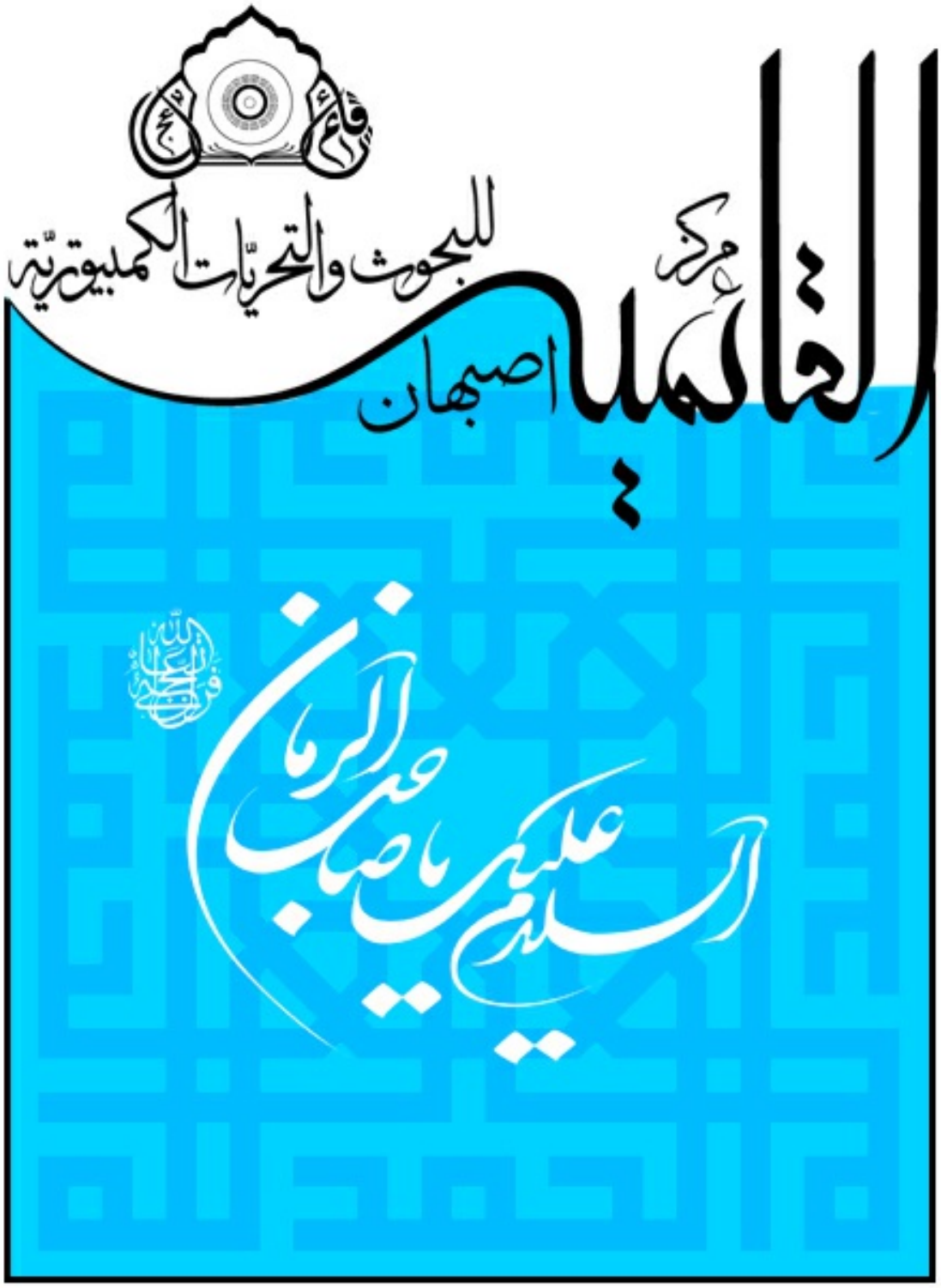

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الغدير

في الكتاب والسنة والأدب

تأليف

عبد الحسين أحمد الأميني النجفي

بمناسبة تشكيل معرض كتاب طهران

ربيع الأول ١٣٨٨

١١

دار الكتب الإسلامية

طهران - بازار رشدية

بسم الله الرحمن الرحیم

الغدير

كاتب:

عبدالحسين امينى (علامه امينى)

نشرت فى الطباعة:

مركز الغدير للدراسات الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الغدیر فی الکتاب و السنه و الادب المجلد ۱۱ ----- ۱۲

اشاره ----- ۱۲

اشاره ----- ۱۲

الجزء الحادی عشر ----- ۱۸

تتمه بحث معاویه فی میزان القضاء ----- ۲۲

مواقف معاویه مع أبی محمد الحسن السبط علیه السلام ----- ۲۲

معاویه وشیعه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام ----- ۳۶

وحُجر بن عدی وأصحابه ----- ۶۲

نظره فی مناقب ابن هند ----- ۱۰۳

قصص الخرافه او الغلوّ الفاحش فی فضائل الاولیاء ----- ۱۴۶

اشاره ----- ۱۴۶

زید بن خارجه یتکلّم بعد الموت ----- ۱۴۶

أنصاریٌّ یتکلّم بعد القتل ----- ۱۴۹

شیبان یحیی حماره ----- ۱۵۰

عصا أُسید وعبّاد ----- ۱۵۲

خمر صارت عسلاً بدعاء خالد ----- ۱۵۳

أبو مسلم لا تحرقه النار ----- ۱۵۴

أبو مسلم یقطع دجله بدعائه ----- ۱۵۵

سبحه أبی مسلم تسبّح بیده ----- ۱۵۵

وفد یسافر بلا زاد ولا مزاد ----- ۱۵۵

دعاء أبی مسلم لمرأه وعلیها ----- ۱۵۷

الظبی یُحبَس بدعاء أبی مسلم ----- ۱۵۸

الربیع یتکلّم بعد الموت ----- ۱۶۰

أربعه آلاف تعبر الماء ---- ١٦٢
جيش يعبر الماء بدعاء سعد ---- ١٦٣
دعاء سعد يؤخّر أجله ---- ١٦٤
سحابه تروى وتنبت ---- ١٦٥
إبراهيم التيمىّ يواصل أربعين ---- ١٦٦
حافظ دعا على رجل فمات ---- ١٦٦
سحابه تظلّ كرز بن وبره ---- ١٦٧
فقير يجعل الأرض ذهباً ---- ١٦٧
الغطفانى ميت يتبسّم ---- ١٦٨
عمر بن عبد العزيز فى التوراه ---- ١٦٨
رعاء الشاه فى خلافه عمر بن عبد العزيز ---- ١٦٩
كتاب براءه لعمر بن عبد العزيز ---- ١٧٠
امرأه تلد بدعاء مالک ابن أربع سنين ---- ١٧١
ناصبىّ مستجاب الدعوه ---- ١٧٢
السختيانى يُنبع الماء ---- ١٧٤
شيخ يبيع القصر فى الجنّه ---- ١٧٤
حضور غائب بدعاء معروف ---- ١٧٥
رجل مترتّع فى الهواء ---- ١٧٦
جنّيه تكلّم الخزاعى ---- ١٧٦
رأس أحمد الخزاعى يتكلّم ---- ١٧٧
النبى يفتخر بأبى حنيفه ---- ١٧٨
أبو زرعه يجعل الحصاه تبراً ---- ١٨٦
وضوء إبراهيم الخراسانى ---- ١٨٦
الماجشون يموت ويحيى ---- ١٨٧
رقعه من الله إلى أحمد إمام الحنابله ---- ١٨٩
رسول إلياس وملک إلى أحمد ---- ١٨٩

النخله تحمل بقلم أحمد ---- ١٩٠
تكّه سراويل أحمد ---- ١٩٠
الحريق والغريق وكرامه أحمد ---- ١٩١
الله يزور أحمد كلّ عام ---- ١٩٢
أحمد والملكان النكيران ---- ١٩٣
إمام المالكيه يرى النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم كلّ ليله ---- ١٩٧
الملكان وأبو العلاء الهمدانى ---- ١٩٧
غمامه تظلّ على جنازه ---- ١٩٨
شابّ ينظر الإذن من ربّه ---- ١٩٩
شجره أُمّ غيلان تثمر رطباً ---- ١٩٩
ابن أبى الحوارى فى التنّور ---- ٢٠٠
كتاب من الله الى ابن الموفّق ---- ٢٠١
الحوراء تكلّم أبا يحيى ---- ٢٠١
دعاوى سهل بن عبد الله التسترى ---- ٢٠٢
سهل وجبل قاف ---- ٢٠٣
وحشىّ أتى بماء الوضوء ---- ٢٠٣
قصّه فيها كرامتان ---- ٢٠٤
حلق اللحيه لله ---- ٢٠٥
عمود نور من السماء إلى قبر الحنبلى ---- ٢١٦
تمرٌ ينقلب رطباً لابن سمعون ---- ٢١٨
ابن سمعون يخبر عمّا يراه النائم ---- ٢١٨
ابن سمعون وصبيّه الرصّاص ---- ٢١٩
ملك ينزل لأبى المعالى ---- ٢١٩
الله يكلّم أبا حامد الغزالى ---- ٢٢٠
يد الغزالى فى يد سيّد المرسلين ---- ٢٢٢
إحياء العلوم للغزالى ---- ٢٢٢

اللامشى يسجد على أرض النهر ---- ٢٢٩
الطلحى يستر سوأته بعد موته ---- ٢٢٩
طاعه الحيوانات والجمادات للمنبجى ---- ٢٣٠
كرامه لابن مسافر الأموى ---- ٢٣٢
عبد القادر يحيى دجاجه ---- ٢٣٣
عبد القادر يحتلم فى ليله أربعين مرّه ---- ٢٣٤
قدم النبى صلى الله عليه وآله وسلم على رقبه عبد القادر ---- ٢٣٦
عبد القادر وملک الموت ---- ٢٣٦
وفاه الشيخ عبد القادر ---- ٢٣٧
الرفاعىّ يقبّل يد النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ---- ٢٣٨
الغزلانى يكشف عمّا فى الخواطر ---- ٢٤٩
الشاطبى يعلم جنابه الجنب ---- ٢٤٩
الحشرات تنحدر فى الوادى ---- ٢٥٠
اليونينى يمشى فى الهواء ---- ٢٥١
الحضرمى يعلّم النحو بالإجازه ---- ٢٥١
الحضرمى وأصحاب القبور ---- ٢٥٢
ردّ الشمس لإسماعيل الحضرمى ---- ٢٥٣
الدلّاوى يرضع طفلاً ---- ٢٥٤
شمس الدين الكردى يواصل أسبوعاً ---- ٢٥٤
الشاوى يستمهل للميّت ---- ٢٥٥
إمام يعلم حوائج زائريه وهو فى قبره ---- ٢٥٦
زاهد لم يأكل طعاماً مده ستّه أشهر ---- ٢٥٦
شيخ يأكل بقره ---- ٢٥٦
خمر بلده صارت خلّا ---- ٢٥٧
أبو المعالى يحيى ويميت ---- ٢٥٨
تطوّر أبى على ليلاً ونهاراً ---- ٢٥٩

السیوطی رأی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم یقظه ---- ۲۶۰
السیوطی وطیّ الأرض ---- ۲۶۱
أبو بکر باعلوی یحیی المیّت ---- ۲۶۲
أبو بکر باعلوی ینجی المستغیث ---- ۲۶۳
السروی یطیر ویرسم للفأر ---- ۲۶۴
ذویب یمشی علی الماء ---- ۲۶۵
فتح الحجره الشریفه للعبادی ---- ۲۶۵
زیاده النیل بأمر الصدّیقی ---- ۲۶۵
کرامات وخوارق ---- ۲۶۶
عجائب وغرائب ---- ۲۶۶
خاتمه البحث ---- ۲۶۸
فهرس شعراء الغدیر فی هذا الجزء ---- ۲۷۰
شعراء الغدیر فی القرن التاسع ---- ۲۷۴
اشاره ---- ۲۷۴
ضیاء الدین الهادی ---- ۲۷۶
الحسن آل أبی عبد الکریم ---- ۲۸۴
شعراء الغدیر فی القرن العاشر ---- ۳۰۸
اشاره ---- ۳۰۸
۷۷ - الشیخ الکفعمی ---- ۳۱۰
عزّ الدین العاملی ---- ۳۲۴
شعراء الغدیر فی القرن الحادی عشر ---- ۳۵۲
اشاره ---- ۳۵۲
ابن أبی شافین البحرانی ---- ۳۵۴
اشاره ---- ۳۵۴
ابن أبی شافین ---- ۳۶۴
زین الدین الحمیدی ---- ۳۶۶

بهاء الملّه والدين ---- ۳۷۸
اشاره ---- ۳۷۸
حرف الألف ---- ۳۹۵
حرف الباء ---- ۳۹۶
الحروف ج ، ح ، خ ---- ۳۹۷
الحروف س ، ش ، ص ---- ۳۹۹
الحرف ع ---- ۴۰۰
الحروف ق ، ک ، ل ---- ۴۰۲
الحرف م ---- ۴۰۳
الحروف ه ، ی ---- ۴۰۷
الاثنا عشريّات ---- ۴۱۳
الأربعين ---- ۴۱۴
تشريح الأفلاک ---- ۴۱۴
الجامع العبّاسی ---- ۴۱۵
خلاصه الحساب ---- ۴۱۶
زبده الأصول ---- ۴۱۹
الفوائد الصمديّه ---- ۴۲۳
مفتاح الفلاح ---- ۴۲۴
ألغاز البهائی ---- ۴۲۵
الوجيزه ---- ۴۲۵
وسيله الفوز ---- ۴۲۵
تهذيب البيان ---- ۴۲۶
الحرفوشی العاملی ---- ۴۵۳
ابن أبی الحسن العاملی ---- ۴۶۸
الشيخ حسين الكركی ---- ۴۸۴
القاضی شرف الدين ---- ۴۹۲

السيّد أبو عليّ الأنسى ---- ۴۹۹
السيد شهاب الموسوى ---- ۵۰۲
السيد على خان المشعشعى ---- ۵۰۶
السيد ضياء الدين اليمنى ---- ۵۲۰
المولى محمد طاهر القمى ---- ۵۲۴
القاضى جمال الدين المكى ---- ۵۳۶
أبو محمد ابن الشيخ صنعان ---- ۵۴۶
شعراء الغدير فى القرن الثانى عشر ---- ۵۴۹
اشاره ---- ۵۴۹
شيخنا الحرّ العاملى ---- ۵۵۱
الشيخ أحمد البلادى ---- ۵۶۸
شمس الأدب اليمنى ---- ۵۷۱
السيد على خان المدنى ---- ۵۷۴
الشيخ عبد الرضا المقرئ الكاظمى ---- ۵۹۳
علم الهدى محمد ---- ۶۱۲
الشيخ على العاملى ---- ۶۱۷
المولى مسيحا الفسوى ---- ۶۲۷
ابن بشاره الغروى ---- ۶۳۷
الشيخ إبراهيم البلادى ---- ۶۶۰
الشيخ أبو محمد الشويكى ---- ۶۶۶
السيد حسين الرضوى ---- ۶۷۶
السيد بدر الدين ---- ۶۸۸
محتويات الكتاب ---- ۶۹۱
تعريف مركز ---- ۷۳۰

الغدیر فی الکتاب و السنه و الادب المجلد ۱۱

اشاره

سرشناسه:امینی، عبدالحسین، ۱۲۸۱ - ۱۳۴۹.

عنوان و نام پدیدآور:الغدیر فی الکتاب و السنه و الادب: کتاب دینی ،علمی، فنی،.../ عبدالحسین احمد الامینی النجفی؛ تحقیق مرکز الغدیر للدراسات الاسلامیه.

مشخصات نشر:قم: مرکز الغدیر للدراسات الاسلامیه، ۱۴۱۶ق.-= ۱۹۹۵م.-= ۱۳۷۴-

وضعیت فهرست نویسی:برونسپاری

یادداشت:عربی.

یادداشت:ج.۲ (چاپ اول: ۱۳۷۵).

یادداشت:ج. ۳، ۶ و ۸ (چاپ اول: ۱۴۱۶ق. = ۱۳۷۶).

یادداشت:ج. ۱۳ (چاپ اول: ۱۴۲۲ق. = ۲۰۰۲م. = ۱۳۸۰).

یادداشت:کتابنامه.

موضوع:علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق -- اثبات خلافت

موضوع:غدیر خم

شناسه افزوده:موسسه دایرهالمعارف فقه اسلامی بر مذهب اهل بیت (ع). مرکز الغدیر للدراسات الاسلامیه

رده بندی کنگره:BP۲۲۳/۵۴/الف۸غ۴ ۱۳۷۴

رده بندی دیویی:۲۹۷/۴۵۲

شماره کتابشناسی ملی:م ۷۵-۸۳۸۹

ص: ۱

اشاره

الغدیر فی الکتاب و السنه و الادب

عبدالحسین احمد الامینی النجفی

تحقیق مرکز الغدیر للدراسات الاسلامیه

ص: ۳

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ۵

الجزء الحادى عشر

فيه بعـد البحث عن جمله من مواقف معـاويه المخزيه ومنـاقبه المختلقه ، ومخـاريق أمّه أخرى ، تراجم جمع من أعلام الطائفه ، ورجالات العلم ، وصاغه القريض ، وصيارفه الأدب ، تضمن فوائد تاريخيّه ، وطرائف أدبيّه ، وتحوى من الآثار والمآثر نوادر هى الأوضاح والغرر فى جبهه الدهر.

ص: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لک یا إلهَ الخلق! وبکَ أستفتحُ وَبِکَ أستنجحُ ، أنطقنی بِالهُدی ، وألهمنی التَّقوی ، وَوفِّقنی لِلّتی هی أزْکی ، واستَعملنی بِما هُوَ أرْضی ، وَاسلک بی الطَّریقه المثلی ، وَسَیِّرنی فی أقربِ الطُرق للوفود إلَیک ، واجعلنی علی وِلایتک وَوِلایَهِ نَبیِّکَ نَبِیِّ الرَحمهِ وعترتِه الطاهِرَه المُطَهَّرهِ صَلواتُکَ عَلیهِم أجمعین أموتُ وأحیی ، وما توفیقی إلاّ بِکَ عَلیک توکَّلتُ.

الأمینی

ص: ۹

تتمه بحث معاویه فی میزان القضاء

مواقف معاویه مع أبی محمد الحسن السبط علیه السلام

إنَّ لابن آکله الأکباد مع السبط المجتبی مواقف تقشعرُّ منها الجلود ، وتقفّ منها الشعور ، وتندی منها جبهه الإنسانیّه ، ویلفظها الدین والحفاظ ، وینبذها العدل والإحسان ، وینکرها کرم الأُرومه وطیب المحتد ، ارتکبها معاویه مستسهلاً کلّ ذلک ، مستهیناً بأمر الدین والمروءه.

من هو الحسن علیه السلام؟

لا أقلّ من أن یکون هو سلام الله علیه أوحدیّا من المسلمین ، وأحد حمله القرآن ، وممّن أسلم وجهه لله وهو محسن ، یحمل بین أضالعه علوم الشریعه ، ومغازی الکتاب والسنّه ، والملکات الفاضله جمعاء ، وهو القدوه والأُسوه فی مکارم الأخلاق ، ومعالم الإسلام المقدّس ، فمن المحظور فی الدین الحنیف النیل منه ، والوقیعه فیه ، وإیذائه ومحاربته ، علی ما جاء لهذا النوع من المسلمین من الحدود فی شریعه الله ، فله ما للمسلمین وعلیه ما علیهم.

أضف إلی ذلک : أنّه صحابیّ مبجّل لیس فی أعیان الصحابه بعد أبیه الطاهر من یماثله ویساجله ، ودون مقامه الرفیع ما للصحابه عند القوم من العداله والشأن الکبیر ، وأعظم فضائله : أنّه لیس بین لابتی العالم من یستحقّ الإمامه والاقتداء به واحتذاء مثاله یومئذٍ غیره ، لفضله وقرابته. فهو أولی صحابیّ ثبت له ما أثبتوه لهم من الأحکام ، فلا یجوز منافرته والصدّ عنه ، والإعراض عن آرائه وأقواله ، وارتکاب مخالفته ، وما یجلب الأذی إلیه من السبِّ له ، والهتک لمقامه ، واستصغار أمره.

زد علیه : أنّه سبط رسول الله وبضعته من کریمته سیّده نساء العالمین ، لحمه من

لحمه ، ودمه من دمه. فيجب على معتنقى تلك النبوّه الخاتمه حفظ صاحب الرساله فيه ، والحصول على مرضاته ، وهو لا يرضى إلاّ بالحقِّ الصراح والدين الخالص.

وهو عليه السلام قبل هذه كلّها أحد أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وهو أحد من أثنى عليهم الله بسوره هل أتى ، الذين يطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً.

وهو من ذوى قربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين أوجب الله مودّتهم وجعلها أجر الرساله.

وهو أحد من باهل بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصارى نجران كما جاء فى الذكر الحكيم.

وهو أحد الثقلين اللذين خلّفهما النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بين أُمّته ليقتدى بهم وقال : «ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبداً».

وهو من أهل بيت مثلهم فى الأمَّه : «مثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق».

وهو من الذين أوجب الله الصلاه عليهم فى الفرائض ، ومن لم يُصلِّ عليهم لا صلاه له.

وهو أحد من خاطبهم النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم بقوله : «أنا حربٌ لمن حاربتم ، وسلمٌ لم سالمتم».

وهو أحد أهل خيمه خيّمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : «معشر المسلمين أنا سلمٌ لمن سالم أهل الخيمه ، حربٌ لمن حاربهم ، وليّ لمن والاهم ، لا يحبّهم إلاّ سعيد الجدّ طيّب المولد ، ولا يبغضهم إلاّ شقىّ الجدّ ردىء الولاده».

وهو أحد ريحانتی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کان یشمّهما ویضمّهما إلیه.

وهو وأخوه الطاهر «سیّدا شباب أهل الجنّه».

وهو حبیب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کان یأمر بحبّه قائلاً : «اللهمّ إنّی أُحبّه فأحبّه ، وأحبّ من یحبّه».

وهو أحد السبطین کان جدّهما صلی الله علیه وآله وسلم یأخذهما علی عاتقه ویقول : «من أحبّهما فقد أحبّنی ، ومن أبغضهما فقد أبغضنی».

وهو أحد اللذین أخذ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بیدهما فقال : «من أحبّنی وأحبَّ هذین وأباهما وأمّهما کان معی فی درجتی یوم القیامه».

وهو أحد ابنی رسول الله کان یقول صلی الله علیه وآله وسلم : «الحسن والحسین ابنای من أحبّهما أحبّنی ، ومن أحبّنی أحبّه الله ، ومن أحبّه الله أدخله الجنّه ، ومن أبغضهما أبغضنی ومن أبغضنی أبغضه الله ، ومن أبغضه الله أدخله النار» (۱).

هذا هو الإمام الحسن المجتبی علیه السلام ؛ وأمّا معاویه ابن آکله الأکباد فهو صاحب تلک الصحیفه السوداء التی مرّت علیک فی الجزء العاشر (ص ۱۷۸) ، وأمّا جنایات معاویه علی ذلک الإمام المطهّر فقد سارت بها الرکبان ، وحفظ التاریخ له منها صحائف مشوّهه المجلی ، مسودّه الهندام. فهو الذی باینه وحاربه وانتزع حقّه الثابت له بالنصّ والجداره ، وخان عهوده التی اعترف بها عندما تنازل الإمام علیه السلام له بالصلح حقناً لدماء شیعته ، وحرصاً علی کرامه أهل بیته ، وصوناً لشرفه الذی هو شرف الدین ، وما کان یرمق إلیه معاویه ویعلمه الإمام علیه السلام بعلمه الواسع من أنَّ الطاغیه لیس بالذی یقتله إن استحوذ علیه ، لکنّه یستبقیه لیمنَّ بذلک علیه ، ثم یطلق سراحه ، وهو بین أنیابه ومخالبه ، حتی یقابل به ما سبق له ولأسلافه طواغیت قریش یوم ف)

۱- هذه الأحادیث تأتی بأسانیدها ومصادرها فی مسند المناقب ومرسلها إن شاء الله. (المؤلف)

الفتح ، فملكهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرقّاء له ، ثم منَّ عليهم وأطلقهم ، فسمّوا الطلقاء وبقى ذلك سبّه عليهم إلى آخر الدهر ، فراق داهيه الأمويّين أن تكون تلك الشيه ملصقه ببنى هاشم سبّه عليهم ، لكنّه أكدت آماله ، وأخفقت ظنونه ، وفشل ما ارتآه بهذا الصلح الذى كان من ولائده الإبقاء على شرف البيت الهاشمى ، ودرء العار عنهم ، إلى نتائج مهمّه ، كلّ منها كان يلزم الإمام عليه السلام بالصلح على كلّ حال ، وإن كان معاويه هو الخائن المائن فى عهوده ومواثيقه ، والكائد الغادر بإلّه وذمّته ، فعهد إليه أن لا يسبَّ أباه على منابر المسلمين ، وقد سبّه وجعله سنّه متّبعه فى الحواضر الإسلاميّه كلّها.

وعهد إليه أن لا يتعرّض لشيعه أبيه الطاهر بسوء ، وقد قتّلهم تقتيلاً ، واستقرأهم فى البلاد تحت كلِّ حجر ومدر ، فطنّب عليهم الخوف فى كلّ النواحى بحيث لو كان يقذف الشيعى باليهوديّه لكان أسلم له من انتسابه إلى أبى تراب سلام الله عليه.

وعهد إليه أن لا يعهد إلى أحد بعده وكتب إليه سلام الله عليه : إن أنت أعرضت عمّا أنت فيه وبايعتنى وفيت لك بما وعدت ، وأجريت لك ما شرطت ، وأكون فى ذلك كما قال أعشى بنى قيس :

وإن أحدٌ أسدى إليك أمانةً

فأوف بها تدعى إذا متَّ وافيا

ولا تحسد المولى إذا كان ذا غنى

ولا تجفه إن كان فى المال فانيا

ثم الخلافه لك من بعدى ، فأنت أولى الناس بها (۱). ومع هذا عهد إلى جروه ذلك المستهتر الماجن بعد ما قتل الإمام السبط ليصفو له الجوّ.

ولمّا تصالحا كتب به الحسن كتاباً لمعاويه صورته : ف)

۱- شرح ابن أبى الحديد : ۴ / ۱۳ [۱۶ / ۳۷ الوصيه ۳۱]. (المؤلف)

بسم الله الرحمن الرحيم

«هذا ما صالح عليه الحسن بن علىّ معاويه بن أبى سفيان ، صالحه على أن يسلّم إليه ولايه المسلمين ، على أن يعمل فيها بكتاب الله تعالى وسنّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيره الخلفاء الراشدين المهديّين ، وليس لمعاويه بن أبى سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً ، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين ، وعلى أنّ الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى فى شامهم وعراقهم وحجازهم ويَمَنِهم ، وعلى أنَّ أصحاب علىّ وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا ، وعلى معاويه بن أبى سفيان بذلك عهد الله وميثاقه ، وأن لا يبتغى للحسن بن علىّ ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غائله سرّا وجهراً ، ولا يخيف أحداً منهم فى أفق من الآفاق ، أشهد عليه فلان ابن فلان وكفى بالله شهيداً» (۱).

فلمّا استقرَّ له الأمر ودخل الكوفه وخطب أهلها فقال : يا أهل الكوفه أترانى قاتلتكم على الصلاه والزكاه والحجِّ؟ وقد علمت أنَّكم تصلّون وتزكّون وتحجّون ، ولكنّنى قاتلتكم لأتأمّر عليكم وعلى رقابكم - إلى أن قال : وكلُّ شرطٍ شرطته فتحت قدمىَّ هاتين (۲).

وقال أبو إسحاق السبيعى : إنَّ معاويه قال فى خطبته بالنخيله : ألا إنَّ كلّ شىء أعطيته الحسن بن علىّ تحت قدمىّ هاتين لا أفى به (۳). قال أبو إسحاق : وكان والله غدّاراً (۴).

وكان الرجل ألدَّ خصماء ذلك السبط المفدّى ، وقد خفر ذمّته ، واستهان بأمره واستصغره ، وهو الإمام العظيم ، وقطع رحمه ، وما راعى فيه جدّه النبىّ العظيم ، ف)

۱- الصواعق لابن حجر : ص ۸۱ [ص ۱۳۶]. (المؤلف)

۲- راجع ما مرّ فى الجزء العاشر : ص ۳۲۶. (المؤلف)

۳- شرح ابن أبى الحديد : ۴ / ۱۶ [۱۶ / ۴۶ الوصيه ۳۱]. (المؤلف)

۴- راجع ما أسلفناه فى الجزء العاشر : ص ۲۶۲. (المؤلف)

ولاـ أباه الوصىّ المقدّم ، ولاـ أمّه الصديقه الطاهره ، ولاـ نفسه الكريمه التى اكتنفتها الفضائل والفواضل من شتّى نواحيها ، ولم ينظر فيه ذمّه الإسلام ، ولا حرمه الصحابه ، ولا مقتضى القرابه ، ولا نصوص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ، ولعمر الحقِّ لو كان مأموراً بقطعه وبغضه ومباينته لما وسعه أن يأتى بأكثر ممّا جاء به ، وناء بعبئه ، وباء بإثمه ، فقد قنت بلعنه فى صلواته التى تلعن صاحبها ، قال أبو الفرج : حدّثنى أبو عبيد محمد بن أحمد ، قال : حدّثنى الفضل بن الحسن المصرى ، قال : حدّثنى يحيى بن معين ، قال : حدّثنى أبو حفص اللبّان ، عن عبد الرحمن بن شريك ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن حبيب ابن أبى ثابت ، قال : خطب معاويه بالكوفه حين دخلها والحسن والحسين جالسان تحت المنبر فذكر عليّا فنال منه ، ثم نال من الحسن ، فقام الحسين ليردّ عليه فأخذه الحسن بيده فأجلسه ثم قام فقال : «أيّها الذاكر عليّا أنا الحسن وأبى علىّ ، وأنت معاويه وأبوك صخر ، وأُمّى فاطمه وأُمّك هند ، وجدّى رسول الله وجدّك عتبه بن ربيعه ، وجدّتى خديجه وجدّتك قتيله ، فلعن الله أخملنا ذكراً ، وألأمنا حسباً ، وشرّنا قديماً وحديثاً ، وأقدمنا كفراً ونفاقاً». فقال طوائف من أهل المسجد : آمين. قال الفضل : قال يحيى بن معين : وأنا أقول : آمين. قال أبو الفرج : قال أبو عبيد : قال الفضل : وأنا أقول : آمين ، ويقول على بن الحسين الأصفهانى : آمين. قلت : ويقول عبد الحميد بن أبى الحديد مصنّف هذا الكتاب : آمين (۱).

قال الأمينى : وأنا أقول : آمين (۲).

وآخر ما نفض به كنانه غدر الرجل أن دسّ إليه عليه السلام السمّ النقيع ، فلقى ربّه شهيداً مكموداً ، وقد قطع السمّ أحشاءه. ن.

۱- شرح ابن أبى الحديد : ۴ / ۱۶ [۱۶ / ۴۶ - ۴۷ الوصيه ۳۱]. (المؤلف)

۲- ويقول العاملون فى مركز الغدير : آمين آمين.

قال ابن سعد فی الطبقات (۱) : سمّه معاویه مراراً ، لأنّه کان یقدم علیه الشام هو وأخوه الحسین.

وقال الواقدی : إنّه سُقی سمّا ثم أفلت ، ثم سُقی فأفلت ، ثم کانت الآخره توفّی فیها ، فلمّا حضرته الوفاه قال الطبیب وهو یختلف إلیه : هذا رجلٌ قطع السمّ أمعاءه ، فقال الحسین : «یا أبا محمد أخبرنی من سقاک؟» قال : «ولِمَ یا أخی؟» قال : «أقتله والله قبل أن أدفنک ، وإن لا أقدر علیه أو یکون بأرض أتکلّف الشخوص إلیه». فقال «یا أخی إنّما هذه الدنیا لیالٍ فانیه ، دعه حتی ألتقی أنا وهو عند الله ، وأبی أن یسمّیه». وقد سمعت بعض من یقول : کان معاویه قد تلطّف لبعض خدمه أن یسقیه سمّا (۲).

وقال المسعودی : [عن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب ، قال : دخل الحسین علی عمّی الحسن بن علی] (۳) لمّا سُقی السمّ ، فقام لحاجه الإنسان ثم رجع ، فقال : «لقد سقیت السمّ عدّه مرار فما سُقیت مثل هذه ، لقد لفظت طائفه من کبدی فرأیتنی أقلّبه بعودٍ فی یدی» ، فقال له الحسین : «یا أخی من سقاک؟» قال : «وما ترید بذلک؟ فإن کان الذی أظنّه فالله حسیبه ، وإن کان غیره فما أُحبُّ أن یؤخذ بی بریءٌ». فلم یلبث بعد ذلک إلاّ ثلاثاً حتی توفی رضی الله عنه.

وذُکِر : أنَّ امرأته جعده بنت أشعث بن قیس الکندی سقته السمّ ، وقد کان معاویه دسّ إلیها أنّک إن احتلت فی قتل الحسن وجّهت إلیک بمائه ألف درهم ، وزوّجتکِ یزید. فکان ذلک الذی بعثها علی سمّه ، فلمّا مات الحسن وفی لها معاویه بالمال وأرسل إلیها : إنّا نحبُّ حیاه یزید ولولا ذلک لوفینا لکِ بتزویجه!

وذکر : أنَّ الحسن قال عند موته : «لقد حاقت شربته ، وبلغ أُمنیّته ، والله ما وفی ب.

۱- تتمیم طبقات ابن سعد : ۱ / ۳۵۲ ح ۳۱۵.

۲- تاریخ ابن کثیر : ۸ / ۴۳ [۸ / ۴۷ حوادث سنه ۴۹ ه]. (المؤلف)

۳- من مروج الذهب.

بما وعد ، ولا صدق فيما قال». وفى فعل جعده يقول النجاشى الشاعر ، وكان من شيعه علىّ ، فى شعر طويل :

جعده بَكّيه ولا تسأمى

بعد بكاء المعْوِل الثاكلِ (۱)

لم يُسْبَلِ السترُ على مثلِهِ

فى الأرضِ من حافٍ ومن ناعلِ

كان إذا شبّت له ناره

يرفعها بالسندِ الغاتلِ (۲)

كيما يراها بائسٌ مرملٌ

وفرد قومٍ ليس بالآهلِ

يغلى بنىء اللحم حتى إذا

أنضج لم يغل على آكلِ

أعنى الذى أسلَمَنا هلكُهُ

للزمن المستحرج (۳) الماحلِ (۴)

قال أبو الفرج الأصبهانى : كان الحسن شرط على معاويه فى شروط الصلح : أن لا يعهد إلى أحد بالخلافه بعده ، وأن تكون الخلافه له من بعده ، وأراد معاويه البيعه لابنه يزيد ، فلم يكن شىء أثقل عليه من أمر الحسن بن علىّ وسعد بن أبى وقّاص فدسَّ إليهما سمّا فماتا منه ، أرسل إلى ابنه الأشعث أنّى مزوِّجك بيزيد ابنى على أن تَسُمّى الحسن. وبعث إليها بمائه ألف درهم ، فسوَّغها المال ولم يزوِّجها منه. مقاتل الطالبيّين (۵) (ص ۲۹). وحكاه عنه ابن أبى الحديد فى شرح النهج (۴ / ۱۱ ، ۱۷) (۶) من طرق مغيره وأبى بكر بن حفص.

وقال أبو الحسن المدائنى : كانت وفاته فى سنه (۴۹) وكان مريضاً أربعين يوماً وكان سنّه سبعاً وأربعين سنه ، دسّ إليه معاويه سمّا على يد جعده بنت الأشعث ۱.

۱- فى تاريخ ابن كثير [۸ / ۴۷ حوادث سنه ۴۹ ه] : بكاء حقّ ليس بالباطل. (المؤلف)

۲- فى تاريخ ابن كثير [۸ / ۴۷ حوادث سنه ۴۹ ه] : يرفعها بالنسب الماثل. (المؤلف)

۳- من الحرج وهو الضيق والشدّه.

۴- مروج الذهب : ۲ / ۵۰ [۳ / ۶ - ۷]. (المؤلف)

۵- مقاتل الطالبيّين : ص ۸۰ رقم ۴.

۶- شرح نهج البلاغه : ۱۶ / ۲۹ ، ۴۹ الوصيه ۳۱.

زوجه الحسن ، وقال لها : إن قتلتِه بالسمّ فلك مائه ألف ، وأزوّجك يزيد ابنى. فلمّا مات وفى لها بالمال ولم يزوّجها من يزيد ، وقال : أخشى أن تصنع بابنى ما صنعت بابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

شرح ابن أبى الحديد (۱) (۴ / ۴).

وقال : كان الحصين بن المنذر الرقاشى يقول : والله ما وفى معاويه للحسن بشىء ممّا أعطاه ، قتل حُجراً وأصحاب حُجر ، وبايع لابنه يزيد ، وسمَّ الحسن.

شرح ابن أبى الحديد (۲) (۴ / ۷).

وقال أبو عمر فى الاستيعاب (۳) (۱ / ۱۴۱) : قال قتاده وأبو بكر بن حفص : سُمَّ الحسن بن علىّ ، سمّته امرأته بنت الأشعث بن قيس الكندى. وقالت طائفه : كان ذلك منها بتدسيس معاويه إليها وما بذل لها فى ذلك وكان لها ضرائر فالله أعلم. ثم ذكر صدر ما رواه المسعودى.

وقال سبط ابن الجوزى فى التذكره (۴) (ص ۱۲۱) : قال علماء السير ، منهم ابن عبد البرّ : سمّته زوجته جعده بنت الأشعث بن قيس الكندى. وقال السُدى : دسّ إليها يزيد بن معاويه أن سمِّى الحسن وأتزوَّجك. فسمّته فلمّا مات أرسلت إلى يزيد تسأله الوفاء بالوعد ، فقال : أنا والله ما أرضاك للحسن ، أفنرضاك لأنفسنا؟! وقال الشعبى : إنّما دسّ إليها معاويه فقال : سمِّى الحسن وأُزوِّجكِ يزيد وأعطيكِ مائه ألف درهم ، فلمّا مات الحسن بعثت إلى معاويه تطلب إنجاز الوعد ، فبعث إليهابالمال وقال : إنّى أُحبُّ يزيد ، وأرجو حياته ، ولولا ذلك لزوّجتك إيّاه!

وقال الشعبى : ومصداق هذا القول أنَّ الحسن كان يقول عند موته وقد بلغه ما ۲.

۱- شرح نهج البلاغه : ۱۶ / ۱۱ ، ۱۷ الوصيه ۳۱.

۲- شرح نهج البلاغه : ۱۶ / ۱۱ ، ۱۷ الوصيه ۳۱.

۳- الاستيعاب : القسم الأول / ۳۸۹ رقم ۵۵۵.

۴- تذكره الخواص : ص ۲۱۱ - ۲۱۲.

صنع معاويه : «لقـد عملت شـربته وبلغت أمنيّته ، والله لا يفى بما وعـد ، ولا يصـدق فيما يقول». ثم حكى عن طبقات ابن سـعد : أنَّ معاويه سـمّه مراراً كما مرّ.

وقال ابن عساكر فى تاريخه (۱) (۴ / ۲۲۹) : يقال : إنَّه سـقى السمَّ مراراً كثيراً فأفلت منه ثم سقى المرَّه الأخيره فلم يفلت منها. ويقال : إنَّ معاويه قـد تلطّف لبعض خـدمه أن يسـقيه سـمّا فسـقاه فـأثّر فيه حتى كان يوضع تحته طست ويرفع نحواً من أربعين مرَّه. وروى محمـد بن المرزبان : أنَّ جعده بنت الأشـعث بن القيس كانت متزوّجه بالحسن فدسَّ إليها يزيد أن سـمّى الحسن وأنا أتزوّجك ففعلت ، فلمّا مات الحسن بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بالوعد ، فقال لها : إنّا والله لم نرضك للحسن فكيف نرضاك لأنفسنا؟ فقال كثير ، ويروى أنّه للنجاشى :

يا جعده ابكيه ولا تسأمى

بكاء حقٍّ ليس بالباطلِ

لن تسترى البيت على مثلِهِ

فى الناس من حاف ولا ناعلِ

أعنى الذى أسلَمَهُ أهلُه

للزمن المستحرج الماحلِ

كان إذا شبّت له نارهُ

يرفعها بالنسب الماثلِ

كيما يراها بائسٌ مرملٌ

أو وفد قومٍ ليس بالآهلِ

يغلى بنىء اللحم حتى إذا

أنضج لم يغل على آكلِ

وروى المزّى فى تهذيب الكمال فى أسماء الرجال (۲) ، عن أُمّ بكر بنت المسور ، قالت : سُقى الحسن مراراً وفى الآخره مات ، فإنّه كان يختلف كبـده. فلمّا مات أقام نساء بنى هاشم عليه النوح شـهراً. وفيه ، عن عبـد الله بن الحسن : قد سـمعت من يقول : كان معاويه قد تلطّف لبعض خدمه أن يسقيه سمّا. وقال أبو عوانه ، عن مغيره ، عن أمّ موسى : إنَّ جعده بنت الأشعث سقت الحسن السمَّ فاشتكى منه أربعين يوماً. ۸.

۱- تاريخ مدينه دمشق : ۱۳ / ۲۸۲ - ۲۸۴ رقم ۱۳۸۳ ، وفى مختصر تاريخ دمشق : ۷ / ۳۹.

۲- تهذيب الكمال : ۶ / ۲۵۲ رقم ۱۲۴۸.

وفی مرآه العجائب وأحاسن الأخبار الغرائب (۱) ؛ قیل : کان سبب موت الحسن بن علیّ من سمّ سمَّ به یقال : إنَّ زوجته جعده بنت الأشعث بن قیس الکندی سقته إیّاه ، ویُذکر والله أعلم بحقیقه أمورهم : أنَّ معاویه دسّ إلیها بذلک علی أن یوجّه لها مائه ألف درهم ویزوِّجها من ابنه یزید ، فلمّا مات الحسن وفی لها معاویه بالمال وقال : إنِّی أحبُّ حیاه یزید. وذکروا :

أنَّ الحسن قال عند موته : «لقد حاقت شربته والله لا وفی لها بما وعد ولا صدق فیما قال».

وفی سمّه یقول رجل من الشیعه :

تعرّفکم (۲) لک من سلوه

تفرِّج عنک قلیل الحزَنْ

بموت النبیِّ وقتل الوصیِ

وقتل الحسین وسمّ الحسنْ

وقال الزمخشری فی ربیع الأبرار (۳) فی الباب الحادی والثمانین : جعل معاویه لجعده بنت الأشعث امرأه الحسن مائه ألف درهم حتی سمّته ، ومکث شهرین وإنَّه یرفع من تحته طستاً من دم وکان یقول : «سُقیت السمّ مراراً ما أصابنی فیها ما أصابنی فی هذه المرّه ، لقد لفظت کبدی».

وفی حسن السریره (۴) : لمّا کان سنه سبع وأربعین من الهجره دسَّ معاویه إلی جعده بنت الأشعث بن قیس الکندی زوجه الحسن بن علیّ أن تسقی الحسن السمَّ ، ویوجّه لها مائه ألف ویزوّجها من ابنه یزید. ففعلت ذلک.

کان معاویه یری أمر الإمام السبط علیه السلام حجر عثره فی سبیل أمنیّته الخبیثه بیعه ف)

۱- تألیف الشیخ أبی عبد الله محمد بن عمر زین الدین. (المؤلف)

۲- کذا ، وفی مروج الذهب : ۳ / ۷ : تأسَّ فکم لک.

۳- ربیع الأبرار : ۴ / ۲۰۸.

۴- ألّفه الشیخ عبد القادر بن محمد بن [یحیی الحسینی الشافعی] الطبری ابن بنت محبّ الدین الطبری مؤلّف الریاض النضره. [توفی سنه ۱۰۳۳ ، وکتابه (حسن السریره فی حسن السیره) : شرح منظومه فی السیر. راجع ذیل کشف الظنون : ۳ / ۴۰۴]. (المؤلف)

یزید ، ویجد نفسه فی خطر من ناحیتین ، عهده إلیه علیه السلام فی الصلح معه بأن لا یعهد إلی أحد من جانب ، وجداره أبی محمد الزکیّ ونداء الناس به من ناحیه أخری ، فنجّی نفسه عن هذه الورطه بسمِّ الإمام علیه السلام ، ولمّا بلغه نعیه غدا مستبشراً ، وأظهر الفرح والسرور وسجد وسجد من کان معه.

قال ابن قتیبه : لمّا مرض الحسن بن علیّ مرضه الذی مات فیه ، کتب عامل المدینه إلی معاویه یخبره بشکایه الحسن ، فکتب إلیه معاویه : إن استطعت أن لا یمضی یومٌ یمرُّ بی إلّا یأتینی فیه خبره فافعل. فلم یزل یکتب إلیه بحاله حتی توفّی فکتب إلیه بذلک. فلمّا أتاه الخبر أظهر فرحاً وسروراً حتی سجد وسجد من کان معه ، فبلغ ذلک عبد الله بن عبّاس وکان بالشام یومئذٍ فدخل علی معاویه ، فلمّا جلس قال معاویه : یا ابن عباس هلک الحسن بن علیّ. فقال ابن عباس : نعم هلک ، إنّا لله وإنّا إلیه راجعون. ترجیعاً مکرّراً ، وقد بلغنی الذی أظهرت من الفرح والسرور لوفاته ، أما والله ما سدّ جسده حفرتک ، ولا زاد نقصان أجله فی عمرک ، ولقد مات وهو خیرٌ منک ، ولئن أُصِبنا به لقد أُصبنا بمن کان خیراً منه جدّه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فجبر الله مصیبته ، وخلف علینا من بعده أحسن الخلافه. ثم شهق ابن عبّاس وبکی. الحدیث (۱).

وفی العقد الفرید (۲) (۲ / ۲۹۸) لمّا بلغ معاویه موت الحسن بن علیّ خرَّ ساجداً لله ، ثم أرسل إلی ابن عبّاس وکان معه فی الشام فعزّاه وهو مستبشرٌ. وقال له : ابن کم سنه مات أبو محمد؟ فقال له : سنّه کان یُسمع فی قریش فالعجب من أن یجهله مثلک قال : بلغنی أنّه ترک أطفالاً صغاراً ، قال : کلُّ ما کان صغیراً یکبر ، وإنَّ طفلنا لکهل وإنَّ صغیرنا لکبیر ، ثم قال : مالی أراک یا معاویه مستبشراً بموت الحسن بن علیّ؟ ۶.

۱- الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۴۴ [۱ / ۱۵۰]. (المؤلف)

۲- العقد الفرید : ۴ / ۱۵۶.

فو الله لا ينسأ فى أجلك ، ولا يسدّ حفرتك ، وما أقلَّ بقاءك وبقاءنا بعده! وذكره الراغب فى المحاضرات (۱) (۲ / ۲۲۴).

وفى حياه الحيوان (۲) (۱ / ۵۸) ، وتاريخ الخميس (۲ / ۲۹۴) وفى طبعه (۳۲۸) : قال ابن خلّكان (۳) : لمّا مرض الحسن كتب مروان بن الحكم إلى معاويه بذلك وكتب إليه معاويه : أن أَقبِلِ المطىَّ إلىَّ بخبر الحسن ، فلمّا بلغ معاويه موته سمع تكبيره من الخضراء فكبر أهل الشام لذلك التكبير ، فقالت فاخته بنت قريظه لمعاويه : أقرّ الله عينك ، ما الذى كبّرت لأجله؟ فقال : مات الحسن. فقالت : أعلى موت ابن فاطمه تكبر؟ فقال : ما كبّرت شماتةً بموته ، ولكن استراح قلبى (۴). ودخل عليه ابن عبّاس فقال : يا ابن عبّاس هل تدرى ما حدث فى أهل بيتك؟ قال : لا أدرى ما حدث إلّا أنّى أراك مستبشراً وقد بلغنى تكبيرك ، فقال : مات الحسن. فقال ابن عبّاس : رحم الله أبا محمد - ثلاثاً - ، والله يا معاويه لا تسدّ حفرته حفرتك ، ولا يزيد عمره فى عمرك ، ولئن كنّا أُصبنا بالحسن فلقد أُصبنا بإمام المتّقين وخاتم النبيّين ، فجبر الله تلك الصدعه ، وسكّن تلك العبره ، وكان الخلف علينا من بعده. انتهى.

وكان ابن هند جذلانَ مستبشراً بموت الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قبل ولده الطاهر السبط ، فبلغ الحسن عليه السلام وكتب إليه فيما كتب : «قد بلغنى أنك شمتَّ بما لا يشمت به ذوو الحجى ، وإنَّما مثلك فى ذلك كما قال الأوّل :

وقل للذى يبقى خلاف الذى مضى

تجهّز لأخرى مثلها فكأن قدِ

وإنّا ومن قد مات منّا لكالذى

يروح فيمسى فى المبيت ليقتدى»ف)

۱- محاضرات الأدباء : مج ۲ / ج ۴ / ۵۰۰.

۲- حياه الحيوان : ۱ / ۸۳ - ۸۴.

۳- وفيات الأعيان : ۲ / ۶۶ - ۶۷.

۴- إلى هاهنا ذكره الزمخشرى أيضاً فى ربيع الأبرار [۴ / ۲۰۹] فى الباب الحادى والثمانين ، والبدخشى فى نُزُل الأبرار [ص ۱۴۷ - ۱۴۸]. (المؤلف)

ولإرضاء معاويه منع ذلك الإمام الزكىّ عن أن يقوم أخوه الحسين السبط بإنجاز وصيّته ويدفنه فى حجره أبيه الشريفه التى هى له ، وهو أولى إنسان بالدفن فيها. قال ابن كثير فى تاريخه (١) (٨ / ۴۴) : فأبى مروان أن يدعه ، ومروان يومئذٍ معزول يريد أن يرضى معاويه. وقال ابن عساكر (٢) (۴ / ٢٢۶) : قال مروان : ما كنت لأدع ابن أبى تراب يدفن مع رسول الله ، وقد دفن عثمان بالبقيع ، ومروان يومئذٍ معزولٌ يريد أن يرضى معاويه بذلك ، فلم يزل عدوّا لبنى هاشم حتى مات. انتهى.

هذه نماذج من جنايات معاويه على ريحانه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولعلَّ فيما أنساه التاريخ أضعافها ، وهل هناك مسائلٌ ابن حرب عمّا اقترفه السبط المجتبى سلام الله عليه من ذنب استحقَّ من جرّائه هذه النكبات والعظائم؟ وهل يسع ابن آكله الأكباد أن يعدَّ منه شيئاً فى الجواب؟ غير أنّه عليه السلام كان سبط محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد عطّل دين آباء الرجل الذى فارقه كرهاً ولم يعتنق الإسلام إلّا فَرَقا ، وأنّه شبل علىّ خليفه الله فى أرضه بعد نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذى مسح أسلافه الوثنيّين بالسيف ، وأثكلت أُمّهات البيت الأموىّ بأجريتهن (٣) ، ولمّا ينقضى حزن معاويه على أولئك الطغمه حتى تشفّى بأنواع الأذى التى صبّها على الإمام المجتبى إلى أن اغتاله بالسمِّ النقيع ، ولم يملك نفسه حتى استبشر بموته ، وسجد شكراً ، وأنا لا أدرى أَلِلاته سجد أم لله سبحانه؟ وإنّ لسان حاله كان ينشد ما تظاهر به مقول نغله يزيد :

قد قتلت القِرْمَ من ساداتهم

وعدلنا ميل بدرٍ فاعتدلْ

ليت أشياخى ببدرٍ شهدوا

جزعَ الخزرجِ من وقع الأسلْ

لعبت هاشمُ بالملكِ فلا

خبرٌ جاء ولا وحىٌ نزلْ.

١- البدايه والنهايه : ٨ / ۴٨ حوادث سنه ۴٩ ه.

٢- تاريخ مدينه دمشق : ١٣ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ رقم ١٣٨٣ ، وفى مختصر تاريخ دمشق : ٧ / ۴٢.

٣- الأجريه : جمع جرو.

وأنّه بضعه الزهراء فاطمه الصدِّيقه حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنها نسله الذين ملأوا الدنيا أوضاحاً وغرراً من الحسب الوضّاء ، والشرف الباذخ ، والدين الحنيف ، كلُّ ذلك ورغبات معاويه على الضدِّ منها ، وما تغنيه الآيات والنذر.

وفى الذكر الحكيم (سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِ) وَإِنْ يَرَوا كُلَّ آيَهٍ لَا يُؤمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوه سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَكَانُوا عَنْها غَافِلِين) (١).

معاويه وشيعه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام

لم يبرح معاويه مستصغراً كلّ كبيره فى توطيد سلطانه ، مستسهلًا دونه كلّ صعب ، فكان من الهيّن عنده فى ذلك كلّ بائقه ، ومن ذلك دأبه على سفك دماء الشيعه – شيعه الإمام الطاهر – فى أقطار حكومته ، وفى جميع مناطق نفوذه ، واستباحه أموالهم وأعراضهم ، وقطع أصولهم بقتل ذراريهم وأطفالهم ، ولم يستثن النساء ، وهم المعنيّون بثناء صاحب الرساله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم ، السابقه أحاديثه فى الجزء الثالث (ص ٧٨).

وهب أنَّ هذا الثناء لم يصدر من مصدر النبوّه ، أو أنَّ روايته لم تبلغ ابن آكله الأكباد ، فهل هم خارجون عن ربقه الإسلام المحرّم للنفوس والأموال والحرمات بكتابه وسنّه نبيّه؟ وهل اقترفوا إثماً لا يغفر أو عثروا عثره لا تُقال غير ولايتهم لإمام أجمع المسلمون على خلافته ، وحثّ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم أُمّته على اتّباعه وولائه إثر ما نزل فى كتاب الله من ولايته؟ أو أنَّ ابن صخر حصل على حكم لم يعرفه المسلمون يعارض كلَّ تلكم الأحكام الوارده فى الكتاب والسنّه؟ أو أنَّه لا يتحوّب بارتكاب الموبقات فيلغ فى الدماء ولوغاً؟ ۶.

١- الأعراف : ١۴۶.

بعث بُسر بن أرطاه بعد تحكيم الحكمين ، وعلىّ بن أبى طالب رضى الله عنه يومئذٍ حىٌّ ، وبعث معه جيشاً آخر ، ووجّه برجل من عامر ضمّ إليه جيشاً آخر ، ووجّه الضحّاك ابن قيس الفهرى فى جيش آخر ، وأمرهم أن يسيروا فى البلاد فيقتلوا كلّ من وجدوه من شيعه على بن أبى طالب عليه السلام وأصحابه ، وأن يغيروا على سائر أعماله ، ويقتلوا أصحابه ، ولا يكفّوا أيديهم عن النساء والصبيان. فمرّ بُسر لذلك على وجهه حتى انتهى إلى المدينه فقتل بها ناساً من أصحاب علىّ عليه السلام وأهل هواه ، وهدم بها دوراً ، ومضى إلى مكه فقتل نفراً من آل أبى لهب ، ثم أتى السراه فقتل من بها من أصحابه ، وأتى نجران فقتل عبد الله بن عبد المدان الحارثى وابنه ، وكانا من أصهار بنى العبّاس عامل علىّ عليه السلام ، ثم أتى اليمن وعليها عبيد الله بن العبّاس عامل على بن أبى طالب وكان غائباً ، وقيل : بل هرب لمّا بلغه خبر بُسر فلم يصادفه بُسر ووجد ابنين له صبيَّين فأخذهما بُسر لعنه الله (۱) وذبحهما بيده بمديه كانت معه ، ثم انكفأ راجعاً إلى معاويه.

وفعل مثل ذلك سائر من بعث به ، فقصد العامرى إلى الأنبار فقتل ابن حسّان البكرى وقتل رجالاً ونساءً من الشيعه ، قال أبو صادقه (۲) : أغارت خيلٌ لمعاويه على الأنبار فقتلوا عاملاً لعلىّ عليه السلام يقال له : حسّان بن حسّان ، وقتلوا رجالاً كثيراً ونساءً ، فبلغ ذلك علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه فخرج حتى أتى المنبر فرقيه فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال :

«إنَّ الجهاد بابٌ من أبواب الجنّه ، فمن تركه ألبسه الله ثوب الذلّه ، وشمله البلاء ، وريب بالصغار وسيم الخسف ، وقد قلت لكم : أغزوهم قبل أن يغزوكم فإنَّه لم يُغْزَ قومٌ قطُّ فى عُقر دارهم إلّا ذلّوا. فتواكلتم وتخاذلتم وتركتم قولى وراءكم ظهريّا ،ف)

۱- كذا جاء فى غير موضع من لفظ الحديث. (المؤلف)

۲- أخرجه أبو الفرج مسنداً. حذفنا إسناده روماً للاختصار [الأغانى : ۱۶ / ۲۸۶ – ۲۸۷ وفيه : عن أبى صادق]. (المؤلف)

حتی شنّت علیکم الغارات ، هذا أخو غامِدٍ قد جاء الأنبار فقتل عاملها حسّان ابن حسّان وقتل رجالاً کثیراً ونساءً ، والله بلغنی أنّه کان یأتی المرأه المسلمه والأخری المعاهَدَه فینزع حجلها ورعاثها ثم ینصرفون موفورین لم یکلم أحدٌ منهم کلماً ، فلو أنَّ امرأً مسلماً مات دون هذا أسفاً لم یکن علیه ملوماً بل کان به جدیراً» (۱) الحدیث.

أصاب أُمّ حکیم بنت قارظ – زوجه عبید الله – ولهٌ علی ابنیها فکانت لا تعقل ولا تصغی إلّا إلی قول من أعلمها أنَّهما قد قُتلا ، ولا تزال تطوف فی المواسم تنشد الناس ابنیها بهذه الأبیات :

یا من أحسّ بابنیَّ اللذینِ هما

کالدرّتینِ تشظّی عنهما الصدفُ

یا من أحسّ بابنیَّ اللذینِ هما

سمعی وقلبی فقلبی الیوم مُزدَهَفُ (۲)

یا من أحسّ بابنیَّ اللذین هما

مخّ العظام فمخّی الیوم مختطفُ

نُبّئت بُسراً وما صدّقت ما زعموا

من قولهم ومن الإفک الذی اقترفوا

انحی علی ودجی ابنیّ مرهفهً

مشحوذه وکذاک الإفک یقترفُ

حتی لقیت رجالاً من أُرومته

شمّ الأُنوف لهم فی قومهم شرفُ

فالآن ألعنُ بُسراً حقّ لعنته

هذا لعمر أبی بُسر هو السرفُ

من دلَّ والهه حرّی مولّهه

علی صبیّین ضلّا إذ غدا السلفُ

قالوا : ولمّا بلغ علی بن أبی طالب علیه السلام قتل بُسر الصبیّین جزع لذلک جزعاً شدیداً ، ودعا علی بُسر لعنه الله فقال : «اللهمّ اسلبه دینه ، ولا تخرجه من الدنیا حتی تسلبه عقله». فأصابه ذلک وفقد عقله ، وکان یهذی بالسیف ویطلبه فیؤتی بسیف من ن.

١- نهج البلاغه : ص ۶۹ خطبه ۲۷.

٢- المُزدهف : المستطار القلب من جزع أو حزن.

خشب ويجعل بين يديه زقّ منفوخ فلا يزال يضربه حتى يسأم (۱).

صوره مفصّله :

لقد شنَّ الغاره معاويه على شيعه أمير المؤمنين عليه السلام سنه (۳۹) وفرّق جيوشه فى أصقاع حكومته عليه السلام واختار أُناساً ممّن لا خَلاق لهم لقتل أولئك الأبرياء أينما كانوا وحيثما وجدوا ، فوجّه النعمان بن بشير فى ألف رجل إلى عين التمر.

ووجّه سفيان بن عوف فى ستّه آلاف وأمره أن يأتى هيت فيقطعها ثم يأتى الأنبار والمدائن فيوقع بأهلها ، فأتى هيت ثم أتى الأنبار وطمع فى أصحاب علىّ عليه السلام لقتلهم فقاتلهم ، فصبر أصحاب علىّ ثم قُتل صاحبهم أشرس (۲) بن حسّان البكرى وثلاثون رجلاً ، واحتملوا ما فى الأنبار من أموال أهلها ورجعوا إلى معاويه.

ووجّه عبد الله بن مسعده بن حكمه الفزارى – وكان أشدّ الناس على علىّ – فى ألف وسبعمائه إلى تيماء ، وأمره أن يصدّق (۳) من مرَّ به من أهل البوادى ويقتل من امتنع ، ففعل ذلك وبلغ مكه والمدينه وفعل ذلك.

ووجّه الضحّاك بن قيس وأمره أن يمرّ بأسفل واقصه ويغير على كلّ من مرَّ به ممّن هو فى طاعه على عليه السلام من الأعراب ، وأرسل ثلاثه آلاف رجل معه فسار الناس وأخذ الأموال ، ومضى إلى الثعلبيّه وقتل وأغار على مسلحه علىّ ، وانتهى إلى القطقطانه ، فلمّا بلغ علياً أرسل إليه حُجر بن عدى فى أربعه آلاف فلحق الضحّاك ت.

۱- الأغانى : ۱۵ / ۴۴ – ۴۷ [۱۶ / ۲۸۵ – ۲۹۲] ، تاريخ ابن عساكر : ۳ / ۲۲۳ [۱۰ / ۱۵۲ – ۱۳۵ ، وفى مختصر تاريخ دمشق : ۵ / ۱۸۴] ، الاستيعاب : ۱ / ۶۵ [القسم الاول / ۱۶۰ رقم ۱۷۴] ، النزاع والتخاصم : ص ۱۳ [ص ۲۸] ، تهذيب التهذيب ۱ / ۴۳۵ ، ۴۳۶ [۱ / ۳۸۱ – ۳۸۲]. (المؤلف)

۲- فى كتاب الغارات : ۲ / ۴۶۴ ، وتاريخ الأمم والملوك : ۵ / ۱۳۴ ، والكامل فى التاريخ ۲ / ۴۲۵ : أشرس. وفى غيرها من المصادر : حسان بن حسان.

۳- المصدّق : هو الذى يجمع الصدقات.

بتدمر فقتل منهم تسعه عشر رجلاً ، وقُتل من أصحابه رجلان ، وحجز بينهما الليل فهرب الضحّاك وأصحابه ورجع حُجر ومن معه.

ووجّه عبد الرحمن بن قباث بن أشيم إلى بلاد الجزيره وفيها شيب (۱) بن عامر جدّ الكرمانى الذى كان بخراسان ، فكتب إلى كميل بن زياد وهو بهيت يعلمه خبرهم ، فقاتله كميل وهزمه وغلب على عسكره ، وأكثر القتل فى أهل الشام وأمر أن لا يُتبع مدبرٌ ولا يُجهز على جريح.

ووجّه الحرث بن نمر التنوخى إلى الجزيره ليأتيه بمن كان فى طاعه علىّ ، فأخذ من أهل دارا سبعه نفر من بنى تغلب فوقع هناك من المقتله ما وقع.

ووجّه زهير بن مكحول العامرى إلى السماوه ، وأمره أن يأخذ صدقات الناس ، فبلغ ذلك علياً فبعث ثلاثه منهم جعفر بن عبد الله الأشجعى ليصدّقوا (۲) من فى طاعته من كلب وبكر ، فوافوا زهيراً فاقتتلوا فانهزم أصحاب علىّ وقتل جعفر بن عبد الله.

وبعث سنه (۴۰) بُسر بن أرطاه فى جيش فسار حتى قدم المدينه وبها أبو أيّوب الأنصارى عامل علىّ عليها ، فهرب أبو أيّوب فأتى عليّا بالكوفه ، ودخل بُسر المدينه ولم يُقاتله أحدٌ فصعد منبرها فنادى عليه : يا دينار! ويا نجار! ويا زريق! (۳) شيخى شيخى عهدى به بالأمس فأين هو؟ يعنى – عثمان – ثم قال : يا أهل المدينه! والله لو لا ما عهد إلىَّ معاويه ما تركت بها محتلماً إلاّ قتلته. فأرسل إلى بنى سلمه فقال : والله مالكم عندى أمانٌ حتى تأتونى بجابر بن عبد الله. فانطلق جابر إلى أُمّ سلمه زوجه النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها : ما ذا ترين؟ إنَّ هذه بيعه ضلاله وقد خشيت أن أُقتل. ف)

۱- وفى الكامل فى التاريخ : شبيب.

۲- أى : يأخذوا الصدقات.

۳- هذه بطون من الأنصار. (المؤلف)

قالت : أرى أن تبايع فإنّى قد أمرت ابنى عمر بن أبى سلمه وختنى عبد الله بن زمعه أن يبايعا ، فأتاه جابر فبايعه ، وهدم بُسر دوراً بالمدينه ، ثم سار إلى مكه فخاف أبو موسى أن يقتله فهرب ، وكتب أبو موسى إلى اليمن : إنَّ خيلاً مبعوثه من عند معاويه تقتل الناس ، تقتل من أبى أن يقرّ بالحكومه. ثم مضى بُسر إلى المدينه وكان عليها عبيد الله بن عبّاس عاملاً لعلىّ فهرب منه إلى علىّ بالكوفه ، واستخلف عبد الله ابن عبد المدان الحارثى فأتاه بُسر فقتله وقتل ابنه ، ولقى بُسر ثقل عبيد الله بن عباس وفيه ابنان له صغيران فذبحهما وهما : عبد الرحمن وقثم ، وقال بعضٌ : إنّه وجدهما عند رجل من بنى كنانه بالباديه. فلمّا أراد قتلهما قال له الكنانى : لِمَ تقتل هذين ولا ذنب لهما؟ فإن كنت قاتلهما فاقتلنى معهما ، قال : أفعل. فبدأ بالكنانى فقتله ثم قتلهما. فخرجت نسوةٌ من بنى كنانه فقالت امرأه منهنّ : يا هذا قتلت الرجال ، فعلامَ تقتل هذين؟ والله ما كانوا يقتلون فى الجاهليّه والإسلام ، والله يا ابن أرطاه إنَّ سلطاناً لا يقوم إلاّ بقتل الصبىّ الصغير والشيخ الكبير ، ونزع الرحمه ، وعقوق الأرحام ، لسلطان سوء. وقتل بُسر فى مسيره ذلك جماعه من شيعه علىّ باليمن وبلغ علياً الخبر.

تاريخ الطبرى (۶ / ۷۷ – ۸۱) ، كامل ابن الأثير (۳ / ۱۶۲ – ۱۶۷) ، تاريخ ابن عساكر (۳ / ۲۲۲ ، ۴۵۹) ، الاستيعاب (۱ / ۶۵ ، ۶۶) ، تاريخ ابن كثير (۷ / ۳۱۹ – ۳۲۲) ، وفاء الوفا (۱ / ۳۱) (۱).

وقال ابن عبد البرّ فى الاستيعاب (۲) (۱ / ۶۵) : كان يحيى بن معين يقول : كان بُسر بن أرطاه رجل سوء. قال أبو عمر : ذلك لأُمور عظام ركبها فى الإسلام فيما نقل ۴.

۱- تاريخ الأمم والملوك : ۵ / ۱۳۹ – ۱۴۰ حوادث سنه ۴۰ ه ، الكامل فى التاريخ : ۲ / ۴۲۵ – ۴۳۲ حوادث سنه ۴۰ ه ، تاريخ مدينه دمشق : ۱۰ / ۱۵۲ – ۱۵۴ رقم ۸۷۲ ، وفى مختصر تاريخ دمشق : ۵ / ۱۸۵ – ۱۸۶ ، الاستيعاب : القسم الأول / ۱۵۷ – ۱۶۶ رقم ۱۷۴ ، البدايه والنهايه : ۷ / ۳۵۶ – ۳۵۷ حوادث سنه ۴۰ ه ، وفاء الوفا : ۱ / ۴۶ الباب ۲.

۲- الاستيعاب : القسم الأول / ۱۵۸ – ۱۵۹ رقم ۱۷۴.

أهل الأخبار وأهل الحديث أيضاً منها : ذبحه ابنى عبيد الله بن العبّاس وهما صغيران بين يدى أمّهما. وقال الدارقطنى : لم تكن له استقامه بعد النبىّ عليه الصلاه والسلام وهو الذى قتل طفلين لعبيد الله بن العبّاس. وقال أبو عمرو الشيبانى : لمّا وجّه معاويه ابن أبى سفيان بُسر بن أرطاه الفهرى لقتل شيعه علىّ رضى الله عنه قام إليه معن أو عمرو بن يزيد السلمى وزياد بن الأشهب الجعدى فقالا : يا أمير المؤمنين نسألك بالله والرحم أن تجعل لبُسر على قيس سلطاناً فيقتل قيساً بما قتلت به بنو سليم من بنى فهر وكنانه يوم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكه. فقال معاويه : يا بُسر لا إمره لك على قيس ، فسار حتى أتى المدينه فقتل ابنى عبيد الله وفرَّ أهل المدينه ودخلوا الحرّه حرّه بنى سليم. قال أبو عمر : وفى هذه الخرجه التى ذكر أبو عمرو الشيبانى أغار بُسر بن أرطاه على همدان وسبى نساءهم ، فكنَّ أوّل مسلمات سبين فى الإسلام ، وقتل أحياءً من بنى سعد. ثم أخرج أبو عمرو بإسناده من طريق رجلين عن أبى ذرّ : أنّه دعا وتعوّذ فى صلاه صلّاها أطال قيامها وركوعها وسجودها قال : فسألاه ممَّ تعوّذت؟ وفيمَ دعوتَ؟ قال : تعوّذت بالله من يوم البلاء يدركنى ، ويوم العوره أن أدركه. فقالا : وما ذاك؟ فقال : أمّا يوم البلاء فتلتقى فئتان من المسلمين فيقتل بعضهم بعضاً ، وأمّا يوم العوره فإنّ نساءً من المسلمات يُسْبَيْنَ فيكشف عن سوقهنَّ فأيّتهنّ كانت أعظم ساقاً اشتُريت على عظم ساقها ، فدعوت الله أن لا يدركنى هذا الزمان ولعلّكما تدركانه. فقُتل عثمان ثم أرسل معاويه بُسر بن أرطاه إلى اليمن فسبى نساءً مسلمات فأُقِمن فى السوق.

وفى تاريخ ابن عساكر (١) (٣ / ٢٢٠ – ٢٢٤) : كان بُسر من شيعه معاويه بن أبى سفيان وشهد معه صفِّين ، وكان معاويه وجّهه إلى اليمن والحجاز فى أوّل سنه أربعين ، وأمره أن يستقرئ من كان فى طاعه علىّ فيوقع بهم ، ففعل بمكه والمدينه واليمن أفعالاً قبيحهً وقد ولى البحر لمعاويه. وقتل باليمن ابنى عبيد الله بن العبّاس. وقال الدارقطنى : إنّ بُسراً كانت له صحبه ولم يكن له استقامه بعد النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم – يعنى : أنّه كان من أهل الردّه.۴.

١– تاريخ مدينه دمشق : ١٠ / ١۴۴ – ١۵۶ رقم ٨٧٢ ، وفى مختصر تاريخ دمشق : ۵ / ١٨٢ – ١٨۴.

قال : وروى البخارى فى التاريخ : أنّ معاويه بعث بُسراً سنه سبع وثلاثين فقدم المدينه فبايع ، ثم انطلق إلى مكه واليمن فقتل عبد الرحمن وقثم ابنى عبيد الله بن عبّاس. وفى روايه الزهرى : أنَّ معاويه بعثه سنه تسع وثلاثين فقدم المدينه ليبلّغ الناس فأحرق دار زراره بن خيرون (۱) أخى بنى عمرو بن عوف بالسوق ، ودار رفاعه بن رافع (۲) ، ودار عبد الله بن سعد (۳) من بنى الأشهل ، ثم استمرَّ إلى مكه واليمن فقتل عبد الرحمن بن عبيد ، وعمرو بن أمّ إدراكه الثقفى (۴) ، وذلك أنّ معاويه بعثه على ما حكاه ابن سعد ليستعرض الناس فيقتل من كان فى طاعه علىّ بن أبى طالب ، فأقام فى المدينه شهراً فما قيل له فى أحد : إنَّ هذا ممّن أعان على عثمان إلّا قتله ، وقتل قوماً من بنى كعب على مائهم فيما بين مكه والمدينه وألقاهم فى البئر ومضى إلى اليمن ، وقتل من همدان بالجرف من كان مع علىّ بصفّين فقتل أكثر من مائتين ، وقتل من الأبناء كثيراً وهذا كلّه بعد قتل علىّ بن أبى طالب.

قال ابن يونس : كان عبيد الله بن العبّاس قد جعل ابنيه عبد الرحمن وقثم عند رجل من بنى كنانه وكانا صغيرين ، فلمّا انتهى بُسر إلى بنى كنانه بعث إليهما ليقتلهما ، فلمّا رأى ذلك الكنانى دخل بيته فأخذ السيف واشتدَّ عليهم بسيفه حاسراً وهو يقول :

الليث من يمنع حافات الدار

ولا يزال مصلتاً دون الدار (۵)

إلّا فتى أروع غير غدّار ف)

۱- صحابىّ توجد ترجمته فى معاجم الصحابه [ويأتى فى ص ۳۴ تصحيح اسم أبيه إلى : جرول] (المؤلف)

۲- صحابىّ مترجم له فى المعاجم. (المؤلف)

۳- صحابىّ ترجم له أصحاب فهارس الصحابه. (المؤلف)

۴- صحابى مذكور فى عدّ الصحابه [وهو عمرو بن أراكه كما تُرجم فى معاجم الصحابه وكتب التاريخ ، ويأتى فى الصحيفه ۳۸ عن الغارات بهذا الاسم]. (المؤلف)

۵- والصحيح : ولا يزال مصلتاً دون الجار. (المؤلف)

فقال له بُسر : ثكلتك أمّك والله ما أردنا قتلك فِلمَ عرضت نفسكَ للقتل؟ فقال : أقتل دون جارى فعسى أَعذر عند الله وعند الناس. فضرب بسيفه حتى قُتل ، وقدّم بُسر الغلامين فذبحهما ذبحاً ، فخرج نسوةٌ من بنى كنانه فقالت قائلةٌ منهنَّ : يا هذا هؤلاء الرجال قتلت فعلامَ تقتل الولدان؟ والله ما كانوا يُقتلون فى جاهليّه ولا إسلام ، والله إنّ سلطاناً لا يقوم إلّا بقتل الضرع الصغير والمدره (۱) الكبير ، وبرفع الرحمه وعقوق الأرحام لَسلطان سوء. فقال لها بُسر : والله لقد هممت أن أضع فيكنَّ السيف. فقالت : تالله إنَّها لأخت التى صنعت ، وما أنا بها منك بآمنه. ثم قالت للنساء اللواتى حولها : ويحكنَّ تفرّقن.

وفى الإصابه (۳ / ۹) : عمرو بن عميس قتله بُسر بن أرطاه لمّا أرسله معاويه للغاره على عمّال علىّ فقتل كثيراً من عمّاله من أهل الحجاز واليمن.

صوره مفصّله :

كان بُسر بن أرطاه (۲) قاسى القلب ، فظّا سفّاكاً للدماء ، لا رأفه عنده ولا رحمه ، فأمره معاويه أن يأخذ طريق الحجاز والمدينه ومكه حتى ينتهى إلى اليمن ، وقال له : لا تنزل على بلدٍ أهله على طاعه علىّ إلّا بسطت عليهم لسانك حتى يروا أنّهم لا نجاء لهم ، وأنّك محيطٌ بهم ، ثم اكفف عنهم وادعهم إلى البيعه لى ، فمن أبى فاقتله ، واقتل شيعه علىّ حيث كانوا.

وفى روايه إبراهيم الثقفى فى الغارات (۳) فى حوادث سنه أربعين : بعث معاويه بُسر بن أبى أرطاه فى ثلاثه آلاف وقال : سر حتى تمرّ بالمدينه فاطرد الناس ، وأخف من مررت به ، وانهب أموال كلّ من أصبت له مالاً ممّن لم يكن له دخلٌ فى طاعتنا ، ۱.

۱- المدره : زعيم القوم. وفى الغارات : المدرهم : وهو الشيخ المسنّ.

۲- ويقال : ابن أبى أرطاه. (المؤلف)

۳- الغارات : ص ۴۱۱.

فإذا دخلت المدينه فأرهم أنّک تريد أنفسهم ، وأخبرهم أنّه لا براءه لهم عندک ولا عذر حتى إذا ظنّوا أنّک موقع بهم فاكفف عنهم ، ثم سر حتى تدخل مكه ولا تعرض فيها لأحد ، وأرهب الناس عنک فيما بين المدينه ومكه ، واجعلهم شرودات حتى تأتى صنعاء والجند ، فإنّ لنا [بهما] (۱) شيعه وقد جاءنى كتابهم.

فخرج بُسر فى ذلک البعث مع جيشه وكانوا إذا وردوا ماءً أخذوا إبل أهل ذلک الماء فركبوها ، وقادوا خيولهم حتى يردوا الماء الآخر ، فيردّون تلک الإبل ويركبون إبل هؤلاء ، فلم يزل يصنع ذلک حتى قرب إلى المدينه ، فاستقبلتهم قضاعه ينحرون لهم الجزر حتى دخلوا المدينه ، وعامل علىّ عليه السلام عليها أبو أيّوب الأنصارى صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج عنها هارباً ودخل بُسر المدينه ، فخطب الناس وشتمهم وتهدّدهم يومئذٍ وتوعّدهم وقال : شاهت الوجوه إنّ الله تعالى ضرب مثلاً قريه كانت آمنه مطمئنّه يأتيها رزقها رغداً. وقد أوقع الله تعالى ذلک المثل بكم وجعلكم أهله ، وكان بلدكم مهاجر النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومنزله وفيه قبره ومنازل الخلفاء من بعده ، فلم تشكروا نعمه ربّكم ولم ترعوا حقَّ نبيّكم ، وقتل خليفه الله بين أظهركم ، فكنتم بين قاتل وخاذل ومتربّص وشامت ، إن كانت للمؤمنين قلتم : ألم نكن معكم؟ وإن كان للكافرين نصيب ، قلتم : ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين؟ ثم شتم الأنصار ، فقال : يا معشر اليهود وأبناء العبيد بنى زريق وبنى النجّار وبنى سالم وبنى عبد الأشهل أما والله لأوقعنَّ بكم وقعه تشفى غليل صدور المؤمنين وآل عثمان ، أما والله لأدعنّكم أحاديث كالأُمم السالفه ، فتهدّدهم حتى خاف الناس أن يوقع بهم ، ففزعوا إلى حُويطب بن عبد العزّى ، ويقال : إنّه زوج أُمّه فصعد إليه المنبر فناشده وقال : عترتک وأنصار رسول الله وليست بقتله عثمان ، فلم يزل به حتى سكن ودعا الناس إلى بيعه معاويه فبايعوه ونزل فأحرق دوراً كثيره منها : دار زراره بن حرون (۲) أحد بنى عمرو ل.

۱- التصحيح من كتاب الغارات.

۲- كذا فى شرح نهج البلاغه. وفى الغارات : جرول.

ابن عوف ، ودار رفاعه بن رافع الزرقی ، ودار أبی أیّوب الأنصاری. وفقد جابر بن عبد الله الأنصاری ، فقال : مالی لا أری جابراً ، یا بنی سلمه لا أمان لکم عندی أو تأتونی بجابر. فعاذ جابر بأمّ سلمه ، فأرسلت إلی بُسر بن أرطاه فقال : لا أؤمنه حتی یبایع فقالت له أُمّ سلمه : اذهب فبایع ، وقالت لابنها عمر : اذهب فبایع ، فذهبا فبایعاه.

وروی من طریق وهب بن کیسان ، قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاری یقول : لمّا خفت بُسراً وتواریت عنه قال لقومی : لا أمان لکم عندی حتی یحضر جابر ، فأتونی وقالوا : ننشدک الله لما انطلقت معنا فبایعت فحقنت دمک ودماء قومک فإنَّک إن لم تفعل قتلت مقاتلیناو سبیت ذرارینا ، فاستنظرتهم اللیل ، فلمّا أمسیت دخلت علی أمّ سلمه فأخبرتها الخبر ، فقالت : یا بنیَّ انطلق فبایع احقن دمک ودماء قومک ، فإنّی قد أمرت ابن أخی أن یذهب فیبایع ، وإنِّی لأعلم أنّها بیعه ضلاله.

قال إبراهیم : فأقام بُسر بالمدینه أیّاماً ثم قال لهم : إنّی قد عفوت عنکم وإن لم تکونوا لذلک بأهل ، ما قومٌ قُتِل إمامهم بین ظهرانیهم بأهل أن یکفّ عنهم العذاب ، ولئن نالکم العفو منّی فی الدنیا إنّی لأرجو أن لا تنالکم رحمه الله فی الآخره ، وقد استخلفت علیکم أبا هریره فإیّاکم وخلافه. ثم خرج إلی مکه.

وروی الولید بن هشام ؛ قال : أقبل بُسر فدخل المدینه فصعد منبر الرسول صلی الله علیه وآله وسلم ثم قال : یا أهل المدینه خضبتم لحاکم وقتلتم عثمان مخضوباً ، والله لا أدع فی المسجد مخضوباً إلّا قتلته. ثم قال لأصحابه : خذوا بأبواب المسجد وهو یرید أن یستعرضهم ، فقام إلیه عبد الله بن الزبیر وأبو قیس أحد بنی عامر بن لؤیّ فطلبا إلیه حتی کفّ عنهم وخرج إلی مکه ، فلمّا قرب منها هرب قثم بن العبّاس وکان عامل علی علیه السلام ، ودخلها بُسر فشتم أهل مکه وأنّبهم ثم خرج عنها واستعمل علیها شیبه بن عثمان.

وروی عوانه ، عن الکلبی : أنَّ بُسراً لمّا خرج من المدینه إلی مکه قتل فی

طریقه رجالاً، وأخذ أموالاً ، وبلغ أهل مکه خبره فتنحّی عنها عامّه أهلها ، وتراضی الناس بشیبه بن عثمان أمیراً لمّا خرج قثم بن العبّاس عنها ، وخرج إلی بُسر قومٌ من قریش فتلقّوه فشتمهم ثم قال : أما والله لو ترکت ورأیی فیکم لترکتکم وما فیها روحٌ تمشی علی الأرض. فقالوا : ننشدک الله فی أهلک وعترتک. فسکت ثم دخل وطاف بالبیت وصلّی رکعتین ثم خطبهم فقال : الحمد لله الذی أعزَّ دعوتنا ، وجمع أُلفتنا ، وأذلَّ عدوّنا بالقتل والتشرید ، هذا ابن أبی طالب بناحیه العراق فی ضنک وضیق قد ابتلاه الله بخطیئته ، وأسلمه بجریرته ، فتفرّق عنه أصحابه ناقمین علیه ، وولی الأمر معاویه الطالب بدم عثمان ، فبایعوا ، ولا تجعلوا علی أنفسکم سبیلاً. فبایعوا ، وفقد سعید بن العاص فطلبه فلم یجده وأقام أیّاماً ثم خطبهم فقال : یا أهل مکه إنّی قد صفحت عنکم فإیّاکم والخلاف ، فو الله إن فعلتم لأقصدنَّ منکم إلی التی تبیر الأصل ، وتحرب المال ، وتخرب الدیار. ثم خرج إلی الطائف.

قال إبراهیم الثقفی : ووجّه رجلاً من قریش إلی نباله وبها قومٌ من شیعه علیّ علیه السلام وأمره بقتلهم فأخذهم وکلّم فیهم وقیل له : هؤلاء قومک فکفَّ عنهم حتی نأتیک بکتاب من بُسر بأمانهم فحبسهم ، وخرج منیع الباهلی من عندهم إلی بُسر وهو بالطائف یستشفع إلیه فیهم ، فتحمّل علیه بقوم من الطائف فکلّموه فیهم وسألوه الکتاب بإطلاقهم فوعدهم ومطلهم بالکتاب حتی ظنَّ أنَّه قد قتلهم القرشیُّ المبعوث لقتلهم ، وأنَّ کتابه لا یصل إلیهم حتی یُقتلوا ، ثم کتب لهم فأتی منیع منزله وکان قد نزل علی امرأه بالطائف ورحله عندها فلم یجدها فی منزلها ، فوطئ علی ناقته بردائه ورکب فسار یوم الجمعه ولیله السبت لم ینزل عن راحلته قطّ ، فأتاهم ضحوه وقد أُخرج القوم لیُقتلوا واستبطئ کتاب بُسر فیهم ، فقدّم رجلٌ منهم فضربه رجل من أهل الشام فانقطع سیفه ، فقال الشامیّون بعضهم لبعض : شمسوا سیوفکم حتی تلین فهزّوها وتبصّر منیع الباهلی بریق السیوف ، فألمع بثوبه فقال القوم : هذا راکب عنده خبر فکفوا ، وقام به بعیره فنزل عنه وجاء علی رجلیه یشدُّ فدفع الکتاب إلیهم

فأطلقوا ، وكان الرجل المقدّم الذى ضُرب بالسيف فانكسر السيف أخاه.

قال إبراهيم : وروى علىّ بن مجاهد ، عن ابن إسحاق (۱) : أنَّ أهل مكه لمّا بلغهم ما صنع بُسر خافوه وهربوا ، فخرج ابنا عبيد الله بن العبّاس وهما : سليمان ، وداود ، وأُمّهما حوريّه (۲) ابنه خالد بن قارظ الكنانيّه وتكنّى أُمّ حكيم ، وهم حلفاء بنى زهره وهما غلامان مع أهل مكه فأضلّوهما عند بئر ميمون بن الحضرمى ، وميمون هذا أخو العلاء بن الحضرمى ، وهجم عليهما بُسر فأخذهما وذبحهما فقالت أمّهما :

هامن أحسَّ بابنىّ اللذين هما

كالدرّتين تشظّى عنهما الصدفُ (۳)

وقد روى أنَّ اسمهما : قثم وعبد الرحمن ، وروى : أنّهما ضلّا فى أخوالهما من بنى كنانه ، وروى : أنّ بُسراً إنَّما قتلهما باليمن وأنّهما ذُبحا على درج صنعاء. وروى عبد الملك ابن نوفل عن أبيه : إنّ بُسراً لمّا دخل الطائف وقد كلّمه المغيره قال له : لقد صدقتنى ونصحتنى فبات بها وخرج منها وشيّعه المغيره ساعه ثم ودّعه وانصرف عنه فخرج حتى مرّ ببنى كنانه وفيهم ابنا عبيد الله بن العبّاس وأُمّهما ، فلمّا انتهى بُسر إليهم طلبهما ، فدخل رجلٌ من بنى كنانه وكان أبوهما أوصاه بهما ، فأخذ السيف من بيته وخرج فقال له بُسر : ثكلتك أُمّك والله ما كنّا أردنا قتلك فلِم عرّضت نفسك للقتل؟ قال : أُقتل دون جارى أعذر لى عند الله والناس. ثم شدَّ على أصحاب بُسر بالسيف حاسراً وهو يرتجز :

آليت لا يمنع حافات الدار

ولا يموت مصلتاً دون الجار (۴)

إلّا فتى أروع غير غدّار ر.

۱- فى الغارات : ۲ / ۶۱۱ عن سنان بن أبى سنان : أنّ أهل مكه.

۲- كذا فى شرح نهج البلاغه ، وفى الطبعه المعتمده لدينا من شرح النهج والغارات : جويريه.

۳- إلى آخر الأبيات التى مرّت فى صفحه ۱۷ ، ۱۸. (المؤلف)

۴- مرَّ فى الصحيفه ۳۲ بغير هذا اللفظ ، وصحّح المؤلف رحمه الله ؛ شطره ب : ولا يزال مصلتاً دون الجار.

فضارب بسيفه حتى قُتل ، ثم قدّم الغلامان فقتلا ، فخرج نسوه من بنى كنانه فقالت امرأه منهنّ : هذه الرجال يقتلها فما بال الولدان؟ والله ما كانوا يُقتلون فى جاهليّه ولا إسلام ، والله إنَّ سلطاناً لا يشتدّ إلّا بقتل الضرع الضعيف ، والشيخ الكبير ورفع الرحمه ، وقطع الأرحام ، لسلطان سوء. فقال بُسر : والله لهممت أن أضع فيكنّ السيف. قالت : والله إنّه لأحبّ إلىَّ إن فعلت.

قال إبراهيم : وخرج بُسر من الطائف فأتى نجران فقتل عبد الله بن عبد المدان وابنه مالكاً ، وكان عبد الله هذا صهراً لعبيد الله بن العباس ، ثم جمعهم وقام فيهم ، وقال : يا أهل نجران! يا معشر النصارى وإخوان القرود! أمّا والله إن بلغنى عنكم ما أكره لأعودنَّ عليكم بالتى تقطع النسل ، وتهلك الحرث ، وتخرب الديار ، وتهدّدهم طويلاً ، ثم سار حتى دخل أرحب فقتل أبا كرب وكان يتشيّع ويقال : إنَّه سيّد من كان بالباديه من همدان فقدّمه فقتله ، وأتى صنعاء قد خرج عنها عبيد الله بن العبّاس وسعيد بن نمران ، وقد استخلف عبيد الله عليها عمرو بن أراكه الثقفى ، فمنع بُسراً من دخولها وقاتله فقتله بُسر ودخل صنعاء فقتل منها قوماً ، وأتاه وفد مأرب فقتلهم فلم ينج منهم إلّا رجلٌ واحدٌ ورجع إلى قومه فقال لهم : أنعى قتلانا ، شيوخاً وشبّاناً.

قال إبراهيم : وهذه الأبيات المشهوره لعبد (۱) بن أراكه الثقفى يرثى بها ابنه عمراً :

لعمرى لقد أردى ابن أرطاه فارساً

بصنعاء كالليث الهزبر أبى الأجرِ

تعزَّ فإن كان البكا ردَّ هالكاً

على أحد فاجهد بكاك على عمرِو

ولا تبك ميتاً بعد ميت أحبّه

علىّ وعبّاس وآل أبى بكرِى.

۱- كذا فى الطبعه التى اعتمدها المؤلف من شرح نهج البلاغه ، وفى الطبعه المعتمده لدينا نُسبت الأبيات لعبد الله بن أراكه ، وكلاهما غير صحيح ، والصواب أنّها لأراكه بن عبد الله يخاطب بها ولده الآخر عبد الله ويرثى ولده عمراً الذى قتله بُسر ، كما فى الكامل فى اللغه والأدب للمبرد : ۲ / ۳۳۲. ولم نعثر على هذه الأبيات فى كتاب الغارات نفسه ، بل ذكرها محقق الكتاب السيد جلال الدين الحسينى الأرموى فى هامشه ناقلاً إياها عن المؤتلف والمختلف للآمدى.

قال : ثم خرج بُسر من صنعاء فأتى أهل حبسان (۱) وهم شيعه لعليّ عليه السلام فقاتلهم وقاتلوه فهزمهم وقتّلهم قتلاً ذريعاً ، ثم رجع إلى صنعاء فقتل بها مائه شيخ من أبناء فارس لأنّ ابنى عبيد الله بن العبّاس كانا مستترين فى بيت امرأه من أبنائهم تعرف بابنه بزرج. وكان الذى قتل بُسر فى وجهه ذلك ثلاثين ألفاً ، وحرّق قوماً بالنار ، فقال يزيد بن مفرّغ :

تعلّق من أسماء ما قد تعلّقا

ومثل الذى لاقى من الشوق أرّقا

سقى منفخ الأكناف منبعج الكلى

منازلها من مشرقات فشرّقا

إلى الشرف الأعلى إلى رامَهُرْمزٍ

إلى قربات الشيخ من نهر أربقا

إلى دست مارين إلى الشطّ كلّه

إلى مجمع السلّان من بطن دورقا

إلى حيث يرقى من دجيل سفينه

إلى مجمع النهرين حيث تفرّقا

إلى حيث سار المرء بُسرٌ بجيشه

فقتّل بُسرٌ ما استطاع وحرَّقا

قال : ودعا عليّ عليه السلام على بُسر فقال : «اللهمّ إنَّ بسراً باع دينه بالدنيا ، وانتهك محارمك ، وكانت طاعه مخلوق فاجر آثر عنده ممّا عندك ، اللهمّ فلا تمته حتى تسلبه عقله ، ولا توجب له رحمتك ، ولا ساعه من نهار ، اللهمّ العن بُسراً وعمراً ومعاويه ، وليحلّ عليهم غضبك ، ولتنزل بهم نقمتك ، وليصبهم بأسك وزجرك الذى لا تردّه عن القوم المجرمين». فلم يلبث بُسر بعد ذلك إلّا يسيراً حتى وسوس وذهب عقله ، فكان يهذى بالسيف ويقول : اعطونى سيفاً أقتل به. لا يزال يردِّد ذلك حتى اتُّخذ له سيفٌ من خشب ، وكانوا يدنون منه المرفقه فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه فلبث كذلك إلى أن مات (۲). ف)

۱- كذا فى شرح نهج البلاغه ، وأما فى الطبعه المعتمده لدينا من شرح النهج والغارات ففيهما : جيشان ، وهى كوره باليمن شمال لحج.

۲- شرح ابن أبى الحديد : ۱ / ۱۱۶ - ۱۲۱ [۲ / ۷ - ۱۸ خطبه ۲۵]. (المؤلف)

وفی شرح ابن أبی الحدید (۱) (۳ / ۱۵) : روی أبو الحسن علیّ بن محمد بن أبی سیف المدائنی [فی کتاب الأحداث ، قال : کتب معاویه نسخه واحده إلی عمّاله بعد عام الجماعه : أن برئت الذمّه ممّن روی شیئاً] (۲) من فضل أبی تراب وأهل بیته ، فقامت الخطباء فی کلّ کوره وعلی کلّ منبر یلعنون علیّا ویبرؤون منه ویقعون فیه وفی أهل بیته ، وکان أشدُّ الناس بلاءً حینئذٍ أهل الکوفه لکثره من بها من شیعه علیّ علیه السلام فاستعمل علیهم زیاد بن سمیّه وضمَّ إلیه البصره ، فکان یتتبع الشیعه وهو بهم عارفٌ لأنّه کان منهم أیّام علیّ علیه السلام فقتلهم تحت کلّ حجر ومدر وأخافهم ، وقطع الأیدی والأرجل ، وسمل العیون ، وصلبهم علی جذوع النخل ، وطردهم وشرّدهم عن العراق ، فلم یبق بها معروفٌ منهم. وکتب معاویه إلی عمّاله فی جمیع الآفاق : أن لا یُجیزوا لأحد من شیعه علیّ وأهل بیته شهاده. وکتب إلیهم : أن انظروا من قبلکم من شیعه عثمان ومحبّیه وأهل ولایته والذین یروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقرّبوهم وأکرموهم واکتبوا لی بکلّ ما یروی کلّ رجل منهم واسمه واسم أبیه وعشیرته. ففعلوا ذلک حتی أکثروا فی فضائل عثمان ومناقبه لما کان یبعثه إلیهم معاویه من الصلات والکساء والحباء والقطائع ، ویفیضه فی العرب منهم والموالی ، فکثر ذلک فی کلّ مصر وتنافسوا فی المنازل والدنیا ، فلیس یجیء أحدٌ مردودٌ من الناس عاملاً من عمّال معاویه فیروی فی عثمان فضیله أو منقبه إلّا کتب اسمه وقرّبه وشفّعه فلبثوا بذلک حیناً ، ثم کتب إلی عمّاله : إنَّ الحدیث فی عثمان قد کثر وفشا فی کلّ مصر وفی کلّ وجه وناحیه ، فإذا جاءکم کتابی هذا فادعوا الناس إلی الروایه فی فضائل الصحابه والخلفاء الأوّلین ولا تترکوا خبراً یرویه أحدٌ من المسلمین فی أبی تراب إلّا وتأتونی بمناقض له فی الصحابه مفتعله ، فإنَّ هذا أحبُّ إلیَّ ، وأقرُّ لعینی ، وأدحض لحجّه أبی تراب وشیعته ، وأشدُّ إلیهم من مناقب عثمان وفضله.

ثم کتب إلی عمّاله نسخه واحدهً إلی جمیع البلدان : انظروا إلی من قامت علیه ر.

۱- شرح نهج البلاغه : ۱۱ / ۴۴ - ۴۵ خطبه ۳۲.

۲- ما بین المعقوفین ساقط وأثبتناه من المصدر.

البيّنه أنَّه يحبُّ عليّا وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه ، وشفع ذلك بنسخه أخرى : من اتّهمتموه بموالاه هؤلاء القوم فنكّلوا به واهدموا داره. فلم يكن البلاء أشدّ ولا أكثر منه بالعراق ولا سيّما بالكوفه حتى أنَّ الرجل من شيعه عليّ عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سرّه ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يُحدّثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظه ليكتمن عليه ، فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر. إلى آخره.

استخلف زياد على البصره سمره بن جندب لمّا كتب معاويه إلى زياد بعهده على الكوفه والبصره ، فكان زياد يقيم ستّه أشهر بالكوفه وستّه أشهر بالبصره ، وسمره من الذين أسرفوا فى القتل على علمٍ من معاويه بل بأمرٍ منه.

أخرج الطبرى من طريق محمد بن سليم ، قال : سألت أنس بن سيرين : هل كان سمره قتل أحداً؟ قال : وهل يُحصى من قتل سمره بن جندب؟ استخلفه زياد على البصره وأتى الكوفه فجاء وقد قتل ثمانيه آلاف من الناس ، فقال له معاويه : هل تخاف أن تكون قد قتلت أحداً بريئاً؟ قال : لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت ، أو كما قال.

قال أبو سوار العدوى : قتل سمره من قومى فى غداه سبعه وأربعين رجلاً قد جمع القرآن.

وروى بإسناده عن عوف ، قال : أقبل سمره من المدينه فلمّا كان عند دور بنى أسد خرج رجل من أزقّتهم ففجأ أوائل الخيل فحمل عليه رجل من القوم فأوجره الحربه ، قال : ثم مضت الخيل فأتى عليه سمره بن جندب وهو متشحّطٌ فى دمه فقال : ما هذا؟ قيل : أصابته أوائل خيل الأمير. قال : إذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتّقوا أسنّتنا (۱).

أعطى معاويه سمره بن جندب من بيت المال أربعمائه ألف درهم على أن يخطب فى أهل الشام بأنَّ قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا ف)

۱- تاريخ الطبرى : ۶ / ۱۳۲ [۵ / ۲۳۷ حوادث سنه ۵۰ ه]. (المؤلف)

وَيُشْهِدُ اللهَ عَلى ما فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ* وَإِذا تَوَلَّى سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ) (۱) أنَّها نزلت فی علیّ بن أبی طالب علیه السلام. وأنّ قوله تعالی : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ) (۲). نزل فی ابن ملجم أشقی مراد (۳).

وأخرج الطبری من طریق عمر بن شبّه ، قال : مات زیاد وعلی البصره سمره ابن جندب خلیفهً له ، فأقرَّ سمره علی البصره ثمانیه عشر شهراً. قال عمر : وبلغنی عن جعفر الضبعی قال : أقرَّ معاویه سمره بعد زیاد ستّه أشهر ثم عزله ، فقال سمره : لعن الله معاویه والله لو أطعت الله کما أطعت معاویه ما عذّبنی أبداً.

وروی من طریق سلیمان بن مسلم العجلی ، قال : سمعت أبی یقول : مررت بالمسجد فجاء رجلٌ إلی سمره فأدّی زکاه ماله ، ثم دخل فجعل یصلّی فی المسجد ، فجاء رجلٌ فضرب عنقه فإذا رأسه فی المسجد وبدنه ناحیه ، فمرّ أبو بکره فقال : یقول الله سبحانه : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى* وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) (۴). قال أبی : فشهدت ذلک فما مات سمره حتی أخذه الزمهریر ، فمات شرّ میته. قال : وشهدته وأُتی بناس کثیر وأُناس بین یدیه فیقول للرجل : ما دینک؟ فیقول : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شریک له ، وأنَّ محمداً عبده ورسوله ، وأنّی بریءٌ من الحروریّه. فیقدّم فیضرب عنقه حتی مرّ بضعه وعشرون.

تاریخ الطبری (۵) (۶ / ۱۶۴).

وفی مقدّم عمّال معاویه الحاملین عداء سیّد العتره ، المهاجمین شیعه آل الله بکلّ .

۱- البقره : ۲۰۴ - ۲۰۵.

۲- البقره : ۲۰۷.

۳- شرح ابن أبی الحدید : ۱ / ۳۶۱ [۴ / ۷۳ خطبه ۵۶]. (المؤلف)

۴- الأعلی : ۱۴ - ۱۵.

۵- تاریخ الأمم والملوک : ۵ / ۲۹۱ - ۲۹۲ حوادث سنه ۵۳ ه.

قویً متیسّره : زیاد بن سمیّه ، ومن الزائد جدّا بحثنا عن جرائمه الوبیله التی حفظها له التاریخ ، واسودّت بها صفحات تاریخه ، ولا بدع وهو ولید البغاء من الأدعیاء المشهورین ، ربیب حجر سمیّه البغیّ ، والإناء إنّما یترشّح بما فیه ، والشوک لا یثمر العنب ، وقد صدق النبیّ الکریم فی قوله صلی الله علیه وآله وسلم فی السبطین ووالدیهما : «لا یحبّهم إلاّ سعید الجدّ طیّب المولد ، ولا یبغضهم إلاّ شقی الجدّ ردیّ المولد». وکان السلف یبور أولادهم (۱) بحبّ علیّ علیه السلام فمن کان لا یحبّه علموا أنّه لغیر رشده (۲). فلا تعجب من الدعیّ ومن کتابه القارص إلی الإمام السبط الحسن الزکی علیه السلام قد شفع إلیه فی رجل من شیعته. قال ابن عساکر : کان سعد بن سرح مولی حبیب بن عبد شمس من شیعه علیّ بن أبی طالب ، فلمّا قدم زیاد الکوفه والیاً علیها أخافه وطلبه زیاد ، فأتی الحسن ابن علیّ فوثب زیاد علی أخیه وولده وامرأته وحبسهم وأخذ ماله وهدم داره ، فکتب الحسن إلی زیاد : «من الحسن بن علیّ إلی زیاد. أمّا بعد : فإنّک عمدت إلی رجل من المسلمین له ما لهم وعلیه ما علیهم ، فهدمت داره ، وأخذت ماله وعیاله فحبستهم ، فإذا أتاک کتابی هذا فابن له داره ، واردد علیه عیاله وماله ، فإنّی قد أجرته فشفّعنی فیه». فکتب إلیه زیاد :

من زیاد بن أبی سفیان إلی الحسن بن فاطمه. أمّا بعد : فقد أتانی کتابک تبدأ فیه بنفسک قبلی وأنت طالب حاجه وأنا سلطان ، وأنت سوقه کتبتَ إلیَّ فی فاسق لا یؤبه به ، وشرٍّ من ذلک تولّیه أباک وإیّاک ، وقد علمت أنّک أدنیته إقامهً منک علی سوء الرأی ورضی منک بذلک ، وایم الله لا تسبقنی به ، ولو کان بین جلدک ولحمک ، وإن نلت بعضک فغیر رفیق بک ولا مرع علیک ، فإنَّ أحبَّ لحم إلیَّ أن آکل منه اللحم الذی أنت منه ، فسلّمه بجریرته إلی من هو أولی به منک ، فإن عفوتُ عنه لم أکن ف)

۱- أی : یختبرون طیب مولدهم.

۲- مرّت تلکم الأحادیث [فی الجزء ۳ وغیره وفی مواضع کثیره] وستأتی فی مسند المناقب ومرسلها. (المؤلف)

شفّعتک فیه ، وإن قتلته لم أقتله إلاّ لحبّه أباک الفاسق ، والسلام (۱).

ولمّا بلغ موته ابن عمر قال : یا ابن سمیّه لا الآخره أدرکت ولا الدنیا بقیت علیک.

کان زیاد جمع الناس بالکوفه بباب قصره یحرِّضهم علی لعن علیّ علیه السلام. وفی لفظ البیهقی : یحرّضهم علی البراءه من علیّ کرّم الله وجهه ، فملأ منهم المسجد والرحبه فمن أبی ذلک عرضه علی السیف. وعن المنتظم لابن الجوزی (۲) : أنّ زیاداً لمّا حصبه أهل الکوفه وهو یخطب علی المنبر قطع أیدی ثمانین منهم ، وهمّ أن یخرّب دورهم ، ویجمّر نخلهم ، فجمعهم حتی ملأ بهم المسجد والرحبه یعرضهم علی البراءه من علی علیه السلام ، وعلم أنّهم سیمتنعون فیحتجُّ بذلک علی استئصالهم وإخراب بلدهم. فذکر عبد الرحمن بن السائب ، قال : أحضرت فصرت إلی الرحبه ومعی جماعه من الأنصار ، فرأیت شیئاً فی منامی وأنا جالسٌ فی الجماعه وقد خفقت ، وهو أنّی رأیت شیئاً طویلاً قد أقبل فقلت : ما هذا؟ فقال : أنا النقّاد ذو الرقبه بُعثت إلی صاحب هذا القصر ، فانتبهت فزعاً فما کان إلاّ مقدار ساعه حتی خرج خارجٌ من القصر فقال : انصرفوا فإنّ الأمیر عنکم مشغولٌ ، وإذا به قد أصابه ما ذکرنا من البلاء ، وفی ذلک یقول عبد الله بن السائب :

ما کان منتهیاً عمّا أراد بنا

حتی تأتّی له النقّاد ذو الرقبه

فأسقط الشق منه ضربهٌ ثبتت

لمّا تناول ظلماً صاحب الرحبه (۳)ف)

۱- تاریخ ابن عساکر : ۵ / ۴۱۸ [۱۹ / ۱۹۸ رقم ۲۳۰۹ ، وفی مختصر تاریخ دمشق : ۹ / ۸۶] ، شرح ابن أبی الحدید : ۴ / ۷ ، ۷۲ [۱۶ / ۱۸ کتاب ۳۱ ، ص ۱۹۴ کتاب ۴۴]. (المؤلف)

۲- المنتظم : ۵ / ۲۶۳ رقم ۳۷۰.

۳- مروج الذهب : ۲ / ۶۹ [۳ / ۳۶ - ۳۷] ، المحاسن والمساوئ للبیهقی : ۱ / ۳۹ [ص ۵۴ - ۵۵] ، قال المسعودی والبیهقی : صاحب الرحبه هو علیّ بن أبی طالب ، شرح ابن أبی الحدید : ۱ / ۲۸۶ [۳ / ۱۹۹ کتاب ۴۷] نقلاً عن ابن الجوزی. (المؤلف)

قال الأمینی : هلمَّ معی نقرأ هذه الصحائف السوداء المحشوّه بالمخازی وشیه العار ، المملوّه بالموبقات والبوائق ، فننظر هل فی الشریعه البیضاء ، أو فی نوامیس البشریّه ، أو فی طقوس العدل مساغٌ لشیء منها؟ دع ذلک کلّه هل تجد فی عادات الجاهلیّه مبرّراً لشیء من تلکم الهمجیّه؟ وهل فعل أولئک الأشقیاء الأشدّاء فی أیّامهم المظلمه فعلاً یربو علی مخاریق ابن هند؟ لا. وإنَّک لا تسمع عن أحد ممّن یحمل عاطفه إنسانیّه ، ولا أقول ممّن یعتنق الدین الحنیف فحسب ، یستبیح شیئاً من ذلک أو یحبِّذ مخزاهً من تلکم المخازی ، وهل تجد معاویه وهذه جناياته من مصادیق قوله تعالی : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِینَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَی الْکُفَّارِ رُحَماءُ بَیْنَهُمْ تَراهُمْ رُکَّعاً سُجَّداً یَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْواناً سِیماهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) الآیه (۱)؟ فهل تری ابن أبی سفیان خارجاً عنهم؟ فلیس هو من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ولا ممّن معه ، ولا رحیماً بهم ، أو أنَّ من ناوأه وعاداه وسبّه وآذاه وقتله وهتکه خارجون عن ربقه الإسلام؟

فهو شدیدٌ علیهم وهم خیرهُ أُمّه محمد المسلمه ، تراهم رکّعاً سجّداً یبتغون فضلاً من الله ورضواناً. فالحکم للنصفه لا غیرها.

کأنَّ هاهنا نسیت ثارات عثمان وعادت تبعه أُولئک المضطهدین محض ولاء علیّ أمیر المؤمنین علیه السلام وقد قرن الله ولایته بولایته وولایه رسوله ، وحبّهم لمن یحبّه الله ورسوله ، وطاعتهم لمن فرض الله طاعته ، وودّهم من جعل الله ودّه أجر الرساله. فلم یقصد معاویه وعمّاله أحداً بسوء إلاّ هؤلاء ، فطفق یرتکب منهم ما لا یُرتکب إلاّ من أهل الردّه والمحادّه لله ولرسوله. فکان الطرید اللعین ابن الطرید اللعین مروان ، وأزنی ثقیف مغیره بن شعبه ، وأُغیلمه قریش الفسقه فی أمنٍ ودعه ، وکان یولِّی لأعماله الزعانفه الفجره أعداء أهل بیت الوحی : بُسر بن أرطاه ، ومروان بن الحکم ، ومغیره بن شعبه ، وزیاد بن أبیه ، وعبد الله الفزاری ، وسفیان بن عوف ، والنعمان بن ۹.

۱- الفتح : ۲۹.

بشیر ، والضحّاک بن قیس ، وسمره بن جندب ، ونظراءهم ، یستعملهم علی عباد الله وهو یعرفهم حقّ المعرفه ولا یبالی بقول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم : «من تولّی من أمر المسلمین شیئاً فاستعمل علیهم رجلاً وهو یعلم أنّ فیهم من هو أولی بذلک وأعلم بکتاب الله وسنّه رسوله فقد خان الله ورسوله وجمیع المؤمنین» (۱). فکانوا یقترفون السیئات ، ویجترحون المآثم بأمر منه ورغبه ، ولم تکن عنده حریجه من الدین تزعه عن تلکم الجرائم ، فأمر بالإغاره علی مکه المکرّمه وقد جعلها الله بلداً آمناً یأمن من حلَّ بها وإن کان کافراً ، ولأهلها وطیرها ووحشها ونباتها حرمات عند الله ، وهی التی حقنت دم أبی سفیان ومن علی شاکلته من حاملی ألویه الکفر والإلحاد ، فکان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یرعاها کلّ الرعایه یوم الفتح وغیره ، فما عامل أهلها هو وجیشه الفاتح إلاّ بکلّ جمیل ، وکان صلی الله علیه وآله وسلم یقول : «إنَّ هذا بلد حرم الله یوم خلق السموات والأرض ، وهو حرام بحرمه الله إلی یوم القیامه ، وإنّه لم یحلّ القتال فیه لأحد قبلی ، ولم یحلّ لی إلاّ ساعه من نهار ، فهو حرامٌ بحرمه الله إلی یوم القیامه ، لا یعضد شوکه ، ولا ینفر صیده ، ولا یلتقط لقطته إلاّ من عرفها ولا یختلی خلاها» (۲).

وقال صلی الله علیه وآله وسلم : «إنّ مکه حرّمها الله ولم یحرمها الناس ، فلا یحلُّ لأمرئ یؤمن بالله والیوم الآخر أن یسفک بها دماً ، ولا یعضد بها شجره ، فإن أحدٌ ترخّص لقتال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقولوا له : إن الله أذن لرسوله صلی الله علیه وآله وسلم ولم یأذن لکم ، وإنَّما أذن لی ساعهً من نهار ، وقد عادت حرمتها الیوم کحرمتها بالأمس ، ولیبلّغ الشاهد الغائب» (۳). وأمر ابن هند بالاستحواذ علی مدینه الرسول صلی الله علیه وآله وسلم وإخافه أهلها والوقیعه فیهم واستقراء من یوجد فیها من شیعه علیّ أمیر المؤمنین صلوات الله علیه ، وللمدینه ف)

۱- مجمع الزوائد : ۵ / ۲۱۱. (المؤلف)

۲- صحیح البخاری ، باب لا یحلّ القتال بمکه : ۳ / ۱۶۸ [۲ / ۶۵۱ ح ۱۷۳۷] ، صحیح مسلم : ۴ / ۱۰۹ [۳ / ۱۶۰ ح ۴۴۵ کتاب الحج]. (المؤلف)

۳- صحیح البخاری : باب لا یعضد شجر الحرم : ۳ / ۱۶۷ [۲ / ۶۵۱ ح ۱۷۳۵]. (المؤلف)

المنوّره فی الإسلام حرمتها الثابته ، ولنبیّه صلی الله علیه وآله وسلم فیها قوله الصادق : «المدینه حرم ما بین عائر إلی کذا ، من أحدث فیها حدثاً (۱) أو آوی محدثاً فعلیه لعنه الله والملائکه والناس أجمعین ، لا یقبل منه صرفٌ ولا عدل ، ذمّه المسلمین واحده ، فمن أخفر مسلماً فعلیه لعنه الله والملائکه والناس أجمعین ، لا یقبل منه صرفٌ ولا عدلٌ» (۲).

وقوله صلی الله علیه وآله وسلم : «لا یکید أهل المدینه أحدٌ إلّا انماع کما ینماع الملح فی الماء» (۳)

وقوله صلی الله علیه وآله وسلم : «لا یرید أحدٌ أهل المدینه بسوء إلّا أذابه الله فی النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح فی الماء» (۴).

وقوله صلی الله علیه وآله وسلم : «اللهمّ إنّ إبراهیم حرّم مکه فجعلها حرماً وإنّی حرّمت المدینه حراماً ما بین مأزمیها ، أن لا یهراق فیها دمٌ ، ولا یحمل فیها سلاحٌ لقتال ، ولا تخبط فیها شجرهٌ إلّا لعلف» (۵).

وقوله صلی الله علیه وآله وسلم : «من أراد أهل هذه البلده بسوء - یعنی المدینه - أذابه الله کما یذوب الملح فی الماء». وفی لفظ سعد : «من أراد أهل المدینه بسوء أذابه الله ...» (۶).

وقوله صلی الله علیه وآله وسلم : «المدینه حرمٌ من کذا إلی کذا ، لا یقطع شجرها ، ولا یحدث فیها ف)

۱- قال القاضی عیاض : معنی قوله : «من أحدث فیها حدثاً أو آوی محدثاً ...» ؛ من أتی فیها إثماً أو آوی من أتاه. (المؤلف)

۲- صحیح البخاری : ۳ / ۱۷۹ [۲ / ۶۶۱ ح ۱۷۷۱] ، صحیح مسلم : ۴ / ۱۱۴ ، ۱۱۵ ، ۱۱۶ [۳ / ۱۶۷ - ۱۶۹ ح ۴۶۳ - ۴۷۰ کتاب الحج] ، مسند أحمد : ۱ / ۸۱ ، ۱۲۶ ، ۱۵۱ و ۲ / ۴۵۰ [۱ / ۱۳۱ ح ۶۱۶ ، ص ۲۰۳ ح ۱۰۴۰ ، ص ۲۴۴ ح ۱۳۰۰ ، ۳ / ۲۰۲ ح ۹۵۱۵] ، سنن البیهقی : ۵ / ۱۹۶ ، سنن أبی داود : ۱ / ۳۱۸ [۲ / ۲۱۶ ح ۲۰۳۴]. (المؤلف)

۳- صحیح البخاری : ۳ / ۱۸۱ [۲ / ۶۶۴ ح ۱۷۷۸]. (المؤلف)

۴- صحیح مسلم : ۴ / ۱۱۳ [۳ / ۱۶۶ ح ۴۶۰ کتاب الحج]. (المؤلف)

۵- صحیح مسلم : ۴ / ۱۱۷ [۳ / ۱۷۱ ح ۴۷۵ کتاب الحج] ، سنن أبی داود : ۱ / ۳۱۸ [۲ / ۲۱۶ ح ۲۰۳۵] ، واللفظ لمسلم. (المؤلف)

۶- صحیح مسلم : ۴ / ۱۲۱ ، ۱۲۲ [۳ / ۱۷۶ - ۱۷۷ ح ۴۹۳ و ۴۹۴ کتاب الحج]. (المؤلف)

حدثٌ ، من أحدث حدثاً فعليه لعنه الله والملائكه والناس أجمعين» (۱).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : «أيّما جبّار أراد المدينه بسوء أذابه الله تعالى كما يذوب الملح فى الماء». وفى لفظ : «من أراد أهل هذه البلده بدهمٍ أو بسوء» (۲).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : فيما أخرجه الطبرانى (۳) برجال الصحيح : «اللهمّ من ظلم أهل المدينه وأخافهم فأخفه ، وعليه لعنه الله والملائكه والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرفٌ ولا عدلٌ» (۴).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : «من أخاف أهل المدينه أخافه الله يوم القيامه ، وغضب عليه ، ولم يقبل منه صرفاً ولا عدلاً» (۵).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فيما أخرجه النسائى (۶) : «من أخاف أهل المدينه ظالماً لهم أخافه الله ، وكانت عليه لعنه الله» (۷). وفى لفظ ابن النجّار : «من أخاف أهل المدينه ظلماً أخافه الله وعليه لعنه الله والملائكه والناس أجمعين».

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : «من أخاف أهل المدينه فقد أخاف ما بين جنبىَّ». أخرجه أحمد فى مسنده (۸) (۳ / ۳۵۴) بالإسناد عن جابر بن عبد الله : إنَّ أميراً من أُمراء الفتنه قدم المدينه وكان قد ذهب بصر جابر فقيل لجابر : لو تنحّيت عنه ، فخرج يمشى بين ابنيه فنكب فقال : تعس من أخاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال ابناه أو أحدهما : يا أبت ۴.

۱- صحيح البخارى : ۳ / ۱۷۸ [۲ / ۶۶۱ ح ۱۷۶۸] ، سنن البيهقى : ۵ / ۱۹۷. (المؤلف)

۲- وفاء الوفا للسمهودى : ۱ / ۳۱ [۱ / ۴۴]. (المؤلف)

۳- المعجم الكبير : ۷ / ۱۴۴ ح ۶۶۳۶.

۴- وفاء الوفا : ۱ / ۳۱ [۱ / ۴۵] وصحّحه. (المؤلف)

۵- وفاء الوفا : ۱ / ۳۱ ، فيض القدير : ۶ / ۴۰ [ح ۸۳۴۷]. (المؤلف)

۶- السنن الكبرى : ۲ / ۴۸۳ ح ۴۲۶۶.

۷- وفاء الوفا : ۱ / ۳۱ [۱ / ۴۵]. (المؤلف)

۸- مسند أحمد : ۴ / ۳۲۲ ح ۱۴۴۴.

وكيف أخاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد مات؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «من أخاف ...» الحديث.

قلت : الأمير المشار إليه هو بُسر بن أرطاه كما فى وفاء الوفا للسمهودى (١) (١ / ٣١) وصحّح الحديث.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فيما أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢) : «من آذى أهل المدينه آذاه الله ، وعليه لعنه الله والملائكه والناس أجمعين ، ولا يُقبل منه صرفٌ ولا عدلٌ».

وفاء الوفا (٣) (١ / ٣٢).

نعم ؛ إنَّ بُسراً لم يلو على شىء من ذلك وإنَّما اؤتمر بما سوّل له معاويه من هتك الحرمات بقتل الرجال ، وسبى النساء ، وذبح الأطفال ، وهدم الديار ، وشتم الأعراض ، وما رعى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلاّ ولا ذمّةً فى مجاورى حرم أمنه ، وساكنى حماه المنيع فخفر ذمّته كما هتك حرمته ، واستخفَّ بجواره ؛ وآذاه بإباحه حرمه حرم الله تعالى ، (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ) (٤) (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِى الدُّنْيا وَالْآخِرَهِ) (٥) ، فيا لها من جرأه تقحّم صاحبها فى المحادّه لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ودينه القويم.

كما أنَّ يزيد كان يحذو حذو أبيه فى جرائمه الوبيله وشنّ الغاره على أهل المدينه المشرّفه ، وبعث مسلم بن عقبه الهاتك الفاتك إلى هتك ذلك الجوار المقدّس بوصيّه من والده الآثم. ٧.

١- وفاء الوفا : ١ / ۴۶ الباب ٢.

٢- المعجم الكبير : ٧ / ١۴٣ ح ۶۶٣١.

٣- وفاء الوفا : ١ / ۴۶ الباب ٢.

۴- التوبه : ۶١.

۵- الأحزاب : ۵٧.

قال السمهودی فی وفاء الوفا (۱) (۱ / ۹۱) : وأخرج ابن أبی خیثمه ؛ بسند صحیح إلی جویریه بنت أسماء : سمعت أشیاخ المدینه یتحدّثون أنّ معاویه رضی الله عنه لمّا احتضر دعا یزید فقال له : إنَّ لک من أهل المدینه یوماً فإن فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبه فإنّی عرفت نصیحته. فلمّا ولی یزید وفد علیه عبد الله بن حنظله وجماعه ، فأکرمهم وأجازهم ، فرجع فحرّض الناس علی یزید وعابه ودعاهم إلی خلع یزید فأجابوه ، فبلغ ذلک یزید فجهّز إلیهم مسلم بن عقبه. إلی آخره.

وأخرجه البلاذری فی أنساب الأشراف (۲) (۵ / ۴۳) بلفظ أبسط من لفظ السمهودی.

معاویه

وحُجر بن عدی وأصحابه

إنّ معاویه استعمل مغیره بن شعبه علی الکوفه سنه إحدی وأربعین ، فلمّا أمّره علیها دعاه وقال له : أمّا بعد : فإنَ لذی الحلم قبل الیوم ما تقرع العصا. وقد قال المتلمّس :

لذی الحلم قبل الیوم ما تقرع العصا

وما علّم الإنسان إلاّ لیعلما

وقد یجزی عنک الحکیم بغیر التعلیم ، وقد أردت إیصاءک بأشیاء کثیره فأنا ترکها اعتماداً علی بصرک بما یرضینی ، ویسعد سلطانی ، ویصلح رعیّتی ، ولست ترک إیصائک بخصله : لا تقهم عن شتم علیّ وذمّه ، والترحّم علی عثمان والاستغفار له ، والعیب علی أصحاب علیّ والإقصاء لهم ، وترک الاستماع منهم ، وإطراء شیعه عثمان رضوان الله علیه والإدناء لهم ، والاستماع منهم. فقال المغیره : قد جرَّبت وجُرِّبت وعملت قبلک لغیرک ، فلم یذمم بی رفع ولا وضع ، فستبلو فتحمد أو تذمّ. ثم قال : بل نحمد إن شاء الله. فأقام المغیره عاملاً علی الکوفه سبع سنین وأشهراً وهو من أحسن شیء سیره وأشدّه حبّا للعافیه ، غیر أنّه لا یدع شتم علیّ والوقوع فیه والعیب ۷.

۱- وفاء الوفا : ۱ / ۱۳۰ الباب ۲.

۲- أنساب الأشراف : ۵ / ۳۳۷.

لقتله عثمان واللعن لهم ، والدعاء لعثمان بالرحمه والاستغفار له والتزكيه لأصحابه ، فكان حُجر بن عدىّ إذا سمع ذلك قال : بل إيّاكم فذمّ الله ولعن ، ثم قام وقال : إنَّ الله يقول : (كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ) (١) وأنا أشهد أنَّ من تذمُّون وتعيّرون لأحقُّ بالفضل ، وأنَّ من تزكّون وتطرون أولى بالذمّ. فيقول له المغيره : يا حُجر لقد رمى بسهمك إذ كنت أنا الوالى عليك ، يا حُجر ويحك اتّق السلطان ، اتّق غضبه وسطوته ، فإنَّ غضب السلطان أحياناً ممّا يُهلك أمثالك كثيراً ، ثم يكفُّ عنه ويصفح ، فلم يزل حتى كان فى آخر إمارته قام المغيره فقال فى علىّ وعثمان كما كان يقول وكانت مقالته : اللهمّ ارحم عثمان بن عفّان ، وتجاوز عنه واجزه بأحسن عمله ، فإنّه عمل بكتابك واتّبع سنّه نبيّك صلى الله عليه وآله وسلم ، وجمع كلمتنا ، وحقن دماءنا ، وقُتل مظلوماً (٢) ، اللهمّ فارحم أنصاره وأولياءه ومحبّيه والطالبين بدمه. ونال من علىّ بن أبى طالب عليه السلام ولعنه ولعن شيعته ، فوثب حُجر فنعر نعرةً أسمعت كلّ من كان فى المسجد وخارجه وقال : إنّك لا تدرى بمن تولع من هرمك أيّها الإنسان مُر لنا بأرزاقنا وأُعطياتنا فإنّك قد حبستها عنّا ولم يكن ذلك لك ، ولم يكن يطمع فى ذلك من كان قبلك ، وقد أصبحت مولعاً بذمِّ أمير المؤمنين ، وتقريظ المجرمين. فقام معه أكثر من ثلثى الناس يقولون : صدق والله حُجر وبرّ ، مُر لنا بأرزاقنا وأعطياتنا فإنّا لا ننتفع بقولك هذا ولا يُجدى علينا شيئاً. وأكثروا فى مثل هذا القول ، فنزل المغيره فدخل القصر فاستأذن عليه قومه فأذن لهم فقالوا : علام تترك هذا الرجل يقول هذه المقاله ويجترئ عليك فى سلطانك هذه الجرأه؟ فيوهن سلطانك ، ويسخط عليك أمير المؤمنين معاويه ، وكان أشدّهم له قولاً فى أمر حُجر والتعظيم عليه عبد الله بن أبى عقيل الثقفى ، فقال لهم المغيره : إنّى قد قتلته إنّه سيأتى أميرٌ بعدى فيحسبه مثلى فيصنع ف)

١- النساء : ١٣٥.

٢- هذه كلّها تخالف ما هو الثابت المعلوم من سيره عثمان كما فصّلنا القول فيها فى الجزء الثامن والتاسع. (المؤلف)

به شبیهاً بما ترونه یصنع بی ، فیأخذه عند أول وهله فیقتله شرّ قتله ، إنّه قد اقترب أجلی ، وضعف عملی ، ولا أحبّ أن أبتدئ أهل هذا المصر بقتل خیارهم وسفک دمائهم ، فیسعدوا بذلک وأشقی ، ویعزّ فی الدنیا معاویه ، ویذلّ یوم القیامه المغیره.

ثم هلک المغیره سنه (۵۱) فجمعت الکوفه والبصره لزیاد - ابن سمیّه - فأقبل زیاد حتی دخل القصر بالکوفه ووجّه إلی حُجر فجاءه ، وکان له قبل ذلک صدیقاً ، فقال له : قد بلغنی ما کنت تفعله بالمغیره فیحتمله منک وإنّی والله لا أحتملک علی مثل ذلک أبداً ، أرأیت ما کنت تعرفنی به من حبّ علی وودّه ، فإنّ الله قد سلخه من صدری فصیّره بغضاً وعداوه ، وما کنت تعرفنی به من بغض معاویه وعداوته فإنّ الله قد سلخه من صدری وحوّله حبّا ومودّه ، وإنّی أخوک الذی تعهد ، إذا أتیتنی وأنا جالسٌ للناس فاجلس معی علی مجلسی ، وإذا أتیت ولم أجلس للناس فاجلس حتی أخرج إلیک ، ولک عندی فی کلِّ یوم حاجتان : حاجه غدوه ، وحاجه عشیه ، إنّک إن تستقم تسلم لک دنیاک ودینک ، وإن تأخذ یمیناً وشمالاً تهلک نفسک ، وتشطُّ عندی دمک ، إنّی لا أُحبُّ التنکیل قبل التقدمه ، ولا آخذ بغیر حجّه ، اللهمّ اشهد. فقال حُجر : لن یری الأمیر منّی إلاّ ما یُحب وقد نصح وأنا قابلٌ نصیحته. ثم خرج من عنده.

ولمّا ولی زیاد ، جمع أهل الکوفه فملأ منهم المسجد والرحبه والقصر لیعرضهم علی البراءه من علیّ (۱) ، فقام فی الناس وخطبهم ثم ترحّم علی عثمان وأثنی علی أصحابه ولعن قاتلیه ، فقام حُجر ففعل مثل الذی کان یفعل بالمغیره ، وکان زیاد یقیم ستّه أشهر فی الکوفه وستّه أشهر فی البصره ، فرجع إلی البصره واستخلف علی الکوفه عمرو بن حریث ، فبلغه أنّ حُجراً یجتمع إلیه شیعه علیّ ویظهرون لعن معاویه والبراءه منه ، وأنّهم حصبوا عمرو بن حریث فشخص إلی الکوفه حتی دخلها فأتی القصر فدخله ثم خرج فصعد المنبر وعلیه قباء سندس ومطرف خزّ أخضر قد فرق ف)

۱- تاریخ ابن عساکر : ۵ / ۴۲۱ [۱۹ / ۲۰۳ ، وفی مختصر تاریخ دمشق : ۹ / ۸۸]. (المؤلف)

شعره وحُجرٌ جالسٌ فی المسجد حوله أصحابه أکثر ما کانوا ، فصعد المنبر وخطب وحذّر الناس وقال : أما بعد : فإنَّ غبّ البغی والغیّ وخیمٌ ، إنَّ هؤلاء جمّوا فأشروا ، وأمنونی فاجترؤوا علی الله ، وایم الله لئن لم تستقیموا لأداوینّکم بدوائکم ، ولست بشیء إن لم أمنع باحه الکوفه من حُجر ، وأدعه نکالاً لمن بعده ، ویل أُمّک یا حُجر سقط العشاء بک علی سرحان (۱).

ثم قال لشدّاد بن الهیثم الهلالی أمیر الشرطه : اذهب فأتنی بحُجر ، فذهب إلیه فدعاه فقال أصحابه : لا یأتیه ولا کرامه فسبّوا الشرط فرجعوا إلی زیاد فأخبروه ، فقال : یا أشراف أهل الکوفه أتشجّون بید وتأسون بأخری؟ أبدانکم عندی وأهواؤکم مع هذا الهجاجه المذبوبه (۲). وفی الکامل (۳) : أبدانکم معی وقلوبکم مع حُجر الأحمق. والله لیظهرنَّ لی براءتکم أو لآتینّکم بقوم أقیم بهم أودکم وصعرکم. فقالوا : معاذ الله أن یکون لنا رأی إلاّ طاعتک وما فیه رضاک. قال : فلیقم کلّ رجل منکم فلیدع من عند حُجر من عشیرته وأهله. ففعلوا وأقاموا أکثر أصحابه عنه ، وقال زیاد لصاحب شرطته : انطلق إلی حُجر فإن تبعک فأتنی به وإلاّ فشدّوا علیهم بالسیوف حتی تأتونی به ، فأتاه صاحب الشرطه یدعوه فمنعه أصحابه من إجابته فحمل علیهم ، فقال أبو العمرطه الکندی لحُجر : إنَّه لیس معک رجلٌ معه سیفٌ غیری فما یغنی سیفی؟ قم فالحق بأهلک یمنعک قومک.

فقام وزیاد ینظر إلیهم وهو علی المنبر وغشیهم أصحاب زیاد فضرب رجلٌ من الحمراء یقال له بکر بن عبید رأس عمرو بن الحمق بعمود فوقع وحمله رجلان من الأزد وأتیا به دار رجل یقال له عبید الله بن موعد (۴) الأزدی ، وضرب بعض ک.

۱- یضرب فی طلب الحاجه یؤدّی صاحبها إلی التلف. مجمع الأمثال : ۲ / ۹۷ رقم ۱۷۶۴.

۲- فی لفظ الطبری [فی تاریخه : ۵ / ۲۵۷ حوادث سنه ۵۱] : الهجهاجه : الأحمق المذبوب. (المؤلف)

۳- الکامل فی التاریخ : ۲ / ۴۸۹ حوادث سنه ۵۱.

۴- فی تاریخ الطبری : عبید الله بن مالک.

الشرطه يد عائذ بن حمله التميمى وكسر نابه ، وأخذ عموداً من بعض الشرط فقاتل به وحمى حُجراً وأصحابه حتى خرجوا من أبواب كنده.

مضى حُجر وأبو العمرطه إلى دار حُجر واجتمع إليهما ناسٌ كثيرٌ ولم يأته من كنده كثير أحد ، فأرسل زياد وهو على المنبر مذحج وهمدان إلى جبّانه كنده وأمرهم أن يأتوه بحُجر ، وأرسل سائر أهل اليمن إلى جبّانه الصائدين وأمرهم أن يمضوا إلى صاحبهم حُجر فيأتوه به ، ففعلوا فدخل مذحج وهمدان إلى جبّانه كنده فأخذوا كلَّ من وجدوا ، فأثنى عليهم زياد ، فلمّا رأى حُجر قلّه من معه أمرهم بالانصراف وقال لهم : لا طاقه لكم بمن قد اجتمع عليكم وما أُحبّ أن تهلكوا ، فخرجوا فأدركهم مذحج وهمدان فقاتلوهم وأسروا قيس بن يزيد ونجا الباقون ، فأخذ حُجر طريقاً إلى بنى حوت فدخل دار رجل منهم يقال له سليم بن يزيد ، وأدركه الطلب فأخذ سليم سيفه ليقاتل ، فبكت بناته فقال حُجر : بئسما أدخلت على بناتك إذا قال : والله لا تؤخذ من دارى أسيراً ولا قتيلاً وأنا حيٌّ ، فخرج حُجر من خوخه فى داره ، فأتى النخع فنزل دار عبد الله بن الحارث أخى الأشتر فأحسن لقاءه فبينما هو عنده إذ قيل له : إنّ الشرط تسأل عنك فى النخع. وسبب ذلك أنَّ أمه سوداء لقيتهم فقالت : من تطلبون؟ فقالوا : حُجر بن عدى. فقالت : هو فى النخع. فخرج حُجر من عنده فأتى الأزد فاختفى عند ربيعه بن ناجد ، فلمّا أعياهم طلبه دعا زياد محمد بن الأشعث وقال له : والله لتأتينى به أو لأقطعنَّ كلّ نخله لك وأهدم دورك ، ثم لا تسلم منّى حتى أُقطِّعك إرباً إرباً. فاستمهله فأمهله ثلاثاً. وأُحضر قيس بن يزيد أسيراً فقال له زياد : لا بأس عليك قد عرفت رأيك فى عثمان وبلاءك مع معاويه بصفّين وأنّك إنّما قاتلت مع حُجر حميّه وقد غفرتها لك ولكن ائتنى بأخيك عُمير. فاستأمن له منه على ماله ودمه فأمنه فأتاه به وهو جريحٌ ، فأثقله حديداً ، وأمر الرجال أن يرفعوه ويلقوه ففعلوا به ذلك مراراً. فقال قيس بن يزيد لزياد : ألم تؤمنه؟ قال : بلى قد أمنته على دمه ولست أُهريق له دماً ، ثم ضمنه وخلّى سبيله.

مکث حُجر بن عـدی فی بیت ربیعه یوماً ولیله ، فأرسل إلی محمـد بن الأشـعث یقول له لیأخذ له من زیاد أماناً حتی یبعث به إلی معاویه ، فجمع محمـد جمـاعهً منهم : جریر بن عبـد الله وحُجر بن یزیـد ، وعبـد الله بن الحـارث أخو الأشتر ، فـدخلوا علی زیاد فاسـتأمنوا له علی أن یرسـله إلی معاویه ، فأجابهم فأرسلوا إلی حُجر بن عدی فحضر عند زیاد فلمّا رآه قال : مرحباً بک أبا عبد الرحمن حربٌ فی أیّام الحرب ، وحربٌ وقد سالم النـاس ، علی أهلها تجنی براقش (۱). فقـال حُجر : مـا خلعت طـاعه ولا فارقت جماعه وإنّی لعلی بیعتی. فقال هیهات هیهات یا حُجر! أتشـجُّ بید وتـأسو بـأخری؟ وتریـد إذا أمکننـا الله منـک أن نرضـی؟ کلاّ والله لأحرصنَّ علی قطع خیط رقبتک. فقال : ألم تؤمنّی حتی آتی معاویه فیری فیَّ رأیه؟ قـال : بلی ، انطلقوا به إلی السـجن ، فلمّـا مضـی به قـال : أمـا والله لو لاـ أمانه ما برح حتی یلقط عصـبه فأُخرج وعلیه برنس فی غـداه بارده فحبس عشر لیال ، وزیاد ماله غیر الطلب لرؤوس أصحاب حُجر.

عمرو بن الحمق :

خرج عمرو بن الحمق ورفـاعه بن شـدّاد حتی نزلاـ المـدائن ثم ارتحلا حتی أتیا الموصل فأتیا جبلاً فکمنا فیه ، وبلغ عامل ذلک الرسـتاق یقال له عُبیـد الله بن أبی بلتعه خبرهما فسار إلیهما فی الخیل فخرجا إلیه ، فأمّا عمرو فکان بطنه قـد استسـقی فلم یکن عنـده امتناع. وأمّا رفاعه فکان شابّا قویّـا فوثب علی فرس له جواد وقـال لعمرو : أُقاتـل عنک؟ قال : وما ینفعنی أن تقتل؟! انـج بنفسک. فحمل علیهم فأفرجوا له حتی أخرجه فرسـه وخرجت الخیل فی طلبه وکان رامیاً فلم یلحقه فارسٌ إلاّ رماه فجرحه أو عقره فانصـرفوا عنه ، وأُخـذ عمرو بن الحمق فسألوه من أنت؟ فقال : من إن ترکتموه کان أسلم لکم ، وإن قتلتموه کان أضرّ علیکم. فسألوه فأبی أن یخبرهم ۷.

۱- مجمع الأمثال : ۲ / ۳۳۷ رقم ۲۴۲۷.

فبعث به ابن أبی بلتعه إلی عامل الموصل وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفی ، فلمّا رأی عمراً عرفه وکتب إلی معاویه بخبره فکتب إلیه معاویه : إنّه طعن عثمان تسع طعنات بمشاقص کانت معه ، وإنّا لا نرید أن نعتدی علیه فاطعنه تسع طعنات کما طعن عثمان. فأخرج فطعن تسع طعنات فمات فی الأولی منهنَّ أو فی الثانیه وبعث برأسه إلی معاویه ، فکان رأسه أوّل رأس حمل فی الإسلام.

قال الأمینی : هذا الصحابیُّ العظیم – عمرو بن الحمق – الذی أخلقت وأبلت وجهه العباده (۱) محکومٌ علیه عند القوم وغیرهم بالعداله وکون أقواله وأفعاله حجّه. لو لا أنَّ عداله الصحابه تمطّط إلی أُناس معلومین بالخلاعه والمجون کمغیره بن شعبه ، والحکم بن أبی العاص ، والولید بن عقبه ، وعبد الله بن أبی سرح ، وزیاد بن أبیه ، وأُغیلمه قریش من الشباب الزائف ممّن جرّت المخازی إلیهم الویلات ، وتتقلّص عن آخرین أنهکتهم العباده ، وحنّکتهم الشریعه ، وأبلتهم الطاعه کعمرو بن الحمق ، وحُجر بن عدی ، وعدی بن حاتم ، وزید وصعصعه ابنی صوحان ، ولداتهم.

أنا لا أدری ما کان المبرِّر للنیل من عمرو وقتله؟ وأیُّ جریمه أوجبت أن یُطعن بالطعنات التسع اللاتی أجهزت علیه أولاهنَّ أو ثانیتها؟ أمّا واقعه عثمان فکان الصحابه مجمعین علیها بین سبب ومباشر کما قدّمناه لکم فی الجزء التاسع (ص ۶۹ – ۱۶۹) فلِمَ لم یؤاخذوا علیها واختصّت المقاصّه أُناساً انقطعوا إلی ولاء مولانا أمیر المؤمنین ولاء الله وولاء رسوله صلی الله علیه وآله وسلم؟ ولم یجهّز معاویه الجیوش ولا بعث البعوث علی طلحه والزبیر وهما أشدُّ الناس فی أمر عثمان وأوغلهم فی دمه؟! ومن ذا الذی أودی بعثمان غیر معاویه نفسه فی تثبّطه عن نصره وتربّصه به حتی بلغ السیف منه المحزّ (۲)؟ ولما ذا کان ینـدِّد ویهدِّد ، ویؤاخذ أهل المدینه وغیرهم بأنَّهم تخاذلوا عن نصرته ولا یفعل شیئاً عن ذلک بنفسه المتهاونه عن أمر الرجل؟ نعم ؛ کانت تلکم ف)

۱– کذا وصفه الإمام السبط الحسین علیه السلام فیما مرّ من کتاب له إلی معاویه. (المؤلف)

۲– راجع الجزء التاسع : ص ۱۵۰ – ۱۵۳. (المؤلف)

الأفاعيل على من يوالى علياً صلوات الله عليه ، فهى مُنكمشه عمّن يعاديه ويقدمهم ابن آكله الأكباد.

هـل لمعاويه أن يثبت أنَّ هلاك عثمان كان بطعنات عمرو؟ وهؤلاء المؤرّخون ينصّون على أنَّ المجهز عليه هو كنانه بن بشـر التجيبى ، وقـد جاء فى شعر الوليد بن عقبه :

ألا إنَّ خير الناس بعد ثلاثه

قتيل التجيبى الذى جاء من مصر

وقال هو أو غيره :

علاه بالعمود أخو تجيبٍ

فأوهى الرأسَ منه والجبينا (١)

وأخرج الحاكم فى المستدرك (٢) (٣ / ١٠۶) بإسـناده عن كنانه العدوى ، قال : كنت فيمن حاصـر عثمان. قال : قلت : محمد بن أبى بكر قتله؟ قـال : لا ـ ، قتله جبله بن الأيهم رجلٌ من أهل مصـر. قال : وقيل : قتله كبيره السـكونى فقتل فى الوقت. وقيل : قتله كنانه بن بشـر التجيبى ، ولعلّهم اشتركوا فى قتله لعنهم الله. وقال الوليد بن عقبه :

ألا إنَّ خير الناس بعد نبيّهم

قتيل التجيبى الذى جاء من مصر

وفى الاستيعاب (٣) (٢ / ۴٧٧ ، ۴٧٨) : كان أوّل من دخل الدار عليه محمد بن أبى بكر فأخذ بلحيته فقال : دعها يا ابن أخى والله لقد كان أبوك يكرمها. فاسـتحى وخرج ، ثم دخل رومان بن سـرحان رجلٌ أزرق قصـيرٌ محدودٌ عداده فى مراد وهو من ذى أصبح معه خنجر فاستقبله به وقال : على أىّ دين أنت يا نعثل؟! فقال عثمان : ٨.

١- الأنساب للبلاذرى ۵ / ٩٨ [۶ / ٢٢١] ، تاريخ الطبرى : ۵ / ١٣٢ [۴ / ٣٩۴ حوادث سنه ٣۵ ه‍]. (المؤلف)

٢- المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١١۴ - ١١۵ ح ۴۵۶٨.

٣- الاستيعاب : القسم الثالث / ١٠۴۴ ، ١٠۴۶ رقم ١٧٧٨.

لست بنعثل ولكنّى عثمان بن عفّان وأنا على ملّه إبراهيم حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين. قال : كذبت ، وضربه على صدغه الأيسر فقتله فخرَّ.

وقال : اختلف فيمن باشر قتله بنفسه فقيل : محمد بن أبى بكر ضربه بمشقص. وقيل : بل حبسه محمد بن أبى بكر وأسعده (۱) غيره ، وكان الذى قتله سودان بن حمران وقيل : بل ولى قتله رومان اليمامى. وقيل : بل رومان رجلٌ من بنى أسد بن خزيمه. وقيل : بل إنَّ محمد بن أبى بكر أخذ بلحيته فهزّها وقال : ما أغنى عنك معاويه ، وما أغنى عنك ابن أبى سرح ، وما أغنى عنك ابن عامر فقال له : يا بن أخى أرسل لحيتى فو الله إنّك لتجبذ لحيه كانت تعزُّ على أبيك ، وما كان أبوك يرضى مجلسك هذا منى. فيقال : إنّه حينئذٍ تركه وخرج عنه. ويقال : إنّه حينئذٍ أشار إلى من كان معه فطعنه أحدهم وقتلوه. والله أعلم.

وأخرج أيضاً ما رويناه عن المستدرك بلفظ : فقال محمد بن طلحه : فقلت لكنانه : هل ندى محمد بن أبى بكر بشىء من دمه؟ قال : معاذ الله دخل عليه فقال له عثمان : يا بن أخى لست بصاحبى وكلّمه بكلام فخرج ولم يند بشىء من دمه. قال : فقلت لكنانه : من قتله؟ قال : قتله رجلٌ من أهل مصر يقال له : جبله بن الأيهم ثم طاف بالمدينه ثلاثاً يقول : أنا قاتل نعثل.

وذكر المحبّ الطبرى فى رياضه (۲) (۲ / ۱۳۰) ما أخرجه أبو عمر فى الاستيعاب من استحياء محمد بن أبى بكر وخروجه من الدار ودخول رومان بن سرحان وقتله عثمان. فقال : وقيل : قتله جبله بن الأيهم. وقيل : الأسود التجيبى. وقيل : يسار بن غلياض.

وأخرج ابن عساكر (۳) فى حديث ذكره ابن كثير فى تاريخه (۴) (۷ / ۱۷۵) : وجاء .

۱- كذا فى المصدر.

۲- الرياض النضره : ۳ / ۶۴.

۳- تاريخ مدينه دمشق : ۳۹ / ۴۰۸ رقم ۴۶۱۹.

۴- البدايه والنهايه : ۷ / ۲۰۷ حوادث سنه ۳۵ ه.

رجلٌ من كنده من أهل مصر يلقّب حماراً ويكنّى بأبى رومان. وقال قتاده : اسمه رومان. وقال غيره. كان أزرق أشقر. وقيل : كان اسمه سودان بن رومان المرادى. وعن ابن عمر قال : كان اسم الذى قتل عثمان أسود بن حمران ضربه بحربه وبيده السيف صلتاً. إلى آخره.

وقال ابن كثير فى تاريخه (۱) (۷ / ۱۹۸) : أمّا ما يذكره بعض الناس من أنّ بعض الصحابه أسلمه ورضى بقتله فهذا لا يصحّ (۲) عن أحد من الصحابه أنّه رضى بقتل عثمان رضى الله عنه بل كلّهم كرهه ومقته وسبّ من فعله لكن بعضهم كان يودُّ لو خلع نفسه من الأمر كعمّار بن ياسر ، ومحمد بن أبى بكر ، وعمرو بن الحمق وغيرهم.

ثم أىّ مبرِّر لابن هند فى أمره بإتمام الطعنات التسع بعد الطعنه المونديه به؟ وهل فى الشريعه تعبّدٌ بأن يفعل بالمقتصّ منه مثل ما فعله بمن يقتصُّ له؟ أو يكتفى بما هو المقصود من القصاص من إعدام القاتل؟ ولعلَّ عند فقيه بنى أُميّه مسوِّغاً لا نعرفه. أضف إلى ذلك حمل رأسه من بلد إلى بلد ، وهو أوّل رأس مطاف به فى الإسلام (۳). قال النسّابه أبو جعفر محمد بن حبيب فى كتاب المحبّر (ص ۴۹۰) : ونصب معاويه رأس عمرو بن الحمق الخزاعى وكان شيعيّا ودير به فى السوق. وكان عبد الرحمن بن أُمّ الحكم أخذه بالجزيره. وقال ابن كثير (۴) : فطيف به فى الشام وغيرها ، فكان أوّل رأس طيف به ثم بعث معاويه برأسه إلى زوجته آمنه بنت الشريد – وكانت فى سجنه – فأُلقى فى حجرها. فوضعت كفّها على جبينه ولثمت فمه وقالت : .

۱– البدايه والنهايه : ۷ / ۲۲۱ حوادث سنه ۳۵ ه.

۲– راجع ما أسلفناه فى الجزء التاسع فتعرف الصحيح من السقيم وتقف على جليّه الحال فى القضيه.(المؤلف)

۳– معارف ابن قتيبه : ص ۱۲۷ [ص ۲۹۲] ، الاستيعاب : ۲ / ۴۰۴ [القسم الثالث / ۱۱۷۴ رقم ۱۹۰۹] ، الإصابه : ۲ / ۵۳۳ ، وقال : ذكره ابن حبّان [فى الثقات : ۳ / ۲۷۵] بسندٍ جيّد ، تاريخ ابن كثير : ۸ / ۴۸ [۸ / ۵۲ حوادث سنه ۵۰ ه]. (المؤلف)

۴– البدايه والنهايه : ۸ / ۵۲ حوادث سنه ۵۰ ه.

غيّبتموه عنّى طويلاً ثم أهديتموه إلىَّ قتيلاً ، فأهلاً بها من هديّه غير قاليه ولا مقليه.

نعم ؛ هـذه الأفاعيـل إلى أمثالهـا من نمـاذج فقه أُمِّه آكله الأكبـاد الـذى سوّغ لها ما فعلت بعمِّ النبىّ الأعظم سـيّد الشـهداء حمزه سـلام الله عليه ، واقتصَّ أثر أبيه يزيد بن معاويه فيما ارتكبه من سيّد شـباب أهل الجنّه الحسـين السـبط صـلوات الله عليه ، فقتله وآله وصـحبه الأكرمين أشنع قتله وطيف برءوسهم الكريمه فى الأمصار على سمر القنا فأعقبهما خزايه لا يغسلها مرّ الدهور ، وشيه قُرِنَ ذكرها بالخلود.

على أنّه لو كـان هنـاك قصاصٌ فهو لأولياء الـدم وهم ولـد عثمان ، وإن لم يكن هناك وليٌّ أو أنّه عجز عن تنفيـذ الحكم فيقوم به خليفه الوقت فإنّه وليُّ الدم وأولى بالمؤمنين من أنفسـهم ، وهو يومئذٍ وقبله مولانا أمير المؤمنين على عليه السـلام فهو موكولٌ إليه ، وكان عمرو بن الحمق فى كنفه يراه ويبصـر موقفه وخضوعه له ، فلو كـان عليه قصاصٌ أجراه عليه وهو الـذى لم تأخـذه فى الله لومه لائم ، وساوى عـدله القريب والبعيـد ، وكانت يده مبسوطه عند ذاك ، وعمرو أخضع له من الظلِّ لذيه ، ومعاويه عندئذٍ أحد أفراد الأُمّه – إن صدق أنَّه أحد أفرادها – لا يحويه عيرٌ ولا نفيرٌ ، ولاـ ينـاط به حكمٌ من أحكـام الشـريعه ، غير أنّه قحّمه فى الورطـات حبُّ الوقيعه فى محبّى علىّ أمير المؤمنين عليه السـلام والله من ورائه حسيبٌ.

صيفى بن فسيل :

وجدَّ زياد فى طلب أصـحاب حُجر وهم يهربون منه ويأخذ من قدر عليه منهم ، فجاء قيس بن عباد الشيبانى إلى زياد فقال له : إنَّ امرأً منّا يقال له : صـيفى بن فسيل من رءوس أصحاب حُجر وهو أشدُّ الناس عليه ، فبعث إليه فأُتى به ، فقال له زياد : يا عدوّ الله ما تقول فى أبى تراب؟ فقال : ما أعرف أبا تراب. قال : ما أعرفك به! أما تعرف علىَّ بن أبى طالب؟ قال : بلى. قال : فذلك أبو تراب. قال : كلّا ذاك أبو الحسن والحسـين. فقال له صاحب الشرطه : أيقول لك الأمير : هو أبو تراب ، وتقول

أنت : لا؟ قال : أفإن كـذب الأمير أردت أن أكذب ، وأشـهد له بالباطل كما شـهد؟ قال له زياد : وهذا أيضاً مع ذنبك ، علىَّ بالعصا ، فأتى بها ، فقال : ما قولك فى علىّ؟ قال : أحسن قول أنا قائله فى عبـد من عبيد الله أقوله فى أمير المؤمنين. قال : اضـربوا عاتقه بالعصا حتى يلصق بالأرض. فضـرب حتى لصق بالأرض ثم قال : اقلعوا عنه ، إيه ما قولك فى علىّ؟ قال : والله لو شرحتنى بالمواسى والمدى ما قلت إلّا ما سمعت منّى. قال : لتلعننّه أو لأضـربنَّ عنقك. قال : إذاً والله تضـربها قبل ذلك ، فأسعدُ وتشقى. قال : ادفعوا فى رقبته. ثم قال : أوقروه حديداً واطرحوه فى السجن ، ثم قُتل مع من قُتل مع حُجر وأصحابه.

قـال الأـمينى : مـا أكبرهـا من جنايه على رجل يقول : ربّى الله ، ويـدين بالرساله ويوالى إمام الحقِّ ، وليس عليه ما يجلب التنكيل به كما فعله ابن سميّه بإيعاز من ابن آكله الأكباد إلّا الخضوع لولايهٍ أمر الكتاب بها والرضوخ لها ، وقد أكّدته السنّه فى نصوصها المتواتره.

وهل الامتناع عن لعن من أمر الله باتّباعه وطهّره وقدّسه يسوِّغ الضرب والحبس والقتل؟ أنا لا أدرى. وإنَّ ابن الزانيه ومن ركّزه على ولايه الأمصار لعليمان بما ارتآه ، لكن احتدام بغضهما لصاحب الولايه الكبرى ، حداهما إلى أن يلغا فى دم من أسلم وجهه لله وهو محسن. وإلى الله المنتهى.

قبيصه بن ضبيعه :

بعث زياد إلى قبيصه بن ضبيعه بن حرمله العبسـى صاحب شـرطته شـدّاد بن الهيثم ، فـدعا قبيصه فى قومه وأخذ سـيفه ، فأتاه ربعىّ بن حراش بن جحش العبسـى ورجـال من قومه ليسوا بالكثير فأراد أن يقاتل ، فقال صاحب الشـرطه : أنت آمنٌ على دمك ومالك ، فلِمَ تقتل نفسك؟ فقال له أصحابه : قد أُومنت فعلامَ تقتل نفسك وتقتلنا معك؟ قال : ويحكم إنَّ هذا الدعىّ ابن العاهره والله لئن وقعتُ فى يده لا أفلت منه

أبداً أو يقتلنى. قالوا : كلاّ. فوضع يده فى أيديهم ، فأقبلوا به إلى زياد. فلمّا دخلوا عليه قال زياد : وحىّ عسى تعزّون على الدين ، أما والله لأجعلنَّ لك شاغلاً عن تلقيح الفتن والتوثّب على الأمراء. قال : إنّى لم آتك إلاّ على الأمان. قال : فانطلقوا به إلى السجن ، وقُتل مع من قُتل من أصحاب حُجر.

عبد الله بن خليفه :

بعث زياد بُكير بن حمران الأحمرى إلى عبد الله بن خليفه الطائى وكان شهد مع حُجر ، فبعثه فى أُناس من أصحابه فأقبلوا فى طلبه فوجدوه فى مسجد عدىٍّ بن حاتم فأخرجوه ، فلمّا أرادوا أن يذهبوا به وكان عزيز النفس امتنع منهم فحاربهم وقاتلهم فشجّوه ورموه بالحجاره حتى سقط فنادت ميثاء أُخته : يا معشر طيّئ أتسلمون ابن خليفه لسانكم وسنانكم؟ فلمّا سمع الأحمرىّ نداءها خشى أن تجتمع طيّئ فيهلك فهرب ، فخرج نسوةٌ من طيّئ فأدخلنه داراً ، وانطلق الأحمرىّ حتى أتى زياداً فقال : إنّ طيئاً اجتمعت إلىَّ فلم أطقهم فأتيتك ، فبعث زيادٌ إلى عدىّ وكان فى المسجد فحبسه وقال : جئنى به وقد أُخبر عدىٌّ بخبر عبد الله ، فقال عدىّ : كيف آتيك برجل قد قتله القوم؟ قال : جئنى حتى إن قد قتلوه. فاعتلَّ له وقال : لا أدرى أين هو ولا ما فعل. فحبسه فلم يبق رجل من أهل المصر من أهل اليمن وربيعه ومضر إلاّ فزع لعدىّ ، فأتوا زياداً فكلّموه فيه. وأُخرِجَ عبد الله فتغيّب فى بُحْتُر (۱) ، فأرسل إلى عدىّ إن شئت أن أخرج حتى أضع يدى فى يدك فعلتُ ، فبعث إليه عدىّ : والله لو كنتَ تحت قدمىّ ما رفعتهما عنك. فدعا زيادٌ عديّا فقال له : إنّى اخلى سبيلك على أن تجعل لى لتنفيه من الكوفه ولتسير به إلى جبلى طيّئ. قال : نعم. فرجع وأرسل إلى عبد الله ابن خليفه : أُخرُجْ فلو قد سكن غضبه لكلّمته فيك حتى ترجع إن شاء الله. فخرج ئ.

۱- بُحْتُر : روضه فى وسط أجا أحد جبلى طيّئ ، كأنها مسمّاه بالقبيله ، وهو بُحْتُر بن عَتُود بن ... بن طيّئ.

إلى الجبلين ومات بهما قبل موت زياد.

الشهاده المزوّره على حُجر :

جمع زياد من أصحاب حُجر بن عدىّ اثنى عشر رجلًا فى السجن ثم دعا رؤساء الأرباع وهم : عمرو بن حريث على ربع أهل المدينه ، وخالد بن عرفطه على ربع تميم وهمدان ، وقيس بن الوليد على ربع ربيعه وكنده ، وأبو برده بن أبى موسى على ربع مذحج وأسد ، فشهد هؤلاء أنَّ حُجراً جمع إليه الجموع وأظهر شتم الخليفه ودعا إلى حرب أمير المؤمنين ، وزعم أنَّ هذا الأمر لا يصلح إلّا فى آل أبى طالب ، وأظهر عذر أبى تراب والترحّم عليه والبراءه من عدوِّه وأهل حربه ، وأنَّ هؤلاء الذين معه هم رءوس أصحابه وعلى مثل رأيه. ونظر زياد فى شهاده الشهود وقال : ما أظنُّ هذه شهاده قاطعه وأحبّ أن يكون الشهود أكثر من أربعه ، فدعا الناس ليشهدوا عليه ، وقال زياد :

على مثل هذه الشهاده فاشهدوا ، أما والله لأجهدنَّ على قطع خيط عنق الخائن الأحمق ، فقام عثمان بن شرحبيل التيمى أوّل الناس فقال : اكتبوا اسمى. فقال زياد : ابدؤوا بقريش ثم اكتبوا اسم من نعرفه ويعرفه أمير المؤمنين بالصحّه والاستقامه (۱). فشهد عليه سبعون رجلًا ، فقال زياد : ألقوهم إلّا من عُرف بحسب وصلاح فى دينه ، فألقوا حتى صيّروا إلى هذه العدّه وهم أربع وأربعون فيهم : عمر بن سعد بن أبى وقاص ، شمر بن ذى الجوشن ، شبث بن ربعى ، زجر بن قيس.

وممّن شهد شدّاد بن المنذر أخو الحضين وكان يُدعى : ابن بزيعه ، فكتب : شهاده ابن بزيعه. فقال زياد : أما لهذا أبٌ ينسب إليه؟ ألغوه من الشهود. فقيل له : إنَّه أخو الحضين بن المنذر. فقال : انسبوه إلى أبيه فنسب ، فبلغ ذلك شدّاداً فقال : والهفاه على ابن الزانيه أوَليست أُمّه أعرف من أبيه؟ فو الله ما يُنسب إلّا إلى أُمّه سميّه. ف)

۱- يعنى المعروفين بالاستقامه فى عداء أمير المؤمنين على عليه السلام وأهل بيته. (المؤلف)

وكتب فى الشهود شريح بن الحرث ، وشريح بن هانئ ، فأمّا شريح بن الحرث فقال : سألنى عنه فقلت : أما إنَّه كان صوّاماً قوّاماً. وأمّا شريح بن هانئ فقال : بلغنى أنَّ شهادتى كتبت فأكذبته ولُمته ، وكتب كتاباً إلى معاويه وبعثه إليه بيد وائل بن حجر وفى الكتاب : بلغنى أنَّ زياداً كتب شهادتى ، وأنَّ شهادتى على حُجر أنَّه ممّن يقيم الصلاه ، ويؤتى الزكاه ، ويُديم الحجَّ والعمره ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، حرام الدم والمال ، فإن شئت فاقتله ، وإن شئت فدعه. فلمّا قرأ معاويه الكتاب قال : ما أرى هذا إلاّ قد أخرج نفسه من شهادتكم.

وكتب شهاده السرىّ بن وقّاص الحارثى وهو غائبٌ فى عمله.

قال الأمينى : هذه شهاده زور لفّقها ابن أبيه أو ابن أُمّه على أصناف من الناس ، منهم الصلحاء والأخيار الذين أكذبوا ذلك العزو المختلق كشريح بن الحرث وشريح ابن هانئ ومن حذا حذوهما ، وشهدوا بخلاف ما كُتب عنهما. ومنهم من كانوا غائبين عن ساعه الشهاده وساحتها ، لكنَّ يد الإفك أثبتتها عليهم كابن وقّاص الحارثى ومن يُشاكله. ومنهم رجرجهٌ من الناس يستسهلون شهاده الزور ويستسيغون من جرّائها إراقه الدماء ليس لهم من الدين موضع قدَم ولا قِدَم : كعمر بن سعد ، وشمر بن ذى الجوشن ، وشبث بن ربعى ، وزجر بن قيس ، فتناعقوا بشهاده باطله لأجلها وصفهم الدعىُّ بأنّهم خيار أهل المصر وأشرافهم ، وذوو النهى والدين. وإنَّ معاويه جدُّ عليم بحقيقه الحال لكنّ شهوه الوقيعه فى كلِّ ترابىّ حبّذت له قبول الشهاده المزوّره والتنكيل بحُجر وأصحابه الصلحاء الأخيار ، فصرم بهم أُصول الصلاح وقطع أواصرهم يوم أودى بهم ، ولم يكترث لمغبّه ما ناء به من عمل غير مبرور. فإلى الله المشتكى.

تسيير حُجر وأصحابه إلى معاويه ومقتلهم :

دفع زياد حُجر بن عدى وأصحابه إلى وائل بن حُجر الحضرمى وكثير بن شهاب وأمرهما أن يسيرا بهم إلى الشام ، فخرجوا عشيّهً وسار معهم صاحب

الشرطه حتی أخرجهم من الکوفه ، فلمّا انتهوا إلی جبّانه عرزَم نظر قبیصه بن ضبیعه العبسی إلی داره وهی فی جبّانه عرزَم فإذا بناته مشرفات ، فقال لوائل وکثیر : ائذنا لی فأُوصی أهلی. فأذنا له ، فلمّا دنا منهنّ وهنّ یبکین سکت عنهنّ ساعه ثم قال : اسکنَّ فسکتن. فقال : اتّقین الله عزّ وجلّ واصبرن فإنّی أرجو من ربّی فی وجهی هذا إحدی الحسنیین : إمّا الشهاده وهی السعاده ، وإمّا الانصراف إلیکنّ فی عافیه. وإنّ الذی یرزقکنّ ویکفینی مئونتکنّ هو الله تعالی وهو حیٌّ لا یموت ، أرجو أن لا یضیّعکنّ وأن یحفظنی فیکنّ. ثم انصرف فمرّ بقومه فجعل القوم یدعون الله له بالعافیه.

فساروا حتی انتهوا بهم إلی مرج عذراء عند دمشق وهم اثنا عشر رجلاً :

حُجر بن عدی ، الأرقم بن عبد الله ، شریک بن شدّاد ، صیفی بن فسیل ، قبیصه بن ضبیعه ، کریم بن عفیف ، عاصم بن عوف ، ورقاء بن سمی ، کدام بن حیّان ، عبد الرحمن بن حسّان ، محرز بن شهاب ، عبد الله بن حویّه. وأتبعهم زیاد برجلین مع عامر بن الأسود فتمّوا أربعه عشر رجلاً ، فحُبِسوا بمرج عذراء ، فبعث معاویه إلی وائل بن حُجر وکثیر بن شهاب فأدخلهما وأخذ کتابهما فقرأه علی أهل الشام فإذا فیه :

بسم الله الرحمن الرحیم

لعبد الله معاویه بن أبی سفیان أمیر المؤمنین من زیاد بن أبی سفیان. أمّا بعد :

فإنّ الله قد أحسن عند أمیر المؤمنین البلاء ، فأداله من عدوّه وکفاه مؤنه من بغی علیه ، إنّ طواغیت الترابیّه الصبائیّه (۱) رأسهم حُجر بن عدی خالفوا أمیر المؤمنین ، وفارقوا جماعه المسلمین ، ونصبوا لنا الحرب ، فأظهرنا الله علیهم وأمکننا منهم وقد دعوت خیار أهل المصر وأشرافهم وذوی النهی والدین فشهدوا علیهم بماه.

۱- فی الأغانی : الترابیه السابّه.

رأوا وعلموا ، وقد بعثت بهم إلى أمير المؤمنين وكتبت شهاده صلحاء أهل المصر وخيارهم فى أسفل كتابى هذا.

فلمّا قرأ معاويه الكتاب وشهاده الشهود عليهم قال : ما ذا ترون فى هؤلاء النفر الذين شهد عليهم قومهم بما تسمعون؟ فقال له يزيد بن أسد البجلى : أرى أن تفرّقهم فى قرى الشام فيكفيكهم طواغيتها. وكتب معاويه إلى زياد : أمّا بعد : فقد فهمت ما اقتصصت به من أمر حُجر وأصحابه وشهاده من قِبلك عليهم فنظرت فى ذلك فأحياناً أرى قتلهم أفضل من تركهم ، وأحياناً أرى العفو عنهم أفضل من قتلهم ، والسلام.

فكتب إليه زياد مع يزيد بن حُجيّه التميمى : أمّا بعد : فقد قرأت كتابك وفهمت رأيك فى حُجر وأصحابه فعجبت لاشتباه الأمر عليك فيهم وقد شهد عليهم بما قد سمعت من هو أعلم بهم ، فإن كانت لك حاجةٌ فى هذا المصر فلا تردّن حُجراً وأصحابه إلىَّ.

فأقبل يزيد بن حُجيّه حتى مرّ بهم بعذراء فقال : يا هؤلاء أما والله ما أرى براءتكم ولقد جئت بكتاب فيه الذبح فمرونى بما أحببتم ممّا ترون أنّه لكم نافعٌ أعمل به لكم وأنطق به. فقال حُجر : أبلغ معاويه : أنّا على بيعتنا لا نستقيلها ولا نقيلها ، وإنّما شهد علينا الأعداء والأظنّاء. فقدم يزيد بالكتاب إلى معاويه وأخبره بقول حُجر فقال معاويه : زياد أصدق عندنا من حُجر. فقال عبد الرحمن بن أُمّ الحكم الثقفى ، ويقال عثمان بن عمير الثقفى : جذاذها جُذاذها. فقال له معاويه : لا تعنَّ أبراً. فخرج أهل الشام ولا يدرون ما قال معاويه وعبد الرحمن ، فأتوا النعمان بن بشير فقالوا له مقاله ابن أُمّ الحكم فقال النعمان : قتل القوم.

أقبل عامر بن الأسود العجلى وهو بعذراء يريد معاويه ليعلمه بالرجلين اللذين بعث بهما زياد ولحقا بحُجر وأصحابه ، فلمّا ولّى ليمضى قام إليه حُجر بن عدى

يرسف فى القيود فقال : يا عامر اسمع منّى : أبلغ معاويه أنَّ دماءنا عليه حرامٌ. وأخبره أنّا قد أومنّا وصالحناه فليتّق الله ولينظر فى أمرنا. فقال له نحواً من هذا الكلام فأعاد عليه حُجرٌ مراراً. فدخل عامر على معاويه فأخبره بأمر الرجلين ، فقام يزيد بن أسد البجلى فاستوهب الرجلين وكان جرير بن عبد الله كتب فى أمر الرجلين أنّهما من قومى من أهل الجماعه والرأى الحسن ، سعى بهما ساعٍ ظنينٌ إلى زياد وهما ممّن لا يحدث حدثاً فى الإسلام ولا بغياً على الخليفه ، فلينفعهما ذلك عند أمير المؤمنين. فوهبهما له وليزيد بن أسد.

وطلب وائل بن حُجر فى الأرقم الكندى فتركه.

وطلب أبو الأعور فى عتبه بن الأخنس فوهبه له.

وطلب حمزه بن مالك الهمدانى فى سعيد بن نمران فوهبه له.

وطلب حبيب بن مسلمه فى عبد الله بن حويّه التميمى فخلّى سبيله.

فقام مالك بن هبيره فسأله فى حُجر فلم يشفّعه فغضب وجلس فى بيته ، فبعث معاويه هدبه بن فيّاض القضاعى من بنى سلامان بن سعد والحُصين بن عبد الله الكلابى وأبا شريف البدّى – فى الأغانى : أبا حريف البدرى – فأتوهم عند المساء فقال الخثعمى حين رأى الأعور مقبلاً : يُقتل نصفنا وينجو نصفنا. فقال سعيد بن نمران : اللهمّ اجعلنى ممّن ينجو وأنت عنّى راضٍ. فقال عبد الرحمن بن حسان العنزى : اللهمّ اجعلنى ممّن تكرم بهوانهم وأنت عنّى راضٍ ، فطالما عرّضت نفسى للقتل فأبى الله إلاَّ ما أراد. فجاء رسول معاويه إليهم بتخليه سته وبقتل ثمانيه (١) ، فقال لهم رسل معاويه ، ثم إنّا قد أُمرنا أن نعرض عليكم البراءه من علىّ واللعن له ، فإن فعلتم هذا تركناكم وإن أبيتم قتلناكم ، وإنَّ أمير المؤمنين يزعم أنَّ دماءكم قد حلّت له بشهاده أهل مصركم عليكم ، غير أنّه قد عفا عن ذلك فابرؤوا من هذا الرجل نخلِّ سبيلكم. قالوا : لسنا فاعلين. فأُمروا بقيودهم فحلّت ، وبقبورهم فحفرت ، وأُدنيت أكفانهم ، ا.

١- سيأتى ذكر أسماء سبعه ممن قُتل ، وسبعه ممن نجا.

فقاموا الليل كلّه يصلّون فلمّا أصبحوا قال أصحاب معاويه : يا هؤلاء قد رأيناكم البارحه أطلتم الصلاه وأحسنتم الدعاء فأخبرونا ما قولكم فى عثمان؟ قالوا : هو أوّل من جار فى الحكم ، وعمل بغير الحقّ. فقال أصحاب معاويه : أمير المؤمنين كان أعلم بكم ، ثم قاموا إليهم وقالوا : تبرءون من هذا الرجل؟ قالوا : بل نتولاّه. فأخذ كلّ رجل منهم رجلاً ليقتله ، فوقع قبيصه بن ضبيعه فى يدى أبى شريف البدّى فقال له قبيصه : إنَّ الشرّ بين قومى وقومك أمنٌ – أى : آمن – فليقتلنى غيرك فقال له : برّتك رحمٌ. فأخذه الحضرمىّ فقتله. وقتل القضاعى صاحبه.

قال لهم حُجر : دعونى أُصلّى ركعتين ، فأيمن الله ما توضّأت قطّ إلاَّ صلّيت ركعتين فقالوا له : صلّ فصلّى ثم انصرف فقال : والله ما صلّيت صلاه قطّ أقصر منها ولولا أن تروا أنَّ ما بى جزع من الموت لأحببت أن أستكثر منها. ثم قال : اللهمّ إنّا نستعديك على أُمّتنا فإنّ أهل الكوفه شهدوا علينا ، وإنَّ أهل الشام يقتلوننا ، أما والله لئن قتلتمونى بها إنّى لأوّل فارس من المسلمين سلك فى واديها ، وأوّل رجل من المسلمين نبحته كلابها. فمشى إليه هدبه الأعور بالسيف فأرعدت خصائله (۱) ، فقال : كلاّ زعمت أنّك لا تجزع من الموت فأنا أدعك فابرأ من صاحبك. فقال : مالى لا أجزع وأنا أرى قبراً محفوراً ، وكفناً منشوراً ، وسيفاً مشهوراً ، وإنّى والله إن جزعت لا أقول ما يسخط الرب. فقيل له : مدّ عنقك. فقال : إنَّ ذلك لدمٌ ما كنت لأُعين عليه. فقُدِّم فضربت عنقه وأقبلوا يقتلونهم واحداً واحداً حتى قتلوا ستّه.

الخثعمى والعنزى من أصحاب حُجر :

قال عبد الرحمن بن حسّان العنزى ، وكريم بن عفيف الخثعمى : ابعثوا بنا إلى أمير المؤمنين فنحن نقول فى هذا الرجل مثل مقالته. فبعثوا إلى معاويه فأخبروه فبعث : ائتونى بهما. فالتفتا إلى حُجر ، فقال له العنزى : لا تبعد يا حُجر ولا يبعد ظ.

۱- الخصائل : جمع خصيله ، وهى كل عصبه فيها لحم غليظ.

مثواك ، فنعم أخو الإسلام كنت. وقال الخثعمى نحو ذلك ثم مضى بهما ، فالتفت العنزى فقال متمثّلاً :

كفى بشفاه القبر بُعداً لهالكٍ

وبالموت قطّاعاً لحبل القرائن

فلمّا دخل عليه الخثعمى قال له : الله الله يا معاويه إنّك منقولٌ من هذه الدار الزائله إلى الدار الآخره الدائمه ومسؤولٌ عمّا أردت بقتلنا وفيم سفكت دماءنا ، فقال معاويه : ما تقول فى علىّ؟ قال : أقول فيه قولك ، أتتبرّأ من دين علىّ الذى كان يدين الله به؟ فسكت ، وكره معاويه أن يجيبه ، فقام شمر بن عبد الله الخثعمى فاستوهبه. فقال : هو لك غير أنّى حابسه شهراً فحبسه ، فكان يرسل إليه بين كلّ يومين فيكلّمه ، ثم أطلقه على أن لا يدخل الكوفه ما دام له سلطانٌ. فنزل الموصل فكان يقول : لو قد مات معاويه قدمت المصر ، فمات قبل معاويه بشهر.

ثم أقبل على عبد الرحمن بن حسّان فقال له : إيه يا أخا ربيعه ما قولك فى علىّ؟ قال : دعنى ولا تسألنى فإنّه خيرٌ لك. قال : والله لا أدعك حتى تخبرنى عنه. قال : أشهد أنّه كان من الذاكرين الله كثيراً ، ومن الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر (۱) والعافين عن الناس. قال : فما قولك فى عثمان؟ قال : هو أوّل من فتح باب الظلم وأرتج أبواب الحقّ. قال : قتلت نفسك. قال بل إيّاك قتلت لا ربيعه بالوادى - يعنى أنّه ليس ثَمّ أحدٌ من قومه فيتكلّم فيه - فبعث به معاويه إلى زياد وكتب إليه : أمّا بعد : فإنَّ هذا العنزى شرٌّ من بعثت به فعاقبه بالعقوبه التى هو أهلها واقتله شرّ قتله. فلمّا قدم به على زياد بعث به إلى قسّ الناطف (۲) فدفن به حيّا.

فقتل من أصحاب حُجر معه :

شريك بن شدّاد الحضرمى ، صيفى بن فسيل الشيبانى ، قبيصه بن ضبيعه ف)

۱- فى الأغانى [۱۷ / ۱۵۶] : من الآمرين بالحق والقائمين بالقسط. (المؤلف)

۲- موضع قرب الكوفه على شاطئ الفرات الشرقى. [معجم البلدان : ۴ / ۳۴۹]. (المؤلف)

العبسی ، محرز بن شهاب المنقری ، کدام بن حیّان العنزی ، عبد الرحمن بن حسّان العنزی.

ونجا منهم :

کریم بن عفیف الخثعمی ، عبد الله بن حویّه التمیمی ، عاصم بن عوف البجلی ، ورقاء بن سمیّ البجلی ، أرقم بن عبد الله الکندی ، عتبه بن الأخنس السعدی ، سعد بن نمران الهمدانی.

أخذنا ما فی هذا الفصل (۱) من : الأغانی (۱۶ / ۲ – ۱۱) ، عیون الأخبار لابن قتیبه (۱ / ۱۴۷) ، تاریخ الطبری (۶ / ۱۴۱ – ۱۵۶) ، مستدرک الحاکم (۳ / ۴۶۸) ، تاریخ ابن عساکر (۴ / ۸۴ و ۶ / ۴۵۹) ، الکامل لابن الاثیر (۳ / ۲۰۲ – ۲۰۸) ، تاریخ ابن کثیر (۸ / ۴۹ – ۵۵) (۲).

قال الأمینی : من حُجر بن عدی؟ ومن الذین کانوا معه؟ وما الذی کانت غایتهم فی تلکم المواقف الهائله؟ وما ذا اقترفوه من ذنب حتی قتّلوا تقتیلاً؟ ولما ذا هتکت حرماتهم ، وقطعت أوصال حیاتهم وهم فئهٌ مسلمه؟!

حُجر بن عدی من عدول الصحابه ، أو أحد الصحابه العدول ، راهب أصحاب محمد صلی الله علیه وآله وسلم کما قاله الحاکم (۳) ، من أفاضل الصحابه وکبارهم مع صغر سنّه مستجاب الدعوه کما فی الاستیعاب (۴) ، وکان ثقه معروفاً کما قاله ابن سعد (۵) ، وقال المرزبانی : ف)

۱- المذکور تحت عنوان (مواقف معاویه من حُجر وأصحابه) ص ۳۷. (المؤلف)

۲- الأغانی : ۱۷ / ۱۳۷ – ۱۵۸ ، تاریخ الأُمم والملوک : ۵ / ۲۵۳ – ۲۷۹ حوادث سنه ۵۱ ه ، المستدرک علی الصحیحین : ۳ / ۵۳۱ – ۵۳۴ ، تاریخ مدینه دمشق : ۱۲ / ۲۰۷ رقم ۱۲۲۱ و ۲۴ / ۲۵۸ رقم ۲۹۰۸ ، وفی مختصر تاریخ دمشق : ۴ / ۲۳۸ و ۱۱ / ۱۲۵ ، الکامل فی التاریخ : ۲ / ۴۸۸ – ۴۹۸ حوادث سنه ۵۱ ه ، البدایه والنهایه : ۸ / ۵۴ – ۶۰ حوادث سنه ۵۱ ه.

۳- مستدرک الحاکم : ۳ / ۴۶۸ [۳ / ۵۳۱]. (المؤلف)

۴- الاستیعاب : ۱ / ۱۳۵ [القسم الأول / ۳۲۹ – ۳۳۱ رقم ۴۸۷]. (المؤلف)

۵- طبقات ابن سعد : [۶ / ۲۲۰] ، تاریخ ابن عساکر : ۴ / ۸۵ [۱۲ / ۲۱۰ رقم ۱۲۲۱ ، وفی مختصر تاریخ دمشق : ۶ / ۲۳۶] ، تاریخ ابن کثیر : ۸ / ۵۰ [۸ / ۵۴ حوادث سنه ۵۱ ه] (المؤلف)

إنّه وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان من عبّاد الله وزهّادهم وكان بارّا بأُمّه ، وكان كثير الصلاه والصيام (۱) ، وقال أبو معشر : كان عابداً وما أحدث إلّا توضّأ وما توضّأ إلّا صلّى (۲) ، وكان له صحبه ووفاده وجهاد وعباده كما فى الشذرات (۳) ، وكان صاحب كرامه واستجابه دعاء مع التسليم إلى الله. روى ابن الجنيد فى كتاب الأولياء : إنّ حُجر بن عدى أصابته جنابه فقال للموكّل به : أعطنى شرابى أتطهّر به ولا تعطنى غداً شيئاً. فقال : أخاف أن تموت عطشاً فيقتلنى معاويه ، قال : فدعا الله فانسكبت له سحابه بالماء فأخذ منها الذى احتاج إليه ، فقال له أصحابه : ادع الله أن يخلّصنا. فقال : اللهمَّ خِرْ لنا (۴).

وقالت عائشه : أما والله إن كان ما علمت لمسلماً حجّاجاً معتمراً (۵). وقالت لمعاويه : قتلت حُجراً وأصحابه ، أما والله لقد بلغنى أنّه سيقتل بعذراء سبعه رجال – وفى لفظ : أُناس – يغضب الله وأهل السماء لهم (۶).

وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : «يا أهل الكوفه سيقتل فيكم سبعه نفر هم من خياركم بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الأُخدود». وفى لفظ : «حُجر بن عدى وأصحابه كأصحاب الأُخدود ، وما نقموا منهم إلّا أن يؤمنوا بالله العزيز ف)

۱- تاريخ ابن كثير : ۸ / ۵۰ [۸ / ۵۵ حوادث سنه ۵۱ ه]. (المؤلف)

۲- تاريخ ابن عساكر : ۴ / ۸۵ ، ۵ / ۴۲۰ [۱۲ / ۲۱۲ رقم ۱۲۲۱ و ۱۹ / ۲۰۲ رقم ۲۳۰۹ ، وفى مختصر تاريخ دمشق : ۶ / ۲۳۶ و ۹ / ۸۸] ، تاريخ ابن كثير : ۸ / ۵۰ [۸ / ۵۵ حوادث سنه ۵۱ ه]. (المؤلف)

۳- شذرات الذهب : ۱ / ۵۷ [۱ / ۲۴۷ حوادث سنه ۵۱ ه]. (المؤلف)

۴- الإصابه : ۱ / ۳۱۵ [رقم ۱۶۲۹]. (المؤلف)

۵- الأغانى : ۱۶ / ۱۱ [۱۷ / ۱۵۸] ، تاريخ الطبرى : ۶ / ۱۵۶ [۵ / ۲۷۹ حوادث سنه ۵۱ ه] ، الكامل : ۴ / ۲۰۹ [۲ / ۴۹۹ حوادث سنه ۵۱ ه]. (المؤلف)

۶- تاريخ ابن عساكر : ۴ / ۸۶ [۱۲ / ۲۲۷ رقم ۱۲۲۱ ، وفى مختصر تاريخ دمشق ۶ / ۲۴۱] ، تاريخ ابن كثير : ۸ / ۵۵ [۸ / ۶۰ حوادث سنه ۵۱ ه] ، الإصابه : ۱ / ۳۱۵ [رقم ۱۶۲۹]. (المؤلف)

الحميد» (۱).

وفيما كتب (۲) الإمام السبط الحسين عليه السلام إلى معاويه : «ألست قاتل حُجر وأصحابه العابدين المخبتين الذين كانوا يستفظعون البدع ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر؟ فقتلتهم ظلماً وعدواناً من بعد ما أعطيتهم المواثيق الغليظه والعهود المؤكّده جرأةً على الله واستخفافاً بعهده.

أوَلستَ بقاتل عمرو بن الحمق الذى أخلقت وأبلت وجهه العباده ، فقتلته من بعد ما أعطيته من العهود ما لو فهمته العُصم (۳) نزلت من شعف (۴) الجبال؟

أولستَ قاتل الحضرمى (۵) الذى كتب إليك فيه زياد : إنّه على دين علىّ كرّم الله وجهه. ودين علىّ هو دين ابن عمّه صلى الله عليه وآله وسلم الذى أجلسك مجلسك الذى أنت فيه ، ولولا ذلك كان أفضل شرفك وشرف آبائك تجشّم الرحلتين : رحله الشتاء والصيف ، فوضعها الله عنكم بنا ، منّةً عليكم».

هذا حُجر وأصحابه ، وأمّا غايه ذلك العبد الصالح والتابعين له بإحسان فى مواقفهم كلّها فهى النهى عن المنكر الموبق من لعن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام على صهوات المنابر ، فكانوا يغبّرون فى وجه من يرتكب تلكم الجريمه من عمّال معاويه وزبانيته الأشدّاء على إمام الحقِّ وأوليائه ، ولم ينقم القوم منهم غير ذلك من عيث فى ف)

۱- تاريخ ابن عساكر : ۴ / ۸۶ [۱۲ / ۲۲۷ رقم ۱۲۲۱ ، وفى مختصر تاريخ دمشق ۶ / ۲۴۱] ، تاريخ ابن كثير : ۸ / ۵۵ [۸ / ۶۰ حوادث سنه ۵۱ ه] ، شذرات الذهب : ۱ / ۵۷ [۱ / ۲۴۷ حوادث سنه ۵۱ ه]. (المؤلف)

۲- مرّ تمام الكتاب فى الجزء العاشر : ص ۱۶۰ ، ۱۶۱. (المؤلف)

۳- العُصم : جمع أعصم ، وهى الوعول التى تعتصم بأعلى الجبال.

۴- شعف الجبال : قُننها وأعاليها.

۵- يعنى شريك بن شدّاد الحضرمى ، كان من أصحاب حُجر الذين بعث بهم زياد إلى معاويه وقتل مع حُجر. (المؤلف)

المجتمع ، أو إفساد على السلطان ، أو شقّ لعصا المسلمين ، وكان حُجر وهو سيّد قومه يقول : ألا إنّى على بيعتى لا أقيلها ولا أستقيلها سماع الله والناس. ويقول ليزيد بن حجيّه : أبلغ معاويه أنّا على بيعتنا لا نستقيلها ولا نقيلها ، وأنّه إنّما شهد علينا الأعداء والأظنّاء. ويقول : ما خلعت يداً عن طاعه ولا فارقت جماعه وإنّى على بيعتى. ولمّا أُدخل على معاويه سلّم عليه بإمره المؤمنين (۱).

لم يكن صلاح الرجل وأصحابه يخفى على أىٍّ أحد حتى على مثل المغيره الذى كان من زعانف معاويه الخصماء الألدّاء على شيعه أمير المؤمنين علىّ عليه السلام فإنَّه لمّا أشير عليه بالتنكيل بحُجر وأصحابه قال : لا أُحبُّ أن أبتدئ أهل هذا المصر بقتل خيارهم وسفك دمائهم ، فيسعدوا بذلك وأشقى ، ويعزّ فى الدنيا معاويه ويذلّ يوم القيامه المغيره. ورأى أصحاب معاويه منهم آخر ليله حياتهم بعذراء حسن صلاه ودعاء فأعجبهم نسكهم وأكبروا موقفهم من طاعه الله غير أنّهم ألقوا عليهم البراءه من علىّ أمير المؤمنين عليه السلام بأمرٍ من معاويه براءه يتبعها الأمان والسلام فلم يفعلوا ، فقتلوا فى موالاه علىّ عليه السلام كما قاله الحاكم فى المستدرك (۲) (۳ / ۴۷۰) ، وسمعت فى كلمه الإمام السبط عليه السلام قوله : «أوَلست قاتل الحضرمىّ الذى كتب إليك فيه زياد : أنَّه على دين علىّ كرّم الله وجهه ، فلم يك ذنبهم إلاّ موالاه من قرن الله ولايته بولايته وولايه رسوله».

ونحن لا ندرى هل ثبت فى الشريعه أنَّ البراءه من إمام الهدى ولعنه مجلبةٌ للأمان على حين أنَّ الرجل مستحقٌّ للإعدام؟ أو أنَّ ذلك نفسه فريضةٌ ثابتةٌ قامت بها الضروره من الدين ، فيهدر به دم تاركها ، ويكون قتله من أحبّ ما يكون إلى ۱.

۱- الأغانى : ۱۶ / ۶ [۱۷ / ۱۵۴] ، تاريخ الطبرى : ۶ / ۱۵۳ [۵ / ۲۷۳ حوادث سنه ۵۱ ه] ، الكامل لابن الأثير : ۴ / ۲۱۰ [۲ / ۵۰۰ حوادث سنه ۵۱ ه] ، مستدرك الحاكم : ۳ / ۴۶۹ ، ۴۷۰ [۳ / ۵۳۲ ، ۵۳۳ ح ۱۵۷۴ ، ۱۵۷۹] ، الاستيعاب : ۱ / ۳۵۷ [القسم الأول / ۳۳۰ ح ۴۸۷] ، الإصابه : ۱ / ۳۱۵ [۱۶۲۹]. (المؤلف)

۲- المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۵۳۴ ح ۱۵۸۱.

معـاويه كما جاء فيما رواه ابن كثير فى تاريخه (١) (٨ / ٥۴) من أنَّ عبـد الرحمن بن الحـارث قال لمعاويه : أقتلتَ حُجر بن الأدبر؟ فقال معاويه : قتله أحبُّ إليَّ من أن أقتل معه مائه ألف.

نعم ؛ نحن لا ندرى ، لكن فقه معاويه وشـهواته يستسـيغان ذلك ، فلا يصيخ إلى نُصح أىِّ ناصح ، فإنَّه لمّا استشار أصحابه فى أمر حُجر وهو فى سجن عـذراء قال له عبـد الله بن زيـد بن أسـد البجلى : يا أمير المؤمنين أنت راعينا ونحن رعيّتك ، وأنت ركننا ونحن عمادك ، إن عاقبت قلنا : أصبت. وإن عفوت قلنا : أحسنت. والعفو أقرب للتقوى ، وكلّ راع مسؤولٌ عن رعيّته (٢).

وما ذنب حُجر وأصـحابه الصـلحاء ومن شاكلهم من أهل الصـلاح وحمله الإسلام الصحيح إذ عبسوا على إماره السفهاء؟ إماره الوزغ ابن الوزغ ، إلى أزنى ثقيف مغيره ، إلى طليق استه بُسر بن أرطاه ، إلى ابن أبيه زياد ، إلى خليفتهم الغاشم ابن هنـد. وحُجر وأصـحابه هم الـذين صـدقوا ما عاهـدوا الله عليه وأخبتوا إلى ما جاء به نبىُّ الإسـلام ، وقـد صحّ عنه صـلى الله عليه وآله وسـلم أنّه قال لجابر بن عبـد الله : «أعاذك الله من إماره السـفهاء». قال : وما إماره السـفهاء؟ قال : «أُمراء يكونون بعـدى لا يقتـدون بهـديى ، ولا يسـتنّون بسـنّتى ، فمن صـدّقهم بكـذبهم ، وأعانهم على ظلمهم فأُولئـك ليسوا منّى ولست منهم ، ولا يـردوا علىَّ حوضـى ، ومن لم يصـدّقهم بكـذبهم ، ولم يعنهم على ظلمهم فأُولئك منّى وأنا منهم ، وسيردوا علىَّ حوضى» (٣).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّ هلاك أُمّتى – أو فساد أُمّتى – رءوس أُمراء أُغيلمه سفهاء من قريش» (۴). ف)

١– البدايه والنهايه : ٨ / ٥٩ حوادث سنه ٥١ ه.

٢– مستدرك الحاكم : ٣ / ۴۶٩ [٣ / ٥٣٢ ح ١٥٧٥]. (المؤلف)

٣– مسند أحمد : ٣ / ٣٢١ [۴ / ٢۶٥ ح ١۴٠٣٢]. (المؤلف)

۴– مسند أحمد : ٢ / ٢٩٩ ، ٣٠۴ ، ٣٢٨ ، ٥٢٠ [٢ / ٥٧٨ ح ٧٩١۴ ، ٥٨٧ ح ٧٩٧٣ ، ۶٢٨ ح ٨١۴٧ ، و ٣ / ٣٢٧ ح ١٠٣٥٩]. (المؤلف)

وعن كعب بن عجره مرفوعاً : «سيكون أمراء يكذبون ويظلمون ، فمن صدّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم ، فليس منّى ولا أنا منه ، ولا يرد علىَّ الحوض يوم القيامه ، ومن لم يصدّقهم بكذبهم ، ولم يعنهم على ظلمهم فهو منّى وأنا منه ، وهو واردٌ علىَّ الحوض يوم القيامه» (۱).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «ستكون عليكم أُمراء تشغلهم أشياء عن الصلاه حتى يؤخِّروها عن وقتها ، فصلّوها لوقتها» (۲). وابن سميّه من أولئك الأمراء الذين أخّروا الصلاه وأنكره عليه ذلك حُجر بن عدى ، كما مرّ حديثه فى الجزء التاسع (ص ۱۱۹).

ولم يكن لمعاويه عذرٌ فى قتل أُولئك الصفوه إلاّ التشبّث بالتافهات ، فكان يتلوّن فى الجواب بمثل قوله : إنِّى رأيت فى قتلهم صلاحاً للأُمّه وفى مقامهم فساداً للأُمّه ، وقوله : إنّى وجدت قتل رجل فى صلاح الناس خيراً من استحيائه فى فسادهم (۳). وهل صلاح الناس فى الالتزام بلعن علىّ أمير المؤمنين عليه السلام والبراءه منه والتحامل على شيعته ، وفسادهم فى تركها أو النهى عنها؟ أنظر لعلّك تجد له وجهاً فى غير شريعه الإسلام.

وبمثل قوله : لست أنا قتلتهم إنّما قتلهم من شهد عليهم (۴). ولقد عرفت حال تلك الشهاده المزوّره ، أو أنّها من قوم لا خلاق لهم ، وكان معاويه أعرف بها وبهم ، ومع ذلك استباح دماء القوم ، وتترّس بقيله عن مراشق العتاب ، والإنسان على نفسه بصيره ولو ألقى معاذيره.

وبمثل قوله : فما أصنع كتب إلىَّ فيهم زياد يشدّد أمرهم ويذكر أنّهم سيفتقون ف)

۱- مسند أحمد : ۴ / ۲۴۳ [۵ / ۲۹۳ ح ۱۷۶۶۰] ، تاريخ الخطيب : ۵ / ۳۶۲ [رقم ۲۸۸۶]. (المؤلف)

۲- مسند أحمد : ۵ / ۳۱۵ [۶ / ۴۲۹ ح ۲۲۱۷۸] ، تاريخ الخطيب : ۱۳ / ۱۸۵ [رقم ۷۱۶۲]. (المؤلف)

۳- تاريخ ابن كثير : ۸ / ۵۵ [۸ / ۶۰ حوادث سنه ۵۱ ه]. (المؤلف)

۴- تاريخ الطبرى : ۶ / ۱۵۶ [۵ / ۲۷۹ حوادث سنه ۵۱ ه] ، الاستيعاب : ۱ / ۱۳۵ [القسم الأول / ۳۳۱ رقم ۴۸۷]. (المؤلف)

علیَّ فتقاً لا یرقع (۱). وقوله : حمّلنی ابن سمیّه فاحتملت (۲). قبّح الله الصلف والوقاحه أکان زیاد عاملاً له أو هو عامل لزیاد حتی یحتمل الموبقات بإشارته؟ وهل یُهدر دماء الصالحین - وبذلک عرفهم المجتمع الدینی - بقول فاسق مستهتر؟! والله یقول : (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنْ جاءَکُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَیَّنُوا أَنْ تُصِیبُوا قَوْماً بِجَهالَهٍ فَتُصْبِحُوا عَلی ما فَعَلْتُمْ نادِمِینَ) (۳) لکن معاویه بعد أن استلحق زیاداً بأبی سفیان راقه أن لا ینحرف عن مرضاته وفیها شفاء غلّته وإن زحزحته عن زمره أُناس خوطبوا بالآیه الشریفه.

وبمثل قوله لعائشه لمّا عاتبته علی قتله حُجراً وأصحابه : فدعینی وحُجراً نلتقی عند ربّنا عزَّ وجلَّ. وقوله لها حین قالت له : أین عزب عنه حلم أبی سفیان فی حُجر وأصحابه؟ : حین غاب عنّی مثلکِ من حلماء قومی (۴). إن هو إلاّ الهزء بالله وبلقائه ، أو لم یکف من آمن بالله والیوم الآخر نصح القرآن وحده وشرعه محمد صلی الله علیه وآله وسلم معه فی حرمه دماء المؤمنین الأبریاء؟ هل یسع معاویه أو یغنیه یوم لقاء الله التمسّک بالترّهات تجاه قوله تعالی (وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِ) (۵) ، وقوله تعالی (وَما کانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ یَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً) ... (وَمَنْ یَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِیها وَغَضِبَ اللهُ عَلَیْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِیماً) (۶) ، وقوله تعالی : ۳.

۱- الاستیعاب : ۱ / ۱۳۴ [القسم الأول / ۳۳۰ رقم ۴۸۷] ، أُسد الغابه : ۱ / ۳۸۶ [۱ / ۴۶۲ رقم ۱۰۹۳]. (المؤلف)

۲- الأغانی : ۱۶ / ۱۱ [۱۷ / ۱۵۸] ، تاریخ الطبری : ۶ / ۱۵۶ [۵ / ۲۷۹ حوادث سنه ۵۱ ه] ، کامل ابن الاثیر : ۴ / ۲۰۹ [۲ / ۴۹۹ حوادث سنه ۵۱ ه]. (المؤلف)

۳- الحجرات : ۶.

۴- الأغانی : ۱۶ / ۱۱ [۱۷ / ۱۵۸] ، الاستیعاب : ۱ / ۱۳۴ [القسم الأول / ۳۳۰ رقم ۴۸۷] ، أُسد الغابه : ۱ / ۳۸۶ [۱ / ۴۶۲ رقم ۱۰۹۳] ، تاریخ ابن کثیر : ۸ / ۵۵ [۸ / ۶۰ حوادث سنه ۵۱ ه]. (المؤلف)

۵- الإسراء : ۳۳.

۶- النساء : ۹۲ - ۹۳.

(إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ) (۱) ، وقوله تعالى : (وَعِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً) - إلى قوله - (وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً) (۲)؟

أوَلم يكف معاويه ما رواه هو نفسه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله : «كلّ ذنب عسى الله أن يغفره إلّا الرجل يموت كافراً أو الرجل يقتل مؤمناً متعمّداً»؟

مسند أحمد (۳) (۴ / ۹۶).

أو ما كتبه بيده الأثيمه إلى مولانا أمير المؤمنين من كتاب : وإنّى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «لو تمالأ أهل صنعاء وعدن على قتل رجل واحد من المسلمين لأكبّهم الله على مناخرهم فى النار»؟

أو ما رواه ابن عمر مرفوعاً : «لن يزال المؤمن فى فسحه من دينه ما لم يصب دماً حراماً»؟

أو ما جاء به البراء بن عازب مرفوعاً : «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حقّ»؟ رواه ابن ماجه (۴) والبيهقى (۵) ، وزاد فيه الأصبهانى : «ولو أنَّ أهل سماواته وأهل أرضه اشتركوا فى دم مؤمن لأدخلهم النار».

وفى روايه لبريده مرفوعاً : «قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا».

وفى حديث لأبى هريره مرفوعاً : «لو أنَّ أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا فى دم مؤمن لأكبّهم الله فى النار». ۳.

۱- آل عمران : ۲۱.

۲- الفرقان : ۶۳ - ۶۸.

۳- مسند أحمد : ۵ / ۶۶ ح ۱۶۴۶۴.

۴- سنن ابن ماجه : ۲ / ۸۷۴ ح ۲۶۱۹.

۵- السنن الكبرى للبيهقى : ۸ / ۲۲ - ۲۳.

ومن حديث لابن عبّاس مرفوعاً : «لو اجتمع أهل السماء والأرض على قتل امرئٍ لعذّبهم الله إلّا أن يفعل ما يشاء».

ومن حديث لأبى بكره مرفوعاً : «لو أنَّ أهل السموات والأرض اجتمعوا على قتل مسلم لكبّهم الله جميعاً على وجوههم فى النار».

ومن طريق ابن عبّاس مرفوعاً : «أبغض الناس إلى الله ملحدٌ فى الحرم ، ومبتغ فى الإسلام سنّه الجاهليّه ، ومطلب دم امرئٍ بغير حقّ ليهريق دمه».

صحيح البخارى (۱) ، سنن البيهقى (۸ / ۲۷).

ومن طريق أبى هريره مرفوعاً : «من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمه لقى الله مكتوباً بين عينيه : آيسٌ من رحمه الله»

. ومن حديث أبى موسى مرفوعاً : «إذا أصبح إبليس بثَّ جنوده فيقول : من أخذل اليوم مسلماً أُلبسه التاج. فيجىء هذا فيقول : لم أزل به حتى طلّق امرأته. فيقول : أوشك أن يتزوّج. ويجىء هذا فيقول : لم أزل به حتى عقَّ والديه. فيقول : يوشك أن يبرّهما. ويجىء هذا فيقول : لم أزل به حتى أشرك. فيقول : أنت أنت. ويجىء هذا فيقول : لم أزل به حتى قَتل فيقول : أنت أنت ويلبسه التاج».

ومن حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً : «من قتل معاهداً لم يرح رائحه الجنّه وأنّ ريحها يوجد من مسيره أربعين عاماً». وفى لفظ أحمد (۲) : «من قتل نفساً معاهده بغير حلّها حرّم الله تبارك وتعالى عليه الجنّه لم يشم ريحها».

إلى أحاديث جمّه أخرى أخرجها الحفّاظ وأئمّه الحديث فى الصحاح والمسانيد ، وجمع شطراً منها الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب (۳) (۳ / ۱۲۰ – ۱۲۳). ۹.

۱- صحيح البخارى : ۶ / ۲۵۲۳ ح ۶۴۸۸.

۲- مسند أحمد : ۶ / ۱۷ ح ۱۹۸۸۴.

۳- الترغيب والترهيب : ۳ / ۲۹۲ – ۲۹۹.

ما أحوج معاويه مع هذه كلّها إلى نصح ضرائب عائشه فى هذه الموبقه الكبيره ، وهى نفسها لم تكترث لسفك دماء آلاف مؤلّفه ممّن حسبتهم أبناءها على حد قول الشاعر :

جاءت مع الأَشقينَ فى هودجٍ

تزجى إلى البصره أجنادَها

كأنّها فى فعِلها هرّةٌ

تُريد أن تأكلَ أولادها

نعم ؛ مضى حُجر سلام الله عليه إلى ربّه سجيح الوجه ، وضىء الجبين ، حميداً سعيداً مظلوماً مُهتضماً ، مضرّجاً بدمه ، مصفّداً بقيود الظلم والجور ، خاتماً حياته الحميده بالصلاه ، قائلاً ـ لا ـ تطلقوا عنّى حديداً ، ولا تغسلوا عنّى دماً ، وادفنونى فى ثيابى فإنّى مخاصم. وفى لفظ : فإنّا نلتقى معاويه على الجادّه (١). وأبقت تلك الموبقه على معاويه خزى الأبد ، وعدَّ الحسن من أربع خصال كنَّ فى معاويه لو لم يكن فيه منهنَّ إلاّ واحده لكانت موبقه : قتله حُجراً ، وقال : ويلٌ له من حُجر وأصحاب حُجر (٢).

ونحن على يقين من أنّ الله تعالى سيأخذ ابن آكله الأكباد بما خطّته يده الأثيمه إلى أهل البصره من قوله : إنَّ سفك الدماء بغير حلّها ، وقتل النفوس التى حرّم الله قتلها ، هلاكٌ موبقٌ ، وخسرانٌ مبينٌ ، لا يقبل الله ممّن سفكها صرفاً ولا عدلاً (٣).

الحضرميّان وقتلهما على التشيّع :

قال النسّابه أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادى المتوفّى (٢٤٥) فى كتابه المحبّر (ص ٤٧٩) : صلب زياد بن أبيه مسلم بن زيمر وعبد الله بن نُجيّ الحضرميّين ، على ف)

١- مستدرك الحاكم : ٣ / ٤٦٩ ، ٤٧٠ [٣ / ٥٣٣ ح ١٥٧٧ ، ١٥٧٩] ، الاستيعاب : ١ / ١٣٥ [القسم الأول / ٣٣١ رقم ٤٨٧] ، كامل ابن الأثير : ٤ / ٢١٠ [٢ / ٥٠٠ حوادث سنه ٥١ ه] أُسد الغابه : ١ / ٣٨٦ [١ / ٤٦٢ رقم ١٠٩٣] ، الإصابه : ١ / ٣١٥ [١٦٢٩]. (المؤلف)

٢- مرّ تمام حديث الحسن فى ص ٢٢٥ من الجزء العاشر. (المؤلف)

٣- شرح ابن أبى الحديد ١ / ٣٥٠ [٤ / ٣٩ كتاب ٥٥]. (المؤلف)

أبوابهما أيّاماً بالكوفه وكانا شيعيّين وذلك بأمر معاويه. وقد عدّهما الحسين بن على على معاويه فى كتابه إليه : «ألست صاحب حُجر والحضرميّين اللذين كتب إليك ابن سميّه أنّهما على دين علىّ ورأيه ، فكتبت إليه من كان على دين علىّ ورأيه فاقتله وامثل به ، فقتلهما ومثّل بأمرك بهما؟ ودين علىّ وابن عمّ علىّ الذى كان يضرب عليه أباك - يضربه عليه أبوك - أجلسك مجلسك الذى أنت فيه. ولولا ذلك كان أفضل شرفك وشرف أبيك تجشّم الرحلتين (١) اللتين بنا منَّ الله عليك بوضعها عنكم».

قال الأمينى : هلمّوا معى يا أهل دين الله ، هل اعتناق دين علىّ عليه السلام ممّا يُستباح به دم مسلم ، وتستحّل المثله والتنكيل المحظوره فى الشريعه المطهّره ، الممنوع عنها ولو بالكلب العقور؟ أليس دين علىّ هو دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذى صدع به عن الله تعالى؟ نعم هو كذلك لكن معاويه حائدٌ عن الدين القويم ولا يقيم له وزناً ما ، ولا يكترث لمغبّه هتكه ، ولا يتريّث عن الوقيعه فيه.

مالك الأشتر :

ومن الصلحاء الذين قتلهم معاويه بغير ذنب أتاه مالك بن الحارث الأشتر النخعى ، لله درُّ مالك! وما مالك؟ لو كان من جبل لكان فِنداً (٢) ، ولو كان من حَجر لكان صَلداً ، على مثل مالك فلتبكِ البواكى ، وهل موجودٌ كمالك؟ أشدّ عباد الله بأساً ، وأكرمهم حسباً ، كان أضرَّ على الفجّار من حريق النار ، وأبعد الناس من دنس أو عار ، حسامٌ صارمٌ ، لا نابى الضريبه ، ولا كليل الحدّ ، حكيمٌ فى السلم ، رزينٌ فى الحرب ، ذو رأى أصيل ، وصبر جميل. ل.

١- كان لقريش فى الجاهليه رحلتان كلّ عام : رحله فى الشتاء إلى اليمن ، ورحله فى الصيف إلى الشام. وكان أبو سفيان يرأس العير التى تردّد بين مكه والشام. (المؤلف)

٢- الفند : القطعه العظيمه من الجبل.

كان ممّن لا يخاف وهنه ولا سقطته ، ولا بطؤه عمّا الإسراع إليه أحزم ، ولا إسراعه إلى ما البطء عنه أمثل ، كان يجمع بين اللين والعنف ، فيسطو فى موضع السطوه ، ويرفق فى موضع الرفق ، كان فارساً شديد البأس شجاعاً رئيساً حليماً جواداً فصيحاً شاعراً (۱).

كتب علىٌّ عليه السلام إلى مالك وهو يومئذٍ بنصيبين : «أمّا بعدُ : فإنّك ممّن استظهرتُه على إقامه الدين ، وأقمعُ به نخوه الأثيم ، وأشدُّ الثغر المخوف ، وكنت ولّيت محمد بن أبى بكر مصر فخرجت عليه بها خوارج وهو غلامٌ حدَث ليس بذى تجربه للحرب ولا بمجرِّب للأشياء ، فأقدم علىَّ لننظر فى ذلك فيما ينبغى ، واستخلف على عملك أهل الثقه والنصيحه من أصحابك. والسلام».

فأقبل مالك إلى علىّ حتى دخل عليه فحدّثه حديث أهل مصر وخبّره خبر أهلها و

قال : «ليس لها غيرك ، اخرج رحمك الله ، فإنّى لم أوصك ، اكتفيت برأيك ، واستعن بالله على ما أهمّك ، فاخلط الشدّه باللين ، وارفق ما كان الرفق أبلغ ، واعتزم بالشدّه حين لا يغنى عنك إلاّ الشدّه». فخرج الأشتر من عند علىّ فأتى رحله فتهيّأ للخروج إلى مصر وأتت معاويه عيونه فأخبروه بولايه علىّ الأشتر ، فعظم ذلك عليه وقد كان طمع فى مصر فعلم أنَّ الأشتر إن قدمها كان أشدّ عليه من محمد بن أبى بكر ، فبعث معاويه إلى المقدّم على أهل الخراج بالقلزم وقال له : إنَّ الأشتر قد ولّى مصر فإن كفيتنيه لم آخذ منك خراجاً ما بقيتُ وبقيتَ فاحتل له بما قدرت عليه. فخرج الرجل حتى أتى القلزم وأقام به ، وخرج الأشتر من العراق إلى مصر ، فلمّا انتهى إلى القلزم استقبله ذلك الرجل فعرض عليه النزول ، فقال : هذا منزلٌ وهذا طعامٌ وعلفٌ وأنا رجلٌ من أهل الخراج. فنزل عنده فأتاه بطعام ، فلمّا أكل أتاه بشربه من عسل قد جعل فيها سماً فسقاه إيّاها ، فلمّا شربها مات ، وأقبل معاويه يقول لأهل ف)

۱- راجع فى بيان هذه الجمل كلّها إلى ما أسلفناه فى الجزء التاسع : ص ۳۸ - ۴۱. (المؤلف)

الشام : إنَّ عليّا وجّه الأشتر إلى مصر فادعوا الله أن يكفيكموه. فكانوا كلَّ يوم يدعون الله على الأشتر ، وأقبل الذى سقاه إلى معاويه فأخبره بمهلك الأشتر ، فقام معاويه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال : أمّا بعد : فإنّه كانت لعلىّ يمينان قطعت إحداهما يوم صفّين يعنى عمّار بن ياسر ، وقطعت الأخرى اليوم. يعنى الأشتر (۱).

وفى لفظ ابن قتيبه فى العيون (۱ / ۲۰۱) : فقال معاويه لمّا بلغه الخبر : يا بردَها على الكبد! إنَّ لله جنوداً منها العسل. وقال علىٌّ : لليدين وللفم (۲).

وفى لفظ المسعودى فى المروج (۳) (۲ / ۳۹) : ولّى علىٌّ الأشتر مصر وأنفذه إليها فى جيش ، فلمّا بلغ ذلك معاويه دسَّ إلى دهقان وكان بالعريش (۴) فأرغبه وقال : أترك خراجك عشرين سنه فاحتل للأشتر بالسمِّ فى طعامه. فلمّا نزل الأشتر العريش سأل الدهقان : أىّ الطعام والشراب أحبّ إليه؟ قيل : العسل. فأهدى له عسلاً وقال : إنَّ من أمره وشأنه كذا وكذا ، ووصفه للأشتر وكان الأشتر صائماً فتناول منه شربه فما استقرّت فى جوفه حتى تلف ، وأتى من كان معه على الدهقان ومن كان معه. وقيل : كان ذلك بالقلزم والأوّل أثبت. فبلغ ذلك علياً فقال : لليدين وللفم. وبلغ ذلك معاويه فقال : إنَّ لله جنداً من العسل.

قال الأمينى : هاهنا تجد معاويه كيف لا يتحوّب من ذلك الحوب الكبير قتل العبد الصالح الممدوح بلسان رسول الله وخليفته مولانا أمير المؤمنين عليه السلام (۵). وأنّه ف)

۱- تاريخ الطبرى : ۶ / ۵۴ [۵ / ۹۶ حوادث سنه ۳۸ ه] ، كامل ابن الأثير : ۳ / ۱۵۲ [۲ / ۴۱۰ حوادث سنه ۳۸ ه]. (المؤلف)

۲- كذا فى المصدر وليس بصحيح ، فهذه كلمه تقال للرجل إذا دُعى عليه بسوء ، ولا يصحّ صدورها من أمير المؤمنين بحقّ من كان منه بمنزلته هو عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

۳- مروج الذهب : ۲ / ۴۲۹.

۴- هى مدينه كانت أول عمل مصر من ناحيه الشام على ساحل بحر الروم. (المؤلف)

۵- راجع ما أسلفناه فى الجزء التاسع : ص ۳۸ - ۴۱. (المؤلف)

وأهل الشام فرحوا فرحاً شديداً ، بموت ذلك البطل المجاهد (۱) لمحض أنّه كان يناصر إمام وقته المنصوص عليه والمجمع على خلافته ، ولا غرو فإنّه كان يسرّ ابن هند كلّ ما ساء ملّه الحقّ وأئمّه الهدى وأولياء الصلاح ، وما كان يسعه أن يأتى بطامّه أكبر من هذه لو لم يكن فى الإسلام للنفوس القادسه أىّ حرمه ، وللأئمّه عليهم السلام ومناصريهم أىّ مكانه ، حتى لو كان معاويه مستمرّا على ما دأب عليه إلى أُخريات عهد النبوّه من الكفر المخزى فلم يحدُهُ الفَرَق من بارقه الإسلام إلى الاستسلام ، فما جاء زبانيته الكفره يومئذٍ بأفظع من هذه وأمثالها يوم قتلوا خيار أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم لمناصرتهم إيّاه ، وحبّهم ذوى قرباه ، ودفاعهم عن ناموس أهل بيته الأكرمين.

محمد بن أبى بكر :

ومن ضحايا ملك معاويه العضوض ، وذبائح حكومته الغاشمه ، وليد حرم أمن الله ، وربيب بيت العصمه والقداسه : محمد بن أبى بكر.

بعث معاويه عمرو بن العاص إلى مصر فى ستّه آلاف رجل ، ومحمد بن أبى بكر عامل أمير المؤمنين عليها ، فخرج عمرو وسار حتى نزل أدانى أرض مصر فاجتمعت العثمانيّه إليه فأقام بهم وكتب إلى محمد بن أبى بكر :

أمّا بعد : فتنحَّ عنّى بدمك يا ابن أبى بكر فإنّى لا أُحبّ أن يصيبك منّى ظفرٌ ، إنَّ الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك ورفض أمرك ، وندموا على اتّباعك ، فهم مسلموك لو قد التقت حلقتا البطان ، فاخرج منها فإنّى لك من الناصحين. والسلام.

وبعث إليه عمرو بكتاب كتبه معاويه إليه أيضاً وفيه : ف)

۱- تاريخ ابن كثير : ۷ / ۳۱۲ [۷ / ۳۴۷ حوادث سنه ۳۸ ه]. (المؤلف)

أمّا بعـد : فإنَّ غبَّ البغی والظلم عظیم الوبال ، وإنّ سـفک الدم الحرام لا یسـلم صاحبه من النقمه فی الدنیا ومن التبعه الموبقه فی الآخره ، وإنّا لا نعلم أحـداً کان أعظم علی عثمان بغیاً ، ولا أسوأ له عیباً ، ولا أشدّ علیه خلافاً منک ، سـعیت علیه فی الساعین ، وسـفکت دمه فی السافکین ، ثم أنت تظنّ أنّی عنـک نـائمٌ أو نـاسٍ لـک ، حـتی تـأتی فتـأمّر علی بلاـد أنت فیهـا جـاری ، وجُـلُّ أهلهـا أنصـاری ، یرون رأیی ، ویرقبـون قولی ، ویستصـرخونی علیک ، وقد بعثت إلیک قوماً حناقاً علیک یستسـقون دمک ، ویتقرّبون إلی الله بجهادک ، وقد أعطوا الله عهداً لیمثّلُنَّ بک ، ولو لم یکن منهم إلیـک مـا عـدا قتلـک مـا حـذّرتک ولاـ أنـذرتک ، ولأـحببت أن یقتلـوک بظلمـک وقطیعتـک وعـدوک علی عثمـان یوم یُطعن بمشاقصک بین خُششائه (۱) وأوداجه ، ولکن أکره أن أُمثّل بقرشیّ ، ولن یُسلّمک الله من القصاص أبداً أینما کنت. والسلام.

فطوی محمد کتابیهما وبعث بهما إلی علیّ ، وکتب إلی معاویه جواب کتابه :

أمّا بعـد : فقـد أتانی کتابک تُـذکّرنی من أمر عثمان أمراً لا أعتـذر إلیک منه ، وتأمرنی بالتنحّی عنک کأنّک لی ناصـحٌ وتُخوّفنی المثله کأنّک شفیقٌ ، وأنا أرجو أن تکون لی الدائره علیکم فأجتاحکم فی الوقیعه ، وإن تؤتوا النصر ویکن لکم الأمر فی الدنیا فکم لعمری من ظالم قد نصرتم ، ومن مؤمن قد قتلتم ومثّلتم به! وإلی الله مصیرکم ومصیرهم ، وإلی الله مردُّ الأمور وهو أرحم الراحمین ، والله المستعان علی ما تصفون. والسلام.

وکتب إلی عمرو بن العاص :

أمّا بعد : فقد فهمتُ ما ذکرتَ فی کتابک یا ابن العاص ، زعمت أنّک تکره أن یُصیبنی منک ظفرٌ وأشـهد أنّک من المبطلین ، وتزعم أنّک لی نصیح وأُقسم إنّک عندی ن.

۱- الخُشَشاء : العظم الدقیق العاری من الشعر الناتئ خلف الأُذن.

ظنين ، وتزعم أنّ أهل البلد قد رفضوا رأيى وأمرى وندموا على اتّباعى فأولئك لك وللشيطان الرجيم أولياء ، فحسبنا الله ربُّ العالمين ، وتوكّلنا على الله ربِّ العرش العظيم. والسلام.

فأقبل عمرو بن العاص حتى قصد مصر ، فقام محمد بن أبى بكر فى الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله ثم قال :

أمّا بعد : معاشر المسلمين والمؤمنين! فإنَّ القوم الذين كانوا ينتهكون الحرمه ، وينعشون الضلاله ، ويُشبّون نار الفتنه ، ويتسلّطون بالجبريّه قد نصبوا لكم العداوه وساروا إليكم بالجنود ، عباد الله! فمن أراد الجنّه والمغفره فليخرج إلى هؤلاء القوم فليجاهدهم فى الله ، انتدبوا إلى هؤلاء رحمكم الله مع كنانه بن بشر.

فانتدب مع كنانه نحو من ألفى رجل وخرج محمد فى ألفى رجل ، واستقبل عمرو بن العاص كنانه وهو على مقدّمه محمد ، فأقبل عمرو نحو كنانه ، فلمّا دنا من كنانه شرح الكتائب كتيبةً بعد كتيبه ، فجعل كنانه لا تأتيه كتيبةٌ من كتائب أهل الشام إلّا شدَّ عليها بمن معه فيضربها حتى يقرِّبها بعمرو بن العاص ، ففعل ذلك مراراً فلمّا رأى ذلك عمرو بعث إلى معاويه بن حُديج السكونى فأتاه فى مثل الدَّهم (۱) فأحاط بكنانه وأصحابه ، واجتمع أهل الشام عليهم من كلِّ جانب ، فلمّا رأى ذلك كنانه بن بشر نزل عن فرسه ونزل أصحابه وكنانه يقول : وما كان لنفس أن تموت إلاّ بإذن الله كتاباً مؤجَّلاً ومن يُرد ثواب الدنيا نُؤته منها ، ومَن يرد ثواب الآخره نُؤته منها ، وسنجزى الشاكرين. فضاربهم بسيفه حتى استشهد رحمه الله.

وأقبل عمرو بن العاص نحو محمد بن أبى بكر وقد تفرّق عنه أصحابه لمّا بلغهم قتل كنانه حتى بقى وما معه أحدٌ من أصحابه ، فلمّا رأى ذلك محمد خرج يمشى فى ف)

۱- الدّهم : العدد الكثير. وجيش دهم ، أى : كثير. (المؤلف)

الطريق حتى انتهى إلى خربه فى ناحيه الطريق فأوى إليها ، وجاء عمرو بن العاص حتى دخل الفُسطاط ، وخرج معاويه بن حُديج فى طلب محمد حتى انتهى إلى علوج فى قارعه الطريق فسألهم هل مرَّ بكم أحد تنكرونه؟ فقال أحدهم : لا والله إلاّ أنّى دخلت تلك الخربه فإذا أنا برجل فيها جالسٌ. فقال ابن حديج : هو هو وربِّ الكعبه.

فانطلقوا يركضون حتى دخلوا عليه فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشاً فأقبلوا به نحو فسطاط مصر ، ووثب أخوه عبد الرحمن بن أبى بكر إلى عمرو بن العاص وكان فى جنده فقال : أتقتل أخى صبراً؟ ابعث إلى معاويه بن حديج فانهه. فبعث إليه عمرو بن العاص يأمره أن يأتيه بمحمد بن أبى بكر ، فقال معاويه : أكذاك قتلتم كنانه ابن بشر وأُخلّى أنا عن محمد بن أبى بكر؟ هيهات أكفّاركم خيرٌ من أُولئكم أم لكم براءةٌ فى الزُّبر؟!

فقال لهم محمد : اسقونى من الماء. قال له معاويه بن حديج : لا سقاه الله إن سقاك قطرةً أبداً ، إنّكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتى قتلتموه صائماً محرماً فتلقّاه الله بالرحيق المختوم ، والله لأقتلنّك يا ابن أبى بكر فيسقيك الله الحميم والغسّاق.

قال له محمد : يا ابن اليهوديّه النسّاجه ليس ذلك إليك وإلى من ذكرت إنّما ذلك إلى الله عزَّ وجلَّ يسقى أولياءه ويظمئ أعداءه أنت وضرباؤك ومن تولاّه ، أما والله لو كان سيفى فى يدى ما بلغتم منّى هذا. قال له معاويه : أتدرى ما أصنع بك؟ أدخلك فى جوف حمار ثم أحرقه عليك بالنار. فقال له محمد : إن فعلتم بى ذلك فطالما فُعل ذلك بأولياء الله ، وإنّى لأرجو هذه النار التى تُحرقنى بها أن يجعلها الله علىَّ برداً وسلاماً كما جعلها على خليله إبراهيم ، وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك كما جعلها على نمرود وأوليائه ، إنَّ الله يُحرقك ومن ذكرته قبلُ وإمامك – يعنى معاويه – وهذا – وأشار إلى عمرو بن العاص – بنار تلظّى عليكم كلّما خبت زادها الله سعيراً.

قال له معاویه : إنّی إنَّما أقتلک بعثمان. قال له محمد : وما أنت وعثمان؟ إنَّ عثمان عمل بالجور ونبذ حکم القرآن ، وقد قال الله تعالی : (وَمَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ) (۱). فنقمنا ذلک علیه فقتلناه وحسّنت أنت له ذلک ونظراؤک ، فقد برّأنا الله إن شاء الله من ذنبه وأنت شریکه فی إثمه وعظم ذنبه وجاعلک علی مثاله. قال : فغضب معاویه فقدّمه فقتله ثم ألقاه فی جیفه حمار ثم أحرقه بالنار. فلمّا بلغ ذلک عائشه جزعت علیه جزعاً شدیداً وقنتت علیه فی دبر الصلاه تدعو علی معاویه وعمرو (۲).

وفی النجوم الزاهره (۱ / ۱۱۰) وقیل : إنّه قطع رأسه وأرسله إلی معاویه بن أبی سفیان بدمشق وطیف به وهو أوّل رأس طیف به فی الإسلام.

صوره أخری :

وجّه معاویه عمرو بن العاص فی سنه ثمان وثلاثین إلی مصر فی أربعه آلاف ، ومعاویه بن حدیج ، وأبو الأعور السّلمی ، واستعمل عمراً علیها حیاته فالتقوا هم ومحمد بن أبی بکر وکان عامل علیّ علیها ، بالموضع المعروف بالمسنّاه فاقتتلوا حتی قُتل کنانه بن بشر ، وهرب عند ذلک محمد لإسلام أصحابه إیّاه وترکهم له ، فاختبأ عند رجل یُقال له : جبله بن مسروق ، فدُلَّ علیه ، فجاء معاویه بن حُدیج وأصحابه فأحاطوا به ، فخرج إلیهم محمد بن أبی بکر فقاتل حتی قتل ، فأخذه معاویه بن حُدیج وعمرو بن العاص فجعلوه فی جلد حمار وأضرموه بالنار ، وذلک بموضع فی مصر یقال له : کوم شریک. وقیل : إنّه فُعل به ذلک وبه شیءٌ من الحیاه ، وبلغ معاویه ف)

۱- المائده : ۴۷.

۲- تاریخ الطبری : ۶ / ۵۸ - ۶۱ [۵ / ۱۰۱ - ۱۰۵ حوادث سنه ۳۸ ه] ، الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۱۵۴ [۲ / ۴۱۳ حوادث سنه ۳۸ ه] ، تاریخ ابن کثیر : ۷ / ۳۱۳ ، ۳۱۴ [۷ / ۳۴۸ - ۳۴۹ حوادث سنه ۳۸ ه] ، النجوم الزاهره : ۱ / ۱۱۰ - ۱۱۱. (المؤلف)

قتل محمد وأصحابه فأظهر الفرح والسرور. وبلغ عليّا قتل محمد وسرور معاويه فقال : جزعنا عليه على قدر سرورهم ، فما جزعتُ على هالك منذ دخلت هذه الحرب جزعى عليه ، كان لى ربيباً وكنت أعدّه ولداً ، كان بى برّا ، وكان ابن أخى (۱) فعلى مثل هذا نحزن وعند الله نحتسبه (۲).

قدم عبد الرحمن الفزارى على علىّ عليه السلام من الشام وكان عينه بها ، وحدّثه أنّه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشراء من قبل عمرو بن العاص تترى يتبع بعضها بعضاً بفتح مصر وقتل محمد وحتى أذّن بقتله على المنبر ، وقال : يا أمير المؤمنين! قلّما رأيت قوماً قطُّ أسرّ ، ولا سروراً قطُّ أظهر من سرور رأيته بالشام حين أتاهم هلاك محمد بن أبى بكر.

فقال علىٌّ : «أما إنَّ حزننا عليه قدر سرورهم به بل يزيد أضعافاً» ، وحزن علىّ على محمد بن أبى بكر حتى رؤى ذلك فى وجهه وتبيّن فيه ، وقام فى الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : «ألا إنَّ مصر قد افتتحها الفجره أُولو الجور والظلم الذين صدّوا عن سبيل الله وبغوا الإسلام عوجاً ، ألا وإنَّ محمد بن أبى بكر قد استشهد رحمه الله فعند الله نحتسبه ، أما والله إن كان ما علمتُ لممّن ينتظر القضاء ، ويعمل للجزاء ، ويبغض شكل الفاجر ، ويُحبّ هُدى المؤمن». الخطبه (۳).

وقال أبو عمر : يقال : إنَّ محمد بن أبى بكر أُتى به عمرو بن العاص فقتله صبراً. وروى شعبه وابن عيينه ، عن عمرو بن دينار ، قال : أُتى عمرو بن العاص ف)

۱- كان محمد بن أبى بكر أخا عبد الله بن جعفر بن أبى طالب لأُمّه. (المؤلف)

۲- مروج الذهب : ۲ / ۳۹ [۲ / ۴۲۸ - ۴۲۹] ، تاريخ ابن كثير : ۷ / ۳۱۴ [۷ / ۳۴۹ حوادث سنه ۳۸ ه]. (المؤلف)

۳- تاريخ الطبرى : ۶ / ۶۲ [۵ / ۱۰۸ حوادث سنه ۳۸ ه] ، كامل ابن الأثير : ۳ / ۱۵۵ [۲ / ۴۱۴ حوادث سنه ۳۸ ه]. (المؤلف)

بمحمـد بن أبی بکر أسـیراً فقال : هل معک عهـدٌ؟! هل معک عقـدٌ من أحد؟! قال : لا. فأمر به فقُتل ، وکان علیّ بن أبی طالب یُثنی علی محمد بن أبی بکر ویفضِّله لأنَّه کانت له عباده واجتهاد (۱).

وقـال ابن حجر : قیل : إنَّه اختفی فی بیت امرأه من غافق آواه فیه أخوها ، وکان الـذی یطلبه معاویه بن حدیـج ، فلقیتهم أخت الرجل الـذی کان آواه وکـانت نـاقصه العقـل فظنّت أنّهم یطلبون أخاهـا فقـالت : أدلّکم علی محمـد بن أبی بکر علی أن لا تقتلوا أخی؟ قالوا : نعم. فـدلّتهم علیه ، فقال : احفظونی لأبی بکر. فقال معاویه : قتلت ثمانین من قومی فی دم عثمان وأترککک وأنت صاحبه؟

تهذیب التهذیب (۲) (۹ / ۸۰).

قال الأمینی : إنَّ أمثال هـذه الفظائع والفجائع لبمقربه من مخازی ابن العاصـی وأذنابه ، ومن مرضاه ابن آکله الأکباد الـذین لم یُبالوا بإراقه الدماء الزاکیه منـذ بلغوا أشـدّهم ، ولا سـیّما من لدن مباشـرتهم الحرب فی صـفّین إلی أن اصـطلوا نار الحطمه فلم یفتئوا والغین فی دماء الأخیار الأبرار دون شهواتهم المخزیه.

وهَبْ أنَّ محمـداً نـال من عثمان ما حسـبوه ، فعجیبٌ أن ینهض بثاره مثل معاویه المتثبّط عنه یوم اسـتنهضه عثمان حتی قُتل ، وعمرو بن العاصـی القائـل المبتهـج بقتله بقوله : أنـا أبو عبـد الله قتلته وأنـا بوادی السـباع. وقوله : أنا أبو عبـد الله إذا حککت قرحه نکأتها. وقوله : أنا أبو عبـد الله قد یضرط العیر والمکواه فی النار.

وکان یؤلّب علیه حتی الراعی فی غنمه فی رأس الجبل (۳). وهلاّ ساق معاویه ف)

۱- الاستیعاب : ۲ / ۲۳۵ [القسم الثالث / ۱۳۶۷ رقم ۲۳۲۰] ، تهذیب التهذیب : ۹ / ۸۱ [۹ / ۷۰]. (المؤلف)

۲- تهذیب التهذیب : ۹ / ۷۰.

۳- راجع ما اسلفناه فی الجزء التاسع : ص ۱۳۶ - ۱۳۹. (المؤلف)

ذلک الحشد اللهام إلی عائشه الرافعه عقیرتها بین جماهیر الصحابه : اقتلوا نعثلاً قتله الله فقد کفر. وأمثالها من الکلم القارصه (۱). وإلی طلحه والزبیر وکانا أشدّ الناس علیه ، وطلحه هو الذی منع عنه الماء فی حصاره ، ومنع الناس عن تجهیزه ، ومنعه أن یُدفن إلاّ فی حشّ کوکب جبّانه الیهود. إلی فظائع مرَّ تفصیلها فی الجزء التاسع (۹۲ – ۱۱۰) ، وقال الشهرستانی فی الملل والنحل (۲) (ص ۲۵) : کان أُمراء جنوده : معاویه عامل الشام ، وسعد بن ابی وقّاص عامل الکوفه ، وبعده الولید بن عقبه ، وعبد الله بن عامر عامل البصره ، وعبد الله بن أبی سرح عامل مصر ، وکلّهم خذلوه ورفضوه حتی أتی قدَره علیه.

نعم ؛ هؤلاء قتلوه لکنَّ معاویه لا یُرید المقاصّه إلاّ من أولیاء علیّ علیه السلام فیستأصل شأفتهم تحت کلّ حَجر ومَدَر ، ویستسهل فیهم کلّ شقوه وقسوه ، ولیس له مع أضداد علیّ علیه السلام أیّ مقصد صحیح ، وإلاّ فأیّ حرمه لدم أجمعت الصحابه علی سفکه؟ واحتجّت علیه بآی الذکر الحکیم کما مرّ تفصیله فی الجزء التاسع (ص ۱۶۳ – ۱۶۸ ، ۲۰۵) لو لم یکن اتّباع القوم بالصحابه والاحتجاج بما قالوا وعملوا واعتبارهم فیهم العداله جمیعاً تسری مع المیول والشهوات ، فیحتجّون بدعوی إجماعهم علی خلافه أبی بکر – ولم یکن هنالک إجماع – ولا یحتجوّن به فی قتل عثمان ، وقد ثبت فیه الإجماع.

وهَبْ أنّ محمد بن أبی بکر هو قاتل عثمان الوحید من دون أیِّ حجّه ولا مبرّر له وهو المحکوم علیه بالقصاص ، وفی القصاص حیاه ، فهل جاء فی شریعه الإسلام قصاص کهذا بأن یُلقی المقتصّ به فی جیفه حمار ثم یحرق بالنار ، ویُطاف برأسه فی البلاد؟ هل هذا دین الله الذی کان یدین به محمد بن أبی بکر؟ أو دین هُبل إله ۲.

۱– راجع ما مرّ فی الجزء التاسع : ص ۷۸ – ۸۶. (المؤلف)

۲– الملل والنحل : ۱ / ۳۲.

معاویه وإله آبائه الشجره الملعونه فی القرآن؟

(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَیْکَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِ) (۱) ، (فَسَوْفَ یَأْتِیهِمْ أَنْباءُ ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ) (۲) ، (إِنِ الْحُکْمُ إِلاَّ لِلَّهِ یَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَیْرُ الْفاصِلِینَ) (۳).

نظره فی مناقب ابن هند

لعلّک إلی هاهنا عرفت معاویه ، وأنّه أیّ رجل هو ، وأنّه کیف کانت نفسیّاته وملکاته ، وأنّ رجلاً کمثله لا یتبوّأ مقعده إلاّ حیث تنیخ شیه العار ، وفی مستوی السوأه والبوائق ، وأنّ أیّ فضیله تلصقه به رواه السوء وتخطُّ عنه الأقلام المستأجره فهو حدیث إفک نمّقته الأهواء والشهوات ، ولا یُقام له فی سوق الاعتبار وزنٌ ، ولا فی مُبَوّأ الحقِّ مقیلٌ ، فظنّ خیراً ولا تسأل عن الخبر.

ألیس معاویه هو صاحب تلکم الموبقات والجرأه علی الله وعلی الإسلام ونبیّه وکتابه وسنّته. سنّه الله التی لا تبدیل لها؟!

ألیس هو الهاتک حرمات الله والمصغّر قدر أولیائه ، والمریق دماءهم الزکیه ، والدءوب علی الظلم والجور بإزهاق النفوس البریئه من غیر جرم؟ (وَمَنْ یَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِیها وَغَضِبَ اللهُ عَلَیْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِیماً) (۴).

ألیس هو من آذی الله ورسوله فی الصالحین من رجالات الأُمّه وعدول الصحابه الأوّلین والتابعین لهم بإحسان ، المحرّمه دماؤهم وأقدارهم وحرماتهم بزجّهم إلی أعماق السجون ، وإبعادهم عن عقر دورهم وإخافتهم؟ (إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللهَ ۳

۱- الکهف : ۱۳.

۲- الأنعام : ۵.

۳- الأنعام : ۵۷.

۴- النساء : ۹۳.

وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِی الدُّنْیا وَالْآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِیناً* وَالَّذِینَ یُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِینَ وَالْمُؤْمِناتِ بِغَیْرِ مَا اکْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَإِثْماً مُبِیناً) (۱).

أليس هو من آذى رسول الله فى أهل بيته بإثاره الحرب على صنوه ونفسه وخليفته حقّا ، وكان من واجبه أن يخضع له ويتحرّى مرضاته؟ (وَالَّذِینَ یُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ) (۲).

أليس هو الذى لم يراقب حرمه الرسول الأعظم فى ذوى قرباه وصغّرها بسبِّ أبى ولده ، وأمر الملأ الدينىّ بتلك الجريمه الموبقه ، واتّخذها سنّه متّبعه ، وقذف من طهّره الجليل بالأفائك والمفتريات؟

أليس هو السبّاق الأوّل فى المآثم الجمّه المخزيه؟

أوّل من باع الخمر وشربها من الخلفاء؟! والخمر وشاربها وبائعها ومشتريها ملعونٌ ملعون.

أول من أشاع الفاحشه فى الملأ الإسلامى؟! (إِنَّ الَّذِینَ یُحِبُّونَ أَنْ تَشِیعَ الْفاحِشَهُ فِی الَّذِینَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ فِی الدُّنْیا وَالْآخِرَهِ وَاللهُ یَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) (۳).

أوّل من أحلّ الربا وأكله؟! وأحلّ الله البيع وحرّم الربا ، (الَّذِینَ یَأْکُلُونَ الرِّبا لا یَقُومُونَ إِلَّا کَما یَقُومُ الَّذِی یَتَخَبَّطُهُ الشَّیْطانُ مِنَ الْمَسِ) (۴) وآكل الربا وموكّله ملعونٌ بلسان النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم.

أوّل من أتمَّ الصلاه فى السفر تقديساً لأحدوثه ابن عمّه؟! ۵.

۱- الأحزاب : ۵۸ و ۵۹.

۲- التوبه : ۶۱.

۳- النور : ۱۹.

۴- البقره : ۲۷۵.

أوّل من أحدث الأذان فی صلاه العیدین؟!

أوّل من رأی الجمع بین الأختین إحیاءً لما ذهب إلیه عثمان؟!

أوّل من غیّر السنّه فی الدیات وأدخل فیها ما لیس منها؟!

أوّل من ترک التکبیر فی الصلوات عند کلِّ هویّ وانتصاب وهی سنّه ثابته؟!

أوّل من ترک التلبیه وأمر به خلافاً لعلیّ أمیر المؤمنین علیه السلام العامل بسنّه الله ورسوله؟!

أوّل من قدّم الخطبه علی الصلاه فی العید لإسماع الناس سبَّ علیّ علیه السلام؟!

وقد صحّ عن نبیّ الإسلام : «من سبّ علیّا فقد سبّه ، ومن سبّه فقد سبّ الله»

أوّل من عصی ربّه بترک حدوده وإقامه سنّته؟! (وَمَنْ یَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَیَتَعَدَّ حُدُودَهُ یُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِیها وَلَهُ عَذابٌ مُهِینٌ) (۱).

أوّل من نقض حکم العاهر ، وأحیی طقوس الجاهلیّه ، وخالف دین محمد صلی الله علیه وآله وسلم و

«الولد للفراش وللعاهر الحَجر»؟!

أوّل من تختّم بالیسار؟ فأخذ المروانیه (۲) بذلک إلی أن نقله السفّاح إلی الیمین فبقی إلی أیّام الرشید فنقله إلی الیسار (۳).

أوّل من سنَّ سبّ علیّ علیه السلام وقنت به وجعله سنّه جاریه فی خلفه الذین أضاعوا الصلاه واتّبعوا الشهوات ، وشوّه خطب المنابر بذلک الحادث المخزی؟!

أوّل من بغی علی إمام وقته وحاربه وقاتله وقتل أُمّه کبیره من صلحاء الصحابه البدریّین وأهل بیعه الشجره الذین رضی الله عنهم ورضوا عنه؟! ف)

۱- النساء : ۱۴.

۲- هم خلفاء معاویه من بنی مروان بن الحکم.

۳- ربیع الأبرار للزمخشری ، باب ۷۵ [۴ / ۲۴]. (المؤلف)

أوّل من أعطى المال لوضع الحديث وتحريف كتاب الله وكلمته الطيّبه عن مواضعها؟!

أوّل من اشترط البراءه من عليّ عليه السلام على من بايعه فى خلافته الغاشمه أو فى ملكه العضوض؟!

أوّل من حُمل إليه رأس الصحابيّ العادل عمرو بن الحمق وأُدير به فى البلاد؟!

أوّل من قتل عدول الصحابه الأوّلين والتابعين لهم بإحسان من عيون الأُمّه وعبّادها ونسّاكها لمحض ولائهم سيّد العتره ، وقد جعله الله أجر رساله نبيّه الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم؟!

أوّل من قتل نساء كلّ من والى أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وذبح صبيانهم ونهب أموالهم ، ومثّل قتلاهم وشتّت شملهم ، وفرّق جمعهم ، واستأصل شأفتهم ، ونفاهم عن عُقر دورهم ، وأبادهم تحت كلّ حجر ومدَر؟!

أوّل من عبثت به رعيّته ، وسنَّ العمل بالشهادات المزوّره ، وسلّط رجال الشرِّ والغيّ والجور على صلحاء أُمّه محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟!

أوّل من همَّ بنقل منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن المدينه المشرّفه إلى الشام؟! ولمّا حرّك المنبر خسفت الشمس فترك (۱).

أوّل من بدّل الخلافه الإسلاميّه إلى شرّ ملك وسلطه سوء؟!

أوّل من ملك وتجبّر فى الإسلام بلبس الحرير والديباج ، وشرب فى آنيه الذهب والفضّه ، وركب السروج المحلّاه بهما؟!

أوّل من سمع الغناء وطرب عليه وأعطى ووصل إليه وهو يرى نفسه أمير المؤمنين؟ ف)

۱- تاريخ ابن كثير : ۸ / ۴۵ [۸ / ۴۹ حوادث سنه ۵۰ ه]. (المؤلف)

أوّل من هتك دين الله باستخلاف جروه الفاجر المستهتر التارك للصلاه؟!

أوّل من شنَّ الغاره على مدينه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حرم أمن الله ، وأخاف أهليها ، وما رعى حرمه ذلك الجوار المقدّس؟!

إلى جرائم وبوائق تجد الرجل فيها هو السابق الأوّل إليها. (١)

أصحيحٌ أنَّ مثل هذا الطاغيه تصدر فيه كلمه إطراء من مصدر النبوّه؟ أو يأتى عن نبيِّ العدل والحقِّ والصدق ما يوهم الثناء عليه؟ لا ، لا يمكن ذلك ؛ بل نبيّ العظمه أكبر من يبغض هذا الإنسان وجرائمه ، والرجل أشدّ أعدائه صلى الله عليه وآله وسلم فى جاهليّته وإسلامه ، ولو كان صلى الله عليه وآله وسلم ينطق بشيء من ذلك – وحاشاه – لكان أكبر ترويج للباطل وأهله ، وأوضح ترخيص فى المعصيه ، وأبين استهانه بالحقِّ.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبى عن علىّ ومعاويه ، فقال : اعلم أنَّ عليّا كان كثير الأعداء ، ففتّش له أعداؤه عيباً فلم يجدوا فجاؤوا إلى رجل قد حاربه وقاتله فأطروه كيداً منهم لعلىّ (٢).

وقال الحاكم : سمعت أبا العبّاس محمد بن يعقوب بن يوسف يقول : سمعت أبى يقول : سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلى يقول : لا يصحّ فى فضل معاويه حديث (٣).

ولمّا لم يجد البخارى حديثاً يصحّ من مناقب معاويه فقال عند عدّ مناقب الصحابه من صحيحه : باب ذكر معاويه رضى الله عنه (٤). فقال ابن حجر فى فتح البارى (٥) (٧ / ٨٣) : أشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاويه من الفضائل ممّا لا أصل له ، وقد ورد فى ۴.

١- راجع أوائل السيوطى ، وتاريخ الخلفاء له [ص ١٨٧] ، ومحاضره الأوائل للسكتوارى. (المؤلف)

٢- تاريخ الخلفاء للسيوطى : ص ١٣٣ [ص ١٨۶] ، فتح البارى : ٧ / ٨٣ [٧ / ١٠۴] ، الصواعق : ص ٧۶ [ص ١٢٧]. (المؤلف)

٣- اللآلئ المصنوعه : ١ / ٢٢٠ [١ / ۴٢۴] ، فتح البارى : ٧ / ٨٣ [٧ / ١٠۴]. (المؤلف)

۴- صحيح البخارى : ٣ / ١٣٧٣ باب ٢٨.

۵- فتح البارى : ٧ / ١٠۴.

فضائل معاویه أحادیث کثیره لکن لیس فیها ما یصحّ من طریق الإسناد ، وبذلک جزم إسحاق بن راهویه والنسائی وغیرهما.

وأمّا مسلم وابن ماجه فلمّا لم یریا حدیثاً یُعبأ به فی فضائل معاویه ضربا عن اسمه فی الصحیح والسنن صفحاً عند عدّ مناقب الصحابه ، والترمذی (۱) لم یذکر له إلّا حدیث :

اللهمّ اجعله هادیاً مهدیّا واهدِ به. فقال : حسنٌ غریب. ونحن أوقفناک علی بطلانه فی الجزء العاشر (ص ۳۷۳). وذکر حدیث : اللهمّ اهد به. وزیّفه هو بنفسه لمکان عمرو بن واقد ، وعمرو أحد الکذّابین ذکرناه فی الجزء الخامس (ص ۲۴۹). فالصحاح والسنن خالیه عمّا لفّقتها رواهُ السوء فی فضل الرجل.

ودخل الحافظ النسائی صاحب السنن إلی دمشق فسأله أهلها أن یُحدِّثهم بشیء من فضائل معاویه فقال : أما یکفی معاویه أن یذهب رأساً برأس حتی یروی له فضائل؟ فقاموا إلیه فجعلوا یطعنون فی خُصیتیه حتی أُخرج من المسجد الجامع ، فقال : أخرجونی إلی مکه. فأخرجوه وهو علیلٌ فتوفّی بمکه مقتولاً شهیداً (۲).

وقال ابن تیمیّه فی منهاجه (۲ / ۲۰۷) : طائفهٌ وضعوا لمعاویه فضائل ورووا أحادیث عن النبیِّ صلی الله علیه وآله وسلم فی ذلک کلّها کذب.

وقال الفیروزآبادی فی خاتمه کتابه سفر السعاده ، والعجلونی فی کشف الخفاء (۳) (ص ۴۲۰) : باب فضائل معاویه لیس فیه حدیثٌ صحیح.

وقال العینی فی عمده القاری (۴) : فإن قلت : قد ورد فی فضله یعنی معاویه ۴.

۱- سنن الترمذی : ۵ / ۶۴۵ ح ۳۸۴۲ ، ۳۸۴۳.

۲- تاریخ ابن کثیر : ۱۱ / ۱۲۴ [۱۱ / ۱۴۰ حوادث سنه ۳۰۳ ه] ، سیوافیک تفصیل قصّه النسائی. (المؤلف)

۳- کشف الخفاء : ۲ / ۴۲۰.

۴- عمده القاری : ۱۶ / ۲۴۹ رقم ۲۵۴.

أحاديث كثيره. قلت : نعم ، ولكن ليس فيها حديث صحيح يصحُّ من طرق الإسناد ، نصَّ عليه إسحاق بن راهويه والنسائى وغيرهما ، فلذلك قال – يعنى البخارى – : باب ذكر معاويه. ولم يقل : فضيله ولا منقبه.

وقال الشوكانى فى الفوائد المجموعه (۱) : اتّفق الحفّاظ على أنّه لم يصحّ فى فضل معاويه حديث.

نعم ؛ إنَّ الغلوّ فى حبِّ الرجل خلق له فضائل مفتراه تبعد جدّا عن ساحه النبىِّ الأقدس صلى الله عليه وآله وسلم أن يبوح بشىء منها ، وإنّما يد الافتعال نسجت له على نول ما نسجته لبقيّه الخلفاء مناقب تندى منها جبهه الإنسانيّه ، وألّف محمد بن عبد الواحد أبو عمر غلام ثعلب جزءاً فى فضائل هذا الإنسان المحشوّ رداؤه بالرذائل. قال ابن حجر فى لسان الميزان (۲) (۱ / ۳۷۴) : إسحاق بن محمد السوسى ذاك الجاهل الذى أتى بالموضوعات السمجه فى فضائل معاويه رواها عبيد الله السقطى عنه فهو المتّهم بها أو شيخه.

فنحن نجمع هاهنا شتات جمله من تلكم الأكاذيب التى خلقتها أو اختلقتها يد الوضع الأثيمه فى مناقب الرجل ممّا مرّ الإيعاز إليه ، وما لم نذكره بعدُ ، ونجعلها بين يدى القارئ النابه الحرّ ، وله القضاء بالحقِّ ، والله المستعان ، ألا وهى :

۱ – عن أنس مرفوعاً : لا أفتقد أحداً من أصحابى غير معاويه بن أبى سفيان لا أراه ثمانين عاماً ، فإذا كان بعد ثمانين عاماً يقبل إلىّ على ناقه من المسك الأذفر حشوها من رحمه الله ؛ قوائمها من الزبرجد ، فأقول : معاويه؟ فيقول : لبّيك يا محمد! فأقول : أين كنت من ثمانين عاماً؟ فيقول : كنت فى روضه تحت عرش ربّى يناجينى وأُناجيه ، ويحيّينى وأُحيّيه ويقول : هذا عوضٌ ممّا كنت تُشتم فى دار الدنيا. ۵.

۱– الفوائد المجموعه فى الأحاديث الموضوعه : ص ۴۲۳ ح ۱۶۲.

۲– لسان الميزان : ۱ / ۴۱۶ رقم ۱۱۶۵.

راجع الجزء الخامس (ص ۲۵۴) الطبعه الأولی ، (ص ۲۹۸) الطبعه الثانیه.

۲ – عن أنس مرفوعاً : هبط علیَّ جبریل ومعه قلمٌ من ذهب إبریز فقال : إنَّ العلیَّ الأعلی یقرئک السلام ویقول لک : حبیبی قد أهدیت هذا القلم من فوق عرشی إلی معاویه بن أبی سفیان فأوصله إلیه ومُره أن یکتب آیه الکرسیّ بخطّه بهذا القلم ویشکله ویعجمه ویعرضه علیک ، فإنّی قد کتبت له من الثواب بعدد کلّ من قرأ آیه الکرسیِّ من ساعه یکتبها إلی یوم القیامه. فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم : من یأتینی بأبی عبد الرحمن؟ فقام أبو بکر الصدّیق ومضی حتی أخذ بیده وجاءا جمیعاً إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم ، فسلّموا علیه فردّ علیهم السلام ثم قال لمعاویه : أُدن منّی یا أبا عبد الرحمن! أُدن منِّی یا أبا عبد الرحمن! فدنا من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فدفع إلیه القلم ثم قال له : یا معاویه هذا قلمٌ أهداه إلیک ربّک من فوق العرش لتکتب به آیه الکرسیِّ بخطّک وتشکله وتعجمه وتعرضه علیَّ. فاحمد الله واشکره علی ما أعطاک ، فإنَّ الله قد کتب لک من الثواب بعدد من قرأ آیه الکرسیِّ من ساعه تکتبها إلی یوم القیامه. فأخذ القلم من ید النبی صلی الله علیه وآله وسلم فوضعه فوق أُذنه فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم : اللهمّ إنّک تعلم أنّی قد أوصلته إلیه. ثلاثاً. فجثا معاویه بین یدی النبی صلی الله علیه وآله وسلم ولم یزل یحمد الله علی ما أعطاه من الکرامه ویشکره ، حتی أُتی بطرس ومحبره فأخذ القلم ولم یزل یخطُّ به آیه الکرسیِّ أحسن ما یکون من الخطّ حتی کتبها وأشکلها وعرضها علی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم. قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم : یا معاویه إنَّ الله قد کتب لک من الثواب بعدد کلِّ من یقرأ آیه الکرسیّ من ساعه کتبتها إلی یوم القیامه.

راجع الجزء الخامس (ص ۲۵۹) الطبعه الأولی (ص ۳۰۴) الطبعه الثانیه.

۳ – عن جابر : إنَّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم استشار جبریل فی استکتاب معاویه فقال : استکتبه فإنّه أمین.

راجع الجزء الخامس (ص ۲۶۰) الطبعه الأولی ، (ص ۳۰۵) الطبعه الثانیه.

۴ – عن عباده بن الصامت : أوحى الله إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم : استكتب معاويه فإنّه أمينٌ مأمون.

راجع الجزء الخامس (ص ۲۶۱) الطبعه الأولى ، (ص ۳۰۵) الطبعه الثانيه.

۵ – عن أنس مرفوعاً : الأُمناء سبعه : اللوح والقلم وإسرافيل وميكائيل وجبريل ومحمد ومعاويه.

راجع الجزء الخامس (ص ۲۶۲) الطبعه الأولى ، (ص ۳۰۸) الطبعه الثانيه.

۶ – عن أبى هريره مرفوعاً : الأُمناء عند الله ثلاثه : انا وجبريل ومعاويه.

راجع الجزء الخامس (ص ۲۶۱) الطبعه الأولى ، (ص ۳۰۶) الطبعه الثانيه.

۷ – أخبر رجلٌ عن رجل قال : اجتمع عشره من بنى هاشم فغدوا على النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا قضى الصلاه قالوا : يا رسول الله غدونا إليك لنذكر لك بعض أمورنا ، إنَّ الله قد تفضّل بهذه الرساله فشرّفك بها وشرّفنا لشرفك وهذا معاويه بن أبى سفيان يكتب الوحى فقد رأينا أنَّ غيره من أهل بيتك أولى به لك منه. قال : نعم. انظروا فى رجل غيره. قال : وكان الوحى ينزل فى كلِّ أربعه أيّام من عند الله إلى محمد فأقام جبريل أربعين يوماً لا ينزل ، فلمّا كان يوم أربعين هبط جبريل بصحيفه فيها مكتوب : يا محمد ليس لك أن تغيّرمن اختاره الله لكتابه وحيه فأقِرّه فإنَّه أمين ، فأقرّه.

راجع الجزء الخامس (ص ۲۶۲) الطبعه الأولى ، (ص ۳۰۷) الطبعه الثانيه.

۸ – عن واثله مرفوعاً : إنّ الله ائتمن على وحيه جبريل وأنا ومعاويه ، وكاد أن يبعث معاويه نبيّا من كثره علمه وائتمانه على كلام ربّى ، يغفر الله لمعاويه ذنوبه ، ووقاه حسابه ، وعلّمه كتابه ، وجعله هادياً مهديّا وهدى به.

راجع الجزء الخامس (ص ۲۶۲) الطبعه الأولى ، (ص ۳۰۸) الطبعه الثانيه.

۹ – عن سعد : إنّ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لمعاويه : إنَّه يُحشر وعليه حلّةٌ من نور

ظاهرها من الرحمه ، وباطنها من الرضا ، يفتخر بها فی الجمع لکتابه الوحی.

راجع الجزء الخامس (ص ۲۷۶) الطبعه الأولی ، (ص ۳۲۴) الطبعه الثانیه.

۱۰ – عن عبد الله بن عمر : أنَّ جعفر بن أبی طالب أهدی إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم سفرجلاً فأعطی معاویه ثلاث سفرجلات وقال : تلقانی بهنَّ فی الجنّه.

راجع الجزء الخامس (ص ۲۸۱) الطبعه الأولی ، (ص ۳۲۹) الطبعه الثانیه.

قال ابن حبّان (۱) : موضوعٌ. وقال الخطیب : حدیثٌ غیر ثابت. وقال ابن عساکر (۲) : لا أصل له.

راجع اللآلئ المصنوعه (۳) (۱ / ۴۲۲ ، ۴۲۳).

۱۱ – عن عبد الله بن عمر مرفوعاً : الآن یطلع علیکم رجلٌ من أهل الجنّه ، فطلع معاویه فقال : أنت یا معاویه منّی وأنا منک ، لتزاحمنی علی باب الجنّه کهاتین وأشار بإصبعیه.

ذکره الذهبی فی المیزان (۴) (۲ / ۱۳۳) وقال : خبرٌ باطل.

۱۲ – أخرج البخاری فی تاریخه (۴ قسم ۲ ص ۱۸۰) عن إسحاق بن یزید عن محمد بن مبارک الصوری عن صدقه بن خالد عن وحشی بن حرب بن وحشی عن أبیه عن جدّه قال : کان معاویه ردف النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فقال : یا معاویه ما یلینی منک؟ قال : بطنی. قال صلی الله علیه وآله وسلم : اللهمّ املأه علماً وحلماً.

وذکره الذهبیّ فی المیزان (۵) (۳ / ۲۶۸). ۹.

۱– کتاب المجروحین : ۱ / ۱۱۶.

۲– تاریخ مدینه دمشق : ۱۶ / ۶۹۳ ، ومختصر تاریخ دمشق : ۲۵ / ۱۲.

۳– اللآلئ المصنوعه : ۱ / ۴۲۲ – ۴۲۳.

۴– میزان الاعتدال : ۲ / ۶۲۳ رقم ۵۰۸۵.

۵– میزان الاعتدال : ۴ / ۳۳۱ رقم ۹۳۳۹.

قال الأمينى : لو كان لهذه الروايه اعتبارٌ ولو قليلاً عند البخارى لأخرجه فى صحيحه ، ولم يجعل باب ذكر معاويه خالياً من كلّ فضيله ومنقبه ، وهو يعلم أنَّ معاويه بكلّه فارغٌ عن العلم والحلم فكيف يصدّقها من يعرف الرجل بالجهل والغضب المرديين؟

ولو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا على رجل بأن يخلو بطنه من العلم والحلم فهل كان هو غير بطن معاويه؟ أىّ عمل الرجل فى ورده وصدره ينبئ عن الخلّتين؟ وأىّ فرق فيهما بين جاهليّته الممقوته وبين إسلامه المظلم؟ فتلك وهذا سواسيه ، وهو بينهما رهين جهله المبير وغضبه المهلك ، فإذا سألت عباده بن الصامت – الصحابى العظيم – عن علمه فعلى الخبير سقطت يقول لك : إنَّ أُمّه هند أعلم منه (۱) وإذا سألت شريكاً عن حلمه فتسمع منه قوله : ليس بحليم من سفه الحقَّ وقاتل عليّا (۲). وتقول أمّ المؤمنين عائشه (۳) : أين كان حلمه حين قتل حُجراً وأصحابه؟ ويلٌ له من حُجر وأصحابه.

وقال شريك حين ذُكر معاويه عنده بالحلم : هل كان معاويه إلاّ معدن السفه؟ والله لقد أتاه قتل أمير المؤمنين وكان متّكئاً فاستوى جالساً ثم قال : يا جاريه غنّينى فاليوم قرّت عينى. فأنشأت تقول :

ألا أبلغ معاويه بن حربٍ

فلا قرّت عيون الشامتينا

أفى شهر الصيام فجعتمونا

بخير الناس طرّا أجمعينا

قتلتم خيرَ من ركب المطايا

وأفضلهم ومن ركب السفينا

فرفع معاويه عموداً كان بين يديه فضرب رأسها ونثر دماغها ، أين كان حلمه ف)

۱- تاريخ ابن عساكر : : ۷ / ۲۱۰ [۲۶ / ۱۹۵ رقم ۳۰۷۱ ، وفى مختصر تاريخ دمشق : ۱۱ / ۳۰۶]. (المؤلف)

۲- تاريخ ابن كثير : ۸ / ۱۳۰ [۸ / ۱۳۹ حوادث سنه ۶۰ ه]. (المؤلف)

۳- مرّ حديثه فى هذا الجزء. (المؤلف)

ذلک الیوم؟ (۱) والـذی جاء فی بطن معاویه من الحدیث المتسالم علیه إنّما هو أنّه صـلی الله علیه وآله وسـلم دعا علیه وقال : «لا أشـبع الله بطنه» وأمّا غیره فحدیث إفک لا یُؤبه به.

۱۳ – عن جـابر : أنّ النبیّ صـلی الله علیه وآله وسـلم أعطی معـاویه سـهماً وقـال : هاک حتی تلقانی به فی الجنّه. وفی لفظ عن أبی هریره : حتی توافینی به فی الجنّه.

رواه القاسم بن بهران (۲). قال ابن حبّان (۳) : لا یجوز الاحتجاج به بحال. وقال ابن عدی : إنّه کذّاب. وقال الذهبی : موضوع (۴).

۱۴ – عن خارجه بن زید عن أبیه مرفوعاً : یا أُمَّ حبیبه! للّه أشدُّ حبّا لمعاویه منک کأنّی أراه علی رفارف الجنّه.

میزان الاعتدال (۵) (۳ / ۵۶) ، قال الذهبی : خبرٌ باطل اتّهم بوضعه محمد بن رجاء.

قال الأمینی : وفی الإسـناد : عبـد الرحمن بن أبی الزناد ، قال یحیی بن معین (۶) : لیس ممّن یحتج به أصـحاب الحدیث ، لیس بشیء ، ضعیفٌ. وقال صالـح بن أحمـد عن أبیه : مضـطرب الحدیث. وعن ابن المدینی : کان عند أصـحابنا ضـعیفاً. وقال النسائی (۷) : لا یحتـجُّ بحدیثه ، وکان یُضَعَّف لروایته عن أبیه. ۷.

۱– هذه القضـیه ذکرها الراغب فی محاضـراته المخطوطه الموجوده ، وهکذا نقلت عنها فی تشـیید المطاعن فی ۲ / ۴۰۹ غیر أن یـد الطبع الأمینه حرّفتها من الکتاب مع أحادیث ترجع إلی معاویه. راجع : ۲ / ۲۱۴ من المحاضرات وقابلها بالمخطوطه منها. (المؤلف)

۲– وفی کتاب المجروحین وسیزان الاعتدال ولسان المیزان : بهرام.

۳– کتاب المجروحین : ۲ / ۲۱۴.

۴– میزان الاعتدال : ۲ / ۳۸ [۳ / ۳۳۲ رقم ۶۶۴۵ ، ۳ / ۳۶۹ رقم ۶۷۹۶] ، لسان المیزان : ۴ / ۴۱۴ ، ۴۵۹ ، ۶ / ۲۱۹ [۴ / ۴۸۱ رقم ۶۴۷۴ و ۵۳۸ رقم ۶۶۲۵ ، ۶ / ۲۶۶ رقم ۹۰۰۴]. (المؤلف)

۵– میزان الاعتدال : ۳ / ۵۴۵ رقم ۷۵۱۷.

۶– معرفه الرجال : ۱ / ۷۳ رقم ۱۸۳.

۷– کتاب الضعفاء والمتروکین : ص ۱۶۰ رقم ۳۸۷.

تهذيب التهذيب (۱) (۶ / ۱۷۰).

۱۵ – قال أبو عمرو الزاهـد : أخبرنى علىّ بن محمـد بن الصائغ عن أبيه أنّه قال : رأيت الحسـين وقـد وفـد على معاويه زائراً ، فأتاه فى يوم جمعه وهو قـائمٌ على المنبر خطيباً ، فقال له رجلٌ من القوم : يا أمير المؤمنين ائـذن للحسـين يصـعد المنبر ، فقال له معاويه : ويلك دعنى أفتخر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : سألتك بالله يا أبا عبد الله أليس أنا ابن بطحاء مكه؟ فقال : إى والذى بعث جدّى بالحقِّ بشـيراً. ثم قال : سألتك بالله يا أبا عبـد الله أليس أنا خال المؤمنين؟ فقال : إى والذى بعث جدّى نبيّا ، ثم قال : سألتك بالله يا أبا عبد الله أليس أنا كاتب الوحى؟ فقال : إى والذى بعث جـدّى نـذيراً. ثم نزل معاويه وصـعد الحسـين بن علىّ فحمد الله بمحامد لم يحمده الأوّلون والآخرون بمثلها ثم قال : حدّثنى أبى عن جدّى عن جبريل عن الله تعالى : أنَّ تحت قائمه كرسـىِّ العرش ورقه آس خضراء مكتوب عليها : لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله ، يا شيعه آل محمد لا يأتى أحدكم يوم القيامه يقول : لا إله إلاّ الله إلاّ أدخله الله الجنّه ، فقال له معاويه : سألتك بالله يا أبا عبد الله من شيعه آل محمد؟ فقال : الذين لا يشـتمون الشـيخين أبا بكر وعمر ، ولا يشتمون عثمان ، ولا يشتمون أبى ، ولا يشتمونك يا معاويه! أخرجه ابن عساكر فى تاريخه (۲) (۴ / ۳۱۲ ، ۳۱۳) وقال : هذا حديثٌ منكرٌ ولا أرى إسناده متّصلاً إلى الحسين.

قال الأمينى : ألا تعجب من حافظ يروى مثل هذا الحديث ويراه منكراً غير مسـند؟ أليس فى إسـناده أبو عمرو الزاهد محمد بن عبد الواحد الذى ألّف من الأكاذيب جزءاً فى فضائل معاويه ومنها هذه الأُكذوبه الفاحشه؟ أليس فيه علىّ بن محمد الصائغ الذى قال [عنه] الخطيب فى تاريخه (۳ / ۲۲۲) : ضعيفٌ جدّا؟ ألا يقول ۶.

۱- تهذيب التهذيب : ۶ / ۱۵۶.

۲- تاريخ مدينه دمشق : ۱۴ / ۱۱۳ رقم ۱۵۶۶.

الحافظ : إنَّ علیّ بن محمد الصائغ الذی یروی عنه أبو أحمد الجرجانی المتوفّی (۳۷۴) الذی یروی عن مالک المتوفّی (۱۷۹) بواسطه کیف یروی أبوه عن الحسین السبط علیه السلام الشهید سنه (۶۰)؟! وکیف یُعقل إدراکه معاویه وحضوره فی خطبته؟!

وهل لا یأبی لفظ الروایه صحّتها؟ هل تجتمع هی مع ما أسلفناه من حدیث رسول الله الثابت الصحیح ، ومن حدیث أمیر المؤمنین والحسن السبط ومن حدیث الحسین السبط نفسه ، ومع ما ثبت عنهم من کتاب أو مقال فی الرجل؟ وهل یساعدها ما کان من سیره معاویه فی علیّ أمیر المؤمنین طیله حیاته؟ أقرأ واحکم.

۱۶ – مرفوعاً : یُبعث معاویه علیه ردائٌ من نور.

أخرجه ابن حبّان (۱) من طریق جعفر بن محمد الأنطاکی وقال : خبر باطل (۲).

میزان الاعتدال (۱ / ۱۹۳) ، لسان المیزان (۲ / ۱۲۴) (۳). أقرَّ الذهبی وابن حجر بطلان الحدیث وعدم ثقه الأنطاکی.

۱۷ – أخرج أبو نعیم فی الحلیه (۱۰ / ۳۹۳) عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن أحمد بن محمد البزّاز المدنی عن إبراهیم بن عیسی الزاهد عن أحمد الدینوری عن عبد العزیز بن یحیی عن إسماعیل بن عیّاش عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دینار عن أبیه عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم : یطلع علیکم رجلٌ من أهل الجنّه. فطلع معاویه ، ثم قال من الغد مثل ذلک فطلع معاویه ، ثم قال من الغد مثل ذلک فطلع معاویه. قال الذهبی : إنّه لیس بصحیح.

راجع لسان المیزان (۴) (۲ / ۲۱۳). ۶.

۱– کتاب المجروحین : ۱ / ۲۱۳.

۲– عباره ابن حبّان عن الحدیث هی : هذا موضوع لا أصل له.

۳– میزان الاعتدال : ۱ / ۴۱۶ ، لسان المیزان : ۲ / ۱۵۶ رقم ۲۰۴۹.

۴– لسان المیزان : ۲ / ۲۶۶ رقم ۲۴۶۶.

قال الأمینی : أحمد – بن مروان – الدینوری مالکیٌّ صاحب المجالسه ، صرّح الدارقطنی فی غرائب مالک بأنّه یضع الحدیث. وذکر حدیث : سبقت رحمتی غضبی. فقال : لا یصحّ بهذا الإسناد ، والمتّهم به أحمد بن مروان ، وهو عندی ممّن کان یضع الحدیث.

لسان المیزان (۱) (۱ / ۳۰۹).

وفی الإسناد : عبد العزیز بن یحیی ، قال ابن أبی حاتم (۲) : سمع منه أبی ثم ترکه وقال : لا أُحدّث عنه ، ضعیفٌ. وقال أبو زرعه : لیس بثقه وذکرته لإبراهیم بن المنذر فکذّبه ، وذکرته لأبی مصعب فقلت : یحدّث عن سلیمان بن بلال ، فقال : کذّابٌ أنا أکبر منه وما أدرکته. وقال العقیلی (۳) : یحدِّث عن الثقات بالبواطیل ، ویدّعی من الحدیث ما لا یعرف به غیره من المتقدّمین عن مالک وغیره. وقال ابن عدی (۴) : ضعیفٌ جدّا وهو یسرق حدیث الناس.

میزان الاعتدال (۲ / ۱۴۰) ، تهذیب التهذیب (۶ / ۳۶۳) (۵).

وفیه : إسماعیل بن عیّاش ، قال یحیی بن معین (۶) : لیس به فی أهل الشام بأس ، والعراقیّون یکرهون حدیثه. وقال الأسدی : إذا حدّث عن الحجازیّین والعراقیّین خلط ما شئت. وقال الجوزجانی : أروی الناس عن الکذّابین. وقال ابن خزیمه : لا یحتجّ به. وقال ابن المبارک لا أستحلی حدیثه ، وضعّف روایته عن غیر الشامیّین أیضاً النسائی (۷) وأبو أحمد الحاکم والبرقی والساجی. وقال الحاکم : إذا انفرد بحدیث لم یقبل ۶.

۱- لسان المیزان : ۱ / ۳۳۹ رقم ۹۳۷.

۲- الجرح والتعدیل : ۵ / ۴۰۰ رقم ۱۸۵۳.

۳- الضعفاء الکبیر : ۳ / ۱۹ رقم ۹۷۵.

۴- الکامل فی ضعفاء الرجال : ۵ / ۳۷۹ رقم ۱۵۴۳.

۵- میزان الاعتدال : ۲ / ۶۳۶ رقم ۵۱۳۶ ، تهذیب التهذیب : ۶ / ۳۲۳.

۶- التاریخ ۴ / ۴۳۲ رقم ۵۱۴۶.

۷- کتاب الضعفاء والمتروکین : ص ۴۹ رقم ۳۶.

منه لسوء حفظه. وقال ابن حبّان (۱) : كان من الحفّاظ المتقنين فى حديثهم فلمّا كبر تغيّر حفظه ، فما حفظ فى صباه وحداثته اتى به على جهته ، وما حفظ على الكبر من حديث الغرباء خلط فيه ، وأدخل الإسناد فى الإسناد ، وألزق المتن بالمتن وهو لا يعلم ، فمن كان هذا نعته حتى صار الخطأ فى حديثه يكثر خرج عن حدِّ الاحتجاج به.

ميزان الاعتدال (۱ / ۱۱۲) ، تهذيب التهذيب (۱ / ۳۲۴ – ۳۲۶) (۲).

وفيه : عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، ضعّفه ابن معين (۳). وقال أبو حاتم (۴) : فيه لين يُكتب حديثه ولا يُحتجّ به. وقال ابن عدى (۵) : وبعض ما يرويه منكرٌ لا يتابع عليه وهو فى جمله من يُكتب حديثه من الضعفاء.

ميزان الاعتدال (۲ / ۱۰۹) ، تهذيب التهذيب (۶ / ۲۰۶) (۶).

۱۸ – أخرج الذهبى فى الميزان وابن كثير فى تاريخه (۷) (۸ / ۱۲۱) من طريق نصير عن أبى هلال محمد بن سليم حدّثنا جبله عن رجل عن مسلمه بن مخلد ؛ أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : اللهمَّ علّم معاويه الكتاب ، ومكّن له فى البلاد.

قال الذهبى : جبله لا يُعرف والخبر منكرٌ بمرّه. وقال ابن حجر فى اللسان (۸) (۲ / ۹۶) : ولعلّ الآفه فى الحديث من الرجل المجهول.

قال الأمينى : لِمَ لا تكن الآفه من الرجل المعلوم محمد بن سليم الكذّاب ، وقد ترجمه ۸.

۱– كتاب المجروحين : ۱ / ۱۲۵.

۲– ميزان الاعتدال : ۱ / ۲۴۰ رقم ۹۲۳ ، تهذيب التهذيب : ۱ / ۲۸۲ – ۲۸۴.

۳– التاريخ : ۴ / ۲۰۳ رقم ۳۹۵۹.

۴– الجرح والتعديل : ۵ / ۲۵۴ رقم ۱۲۰۴.

۵– الكامل فى ضعفاء الرجال : ۴ / ۲۹۸ رقم ۱۱۲۶.

۶– ميزان الاعتدال : ۲ / ۵۷۲ رقم ۴۹۰۱ ، تهذيب التهذيب : ۶ / ۱۸۷.

۷– ميزان الاعتدال : ۱ / ۳۸۸ رقم ۱۴۴۰ ، البدايه والنهايه : ۸ / ۱۲۹ حوادث سنه ۶۰ ه.

۸– لسان الميزان : ۲ / ۱۲۳ رقم ۱۹۰۸.

الذهبی فی المیزان وابن حجر فی لسانه عن یحیی بن معین (۱) بأنّه کان یکذب فی الحدیث.

راجع (۲) : المیزان (۳ / ۶۲) ولسان المیزان (۵ / ۱۹۲).

۱۹ – أخرج العقیلی (۳) من طریق بشر بن بشّار السمسار ، عن عبد الله بن بکّار المقری من ولد أبی موسی الأشعری ، عن أبیه عن جدّه ، عن أبی موسی رضی الله عنه ، قال : دخل النبی صلی الله علیه وآله وسلم علی أُمّ حبیبه ورأس معاویه فی حجرها فقال لها : أتحبّینه؟ قالت : وما لی لا أُحبّ أخی؟ قال : فإنَّ الله ورسوله یحبّانه.

قال العقیلی عبد الله بن بکّار مجهول النسب وروایته غیر محفوظه. وقال الذهبی فی المیزان : غیر صحیح.

راجع (۴) : میزان الاعتدال (۲ / ۲۶) ، لسان المیزان (۳ / ۲۶۳) وبشر السمسار لیس فی الجهاله والنکاره أقلّ من نسب ابن بکّار.

۲۰ – عن أنس مرفوعاً : ائتمن الله علی وحیه جبرئیل ومحمداً ومعاویه.

زیّفه الذهبی لمکان محمد بن أحمد البلخی الضعیف سارق الحدیث الذی لم یکن من أهل الحدیث.

راجع (۵) : میزان الاعتدال (۳ / ۱۵) ، لسان المیزان (۵ / ۳۴).

۲۱ – مرفوعاً : إنَّ معاویه یُبعث نبیّا من علمه وائتمانه علی کلام ربِّی.

ذکره الذهبی من طریق محمد بن الحسن وقال : روی عنه إسحاق بن محمد السوسی أحادیث مختلقه فی فضل معاویه ، ولعلّه النقّاش صاحب التفسیر فإنّه ۳.

۱– التاریخ : ۴ / ۲۳۵ رقم ۴۱۲۰.

۲– میزان الاعتدال : ۳ / ۵۷۴ رقم ۷۶۴۵ ، لسان المیزان : ۵ / ۲۱۸ رقم ۷۴۵۳.

۳– الضعفاء الکبیر : ۲ / ۲۳۷ رقم ۷۸۹.

۴– میزان الاعتدال : ۲ / ۳۹۸ رقم ۴۲۲۹ ، لسان المیزان : ۳ / ۳۲۸ رقم ۴۵۰۲.

۵– میزان الاعتدال : ۳ / ۴۵۵ رقم ۷۱۳۴ ، لسان المیزان : ۵ / ۴۱ رقم ۶۹۰۳.

كذّابٌ ، أو هو آخر من الدجاجله.

راجع (۱) : ميزان الاعتدال (۳ / ۴۳) ، لسان الميزان (۵ / ۱۲۵).

وفی اللسان (۲) (۱ / ۳۷۴) : إسحاق بن محمد السوسی ذاك الجاهل الذی أتی بالموضوعات السمجه فی فضائل معاویه رواها عبید الله بن محمد بن أحمد السقطی عنه ، فهو المتّهم بها أو شیوخه المجهولون.

۲۲ – أخرج البخاری فی تاریخه (۴ قسم ۱ ص ۳۲۸) من طریق عمرو بن واقد الدمشقی ، عن یونس الدمشقی ، عن أبی إدریس الدمشقی ، عن عمیر بن سعد نزیل دمشق قال : لا تذکروا معاویه إلّا بخیر فإنّی سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول : اللهمّ اهدِه.

قال الأمینی : عمرو بن واقد الدمشقی کان ممّن لا یشکُّ شیوخ الحدیث أنَّه یکذب ، وأنَّه لیس بشیء ، وأنَّه ضعیف منکر الحدیث ، وأنّه یقلّب الأسانید ، وأنّ أحادیثه معضله منکره ، استحقَّ الترک (۳).

ألم یک فی الحواضر الإسلامیّه من رجال الحدیث من قرع سمعه نبأ هذه الأفیکه؟ فلما ذا خصّت بالشام ، وسلسلت حلقه إسنادها بالشامیّین فحسب؟ أنت تدری لما ذا.

۲۳ – أخرج ابن کثیر فی تاریخه (۴) (۸ / ۱۲۰) من طریق المسیّب بن واضح عن ابن عبّاس قال : أتی جبریل إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال : یا محمد أقرئ معاویه .

۱– میزان الاعتدال : ۳ / ۵۱۶ رقم ۷۳۹۰ ، لسان المیزان : ۵ / ۱۴۲ رقم ۷۲۰۷.

۲– لسان المیزان : ۱ / ۴۱۶ رقم ۱۱۶۵.

۳– راجع میزان الاعتدال : ۲ / ۳۰۲ [۳ / ۲۹۱ رقم ۶۴۶۵] ، تهذیب التهذیب : ۸ / ۱۱۵ [۸ / ۱۰۲]. (المؤلف)

۴– البدایه والنهایه : ۸ / ۱۲۸ حوادث سنه ۶۰ ه.

السلام واستوص به خيراً ، فإنَّه أمين الله على كتابه ووحيه ونعم الأمين.

قال الأمينى : قال الـدارقطنى : المسيّب بن واضح ضـعيفٌ ، قال ابن عدى (١) : قلت لعبـدان : أيّهما أحبّ إليك : عبد الوهّاب بن الضـحّاك أو المسيّب بن واضح؟ فقال : كلاهما سواء. وعبد الوهّاب من الكذّابين الوضّاعين المعروفين ، متروكٌ ضعيفٌ جدّا كثير الخطأ والوهم (٢).

وأخرجه الطبرانى فى الأوسـط ، قـال : حـدّثنا علىّ بن سـعيد الرازى ، حـدّثنا محمـد بن فطر الراملى ، حـدّثنا مروان بن معاويه الفزارى ، عن عبد الملك بن أبى سليمان ، عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عبّاس.

وذكره الهيثمى فى المجمع (٩ / ٣٥٧) وقال : فيه محمد بن فطر ولم أعرفه ، وعلىّ ابن سـعيد الرازى فيه لين ، وحكاه السيوطى بإسناده فى اللآلئ المصنوعه (١ / ٤١٩) وقال : أمّا مروان والراوى عنه فلم أر من ترجمهما لا فى الثقات ولا فى الضعفاء.

قـال الأمينى : علىّ بن سـعيد الرازى هو الـذى قال الـدارقطنى لمّا سُئل عنه : ليس فى حـديثه بـذاك وسـمعت بمصـر : أنَّه كان والى قريه وكان يطالبهم بالخراج فما يعطونه فيجمع الخنازير فى المسـجد. فقيل : كيف هو فى الحديث؟ قال : حدّث بأحاديث لم يتابع عليها. ثم قال : فى نفسـى منه ، وقد تكلّم فيه أصحابنا بمصر ، وأشار بيده وقال هو كذا وكذا ونفض بيده يقول : ليس بثقه.

لسان الميزان (٣) (٤ / ٢٣١).

لقد أوقفناك فيما سلف (٥ / ٣٠٩) ، على أمانه الرجل على كلّ ما تحسب أنّه أمين ٣.

١- الكامل فى ضعفاء الرجال : ٥ / ٢٩٥ رقم ١٤٣٥.

٢- راجع الجزء الخامس من الغدير : ص ٢٤٢ ، ولسان الميزان : ٦ / ٤١ [٦ / ٤٨ رقم ٨٣٩٤]. (المؤلف)

٣- لسان الميزان : ٤ / ٢٦٥ رقم ٥٨٢٣.

علیه ، ونزیدک هنا إحفاء السؤال عن معنی الأمانه علی کتاب الله ووحیه ، ألیست هی کلاءتهما عن التحریف والعمل بمؤدّاهما والجری علی مفادهما والأخذ بحدودهما ، وقطع الأیدی الأثیمه عن التلاعب بهما؟ وهل کان معاویه إلّا ردءاً بهذه کلّها وقد قلب علی الکتاب والوحی ظهر المجنّ فی کلّ وروده وصدوره ، ووجّه إلیهما نظرته الشزراء فی حلّه ومرتحله؟ وهل هو إلّا عدوّهما الألدّ؟ وصحائف تاریخه المظلم تطفح بهذه کلّها ، وإنّ ما ذکرناه فی هذا الکتاب من نماذج ما أثبتته له الحقیقه وخلّده الدهر مع ذکره الشائن وحدیثه المائن.

۲۴ – أخرج الطبرانی عن أحمد بن محمد الصیدلانی عن السری عن (۱) عاصم عن عبد الله بن یحیی بن أبی کثیر عن أبیه (۲) هشام بن عروه عن عائشه ، قالت : لمّا کان یوم أمّ حبیبه من النبی صلی الله علیه وآله وسلم دقّ الباب داقٌّ ، فقال النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم : انظروا من هذا؟ قالوا : معاویه. قال : ائذنوا له ، فدخل وعلی أُذنه قلمٌ یخطُّ به ، فقال : ما هذا القلم علی أُذنک یا معاویه؟ قال : قلمٌ أعددته لله ولرسوله ، فقال له : جزاک الله عن نبیّک خیراً ، والله ما استکتبتک إلاّ بوحی من الله ، وما أفعل من صغیره ولا کبیره إلّا بوحی من الله ، کیف بک لو قمّصک الله قمیصاً؟! – یعنی من الخلافه – فقامت أُمّ حبیبه فجلست بین یدیه وقالت : یا رسول الله : وإنّ الله مقمّصه قمیصاً؟ قال : نعم. ولکن فیه هنات وهنات. فقالت : یا رسول الله فادع الله له. فقال : اللهمّ اهده بالهدی ، وجنّبه الردی ، واغفر له فی الآخره والأولی.

قال الطبرانی : تفرّد به السری بن عاصم (۳).

قال الأمینی : المتفرّد بهذه الأکذوبه الفاحشه علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم هو أحد الکذّابین الوضاعین ، راجع ما أسلفناه فی الجزء الخامس ص ۲۳۱ و (۸ / ۱۴۰). ف)

۱– الصحیح : السری بن عاصم. (المؤلف)

۲– کذا والصحیح : عن أبیه عن هشام. (المؤلف)

۳– تاریخ ابن کثیر : ۸ / ۱۲۰ [۸ / ۱۲۸ حوادث سنه ۶۰ ه]. (المؤلف)

لیت شعری هل بهذا القلم الذی یزعم معاویه أنّه أعدّه لله ولرسوله کان یکتب تلکم القوارص والقذائف إلی مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام؟! ویکتب إلی عمّاله أوامره الباتّه بلعن سیّد الوصیّین صلوات الله علیه ولعن من یمتّ به من شبلیه الإمامین السبطین وعظماء المؤمنین؟ ویکتب إلی أُمرائه الجائرین بهدر دماء صلحاء الأُمّه وشیعه أهل بیت الوحی علیهم السلام؟ وهل کان یکتب به أحکامه الجائره ، وفتاواه النائیه عن الحقِّ المبین ، وآراءه الشاذّه عن الکتاب والسنّه ، وکلّ ما یلفظه بفمٍ ویخطّه بقلمٍ من جرائر وجرائم؟

ثم هل استجیبت هذه الدعوه المعزوّه إلی صاحب الرساله حتی نعتقد فی ابن هند اعتناق الهدی ، والتجنّب عن الردی ، والمغفره له فی الآخره والأُولی؟ لکن موبقات معاویه وإصراره علیها تنبئنا عن أنّها لم تکن ، إذ لو کانت لمَا عداها الإجابه ، وکأنَّ تلک الدعوه المزعومه المختلقه ذهبت أدراج الریاح ، وکأنَّه صلی الله علیه وآله وسلم دعا علیه بضدّ ما هو مذکورٌ واستجیبت دعوته.

علی أنَّ معاویه لو کان علی الهدی متجنّباً عن الردی للزم أن یکون صاحب الخلافه الکبری مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام علی قدسه وطهارته خلواً من ذلک کلّه ، لأنّه کان یناوئه ویناجزه القتال ، وکذلک حُجر وأصحابه ، وکلّ صالح صحابیّ أو تابعیّ قُتل تحت نیر ظلم معاویه ، هل یسع لمسلم أن یدّعی ذلک؟ غفرانک اللهمَّ وإلیک المصیر.

۲۵ - أخرج الطبرانی عن یحیی بن عثمان بن صالح عن نعیم بن حمّاد عن محمد ابن شعیب بن سابور عن مروان بن جناح عن یونس بن میسره بن حلبس عن عبد الله بن بُسر : أنّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم استشار أبا بکر وعمر فی أمرٍ فقال : أشیروا علیَّ. فقالا : الله ورسوله أعلم ، فقال : ادعوا معاویه. فقال أبو بکر وعمر : أما فی رسول الله ورجلین من رجال قریش ما یتقنون أمرهم حتی یبعث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی غلام من غلمان قریش؟ فقال : ادعوا لی معاویه. فدُعی له فلمّا وقف بین یدیه قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم : احضروه أمرکم ، وأشهدوه أمرکم فإنّه قویٌّ أمین. وزاد نعیم :

وحمّلوه أمركم (۱).

رجال إسناده :

۱ – يحيى بن عثمان ، كان يتشيّع ، وكان صاحب وراقه يحدّث من غير كتبه فطعن فيه لأجل ذلك.

تهذيب التهذيب (۲) (۱۱ / ۲۵۷).

۲ – نعيم بن حمّاد ، كذّاب وضّاع. راجع الجزء الخامس (ص ۲۶۹).

۳ – محمد بن شعيب ، شاميّ أمويّ.

۴ – مروان بن جناح ، شاميّ أمويّ ، قال أبو حاتم (۳) : لا يحتجُّ به وبأخيه روح.

۵ – يونس بن ميسره ، شاميّ أعمى.

۶ – عبد الله بن بُسر ، يُعدَّ فى الشاميّين وهو آخر من مات بالشام من الصحابه.

هلمَّ معى إلى تعميه الجاهلين وتغرير بسطاء الأُمّه بالتمويه على الحقائق ، قال ابن كثير فى تاريخه (۴) بعد ذكر هذا الحديث وعدّه ممّا ذكرناه من الأباطيل فى فضائل معاويه : ثم ساق ابن عساكر أحاديث كثيره موضوعه بلا شكّ فى فضل معاويه ، أضربنا عنها صفحاً ، واكتفينا بما أوردناه من الأحاديث الصحاح والحسان والمستجادات عمّا سواها من الموضوعات والمنكرات.

وقال بعد ذكر الحديث الرابع والعشرين الذى تفرّد به السرىّ الكذّاب الوضّاع : وقد أورد ابن عساكر بعد هذا أحاديث كثيره موضوعه ، والعجب منه مع حفظه واطّلاعه كيف لا ينبّه عليها وعلى نكارتها وضعف رجالها؟ والله الموفّق للصواب. .

۱– تاريخ ابن كثير ۸ / ۱۲۲ [۸ / ۱۳۰ حوادث سنه ۶۰ ه] ، مجمع الزوائد : ۹ / ۳۵۶ ، [وانظر أيضاً مختصر تاريخ دمشق : ۲۵ / ۸]. (المؤلف)

۲– تهذيب التهذيب : ۱۱ / ۲۲۵.

۳– الجرح والتعديل : ۸ / ۲۷۴ رقم ۱۲۵۰.

۴– البدايه والنهايه : ۸ / ۱۳۰ – ۱۳۱ حوادث سنه ۶۰ ه.

ترى ابن كثير هاهنا يتحامل على ابن عساكر رجاء أن ينطلى بذلك على الأغرار ما سرده من الأكاذيب الموضوعه ويزيّف جمله منها لإثبات بعضها الآخر. ذاهلاً عن أن يد التنقيب تكشف عمّا غطّاه دجله غلوّا منه فى الفضائل.

٢۶ - أخرج ابن عساكر (١) من طريق نعيم بن حمّاد عن محمد بن حرب عن أبى بكر بن أبى مريم عن محمد بن زياد عن عوف بن مالك الأشجعى ، قال : بينما أنا راقدٌ فى كنيسه يوحنّا - وهى يومئذٍ مسجد يصلّى فيها - إذ انتبهت من نومى فإذا بأسد يمشى بين يدىَّ ، فوثبت إلى سلاحى ، فقال الأسد : مَه ، إنّما أُرسلت إليك برساله لتبلّغها ، قلت : ومن أرسلك؟ قال : الله أرسلنى إليك لتبلّغ معاويه السلام وتعلمه أنّه من أهل الجنّه. فقلت له : ومن معاويه؟ قال : معاويه بن أبى سفيان (٢).

فى الإسناد :

١ - نعيم بن حمّاد ، مرَّ القول بأنَّه كذّابٌ وضّاع.

٢ - محمد بن زياد هو الحمصى ، شامىّ ناصبىّ من ألدّاء أعداء أمير المؤمنين ، وثّقه ابن معين (٣) ، وقال : ثقه مأمون ، وذكره ابن حبّان فى الثقات (۴) وقال : لا يعتدّ بروايته إلاّ ما كان من روايه الثقات عنه. وقال الحاكم : اشتهر عنه النصب كحريز (۵) ابن عثمان.

تهذيب التهذيب (۶) (٩ / ١٧٠). ٠.

١- مختصر تاريخ دمشق : ٢۵ / ١۶.

٢- تاريخ ابن كثير : ٨ / ١٢٣ [٨ / ١٣٢ حوادث سنه ۶٠ ه] ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣۵٧. (المؤلف)

٣- التاريخ : ۴ / ۴٢٩ رقم ۵١٢۴.

۴- الثقات : ۵ / ٣٧٢.

۵- كان يلعن عليّا كلّ يوم سبعين مرّه ، أحد رجال صحيح البخارى. (المؤلف)

۶- تهذيب التهذيب : ٩ / ١۵٠.

۳ - أبو بكر بن أبى مريم ، شامىّ عثمانىّ ، قال أحمد والنسائى والدارقطنى وابن سعد (۱) : ضعيف. وضعّفه ابن معين (۲). وقال أبو زرعه : ضعيف منكر الحديث. وقال أبو حاتم (۳) : ضعيف الحديث طرقه لصوصٌ فأخذوا متاعه فاختلط. وقال الجوزجانى : ليس بالقوىِّ. وقال الدارقطنى : متروك.

تهذيب التهذيب (۴) (۱۲ / ۲۹).

قال ابن كثير (۵) بعد ذكر الحديث : وفيه ضعفٌ وهذا غريبٌ جدّا ولعلَّ الجميع مناماً (۶) ويكون قوله : إذ انتبهت من نومى ، مدرجاً لم يضبطه ابن أبى مريم. والله أعلم.

قال الأمينى : أنا حائرٌ سادرٌ بين رساله هذا الأسد الضارى وبشارته معاويه بالجنّه ، وبين رساله النبىِّ المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى ، وبشارته معاويه بالنار ولعنه إيّاه.

وكذا بين رساله الأسد وبين تلكم الصحاح التى جاءت عن الإمام المعصوم أمير المؤمنين وعن عدول الصحابه أو الصحابه العدول فى معاويه الخؤون ممّا أسلفناه فى الجزء العاشر.

وكذا بين رساله الأسد وبين ما جاء فى الكتاب الكريم من عذاب كلّ آثم اقترف سيّئه وأحاطت به خطيئته ، ووعيد من حاد عن حدود الإسلام بالنار (وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (۷) ، ولا يستوى الحسنه ولا السيّئه ولا المحسن ۹.

۱- العلل ومعرفه الرجال : ۲ / ۳۹ رقم ۱۴۸۴ ، كتاب الضعفاء والمتروكين : ص ۲۶۲ رقم ۶۹۹ ، الطبقات الكبرى : ۷ / ۴۶۷.

۲- التاريخ : ۴ / ۴۳۷ رقم ۵۱۷۳.

۳- الجرح والتعديل : ۲ / ۴۰۵ رقم ۱۵۹۰.

۴- تهذيب التهذيب : ۱۲ / ۳۳.

۵- البدايه والنهايه : ۸ / ۱۳۲ حوادث سنه ۶۰ ه.

۶- كذا فى المصدر ولعلها فى الأصل : كان مناماً.

۷- البقره : ۲۲۹.

ولا المسیء.

وکذا بین رساله الأسد وبین ما جاء عن نبیِّ الإسلام فی تلکم البوائق الموبقه التی کان معاویه قد اقترفها وشوّه بها صحیفه تاریخه.

فما ذا الذی خصَّ معاویه برساله الأسد إلیه خاصّه فی کنیسه یوحنّا بعد رساله محمد صلی الله علیه وآله وسلم الخاتمه ، بعد تلکم الأنباء الصادقه الوارده فی الکتاب العزیز والسنّه النبویه الشریفه ، بعد تلکم البشائر السارّه الجمّه العامّه لأهل الصلاح والفلاح؟

۲۷ - أخرج أحمد (۱) ومسلم والحاکم وغیرهم من طریق ابن عبّاس ، قال : کنت ألعب مع الغلمان فإذا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قد جاء فقلت : ما جاء إلاَّ إلیَّ ، فاختبأت علی باب فجاءنی فخطانی خطاه أو خطاتین (۲) ثم قال : «اذهب فادعُ لی معاویه» ، قال : فذهبت فدعوته له فقیل : إنَّه یأکل ، فأتیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقلت : إنَّه یأکل ، فقال : «اذهب فادعه» ، فأتیته الثانیه فقیل : إنّه یأکل فأخبرته ، فقال فی الثالثه : «لا أشبع الله بطنه» قال : فما شبع بعدها (۳).

هذا الحدیث ذکره ابن کثیر فی عدّ مناقب معاویه فقال : قد انتفع معاویه بهذه الدعوه فی دنیاه وأخراه ، أمّا فی دنیاه فإنّه لمّا صار إلی الشام أمیراً ، کان یأکل فی الیوم سبع مرّات یجاء بقصعه فیها لحم کثیر وبصل فیأکل منها ، ویأکل فی الیوم سبع أکلات بلحم ، ومن الحلوی والفاکهه شیئاً کثیراً ویقول : والله ما أشبع وإنّما أعیا ، وهذه نعمهٌ ومعدهٌ یرغب فیها کلُّ الملوک.

وأمّا فی الآخره فقد أتبع مسلم هذا الحدیث بالحدیث الذی رواه البخاری (۴) ۰.

۱- مسند أحمد : ۱ / ۵۵۱ رقم ۳۰۹۴.

۲- فی صحیح مسلم ومسند أحمد : فحطانی حطأه ، والحطأ هو الضرب بالید مبسوطه بین الکتفین.

۳- صحیح مسلم : ۸ / ۲۷ [۵ / ۱۷۲ ح ۹۶ - ۹۷ کتاب البر والصله والآداب] ، تاریخ ابن کثیر ۸ / ۱۱۹ [۸ / ۱۲۷ - ۱۲۸ حوادث سنه ۶۰ ه]. (المؤلف)

۴- صحیح البخاری : ۵ / ۲۳۳۹ ح ۶۰۰۰.

وغيرهما من غير وجه عن جماعه من الصحابه ؛ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : اللهمّ إنّما أنا بشرٌ فأيّما عبد سببته أو جلدته أو دعوت عليه وليس لذلك أهلاً فاجعل ذلك كفّاره وقُربه تقرّبه بها عندك يوم القيامه. فركّب مسلم من الحديث الأوّل وهذا الحديث فضيله لمعاويه ، ولم يورد له غير ذلك (۱).

قال الأمينى : هنا يرتج علىَّ القول فى مساءله هذا المدافع عن ابن هند والناحت له فضيله مركّبه من رذيله ثابته لمعاويه ، وأفيكه مفتراه على قدس صاحب الرساله ، أنّه هل عرف النافع من الضارِّ ، فحكم بانتفاع معاويه بالدعوه المذكوره فى دنياه وأُخراه؟ وأنَّه هل عرف حدود الإنسانيّه وكمال النفس؟ ولا أظنّه ، وإلّا لما حكم بأنّ الذى كان يرغب فيه معاويه وحسب أنّه يرغب فيه الملوك من كثره الأكل وقوّه المعده إلى ذلك الحدّ الممقوت المساوق حدّ البهائم نعمه من الله أتت ابن آكله الأكباد ببركه دعوه النبىِّ المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يعرف من سعاده الحياه إلّا أن يملأ أكراشاً جوفاً وأجربه سغباً ، وما ملأ آدميٌّ وعاءً شرّا من بطنه ، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه ، فإن كان لا محاله فثلثٌ لطعامه ، وثلثٌ لشرابه ، وثلثٌ لنفسه (۲).

ثم إنّ الذى يتبيّن من تضاعيف الروايات وخصوصيّات المقام أنَّ المورد مورد نقمه لا مورد رحمه ، وإنّما الدعاء عليه لا له كيفما تمحّل ابن كثير ، فقد طعن على الرجل أبو ذر الغفارى بقوله : لعنك رسول الله ودعا عليك مرّات أن لا تشبع (۳) واشتهرت عنه هذه المنقصه حتى جرت مجرى المثل وقيل فيها :

وصاحبٌ لى بطنه كالهاويه

كأنَّ فى أحشائه معاويهف)

۱- البدايه والنهايه : ۸ / ۱۲۷ - ۱۲۸ حوادث سنه ۶۰ ه.

۲- من قولنا : وما ملأ آدمى إلى آخره ، أخرجه أحمد [فى المسند ۵ / ۱۱۷ ح ۱۶۷۳۵] ، والترمذى [فى السنن ۴ / ۵۰۹ ح ۲۳۸۰] ، وابن ماجه [فى السنن : ۲ / ۱۱۱۱ ح ۳۳۴۹] ، والحاكم [فى المستدرك على الصحيحين : ۴ / ۳۶۷ ح ۷۹۴۵] مرفوعاً ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما فى الجامع الصغير [۲ / ۵۲۶ ح ۸۱۱۷]. (المؤلف)

۳- راجع الغدير : ۸ / ۳۰۴. (المؤلف)

وحديث مسلم (۱) الـذى يلوح عليه لوائـح الافتعال إنّما اختلق لمثل هـذه الغايه وتأويل ما إليها ممّا صـدر عن النبىّ الأقـدس صـلى الله عليه وآله وسـلم من طعن ولعن وسبّ وجلد ودعوه على من يسـتحق كلّها ، وللدفاع عن أولياء الشـيطان وفى الطليعه منهم ابن أبى سفيان والمنع عن الوقيعه فيهم وغمزهم تأسّياً برسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم ، لفّقوا مكابرات عجيبه فى دلاله الألفاظ والنصوص وأنَّ ذلك صدر منه صـلى الله عليه وآله وسـلم لا عن قصد ، أو أنّه صدر عن نزعات نفسـيّه تقتضـيها فطره البشـر ، وقد ذهب على المغفّلين أنَّه صلى الله عليه وآله وسلم لا ينطق عن الهوى إن هو إلاَّ ـ وحىٌ يوحى ، وأنَّه لعلى خلق عظيم ، وأنّ فى كتـابه الـذى جاء به من ربّه قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَإِثْماً مُبِيناً) (۲).

وقد صحّ عنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» (۳).ف)

۱- اللهمّ إنّما أنا بشـر فأيّما رجل من المسـلمين سـببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له زكاه ورحمه. اللهمّ أنى اتّخذ عندك عهداً لن تخلفنيه ، فإنّما أنا بشـر فأىّ المؤمنين آذيته ، شـتمته ، لعنته ، جلدته فاجعلها له صـلاه وزكاه وقربه تقرّبه بها إليك يوم القيامه. اللهمّ إنّ محمداً بشـر يغضب كما يغضب البشر وإنّى قد اتّخذت عندك عهداً لن تخلفنيه ، فأيّما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفّاره وقربه تقرّبه بها إليك يوم القيامه. إنّما أنا بشـر وإنّى اشترطت على ربّى عزَّ وجلَّ أىّ عبد من المسلمين سببته أو شتمته أن يكون ذلك له زكاه وأجراً. إنّى اشترطت على ربّى فقلت : إنّما أنا بشـر أرضـى كما يرضـى البشـر ، وأغضب كما يغضب البشر ، فأيّما أحد دعوت عليه من أمّتى بدعوه ليس لها بأهل أن يجعلها له طهوراً وزكاه وقربه يقرّبه بها منه يوم القيامه. هذه ألفاظ حديث مسلم فى صحيحه : ۸ / ۲۴ - ۲۷ [۵ / ۱۶۸ - ۱۷۰ ح ۸۸ - ۹۵]. (المؤلف)

۲- الأحزاب : ۵۸.

۳- أخرجه البخارى [فى الصحيح : ۱ / ۱۳ ح ۱۰] ، ومسلم [فى الصحيح : ۱ / ۹۶ ح ۴۱ كتاب الإيمان] ، وأحمد [فى مسنده : ۲ / ۳۹۶ ح ۶۷۶۷] ، والترمذى [فى السنن ۴ / ۵۷۰ ح ۲۵۰۴] ، والنسائى [فى السنن الكبرى : ۶ / ۵۳۰ ح ۱۱۷۲۶ و ۱۱۷۲۷] ، والطبرانى [فى المعجم الكبير : ۱ / ۳۶۹ ح ۱۱۳۷] ، وابن حبّان [فى الإحسان : ۲ / ۱۲۵ ح ۳۹۹] ، وأبو داود [الطيالسى فى مسنده : ص ۲۴۶ ح ۱۷۷۷]. (المؤلف)

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : «المؤمن لا يكون لعّاناً» (۱).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : «سباب المسلم فسوق» (۲).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّى لم أُبعث لعّاناً وإنّما بُعثت رحمه» (۳).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : «المستبّان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان» (۴).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : «من ذكر امرأً بشيء ليس فيه ليعيبه به حبسه الله فى نار جهنم حتى يأتى بنفاد ما قال فيه» (۵).

هل هؤلاء القوم يصفون نبيّا صحّ عندهم من حديث مسلم : أنّه غضبت عائشه مرّه ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما لكِ جاءكِ شيطانكِ؟ فقالت : وما لكَ شيطان؟ قال : بلى ولكنّى دعوت الله فأعاننى عليه فأسلم فلا يأمرنى إلّا بخير (۶)؟

وهل يتكلّمون عن نبىّ قال لعبد الله بن عمرو بن العاص : «اكتب عنّى فى الغضب والرضا ، فوالذى بعثنى بالحقّ نبيّا ما يخرج منه إلّا حقّ». وأشار إلى لسانه (۷)؟

وقال عبد الله بن عمرو : أكتب كلّ شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أريد حفظه ف)

۱- مستدرك الحاكم : ۱ / ۱۲ ، ۴۷ [۱ / ۵۷ ح ۲۹ ، و ۱۱۰ ح ۱۴۵]. (المؤلف)

۲- متّفق عليه ؛ أخرجه : البخارى [فى صحيحه : ۱ / ۲۷ ح ۴۸] ، ومسلم [فى صحيحه ۱ / ۱۱۴ ح ۱۱۶ كتاب الايمان] والترمذى [فى السنن : ۴ / ۳۱۱ ح ۱۹۸۳] ، والنسائى [فى السنن الكبرى : ۲ / ۳۱۳ ح ۳۵۶۷ - ۳۵۷۸] ، وابن ماجه [فى السنن ۲ / ۱۲۹۹ ح ۳۹۳۹ - ۳۹۴۱] ، والطبرانى [فى المعجم الكبير : ۱ / ۱۴۵ ح ۳۲۵] ، والحاكم ، والدارقطنى. (المؤلف)

۳- صحيح مسلم : ۸ / ۲۴ [۵ / ۱۶۸ ح ۸۷]. (المؤلف)

۴- عن أحمد [فى مسنده : ۵ / ۱۶۷ ح ۱۷۰۳۳ و ۳۳۱ ح ۱۷۸۷۸] ، والطيالسى [فى مسنده : ص ۱۴۶ ح ۱۰۸۰]. (المؤلف)

۵- الترغيب والترهيب : ۳ / ۱۹۷ [۳ / ۵۱۵ ح ۳۲] ، رواه الطبرانى بإسنادٍ جيّد. (المؤلف)

۶- إحياء العلوم : ۳ / ۱۶۷ [۳ / ۱۶۴]. (المؤلف)

۷- إحياء العلوم : ۳ / ۱۶۷ [۳ / ۱۶۴]. أخرجه أبو داود [فى مسنده : ۳ / ۳۱۸ ح ۳۶۴۶]. (المؤلف)

فنهتنی قریش وقالوا : تکتب کلّ شیء سمعته من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ورسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بشر یتکلّم فی الغضب والرضا؟ فأمسکت عن الکتاب ، فذکرت ذلک لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فأومأ بإصبعه إلی فیه وقال : «أُکتب ، فوالذی نفسی بیده ما خرج منه إلاّ حقٌّ» (۱).

وکان صلی الله علیه وآله وسلم کما وصفه أمیر المؤمنین علیه السلام : «لا یغضب للدنیا فإذا أغضبه الحقُّ لم یعرفه أحد ولم یقم لغضبه شیء حتی ینتصر له» (۲).

وهل یُدنّسون بهذا العزو المختلق - لتبریر ذیل أمثال ابن هند - ساحه نبیّ صحَّ عنه صلی الله علیه وآله وسلم قوله : «إنّ العبد إذا لعن شیئاً صعدت اللعنه إلی السماء فتغلق أبواب السماء دونها ، ثم تهبط إلی الأرض فتغلق أبوابها دونها ، ثم تأخذ یمیناً وشمالاً ، فإن لم تجد مساغاً رجعت إلی الذی لُعِن ، فإن کان أهلاً وإلاّ رجعت إلی قائلها» (۳)؟

وهل یشوّهون بها سمعه قداسه نبیّ کان یؤدِّب أُمّته بآداب الله ، وینهی أصحابه عن لعن کلّ شیء حتی الدوابّ والبهائم والدیک والبرغوث والریح؟ وکان یقول : «من لعن شیئاً لیس له بأهل رجعت اللعنه علیه» (۴). وقال لرجل کان یسیر معه فلعن بعیره : «یا عبد الله لا تسر معنا علی بعیر ملعون» (۵). وقال لمّا لعنت جاریه ناقتها : «لا تصاحبنا ناقه علیها لعنه». وفی حدیث المعتمر : «ایم الله لا تصاحبنا راحله علیها لعنه من الله» (۶). وکان صلی الله علیه وآله وسلم یبالغ فی الأمر ویحذّر الناس عنه حتی قال سلمه بن الأکوع : کنّا إذا رأینا الرجل یلعن أخاه رأینا أن قد أتی باباً من الکبائر (۷).ف)

۱- سنن الدارمی ۱ / ۱۲۵. (المؤلف)

۲- أخرجه الترمذی فی الشمائل [ص ۱۱۳ ح ۲۲۵ وفیه : عن الحسن بن علیّ علیه السلام]. (المؤلف)

۳- الترغیب والترهیب : ۳ / ۱۹۶ [۳ / ۴۷۲ ح ۱۶]. (المؤلف)

۴- الترغیب والترهیب : ۳ / ۱۹۷ وصحّحه [۳ / ۴۷۴ - ۴۷۵ ح ۲۱ - ۲۶]. (المؤلف)

۵- الترغیب والترهیب : ۳ / ۱۹۶ فقال : إسناده جیّد [۳ / ۴۷۴ ح ۱۹]. (المؤلف)

۶- صحیح مسلم : ۸ / ۲۳ [۵ / ۱۶۶ - ۱۶۷ ح ۸۳ کتاب البرّ والصله والآداب]. (المؤلف)

۷- الترغیب والترهیب : ۳ / ۱۹۵ قال : سندٌ جیّد [۳ / ۴۷۲ ح ۱۵]. (المؤلف)

دع الأباطيل ولا تشطط فى القول فمن لعنه صلى الله عليه وآله وسلم فهو ملعون ، ومن سبّه فهو مستأهل لذلك ، ومن جلده فإنَّ ذلك من شرعه المبين ، ومن دعا عليه أخذته الدعوه ، وهل يجد ذو خبره مصداقاً لتلك المزعمه المخزيه ويسع له أن يستشهد بسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحداً من صلحاء أُمّته كائناً من كان ممّن لا يستحقُّ السبَّ أو بلعنه وجلده إيّاه ودعوته عليه؟ حاشا النبى المبعوث لتتميم مكارم الأخلاق من هذه الفريه الشائنه.

وإن صحّت هذه المزعمه لتطرّق الوهن فى أفعاله وأقواله وفى قضائه وحدوده ، فلا يعلم الإنسان أنّها بحافز إلهىّ ، أو اندفاع إلى شهوه وإطفاء ثوره الغضب ، وأىّ نبىّ معصوم هذا؟ وكيف تُتّبع سنّته؟ ويُقتفى أثره عندئذٍ؟ وفى أىٍّ من حالتيه هو مقتدى البشر وحجّه الخلق وقدوه الأُمم؟ وما المائز بينه وبين أُمّته وكلٌّ يستحوذ عليه الغضب ، ويقوده الهوى ، وكان لأىّ أحد أسوه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقول مثل ذلك حين يقع فى المسلمين بالسباب وينال منهم باللعن فتنقلب المعصيه بتلك الدعوه اللاحقه طاعه وبرّا وكفّاره وقربه.

ومن هنا بلغت القحّه والصلف من ابن حَجر إلى أن تمسّك بذيل حديث مسلم المثبت ما لا يقبله العقل والمنطق وتأباه الأُصول الدينيّه المسلّمه ، فمنع بذلك عن لعن الحَكم لعين رسول الله وطريده وابنه الوزغ ابن الوزغ (۱).

وللقوم فى هذا المقام تصعيدات وتصويبات ، أو قل : خرافات ومخازٍ مثل ما حكى عن بعضهم (۲) : أنَّ ظاهر هذا الحديث يُعطينا إباحه تلكم المحظورات للنبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فحسب ، وعدّ السيوطى (۳) من خصائص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - باب ف)

۱- الصواعق المحرقه : ص ۱۰۸ [ص ۱۸۱]. (المؤلف)

۲- الخصائص الكبرى للسيوطى : ۲ / ۲۴۴ [۲ / ۴۲۵] ، المواهب اللدنيّه : ۱ / ۳۹۵ [۲ / ۶۲۵]. (المؤلف)

۳- راجع الخصائص الكبرى : ۲ / ۲۴۴ [۲ / ۴۲۵]. (المؤلف)

اختصاصه صلی الله علیه وآله وسلم بجواز لعن من شاء بغیر سبب - ، وقال القسطلانی (۱) (۱ / ۳۹۵) : کان له صلی الله علیه وآله وسلم أن یقتل بعد الأمان ، وأن یلعن من شاء بغیر سبب ، وجعل الله شتمه ولعنه قربه للمشتوم والملعون لدعائه علیه السلام. ألا یضحک ضاحکٌ علی عقلیّه هذا الأرعن؟ وأنّه کیف یکون ذلک وقد فرض أنَّ مصبَّ هاتیک الطعون مستوجبٌ للرحمه والحنان بالدعوه اللاحقه إیّاها؟ فما المجوِّز لنبیِّ الرحمه هتک ستار أُولئک وفضحهم علی ملأ من الأشهاد من غیر استحقاق علی مرِّ الدهور؟ وهل الدعاء الأخیر یرفع عنهم شیه العار الملحقه بهم من الدعوه الأولی؟ وهل لإباحه تلکم الفواحش التی هی بذاتها فاحشه وقبائح عقلیّه لا تقبل التخصیص لصاحب الرساله معنی معقول؟ وهل هتک حرمات المؤمنین مع حفظ الوصف لهم والمبدأ فیهم ممّا یُستباح لأحد نبیّا کان أو غیره؟! أمّا أنا فلا أعرفه ، وأحسب أنَّ من ذهب إلی ذلک أیضاً مثلی فی الجهل.

وهلّا کان لرسول الله والحاله هذه أن ینصَّ بعد ما سبَّ من لا یستحقُّ أو لعنه أو جلده أو دعا علیه ، وبعد ما هدأت ثوره غضبه وأطفأ نیران سخطه علی أنّ ذلک وقع فی غیر محلّه ، حتی لا یدنّس ساحه الأبریاء طیله حیاتهم بشیه العار ووسمه الشنار ، ولا یُشوّه سُمعه أُناس نزهین فی الملأ الدینیِّ أبد الدهر؟

وهلاّ کان للصحابه أن یستفهموا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم جلیّه الحال فی کلِّ تلکم الموارد لیعرفوا وجه ما أتی به من الهتیکه : هل وقع فی أهله ومحلّه؟ حتی لا یتّخذوا فعله مدرکاً مطّرداً فی الوقیعه والتحامل ، ولا یزری أحدٌ أحداً جهلاً منه بالموضوع اقتفاءً لأثره صلی الله علیه وآله وسلم.

وهلّا کان لمثل أبی سفیان ومعاویه والحَکم ومروان وبقیّه ثمرات الشجره الملعونه فی القرآن ونظرائهم الملعونین بلسان النبیّ الأقدس أن یحتجّوا بروایه مسلم ۵.

۱- المواهب اللدنیّه : ۲ / ۶۲۵.

على من يعيّرهم بلعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إيّاهم كعائشه أمّ المؤمنين وأمير المؤمنين وأبى ذر ووجوه الصحابه غيرهم؟

وهاهنا دقيقةٌ أخرى وهى : أنَّ اللعنات والطعون المتوجّهه فى القرآن الكريم إلى أُناس عناهم الذكر الحكيم ونوّه بذلك الصادع الكريم صلى الله عليه وآله وسلم هل هى من الله تعالى كما زعموه فى النبيّ الأقدس ومؤوّله بمدائح ورحمات وقرب؟! فهى إلى جلاله أُولئك القوم وقداستهم أدلُّ من كونهم ملعونين مطرودين من ساحه رحمه الله تعالى ، وهل الله سبحانه أعطى عهداً بذلك وآلى على نفسه أن يجعلها رحمةً وزكاةً وقربةً؟ أم أنّها باقيةٌ على مداليلها التى هى ناصّه عليها؟! لا ـ أدرى ما ذا يقول القوم ، هل يسلبون الحقائق عن الألفاظ القرآنيّه كما سلبوها عن الألفاظ النبويّه؟! وفى ذلك ارتاجٌ لباب التفاهم وسدٌّ لطريق المحاوره ، غير أنَّ أحمال الكلام لم تراقبها دائرةُ المكوس ، فللمُتحذلق أن يقول ما شاء ، وللثرثار أن يلهج بما حبّذه الهوى ولا يكترث. نعوذ بالله من التقوّل بلا تعقّل.

٢٨ – عن مسرّه بن عبد الله الخادم ، قال : حدّثنا كردوس بن محمد الباقلانى عن يزيد بن محمد المروزى عن أبيه عن جدّه ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليّا رضى الله عنه يقول ، فذكر خبراً فيه : بينا أنا جالس بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاء معاويه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القلم من يدى فدفعه إلى معاويه ، فما وجدت فى نفسى إذْ علمت أنَّ الله أمره بذلك.

ذكره ابن حجر فى لسان الميزان (١) (٦ / ٢٠) وعدّه من موضوعات مسرّه بن الخادم فقال : متنٌ باطل وإسنادٌ مختلق.

وأخرج الخطيب فى تاريخه (٢) من طريق مسرّه منقبه لأبى بكر وعمر فقال :٨.

١– لسان الميزان : ٦ / ٢٤ رقم ٨٣١٤.

٢– تاريخ بغداد : ١٣ / ٢٧٢ رقم ٧٢٢٨.

هذا الحديث كذب موضوع والرجال المذكورون فی إسناده كلّهم ثقاتٌ أئمّةٌ سوی مسرّه والحمل علیه فیه ، علی أنّه ذكر سماعه من أبی زرعه بعد موته بأربع سنین (۱).

۲۹ – عن أنس مرفوعاً : أنا مدینه العلم وعلی بابها ، ومعاویه حلقتها (۲).

زیّفه صاحب المقاصد ، وابن حجر فی الفتاوی الحدیثیّه (ص ۱۹۷) ، والعجلونی فی كشف الخفاء (۱ / ۲۰۴).

وأكبر ظنّی أنّ مختلق هذه الخرافات لا یبتغی إلّا الاستهزاء بما جاء عن النبیّ الأعظم من الفضائل فی رجال لهم الكفاءه لها وحیاً من الله العزیز ، ولا یذهب علی أیّ جاهل أنّ ابن هند لا یقدّس ساحه رجاسته ألف تمحّل ، واختلاق ألف حدیث مثل هذه ، وهو بعدُ معاویه ، وهو بعدُ ابن هند ، وهو بعدُ هو هو.

۳۰ – أخرج الطبرانی (۳) من طریق عبد الرحمن بن أبی عمیره المزنی أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال لمعاویه : اللهمّ علّمه الكتاب والحساب وقه العذاب.

وفی لفظ الترمذی (۴) : اللهمّ اجعله هادیاً مهدیّا واهدِ به ، وبهذا اللفظ أخرجه ابن عساكر فی تاریخه (۵) (۲ / ۱۰۶).

زیّفه ابن عبد البرّ فی الاستیعاب (۶) وقال : لا یثبت. راجع ما أسلفناه فی الجزء العاشر (ص ۳۷۶).

۳۱ – عن عبد الرحمن بن أبی عمیره مرفوعاً : یكون فی بیت المقدس بیعه هدی. ۵.

۱– راجع الجزء الخامس من الغدیر : ص ۲۵۹ الطبعه الأولی [ص ۴۸۶ من هذه الطبعه]. (المؤلف)

۲– المقاصد الحسنه : ص ۱۲۴ ح ۱۸۹ ، الفتاوی الحدیثیه : ص ۲۶۹.

۳– المعجم الكبیر : ۱۸ / ۲۵۱ ح ۶۲۸.

۴– سنن الترمذی : ۵ / ۶۴۵ ح ۳۸۴۲.

۵– تاریخ مدینه دمشق : ۶ / ۶۲ رقم ۲۹۶ ، وفی مختصر تاریخ دمشق : ۳ / ۳۱۶.

۶– الاستیعاب : القسم الثانی / ۸۴۳ رقم ۱۴۴۵.

أخرجه ابن سعد (۱) عن الوليد بن مسلم عن شيخ من أهل دمشق عن يونس ابن ميسره بن جليس عن عبد الرحمن (۲).

أنظر إلى سلسله الشاميّين فى إسناد هذه المفتعله : يروى الوليد مولى بنى أُميّه عالم الشام الذى كان كثير الخطأ ، يروى عن الكذّابين ثم يدسّها عنهم ، روى الأوزاعى عن ضعفاء أحاديث مناكير فأسقطهم الوليد وصيّرها من روايه الأوزاعى ، وكان رفّاعاً اختلط عليه ما سمع وما لم يسمع وكانت له منكرات (۳) عن شيخ من أهل الشام لا يعرفه إنس ولا جان ، عن يونس الأعمى الشامى الذى أدرك معاويه وروى عنه واستمرأ رضائخه ، عن عبد الرحمن الذى لا تثبت أحاديثه ولا تصحّ صحبته كما قاله ابن عبد البرّ.

أفهل يروى مثل هذه الأُضحوكه إلاّ أمثال هؤلاء؟ وهل تروى إلاّ بمثل هذا الإسناد الوعر؟ وهل تدرى أىّ بيعه غاشمه يراها النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم – العياذ بالله – بيعه هدى؟ هى ذلك الملك العضوض الذى كان يُنبئ عنه الصادع الكريم ، ويحضّ أصحابه على قتال صاحبه ، بيعه الطليق ابن الطليق التى كانت قوامها البراءه عن ولايه الله الكبرى ولايه أمير المؤمنين التى جاء بها الكتاب الكريم ، وأكمل الله بها الدين ، وأتمّ بها النعمه ، وقرنها بولايته وولايه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، بيعه عمّت شؤمها الإسلام ، وزرعت فى قلوب أهلها الآثام ، وخلطت الحلال بالحرام ، وأباحت الأموال والدماء للطلقاء واللعناء ، وجرّت الويلات على عتره محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أُمّته حتى اليوم. ف)

۱- الطبقات الكبرى : ۷ / ۴۱۷.

۲- الإصابه : ۲ / ۴۱۴ [رقم ۵۱۷۷ وفيه : حليس ، والظاهر أنه سهو طباعى. والصحيح حَلْبَس كما ضبطه ابن حجر فى تهذيب التهذيب : ۱۱ / ۳۹۴ والمزّى فى تهذيب الكمال : ۳۲ / ۵۴۴ رقم ۷۱۸۵ وآخرون ، وقد مرَّ فى الصحيفه ۱۱۱ ما أخرج له الطبرانى من مناقب معاويه ح ۲۵ وأسماه ابن حلبس]. (المؤلف)

۳- تهذيب التهذيب : ۱۱ / ۱۵۱ – ۱۵۵ [۱۳۵ – ۱۳۶]. (المؤلف)

۳۲ – أخرج ابن عساكر (۱) قال : أنبأنا أبو بكر محمد بن محمد ، أنبأنا أبو بكر محمد بن علىّ ، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن عبد الله ، أنبأنا أحمد بن أبى طالب ، حدّثنى أبى ، حدّثنى أبو عمرو السعيدى ، حدّثنا علىّ بن روح ، حدّثنا علىّ بن عبيد العامرى ، حدّثنا جعفر بن محمد وهو الأنطاكى ، حدّثنا إسماعيل بن عياش عن تمام بن نجيح الأسدى عن عطاء عن ابن عمر قال : كنت مع النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ورجلان من أصحابه فقال : لو كان عندنا معاويه لشاورناه فى بعض أمرنا ، فكأنّهما دخلهما من ذلك شىء ، فقال : إنّه أُوحى إلىَّ أن أُشاور ابن أبى سفيان فى بعض أمرى ، والله أعلم (۲).

قال الأمينى : فى الإسناد جمع من المجاهيل ، وفيه جعفر بن محمد الأنطاكى ليس بثقه (۳) وإسماعيل بن عيّاش الحمصى وثّقه جماعه غير أنَّ الجوزجانى قال : أمّا إسماعيل فما أشبه حديثه بثياب نيسابور يرقم على الثوب المائه وأقل وشراؤه دون عشره ، وكان أروى الناس عن الكذّابين.

وقال أبو إسحاق الفزارى : لا تكتب عن إسماعيل ما روى عن المعروفين ولا غيرهم. وقال : ذاك رجلٌ لا يدرى ما يخرج من رأسه. وقال ابن المبارك : لا أستحلى حديثه. وقال ابن خزيمه : لا يحتجّ به. وقال الحاكم : هو مع جلالته إذا انفرد بحديث لم يقبل منه لسوء حفظه. وقال علىّ بن حجر : ابن عيّاش حجّه لو لا كثره وهمه. إلى آخر ما مرَّ فى هذا الجزء صفحه (۸۲).

وفيه : تمام بن نجيح الدمشقى. قال أحمد (۴) : ما أعرفه. قال حرب : يعنى ما أعرف حقيقه حاله. وقال أبو زرعه : ضعيف. وقال أبو حاتم (۵) : منكر الحديث ۸.

۱- مختصر تاريخ دمشق : ۲۵ / ۸.

۲- اللآلئ المصنوعه للسيوطى : ۱ / ۴۲۱. (المؤلف)

۳- لسان الميزان : ۲ / ۱۲۴ [۲ / ۱۵۶ رقم ۲۰۴۹]. (المؤلف)

۴- أنظر : الجرح والتعديل.

۵- الجرح والتعديل : ۲ / ۴۴۵ رقم ۱۷۸۸.

ذاهب. وقال البخارى (۱) : فيه نظر. وقال ابن عدىّ (۲) : عامّه ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات وهو غير ثقه. وقال ابن حبّان (۳) : روى أشياء موضوعه عن الثقات كأنَّه المعتمد لها. وقال البزّار : ليس بقوىّ. وقال العقيلى (۴) : يحدِّث بمناكير. وقال الآجرى عن أبى داود : له أحاديث مناكير (۵).

۳۳ - أخرج ابن عساكر (۶) بالإسناد ، قال : أنبأنا أبو الحسن القرضى ، حدّثنا أبو القاسم بن العلاء ، أنبأنا أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عثمان بن خلف ، حدثنا أبو زرعه محمد بن أحمد بن أبى عصمه ، حدّثنا أحمد بن علىّ ، حدّثنا علىّ بن محمد الفقيه : حدّثنا محرز بن عون ، حدّثنا شبابه عن محمد بن راشد عن مكحول ، قال : دفع النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى معاويه سهمين فقال : خذ هذين السهمين سهمى الإسلام فتلقّنى بهما فى الجنّه ، فلمّا مات معاويه جعلا معه فى قبره ، ولمّا حلق النبىُّ رأسه بمنى دفع إلى معاويه من شعره فصانه ، فلمّا مات معاويه جعل شعر النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم على عينيه والله أعلم (۷).

قال الأمينى : هذا الإسناد باطلٌ مزيّف ، وهو مع ذلك غير مسند الأخير ، إذ مكحول الدمشقى حديثه مرسلٌ والرجل ليس بصحابىّ ، ذكره ابن سعد (۸) فى الطبقه الثالثه من تابعى أهل الشام ، وهو قدرىّ ضعيف يدلِّس.

وفى الإسناد محمد بن راشد الدمشقى ، وهو قدرىٌّ من أهل الورع والنسك ولم يكن الحديث من صنعته ، وكثر المناكير فى روايته فاستحقَّ الترك. وقال الدارقطنى : ۳.

۱- التاريخ الكبير : ۲ / ۱۵۷ رقم ۲۰۴۶.

۲- الكامل فى ضعفاء الرجال : ۲ / ۸۴ رقم ۳۰۴.

۳- كتاب المجروحين : ۱ / ۲۰۴.

۴- الضعفاء الكبير : ۱ / ۱۶۹ رقم ۲۱۰.

۵- تهذيب التهذيب : ۱ / ۵۱۰ [۱ / ۴۴۸]. (المؤلف)

۶- مختصر تاريخ دمشق : ۲۵ / ۱۱.

۷- اللآلئ المصنوعه : ۱ / ۴۲۲. (المؤلف)

۸- الطبقات الكبرى : ۷ / ۴۵۳.

يُعتبرُ به. وقال ابن خراش : ضعيف الحديث (۱).

وفيه شبابه الفزارى كان يدعو إلى الإرجاء ويقول به ، تركه أحمد ولم يكتب عنه وكان يحمل عليه ولا يرضاه ، وقال أبو حاتم (۲) : يكتب حديثه ولا يحتجُّ به. وقال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل : كان يدعو إلى الإرجاء وحكى عنه قولٌ أخبث من هذه الأقاويل قال : إذا قال فقد عمل بجارحته. وهذا قول خبيث ما سمعت أحداً يقوله ، قيل له : كيف كتبت عنه؟ قال : كتبت عنه شيئاً يسيراً قبل أن أعلم أنّه يقول بهذا. وقبل كلّ هذا كان الرجل يبغض أهل البيت الطاهر ، ومات بإصابه الدعوه عليه فلجاً (۳).

وفى الإسناد مجاهيل لا يُعرفون ولا يوجد لهم ذكرٌ فى المعاجم.

۳۴ – أخرج إسحاق بن محمد السوسى من طريق محمد بن الحسن بالإسناد مرفوعاً : إنَّ معاويه يُبعث نبيّا من حلمه وائتمانه على كلام ربِّى.

زيّفه ابن حَجر فى لسان الميزان (۴) (۵ / ۱۲۵) وقال : محمد بن الحسن لعلّه النقّاش صاحب التفسير فإنّه كذّابٌ أو هو آخر من الدجاجله.

۳۵ – قال سعيد بن المسيِّب : من مات محبّا لأبى بكر وعمر وعثمان وعلىّ ، وشهد للعشره بالجنّه ، وترحّم على معاويه ، كان حقّا على الله أن لا يناقشه الحساب.

تاريخ ابن كثير (۵) (۸ / ۱۳۹).

قال الأمينى : فأوّل من يناقشه الله الحساب إن صدق هذا الحلم هو النبىّ .

۱– تهذيب التهذيب : ۹ / ۱۵۹ [۹ / ۱۴۰]. (المؤلف)

۲– الجرح والتعديل : ۴ / ۳۹۲ رقم ۱۷۱۵.

۳– تهذيب التهذيب : ۴ / ۳۰۱ [۴ / ۲۶۴]. (المؤلف)

۴– لسان الميزان : ۵ / ۱۴۲ رقم ۷۲۰۷.

۵– البدايه والنهايه : ۸ / ۱۴۸ حوادث سنه ۶۰ ه.

الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ووصيّه أمير المؤمنين عليه السلام للعنهما معاويه كما عرفت حديثه ، ويلحقهما فى ذلك عيون الصحابه العدول المتقرِّبين إلى الله بالوقيعه فى هذا الإنسان ، بل يحقُّ على الله أن يناقش الحساب كلّ مؤمن صالح مرضىّ عنده لنقمتهم على ابن آكله الأكباد وأفعاله وتروكه ، وذكرهم إيّاه بكلِّ مخزاه وبائقه بكرةً وعشيّا.

وهل على الله أن لا يناقش ابن أبى سفيان الحساب أخذاً بهذا الحكم الباتِّ التافه؟ وهل قنوت الرجل بلعن علىّ أمير المؤمنين وسبِّه إيّاه ووقيعته فيه وتحامله عليه ودعوته الناس إلى مقته وعداه وخروجه عليه بالسيف وقتاله إيّاه ، إلى تلكم الفواحش المبثوثه فى صحيفه تاريخ الرجل السوداء من بوائقه وموبقاته مع شيعه أمير المؤمنين عليه السلام ، كانت كلّها آيه حبّه إيّاه ورمز شهادته له بالجنّه ، وبذلك استوجب الترحّم عليه؟

وهل كان تقاعسه عن نصره عثمان ، وتثبّطه عن الدفاع عنه ، وإيصائه بذلك قائد جيوشه عن آيات حبّه إيّاه ، وشهادته له بالجنّه ، وموجبات الترحّم عليه؟ نعوذ بالله من التقوّل بلا تدبّر.

۳۶ – قال سعيد بن يعقوب الطالقانى : سمعت عبد الله بن المبارك يقول : ترابٌ فى أنف معاويه أفضل من عمر بن عبد العزيز. ولفظ : لترابٌ فى منخرى معاويه مع رسول الله خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز.

تاريخ ابن كثير (۱) (۸ / ۱۳۹).

وسُئل أحمد بن حنبل إمام الحنابله : أيّما أفضل معاويه أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال : لَغبارٌ لحق بأنف جواد معاويه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيرٌ من عمر بن عبد العزيز.

شذرات الذهب (۲) (۱ / ۶۵). .

۱– البدايه والنهايه : ۸ / ۱۴۸ حوادث سنه ۶۰ ه.

۲– شذرات الذهب : ۱ / ۲۷۰ حوادث سنه ۶۰ ه.

قال الأمينى : إنَّ الحرىَّ بعرفان معاويه ومكانته من الفضيله هم أولئك الذين عاصروه وشاهدوه من كثب ، والذين رأوا بوائقه واطّلعوا على مخازيه بين ثنايا المشاهده ، والذين أدركوا أصله ومحتده وعرفوا نفسيّاته وملكاته ، ولن تجد فيهم رجل صدق يقيم له وزناً أو يرى له كرامه ، ويحقُّ أن تسألهم عنه ، لا ابنى حنبل ومبارك اللذين أوفر حظّهما من أخبار معاويه السماع أو ركوب العصبيّه العمياء ، وأنت إذا أمعنت النظره فيما أسلفناه ممّا قيل فيه وذكر عنه ظهرت لك جليّه الحال وعرفت البون الشاسع بين كلمه الرجلين وبين هاتيك الكلم الجوامع المعربه عن حقيقه الرجل وعُجره وبُجره.

٣٧ – قال بعض السلف : بينا أنا على جبل بالشام إذ سمعت هاتفاً يقول : من أبغض الصدّيق فذاك زنديق ، ومن أبغض عمر فإلى جهنّم زمراً ، ومن أبغض عثمان فذاك خصمه الرحمن ، ومن أبغض عليّا فذاك خصمه النبىُّ ، ومن أبغض معاويه سحبته الزبانيه إلى جهنّم الحاميه ، يرمى به فى الحاميه الهاويه.

تاريخ ابن كثير (١) (٨ / ١۴٠).

عجباً لبيئه دمشق التى لا تربِّى إلاّ الروح الأمويّه الممقوته هى وأهلها وضواحيها وجبالها ، ومن يهتف بها من شيطان مريد أو إنسان عنيد ، أو مشاغب عن الحقِّ والصلاح بعيد ، وبُعداً لمن يحتجّ فى أُمور الدين بالهاتف المجهول ، وطيف الخيال الممجوج ، ويضرب عن الحقائق الراهنه صفحاً ، ويطوى عن البرهنه الصادقه كشحاً.

٣٨ – قال بعضهم : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ومعاويه إذ جاء رجلٌ فقال عمر : يا رسول الله هذا يتنقّصنا فكأنَّه انتهره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله إنّى لا أتنقّص هؤلاء ولكن هذا – يعنى معاويه – فقال : ويلك! أوَليس هو من أصحابى؟ قالها ثلاثاً. ثم أخذ رسول الله حربهً فناولها معاويه .

١– البدايه والنهايه : ٨ / ١۴٩ حوادث سنه ۶٠ ه.

فقال : جأ بها (۱) فی لبّته ، فضربه بها ، وانتبهت فبکرت إلی منزلی فإذا ذلک الرجل قد أصابته الذبحه من اللیل ومات ، وهو راشد الکندی.

تاریخ ابن کثیر (۲) (۸ / ۱۴۰).

قال الأمینی : عجباً من حفّاظ قوم وأئمّه مذهب یغرّون بسطاء الأُمّه بأضغاث الأحلام ، ویموّهون علی الحقائق الراهنه بالترّهات ، ویسوِّدون صحائف التاریخ بالتافه الواهی ، ویشوِّهون سمعه الصحابه ویدنّسون ساحه قدس صلحائهم بعدِّ ابن هند الخمّار الربّاء من زمرتهم ، وجعله وإیّاهم عکمی بعیر ، قاتل الله الجهل.

لیتنی أدری أنّ الذی شهده هذا الرجل فی طیف الخیال هل هو ذلک النبیّ الأقدس صلی الله علیه وآله وسلم الذی کان ینتقص هو معاویه ویلعنه فی یقظته وانتباهته ، وقد تطابق فی ابن هند لسان حاله والمقال ، أم هو غیره؟ انتظر هاهنا حتی یوافیک الجواب عن صاحب الرؤیا ولا أظنّ.

ولیتنی عرفت ما مصیر عدول الصحابه مناوئی معاویه ومنتقصیه بألسنهٍ حداد ، والداعین علیه فی صلواتهم جهاراً ، والمتحاملین علیه فی کلّ ندوه ومجتمع؟ هل انتهرهم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وناول معاویه حربه وجأ بها فی لبّتهم؟!

۳۹ – وجد أبو الفتح یوسف القوّاس فی کتبه جزءاً له فیه فضائل معاویه وقد قرضته الفأره ، فدعا الله تعالی علی الفأره التی قرضته ، فسقطت من السقف ولم تزل تضطرب حتی ماتت.

تاریخ بغداد للخطیب الحافظ (۱۴ / ۳۲۷).

هلمَّ واضحک علی عقلیّه هذا الحافظ المعتوه الذی یری من کرامه معاویه علی .

۱– من : وَجَأ أی ضرب.

۲– البدایه والنهایه : ۸ / ۱۴۹ حوادث سنه ۶۰ ه.

الله أن أهلك لأجله فأره قرضت جزءاً فيه فضائل معاويه ، وقد أصفق أئمّه الحديث كما أسلفناه على أنَّه لا يصحّ منها شيء ، وهل الفئران كلّفت بولاء ابن آكله الأكباد ، والفأره التى أصابتها الدعوه قد شذّت وخالفت أُمّتها وعادت معاويه فحقّت عليها كلمه العذاب؟ وهل المسكينه كانت عارفه بما فى ذلك الجزء فأنكرته وسخطت عليه وقرضته وهى على بصيره من أمرها ، وهل كانت لأبى الفتح القوّاس سابقه معرفه بتلك الفأره فلمّا سقطت وماتت عرف أنَّها هى هى؟ إنّى أعظك أن تكون من الجاهلين.

۴۰ – قال الكلواذى فى قصيده له :

ولابن هندٍ فى الفؤاد محبّةٌ

مغروسةٌ فليرغمنَّ مفنّدى

ردَّ عليه العلاّمه شهاب الدين أحمد الحفظى الشافعى بقوله :

قل لابن كلواذى وخيمِ المواردِ

أوقعتَ نفسك فى الحضيضِ الأوهدِ

أفأنت تطمع يا سخيف العقل فى

إرغامِ طه والوصىِّ المهتدى

والمسلمين الصادقى إيمانهم

بالله جلَّ وبالنبىّ محمدِ

أوَلست أنت القائلَ البيتَ الذى

تصلى به وهجَ السعيرِ المؤصدِ

(ولابن هندٍ فى الفؤاد محبّةٌ

مغروسةٌ فليرغمنَّ مفنّدى)

أرأيت ويلك ذا يقين لا يفنّد

ما يفوه به لسان الأبعدِ

أوَهل ترى إلاّ بقلبِ منافقٍ

غُرِستْ محبّهُ عجلِك المتمرّدِ

أوَما علمت بأنَّ من أحببته

رأسُ البغاهِ وخصمُ كلِّ موحِّدِ

لعن الوصيَّ وبدّل الأحكامَ وار

تكب الكبائرَ باللسانِ وباليدِ

إنَّ المحبَّ مع الحبيبِ مقرُّه

ولسوف تعلمُ مستقرَّكَ فى غدِ

فعليكما سخطُ الإلهِ ومقتُهُ

وعلى الذى بك فى العقيده يقتدى (١)ف)

١- تقويه الإيمان : ص ١٠٧ [١١٠ - ١١١]. (المؤلف)

توجد جملهٌ ضافيه من الآراء والأقوال الساقطه والأحلام الخياليّه التافهه فى الثناء على ابن هند فى تاريخ ابن كثير (۱) (۸ / ۱۳۹ ، ۱۴۰) ، وتطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوّه بثلب معاويه بن أبى سفيان لابن حجر الهيتمى (۲) وغيرهما وفى المذكور غنىً وكفايه.

(فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) (۳) ۹.

ص: ۱۳۲

۱- البدايه والنهايه : ۸ / ۱۴۳ - ۱۵۰ حوادث سنه ۶۰ ه.

۲- طبع فى هامش الصواعق المحرقه له [ص ۹ - ۲۸]. (المؤلف)

۳- البقره : ۷۹.

قصص الخرافه او الغلوّ الفاحش فی فضائل الاولیاء

اشاره

هاهنا ننهی البحث عن المغالاه فی مناقب الخلفاء ، ویهمّنا عندئذٍ أن نوقف القارئ علی شرذمه قلیله من الکثیر الوافی ممّا نسجته ید الغلوّ من قصص الخرافه ، وما لفّقته الأهواء والشهوات من فضائل أُناس من القوم منذ عهد الصحابه وهلمّ جرّا ، ونلمسک بالید الغلوّ الفاحش :

- ۱ -

زید بن خارجه یتکلّم بعد الموت

أخرج البیهقی (۱) بإسناده عن سعید بن المسیّب : أنّ زید بن خارجه الأنصاری توفّی زمن عثمان بن عفان فسجّی بثوبه ، ثم إنّهم سمعوا جلجله فی صدره ثم تکلّم ثم قال : أحمد أحمد فی الکتاب الأوّل ، صدق صدق أبو بکر الصدّیق ، الضعیف فی نفسه ، القویّ فی أمر الله فی الکتاب الأوّل ، صدق صدق عمر بن الخطّاب القویّ الأمین فی الکتاب الأوّل ، صدق صدق عثمان بن عفّان علی منهاجهم مضت أربع وبقیت ثنتان أتت بالفتن ، وأکل الشدید الضعیف ، وقامت الساعه ، وسیأتیکم عن جیشکم خبر بئر أریس ، وما بئر أریس؟!

وفی لفظ آخر (۲) من طریق النعمان بن بشیر قال : الأوسط أجلد الثلاثه ، الذی ۴.

۱- دلائل النبوّه : ۶ / ۵۵ ، وانظر البدایه والنهایه : ۶ / ۱۷۳.

۲- دلائل النبوّه : ۶ / ۵۶ ، وانظر البدایه والنهایه : ۶ / ۱۷۴.

كان لا يبالى فى الله لومه لائم ، كان لا يأمر الناس أن يأكل قويّهم ضعيفهم ؛ عبد الله أمير المؤمنين صدق صدق كان ذلك فى الكتاب الأوّل. ثم قال : عثمان أمير المؤمنين وهو يعافى الناس من ذنوب كثيره ، خلت اثنتان وبقى أربع ، ثم اختلف الناس وأكل بعضهم بعضاً فلا نظام ، وانتجت الأكما (١) ، ثم ارعوى المؤمنون وقال : كتاب الله وقدره ، أيّها الناس : أقبلوا على أميركم واسمعوا وأطيعوا ، فمن تولّى فلا يعهدنّ دماً (٢) وكان أمر الله قدراً مقدوراً ، الله أكبر هذه الجنّه وهذه النار ، ويقول النبيّون والصدّيقون : سلامٌ عليكم يا عبد الله بن رواحه هل أحسست لى خارجه لأبيه وسعداً اللذين قتلا يوم أُحد؟ كلّا إنَّها لظى نزّاعه للشوى تدعو من أدبر وتولّى وجمع فأوعى. ثم خفت صوته. فسألت الرهط عمّا سبقنى من كلامه فقالوا : سمعناه يقول : أنصتوا أنصتوا. هذا أحمد رسول الله ، سلام عليك يا رسول الله ورحمه الله وبركاته ، أبو بكر الصدّيق الأمين ، خليفه رسول الله كان ضعيفاً فى جسمه قويّا فى أمر الله صدق صدق ، وكان فى الكتاب الأوّل. إلى آخره.

وفى لفظ القاضى فى الشفا : قال : أنصتوا أنصتوا. محمد رسول الله النبىّ الأُمّى وخاتم النبيّين كان ذلك فى الكتاب الأوّل. إلى آخره.

راجع (٣) : الاستيعاب (١ / ١٩٢) ، تاريخ ابن كثير (٦ / ١٥٦) ، الشفا للقاضى عياض ، الروض الأُنف (٢ / ٣٧٠) ، الإصابه (١ / ٥٦٥ و ٢ / ٢٤) ، تهذيب التهذيب (٣ / ٤١٠) ، الخصائص الكبرى (٢ / ٨٥) ، شرح الشفا للخفاجى (٣ / ١٠٨) فقال : هذا ٩.

١- كذا فى الطبعه التى اعتمدها المؤلف من البدايه والنهايه ، وفى الطبعه المحققه المعتمده لدينا وكذا فى دلائل النبوّه : وأُبيحت الأحماء.

٢- كذا فى البدايه والنهايه ، وفى دلائل النبوّه : فلا يعهدن ذمّا.

٣- الاستيعاب : القسم الثانى / ٥٤٨ رقم ٨٤٤ ، البدايه والنهايه : ٦ / ١٧٣ ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ١ / ٦١٦ ، الروض الأُنف ٧ / ٥٧٥ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ٣٥٣ ، الخصائص الكبرى : ٢ / ١٤٢ ، نسيم الرياض فى شرح الشفا : ٣ / ١٠١ ، المعجم الكبير : ٥ / ٢١٩ ح ٥١٤٥ ، أُسد الغابه : ٢ / ٢٨٤ رقم ١٨٣١ ، المنتظم : ٣ / ١٨٥ رقم ٣٩.

مما رواه : الطبرانی وأبو نعیم وابن منـده ورواه ابن أبی الـدنیا عن أنس. وحکاه (ص ۱۰۵) عن ابن عبد البر وابن سیّد الناس وابن الأثیر والذهبی وابن الجوزی وابن أبی الدنیا.

قـال الأمینی : نعمت الـدعایه إلی مبادئ اعتنقها القوم ولم یقتنعوا بابتـداعها حتی دعموها بأمثال هـذه ، وللمنقّب أن یسـهب فی القول هاهنا لکنّا نحیله إلی رویّه القـارئ. ولنـا أن نُسائـل صاحب هـذه المهزأه : هل القیامه قـد قامت یوم مات فیه ابن خارجه فکلّم الله فیه الموتی؟ أو کان ذلک جواباً عن مساءله البرزخ قـد سـمعه الملأ الحضور؟ أو أنَّ عقیـده الإمامیّه فی مسأله الرجعه قـد تحقّقت فرجع ابن خارجه – ولم یکن رجوعه فی الحسـبان – لتحقیق الحقـائق ، غیر أنّ تحقیقه إیّاهـا لم یعـدُ التافهات؟ وهل کان ابن خارجه متأثّراً من عـدم إشادته بأمر خلافه الخلفاء إبّان حیاته وکـان ذلک حسره فی قلبه حتی تـدارکه بعـد الموت ، وکان من کرامته علی الله سـبحانه أن منحه بما دار فی خلـده وهو میّت؟ أو أنَّ الله تعالی کلّمه لإقـامه الحجّه علی الأُمّه وأراه من الکتـاب الأوّل ما لم یُره نبیّه الرسول الأمین ، وأرجأ هـذا البلاغ لابن خارجه ومنحه ما لم یمنحه صاحب الرساله الخاتمه ، ولیت شـعری لو کان ابن خارجه کشـفت له عن الحقائق الراهنه الثابته فی الکتاب الأول ، وأذن له ربّه أن یبلّغ أُمّه محمد صـلی الله علیه وآله وسـلم ما فیه نجاحها ونجاتها ، فلما ذا أخفی علیها اسم رابع الخلفاء الراشـدین – أو الخلیفه الحقّ – ولم یـذکره؟! أو من الذی أنساه إیّاه فجـاء بلاغـاً مبتوراً؟ أفتراه لم یـأت ذکره فی الکتاب الأوّل وما صـدق وما صـدق ، وهو نفس النبیّ الأعظم فی الکتاب الثانی ، والمطهّر بآیه التطهیر ، وقد قرنت ولایته بولایه الله وولایه رسوله؟ إنّ هذا لشیء عجاب.

ولعلّک لا تعجب من هـذه الهضـیمه بعـد ما علمت أنَّ سلسـله هذه الروایه تنتهی إلی سـعید بن المسـیّب ونعمان بن بشـیر وهما هما ، وقد أسـلفنا البحث عنهما وأنّهما فی طلیعه مناوئی أمیر المؤمنین علیه السلام.

وهنا مشكلةٌ أخرى لا تنحلّ ألا وهى : أنَّ ابن خارجه توفّى فى عهد عثمان وأيّام خلافته ، فهل الصحابه العدول أو عدول الصحابه رأوا هذه المكرمه من كثب وصدّقوها وأذعنوا بنبإ ابن خارجه العظيم ، ثم نسوها مع قرب عهدهم بها كما نسوا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم فى مائه ألف أو يزيدون ، وأصفقوا على بكره أبيهم المهاجر منهم والأنصار على قتل عثمان بعد تلك الحجّه البالغه وما شذَّ منهم محتجّا على المتجمهرين عليه بنبإ ابن خارجه ، كأن لم يكن شيئاً مذكوراً؟

وأنت تعرف مقدار عقليّه أُولئك الحفّاظ ومكانتهم من العلم والدين والثقه بروايتهم أمثال هذه المخازى وعدّهم إيّاها من الصحاح والمسانيد ، قاتل الله الحبَّ المعمى والمصمّ.

- ٢ -

أنصارىٌّ يتكلّم بعد القتل

أخرج البيهقى (١) فى عدّ من تكلّم بعد الموت ، قال : أنبأنا أبو سعيد بن أبى عمر ، حدّثنا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ، حدّثنا يحيى بن أبى طالب ، أنبأنا علىّ بن عاصم ، أنبأنا حصين بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن عبيد الأنصارى ، قال : بينما هم يُوارون القتلى يوم صفّين أو يوم الجمل إذ تكلّم رجلٌ من الأنصار من القتلى فقال : محمد رسول الله ، أبو بكر الصدّيق ، عمر الشهيد ، عثمان الرحيم. ثم سكت (٢).

قال الأمينى : فى الإسناد يحيى بن أبى طالب ، قال موسى بن هارون : أشهد أنّه يكذب عنّى فى كلامه (٣). وعلىّ بن عاصم ؛ قال خالد الحذّاء : كذّابٌ فاحذروه. وعن ف)

١- دلائل النبوّه : ٦ / ٥٨.

٢- تاريخ ابن كثير : ٦ / ١٥٨ [٦ / ١٧٥]. (المؤلف)

٣- لسان الميزان : ٦ / ٢٦٢ [٦ / ٣٢٢ رقم ٩١٥٩]. (المؤلف)

شعبه أنّه قال : لا تكتبوا عنه. وعن يحيى بن معين : كذّابٌ ليس بشىء ، وعنه : ليس بشىء ولا يحتجُّ به ، ليس ممّن يكتب حديثه. وقال يزيد بن هارون : ما زلنا نعرفه بالكذب ، وقال البخارى (۱) : ليس بالقويِّ عندهم (۲).

والنظر فى المتن لده النظر فى سابقه فيأتى هاهنا جميع ما ذكر هنالك فليس القتيل الأنصارى عن ابن خارجه ببعيد.

- ۳ -

شيبان يحيى حماره

عن الشعبى ، قال : خرج رجلٌ من النخع يقال له : شيبان فى جيش على حمار له فى زمن عمر ، فوقع الحمار ميّتاً ، فدعاه أصحابه ليحملوه ومتاعه فامتنع ، فقام فتوضّأ ثم قام عند رأسه فقال : اللهمّ إنّى أسلمت لك طائعاً ، وهاجرت مختاراً فى سبيلك ابتغاء مرضاتك ، وإنَّ حمارى كان يعيننى ويكفينى عن الناس ، فقوِّنى به ، وأحيه لى ، ولا تجعل لأحد علىَّ منّه غيرك. فنفض الحمار رأسه وقام فشدَّ عليه ولحق بأصحابه. وذكر ابن أبى الدنيا من طريق مسلم بن عبد الله النخعى قصّه مثل هذه وسمّى صاحب الحمار نباته بن يزيد. وأخرج الحسن بن عروه قصّه حمار عن أبى سبره النخعى وقال : أقبل رجلٌ من اليمن. إلى آخره.

تاريخ ابن كثير (۳) (۶ / ۱۵۳ ، ۲۹۲) ، الإصابه (۲ / ۱۶۹).

قال الأمينى : ليس عزيزاً على الله أن يخلق فى مجاهيل أُمّه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى عسكر عمر من يضاهى روح الله عيسى بن مريم يحيى الموتى بإذنه ولو كان المحيى ۴.

۱- التاريخ الكبير : ۶ / ۲۹۰ رقم ۲۴۳۵.

۲- تهذيب التهذيب : ۷ / ۳۴۵ - ۳۴۸ [۷ / ۳۰۲ - ۳۰۵]. (المؤلف)

۳- البدايه والنهايه : ۶ / ۱۷۰ ، ۳۲۴.

حماراً ، غير أنّ هذه وأمثالها تخصُّ برجال زمان أبى بكر وعمر وعثمان ومن بعدهم ممّن يحبّهم ويعتنق ولاءهم ، وإن جاء حديث فى كرامه غيرهم فمن الصعب المستصعب قبوله ، والعقل والشرع والمنطق والبرهنه تأباه ، وهنالك يحقُّ كلُّ جلبه ولغط ، ويجرى كلُّ ما يتصوّر من المناقشه فى الحساب. لما ذا هى كلّها؟ أنا لا أدرى وإن كان المحاسب يدرى.

وللقوم قصّه حمار عدّوها من دلائل النبوّه ذكرها ابن كثير بالإسناد المتّصل فى تاريخه (۱) (۶ / ۱۵۰) ونحن نذكرها محذوفه السند ونحيل البحث عنها إلى أُولى الألباب من الأُمّه المسلمه :

عن أبى منظور ، قال : لمّا فتح الله على نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم خيبر أصابه من سهمه أربعه أزواج بغال ، وأربعه أزواج خفاف ، وعشر أواق ذهب وفضّه ، وحمار أسود ومكتل.

قال : فكّلم النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم الحمار فكلّمه الحمار ، فقال له : ما اسمك؟ قال : يزيد بن شهاب ، أخرج الله من نسل جدّى ستّين حماراً كلّهم لم يركبهم إلّا نبىّ ، لم يبق من نسل جدّى غيرى ، ولا من الأنبياء غيرك ، وقد كنت أتوقّعك أن تركبنى ، قد كنت قبلك لرجل يهودى ، وكنت أعثر به عمداً ، وكان يجيع بطنى ويضرب ظهرى ، فقال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم : سمّيتك يعفور ، يا يعفور ، قال : لبّيك. قال تشتهى الإناث؟ قال : لا. فكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يركبه لحاجته فإذا نزل عنه بعث به إلى باب الرجل فيأتى الباب فيقرعه برأسه ، فإذا خرج إليه صاحب الدار أومأ إليه أن أجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلمّا قبض النبى صلى الله عليه وآله وسلم جاء إلى بئر كان لأبى الهيثم بن التيّهان فتردّى فيها فصارت قبره جزعاً منه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ۶.

۱- البدايه والنهايه : ۶ / ۱۶۶.

عصا أُسيد وعبّاد

عن أنس : كان أُسيد بن حضير ، وعبّاد بن بشر عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فى ليله ظلماء حندس ، فلما خرجا أضاءت عصا أحدهما فمشيا فى ضوئها ، فلمّا افترقت بهما الطريق أضاءت عصا الآخر.

صحيح البخارى (۶ / ۳) ، إرشاد السارى (۶ / ۱۵۴) ، طرح التثريب (۱ / ۳۵) ، أُسد الغابه (۳ / ۱۰۱) ، تاريخ ابن كثير (۶ / ۱۵۲) (۱).

قال الأمينى : أتصدّق أنَّ أحداً لم يكن من عليه الصحابه كانت له هذه الكرامه الباهره فى أوليات الإسلام على عهد الصادع الكريم ، وتخفى على كلّ الناس وينحصر علمها بأنس ولم يروها غيره ، ولم تشتهر عنه فى الملأ الدينى؟!

أتصدّق أن يكون الرجلان بهذه المكانه الرابيه من الفضيله وهما من متأخّرى المسلمين أسلما بالمدينه ، ولم يذكرهما نبيّ العظمه بتلك الكرامه ولو همساً ، ولم يعرّفهما أُمّته ولو ركزاً ، ولم يعرفهما رجال الدين بتلكم المكرمه طيله حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

لعلّك لا يعزب عنك لما ذا استحقّ أُسيد هذه المنقبه ، وأنّها إنّما اختلقت بعد رسول الله للرجل لتقدّمه على المهاجرين والأنصار يوم السقيفه ببيعه أبى بكر ، وهو أوّل رجل من الأنصار بايع يوم ذاك وشقّ عصا المسلمين ، قال ابن الأثير (۲) : له فى بيعه أبى بكر أثرٌ عظيم. وقال : كان أبو بكر الصدّيق يكرمه ولا يقدّم عليه أحداً. فهو ف)

۱- صحيح البخارى : ۳ / ۱۳۸۴ ح ۳۵۹۴ ، إرشاد السارى : ۸ / ۳۱۶ ح ۳۸۰۵ ، أُسد الغابه : ۳ / ۱۵۱ رقم ۲۷۵۹ ، البدايه والنهايه : ۶ / ۱۶۸.
۲- أُسد الغابه : ۱ / ۹۲ [۱ / ۱۱۲ رقم ۱۷۰]. (المؤلف)

حريٌّ بتلك البيعه أن يُشرّف بوسام من محبّذى ذلك الانتخاب الدستورى الذى لم يكن عن جداره ، كما استحقّ بها أبو عبيده الجرّاح – حفّار القبور – أن يقبّل رجله عمر بن الخطّاب (١) ، ومن هنا تجد عائشه تثنى على أُسيد بقولها : كان من أفاضل الناس. وقولها : ثلاثه من الأنصار لم يكن أحدٌ يعتدّ عليهم فضلاً بعد رسول الله : سعد ابن معاذ ، وأُسيد بن حضير ، وعبّاد بن بشر (٢) ، تقوله أُمّ المؤمنين وهى تعلم أنَّ من الأنصار بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقيةً صالحةً بدريين عقمت أُمُّ الدهور أن تأتى بمثلها كأبى أيّوب الأنصارى ، وخزيمه ذى الشهادتين ، وجابر بن عبد الله ، وقيس بن سعد ، إلى أُناس آخرين.

نعم ؛ هؤلاء لا يروق أُمّ المؤمنين ذكرهم لأنّهم علويّون فى ولائهم ، وأمّا أُسيد فهو جديرٌ بهذه المدحه البالغه من أُمّ المؤمنين لنقضه عهد المصطفى فى أخيه علم الهدى ، وتسرّعه إلى بيعه أبيها وتدعيمه خلافته ، فهو تيميُّ المبدأ والمنتهى. وعبّاد بن بشر لا تقصر خطواته فى تلك الخلافه عن أُسيد ، وقد قُتل تحت رايه أبى بكر يوم اليمامه ، ولعائشه ثناءٌ جميل عليه.

– ٥ –

خمر صارت عسلاً بدعاء خالد

عن الأعمش ، عن خيثمه ، قال : أُتى خالد بن الوليد برجل معه زقّ خمر ، فقال له خالد : ما هذا؟ فقال : عسل. فقال : اللهمّ اجعله خلّا. فلمّا رجع إلى أصحابه قال : جئتكم بخمر لم يشرب خمرٌ مثله. ثم فتحه فإذا هو خلٌّ. فقال : أصابته والله دعوه خالد رضى الله عنه. وفى لفظ : اللهمّ اجعله عسلاً. فصار عسلاً. ف)

١– تاريخ ابن كثير : ٧ / ٥٥ [٧ / ۶٥ حوادث سنه ١٥ ه]. (المؤلف)

٢– أُسد الغابه : ٣ / ١٠٠ [٣ / ١٥١ رقم ٢٧٥٩] ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣١٠. (المؤلف)

تاريخ ابن كثير (۱) (۷ / ۱۱۴) ، الإصابه (۱ / ۴۱۴).

قال الأمينى : اقرأ صحيفه حياه خالد السوداء ممّا مرّ فى الجزء السابع (۲) (ص ۱۵۶ – ۱۶۸) الطبعه الأولى ، وسل عنه بنى جذيمه ومالك بن نويره وامرأته ، وسل عنه عمر الخليفه حتى تعرفه بعُجره وبُجره ، ثم احكم بما تجد الرجل أهلاً له.

– ۶ –

أبو مسلم لا تحرقه النار

دعا الأسود العنسى – المتنبّئ – أبا مسلم الخولانى عبد الله بن ثوب اليمنى التابعىّ المتوفّى (۶۰ ، ۶۲) فأجّج الأسود ناراً عظيمه وألقى فيها أبا مسلم فلم تضرّه ، وأنجاه الله منها ، فكان يشبّه بإبراهيم الخليل ، فوفد على أبى بكر مسلّماً فقال : الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أرانى من أُمّه محمد صلى الله عليه وآله وسلم من فُعل به ما فُعل بإبراهيم خليل الله.

وفى لفظ ابن كثير : فقدم على الصدّيق فأجلسه بينه وبين عمر وقال له عمر : الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أُرى فى أُمّه محمد من فُعل به كما فُعل بإبراهيم الخليل وقبّله بين عينيه (۳).

الاستيعاب (۲ / ۶۶۶) ، صفه الصفوه (۴ / ۱۸۱) ، تاريخ ابن عساكر (۷ / ۳۱۸) ، تذكره الحفّاظ للذهبى (۱ / ۴۶) ، تاريخ ابن كثير (۸ / ۱۴۶) ، شذرات الذهب (۱ / ۷۰) ، تهذيب التهذيب (۱۲ / ۲۳۶) ، وذكره السيّد محمد أمين بن عابدين فى العقود الدرّيه (۲ / ۳۹۳) عن جدّه العمادى فى رسالته الروضه الريّا فيمن دفن فى داريا ، نقلاً عن أبى ۰.

۱– البدايه والنهايه : ۷ / ۱۳۰ حوادث سنه ۲۱ ه.

۲– راجع : ۷ / ۲۱۴ – ۲۲۹ من هذه الطبعه.

۳– الاستيعاب : القسم الرابع / ۱۷۵۸ رقم ۳۱۷۵ ، صفه الصفوه : ۴ / ۲۰۸ رقم ۷۴۵ ، تاريخ مدينه دمشق : ۲۷ / ۲۰۰ – ۲۰۱ رقم ۳۲۱۳ ، وفى مختصر تاريخ دمشق : ۱۲ / ۵۶ ، تذكره الحفاظ : ۱ / ۴۹ ، البدايه والنهايه : ۸ / ۱۵۶ حوادث سنه ۶۰ ه ، شذرات الذهب : ۱ / ۲۸۱ حوادث سنه ۶۲ ه ، تهذيب التهذيب : ۱۲ / ۲۵۷ ، العقود الدرّيه : ۲ / ۳۲۰.

نعيم وابن عساكر وابن الزملكانى وابن كثير.

- ٧ -

أبو مسلم يقطع دجله بدعائه

أتى أبو مسلم الخولانى يوماً على دجله وهى ترمى بالخشب من مدّها فوقف عليها ثم حمد الله تبارك وتعالى وأثنى عليه ، وذكر مسير بنى إسرائيل فى البحر ، ثم نهر (١) دابّته فخاضت الماء وتبعه الناس حتى قطعوا.

أخرجه ابن عساكر فى تاريخه (٢) (٧ / ٣١٧).

- ٨ -

سبحه أبى مسلم تسبّح بيده

كان أبو مسلم الخولانى بيده سبحه يسبّح بها ، فنام والسبحه بيده ، فاستدارت والتفّت على ذراعه وجعلت تسبّح ، فالتفت إليها وهى تدور فى ذراعه وهى تقول : سبحانك يا منبت النبات ، ويا دائم الثبات. فقال لزوجته : هلمّى يا أُمّ مسلم وانظرى أعجب الأعاجيب ، فجاءت والسبحه تدور وتسبّح فلمّا جلست سكتت.

اخرجه الحافظ ابن عساكر فى تاريخ الشام (٣) (٧ / ٣١٨).

- ٩ -

وفد يسافر بلا زاد ولا مزاد

كان أبو مسلم الخولانى أتاه جماعةٌ من قومه فقالوا له : أما تشتاق إلى الحجِّ؟ ١.

١- فى المصدر : لهز ، أى ضرب بجمع يده فى لهازمها ورقبتها.

٢- تاريخ مدينه دمشق : ٢٧ / ٢١٠ رقم ٣٢١٣ ، وفى مختصر تاريخ دمشق : ١٢ / ٥٩.

٣- تاريخ مدينه دمشق : ٢٧ / ٢١۶ ، ومختصره : ص ۶١.

قال : بلی لو أصبت لی أصحاباً ، فقالوا : نحن أصحابک ، فقال : لستم لی بأصحاب ، أنا أصحابی قومٌ لا یریدون الزاد ولا المزاد قالوا : سبحان الله وکیف یسافر قومٌ بلا زاد ولا مزاد؟ فقال لهم : ألا ترون إلی الطیر تغدو وتروح بلا زاد ولا مزاد والله یرزقها وهی لا تبیع ولا تشتری ولا تحرث ولا تزرع؟ قالوا : فإنّا نسافر معک فقال لهم : تهیّأوا علی برکه الله. فغدوا من غوطه دمشق لیس معهم زادٌ ولا مزاد ، فلمّا انتهوا إلی المنزل قالوا : یا أبا مسلم طعامٌ لنا وعلفٌ لدوابّنا ، فقال لهم : نعم فتنحّی بعیداً (۱) فتسنّم أحجاراً (۲) فصلّی فیه رکعتین ، ثم جثا علی رکبتیه فقال : إلهی قد تعلم ما أخرجنی من منزلی ، وإنّما خرجت زائراً لک ، وقد رأیت البخیل من أولاد آدم تنزل به العصابه من الناس فیوسعهم قِریً وإنّا أضیافک وزوّارک فأطعمنا واسقنا واعلف دوابّنا. [قال :] (۳) فأُتی بسفره فمدّت بین أیدیهم ، وجیء بجفنه من ثرید تبخر ، وجیء بقلّتین من ماء ، وجیء بالعلف ، لا یدرون من یأتی به ، فلم تزل هذه حالهم منذ خرجوا من عند أهالیهم حتی رجعوا لا یتکلّفون زاداً ولا مزاداً.

أخرجه الحافظ ابن عساکر فی تاریخ الشام (۴) (۷ / ۳۱۸).

قال الأمینی : أنا لم أُفْضِ فی المقام بنأمه (۵) ، وإنّما أُوجّه نظر الباحث شطر کلمه طاش کبری زاده قال فی مفتاح السعاده (۶) (۳ / ۳۴۵) : من یخوض فی البراری من غیر زاد لتصحیح التوکّل؟ ذلک بدعهٌ إذ السلف کانوا یأخذون الزاد ویتوکّلون. ه.

۱- فی المصدر : غیر بعید.

۲- فی المصدر : فتسنّم مسجد أحجارٍ.

۳- من المصدر.

۴- تاریخ مدینه دمشق : ۲۷ / ۲۱۶ رقم ۳۲۱۳ ، وفی مختصر تاریخ دمشق : ۱۲ / ۶۱.

۵- النأمه : الصوت ، الحرکه.

۶- مفتاح السعاده : ۳ / ۴۲۹ الدوحه السابعه.

دعاء أبى مسلم لمرأه وعليها

كان أبو مسلم الخولانى إذا دخل داره فكان فى وسطها كبر [وكبرت امرأته ، فاذا بلغ البيت كبر وكبرت امرأته] (١) فيدخل فينزع رداءه وحذاءه وتأتيه امرأته بطعام فيأكل ، فجاء ذات ليله فكبر فلم تجبه ، ثم أتى باب البيت فكبّر وسلّم وكبر فلم تجبه ، وإذا البيت ليس فيه سراجٌ وإذا هى جالسةٌ بيدها وَدّ (٢) تنكت به الأرض فقال لها : ما لكِ؟ فقالت : الناس بخير ، وأنت أبو مسلم ، لو أنّك أتيت معاويه فيأمر لك بخادم ويعطيك شيئاً تعيش به؟ فقال : اللهمّ من أفسد علىَّ أهلى فَأَعم بصره. وكانت أتتها امرأه فقالت : أنتِ امرأه أبى مسلم الخولانى فلو كلّمت زوجك يكلّم معاويه ليخدمكم ويعطيكم. فبينا هذه المرأه فى منزلها إذ أنكرت بصرها فقالت : سراجكم طفئ؟ فقالوا : لا. فقالت : إنّا لله ، ذهب بصرى ، فأتت إلى أبى مسلم فلم تزل تناشده الله وتطلب إليه حتى دعا الله فردَّ بصرها ورجعت امرأته إلى حالها التى كانت عليها.

أخرجه ابن عساكر فى تاريخه (٣) (٧ / ٣١٧).

قال الأمينى : ما أقسى صاحب هذه المعاجز حيث أعمى امرأه مسلمه من غير ذنب تستحقّ لأجله مثل هذه العقوبه! فإنَّ مراجعه معاويه كبقيّه المسلمين وهو أميرهم فيما حسبوه - والرجل فى الرعيل الأوّل من شيعته - للتوسيع عليه ليس فيها اقتراف مأثم ولا اجتراح سيّئه تستحقُّ المسكينه عليها التنكيل بها ، فهلّا دعا الله سبحانه أن يهديها وامرأته ، وأن يثبّت قلبيهما على الصبر والتقوى إن كان يعلم من نفسه إجابه دعوته؟ لكنّه أبى إلّا القسوه ، أو أنَّ المغالى فى فضله افتعل له ذلك ذاهلاً ٠.

١- ما بين المعقوفتين من المصدر.

٢- الودّ : الوتد (بلغه تميم).

٣- تاريخ مدينه دمشق : ٢٧ / ٢١۴ رقم ٣٢١٣ ، وفى مختصر تاريخ دمشق : ١٢ / ۶٠.

عن أنَّ ما افتعله يمسّ كرامه الرجل ، ونحن نجلّ ساحه قدس المولى سبحانه عن أن تكون عنده إجابه لمثل هذه الدعوه الصادره عن الجهل.

- ١١ -

الظبى يُحبَس بدعاء أبى مسلم

أخرج ابن عساكر فى تاريخه (١) (٧ / ٣١٧) عن بلال بن كعب قال : ربّما قال الصبيان لأبى مسلم الخولانى : ادع الله يحبس علينا هذا الظبى. فيدعو الله فيحبسه حتى يأخذوه بأيديهم.

قال الأمينى : لقد راق القوم أن لا يدعوا للأنبياء والرسل معجزه أو آيه إلاّ وسحبوها إلى من أحبّوه من رجال عاديّين ، بل راقهم أن يثبتوا لأوليائهم كلّ شىء أباحه العقل أو أحاله ، أنا لا أدرى أيريدون بذلك تخفيضاً من مقام الرسل؟ أو ترفيعاً لهؤلاء؟ وأيّا ما أرادوا فحسب رواه السوء روايه غير المعقول ، وخلط الحابل بالنابل.

أتعرف أبا مسلم الخولانى صاحب هذه الخزعبلات؟ أتدرى لما ذا استحقّ الرجل نسج هذه الكرامات له على نول الافتعال؟ أتصدِّق أن يكون تحت رايه ابن هند فى الفئه الباغيه رجلٌ إلهىّ يؤمَن إليه ولإيمانه ، ويصدَّق زلفاه إلى ربّه ، فضلاً عن أن يكون صاحب حفاوه وكرامه؟! أتزعم أن تربِّى قاعه الشام فى عصر معاويه إنساناً يعرف ربّه ، ويكون من أمره على بصيره ، ولا تزحزحه عن سبيل الحقِّ والرشاد رضائخ ذلك الملك العضوض؟! نعم ؛ إنَّما نسجت يد الاختلاق هذه المفتعلات كوسام لأبى مسلم شكراً على تقدّمه فى ولاء أبناء بيت أُميّه ، وعدائه المحتدم لأهل بيت الوحى ، كان الرجل عثمانيّا أُمويّ النزعه ، خارجاً على إمام زمانه ٠.

١- تاريخ مدينه دمشق : ٢٧ / ٢١٥ رقم ٣٢١٣ ، وفى مختصر تاريخ دمشق : ١٢ / ۶٠.

تحت رایه القاسطین ، وهو القائل : یا أهل المدینه کنتم بین قاتل وخاذل ، فکلّا جزی الله شرّا ، یا أهل المدینه لأنتم شرٌّ من ثمود. إنَّ ثمود قتلوا ناقه الله ، وأنتم قتلتم خلیفه الله ، وخلیفه الله أکرم علیه من ناقته.

وهو الذی کان سفیر معاویه إلی علیّ فی حرب صفّین ، وقد أتی ببعض کتبه إلی الإمام علیه السلام ، ولمّا أقام علیه السلام علیه الحجّه وأفحمه خرج وهو یقول : الآن طاب الضراب.

وهو الذی کان یرتجز یوم صفّین ویقول :

ما علّتی ما علّتی

وقد لبست درعتی

أموت عند طاعتی؟! (۱)

أتری من یموت فی طاعه ابن هند ، ویرکض وراء أهوائه وشهواته ، ویتّخذه إماماً متّبعاً فی أفعاله وتروکه ، ویحارب إمام زمانه المطهّر بلسان الله تعالی ولم یعرفه ، ویضرب الصفح عمّا جاء عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی حرب علی علیه السلام وسلمه عامّه ، وفی قتاله یوم صفّین خاصّه ، وتکون له خطوات واسعه وأشواط بعیده فی تلکم البوائق المدلهمّه ، والمواقف الموبقه ، توهب له من المولی سبحانه وتعالی تلک المنزله الرفیعه من الکرامه التی تضاهی منازل الأنبیاء ، ویقصر عنها مقام کلّ ولیّ صادق؟! لاها الله ، إن هی إلّا اختلاق ، لا تساعدها البرهنه الصادقه ، ولا یسوّغها الإسلام ومبانیه ومبادئه ، ولا یقبلها العقل والمنطق.

قاتل الله العصبیّه العمیاء ، إلی أیّ هوّه من التعاسه والانحطاط تحدو البشر؟ ف)

۱-] کتاب] صفّین لنصر بن مزاحم : ص ۹۵ - ۹۸ [ص ۸۵ - ۸۶] ، تاریخ ابن عساکر : ۷ / ۳۱۹ [۲۷ / ۲۲۱ رقم ۳۲۱۳ ، وفی مختصر تاریخ دمشق : ۱۲ / ۶۳ - ۶۴] ، شرح ابن أبی الحدید : ۳ / ۴۰۸ [۱۵ / ۷۵]. (المؤلف)

تجعل أبا مسلم الشامىّ الخارجىّ الباغى المحارب إمام وقته زاهداً عابداً ناسكاً ذا كرامات ومقامات ، وتعرِّف سيّد غفار أشبه الناس بعيسى بن مريم زهداً وهدياً وبرّا ونسكاً ، الممدوح بلسان النبىِّ الأعظم (۱) شيوعيّا اشتراكياً يموت فى المعتقل. غفرانك اللهمّ وإليك المصير.

- ۱۲ -

الربيع يتكلّم بعد الموت

عن ربعى بن خراش (۲) العبسى ، قال : مرض أخى الربيع بن خراش فمرّضته ثم مات فذهبنا نجهِّزه ، فلمّا جئنا رفع الثوب عن وجهه ثم قال : السلام عليكم ، قلنا : وعليك السلام ، قد متّ؟ قال : بلى ولكن لقيت بعدكم ربّى ولقينى بروح وريحان وربّ غير غضبان ، ثم كسانى ثياباً من سندس أخضر ، وإنِّى سألته أن يأذن لى أن أُبشّركم فأذن لى ، وإنَّ الأمر كما ترون ، فسدِّدوا وقاربوا ، وبشِّروا ولا تنفّروا (۳).

وفى لفظ أبى نعيم : إنّه توفّى أخى - ربيع بن خراش - فبينا نحن حوله وقد بعثنا من يَبتاع له كفناً إذ كشف عن وجهه فقال : السلام عليكم. فقال القوم : وعليك السلام يا أخاه! عيشاً بعد الموت؟ يعنى حياه. قال : نعم إنِّى لقيت ربِّى بعدكم فلقيت ربّا غير غضبان ، واستقبلنى بروح وبريحان واستبرق ، ألا وإنَّ أبا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم ينتظر الصلاه علىَّ ، فعجّلوا بى ولا تؤخّرونى ، ثم كان بمنزله حصاه رمى بها فى الطست (۴). ف)

۱- راجع الجزء الثامن : ص ۳۱۵ - ۳۲۴ الطبعه الأولى [ص ۴۳۳ - ۴۴۶ من هذه الطبعه] (المؤلف)

۲- كذا بالمعجمه فى غير واحد من المصادر والصحيح كما فى تهذيب التهذيب [۳ / ۲۰۵] : حراش - مهمله الأوّل. (المؤلف)

۳- تاريخ ابن كثير : ۶ / ۱۵۸ [۶ / ۱۷۵] ، الروض الانف : ۲ / ۳۷۰ [۷ / ۵۷۵] ، صفه الصفوه : ۳ / ۱۹ [۳ / ۳۷ رقم ۳۹۲]. (المؤلف)

۴- حليه الأولياء : ۳ / ۲۱۲ [۴ / ۳۶۷ رقم ۲۸۸]. (المؤلف)

وفی لفظ : مات أخی الربیع فسجّیته ، فضحک ، فقلت : یا أخی! أحیاهٌ بعد الموت؟ قال : لا ، ولکنّی لقیت ربّی فلقینی بروح وریحان ووجه غیر غضبان ، فقلت : کیف رأیت الأمر؟ قال : أیسر ممّا تظنّون. فذُکر لعائشه ، فقالت : صدق ربعی سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول : من أُمّتی من یتکلّم بعد الموت (۱).

قال الأمینی : لست أدری لما ذا استحال القوم القول بالرجعه ، ولیست هی إلّا رجوع الحیاه للمیّت بعد زهوق النفس ، وهم یروون أمثال هذه الروایه وما مرّ فی (ص ۱۰۳) مخبتین إلیها من دون أیّ غمز بها ، وإن مغزاها إلّا من مصادیق الرجعه. نعم لهم أن یناقشونا الحساب باقترابها من الموت وبُعدها عنه ، أو بطول أمدها وقصره ، أو بقصر جوازها علی تأیید المذهب فحسب ، أو بحصر نطاقها بغیر العتره الطاهره فقط ، غیر أنَّ هذه کلّها لا تؤثّر فی جوهریّه الإمکان ، ولا تصیّره محظوراً غیر سائغ عقلاً أو شرعاً.

وشتّان بین قصّه ابن خراش هذه وبین ما جاء به ابن سعد فی طبقاته (۲) (۳ / ۲۷۳) عن سالم بن عبد الله بن عمر قال : سمعت رجلاً من الأنصار یقول : دعوت الله أن یُرینی عمر فی النوم فرأیته بعد عشر سنین وهو یمسح العرق عن جبهته فقلت : یا أمیر المؤمنین! ما فعلت؟ فقال : الآن فرغت ، ولولا رحمه ربّی لهلکت. وذکره السیوطی فی تاریخ الخلفاء (۳) (ص ۹۹).

وأخرج ابن الجوزی فی سیره عمر (۴) (ص ۲۰۵) عن عبد الله بن عمر قال : رأی عمر فی المنام فقال : کیف صنعت؟ قال : خیراً ؛ کاد عرشی یهوی لو لا أنّی لقیت ۵.

۱- الخصائص الکبری : ۲ / ۱۴۹ [۲ / ۲۵۳]. (المؤلف)

۲- الطبقات الکبری : ۳ / ۳۷۶.

۳- تاریخ الخلفاء : ص ۱۳۷.

۴- تاریخ عمر بن الخطّاب : ص ۲۱۱ باب ۷۵.

ربّا غفوراً. فقال : منذ كم فارقتكم؟ فقلت : منذ اثنتى عشره سنه. فقال : إنّما انفلتّ الآن من الحساب. وروى نحوه الحافظ المحبّ الطبرى فى الرياض (۱) (ص ۲ / ۸۰).

هذا عمر الخليفه وحراجه موقفه فى الحساب ، لا يستقبله ربّه بروح وريحان ، ولا يكسوه ثياباً من استبرق أخضر ، ولا انتظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يصلّى عليه ، وقد انفلت من الحساب بعد اثنتى عشره سنه ، ولولا رحمه ربّه لهلك. وذاك ابن خراش (۲) وأمره الأمر السريع ، فانظر مآل الرجلين واحكم.

- ۱۳ -

أربعه آلاف تعبر الماء

عن أبى هريره وأنس ، قالا : جهّز عمر بن الخطّاب جيشاً واستعمل عليهم العلاء بن الحضرمى ، قال أنس : وكنت فى غزاته فأتينا مغازينا فوجدنا القوم قد بدروا بنا فعفّوا آثار الماء والحرّ شديد ، فجهدنا العطش ودوابّنا وذلك يوم الجمعه ، فلمّا مالت الشمس لغروبها صلّى بنا ركعتين ، ثم مدَّ يده إلى السماء ، وما نرى فى السماء شيئاً ، قال : فو الله ما حطَّ يده حتى بعث الله ريحاً وأنشأ سحاباً ، وأفرغت حتى ملأت الغُدُر والشعاب ، فشربنا وسقينا ركابنا واستقينا ، ثم أتينا عدوّنا وقد جاوزوا خليجاً فى البحر إلى جزيره ، فوقف على الخليج وقال : يا علىّ يا عظيم يا حليم يا كريم. ثم قال : أجيزوا بسم الله. قال : فأجزنا ما يبلّ الماء حوافر دوابّنا ، فلم نلبث إلّا يسيراً فأصبنا العدوّ عليه فقتلنا وأسرنا وسبينا ، ثم أتينا الخليج فقال مثل مقالته ، فأجزنا ما يبلّ الماء حوافر دوابّنا. وفى لفظ الصفورى : وكان الجيش أربعه آلاف.

فلم نلبث إلّا يسيراً حتى رُمى فى جنازته. قال : فحفرنا له وغسّلناه ودفنّاه ، فأتى رجلٌ بعد فراغنا من دفنه فقال : من هذا؟ فقلنا : هذا خير البشر ، هذا ابن ف)

۱- الرياض النضره : ۲ / ۳۶۱.

۲- لا يوجد له ذكر فى معاجم التراجم. (المؤلف)

الحضرمی فقال : إنَّ هذه الأرض تلفظ الموتی ، فلو نقلتموه إلی میل أو میلین إلی أرض تقبل الموتی ، فقلنا : ما جزاء صاحبنا أن نعرضه للسباع تأکله ، قال : فاجتمعنا علی نبشه فلمّا وصلنا إلی اللحد إذا صاحبنا لیس فیه ، وإذا اللحد مدّ البصر نور یتلألأ ، قال : فأعدنا التراب إلی اللحد ثم ارتحلنا (۱).

قال الأمینی : نحن لا ننبس هاهنا ببنت شفه ولا نحوم حول إسناده الباطل ولا نؤاخذ رواه القصّه بقولهم فی الحضرمی : هذا خیر البشر. وإنّه کذب فاحش یخالف ما أجمعت علیه الأُمّه ، ولیس علی الله بعزیز أن یجعل أفراد جیش جهّزه عمر کلّها صاحب کرامه ، لکنّا لا نعرف معنی قولهم : إنّ هذه الأرض تلفظ الموتی ، أیّ أرض هذه؟ وفی أیِّ قطر هی؟ وهل هی تعرف بهذه الصفه عند الملأ؟ وهل هی شاعره بخاصّیتها هذه أو لا تشعر؟ وهل هی باقیهٌ علیها إلی یومنا هذا؟ وکیف شذّت عن بقاع الأرض بهذه الخاصّه؟ ولما ذا هی؟ وکیف تخلّفت عن ذاتیّها فی خصوص هذا المقبور؟ وهل کان الرجل فی القبر لمّا نبشوه مجلّلاً بالأنوار وقد أعشتهم عن رؤیته فحسبوه مفقوداً ، أو أنّه غادر القبر إلی جهه لا تُعرف ، وترک فیه أنواره؟ أنا لا أدری ، وهل فی مُنّه (۲) الراوی أو مدوّن القصّه أو مفتعلها أو من قاصَّها الجواب عن هذه الأسئله؟

- ۱۴ -

جیش یعبر الماء بدعاء سعد

أرسل عمر بن الخطّاب رضی الله عنه جیشاً إلی مدائن کسری ، فلمّا بلغوا شاطئ الدجله لم یجدوا سفینه ، فقال سعد بن أبی وقّاص رضی الله عنه وهو أمیر السریّه ، وخالد بن ه.

۱- تاریخ ابن کثیر : ۶ / ۱۵۵ [۶ / ۱۷۱ - ۱۷۲] ، نزهه المجالس : ۲ / ۱۹۱ ، وأوعز إلیها ابنا الأثیر وحجر فی أُسد الغابه : ۴ / ۷ [۴ / ۷۴ رقم ۳۷۳۹] ، والإصابه : ۲ / ۴۹۸ [رقم ۵۶۴۲] فقالا : خاض البحر بکلماتٍ قالها ودعا بها. (المؤلف)

۲- المنّه : القدره والقوه.

الوليد رضى الله عنه : يا بحر إنّك تجرى بأمر الله ، فبحرمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعدل عمر رضى الله عنه إلّا ما خلّيتنا والعبور. فعبروا هم وخيلهم وجمالهم فلم تبتلّ حوافرها (۱).

قال الأمينى : ليس فى إمكان حوافر الخيل والجمال أن تبتلَّ بعد دعاء ذلك الرجل الإلهىّ العظيم – سعد – المتخلّف عن بيعه الإمام المعصوم ، والخارق لإجماع الأُمّه وهى لا تجتمع على الخطأ ، ولا سيّما إذا شفعته بزميله خالد بن الوليد الزانى الفاتك الهاتك صاحب المخازى والمخاريق ، وإلى الغايه لم يتّضح لنا أنّ الله تعالى بما ذا أبرَّ قسم الرجل؟ أبمجموع المقسم به من حرمه محمد وعدل عمر؟ بحيث كان إبرار القسم منبسطاً عليهما معاً على حدٍّ سواء. أم أنّه وليد القسم بحرمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فحسب؟ لما نرتئيه من عدم قيام وزن لعدل عمر عند من أمعن النظره فى أفعاله وتروكه ، وقد أسلفنا نبذاً من ذلك فى نوادر الأثر فى الجزء السادس.

– ۱۵ –

دعاء سعد يؤخّر أجله

أخرج ابن الجوزى فى صفه الصفوه (۲) (۱ / ۱۴۰) من طريق لبيبه ، قال : دعا سعد فقال : يا ربّ إنّ لى بنين صغاراً فأخّر عنّى الموت حتى يبلغوا ، فأخّر عنه الموت عشرين سنه.

قال الأمينى : ما أكرم أولاد سعد على الله وفيهم عمر بن سعد قاتل الإمام السبط الشهيد؟ فحقّا كان على الله أن يستجيب دعوه سعد ويؤخّر أجله حتى يربّى من له قدمٌ وأىّ قدم فى قتل ريحانه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإباده أهله.

وليتنى أدرى من الذى أخبر سعداً أو لبيبه أو من روى القصّه ومن حفظها بأنَ ۹.

۱– نزهه المجالس للصفورى : ۲ / ۱۹۱. (المؤلف)

۲– صفه الصفوه : ۱ / ۳۶۰ رقم ۹.

سعداً قد أتاه أجله المحتوم الذى (إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ) (۱) (وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتاباً مُؤَجَّلاً) (۲) فأخّره الله عنه ببركه دعائه عشرين عاماً مدّه معيّنه؟ هل تجد مثل هذا العلم عند العاديّين من البشر أمثال سعد ولبيبه؟ وهل لكلّ ابن أُنثى طريق إلى الكشف عن تلكم المغيّبات؟ نعم ؛ ليس على الله بمستنكر أن يطلع على غيبه أىَّ إنسان خلق جهولاً سعيداً أو شقيّا ، (عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً* إِلاَّ مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ* فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً) (۳).

- ۱۶ -

سحابه تروى وتنبت

عن الحسن البصرى ، قال : مات هرم بن حيّان - فى خلافه عثمان - فى يوم صائف شديد الحرّ ، فلمّا نفضوا أيديهم عن قبره جاءت سحابه تسير حتى قامت على قبره فلم تكن أطول منه ولا أقصر ، فرشّته حتى روته ثم انصرفت.

وفى لفظ قتاده : أمطر قبر هرم بن حيّان من يومه ، وأنبت العشب من يومه (۴).

نحن لا نستعظم هذه الكرامه لهرم بن حيّان فى مماته ، فإنَّ بقاءه فى بطن أمّه أربع سنين (۵) أعظم وأعجب ، سبحان الخالق القادر. ف)

۱- يونس : ۴۹.

۲- آل عمران : ۱۴۵.

۳- الجنّ : ۲۶ - ۲۷.

۴- حليه الأولياء : ۲ / ۱۲۲ [رقم ۱۶۸] ، صفه الصفوه : ۳ / ۱۳۹ [۳ / ۲۱۵ رقم ۴۸۸] ، الإصابه : ۳ / ۶۰۱ [رقم ۸۹۴۶]. (المؤلف)

۵- راجع تفسير روح البيان : ۴ / ۳۴۷. (المؤلف)

- ١٧ -

إبراهيم التيمىّ يواصل أربعين

عن الأعمش ، قال : قلت لإبراهيم التيمىّ المتوفّى (٩٢) : بلغنى أنّك تمكث شهراً لا تأكل شيئاً. فقال : نعم وشهرين ، وما أكلت منذ أربعين ليله إلّا حبّه عنب ناولنيها أهلى فأكلتها ثم لفظتها فى الحال.

كذا فى طبقات الشعرانى (١) (١ / ٣٦) ، وفى إحياء العلوم للغزالى (٢) (١ / ٣٠٩) : إنّه كان يمكث أربعه أشهر لم يطعم ولم يشرب.

لعلَّ النطس وعلماء الطبِّ يضحكون على هذه العقليّه السخيفه ، غير أنَّ قصّه الطوى عند القوم مشكلةٌ لا تنحلّ ، يحار دونها العقل ، ولا يسمع فيها قضاء الطبيعه ، ولا يتّخذ فيها الناموس المطّرد ممّا خلق الله عليه البشر ، ولا يصحّحها إلّا المغالاه فى الفضائل ، وهناك فئةٌ تضاهى إبراهيم التيمىَّ فى هذه الدعوى المجرّده ، أو تربو عليه فى الفضيله ، وسيوافيك ذكر بعضها.

- ١٨ -

حافظ دعا على رجل فمات

روى غيلان بن جرير البصرى : إنَّ رجلًا كذب على مطرف بن عبد الله الحافظ البصرى المتوفّى سنه (٩٥) فقال مطرف : اللهمّ إن كان كاذباً فأمته ، فخرَّ مكانه ميّتاً (٣) ف)

١- الطبقات الكبرى : ١ / ٤١ رقم ٦٨.

٢- إحياء علوم الدين : ١ / ٢٩٨.

٣- طبقات الحفّاظ للذهبى : ١ / ٦٠ [١ / ٦٤ رقم ٥٤] ، دول الإسلام : ١ / ٤٧ [ص ٥٥ سنه ٩٥ ه] ، الإصابه : ٣ / ٤٧٩ [رقم ٨٣٢٤] ، تهذيب التهذيب : ١ / ١٧٣ [١٠ / ١٥٧]. (المؤلف)

قال الأمينى : ليس هـذا المستجاب دعوته ببعيـد فى القسوه عن أبى مسـلم الخولانى الـذى أعمى المرأه من غير ذنب ، والكذب وإن كان محرَّماً لكن ليس الجزاء عليه إعـدام صـاحبه ، وليس من السـهل السائغ أن تسـتجاب دعوه كلِّ غير معصوم على من عاداه وفيهم من رجال الغضب الثائر مثل أبى مسـلم الخولانى ومطرف البصرى ، وإلّا لوجب على الأُمّه المستجابه دعوتهم أن تدعو على الكذبه ، وعلى الله أن يجيبهم بقتل رواه هذه القصـص ، فتشاد وتعمر بقاعٌ بأجـداث كثيرين من الحفّاظ وأئمّه الحديث ورماه القول على عواهنه ، حتى تستريح أُمّه محمد صـلى الله عليه وآله وسلم من هذه السفاسف التى لا مقيل لها من الاعتبار ، ولا لها نهايه.

- ١٩ -

سحابه تظلّ كرز بن وبره

عن أبى سـليمان المكتب ، قال : صحبت كرز بن وبره إلى مكه فكان إذا نزل أخرج ثيابه فألقاها فى الرحل ثم تنحّى للصلاه فإذا سمع رغاء الإبل أقبل ، فاحتبس يوماً عن الوقت ، فانبثَّ أصـحابه فى طلبه فكنت فيمن طلبه ، قال : فأصـبته فى وهده يصـلّى فى ساعه حارّه وإذا سحابهٌ تظلّه ، فلمّا رآنى أقبل نحوى فقال : يا أبا سـليمان لى إليك حاجه ، قال : قلت : وما حاجتك يا أبا عبـد الله؟ قال : أُحبُّ أن تكتم ما رأيت. قال : قلت ذلك لك يا أبا عبد الله ، فقال : أوثق لى فحلفت ألّا أُخبر به أحداً حتى يموت.

حليه الأولياء للحافظ أبى نعيم (٥ / ٨٠) ، الإصابه (٣ / ٣٢١).

- ٢٠ -

فقير يجعل الأرض ذهباً

عن الحسن البصـرى رحمه الله عليه ، قال : كان بعبادان رجلٌ فقيرٌ أسود يأوى إلى الخرابات فحصل معى شىءٌ فطلبته ، فلمّا وقعت عينه علىَّ تبسّم وأشار بيده إلى الأرض فصارت الأرض كلّها ذهباً تلمع ، ثم قال : هات ما معك. فناولته وهالنى أمره

فهربت. الروض الفائق (ص ۱۲۶).

اقرأ وتعجّب ، اضحک أو ابک.

- ۲۱ -

الغطفانی میت یتبسّم

عن الحارث الغنوی ، قال : آلی ربعی بن خراش الغطفانی المتوفّی (۱۰۱ ، ۱۰۴) ، أن لا یضحک حتی یعلم فی الجنّه هو أو فی النار ، فلقد أخبرنی غاسله أنّه لم یزل متبسّماً علی سریره ونحن نغسّله حتی فرغنا منه.

صفه الصفوه لابن الجوزی (۳ / ۱۹) ، طبقات الشعرانی (۱ / ۳۷) ، تاریخ ابن عساکر (۵ / ۲۹۸) (۱).

- ۲۲ -

عمر بن عبد العزیز فی التوراه

عن خالد الربعی ، قال : مکتوبٌ فی التوراه : إنَّ السماء والأرض لتبکی علی عمر ابن عبد العزیز أربعین صباحاً.

الروض الفائق للحریفیش (ص ۲۵۵).

لعلَّ هذه الخاصّه لعمر بن عبد العزیز خاصّه بتوراه الربعی فإنَّ توراه موسی علیه السلام ما کانت موجوده فی تلکم العصور ، فلا یقف علیها الربعی وغیره ، وأمّا التوراه المحرّفه فأیّ حجّه لما فیها من أساطیر ، علی أنَّ نسخ التوراه الموجوده الآن علی اختلاف طبعاتها خالیهٌ عن ذا العزو المختلق. ۹.

۱- صفه الصفوه : ۳ / ۳۶ رقم ۳۹۱ ، الطبقات الکبری : ۱ / ۴۳ رقم ۷۴ ، تاریخ مدینه دمشق : ۱۸ / ۴۵ رقم ۲۱۳۵ ، وفی مختصر تاریخ دمشق : ۸ / ۲۶۹.

وحسبک فی عرفان خطر عمر بن عبد العزیز قول الإمام أحمد بن حنبل لمّا سُئل : أیّما أفضل معاویه أو عمر بن عبد العزیز؟ فقال : لغبارٌ لحق بأنف جواد معاویه بین یدی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم خیرٌ من عمر بن عبد العزیز (۱).

وقال عبد الله بن المبارک : ترابٌ فی أنف معاویه أفضل من عمر بن عبد العزیز. وفی لفظ : لترابٌ فی منخری معاویه مع رسول الله خیرٌ وأفضل من عمر بن عبد العزیز (۲) فما خطر رجل یکون تراب منخر ابن هند أو منخر جواده أفضل منه حتی یُذکر فی التوراه ، أو تبکی علیه السماء والأرض أربعین یوماً؟ (فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ وَما کانُوا مُنْظَرِینَ) (۳).

- ۲۳ -

رعاء الشاه فی خلافه عمر بن عبد العزیز

قال الیافعی فی روض الریاحین (۴) (ص ۱۶۵) : حُکی أنّه لمّا ولی عمر بن عبد العزیز رضی الله عنه الخلافه ، قال رعاء الشاه فی رأس الجبال : من هذا الخلیفه الصالح الذی قد قام علی الناس؟ فقیل لهم : وما أعلمکم بذلک؟ قالوا : إنّه إذا قام خلیفهٌ صالحٌ کفَّ الذئاب والأسد عن شیاهنا.

قال الأمینیّ : ما أعرف السباع المفترسه فی القرون الخالیه بصالح الخلفاء من طالحهم ، حتی کفّت عن الفرس والعدوان جریاً علی الصالح العامّ؟ وما أجهل به الإنسان الظلوم الجهول حتی حاد عنه وخاصمه وعانده وحاربه وقاتله؟ ولو کانت هذه السیره مطّرده فی السباع فی کلِّ أدوار الحیاه ، ولم یکن هذا الشعور الحیُّ من خاصّه سباع عصر عمر بن عبد العزیز ورعائه ، لکان لها أن تفنی شیاه الدنیا ولم ۳.

۱- شذرات الذهب : ۱ / ۶۵ [۱ / ۲۷۰ حوادث سنه ۶۰ ه]. (المؤلف)

۲- تاریخ ابن کثیر : ۸ / ۱۳۹ [۸ / ۱۴۸ حوادث سنه ۶۰ ه] ، الصواعق ص ۱۲۷ [ص ۲۱۳]. (المؤلف)

۳- الدخان : ۲۹.

۴- روض الریاحین : ص ۳۴۷ رقم ۳۶۳.

تبق منها شيئاً يوم [ولى] معاويه ويزيد وهلمّ جراً ، أو ارجع إلى الوراء القهقرى.

- ۲۴ -

كتاب براءه لعمر بن عبد العزيز

كـان عمر بن عبـد العزيز يـأتى المساجـد المهجوره فى الليل فيصـلّى فيها ما يسّـر الله عزّ وجلّ ، فإذا كان وقت السـحر وضع جبهته على الأرض ، ومرّغ خـده على التراب ، ولم يزل يبكى إلى طلوع الفجر ، فلمّـا كـان فى بعض الليـالى فعـل ذلـك على العاده ، فلمّا فرغ ورفع رأسه من صـلاته وتضرُّعه وجد رقعه خضراء قد اتّصل نورها بالسماء مكتوبٌ فيها : هذه براءهٌ من النار من الملك العزيز لعبده عمر بن عبد العزيز.

وأخرج ابن أبى شـيبه بإسـناده عن عبد العزيز بن أبى سـلمه : إنَّ عمر بن عبد العزيز لمّا وضع عند قبره هبّت ريحٌ شديدهٌ فسقطت صحيفهٌ بأحسن كتاب فقرأوها فإذا فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، براءهٌ من الله لعمر بن عبد العزيز من النار. فأدخلوها بين أكفانه ودفنوها معه.

تاريخ ابن كثير (۱) (۹ / ۲۱۰) ، الروض الفائق للحريفيش (ص ۲۵۶).

وروى ابن عساكر (۲) فى ترجمه يوسف بن ماهك ، قال : بينما نحن نسوّى التراب على قبر عمر بن عبـد العزيز إذ سـقط علينا من السـماء كتابٌ فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، أمانٌ من الله لعمر بن عبد العزيز من النار.

قال الأمينى : سوف يتبيّن الرشد من الغىّ يوم العرض الأكبر. ۲.

۱- البدايه والنهايه : ۹ / ۲۳۶ حوادث سنه ۹۴ ه.

۲- مختصر تاريخ دمشق : ۲۸ / ۹۲.

امرأه تلد بدعاء مالک ابن أربع سنين

أخرج البيهقى فى السنن الكبرى (٧ / ۴۴٣) بإسناده عن هاشم المجاشعى ، قال : بينما مالك بن دينار - المتوفّى (١٢٣) وقيل غير ذلك - يوماً جالسٌ إذ جاءه رجلٌ فقال : يا أبا يحيى ادعُ لامرأه حبلى منذ أربع سنين قد أصبحت فى كربٍ شديد ، فغضب مالك وأطبق المصحف ثم قال : ما يرى هؤلاء القوم إلاّ أنّا أنبياء ، ثم دعا فقال : اللهمّ هذه المرأه إن كان فى بطنها ريحٌ فاخرجها عنها الساعه ، وإن كان فى بطنها جاريةٌ فأبدلها بها غلاماً ، فإنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أُمّ الكتاب ، ثم رفع مالك يده ورفع الناس أيديهم ، وجاء الرسول إلى الرجل فقال : أدرك امرأتك ، فذهب الرجل ، فما حطّ مالكٌ يده حتى طلع الرجل من باب المسجد على رقبته غلامٌ جعد قطط ابن أربع سنين قد استوت أسنانه ما قطعت أسراره.

قال الأمينى : ليس من المستحيل التلفّظ بالمحال ، لكن التقوى أو الحياء يزع كلّ منهما الإنسان عن أن يلهج بما هو خارجٌ عن مستوى المعقول. ألا ـ من مُسائل هذا الراوى عن أنّ رحم المرأه هل فيها تمطّط فتبلغ من السعه ما يقلّ ابن أربع سنين وقد استوت أسنانه ونبت شعره ويركب الرقاب؟ وهب أنَّ فيها تمطّطاً فهل ما يحويها من بنيه البدن له مثل ذلك التمطّط؟ فيجب عليه أن يكون فى هيئه الحامل إذن تضخّم أكثر من النساء العاديات ، فهل كانت أُمّ الغلام هكذا؟ أو أنّها بقيت على حالتها وهى كرامه أخرى لأحد من عباد الله؟ سبحان الذى تولّى كلاءه هذه المرأه المسكينه عن أن تنكسر عظامها ، وتنقطع عروقها ، وينفتق جلدها ولحمها ، وقد فعل سبحانه ما أراد فى الزمن الماضى.

ورحم الله مالك بن دينار لو لا دعاؤه للمرأه المسكينه لكان يبقى جنينها فى

بطن أمّه أربعين عاماً أو إلى ما شاء الله.

ثم هل كان المولود فى بطن أُمّه أُنثى فأبدله دعاء ابن دينار ذكراً؟ أو أنّه كان ذكراً ولا صله للدعاء المذكور به ، وأنَّ الله هو الذى يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور؟ وإنَّ من المقطوع به أنّه فى تلك الساعه كان قد أفرزت خلقه المولود وصوّر مثاله فلم يبق فيه بعدُ مجالٌ للتغيّر والتأثّر وأنّه إمّا ذكرٌ أو أُنثى ، فلا محلّ من الإعراب لدعاء ابن دينار – وإن كان فى بطنها جاريه فأبدلها بها غلاماً – غير أنّه دعا ، وهل كانت له هذه الدعوه المستجابه بعد الولاده أخذاً بقوله : إنّك تمحو ما تشاء وتثبت؟ لعلّها له وليس على الله بعزيز ، ولا يُسأل عمّا يفعل ، وهو على كلّ شىء قدير.

– ۲۶ –

ناصبىّ مستجاب الدعوه

قال الجريرى سعيد بن إياس المتوفّى (۱۴۴) : كان عبد الله بن شقيق العقيلى أبو عبد الرحمن البصرى مجاب الدعوه ، كانت تمرُّ به السحابه فيقول : اللهمّ لا تجوز كذا وكذا حتى تمطر. فلا تجوز ذلك الموضع حتى تمطر. حكاه ابن أبى خيثمه فى تاريخه.

تهذيب التهذيب (۱) (۵ / ۲۵۴).

قال الأمينى : لعلّك لا تستبعد إجابه دعوه وليّ من أولياء الله وتراها غير عزيز على المولى سبحانه كرامةً لصالحى عباده ، بيد أنَّ هذه النسبه تبعد من العقيلى بُعد المشرقين بعد ما عرفه الملأ ممّن نصب العداء لسيّد العتره ، قال ابن خراش : كان عثمانيّا يبغض عليّا ، وقال أحمد بن حنبل : كان يحمل على عليّ (۲). فأىّ كرامه لابن أُنثى لا يُوالى سيّد العرب أمير المؤمنين فضلاً عن أن يعاديه بعد ما ثبت عن النبىّ الأقدس ف)

۱– تهذيب التهذيب : ۵ / ۲۲۴.

۲– تهذيب التهذيب : ۵ / ۲۵۴ [۵ / ۲۲۴]. (المؤلف)

من الدعوه المستجابه بقوله فی علیّ علیه السلام : «اللهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه» (۱) ، وبعد عهد النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم إلیه سلام الله علیه أنّه لا یحبّه إلّا مؤمنٌ ولا یبغضه إلّا منافقٌ (۲) ، وبعد قوله صلی الله علیه وآله وسلم : «یا علیُّ لا یبغضک مؤمنٌ ولا یحبّک منافق» (۳) ، وبعد قوله صلی الله علیه وآله وسلم : «لا یحبُّ علیّا المنافق ، ولا یبغضه مؤمن» (۴) ، وبعد قوله صلی الله علیه وآله وسلم : «لولاک یا علیُّ ما عُرِف المؤمنون بعدی» (۵) ، وبعد قوله صلی الله علیه وآله وسلم : «والله لا یبغضه أحدٌ من أهل بیتی ولا من غیرهم من الناس إلّا وهو خارجٌ من الإیمان» (۶) ، وبعد قوله صلی الله علیه وآله وسلم : «یا علیُّ أنت سیّدٌ فی الدنیا سیّدٌ فی الآخره ، حبیبک حبیبی وحبیبی حبیب الله ، وعدوّک عدوّی وعدوّی عدوّ الله ، والویل لمن أبغضک بعدی» (۷) ، وبعد قوله صلی الله علیه وآله وسلم : «یا علیُّ طوبی لمن أحبّک وصدق فیک ، وویلٌ لمن أبغضک وکذب فیک» (۸). وبعد قوله صلی الله علیه وآله وسلم لعلیّ علیه السلام : «من أحبّک أحبّنی ، ومن أبغضک أبغضنی» (۹) إلی أحادیث جمّه.

فکیف یسع لمسلم یصدِّق رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی أقواله هذه أن یذعن لکرامه ابن شقیق مبغض علیّ علیه السلام والمتحامل علیه بالوقیعه فیه ، ویراه مستجاب الدعوه ، نافذ المشیئه فی السحاب. نعم یسوِّغه الغلوّ فی الفضائل لا عن درایه.

وأمّا الجریری راوی هذه المهزأه فقد عرفت فی ما مرَّ فی هذا الجزء أنّه اختلط قبل موته بثلاث سنین ، وهذه الروایه من آیات اختلاطه. ف)

۱- راجع حدیث الغدیر فی الجزء الأول من کتابنا هذا. (المؤلف)

۲- راجع ما أسلفناه فی الجزء الثالث : ص ۱۸۳. (المؤلف)

۳- راجع ما مرّ فی الجزء الثالث : ص ۱۸۵. (المؤلف)

۴- راجع : ص ۱۸۵ من الجزء الثالث. (المؤلف)

۵- راجع : ص ۱۸۷ من الجزء الثالث. (المؤلف)

۶- یأتی فی مسند المناقب بمصادره. (المؤلف)

۷- مستدرک الحاکم : ۳ / ۱۲۸ [۳ / ۱۳۸ ح ۴۶۴۰ وصحّحه ، ووثّق الذهبی رواته]. (المؤلف)

۸- مستدرک الحاکم : ۳ / ۱۳۵ [۳ / ۱۴۵ ح ۴۶۵۷] وصحّحه. (المؤلف)

۹- مستدرک الحاکم : ۳ / ۱۴۲ [۳ / ۱۵۳ ح ۴۶۸۶] صحّحه الحاکم والذهبی. (المؤلف)

- ۲۷ -

السختیانی یُنبع الماء

أخرج أبو نعیم فی حلیه الأولیاء (۳ / ۵) بالإسناد عن عبد الواحد بن زید ، قال : کنت مع أیّوب السختیانی (۱) علی حراء فعطشت عطشاً شدیداً حتی رأی ذلک فی وجهی فقال. ما الذی أری بک؟ قلت : العطش ، وقد خفت علی نفسی. قال : تستر علیَّ؟ قلت : نعم. قال : فاستحلفنی فحلفت له أن لا أُخبر عنه ما دام حیّا ، قال : فغمز برجله علی حِراء ، فنبع الماء فشربت حتی رویت ، وحملت معی من الماء ، قال : فما حدّثت به أحداً حتی مات.

وفی الروض الفائق (ص ۱۲۶) : کان جماعه مع أیّوب السختیانی فی سفر ، فأعیاهم طلب الماء ، فقال أیّوب : أتسترون علیّ ما عشت؟ فقالوا : نعم. فدوّر دائره فنبع الماء ، قال : فشربنا. فلمّا قدموا البصره أخبر به حمّاد بن زید ، قال عبد الواحد بن زید : شهدت معه ذلک الیوم.

- ۲۸ -

شیخ یبیع القصر فی الجنّه

أتی رجلٌ من أهل خراسان حبیب بن محمد العجمیّ البصریّ یرید مکه وقال له : یا شیخ اشتر لی داراً ودفع إلیه مالاً وخرج إلی مکه ، فأخذ حبیب المال فتصدّق به ، فلمّا قدم الرجل قال له : اذهب بی إلی الدار التی اشتریتها فأرِنیها ، فقال له : إنّک لا تراها الیوم ولکن إذا متّ تراها. فقال له الخراسانی : اکتب إلیّ عهدتها حتی أذهب بها إلی خراسان. فکتب له حبیب : بسم الله الرحمن الرحیم ، هذا ما اشتری حبیب قصراً فی الجنّه کذا وکذا ، وارتفاعه کذا وکذا فی الجنّه. ثم ختم الکتاب ودفعه إلیه ، فأخذهف)

۱- توفّی سنه ۱۲۱ ، توجد ترجمته فی حلیه الأولیاء : ۳ / ۳ - ۱۴ [رقم ۲۰۵]. (المؤلف)

الرجل فـذهب به إلى خراسان إلى أهله فقالوا له : أنت مجنونٌ لو لا أنّك ضيّعت مالك لـذهب بك إلى الـدار ، ولكن هـذا شأن مجنون ، فبقى الرجـل مـا شـاء الله ، فلمّـا حضـره النزع قال لأهله : اجعلوا هـذا الكتاب فى كفنى ، فلمّا مات وضـعوه فى أكفانه وحملوه إلى القبر فأصـبح حبيب بالبصـره وإذا الكتاب عنده فى بيته وفى ذيله : يا أبا محمدإنَّ الله قد سلّم إليه القصر الذى اشتريته له. فذهب إلى أهل الرجل وقال لهم : إنَّ الله قد سلّم إلى أبيكم القصر ، وهذه العهده فبصروا بها فإذا هى الكتاب الذى وضعوه معه فى القبر.

أخرجه ابن عساكر فى تاريخه (١) (۴ / ٣٢) وقال مهذِّبه : قد روى الحافظ هذه القصّه بإسـناده من طريقين مطوّل ومختصر والمعنى واحد ، وهذه القصّه كـانت لحبيب ، وأرجو أن لاـ يحوم حولها المـدّعون فيجعلونها سـلّماً لأكل مال الناس بالباطل ، فإنَّ أحوال أمثال حبيب لا يقاس عليها ولا تكون قاعده للعمل.

- ٢٩ -

حضور غائب بدعاء معروف

ذكر الإمام أبو محمد ضـياء الدين الشيخ أحمد الوترى الشافعىّ المتوفّى بمصر فى عشر الثمانين والتسعمائه فى كتابه روضه الناظرين (ص ٨) نقلاً عن خليـل بن محمـد الصـيّاد أنّه قـال : غاب أبى فتألّمت فجئت إلى معروف الكرخى المتوفّى (٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠۴) فقلت : غـاب أبى ، فقال : ما تريد؟ قلت : رجوعه. قال : اللهمَّ إنّ السـماء سماؤك ، والأرض أرضك وما بينهما لك ائت بمحمد. فأتيت باب الشام فإذا هو واقفٌ فقلت : أين كنت؟ قال : كنت الساعه بالأنبار (٢) ولا أعلم ما صار. ف)

١- تاريخ مدينه دمشق : ١٢ / ۵۴ - ۵۵ رقم ١١٩٣ ، وتهذيب تاريخ دمشق : ۴ / ٣۵.

٢- الأنبار : مدينه قرب بلخ. ومدينه على الفرات فى غربى بغداد ، بينهما عشره فراسخ. (المؤلف)

عجباً لعقول تُسوّغ مثل هـذا لكلِّ معروف ومنكر ، ولا تسوِّغه فى أمير المؤمنين علىّ صلوات الله عليه يوم حضر تغسيل سلمان بالمدائن وكان سلام الله عليه بالمدينه. راجع الجزء الخامس (ص ١٥ – ٢١).

– ٣٠ –

رجل متربّع فى الهواء

أخرج ابن الجوزى فى صفه الصفوه (١) (۴ / ٢۴۵) عن حذيفه بن قتاده المرعشىّ المتوفّى (٢٠٧) قال : قال : كنت فى المركب فكسر بنا فوقعت أنا وامرأه على لوح من ألواح المركب فمكثنا سبعه أيّام فقالت المرأه : أنا عطشى. فسألت الله تعالى أن يسقينا ، فنزلت علينا من السماء سلسله فيها كوزٌ معلّقٌ فيه ماءٌ فشربت ، فرفعت رأسى أنظر إلى السلسله فرأيت رجلاً فى الهواء متربّعاً فقلت : من أنت؟ قال : من الإنس. قلت : فما الذى بلّغك هذه المنزله؟ قال : آثرت مراد الله عزَّ وجلَّ على هواى فأجلسنى كما ترانى.

وإن تعجب فعجبٌ من أقوام يقبلون هذا ويبهظهم حديث البساط لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

– ٣١ –

جنّيه تكلّم الخزاعى

أخرج ابن الجوزى فى صفه الصفوه (٢) (٢ / ٢٠۵) عن أحمد بن نصر الخزاعى (٣) ف)

١– صفه الصفوه : ۴ / ٢٧٠ رقم ٧٩۶.

٢– صفه الصفوه : ٢ / ٣۶۴ رقم ٢۶٧.

٣– قتل فى خلافه الواثق لامتناعه عن القول بخلق القرآن ونفى التشبيه فعلقت على أُذنه رقعه فيها : بسم الله الرحمن الرحيم هذا رأس أحمد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله الإمام هارون وهو الواثق بالله أمير المؤمنين إلى القول بخلق القرآن ونفى التشبيه فأبى إلّا المعانده فعجّله الله الى نارِه. (المؤلف)

أحد أئمّه السنّه الإمام الشهير المتوفّى (۲۳۱) ، قال : رأيت مصاباً قد وقع فقرأت فى أذنه فكلّمتنى الجنّيه من جوفه : يا أبا عبد الله بالله دعنى أخنقه ، فإنّه يقول : القرآن مخلوق.

ما ألطفها من دعايه إلى المبدأ الباطل ، ولله درُّ الجنّيه العالمه التى بلغ من علمها أنّها قالت بعدم خلق القرآن. ونحن نشكر الله سبحانه على إبطال هذه السخافه القديمه على ممرّ الأيّام فلن تجد اليوم جانحاً إليها ولا محبّذاً إيّاها.

- ۳۲ -

رأس أحمد الخزاعى يتكلّم

ذكر الخطيب وابن الجوزى بالإسناد عن إبراهيم بن إسماعيل بن خلف ، قال : كان أحمد بن نصر خِلّى ، فلمّا قتل فى المحنه وصُلب رأسه أُخبرت أنَّ الرأس يقرأ القرآن ، فمضيت فبتُّ بقرب من الرأس مشرفاً عليه ، وكان عنده رجّاله وفرسان يحفظونه ، فلمّا هدأت العيون سمعت الرأس تقرأ : (الم* أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ) (۱) ، فاقشعرَّ جلدى.

وعن أحمد بن كامل القاضى عن أبيه ؛ أنَّه قال : وُكّل برأس أحمد من يحفظه بعد أن نصب برأس الجسر ، وأنَّ الموكّل به ذكر أنَّه يراه بالليل يستدير إلى القبله بوجهه فيقرأ سوره يس بلسان طَلِق ، وأنّه لمّا أخبر بذلك طُلب ، فخاف على نفسه فهرب.

وعن خلف بن سالم ؛ أنَّه قال : عندما قُتل أحمد بن نصر وقيل له : ألا تسمع ما الناس فيه يا أبا محمد؟ قال : وما ذلك؟ قال : يقولون إنَّ رأس أحمد بن نصر يقرأ القرآن ، قال : كان رأس يحيى بن زكريّا يقرأ (۲). ف)

۱- العنكبوت : ۱ - ۲.

۲- تاريخ بغداد : ۵ / ۱۷۹ [رقم ۲۶۲۳] ، صفه الصفوه : ۲ / ۲۰۵ [۲ / ۳۶۴ رقم ۲۶۷]. (المؤلف)

لاـ تبهظ الخطيب وابن الجوزى هـذه الأضـحوكه ، ولا أحسب أنَّهما يصـدّقانها ولكن لمّا كان يبهظهما وأمثالهما ما يؤثر (١) من أنَّ رأس مولانا أبى عبـد الله السبط الشـهيد صـلوات الله عليه كـان يقرأ القرآن الكريم على عامل السـنان ، ولقـد كانت هـذه الأكرومه متسالماً عليها فى العصور الخاليه ، فنحتوا هذه الأفائك تجاهها تخفيفاً لتلك المنزله الكريمه الخاصّه ببضعه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

النبى يفتخر بأبى حنيفه

عن رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم أنَّه قـال : إنَّ سـائر الأنبياء تفتخر بى ، وأنا أفتخر بأبى حنيفه ، وهو رجل تقىّ عنـد ربّى ، وكأنَّه جبل من العلم ، وكأنّه نبىّ من أنبياء بنى إسرائيل ، فمن أحبّه فقد أحبّنى ، ومن أبغضه فقد أبغضنى.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إنَّ آدم افتخر بى ، وأنا أفتخر برجل من أُمّتى اسمه نعمان ، وكنيته أبو حنيفه ، هو سراج أُمّتى.

أسـلفنا الروايتين مع جمله ممّـا اختلقته يـد الغلوّ فى الفضائل لأبى حنيفه فى الجزء الخامس (ص ٢٧٨ - ٢٧٩) وذكرنـا هنالك أنَّ أمّه من الحنفيّه بلغت مغالاتها فيه حدّا ذهبت إلى أعلميّته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى القضاء.

وذكر الحريفيش فى الروض الفائق (ص ٢١٥) إنَّ من ورع أبى حنيفه رضـى الله عنه أنَّ شاةً سرقت فى عهده فلم يأكل لحم شاه مدّه تعيش الشاه فيها.

لا أدرى لأىِّ خرافه أضـحك؟ ألفخر النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم برجل استتيب من الكفر مرّتين (٢) والنبىّ مفخره العالمين جميعاً صـلى الله عليه وآله وسلم وفى أُمّته من باهى به الله كمولاناف)

١- سيوافيك حديثه فى مسند المناقب ومرسلها إن شاء الله تعالى. (المؤلف)

٢- راجع الجزء الخامس : ص ٢٨٠. (المؤلف)

أمير المؤمنين عليه السلام ليله مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (۱)؟

أم لكون الرجل أعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقضاء؟ أنا لا أدرى من أين جاء أبو حنيفه بهذا العلم والفقه؟ أهو فقهٌ إسلامىّ والنبىّ صلى الله عليه وآله وسلم مستقاه ومنبثق أنواره؟ أم هو ممّا اتّخذه من غير المسلمين من رجال كابل أو بابل أو ترمذ (۲) فأحرِ به أن يُضرب عرض الجدار؟ وأىُّ حاجه للمسلمين إلى فقه غيرهم وقد أنعم الله عليهم بقضاء الإسلام وفقهه وفيهما القول الحاسم وفصل الخطاب؟

أم لورع الرجل الموصول بفقهه الناجع فى قصّه الشاه المسروقه الذى لا يصافقه عليه فيه أىُّ فقيه متورّع ، وقد أباح الإسلام أكل لحم الشياه فى جميع الأحيان ، وفى كلّها أفرادٌ منها مسروقةٌ فى الحواضر الإسلاميّه وأوساطها ، لكن هذا الفقيه لا يعرف عدم تنجّز الحكم فى الشبهات إذا كانت غير محصوره خارجاً أكثر أطرافها من محلِّ الابتلاء ، ولعلّه كان يعلم ذلك لكن عمله هذا من حيله التى هو أخبر بها عن نفسه ، قال أبو عاصم النبيل : رأيت أبا حنيفه فى المسجد الحرام يفتى ، وقد اجتمع الناس عليه وآذوه ، فقال : ما هاهنا أحدٌ يأتينا بشرطىّ؟ فقلت : يا أبا حنيفه تريد شرطيّا؟ قال : نعم. فقلت : اقرأ علىَّ هذه الأحاديث التى معى ، فقرأها فقمت عنه ووقفت بحذائه ، فقال لى : أين الشرطىّ؟ فقلت له : إنَّما قلت : تريد. لم أقل لك : أجىء به فقال : انظروا أنا أحتال للناس منذ كذا وكذا وقد احتال علىَّ هذا الصبىُ (۳).

أراد الإمام الأعظم بالقصّه التظاهر بالورع ونصبها فخّا لاصطياد الدهماء كقصته الأخرى المحرابيّه التى حكاها حفص بن عبد الرحمن ؛ قال : صلّيت خلفه فلمّا ف)

۱- أسلفنا حديثه فى الجزء الثانى : ص ۴۸. (المؤلف)

۲- إيعاز إلى محتد أبى حنيفه ، قال الحافظ أبو نعيم الفضل بن دكين وغيره : أصله من كابل. وقال أبو عبد الرحمن المقرى : إنه من أهل بابل. وقال الحارث بن إدريس : أصله من ترمذ. (المؤلف)

۳- أخبار الظراف لابن الجوزى : ص ۱۰۳ [ص ۱۵۷]. (المؤلف)

صلّی وجلس فی المحراب قال له رجلُ : أیحلّ أن تصلّی وفیه تصاویر؟ قال : أصلّی فیه منذ خمس وأربعین سنه فما علمت أنّ فیه تصاویر ، ثم أمر بالصور فطمست. وقال له رجلٌ : ما أحسن سقف هذا المسجد! قال : ما رأیته وأنا فیه أکثر من أربعین سنه (۱).

ولعلّ رأیه فی الشاه ممّا یوقف القارئ علی سرِّ عدم دخول آرائه مدینه الرسول صلی الله علیه وآله وسلم ، قال محمد بن مسلمه المدینی وقیل له : إنّ رأی أبی حنیفه دخل هذه الأمصار کلّها ولم یدخل المدینه ، قال : لأنّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال : علی کلِّ ثقب من أثقابها ملکٌ یمنع الدجّال من دخولها. وکلام هذا من کلام الدجّالین ، فمن ثم لم یدخلها (۲).

وفی فقه أبی حنیفه شذوذٌ تقصر عنه قصّه الشاه ، قد خالف فیه السنّه الثابته حتی قال وکیع بن الجراح (۳) : وجدت أبا حنیفه خالف مائتی حدیث عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم (۴). غیر أنّ عبد الله بن داود الحریبی المغالی فی حبِّ إمامه یقول : ینبغی للناس أن یدعوا فی صلاتهم لأبی حنیفه لحفظه الفقه والسنن علیهم (۵).

وقال صاحب مفتاح السعاده (۶) (۲ / ۷۰) : سمعت من أثق به یروی عن بعض الکتب أنّ ثابتاً - والد أبی حنیفه - توفّی وتزوّج أُمَّ الإمام أبی حنیفه رحمه الله الإمام جعفر الصادق ، وکان أبو حنیفه رحمه الله صغیراً ، وتربّی فی حجر جعفر الصادق ، وأخذ علومه منه ، وهذه إن ثبتت فمنقبهٌ عظیمهٌ لأبی حنیفه. ۱.

۱- مناقب أبی حنیفه ، تألیف الحافظ الکردری : ۱ / ۲۵۱. (المؤلف)

۲- أخبار الظراف لابن الجوزی : ص ۳۵ [ص ۴۵ - ۴۶]. (المؤلف)

۳- أبو سفیان الکوفی الحافظ کان ثقه حافظاً متقناً مأموناً عالیاً رفیع القدر کثیر الحدیث وکان یفتی ، توفّی سنه مائه وست وتسعین [تهذیب التهذیب : ۱۱ / ۱۱۴]. (المؤلف)

۴- الانتقاء لابن عبد البرّ - صاحب الاستیعاب - : ص ۱۵۰. (المؤلف)

۵- تاریخ ابن کثیر : ۱۰ / ۱۰۷ [۱۰ / ۱۱۴ حوادث سنه ۱۵۰ ه]. (المؤلف)

۶- مفتاح السعاده : ۲ / ۱۸۱.

عقّبه الحسن النعمانی فی تعلیق المفتاح ، فقال : کیف یتّجه أنَّ الإمام کان صغیراً وتربّی فی حجر الإمام الصادق ، لأنَّ جعفر الصادق توفّی سنه ثمان وأربعین ومائه عن ثمان وستین سنه ، والإمام أبو حنیفه توفّی سنه خمسین ومائه وولد علی قول الأکثر (۱) سنه ثمانین ، فتکون سنه ولادتهما واحده ، وبین وفاتیهما سنتان ، ثبت أنّهما من الأقران لا أنَّ الإمام صغیرٌ ، والإمام جعفر الصادق کبیرٌ.

وفی غضون ما ألّفه الموفّق بن أحمد ، والحافظ الکردری فی مناقب أبی حنیفه ، وما ذکره بعض الحنفیّه فی معاجم التراجم لدی ترجمته خرافات وسفاسف جمّه تُشوّه سمعه الإسلام المقدّس ، ولا یسوّغه العقل والمنطق إن لم یشفعهما الغلوّ فی الفضائل ، ومن أعجب ما رأیت ما ذکره الإمام أبو الحسین الهمدانی فی آخر خزانه المفتین ؛ من أنَّ الإمام أبا حنیفه لمّا حجَّ حجّه الوداع أعطی لسدنه الکعبه مالاً عظیماً حتی أخلوا له البیت ، فدخل وشرع للصلاه ، وافتتح القراءه کما هو دأبه علی رجله الیمنی حتی قرأ نصف القرآن ، ثم رکع ، وقام فی الثانیه علی رجله الیسری حتی ختم القرآن ثم قال : إلهی عرفتک حقَّ المعرفه لکن ما قمت بکمال الطاعه ، فهب نقصان الخدمه بکمال المعرفه ، فنودی من زاویه البیت : عرفت فأحسنت المعرفه ، وخدمت فأخلصت الخدمه ، غفرنا لک ولمن اتّبعک ، ولمن کان علی مذهبک إلی قیام الساعه (۲).

قال الأمینی : لیت شعری أیّ کمیّه من الزمن استوعبها الإمام حتی ختم الکتاب العزیز فی رکعتیه ، وقد أُخلی له البیت فی یوم من أیّام الموسم والناس عندئذٍ مزدلفون حول البیت ، یتحرّون التبرّک بالدخول فیه؟! وکیف وسع السدنه منع أُولئک الجماهیر عن قصدهم ، وکبح رغباتهم الأکیده طیله تلک البرهه الطویله؟!

ثم ما هذا الدأب من الإمام علی قراءه نصف القرآن الأوّل علی رجله الیمنی ، ف)

۱- وقال بعض : إنه ولد سنه إحدی وستین [وفیات الأعیان : ۵ / ۴۱۳ وصحح القول الأَوّل]. (المؤلف)

۲- مفتاح السعاده ۲ / ۸۲ [۲ / ۱۹۲]. (المؤلف)

ونصفه الآخر على رجله اليسرى؟ أهو حكمٌ متّخذٌ من كتاب؟ أم سنّه متّبعه صدع بها النبيّ الأعظم؟ أم بدعه لم نسمعها من غير الإمام؟ وهل فى الألعاب الرياضيّه المجعوله لحفظ الصحه والإبقاء على قوّه البدن ونشاطه مثل ذلك؟ أنا لا أدرى.

ثم كيف وسعت الإمام تلك الدعوى الباهظه العظيمه أمام ربِّ العالمين سبحانه ، وهو الواقف على السرائر والضمائر؟ وما أجرأه على دعوى لم يدّعها نبيّ من الأنبياء حتى خاتمهم صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم على سعه معرفتهم! ولا شكَّ أنَّ معرفته صلى الله عليه وآله وسلم أوسع ، وقد أغرق فيها نزعاً ، ومع ذلك لم يؤثر عنه صلى الله عليه وآله وسلم تقحّم الإمام فى مناجاه أو دعاء ، ولا يصدر مثل هذا إلّا عن إنسان معجب بنفسه ، مغترّ بعلمه ، غير عارف بالله حقّ المعرفه.

والمغفّل صاحب الروايه يحسب أنَّ الإمام ادّعاها فى عالم الشهود فصدّقه عليها هاتف عالم الغيب ، وليس هذا الهتاف المنسوج بيد الاختلاق الأثيمه إلّا دعايهً على الإمام وعلى مذهبه الذى هو أتفه المذاهب الإسلاميّه فقهاً. ولو كانت الأُمّه تصدّق هذه البشاره لمعتنقى ذلك المذهب ، وتراها من ربِّ البيت لا من الأساطير المزوّره لوجب عليها أن يكونوا حنفيّين جمعاء ، غير أنّ الأُمّه لا تصفق على صحّتها ، رضى بذلك الإمام أم لم يرض.

وأعجب من هذا ما ذكره العلّامه البرزنجى قال :

ذهب بعض الحنفيّه إلى أنَّ كلّا من عيسى والمهدى يقلّدان مذهب الإمام أبى حنيفه رضى الله عنه ، وذكره بعض مشايخ الطريقه ببلاد الهند فى تصنيف له بالفارسيّه شاع فى تلك الديار ، وكان بعض من يتوسّم بالعلم من الحنفيّه ، ويتصدّر للتدريس يشهر هذا القول ويفتخر به ويقرّره فى مجلس درسه بالروضه النبويّه.

وحكى الشيخ على القارى عن بعضهم أنّه قال : اعلم أنّ الله قد خصّ أبا

حنیفه بالشریعه والکرامه ، ومن کراماته : أنَّ الخضر علیه السلام کان یجیء إلیه کلّ یوم وقت الصبح ویتعلّم منه أحکام الشریعه إلی خمس سنین ، فلمّا توفّی أبو حنیفه ناجی الخضر ربّه قال : إلهی إن کان لی عندک منزله فائذن لأبی حنیفه حتی یعلّمنی من القبر علی حسب عادته حتی أعلم شرع محمد صلی الله علیه وآله وسلم علی الکمال لتحصل لی الطریقه والحقیقه ، فنودی : أن اذهب إلی قبره وتعلّم منه ما شئت. فجاء الخضر وتعلّم منه ما شاء کذلک إلی خمس وعشرین سنه أخری حتی أتمَّ الدلائل والأقاویل.

ثم ناجی الخضر ربّه وقال : یا إلهی ما ذا أصنع؟ فنودی : أن اذهب إلی صعالک (۱) واشتغل بالعباده إلی أن یأتیک أمری. إلی أن قال له : اذهب إلی البقعه الفلانیّه وعلّم فلاناً علم الشریعه. ففعل الخضر علیه السلام ما أُمر ، ثم بعد مدّه ظهر فی مدینه ما وراء النهر شابٌّ وکان اسمه أبا القاسم القشیریّ وکان یخدم أُمّه ویحترمها. إلی أن قال : فأمر الله الخضر أن اذهب إلی القشیریّ وعلّمه ما تعلّمت من أبی حنیفه رضی الله عنه لأنَّه أرضی أُمّه. فجاء الخضر إلی أبی القاسم وقال : أنت أردت السفر لأجل طلب العلم وقد ترکته لرضا أُمّک وقد أمرنی الله تعالی أن أجیء إلیک کلَّ یوم علی الدوام وأُعلّمک. فکلّ یوم یجیء إلیه الخضر حتی ثلاث سنین وعلّمه العلوم التی تعلّم من أبی حنیفه فی ثلاثین سنه ، حتی علّمه علم الحقائق والدقائق ودلائل العلم ، وصار مشهور دهره وفرید عصره ، حتی صنّف ألف کتاب وصار صاحب کرامه وکثر مریدوه وتلامیذه ، فکان له مریدٌ کبیر متدیِّنٌ لا یفارق الشیخ فعدَّ له الشیخ ألف کتاب من مصنّفاته ووضعه فی الصندوق وأعطی لذلک المرید وقال : قد بدا لی أمرٌ فاذهب وارم هذا الصندوق فی جیحون ، فحمل المرید الصندوق وخرج من عند الشیخ وقال فی نفسه : کیف أرمی مصنّفات الشیخ فی الماء؟ لکن أذهب وأحفظ الکتب وأقول للشیخ : رمیتها. وحفظ الکتب وجاء وقال للشیخ : رمیت الصندوق فی ک.

۱- کذا ، وفی المصدر : صعانک.

الماء. قال الشيخ : وما رأيت فى تلك الساعه من العلامات؟ قال : ما رأيت شيئاً. قال الشيخ : اذهب وارم الصندوق. فذهب المريد إلى الصندوق وأراد أن يرميه فلم يهن عليه ورجع إلى الشيخ مثل الأول وقال : رميته؟ قال : نعم. قال : وما رأيت؟ قال : لم أر شيئاً. قال الشيخ : ما رميته فاذهب وارمه فإنّ لى فيها سرّا مع الله ولا تردَّ أمرى.

فذهب المريد ورمى الصندوق فخرج من الماء يدٌ وأخذ الصندوق ، قال المريد له : من أنت؟ فنادى فى الماء : إنّى وكّلت أن احفظ أمانه الشيخ ، فرجع المريد وجاء إلى الشيخ فقال : رميت؟ قال : نعم. قال : وما رأيت؟ قال : رأيت الماء قد انشقّ وخرج منه يد وأخذ الصندوق وقد صرت متحيّراً ، وما السرّ فى ذلك؟ قال الشيخ : السرُّ فى ذلك أنَّه إذا قربت القيامه وخرج الدجّال ونزل عيسى ببيت المقدس فيضع الإنجيل بجنبه ويقول : أين الكتاب المحمدى؟ أو قد أمرنى الله أن أحكم بينكم بكتابه ولا أحكم بالإنجيل ، فيطلبون الدنيا ويطوفون البلاد فلم يوجد كتابٌ من كتب الشرع المحمدىّ ، فيتحيّر عيسى ويقول : إلهى : بما ذا أحكم بين عبادك ولم يوجد غير الإنجيل ، فينزل جبريل ويقول : قد أمر الله أن تذهب إلى نهر جيحون وتصلّى ركعتين بجنبه وتنادى : يا أمين صندوق أبى القاسم القشيرى سلّم إلىَّ الصندوق وأنا عيسى ابن مريم وقد قتلت الدجّال ، فيذهب عيسى إلى جيحون ويصلّى ركعتين ويقول مثل ما أمره جبريل ، فينشق الماء ويخرج الصندوق ويأخذه ويفتحه ويجد فيه ختمه وألف كتاب ، فيحيى الشرع بذلك الكتاب ، ثم سأل عيسى جبريل : بِمَ نال أبو القاسم هذه المرتبه؟ فقال : برضاء والدته. نقل من كتاب أنيس الجلساء (۱).

وقد أطنب الشيخ على القارى فى ردِّ هذه الأسطوره بعدّه صحائف إلى أن ف)

۱- الإشاعه لأشراط الساعه ، تأليف السيد محمد البرزنجى المدنى : ص ۲۲۱ - ۲۲۵ [۲۳۶ - ۲۳۹]. (المؤلف)

قال (۱) فی (ص ۲۳۰) : ثم إنَّ مثل هؤلاء لفرط تعصّبهم وعنادهم لیس مطمح نظرهم إلاّ تفضیل أبی حنیفه ولو بما لا أصل له ، ولو بما یؤدّی إلی الکفر ولیس عندهم علمٌ بفضائله الجمّه التی أُلّفت فیها الکتب (۲) فیرضون بالأکاذیب والافتراءات التی لا یرضاها الله ورسوله ولا أبو حنیفه نفسه ، ولو سمعها أبو حنیفه رضی الله عنه لأفتی بکفر قائلها وفی فضائل أبی حنیفه المقرّره المحرّره کفایه لمحبّیه ، ولا یحتاج فی إثبات فضله إلی الأقوال الکاذبه المفتراه المؤدِّیه إلی تنقیص الأنبیاء ، ومن العجائب أنّه وقع للقهستانی مع فضله وجلالته شیء من ذلک ، فقال فی شرح خطبه النقابه (۳) : إنّ عیسی إذا نزل عمل بمذهب أبی حنیفه کما ذکره فی الفصول الستّه. ولیت شعری ما الفصول الستّه؟ وما الدلیل علی هذا القول؟ فإنّا لله وإنّا إلیه راجعون. إلی آخره.

وفی مفتاح السعاده (۴) (۱ / ۲۷۵ و ۲ / ۸۲) : إنَّ أبا حنیفه رحمه الله تعالی رأی کأنّه ینبش قبر النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم ویجمع عظامه إلی صدره فهالته الرؤیا ، فقال ابن سیرین : هذه رؤیا أبی حنیفه. فقال : أنا أبو حنیفه. فقال ابن سیرین : اکشف عن ظهرک. فکشف فرأی خالاً بین کتفیه ، فقال : أنت الذی قال علیه الصلاه والسلام : یخرج فی أمّتی رجلٌ یقال له أبو حنیفه بین کتفیه خالٌ یحیی الله تعالی دینی علی یدیه ، ثم قال ابن سیرین : لا تخف إنّه صلی الله علیه وآله وسلم مدینه العلم وأنت تصل إلیها. فکان کما قال.

اقرأ وابک علی أُمّه محمد المرحومه بأیّ أناس بُلیت ، وبأیِّ خلق منیت؟! ما حیله الجاهل الغرّ وما ینجیه من هذه السخائف والأساطیر؟! ۳.

۱- الإشاعه لأشراط الساعه : ص ۲۴۳.

۲- الکتب المؤلّفه فی فضائل أبی حنیفه حوت بین دفّتیها لده هذه الترّهات والأکاذیب المزخرفه وما أکثرها! ولو لم یکن الباطل الذی لا أصل له مأخوذاً به فیها إذاً لم تلق منها باقیه. (المؤلف)

۳- فی المصدر : النقایه.

۴- مفتاح السعاده : ۱ / ۳۱۳، ۲ / ۱۹۳.

- ۳۴ -

أبو زرعه يجعل الحصاه تبراً

روى الذهبى فى تذكره الحفّاظ (۱) (۱ / ۱۷۴) عن خالد بن الفزر ، قال : كان حياه ابن شريح - أبو زرعه المصرى شيخ الديار المصريّه المتوفّى (۱۵۸) - من البكّائين ، وكان ضيّق الحال جدّا ، فجلست وهو متخلّ يدعو ، فقلت : لو دعوت أن يوسّع الله عليك فالتفت يميناً وشمالاً فلم ير أحداً فأخذ حصاه فرمى إلىَّ بها فإذا هى تبرةٌ ما رأيت أحسن منها. وقال : ما خير فى الدنيا إلّا للآخره ، ثم قال : هو أعلم بما يصلح عباده ، فقلت : وما أصنع بهذا؟ قال : استنفقها. فهبته والله أن أردّه.

- ۳۵ -

وضوء إبراهيم الخراسانى

ذكر اليافعى فى روض الرياحين (۲) ، عن إبراهيم الخراسانىّ المتوفّى (۱۶۳) قال : قال : احتجت يوماً إلى الوضوء فإذا أنا بكوز من جوهر ، وسواك من فضّه ألين من الخزِّ فاستكت وتوضّأت وتركتهما وانصرفت ، قال : وبقيت فى بعض سياحاتى أيّاماً لم أر فيها أحداً من الناس ولا طيراً ولا ذا روح ، وإذا بشخصٍ لا أدرى من أين خرج فقال لى : قل لهذه الشجره تحمل دنانير. فقلت : احملى دنانير. فلم تحمل ، ثم قال لها : احملى ، وإذا بشماريخ الشجره دنانير معلّقه ، فاشتغلت أنظر إليها ، ثم التفتُّ فلم أر الشخص وذهبت الدنانير من الشجره.

قال الأمينى : اقرأ وابك على الإسلام وعلى تاريخه ، وانظر كيف شوّهت صفحاته. ۳.

۱- تذكره الحفّاظ : ۱ / ۱۸۵ رقم ۱۸۰.

۲- روض الرياحين : ص ۲۶۲ - ۲۶۳.

الماجشون يموت ويحيى

أخرج الحافظ يعقوب بن أبى شيبه فى ترجمه أبى يوسف يعقوب بن أبى سلمه القرشى الشهير بالماجشون ، المتوفّى (۱۶۴) بالإسناد عن ابن الماجشون ، قال : قال : عُرج بروح الماجشون فوضعناه على سرير الغسل ، فدخل غاسلٌ إليه يغسّله ، فرأى عِرقاً يتحرّك فى أسفل قدمه ، فأقبل علينا وقال : أرى عِرقاً يتحرّك ولا أرى أن أعجل عليه ، فاعتللنا على الناس بالأمر الذى رأيناه ، وفى الغد جاء الناس وغدا الغاسل عليه فرأى العِرق على حاله فاعتذرنا إلى الناس ، فمكث ثلاثاً على حاله والناس يتردّدون إليه ليصلّوا عليه ثم استوى جالساً وقال : ائتونى بسويق. فأُتى به فشربه فقلنا له : خبِّرنا ما رأيت؟ فقال : نعم ؛ عُرج بروحى فصعد بى الملك حتى أتى سماء الدنيا فاستفتح فَفُتِح له ، ثم عرج هكذا فى السموات حتى انتهى إلى السماء السابعه فقيل له : من معك؟ قال : الماجشون. فقيل له : لم يأن له بعدُ بقى من عمره كذا وكذا سنه ، وكذا وكذا شهراً ، وكذا وكذا يوماً ، وكذا وكذا ساعه ، ثم هبط بى فرأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر عن يمينه ، وعمر عن يساره ، وعمر بن عبد العزيز بين يديه ، فقلت للملك الذى معى : من هذا؟ قال : عمر بن عبد العزيز. قلت : إنّه لقريبٌ من رسول الله ، فقال : إنّه عمل بالحقِّ فى زمن الجور وإنّهما عملا بالحقِّ فى زمن الحقِّ.

وأخرجه (۱) : ابن عساكر فى تاريخ الشام ، وذكره ابن خلّكان فى تاريخه (۲ / ۴۶۱) ، واليافعى فى مرآه الجنان (۱ / ۳۵۱) ، وابن حجر فى تهذيب التهذيب (۱۱ / ۳۸۹) ، وأبو الفلاح الحنبلى فى شذرات الذهب (۱ / ۲۵۹). .

۱- مختصر تاريخ دمشق : ۲۸ / ۴۳ - ۴۴ ، وفيات الأعيان : ۶ / ۳۷۶ رقم ۸۲۳ ، تهذيب التهذيب : ۱۱ / ۳۴۱ ، شذرات الذهب : ۲ / ۲۹۰ حوادث سنه ۱۶۴ ه.

قال الأمینی : ما کنت أحسب أن یوجد فی الأمّه الإسلامیّه من یتّهم الملک الموکّل بقبض الأرواح بالجهل بآونه الوفیات ، وقد وکّل به من عند العزیز العلیم ، فقال سبحانه : (قُلْ یَتَوَفَّاکُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی وُکِّلَ بِکُمْ) (۱) أو من یقذفه بالاستبداد فی نزع روح أحد قبل إراده المولی سبحانه وتعالی وفی الکتاب المنزل قوله : (اللهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِینَ) مَوتِهَا) (۲) (وَهُوَ الَّذِی یُحْیِی وَیُمِیتُ) (۳) (وَما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ کِتاباً مُؤَجَّلاً) (۴) (لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ یُحْیِی وَیُمِیتُ رَبُّکُمْ وَرَبُّ آبائِکُمُ الْأَوَّلِینَ) (۵) (هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ طِینٍ ثُمَّ قَضی أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّی) (۶) (وَلِکُلِّ أُمَّهٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا یَسْتَأْخِرُونَ ساعَهً وَلا یَسْتَقْدِمُونَ) (۷) (ما تَرَکَ عَلَیْها مِنْ دَابَّهٍ وَلکِنْ یُؤَخِّرُهُمْ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی) (۸) (ما تَرَکَ عَلی ظَهْرِها مِنْ دَابَّهٍ وَلکِنْ یُؤَخِّرُهُمْ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی) (۹) (فَیُمْسِکُ الَّتِی قَضی عَلَیْهَا الْمَوْتَ وَیُرْسِلُ الْأُخْری إِلی أَجَلٍ) (۱۰) (إِنَّ أَجَلَ اللهِ إِذا جاءَ لا یُؤَخَّرُ لَوْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (۱۱) (فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللهَ کانَ بِعِبادِهِ بَصِیراً) (۱۲).

کما إنّی ما کنت أشعر إمکان حرکه جارحه من جوارح المیّت بعد نزعه روحه ، فلم أدر بأیّ صله بالروح المقبوضه کان یتحرّک العِرق الماجشونیّ خلال ۵.

۱- السجده : ۱۱.

۲- الزمر : ۴۲.

۳- المؤمنون : ۸۰.

۴- آل عمران : ۱۴۵.

۵- الدخان : ۸.

۶- الأنعام : ۲.

۷- الأعراف : ۳۴.

۸- النحل : ۶۱.

۹- فاطر : ۴۵.

۱۰- الزمر : ۴۲.

۱۱- نوح : ۴.

۱۲- فاطر : ۴۵.

ثلاثه أيّام ، وإلى أىّ مركز حسّاس كانت صله ذلك العِرق النابض.

وما كنت أدرى أنَّ السموات العُلى لها أبواب مغلّقه يقف عندها ملك الموت فى كلِّ عروجه بروح من الأرواح فيستفتح فتفتح له.

وليتنى أدرى هل هذا السير البطىء - ثلاثه أيّام - لملك الموت فى استصحابه روح الماجشون يخصُّ بالماجشون فحسب أو هو الشأن المطّرد فى عامّه الأرواح؟

نعم ؛ كلُّ هذه تسوّغها الدعايه إلى السلطات الأمويّه الغاشمه التى كانت تحكم ١١ / ١٣٧ على الأُمّه فى تلكم الأيّام.

- ٣٧ -

رقعه من الله إلى أحمد إمام الحنابله

مرض بشر بن الحارث وعادته آمنه الرمليّه ، فبينما هى عنده إذ دخل الإمام أحمد ابن حنبل يعوده كذلك فنظر إلى آمِنه فقال لبشر : فاسألها تدعو لنا. فقال لها بشر : ادعى الله لنا ، فقالت : اللهمّ إنَّ بشر بن الحارث وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فأجرهما يا أرحم الراحمين. قال الإمام أحمد رضى الله عنه : فلمّا كان من الليل طرحت إلىَّ رقعه من الهواء مكتوب فيها : بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ذلك ولدينا مزيد.

أخرجه (١) : ابن عساكر فى تاريخه (٢ / ٤٨) ، وابن الجوزى فى صفه الصفوه (٤ / ٢٧٨).

- ٣٨ -

رسول إلياس وملك إلى أحمد

ذكر ابن الجوزى فى مناقب أحمد (٢) (ص ١٤٣) بالإسناد عن أبى حفص ٥.

١- تهذيب تاريخ دمشق : ٥ / ٣٤٠ رقم ١٣٦ ، صفه الصفوه : ٤ / ٣٠٥ رقم ٨٢٨.

٢- مناقب أحمد بن حنبل : ص ١٩٠ - ١٩١ باب ١٥.

القاضی ، قال : قدم علی أبی عبد الله أحمد بن حنبل رجلٌ من بحر الهند فقال : إنّی رجلٌ من بحر الهند خرجت أرید الصین فأصیب مرکبنا ، فأتانی راکبان علی موجه من أمواج البحر ، فقال لی أحدهما : أتحبُّ أن یخلّصک الله علی أن تُقرئ أحمد بن حنبل منّا السلام؟ قلت : ومن أحمد؟ ومن أنتما یرحمکما الله؟ قال : أنا إلیاس وهذا الملک الموکّل بجزائر البحر ، وأحمد بن حنبل بالعراق. قلت : نعم. فنفضنی البحر نفضه فإذا أنا بساحل الأبله ، فقد جئتک أُبلّغک منهما السلام.

- ۳۹ -

النخله تحمل بقلم أحمد

قال أبو طالب علیّ بن أحمد : دخلت یوماً علی أبی عبد الله وهو یملی وأنا أکتب فاندقّ قلمی فأخذ قلماً فأعطانیه ، فجئت بالقلم إلی أبی علیّ الجعفریّ فقلت : هذا قلم أبی عبد الله أعطانیه. فقال لغلامه : خذ القلم فضعه فی النخله عسی تحمل. فوضعه فیها فحملت.

مختصر طبقات الحنابله (۱) (ص ۱۱).

- ۴۰ -

تکّه سراویل أحمد

قال ابن کثیر فی تاریخه (۲) (۱۰ / ۳۳۵) : یروی أنّه لمّا أُقیم - أحمد بن حنبل - لیضرب - لمّا ضربه المعتصم - انقطعت تکّه سراویله ، فخشی أن یسقط سراویله ، فتکشف عورته ، فحرّک شفتیه فدعا الله فعاد سراویله کما کان ، ویروی أنّه قال : یا غیاث المستغیثین ، یا إله العالمین ، إن کنت تعلم أنّی قائمٌ لک بحقّ فلا تهتک لی عوره. .

۱- مختصر طبقات الحنابله : ص ۱۵.

۲- البدایه والنهایه : ۱۰ / ۳۶۸ - ۳۶۹ حوادث سنه ۲۴۱ ه.

الحريق والغريق وكرامه أحمد

روى ابن الجوزى فى مناقب أحمد (۱) (ص ۲۹۷) بإسناده عن فاطمه بنت أحمد قالت : وقع الحريق فى بيت أخى صالح وكان قد تزوّج إلى قوم مياسير ، فحملوا إليه جهازاً شبيهاً بأربعه آلاف دينار فأكلته النار فجعل صالح يقول : ما غمّنى ما ذهب منّى إلّا ثوب لأبى كان يصلّى فيه أتبرّك به وأُصلّى فيه ، قالت : فطفئ الحريق ودخلوا فوجدوا الثوب على سرير قد أكلت النار ما حواليه والثوب سليم.

قال ابن الجوزى : قلت : وهكذا بلغنى عن قاضى القضاه علىّ بن الحسين الزينبى أنّه وقع الحريق فى دارهم فاحترق ما فيها إلّا كتاباً كان فيه شىءٌ بخطّ أحمد.

وقال : قلت : ولمّا وقع الغرق ببغداد فى سنه أربع وخمسين وخمسمائه وغرقت كتبى سلم لى مجلّد فيه ورقتان بخطّ الإمام أحمد.

وقال الذهبى فى ذيل العبر (۲) ذكر ما وقع سنه (۷۲۵) ، واليافعى فى المرآه : ومن الآيات أنّ مقبره الإمام أحمد بن حنبل غرقت سوى البيت الذى فيه ضريحه ، فإنّ الماء دخل فى الدهليز علوّ ذراع ووقف بإذن الله وبقيت البوارى عليها غبار حول القبر ، صحَّ هذا عندنا ، وجرَّ السيل أخشاباً كباراً وحيّات غريبه الشكل.

مرآه الجنان (۴ / ۲۷۳) ، شذرات الذهب (۳) (۶ / ۶۶) ، صلح الإخوان للخالدى (ص ۹۸). .

۱- مناقب أحمد : ص ۳۹۹ - ۴۰۰ باب ۶۱.

۲- العبر فى خبر من غبر : ۴ / ۷۱ - ۷۲ حوادث سنه ۷۲۵ ه.

۳- شذرات الذهب : ۸ / ۱۱۹ حوادث سنه ۷۲۵ ه.

قال الأمينى : وكفى شاهداً على صدق هذه الكرامه عدم وجود أىّ أثر من ذلك المرقد المعظّم اليوم ، وقد جرفته السيول ، وعفت رسمه ، كأن لم يكن ، وغدا حديث أمس الدابر.

- ۴۲ -

الله يزور أحمد كلّ عام

روى ابن الجوزى فى مناقب أحمد (۱) (ص ۴۵۴) ، قال : حدّثنى أبو بكر بن مكارم بن أبى يعلى الحربى وكان شيخاً صالحاً قال : كان قد جاء فى بعض السنين مطرٌ كثير جدّا قبل دخول رمضان بأيّام ، فنمت ليله فى رمضان فأُريت فى منامى كأنّى قد جئت على عادتى إلى قبر الإمام أحمد بن حنبل أزوره فرأيت قبره قد التصق بالأرض حتى بقى بينه وبين الأرض مقدار ساف (۲) أو سافين فقلت : إنّما تمّ هذا على قبر الإمام أحمد من كثره الغيث فسمعته من القبر وهو يقول : لا ـ بل هذا من هيبه الحقِّ عزَّ وجلَّ لأنَّه عزَّ وجلَّ قد زارنى ، فسألته عن سرِّ زيارته إيّاى فى كلِّ عام ، فقال عزَّ وجلَّ : يا أحمد لأنّك نصرت كلامى فهو ينشر ويتلى فى المحاريب. فأقبلت على لحده أُقبّله ثم قلت : يا سيّدى ما السرُّ فى أنّه لا يقبّل قبر إلّا قبرك؟ فقال لى : يا بنىَّ ليس هذا كرامه لى ، ولكن هذا كرامه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنَّ معى شعرات من شعره صلى الله عليه وآله وسلم ألا ومن يحبّنى يزورنى (۳) فى شهر رمضان. قال ذلك مرّتين.

مرّت فى زياره إمام الحنابله أحمد فى الجزء الخامس (ص ۱۹۷ - ۲۰۱) لده هذه من آيات الغلوّ. فراجع ويا حبّذا لو صدقت الأحلام. ى.

۱- مناقب أحمد : ص ۶۰۷ باب ۹۲.

۲- الساف والسافه : الصف من الطين أو اللبن جمع آسف وسافات. (المؤلف)

۳- فى المصدر : لم لا يزورنى.

أحمد والملكان النكيران

ذكر ابن الجوزى فى مناقب أحمد (۱) (ص ۴۵۴) عن عبد الله بن أحمد يقول : رأيت أبى فى المنام فقلت : ما فعل الله بك؟ قال : غفر لى. قلت : جاءك منكرٌ ونكيرٌ؟ قال : نعم ، قالا لى : من ربّك؟ قلت : سبحان الله أما تستحيان منّى؟ فقالا لى : يا أبا عبد الله اعذرنا بهذا أُمرنا.

قال الأمينى : ما أجرأ الإمام على الملكين الكريمين فى ذلك المأزق الحرج! وما أجهله بالناموس المطّرد من سؤال القبر وأنَّه بأمر من الله العلىِّ العزيز! حتى جابه الملكين بذلك القول الخشن ، ما أحمد وما خطره؟ وقد جاء فى الروايه : أنَّ عمر ارتعد منهما لمّا دخلا عليه (۲) وكان عمر بمحلّ من المهابه ؛ على حدِّ قول عكرمه أنَّه دعا حجّاماً فتنحنح عمر وكان مهيباً فأحدث الحجّام ، فأعطاه عمر أربعين درهماً (۳).

وعلى الملكين أن يشكرا الله سبحانه على أن كفَّ الإمام عن أن يصفعهما فيفقأ ف)

۱- مناقب أحمد : ص ۶۰۶ باب ۹۲.

۲- قال السيّد الجردانى فى مصباح الظلام : ۲ / ۵۶ [۲ / ۱۳۲] : إنّ الله تعالى أعطى عليّا علم البرزخ ، فلمّا مات عمر بن الخطاب رضى الله عنه جلس علىّ على قبره ليسمع قوله للملكين ، فلمّا دخلا عليه ارتعد منهما ثمّ أجاب ، فقالا له : نم. فقال : كيف أنام وقد أصابنى منكما هذه الرعده؟ وقد صحبت النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكن أشهد عليكما الله وملائكته أن لا تدخلا على مؤمن إلّا فى أحسن صوره ففعلا. فقال له على بن أبى طالب : نم يا ابن الخطّاب ، فجزاك الله عن المسلمين خيراً لقد نفعت الناس فى حياتك ومماتك. اقرأ واضحك. (المؤلف)

۳- طبقات ابن سعد : ۳ / ۲۰۶ [۳ / ۲۸۷] ، تاريخ بغداد : ۱۴ / ۲۱۵ ، تاريخ عمر لابن الجوزى : ص ۹۹ [۱۲۵ باب ۴۵] ، كنز العمّال : ۶ / ۳۳۱ [۱۲ / ۵۶۴ ح ۳۵۷۶۹]. (المؤلف)

عینهما کما فعل موسی بملک الموت فی مزعمه أبی هریره (۱) فرجع إلی ربّه فقال : أرسلتنی إلی عبدٍ لا یرید الموت ، فردَّ الله إلیه عینه. کما فی سنن النسائی (۲) (۴ / ۱۱۸).

وفی لفظ الطبری فی تاریخه (۳) (۱ / ۲۲۴) : قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم : إنَّ ملک الموت کان یأتی الناس عیاناً حتی أتی موسی فلطمه ففقأ عینه ، قال : فرجع ، فقال : یا ربّ إنَّ عبدک موسی فقأ عینی ، ولولا کرامته علیک لشققت علیه. فقال : ائت عبدی موسی فقل له فلیضع کفّه علی متن ثور فله بکلِّ شعره وارت یده سنه ، وخیّره بین ذلک وبین أن یموت الآن. قال : فأتاه فخیّره فقال له موسی : فما بعد ذلک؟ قال : الموت. قال : فالآن إذاً. قال : فشمّه شمه قبض روحه ، قال : فجاء بعد ذلک إلی الناس خفیّا.

وأخرج الحکیم الترمذی مرفوعاً : أنَّ ملک الموت کان یأتی الناس عیاناً حتی جاء موسی فلطمه ففقأ عینه فصار یأتی الناس بعد ذلک خفیه. ذکره الشعرانی فی مختصر تذکره القرطبی (۴) (ص ۲۹).

ما أعیا هذا الملک - المأخوذ فیه البأس والشدّه من الله شدید البطش - حتی تمکّن منه إنسان فصفعه وفقأ عینه! ثم لم یزل الخوف مزیج نفسیّته حتی تخفّی عن الذین هم فی قبضته ، ورهن تصرّفه ، حیث وکّل بهم وبقبض أرواحهم ، ولا کرامه لهم علی الله ککرامه موسی النبیّ علیه السلام فیحاذر الصفعه منهم.

وإن تعجب فعجبٌ أنَّ مرسل ملک الموت هو الله سبحانه لِم لَم یعطه بأساً یفوق ۳.

۱- راجع صحیح البخاری : ۱ / ۱۵۸ [۱ / ۴۴۹ ح ۱۲۷۴] فی أبواب الجنائز ، و ۲ / ۱۶۳ [۳ / ۱۲۵۰ ح ۳۲۲۶] باب وفاه موسی ، صحیح مسلم : ۲ / ۳۰۹ [۴ / ۵۲۱ ح ۲۳۷۲] ، مسند أحمد : ۲ / ۳۱۵ [۲ / ۶۰۶ ح ۸۰۵۳] ، العرائس للثعلبی : ص ۱۳۹ [ص ۲۴۷]. (المؤلف)

۲- یوجد الحدیث فی الطبعه التی اعتمدها المؤلف وهی طبعه دار الکتاب العربی ، وحذف من الطبعه المعتمده لدینا.

۳- تاریخ الطبری : ۱ / ۴۳۴.

۴- مختصر تذکره القرطبی : ص ۴۳.

كلَّ بأس وهو يعلم من خلق ، وأنَّ فيهم من يجرؤ على رسوله فيصفعه فيفقأ عينه ، وفيهم من يخافه الرسول فيخفى نفسه عنه؟ أكان ذلك غفله؟ أم أنَّ خزانه القدره قد نفدت؟ أم لم يكن يعلم ما يقع - وهو علاّم الغيوب - حتى وقعت الواقعه؟ أم لم يكن فى صفوف الموظّفين بعالم الملكوت أىُّ تدريب حتى يتمكّنوا من مقابله الشدائد إلى عهد موسى ، ثم اطّرد التدريب بإخفاء الموظّف نفسه عند تنفيذ وظيفته؟ تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوّا كبيراً.

وهلمَّ معى إلى النبىِّ المعصوم موسى على نبيّنا وآله وعليه السلام نراه كيف يتجرّأ على ملك الموت ، وهو يعلم أنّه رسولٌ من الله العظيم ، وأنّه إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعه ولا يستقدمون ، وأنّه لا تُجديه الصفعه والفقأه؟ وعلى فرض أن يهرب عنه هذا الرسول أو ينسحب عنه بانتظام فإنّه يأتيه غيره أشدّ منه بأساً ، لأنّ الله سبحانه مميته لا محاله ، ولا مردَّ لمجرى قضائه ، وهب أنَّه تخلّص من بأس هذا الملك ، فهل يتخلّص من بأس مُرسله المنتقم القهّار ، وقد أثار غضبه بمجابهه ممثّله؟ أبعد الله الإفك والزور عليه سبحانه وعلى رسوله وملائكته ، وانتقم من كلِّ أفّاك أثيم.

أضف إلى ذلك كلّه ما قاله سيّدنا الحجّه شرف الدين العاملى فى كتاب أبى هريره (۱) (ص ۸۶) ممّا لفظه :

ونحن لِمَ برئنا من أصحاب الرسّ وفرعون موسى وأبى جهل وأمثالهم ولعنّاهم بكرهً وأصيلاً؟ أليس ذلك لأنّهم آذوا رُسل الله حين جاءوهم بأوامره؟ فكيف نجوّز مثل فعلهم على أنبياء الله وصفوته من عباده؟ حاشا لله إنَّ هذا لبهتانٌ عظيمٌ.

ثم إنَّ من المعلوم أنَّ قوّه البشر بأسرهم ، بل قوّه جميع الحيوانات منذ خلقها الله تعالى إلى يوم القيامه لا تثبت أمام قوّه ملك الموت فكيف - والحال هذه - تمكّن ۷.

۱- كتاب أبو هريره : ص ۷۱ رقم ۷.

موسی علیه السلام من الوقیعه فیه؟ وهلّا دفعه الملک عن نفسه ، مع قدرته علی إزهاق روحه ، وکونه مأموراً من الله تعالی بذلک؟

ومتی کان للملک عینٌ یجوز أن تُفْقأ؟

ولاـ تنس تضییع حقِّ الملک وذهاب عینه ولطمته هدراً إذ لم یُؤمر الملک من الله بأن یقتصَّ من موسی صاحب التوراه التی کتب الله فیها : إنَّ النفس بالنفس ، والعین بالعین ، والأنف بالأنف ، والأُذن بالأُذن ، والسنّ بالسنّ والجروح قصاص (۱) ولم یعاتب الله موسی علی فعله هذا بل أکرمه إذ خیّره بسببه بین الموت والحیاه سنین کثیره بقدر ما تواریه یده من شعر الثور.

وما أدری ما الحکمه فی ذکر شعر الثور بالخصوص؟ إلی آخره.

هذه جملهٌ ممّا وجدنا من کرامات الإمام أحمد ، وکم وکم لها من نظیر! وأنت حدِّث العاقل بما لا یقبله عقله فإن صافقک علیه فهو معتوهٌ ، لکن القوم عقلاء وقبلوها ، ونحن إذ عزونا ما هو أخفُّ وأخفُّ وطأه من هذه ممّا یساعده العقل والمنطق والاعتبار إلی أئمّه أهل بیت الوحی علیهم السلام الذین أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً ، فهنالک الجلبه واللغط ، والترکاض والصخب ، وهتافٌ من شتی الجوانب : هذا لا یکون ، هذا غیر معقول ، حدیثٌ واه ، هذا قول غلاه الشیعه ، هذا قول الرافضه ، هذا لا یصحُّ وإن صحَّ إسناده ، إسناده صحیح غیر أنَّ فی قلبی منه شیئاً ، هذا لا یصحُّ وإن جاء بألف طریق. إلی أمثال هذه التهجّمات الفارغه. ف)

۱- إشاره إلی الآیه : ۴۵ من سوره المائده وقد وجدنا فی الفقره ال : ۲۳ من الإصحاح : ۲۱ من إصحاحات الخروج من التوراه الموجوده فی أیدی الیهود والنصاری فی هذه الأیام ما هذا لفظه : إن حصلت أذیّه تعطی نفساً بنفس ، وعیناً بعین ، وسنّا بسن ، ویداً بید ، ورجلاً برجل ، وکیّا بکیّ ، وجرحاً بجرح ، ورضّا برضّ. (المؤلف)

- ۴۴ -

إمام المالكيه يرى النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم كلّ ليله

ذكر الحريفيش فى الروض الفائق (ص ۲۷۰) قال : قال المثّنى بن سعيد القصير : سمعت مالكاً - إمام المالكيه - يقول : ما بتُّ ليله إلاّ رأيت النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فيها.

قال الأمينى : هل يُكذَّب الإمام فى دعواه التى لا تُعلم إلاّ من قِبَلِه؟ أو يرمى ابن سعيد بالإفك وإن كان قصيراً؟ أو يُعاتب الحُريفيش فى نقله وإن كان مصغّراً؟

وللإمام مالك موقف خطر مع الملكين العظيمين : منكر ونكير ، لا يقلّ عن موقف الإمام أحمد معهما ، ذكره الشعرانى فى الميزان (۱ / ۴۶) قال : لمّا مات شيخنا شيخ الإسلام الشيخ ناصر الدين اللقانى رآه بعض الصالحين فى المنام فقال له : ما فعل الله بك؟ فقال : لمّا أجلسنى الملكان فى القبر ليسألانى أتاهم الإمام مالك فقال : مثل هذا يحتاج إلى سؤال فى إيمانه بالله ورسوله؟ تنحّيا عنه ، فتنحّيا عنّى.

قال الأمينى : ألا من معبّر يعبّر هذه الأحلام؟ ولعلَّ كلّ فرد من المعبّرين يقول : أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين. وإن اتّخذها الحفّاظ كأصل مسلّم استندوا إليها عند المغالاه فى الفضائل. كأنَّ الملكين لم يكن عندهما عرفان بمن يحتاج إلى سؤال فى إيمانه ، ولم يكن هنالك ناموسٌ مطّردٌ من المولى سبحانه يتّبعانه ، أعوذ بالله من ضئوله العقل.

- ۴۵ -

الملكان وأبو العلاء الهمدانى

قال ابن الجوزى فى المنتظم (۱) (۱۰ / ۲۴۸) : رأى شخص أنَّ يدين خرجتا من محراب مسجد فقال : ما هذه اليدان؟ فقيل : هذه يد آدم بسطها ليعانق أبا العلاء ۹.

۱- المنتظم : ۱۸ / ۲۰۸ رقم ۴۲۹۹.

الحافظ – الحسن بن أحمد المتوفّى (۵۶۹) – وإذا بأبى العلاء قد أقبل ، قال : فسلّمت عليه فردَّ علىَّ السلام وقال : يا فلان رأيت ابنى أحمد حين قام على قبرى يلقّننى؟ أما سمعت صوتى حين صِحت على الملكين؟ فما قدرا أن يقولا شيئاً فرجعا.

نظراً إلى هـذه المزعمه يجب أن يكون أبو العلاء أشجع من عمر الذى خاف النكيرين وارتعد منهما ، ثم لمّا قالا له : نَم. قال : كيف أنام وقد أصابنى منكما هذه الرعده وقد صحبت النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم (۱) ولعلّهما قبلا وصيّه عمر لمّا نشدهما أن لا يأتيا مؤمناً إلّا بصوره جميله ففعلا ، فلم يهبهما أبو العلاء فصاح عليهما ، وخاشنهما الإمام أحمد ، وطردهما مالك عن ناصر الدين اللقانى ، أو أنّهما أتى عليهما الشيخوخه والهرم منذ عهد الخليفه إلى هذه العصور المتأخّره ، وبلغ منهما الضعف فأخفقت بسالتهما ، فلم يُهب جانبهما ، وإلى الغايه لم ينكشف لنا سرُّ تسليط المولى سبحانه هؤلاء الأعلام على الملكين الكريمين ، وفيه اختلال النظام المقرّر المطّرد الإلهى ، نعوذ بالله من هذه المزاعم التافهه كلّها.

– ۴۶ –

غمامه تظلّ على جنازه

قال الحافظ الجزرى فى طبقات القرّاء (۲ / ۲۷۱) : توفّى ابن الأخرم محمد بن النضر الدمشقى سنه (۲۴۱ ، ۲۴۲) بدمشق ، قال عبد الباقى : وصلّيت عليه فى المصلّى بعد صلاه الظهر وكان يوماً صائفاً ، وصعدت غمامه على الجنازه من المصلّى إلى قبره فكانت شبه الآيه.

قال الأمينى :

وفى كلِّ شىء له آيهٌ

تدلُّ على أنَّه واحدُف)

۱– مرّ تمام القصّه فى : ص ۱۴۰ من هذا الجزء. (المؤلف)

- ۴۷ -

شابّ ينظر الإذن من ربّه

ذكر الحريفيش فى الروض الفائق (ص ۱۲۶) عن ذى النون المصرى أنّه قال : رأيت شابّا عند الكعبه يكثر الركوع والسجود ، فدنوت منه وقلت له : إنّك لتكثر الصلاه ، فقال : أنتظر الإذن من ربّى فى الانصراف ، قال : فرأيت رقعهً سقطت فيها مكتوبٌ :

من العزيز الغفور إلى عبدى الصادق : انصرف مغفوراً لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر.

قال الأمينى : لقد جنى من نزلت إليهم هذه الرقاع (۱) حيث لم يوصوا بالتحفّظ عليها لتستفيد بها الأُمّه وتتبرّك بها فى أجيالها المتأخّره وتتّخذها معتبراً عوضاً عن أن تكون خبراً ، وتزدان بها متاحف الآثار ، لكن لهم عذراً وهو أنّهم لم يشاهدوها فلم يوصوا بها ، وإنَّما هى شباكٌ طنّبت لاقتناص الأغرار من أُمّه محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

- ۴۸ -

شجره أُمّ غيلان تثمر رطباً

قال بكر بن عبد الرحمن رحمه الله : كنّا مع ذى النون المصرى - المتوفّى (۲۴۵) - فى الباديه فنزلنا تحت شجره أُمّ غيلان فقلنا : ما أطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب! فتبسّم ذو النون وقال : تشتهون رطباً؟ وحرّك الشجره وقال : أقسمت عليك بالذى أنبتك وخلقك شجره إلّا ما نثرت علينا رطباً جنيّا ، ثم حرّكها فنثرت رطباً فأكلنا وشبعنا ، ثم نمنا وانتبهنا وحرّكنا الشجره فنثرت علينا شوكاً. ف)

۱- وما أكثرها وألطفها! راجع ما مرّ فى هذا الجزء : ص ۱۲۱ ، ۱۲۵ ، ۱۳۷ وما يأتى. (المؤلف)

الروض الفائق (ص ۱۲۶) ، مرآه الجنان لليافعى (۲ / ۱۵۱) وقال : ذكره خلائق من الصالحين ، ورواه عنهم كثيرٌ من العلماء العاملين.

قال الأمينى : إلى المولى سبحانه نبتهل فى أن يهب لأولئك الصالحين والعلماء العاملين عقلاً وافياً يزعهم عن الخضوع للخرافات.

- ۴۹ -

ابن أبى الحوارى فى التنّور

روى ابنا عساكر (۱) وكثير : أنّ أحمد بن أبى الحوارى (۲) كان قد عاهد أبا سليمان الدارانى ألّا يغضبه ولا يخالفه ، فجاءه يوماً وهو يحدِّث الناس فقال : يا سيّدى هذا قد سجروا التنّور (۳) ، فما ذا تأمر؟ فلم يردّ عليه أبو سليمان لشغله بالناس ، ثم أعادها أحمد ثانيه ، وقال له فى الثالثه : اذهب فاقعد فيه. ثم اشتغل أبو سليمان فى حديث الناس ، ثم استفاق فقال لمن حضره : إنّى قلت لأحمد : اذهب فاقعد فى التنّور وإنّى أحسب أن يكون قد فعل ذلك ، فقوموا بنا إليه ، فذهبوا فوجدوه جالساً فى التنّور ولم يحترق منه شيءٌ ولا شعره واحده.

تاريخ ابن كثير (۴) (۱۰ / ۳۴۸).

ألا ـ تعجب من ابن كثير يسجّل أمثال هذه الأُسطوره كحقائق ثابته ثم لمّا يبلغ به السير والبحث إلى فضيله معقوله من فضائل أهل بيت الوحى عليهم السلام أربد وجهه ، وأزبد فمه ، وعاد صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصعّد فى السماء ، وأطلق لسانه البذىّ على من جاء بذلك الذكر الشذىّ (كَذلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ) (۵). ۵.

۱- مختصر تاريخ دمشق : ۳ / ۱۴۳.

۲- أحد الأعلام ، يروى عنه أبو داود وابن ماجه وأبو حاتم ، توفّى ۲۴۶. (المؤلف)

۳- كذا فى البدايه والنهايه ، وفى مختصر تاريخ دمشق : إنّ التنّور قد سُجِر ، فما ذا تأمر؟

۴- البدايه والنهايه : ۱۰ / ۳۸۴ حوادث سنه ۲۴۶ ه.

۵- الأنعام : ۱۲۵.

- ۵۰ -

کتاب من الله الی ابن الموفّق

عن أبی الحسن علیّ بن الموفّق المتوفّی (۲۶۵) قال : خرجت یوماً لأؤذّن ، فأصبت قرطاساً فأخذته ووضعته فی کمّی ، فأذّنت وأقمت وصلّیت فلمّا صلّیت ، قرأته فإذا فیه مکتوبٌ : بسم الله الرحمن الرحیم یا علیّ بن الموفّق تخاف الفقر وأنا ربّک؟

تاریخ الخطیب البغدادی (۱۲ / ۱۱۲) ، صفه الصفوه لابن الجوزی (۱) (۲ / ۲۱۸).

کان حقّا علی الحافظین الخطیب وابن الجوزی أن یذکرا شطراً من حیاه هذا الرجل بعد الکتاب المذکور المغموره بالیسار والنعمه لتکون تصدیقاً للخبر وشاهداً علی صحّه المزعمه ، لکنّهما أغفلا عن ذلک فلم یقم لنا شاهدٌ ولا حجّهٌ.

- ۵۱ -

الحوراء تکلّم أبا یحیی

قال أبو یحیی زکریّا بن یحیی الناقد (۲) : اشتریت من الله حوراء بأربعه آلاف ختمه ، فلمّا کان آخر ختمه سمعت الخطاب من الحوراء وهی تقول : وفیت بعهدک فها أنا التی قد اشتریتنی.

تاریخ بغداد للخطیب (۸ / ۴۶۲) ، المنتظم لابن الجوزی (۳) (۶ / ۸) ، مناقب أحمد ۰.

۱- صفه الصفوه ۲ / ۳۸۶ رقم ۲۷۳.

۲- أحد الأعلام المجتهدین وأئمّه الحدیث من تلمذه أحمد بن حنبل إمام الحنابله ، توفّی سنه ۲۸۵. (المؤلف)

۳- المنتظم : ۱۲ / ۳۸۶ رقم ۱۹۲۰.

لابن الجوزی (۱) (ص ۵۱۰).

لیس لک أن تناقش فی المدّه التی ختم أبو یحیی فیها الأربعه آلاف ختمه ، فإنَّ من الممکن عند القوم أن یختمها فی بضع دقائق ، فإنّ أبا مدین المغربی کان یختم فی الیوم واللیله سبعین ألف ختمه.

- ۵۲ -

دعاوی سهل بن عبد الله التستری

ذکر الشعرانیّ فی طبقات الأخیار (۲) (۱ / ۱۵۸) نقلاً عن کتاب الجواهر لسهل ابن عبد الله التستری المتوفّی (۲۸۳) أنَّه قال : أشهدنی الله تعالی ما فی العُلی وأنا ابن ستّ سنین ، ونظرت فی اللوح المحفوظ وأنا ابن ثمان سنین ، وفککت طلسم السماء وأنا ابن تسع سنین ، ورأیت فی السبع المثانی حرفاً معجماً حار فیه الجنُّ والإنس ففهمته ، وحمدت الله علی معرفته ، وحرّکت ما سکن وسکّنت ما تحرّک بإذن الله تعالی وأنا ابن أربع عشره سنه.

قال الأمینی : لیت شعری متی ما أشهد الله ما فی العُلی نبیّه الأعظم صاحب الرساله الخاتمه؟ ومتی ما نظر صلی الله علیه وآله وسلم فی اللوح المحفوظ وفکّ طلسم السماء؟ وهل رأی ذلک الحرف المعجم الذی حار فیه الجنُّ والإنس وفهمه ، وهل حرّک وسکّن بإذن الله؟

ایم الله إنَّ هذه الأساطیر المشمرجه (۳) لا یبوح بها إلاّ من یتخبّطه الشیطان من المسّ ، وإن هی إلاّ سمٌّ ناقع علی روح الإسلام تمسُّ کرامه الأولیاء ، وتشوّه سمعه ه.

۱- مناقب أحمد : ص ۶۷۹ باب ۱۰۰.

۲- طبقات الأخیار : ۱ / ۱۸۳ رقم ۲۸۶.

۳- شمرج النساج الثوب : نسجه نسجاً ضعیفاً ، وشمرج فی الکلام : خلّطه.

الأمّه المسلمه ، وتسوِّد صحيفه تاريخها عند الأمم ، وتضحك الملأ على عقليّه أولئك المؤلّفين الذين جُمِعت بيراعهم أشتاتُ التاريخ الإسلامىّ.

- ۵۳ -

سهل وجبل قاف

عن سهل بن عبد الله ، قال : صعدت جبل قاف فرأيت سفينه نوح مطروحه فوقه. وقيل لأبى يزيد رضى الله عنه : هل بلغت جبل قاف؟ فقال : جبل قاف أمره قريبٌ بل جبل كاف وجبل صاد وجبل عين ، وهى محيطهٌ بالأرض ، حول كلّ أرض جبل بمنزله حائطها ، وجبل قاف بهذهِ الأرض وهى أصغر الأرضين ، وهو أيضاً أصغر الجبال ، وهو جبل من زمرّده خضراء وقيل : إنّ خضره السماء من خضرته. وروى : أنَّ الدنيا كلّها خطوهٌ للوليِّ. وحكى : أنَّ وليّا من أولياء الله تعالى احتاج إلى النار فرفع يده إلى القمر فاقتبس منه جذوه فى خرقه كانت معه (۱).

قال الأمينى : حقّا قيل : الجنون فنون. وايم الله يميت القلب ويجلب الهمّ ضياع التاريخ الإسلامىّ بيد هؤلاء المشعوذين الذين شوّهوا صحائفه بأمثال هذه الترّهات التى لم يُخلق مثلها فى أساطير الأوّلين.

- ۵۴ -

وحشىّ أتى بماء الوضوء

قال سهل بن عبد الله رضى الله عنه : أوّل ما رأيت من العجائب والكرامات أنّى خرجت يوماً إلى موضع خالٍ فطاب لى المقام فيه ، فوجدت من قلبى قرباً إلى الله تعالى ، وحضرت الصلاه وأردت الوضوء ، وكانت عادتى من صباى تجديد الوضوء لكلِ ف)

۱- روض الرياحين لليافعى : ص ۱۷۲ [ص ۳۶۲ رقم ۳۸۷]. (المؤلف)

صلاه ، فكأنّى اغتممت لفقد الماء ، فبينما أنا كذلك ، وإذا دبٌّ يمشى على رجليه كأنّه إنسانٌ معه جرّه خضراء قد أمسك بيديه عليها ، فلمّا رأيته من بعيد توهّمت أنّه آدمى حتى دنا منّى وسلّم علىَّ ووضع الجرّه بين يدىَّ ، فجاءنى اعتراض العلم فقلت : هذه الجرّه والماء من أين هو؟ فنطق الدبّ وقال : يا سهل إنّا قومٌ من الوحوش قد انقطعنا إلى الله تعالى بعزم المحبّه والتوكّل ، فبينما نحن نتكلّم مع أصحابنا فى مسأله إذ نودينا : ألا إنَّ سهلاً يريد ماءً ليجدِّد الوضوء. فوضعت هذه الجرّه بيدى ، وإذا بجنبى ملكان فدنوت منهما فصبّا فيها الماء من الهواء وأنا أسمع خرير الماء. إلى آخر القصه.

روض الرياحين (۱) (ص ۱۰۴ ، ۱۰۵).

قال الأمينى : سل عن هذه العجائب الدبَّ الطلِق الذلِق صاحب الجرّه الخضراء ، أو بقيّه الوحوش المنقطعه إلى الله بعزم المحبّه والتوكّل ، أو سل الملكين إن سهل لك السبيل إليهما ، وإن لم تجدهما فسل عقلك واتّخذه حكماً ، واستعذ بالله من هذه الأوهام المخزيه.

- ۵۵ -

قصّه فيها كرامتان

قال عبد الله بن حنيف رحمه الله : دخلت بغداد قاصداً الحجَّ ، ولم آكل الخبز أربعين يوماً ، ولم أدخل على الجنيد وكنت على طهاره ، فرأيت ظبياً على رأس البئر وهو يشرب وكنت عطشاناً ، فلمّا دنوت إلى البئر ولّى الظبى ، فإذا الماء فى أسفل البئر ، فمشيت وقلت : يا سيدى ما لى محلّ هذا الظبى؟ فنوديت من خلفى : جرّبناك فلم تصبر فارجع وخذ ، فرجعت فإذا البئر ملآنهٌ ماءً ، فملأت ركوتى ، فكنت أشرب منه وأتطهّر إلى المدينه ولم أنفد ، ولمّا استقيت سمعت هاتفاً يقول : إنَّ الظبى جاء بلا ركوه ولا حبل وأنت جئت معك الركوه. فلمّا رجعت من الحجِّ دخلت الجامع ، فلمّا وقع بصر ۸.

۱- روض الرياحين : ص ۲۱۸ رقم ۱۹۸.

الجنيد علیً قال : لو صبرت ولو ساعه لنبع الماء من تحت رجليك.

الروض الفائق (ص ۱۲۷).

قال الأمينى : أوهامٌ متراكمه بعضها فوق بعض ، وهل ترك الجنيد للأنبياء والرسل علماً بالمغيب ولم يبح به ، وهل أتى البئر العميقه وليٌّ من الأولياء بلا ركوه ولا حبل كالظباء التى تفقدهما ولا يسعها التأهّب بأمثالهما ، وأمّا الإنسان العادى فليس له وهو سارٍ فى عالم الأسباب إلّا أن يحمل معه أدوات حاجته ، هكذا خلق الله البشر ، وهو ظاهر كثير من الأحاديث الشريفه. وحسبك سيره النبىّ الأعظم والمرسلين من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين. وكلّهم لله أولياء ، وجميعهم أفضل من ابن حنيف.

- ۵۶ -

حلق اللحيه لله

أخرج الحافظ أبو نعيم فى حليه الأولياء (۱۰ / ۳۷۰) قال : سمعت أبا نصر يقول : سمعت أحمد بن محمد النهاوندى يقول : مات للشبلى (۱) ابنٌ كان اسمه غالباً ، فجزّت أُمّه شعرها عليه ، وكان للشبلى لحيه كبيره فأمر بحلق الجميع ، فقيل له : يا أُستاذ ما حملك على هذا؟ فقال : جزّت هذه شعرها على مفقود ، فكيف لا أحلق لحيتى أنا على موجود؟

قال الأمينى : أهلاً بالناسك الفقيه ، ومرحباً بالأولياء أمثال هذا المتخلّع الجاهل بحكم الشريعه وزهٍ بمدوِّن أخبارهم ، ومنتقى آثار الأوحديِّين منهم كأبى نعيم! كيف خفى على هذا الفقيه البارع فى مذهب مالك فتوى مالك وحرمه حلق اللحيه ، وإصفاق بقيّه الأئمه معه على ذلك ، كيف خفى عليه الحكم؟ وهو ذلك الفقيه المتضلّع الذى أجاب فى دم الحيض المشتبه بدم الاستحاضه بثمانيه عشر جواباً للعلماء ، وقد ف)

ص: ۱۹۲

۱- أبو بكر دلف بن جحدر ، فقيهٌ عالمٌ محدثٌ توفّى ۳۳۴ ، ۳۳۵. (المؤلف)

جالس الفقهاء عشرين سنه (۱). وهلّا وقف وهو مدرِّس الحديث عشرين عاماً على المأثورات النبويّه الدالّه على حرمه حلق اللحيه المرويّه من عدّه طرق؟ منها :

۱ – عن عائشه مرفوعاً : «عشرٌ من الفطره» ، فذكر منها : إعفاء اللحيه. وجاء من طريق أبى هريره أيضاً.

صحيح مسلم (۱ / ۱۵۳) ، سنن البيهقى (۱ / ۱۴۹) ، سنن أبى داود (۱ / ۹ ، ۱۰) ، صحيح الترمذى (۱۰ / ۲۱۶) ، مشكل الآثار (۱ / ۲۹۷) ، المعتصر من المختصر (۲ / ۲۲۰) ، طرح التثريب (۱ / ۷۳) ، نيل الأوطار (۱ / ۱۳۵) عن أحمد ومسلم والنسائى والترمذى (۲)

. ۲ – عن ابن عمر مرفوعاً : «اعفوا اللحى ، واحفوا الشوارب ، خالفوا المشركين».

صحيح مسلم (۱ / ۱۵۳) ، سنن النسائى (۱ / ۱۶) ، جامع الترمذى (۱۰ / ۲۲۱) بلفظ : احفوا الشوارب ، واعفوا اللحى ، سنن البيهقى (۱ / ۱۴۹) عن الصحيحين ، المحلّى لابن حزم (۲ / ۲۲۰) ، تاريخ الخطيب (۴ / ۳۴۵) (۳).

۳ – عن ابن عمر مرفوعاً : «خالفوا المشركين ، وفّروا اللحى ، واحفوا الشوارب».

أخرجه (۴) : البخارى فى صحيحه ، ومسلم فى الصحيح (۱ / ۱۵۳) بلفظ : خالفوا ۷.

۱– تاريخ بغداد : ۱۴ / ۳۹۳ رقم ۷۷۰۸.

۲– صحيح مسلم : ۱ / ۲۸۳ ح ۲۶۱ كتاب الطهاره ، سنن أبى داود : ۱ / ۱۴ ح ۵۳ ، سنن الترمذى : ۵ / ۸۸ ح ۲۷۶۴ ، نيل الأوطار : ۱ / ۱۳۲ ، مسند أحمد : ۷ / ۱۹۸ ح ۲۴۵۳۹ ، السنن الكبرى للنسائى : ۵ / ۴۰۵ ح ۹۲۸۶.

۳– صحيح مسلم : ۱ / ۲۸۲ ح ۲۵۹ ، السنن الكبرى : ۱ / ۶۶ ح ۱۳ ، سنن الترمذى : ۵ / ۸۸ ح ۲۷۶۳.

۴– صحيح البخارى : ۵ / ۲۲۰۹ ح ۵۵۵۳ ، صحيح مسلم : ۱ / ۲۸۲ ح ۲۵۹ ، نيل الأوطار : ۱ / ۱۳۷.

المشرکین ، وحفّوا الشوارب وأوفوا اللحی. سنن البیهقی (۱ / ۱۵۰) ، نیل الأوطار (۱ / ۱۴۱) قال : متفق علیه.

۴ – عن أبی هریره مرفوعاً : «جزّوا الشوارب ، وأرخوا اللحی ، وخالفوا المجوس».

صحیح مسلم (۱ / ۱۵۳) ، سنن البیهقی (۱ / ۱۵۰) ، تاریخ الخطیب (۵ / ۳۱۷) بلفظ : احفوا الشوارب واعفوا اللحی ، زاد المعاد لابن القیّم (۱ / ۶۳) بلفظ : قصّوا الشوارب. وفی (ص ۶۴) بلفظ : جزّوا الشوارب. نیل الأوطار (۱ / ۱۴۱) عن أحمد ومسلم (۱).

۵ – عن ابن عمر قال : إنّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أمر بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحی.

صحیح مسلم (۱ / ۱۵۳) ، صحیح الترمذی (۱۰ / ۲۲۱) ، سنن أبی داود (۲ / ۱۹۵) ، سنن البیهقی (۱ / ۱۵۱) (۲).

۶ – عن أبی أُمامه قال : قلنا : یا رسول الله إنَّ أهل الکتاب یقصّون عثانینهم (۳) ویوفّرون سبالهم. فقال : «قصّوا سبالکم ، ووفّروا عثانینکم ، وخالفوا أهل الکتاب».

أخرجه أحمد فی المسند (۴) (۵ / ۲۶۴).

۷ – من حدیث ابن عمر فی المجوس : «إنَّهم یوفّرون سبالهم ، ویحلقون لحاهم ، ۰.

۱– صحیح مسلم : ۱ / ۲۸۲ ح ۲۶۰ ، زاد المعاد : ۱ / ۴۵ ، نیل الأوطار : ۱ / ۱۳۷ ، مسند أحمد : ۳ / ۵۴ ح ۸۵۶۰ – ۸۵۶۷.

۲– صحیح مسلم : ۱ / ۲۸۲ ح ۲۵۹ ، سنن الترمذی : ۵ / ۸۸ ح ۲۷۶۴ ، سنن أبی داود : ۴ / ۸۴ ح ۴۱۹۹.

۳– جمع العثنون : اللحیه. (المؤلف)

۴– مسند أحمد : ۶ / ۳۵۴ ح ۲۱۷۸۰.

فخالفوهم».

أخرجه (۱) : ابن حبان فی صحیحه ، کما ذکره العراقی فی تخریج الإحیاء للغزالی المطبوع فی ذیله (۱ / ۱۴۶).

۸ – عن أنس : «احفوا الشوارب ، واعفوا اللحی ، ولا تشبّهوا بالیهود».

أخرجه الطحاوی کما فی شرح راموز الحدیث (۱ / ۱۴۱).

۹ – عن عمرو بن شعیب عن أبیه عن جدِّه : إنَّ النبیَّ صلی الله علیه وآله وسلم کان یأخذ من لحیته من عرضها وطولها.

صحیح الترمذی (۲) (۱ / ۲۲۰).

وکیف عزب عن الشبلی ما ذهب إلیه القوم من أنَّ حلق اللحیه من تغییر خلق الله الوارد فی قوله تعالی : (وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ) (۳). وقد أفرط جمعٌ فی الأخذ به فقال بحرمه حلق اللحیه والشارب للمرأه أیضاً.

قال الطبری : لا یجوز للمرأه تغییر شیء من خلقتها التی خلقها الله علیها بزیاده أو نقص ، التماسَ الحسن ، لا للزوج ولا لغیره ، کمن تکون مقرونه الحاجبین فتزیل ما بینهما توهم البلج أو عکسه ، ومن تکون لها سنٌّ زائده فتقلعها ، أو طویله فتقطع منها ، أو لحیه أو شارب أو عنفقه فتزیلها بالنتف ، ومن یکون شعرها قصیراً أو حقیراً فتطوّله أو تغزّره بشعر غیرها ، فکلّ ذلک داخلٌ فی النهی ، وهو من تغییر خلق الله تعالی. قال : ویستثنی من ذلک ما یحصل به الضرر والأذیّه کمن یکون لها سنٌّ زائده أو طویله تعیقها فی الأکل ، أو اصبع زائده تؤذیها أو تؤلمها فیجوز ذلک ، ۹.

۱– الإحسان فی تقریب صحیح ابن حبّان : ۱۲ / ۲۸۹ ح ۵۴۷۶ ، المغنی عن حمل الأسفار : ۱ / ۱۲۹.

۲– صحیح الترمذی : ۱۰ / ۲۲۰ [۵ / ۸۷ ح ۲۷۶۲]. (المؤلف)

۳– النساء : ۱۱۹.

والرجل فی هذه الأخیر کالمرأه (۱).

وقال القرطبیّ فی تفسیره (۲) (۵ / ۳۹۳) فی تفسیر الآیه : لا یجوز لها – للمرأه – حلق لحیه أو شارب أو عنفقه إن نبتت لها ، لأنَّ کلَّ ذلک تغییر خلق الله.

وکیف خفی علی الشبلی ما انتهی إلی ابن حزم الظاهری من الإجماع الذی نقله فی کتابه مراتب الإجماع (ص ۱۵۷) علی أنَّ حلق جمیع اللحیه مثلهٌ لا تجوز ، ولا سیّما للخلیفه ، والفاضل ، والعالم ، وعدَّ فی (ص ۵۲) ناتف اللحیه ممّن لا تُقبل شهادته.

وهلمّ إلی کلمات أعلام الفقه :

۱ – قال الحافظ العراقی فی طرح التثریب (۲ / ۸۳) : من خصال الفطره إعفاء اللحیه ، وهو توفیر شعرها وتکثیره ، وأنَّه لا یؤخذ منه کالشارب. من عفا الشیء إذا کثر وزاد. وفی الصحیحین من حدیث ابن عمر الأمر بذلک – اعفوا اللحی – وفی روایه : أوفوا. وفی روایه : وفّروا. وفی روایه : أرخوا. وهی بالخاء المعجمه علی المشهور وقیل بالجیم. من الترک والتأخیر ، وأصله الهمزه فحذف تخفیفاً کقوله : (تُرْجِی مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَ) (۳).

واستدلَّ به الجمهور علی أنَّ الأَولی ترک اللحیه علی حالها ، وأن لا یُقطع منها شیءٌ وهو قول الشافعی وأصحابه ، وقال القاضی عیاض : یکره حلقها وقصّها وتحریقها. وقال القرطبیّ فی المفهم : لا یجوز حلقها ولا نتفها ولا قصُّ الکثیر منها ، وقال القاضی عیاض : وأمّا الأخذ من طولها فحسن. قال : وتکره الشهره فی تعظیمها کما یکره فی قصّها وجزّها. قال : وقد اختلف السلف هل لذلک حدٌّ؟ فمنهم من لم یحدّد ۱.

۱– فتح الباری : ۱۰ / ۳۱۰.
۲– الجامع لأحکام القرآن : ۵ / ۲۵۲.
۳– الأحزاب : ۵۱.

شيئاً فى ذلك إلاّ أنّه لا يتركها لحدّ الشهره ويأخذ منها ، وكره مالك طولها جدّا ، ومنهم من حدّد بما زاد على القبضه فيزال ، ومنهم من كره الأخذ منها إلاّ فى حجّ أو عمره.

٢ - قال الغزالى فى الإحياء (١) (١ / ١۴۶) : قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «اعفوا اللحى». أى كثّروها ، وفى الخبر : إنَّ اليهود يعفون شواربهم ، ويقصّون لحاهم ، فخالفوهم. وكره بعض العلماء الحلق ورآه بدعه. وقال (٢) فى (ص ١۴٨) : وقد اختلفوا فيما طال منها فقيل : إن قبض الرجل على لحيته وأخذ ما فضل عن القبضه فلا بأس ، فقد فعله ابن عمر وجماعه من التابعين ، واستحسنه الشعبى وابن سيرين ، وكرهه الحسن وقتاده وقالا : تركها عافيه أحبّ ، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : «اعفوا اللحى». والأمر فى هذا قريب إن لم ينته إلى تقصيص اللحيه وتدويرها من الجوانب ، فإنَّ الطول المفرط قد يشوِّه الخلقه ويطلق ألسنه المغتابين بالنبز (٣) إليه ، فلا بأس بالاحتراز عنه على هذه النيّه.

٣ - قال ابن حجر فى فتح البارى (۴) (١٠ / ٢٨٨) عند ذكر حديث نافع : كان ابن عمر إذا حجَّ أو اعتمر قبض على لحيته فما فضل أخذه.

الذى يظهر أنَّ ابن عمر كان لا يخصُّ هذا التخصيص بالنسك ، بل كان يحمل الأمر بالإعفاء على غير الحاله التى تشوّه فيها الصوره بإفراط طول شعر اللحيه أو عرضه ، فقد قال الطبرى : ذهب قومٌ إلى ظاهر الحديث ، فكرهوا تناول شىء من اللحيه من طولها ومن عرضها ، وقال قومٌ : إذا زاد على القبضه يؤخذ الزائد ، ثم ساق بسنده إلى ابن عمر أنَّه فعل ذلك ، وإلى عمر أنَّه فعل ذلك برجل ، ومن طريق أبى ٠.

١- إحياء علوم الدين : ١ / ١٢٩.

٢- إحياء علوم الدين : ١ / ١٣١.

٣- فى المصدر : بالنبذ.

۴- فتح البارى : ١٠ / ٣۵٠.

هریره أنّه فعله ، وأخرج أبو داود (۱) من حدیث جابر بسند حسن قال : کنّا نعفّی السبال إلاّ فی حجّ أو عمره. وقوله : نعفّی. بضمّ أوّله وتشدید الفاء أی نترکه وافراً ، وهذا یؤیّد ما نقل عن ابن عمر ، فإنَّ السبال بکسر المهمله وتخفیف الموحّده جمع سبله بفتحتین وهی ما طال من شعر اللحیه فأشار جابر إلی أنّهم یقصّرون منها فی النسک ، ثم حکی الطبری اختلافاً فیما یؤخذ من اللحیه ، هل له حدٌّ أم لا؟ فأسند عن جماعه الاقتصار علی أخذ الذی یزید منها علی قدر الکفّ ، وعن الحسن البصری : إنّه یؤخذ من طولها وعرضها ما لم یفحش ، وعن عطاء نحوه قال : وحمل هؤلاء النهی علی منع ما کانت الأعاجم تفعله من قصّها وتخفیفها ، قال : وکره آخرون التعرّض لها إلاّ فی حجّ أو عمره ، وأسنده عن جماعه واختار قول عطاء ، وقال : إنَّ الرجل لو ترک لحیته لا یتعرّض لها حتی أفحش طولها وعرضها لعرض نفسه لمن یسخر به ، واستدلَ بحدیث عمرو بن شعیب عن أبیه عن جدِّه : أنَّ النبیَّ صلی الله علیه وآله وسلم کان یأخذ من لحیته من عرضها وطولها. وهذا أخرجه الترمذی (۲) ، ونقل عن البخاری أنّه قال فی روایه عمر ابن هارون : لا أعلم له حدیثاً منکراً إلاّ هذا ، وقد ضعّف عمر بن هارون مطلقاً جماعه.

وقال عیاض : یکره حلق اللحیه وقصّها وتجذیفها ، وأمّا الأخذ من طولها وعرضها إذا عظمت فحسنٌ ، بل تکره الشهره فی تعظیمها کما یکره فی تقصیرها کذا قال : وتعقّبه النووی بأنّه خلاف ظاهر الخبر فی الأمر بتوفیرها ، قال : والمختار ترکها علی حالها وأن لا یتعرّض لها بتقصیر ولا غیره. وکان مراده بذلک فی غیر النسک لأنَّ الشافعی نصَّ علی استحبابه فیه.

وقال (۳) فی (ص ۲۸۹) : أنکر ابن التین ظاهر ما نقل عن ابن عمر فقال : لیس ۱.

۱- سنن أبی داود : ۴ / ۸۴ ح ۴۲۰۱.

۲- سنن الترمذی : ۵ / ۸۷ ح ۲۷۶۲.

۳- فتح الباری : ۱۰ / ۳۵۱.

المراد أنّه كان يقتصر على قدر القبضه من لحيته ، بل كان يمسك عليها فيزيل ما شذَّ منها ، فيمسك من أسفل ذقنه بأصابعه الأربعه ملتصقه ، فيأخذ ما سفل عن ذلك ليتساوى طول لحيته ، قال أبو شامه : وقد حدث قومٌ يحلقون لحاهم وهو أشدّ ممّا نقل عن المجوس أنَّهم كانوا يقصّونها. وقال النووى (۱) : يستثنى من الأمر بإعفاء اللحى ما لو نبتت للمرأه لحيه فإنّه يستحبُّ لها حلقها ، وكذا لو نبت لها شاربٌ أو عنفقه.

۴ – قال المناوى فى فيض القدير (۱ / ۱۹۸) : اعفوا اللحى : وفّروها (۲) ، فلا يجوز حلقها ولا نتفها ، ولا قصّ الكثير منها ، كذا فى التنقيح ، ثم زاد الأمر تأكيداً مشيراً إلى العلّه بقوله : ولا تشبّهوا باليهود فى زيّهم الذى هو عكس ذلك ، وفى خبر ابن حبّان (۳) بدل اليهود : المجوس. وفى آخر : المشركين. وفى آخر : آل كسرى. قال الحافظ العراقى : والمشهور أنَّه من فعل المجوس فيكره الأخذ من اللحيه ، واختلف السلف فيما طال منها فقيل : لا بأس أن يقبض عليها ويقصّ ما تحت القبضه كما فعله ابن عمر ، ثم جمع من التابعين واستحسنه الشعبى وابن سيرين ، وكرهه الحسن وقتاده ، والأصحُّ كراهه أخذ ما لم يتشعّث ويخرج عن السمت مطلقاً.

۵ – قال السيّد علىّ القارى فى شرح الشفا للقاضى (۴) : حلق اللحيه منهىٌّ عنه ، وأمّا إذا طالت زياده على القبضه فله أخذها.

۶ – فى شرح الخفاجى على الشفا (۱ / ۳۴۳) : وتقصير اللحيه حسنٌ كما مرَّ ، وهيئته تحصل بقصِّ ما زاد على القبضه ، ويؤخذ من طولها أيضاً ، وأمّا حلقها فمنهىٌّ عنه لأنّه عاده المشركين. ف)

۱– شرح صحيح مسلم للنووى : ۳ / ۱۴۹.

۲– عباره (وفّروها) هى شرح المناوى لكلمه (أعفوا) فى الحديث : «أَحفوا الشوارب وأعفوا اللحى».

۳– الإحسان فى صحيح ابن حبّان : ۱۲ / ۲۸۸ ح ۵۴۷۵.

۴– هامش شرح الخفاجى : ۱ / ۳۴۳. (المؤلف)

۷ – قال الشوکانی فی نیل الأوطار (۱) : إعفاء اللحیه توفیرها کما فی القاموس ، وفی روایه للبخاری : وفّروا اللحی. وفی روایه أخری لمسلم : أوفوا اللحی. وهو بمعناه ، وکان من عاده الفرس قصُّ اللحیه ، فنهی الشارع عن ذلک وأمر بإعفائها. قال القاضی عیاض : یکره حلق اللحیه وقصّها وتحریقها ، وأمّا الأخذ من طولها وعرضها فحسنٌ ، ثم نقل الأقوال فی حدٍّ ما زاد.

وقال (۲) فی (ص ۱۴۲) : قد حصل من مجموع الأحادیث خمس روایات : اعفوا ، وأوفوا ، وأرخوا ، وارجوا ، ووفّروا. ومعناها کلّها ترکها علی حالها. قوله : خالفوا المجوس. قد سبق أنّه کان من عاده الفرس قصُّ اللحیه ، فنهی الشرع عن ذلک.

۸ – فی شرح راموز الحدیث (۱ / ۱۴۱) : أشار إلی العلّه فی خبر ابن حبّان : المجوس ، بدل الیهود ، وفی آخر : المشرکین. وفی أخری : کسری. قال العراقی : المشهور : أنّه فعل المجوس ، فکره الأخذ من اللحیه ، واختلف السلف فیما طال. ثم نقل الأقوال التی ذکرناها.

۹ – أحسن کلمه تجمع شتات الفتاوی وآراء أئمّه المذاهب فی المسأله ما أفاده الأستاذ محفوظ فی الإبداع فی مضارّ الابتداع (۳) (ص ۴۰۵) قال : ومن أقبح العادات ما اعتاده الناس الیوم من حلق اللحیه وتوقیر الشارب ، وهذه البدعه کالتی قبلها سرت إلی المصریِّین من مخالطه الأجانب واستحسان عوائدهم حتی استقبحوا محاسن دینهم وهجروا سنّه نبیّهم محمد صلی الله علیه وآله وسلم ، فعن ابن عمر رضی الله عنه عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال : «خالفوا المشرکین وفّروا اللحی واحفوا الشوارب». وکان ابن عمر إذا حجَّ أو اعتمر قبض ف)

۱– نیل الأوطار : ۱ / ۱۳۲ – ۱۳۳.

۲– نیل الأوطار : ۱ / ۱۳۸ –

۳– تألیف الأستاذ الکبیر الشیخ علی محفوظ أحد مدرّسی الأزهر الشریف ، الطبعه الرابعه. (المؤلف)

على لحيته فما فضل أخذه. رواه البخارى (۱). وروى مسلم (۲) عن ابن عمر أيضاً عن النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : «احفوا الشوارب واعفوا اللحى». إلى أن قال بعد ذكر عدّةٍ من أحاديث الباب : والأحاديث فى ذلك كثيره وكلّها نصٌّ فى وجوب توقير اللحى وحرمه حلقها والأخذ منها على ما سيأتى.

ولا يخفى أن قوله : خالفوا المشركين ، وقوله خالفوا المجوس ، يؤيّدان الحرمه ، فقد أخرج أبو داود (۳) وابن حبّان وصحّحه عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «من تشبّه بقوم فهو منهم». وهو غايه فى الزجر عن التشبّه بالفسّاق أو بالكفّار فى أىّ شىء ممّا يختصّون به من ملبوس أو هيئه ، وفى ذلك خلاف العلماء ، منهم من قال بكفره وهو ظاهر الحديث ، ومنهم من قال : لا يكفّر ولكن يؤدّب.

فهذان الحديثان بعد كونهما أمرين دالّان على أنَّ هذا الصنع من هيئات الكفّار الخاصّه بهم إذ النهى إنّما يكون عمّا يختصّون به. فقد نهانا صلى الله عليه وآله وسلم عن التشبّه بهم عامّا فى قوله : «من تشبّه» ومن أفراد هذا العامّ حلق اللحيه. وخاصّا فى قوله : «وفّروا اللحى ، خالفوا المجوس ، خالفوا المشركين».

ثم ما تقدّم من الأحاديث ليس على إطلاقه ، فقد روى الترمذى (۴) عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ من لحيته من عرضها وطولها. وروى أبو داود والنسائى : أنَّ ابن عمر كان يقبض على لحيته فيقطع ما زاد على الكفِّ. وفى لفظ : ثم يقصّ ما تحت القبضه. وذكره البخارى (۵) تعليقاً. فهذه الأحاديث تقيّد ما رويناه آنفاً. فيُحْمل الإعفاء على إعفائها من أن يأخذ غالبها أو كلّها. ۳.

۱- صحيح البخارى : ۵ / ۲۲۰۹ ح ۵۵۵۳.

۲- صحيح مسلم ۱ / ۲۸۲ ح ۲۵۹ كتاب الطهاره.

۳- سنن أبى داود : ۴ / ۴۴ ح ۴۰۳۱.

۴- سنن الترمذى : ۵ / ۸۷ ح ۲۷۶۲.

۵- صحيح البخارى : ۵ / ۲۲۰۹ ح ۵۵۵۳.

وقد اتّفقت المذاهب الأربعه على وجوب توفير اللحيه وحرمه حلقها والأخذ القريب منه :

الأوّل : مذهب الحنفيّه. قال فى الدرّ المختار (۱) : ويحرم على الرجل قطع لحيته وصرّح فى النهايه بوجوب قطع ما زاد على القبضه بالضمّ ، وأمّا الأخذ منها وهى دون ذلك كما يفعله بعض المغاربه ومخنّثه الرجال فلم يبحه أحدٌ. وأخذ كلّها فعل يهود الهند ومجوس الأعاجم. انتهى. وقوله : وما وراء ذلك يجب قطعه. هكذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه كان يأخذ من اللحيه من طولها وعرضها ، كما رواه الإمام الترمذى فى جامعه ، ومثل ذلك فى أكثر كتب الحنفيّه.

الثانى : مذهب الساده المالكيّه حرمه حلق اللحيه وكذا قصّها إذا كان يحصل به مثله. وأمّا إذا طالت قليلاً وكان القصّ لا يحصل به مثله فهو خلاف الأولى أو مكروهٌ ، كما يؤخذ من شرح الرساله لأبى الحسن وحاشيته للعلاّمه العدوى رحمهم الله.

الثالث : مذهب الساده الشافعيّه. قال فى شرح العباب : فائدةٌ : قال الشيخان : يكره حلق اللحيه. واعترضه ابن الرفعه بأنَّ الشافعى رضى الله عنه نصَّ فى الأُمّ على التحريم. وقال الأذرعى : الصواب تحريم حلقها جمله لغير علّه بها. انتهى. ومثله فى حاشيه ابن قاسم العبادى على الكتاب المذكور.

الرابع : مذهب الساده الحنابله نصَّ فى تحريم حلق اللحيه. فمنهم من صرّح بأنَّ المعتمد حرمه حلقها. ومنهم من صرّح بالحرمه ولم يحك خلافاً كصاحب الإنصاف ، كما يُعلم ذلك بالوقوف على شرح المنتهى وشرح منظومه الآداب وغيرهما. ۵.

۱- الدرّ المختار : ص ۳۲۵.

وممّا تقدّم تعلم أنَّ حرمه حلق اللحيه هى دين الله وشرعه الذى لم يُشرّع لخلقه سواه ، وأنَّ العمل على غير ذلك سفه وضلاله ، أو فسق وجهاله ، أو غفله عن هدى سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. انتهى.

نعم ؛ لم يكن الشبلى ولا الحافظ الذى يثنى عليه بحلق لحيته فى حبِّ الله ، ولا الحفّاظ الآخرون الذين أطنبوا القول حول لحيه أبى بكر الصدّيق محتاجين إلى اللحيه ، بل كانوا يفتقرون إلى عقل تام ، كما جاء فيما ذكره السمعانى فى الأنساب (١) فى الرستمى عن مطين (٢) بن أحمد ، قال : رأيت النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام فقلت له : يا نبيَّ الله أشتهى لحيه كبيره. فقال : لحيتك جيّده وأنت محتاج إلى عقل تامّ.

عمود نور من السماء إلى قبر الحنبلى

ذكر ابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب (٣) (٣ / ۴۶) فى ترجمه أبى بكر عبد العزيز بن جعفر الحنبلىّ المعروف بغلام الخلّال المتوفّى سنه (٣۶٣) قال : حكى أبو العبّاس بن أبى عمرو الشرابىّ ، قال : كان لنا ذات ليله خدمه أمسيت لأجلها ، ثم إنّى خرجت منها نوبه الناس (۴) وتوجّهت إلى دارى بباب الأزج ، فرأيت عمود نور من جوف السماء إلى جوف المقبره ، فجعلت أنظر إليه ولا ألتفت خوفاً أن يغيب عنّى ، إلى أن وصلت إلى قبر أبى بكر عبد العزيز ، فإذا أنا بالعمود من جوف السماء إلى القبر ، فبقيت متحيّراً ومضيت وهو على حاله.

قال الأمينى : أبو بكر الحنبلى هذا هو شيخ الحنابله وعالمهم فى عصره صاحب س.

١- الأنساب : ٣ / ۶٣.

٢- فى الأنساب : مطيّار.

٣- شذرات الذهب : ۴ / ٣٣۶ حوادث سنه ٣۶٣ ه.

۴- فى المصدر : نومه الناس.

التصانيف ، وهو الراوى من الخلّال عن الحمصىّ عن إمام الحنابله أحمد : أنَّه سُئِل عن التفضيل فقال : من قدّم عليّا على أبى بكر فقد طعن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن قدّمه على عمر فقد طعن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أبى بكر ، ومن قدّمه على عثمان فقد طعن على أبى بكر وعمر وعثمان وعلى أهل الشورى والمهاجرين والأنصار.

وليت مثقال ذرّه من ذلك النور الخيالىّ الممتدّ من قبر الرجل سطع على مكمن بصيرته إبّان حياته ، فلا يخضع لكلمه شيخه التافهه هذه التى تخالف الكتاب والسنّه ، وإنَّ مقدار الرجل ينبو عن التدخّل فى هذا الشأن العظيم الذى ليس هو من رجاله لكن حنَّ قِدحٌ ليس منها (۱) أنّى يقع قوله فى التفضيل مع آيتى المباهله والتطهير؟ ومقتضى الأولى اتّحاد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مع صنوه النبىّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم فيما يمكن اتّحاد شخصين فيه ، وليست هى إلّا الفضائل والفواضل والمكارم والمآثر ما خلا النبوّه ، فما ظنّك برجل يوازنه صلى الله عليه وآله وسلم فيما ذكرناه من الفضل؟ أليس من السخف أن يقال : من قدّم عليّا. إلى آخره؟ ومقتضى الثانيه عصمته صلوات الله عليه عن جميع الذنوب والمعاصى ، وهل يوازى المعصوم من يجترح السيّئات ويقترف الآثام؟ لكن صاحب النور يروى : من قدّم عليّا. الى آخره. ولا يبالى بما يروى.

فمقتضى المقام أن يقال : من قدّم أحداً على مولانا أمير المؤمنين فقد طعن على الكتاب الكريم ومن صدع به صلى الله عليه وآله وسلم ومن أنزله جلّت عظمته.

وأنّى يقع قول صاحب النور المروىّ عن إمامه أحمد أمام السنّه المتواتره الوارده من شتّى النواحى فى فضل الإمام صلوات الله عليه المتقدّمه فى الأجزاء السابقه من هذا الكتاب (۲)؟ فمن قدّمه سلام الله عليه على أبى بكر وصاحبيه فقد جاء ف)

۱- مجمع الأمثال : ۱ / ۳۴۱ رقم ۱۰۱۸.

۲- وسيوافيك قول أحمد وجمع آخرين من أئمّه الحديث : لم يرد فى حق أحد من الصحابه بالأسانيد الحسان أكثر ممّا جاء فى حقّ علىّ بن أبى طالب. وقول حبر الأمّه ابن عباس : ما نزل فى أحد من كتاب الله ما نزل فى علىّ عليه السلام. (المؤلف)

بالحجّه البالغه ، والنور الساطع ، وأخذ بالعروه الوثقى التى لا انفصام لها.

- ۵۸ -

تمرٌ ينقلب رطباً لابن سمعون

أخرج الخطيب فى تاريخه (۱ / ۲۷۵) قال : حدّثنا أبو بكر محمد بن محمد الطاهرى قال : سمعت أبا الحسين بن سمعون (۱) يذكر أنّه خرج من مدينه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قاصداً بيت المقدس ، وحمل فى صحبته تمراً صيحانيّا ، فلمّا وصل إلى بيت المقدس ترك التمر مع غيره من الطعام فى الموضع الذى كان يأوى إليه ، ثم طالبته نفسه بأكل الرطب فأقبل عليها باللائمه وقال : من أين لنا فى هذا الموضع رطب؟ فلمّا كان وقت الإفطار عمد إلى التمر ليأكل منه فوجده رطباً صيحانيّا!! فلم يأكل منه شيئاً ، ثم عاد إليه من الغد عشيّه فوجده تمراً على حالته الأولى فأكل منه.

وذكره ابن العماد فى الشذرات (۲) (۳ / ۱۲۶).

- ۵۹ -

ابن سمعون يخبر عمّا يراه النائم

أخرج ابن الجوزى فى المنتظم (۳) (۷ / ۱۹۹) من طريق أبى بكر الخطيب البغدادى ، عن أبى طاهر محمد بن علىّ بن العلّاف ، قال : حضرت أبا الحسين بن سمعون يوماً فى مجلس الوعظ وهو جالسٌ على كرسيّه يتكلّم ، وكان أبو الفتح القوّاس جالساً إلى جنب الكرسىِّ فغشيه النعاس ونام ، فأمسك أبو الحسين عن الكلام ساعه ۷.

۱- الواعظ الشهير الإمام القدوه الناطق بالحكمه كما فى المنتظم [۱۵ / ۳ رقم ۲۹۳۷] ، والشذرات [۴ / ۴۶۷ حوادث سنه ۳۸۷]. توفّى ۳۸۷. (المؤلف)

۲- شذرات الذهب : ۴ / ۴۶۸ حوادث سنه ۳۸۷.

۳- المنتظم : ۱۵ / ۴ رقم ۲۹۳۷.

حتى استيقظ أبو الفتح ورفع رأسه فقال له أبو الحسين : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى نومك؟ قال : نعم ، فقال أبو الحسين : لذلك أمسكت عن الكلام خوفاً أن تنزعج وتنقطع عمّا كنت فيه!

- ۶۰ -

ابن سمعون وصبيّه الرصّاص

قال ابن الجوزى فى المنتظم (۱) (۷ / ۱۹۸) : حُكى أنَّ الرصّاص الزاهد كان يقبّل رجل ابن سمعون دائماً فلا يمنعه ، فقيل له فى ذلك فقال : كان فى دارى صبيّه خرج فى رِجلها الشوكه ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى النوم ، فقال لى : قل لابن سمعون يضع رجله عليها فإنَّها تبرأ. فلمّا كان من الغد بكرت إليه ، فرأيته قد لبس ثيابه ، فسلّمت عليه فقال : بسم الله ، فقلت : لعلَّ له حاجه ، أمضى معه وأعرض عليه فى الطريق حديث الصبيّه ، فجاء إلى دارى فقال : بسم الله. فدخلت وأخرجت الصبيّه إليه وقد طرحت عليها شيئاً ، فترك رجله عليها وانصرف ، وقامت الجاريه معافاه فأنا أُقبّل رِجله أبداً.

- ۶۱ -

ملك ينزل لأبى المعالى

كان أبو المعالى البغدادى المتوفّى (۴۹۶) من الصلحاء الزهاد ، ذكر أنّه أصابته فاقه شديده فى شهر رمضان ، فعزم على الذهاب إلى بعض الأصحاب ليستقرض منه شيئاً ، قال : فبينما أنا أُريده إذا بطائر قد سقط على كتفى وقال : يا أبا المعالى أنا الملك الفلانىّ ، لا تمض إليه نحن نأتيك به. قال : فبكر إلىَّ الرجل. ۷.

۱- المنتظم : ۱۵ / ۳ رقم ۲۹۳۷.

رواه ابن الجوزی فی المنتظم (۹ / ۱۳۶) ، وابن کثیر فی تاریخه (۱۲ / ۱۶۳) (۱).

ألا تعجب من ابن الجوزی لا یمرُّ علی منقبه من مناقب آل الرسول صلی الله علیه وآله وسلم إلاّ وحکم علیها بالوضع أو الضعف أو الوهن ، لکنّه یرسل هذه الخزعبلات إرسال المسلّم ، ولا ینبس فی إسنادها ببنت شفه ، ولا فی متونها بما یقتضیه المقام من التفنید والإحاله؟! کلّ ذلک لأنّه غالٍ فیمن یحبّهم ، وقالٍ لمن یشنؤهم.

- ۶۲ -

الله یکلّم أبا حامد الغزالی

قال صاحب مفتاح السعاده (۲) (۲ / ۱۹۴) : قال أبو حامد الغزالی (۳) فی بعض مؤلّفاته : کنت فی بدایتی منکراً لأحوال الصالحین ومقامات العارفین حتی حظیت بالواردات ، فرأیت الله تعالی فی المنام! فقال لی یا أبا حامد قلت : أو الشیطان یکلّمنی؟ قال : لا- بل أنا الله المحیط بجهاتک الستّ ، ثم قال : یا أبا حامد ذر أساطیرک وعلیک بصحبه أقوام جعلتهم فی أرضی محلّ نظری ، وهم أقوامٌ باعوا الدارین بحبّی. فقلت : بعزّتک إلاّ أذقتنی برد حسن الظنّ بهم. فقال : قد فعلت ذلک والقاطع بینک وبینهم تشاغلک بحبِّ الدنیا ، فاخرج منها مختاراً قبل أن تخرج منها صاغراً ، فقد أمضیت علیک نوراً من أنوار قدسی ، فقم وقل. قال : فاستیقظت فرحاً مسروراً ، وجئت إلی شیخی یوسف النسّاج فقصصت علیه المنام فتبسّم وقال : یا أبا حامد هذا ألواحنا فی البدایه فمحوناها ، بلی إن صحبتنی سأکحل بصر بصیرتک بأثمد ف)

۱- المنتظم : ۱۷ / ۸۲ رقم ۳۷۳۴ ، البدایه والنهایه : ۱۲ / ۲۰۱ حوادث سنه ۴۹۶ ه.

۲- مفتاح السعاده : ۲ / ۳۰۳.

۳- أبو حامد محمد بن محمد الطوسی الشافعی حجّه الإسلام الغزالی صاحب کتاب إحیاء علوم الدین ، ولد بطوس ۴۵۰ وتوفی ۵۰۵. (المؤلف)

التأييد حتى ترى العرش ومن حوله ، ثم لا ترضى بذلك حتى تشاهد ما لا تدركه الأبصار فتصفو من كدر طبيعتك ، وترتقى على طور عقلك ، وتسمع الخطاب من الله تعالى - كما كان لموسى عليه السلام - : (أَنَا اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ) (۱).

قال الأمينى : مادح نفسه يقرئك السلام ليت شعرى هل كان يضيق فم الشيطان عن أن يقول : أنا الله المحيط بجهاتك الستّ ، كما لم تضق أفواه المدّعين للربوبيّه فى سالف الدهر؟ فمن أين عرف الغزالى بصرف الدعوى أنَّه هو الله؟ ولما ذا لم يحتمل بعدُ أنّه هو الشيطان؟ وإن كان قد صدّق الرؤيا وأذعن بأنَّ الله هو الذى خاطبه فلما ذا لم يدع الأساطير وقد خوطب ب : ذر الأساطير. ولم ينسج على نول النسّاج شيخه إلاّ التافهات؟!

وليته كان يوجد فى صيدليّه النسّاج كحلٌ آخر يحدُّ بصر الغزالى وبصيرته حتى لا يبوء بإثم كبير ممّا فى إحيائه من رياضيّات غير مشروعه محبّذه من قبله كقصّه لصّ الحمّام وغيرها ، وحديث منعه عن لعن يزيد اللعين فى باب آفات اللسان إلى أمثاله الكثير الباطل.

وما أحدَّ أثمد النسّاج الذى يترك من اكتحل به لا يرضى بعد رؤيته العرش ومن حوله ، حتى يشاهد ما لا تدركه الأبصار ، ويسمع الخطاب - كما سمعه موسى (أَنَا اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ).

وأنا إلى الغايه لا أدرى أنَّ موسى عليه السلام المشارك له فى السماع هل شاركه فى الرؤيه؟ ولعلَّ صاحب الهذيان يجد نفسه مربيه على نبيِّ الله موسى الذى هو من أُولى العزم من الرسل ، وخوطب بقول الله العزيز : لن ترانى يا موسى! هكذا فليكن السالك المجاهد الغزّال! ۰.

۱- القصص : ۳۰.

- ۶۳ -

يد الغزالى فى يد سيّد المرسلين

قال الشيخ الإمام الزاهد شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الجلالى النسائى الشافعى : رأيت فى بعض تصانيف الشيخ الإمام مسعود الطرازى : أنَّ الإمام أبا حامد الغزالى رضى الله عنه كان قد أوصى أن يلحده الشيخ أبو بكر النسّاج الطوسى تلميذ الشيخ الإمام أبى القاسم الكرسانى ، قال : فلمّا ألحده وخرج من اللحد خرج متغيّراً منتقع اللون ، فقيل له فى ذلك فلم يخبر بشىء ، فأقسموا عليه بالله إلاّ ما أخبرتهم ، فقال : إنّى لمّا وضعته فى اللحد شاهدت يداً يُمنى قد خرجت من تجاه القبله ، وسمعت هاتفاً يقول ضع يد محمد الغزالى فى يد سيّد المرسلين محمد المصطفى العربىّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فوضعتها فيها ثم خرجت كما ترون أو كما قال قدّس الله روحه العزيز (۱).

لقد علم الغزالى أنَّ للنسّاج عليه يداً واجبه بتكحيله بأثمده المتقدّم ذكره ، فكان منه بدء هدايته ، فأحبَّ أن يكون هو المجهّز له فى الغايه ، وعرف أنَّ الرجل نسيج وحده فى وشى الخرافات ، فأوصى إليه ما أوصى ، وأحسب أنَّ يد الغزالى التى وضعها فى يد النبىِّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم غير التى حمل القلم الذى خطَّ به كتاب الإحياء المشحون بالأباطيل والأضاليل أو غيره من كتبه التى تحوى أمثال قصّه الرؤيه والأثمد.

- ۶۴ -

إحياء العلوم للغزالى

عن الإمام أبى الحسن المعروف بابن حرازم - ويقال : ابن حرزم - وكان مطاعاً فى بلاد المغرب أنّه لمّا وقف على إحياء العلوم للغزالى أمر بإحراقه. وقال : هذا بدعةٌ ف)

۱- مفتاح السعاده : ۲ / ۲۰۷ [۲ / ۳۱۴]. (المؤلف)

مخالفٌ للسنّه ، فأمر بإحضار ما فی تلک البلاد من نسخ الإحیاء ، فجمعوا وأجمعوا علی إحراقها یوم الجمعه ، وکان إجماعهم یوم الخمیس ، فلمّا کان لیله الجمعه رأی أبو الحسن فی المنام کأنّه دخل من باب الجامع ، ورأی فی رکن المسجد نوراً وإذا بالنبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وأبی بکر وعمر جلوسٌ والإمام الغزالی قائمٌ وبیده الإحیاء وقال : یا رسول الله هذا خصمی ، ثم جثا علی رکبتیه وزحف علیهما إلی أن وصل إلی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فناوله کتاب الإحیاء وقال : یا رسول الله انظر فیه فإن کان فیه بدعهٌ مخالفهٌ لسنّتک کما زعم تبت إلی الله ، وإن کان شیئاً تستحسنه حصل لی من برکتک فأنصفنی من خصمی ، فنظر فیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ورقهً ورقهً إلی آخره ثم قال : والله إنَّ هذا شیءٌ حسن ، ثم ناوله أبا بکر رضی الله عنه فنظر فیه کذلک ، ثم قال : نعم ، والذی بعثک بالحقِّ یا رسول الله إنَّه لحسنٌ. ثم ناوله عمر رضی الله عنه فنظر فیه کذلک ، ثم قال کما قال أبو بکر رضی الله عنه ، فأمر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بتجرید أبی الحسن وضربه حدّ المفتری ، فجُرِّد وضُرب ثم شفع فیه أبو بکر بعد خمسه أسواط وقال : یا رسول الله إنَّما فعل ذلک اجتهاداً فی سنّتک وتعظیماً. فعفا عنه أبو حامد عند ذلک ، فلمّا استیقظ أبو الحسن من منامه وأصبح أعلم أصحابه بما جری ومکث قریباً من الشهر مُتألّماً من الضرب ، ثم سکن عنه الألم ومکث إلی أن مات وأثر السیاط علی ظهره ، وصار ینظر کتاب الإحیاء ویعظّمه وینتحله أصلاً أصیلاً.

وفی لفظ الیافعی : وبقیت متوجّعاً لذلک خمساً وعشرین لیله ، ثم رأیت النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم جاء ومسح علیَّ وتوّبنی فشفیت ونظرت فی الإحیاء ففهمته غیر الفهم الأوّل. وذکره السبکی فی طبقاته (۱) (۴ / ۱۳۲) وقال : هذه حکایه صحیحه حکاها لنا جماعهٌ من ثقات مشیختنا عن الشیخ العارف ولیّ الله سیّدی یاقوت الشاذلی ، عن شیخنا السیّد الکبیر ولیّ الله أبی العبّاس المرسی ، عن شیخه الشیخ الکبیر ولیّ الله أبی ۰.

۱- طبقات الشافعیه : ۶ / ۲۵۹ - ۲۶۰.

الحسن الشاذلی قدس الله تعالی أسرارهم (۱).

وذکره المولی أحمد طاش کبری زاده فی مفتاح السعاده (۲) (۲ / ۲۰۹) ، والیافعی فی مرآه الجنان (۳ / ۳۳۲).

وقال السبکی فی طبقاته (۳) (۴ / ۱۱۳) : کان فی زماننا شخصٌ یکره الغزالی ویذمّه ویستعیبه فی الدیار المصریّه ، فرأی النبیَّ صلی الله علیه وآله وسلم فی المنام وأبا بکر وعمر بجانبه ، والغزالی جالسٌ بین یدیه وهو یقول : یا رسول الله هذا یتکلّم فیَّ ، وأنَّ النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم قال : هاتوا السیاط ، وأمر به فضرب لأجل الغزالی ، وقام هذا الرجل من النوم وأثر السیاط علی ظهره ، ولم یزل یبکی ویحکیه للناس. وسنحکی منام أبی الحسن بن حرزم المغربی المتعلّق بکتاب الإحیاء وهو نظیر هذا.

قال الأمینی : نعمّا هی لو صدقت الأحلام! إنّا نحن نربأ بصاحب الرساله عن الإصفاق علی تصدیق مثل هذا الکتاب الذی هو فی کثیر من مواضیعه علی الطرف النقیض لما صدع به من شریعته المقدّسه ، ولیست أباطیل الغزالی بألغاز لا یحلّها إلاّ الفنّی فیها ، وإنّما هی سرد متعارف یعرفها کلُّ من وقف علیها من أهل العلم ، ولیس فهمها قصراً علی قوم دون آخرین ، فهی فتق لا یُرتق ، وصدع لا یُرأب.

قال ابن الجوزی فی المنتظم (۴) (۹ / ۱۶۹) : أخذ فی تصنیف کتاب الإحیاء فی القدس ثم أتمّه بدمشق إلاّ أنّه وضعه علی مذهب الصوفیّه وترک فیه قانون الفقه مثل أنّه ذکر فی محو الجاه ومجاهده النفس : أنَّ رجلاً أراد محو جاهه فدخل الحمّام فلبس ثیاب غیره ، ثم لبس ثیابه فوقها ، ثم خرج یمشی علی مهل حتی لحقوه فأخذوها منه ۹.

۱- مفتاح السعاده : ۲ / ۳۱۵.

۲- کذا حکی عن السبکی ، والمطبوع من طبقاته یخالفه فی بعض الألفاظ. (المؤلف)

۳- طبقات الشافعیه : ۶ / ۲۱۸ - ۲۱۹.

۴- المنتظم ۱۷ / ۱۲۵ رقم ۳۷۹۹.

وسـمّی سارق الحمّام ، وذکر مثل هـذا علی سبیل التعلیم للمریـدین قبیحٌ ، لأنَّ الفقه یحکم بقبح هذا ، فإنّه متی کان للحمّام حافظٌ وسـرق سارقٌ قطع ، ثم لا یحلُّ لمسلم أن یتعرّض بأمر یأثم الناس به فی حقّه. وذکر أنَّ رجلًا اشتری لحماً فرأی نفسه تستحیی من حمله إلی بیته فعلّقه فی عنقه ومشـی ، وهـذا فی غایه القبـح ، ومثله کثیرٌ لیس هذا موضـعه ، وقد جمعت أغلاط الکتاب وسـمّیته : إعلام الأحیاء بأغلاط الإحیاء. وأشـرت إلی بعض ذلک فی کتابی المسـمّی بتلبیس إبلیس (۱) مثـل ما ذکر فی کتاب النکاح ؛ أنّ عائشه قالت صـلی الله علیه وآله وسـلم : أنت الـذی تزعم أنّک رسول الله. وهذا محالٌ. إلی أن قال :

وذکر فی کتـاب الإحیـاء من الأحـادیث الموضوعه وما لا یصـحُّ غیر قلیل ، وسـبب ذلک قلّه معرفته بالنقل ، فلیته عرض تلک الأحادیث علی من یعرف ، وإنّما نقَل نقْل حاطب لیل. وکان قد صـنّف للمسـتظهر کتاباً فی الردِّ علی الباطنیّه ، وذکر فی آخر مواعظ الخلفاء فقال : روی أنّ سلیمان بن عبـد الملـک بعث إلی أبی حـازم : ابعث إلیَّ من إفطـارک. فبعث إلیه نخـاله مقلوّه ، فبقی سـلیمان ثلاثه أیّام لا یأکل ، ثم أفطر علیها وجامع زوجته ، فجاءت بعبـد العزیز ، فلمّا بلغ ولد له عمر بن عبد العزیز. وهذا من أقبح الأشـیاء لأنَّ عمر ابن عمِّ سـلیمان وهو الذی ولاّه ، فقد جعله ابن ابنه ، فما هذا حدیث من یعرف من النقل شیئاً أصلاً. إلی آخره.

وقـال ابن الجوزی فی تلبیس إبلیس (ص ۳۵۲) : قـد حکی أبو حامد الغزالی فی کتاب الإحیاء قال : کان بعض الشـیوخ فی بدایه إرادته یکسـل عن القیـام ، فـألزم نفسه القیـام علی رأسه طول اللیـل لتسـمح نفسه بالقیام عن طوع. قال : وعالـج بعضـهم حبَّ المال بأن باع جمیع ماله ورماه فی البحر إذ خاف من تفرقته علی الناس رعونه الجود ورِیاء البذل. قال : وکان بعضـهم یستأجر من یشتمه علی ملأ من الناس لیعوّد نفسه الحلم. قال : وکان آخر یرکب البحر فی الشتاء عند اضطراب الموج لیصیر شجاعاً. ۳.

۱- تلبیس إبلیس : ص ۳۵۲ - ۳۶۳.

ثم قال : قال المصنّف رحمه الله : أعجب من جميع هؤلاء عندى أبو حامد كيف حكى هذه الأشياء ولم ينكرها؟ وكيف ينكرها وقد أتى بها فى معرض التعليم؟ وقال قبل أن يورد هذه الحكايات : ينبغى للشيخ أن ينظر إلى حاله المبتدئ ، فإن رأى معه مالاً فاضلاً عن قدر حاجته أخذه وصرفه فى الخير ، وفرّغ قلبه منه حتى لا يلتفت إليه. وإن رأى الكبرياء قد غلب عليه أمره أن يخرج إلى السوق للكدّ ويكلّفه السؤال والمواظبه على ذلك. وإن رأى الغالب عليه البطاله استخدمه فى بيت الماء وتنظيفه وكنس المواضع القذره وملازمه المطبخ ومواضع الدخان. وإن رأى شره الطعام غالباً عليه ألزمه الصوم ، وإن رآه عزباً ولم تنكسر شهوته بالصوم أمره أن يفطر ليله على الماء دون الخبز وليله على الخبز دون الماء ويمنعه اللحم رأساً. فقال :

قلت : وإنّى لأتعجّب من أبى حامد كيف يأمر بهذه الأشياء التى تخالف الشريعه؟ وكيف يحلّ القيام على الرأس طول الليل فينعكس الدم إلى وجهه ويورثه ذلك مرضاً شديداً ، وكيف يحلّ رمى المال فى البحر؟ وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن إضاعه المال. وهل يحلّ سبّ مسلم بلا سبب؟ وهل يجوز للمسلم أن يستأجر على ذلك؟ وكيف يجوز ركوب البحر زمان اضطرابه؟ وذاك زمان قد سقط فيه الخطاب بأداء الحجّ ، وكيف يحلُّ السؤال لمن يقدر أن يكتسب؟ فما أرخص ما باع أبو حامد الغزالى الفقه بالتصوّف!

وقال : وحكى أبو حامد : أنَّ أبا تراب النخشبى قال لمريد له : لو رأيت أبا يزيد مرّه واحده كان أنفع لك من رؤيه الله سبعين مرّه. فقال : قلت : وهذا فوق الجنون بدرجات.

هذه جملةٌ من كلمات ابن الجوزى حول إحياء العلوم ، ومن أمعن النظر فى أبحاث هذا الكتاب يجده أشنع ممّا قاله ابن الجوزى ، وحسبك ما جاء به من حلّيه الغناء والملاهى وسماع صوت المغنّيه الأجنبيّه والرقص واللعب بالدرق والحراب ،

ونسبه كلّ ذلك إلى نبيّ القداسه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال (۱) بعد سرد جمله من الموضوعات تدعيماً لرأيه السخيف : فيدلّ هذا على أنَّ صوت النساء غير محرّم تحريم صوت المزامير ، بل إنَّما يحرم عند خوف الفتنه ، فهذه المقاييس والنصوص تدلُّ على إباحه الغناء ، والرقص ، والضرب بالدفِّ ، واللعب بالدرق والحراب ، والنظر إلى رقص الحبشيّه والزنوج فى أوقات السرور كلّها قياساً على يوم العيد فإنَّه وقت سرور ، وفى معناه يوم العرس ، والوليمه ، والعقيقه ، والختان ، ويوم القدوم من السفر ، وسائر أسباب الفرح وهو كلّ ما يجوز به الفرح شرعاً ، ويجوز الفرح بزياره الإخوان ولقائهم واجتماعهم فى موضع واحد على طعام أو كلام فهو أيضاً مظنّه السماع. ثم ذكر سماع العشّاق تحريكاً للشوق وتهييجاً للعشق وتسليهً للنفس. وفصّل القول فى ذلك بما لا طائل تحته ، وخلط الحابل بالنابل ، وجمع فيه بين الفقه المزيّف وبين السلوك بلا فقاهه.

ومن طامّات كتاب الإحياء أو من شواهد جهل مؤلّفه المبير ومبلغه من الدين والورع رأيه الساقط فى اللعن ، قال (۲) فى (۳ / ۱۲۱) : وعلى الجمله ففى لعن الأشخاص خطرٌ فليجتنب ، ولا خطر فى السكوت عن لعن إبليس مثلاً فضلاً عن غيره ، فإن قيل : هل يجوز لعن يزيد لأنَّه قاتل الحسين أو أمره به؟ قلنا : هذا لم يثبت أصلاً ، فلا يجوز أن يقال : إنّه قتله ، أو أمر به ما لم يثبت فضلاً عن اللعنه ، لأنّه لا تجوز نسبه مسلم إلى كبيره من غير تحقيق. ثم ذكر أحاديث فى النهى عن لعن الأموات فقال :

فإن قيل : فهل يجوز أن يقال : قاتل الحسين لعنه الله ، أو الآمر بقتله لعنه الله؟ قلنا : الصواب أن يقال : قاتل الحسين إن مات قبل التوبه لعنه الله لأنَّه يُحتمل أن يموت بعد التوبه ، فإنَّ وحشيّا قاتل حمزه عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتله وهو كافرٌ ، ثم تاب عن ۰.

۱- راجع إحياء العلوم : ۲ / ۲۷۶ [۲ / ۲۵۷]. (المؤلف)

۲- إحياء علوم الدين : ۳ / ۱۲۰.

الكفر والقتل جميعاً ، ولا يجوز أن يلعن والقتل كبيره ، ولا تنتهى إلى رتبه الكفر ، فإذا لم يقيّد بالتوبه وأطلق كان فيه خطرٌ ، وليس فى السكوت خطرٌ فهو أولى. انتهى.

فهلمّ معى أيّها القارئ الكريم إلى هذه التافهات المودوعه فى غضون إحياء العلوم ، هل يراها النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً حسناً ، وحلف بذلك؟ وهل سرّه دفاع الرجل عن إبليس اللعين أو عن جروه يزيد الطاغيه الذى أبكى عيون آل الله وعيون صلحاء أُمّه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى ريحانته إلى الأبد؟!

وهل يحقُّ لمسلم صحيح يُنزّه عن النزعه الأمويّه الممقوته ، ويطّلع على فقه الإسلام وطقوسه ، ويعلم تاريخ الأُمّه ، ويعرف نفسيّات أبناء بيت أُميّه الساقط ، ولا يجهل أو لا يتجاهل بما أتت به يد يزيد الطاغيه الأثيمه ، وما نطق به ذلك الفاحش المتفحّش ، وما أحدثه فى الإسلام من الفحشاء والمنكر ، وما ثبت عنه من أفعاله وتروكه ، وما صدر عنه من بوائق وجرائم وجرائر ، أن يدافع عنه بمثل ما أتى به هذا المتصوّف الثرثار البعيد عن العلوم الدينيّه وحياتها؟ وهو لا يبالى بما يقول ، ولا يكترث لمغبّه ما خطّته يمناه الخاطئه ، والله من ورائه حسيب ، وهو نعم الحَكم العدل ، والنبيّ الأعظم ، ووصيّه الصدّيق ، والشهيد السبط المفدّى هم خصماء الرجل يوم يُحشر للحساب مع يزيد الخمور والفجور – ومن أحبَّ حجراً حشره الله معه – وسيذوق وبال مقاله ويرى جزاء محاماته.

ولست أدرى إلى الغايه أنَّ حدَّ المفترى الذى أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أبى الحسن بن حرازم إن كان بحقّ – ولا بدّ أن يكون ما يفعله النبيُّ حقّا – فلما ذا درأته عنه شفاعه الشيخ أبى بكر؟ ولا شفاعه فى الحدود. وإن لم يكن أبو الحسن مستحقّا له فبما ذا أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولما ذا أرجأ الشيخ رأيه فى اجتهاد ابن حرازم إلى أن جُرِّد وضُرب خمسه أسواط؟ وكيف خفى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يُدرأ به الحدُّ من شبهه الاجتهاد؟ ومن سنّته الثابته درء الحدود بالشبهات. وهل تُقام الحدود فى عالم الطيف؟

- ۶۵ -

اللامشی یسجد علی أرض النهر

قال السمعانی : سمعت أبا بکر الزاهد السمرقندی یقول : بتُّ لیله مع الإمام اللامشی - الحسین بن علی أبی علیّ الحنفیّ المتوفّی (۵۲۲) - فی بعض بساتینه ، فخرج من باب البستان نصف اللیل ومرَّ علی وجهه فقمت أنا وتبعته من حیث لا یعلم ، فوصل إلی نهر کبیر عمیق ، وخلع ثیابه ، واتّزر بمئزر وغاص فی الماء ، وبقی زماناً لا یرفع رأسه فظننت أنّه غرق فصحت وقلت : یا مسلمون غرق الشیخ. فإذا بعد ساعه قد ظهر وقال : یا بنیَّ لا نغرق. قلت : یا سیّدی ظننت أنَّک غرقت ، فقال : ما غرقت ولکن أردت أن أسجد لله سجده علی أرض [هذا] (۱) النهر ، فإنَّ هذه أرضٌ أظنُّ أنَّ أحداً ما سجد لله علیها سجده. الجواهر المضیّه فی طبقات الحنفیّه (۲) (۱ / ۲۱۵).

مرحی بالسخافه وزهٍ بمستسخف الناس الذین یخضعون لأمثال هذه السفاسف ، وحیّا الله هذه النَفْس التی لم یأخذ بخناقها انقطاع النَفَس طیله تلک المدّه تحت الماء ، ولیس ذلک من خرافه القصّاصین بعجیب ، ولا عجب فإنَّ المغالاه فی الحبِّ یستسهل وقوع ما یحیله العقل.

- ۶۶ -

الطلحی یستر سوأته بعد موته

أخرج ابن الجوزی وابن کثیر بالإسناد عن أحمد الأسواری وکان ثقهً ، وهو تولّی غسل إسماعیل بن محمد الحافظ (۳) أنّه قال : أراد أن ینحِّی الخرقه عن سوأتهف)

۱- من المصدر.

۲- الجواهر المضیّه : ۲ / ۱۲۱ رقم ۵۱۰.

۳- أبو القاسم الطلحی الشافعی من أهل أصبهان ، قال ابن الجوزی : إمام فی الحدیث والتفسیر واللغه ، حافظ متقن دیّن ، ولد ۴۵۹ وتوفی بأصبهان سنه ۵۳۵. (المؤلف)

وقت الغسل ، فجذبها الشيخ إسماعيل من يده وغطّى فرجه ، فقال الغاسل : أحياةٌ بعد الموت؟

المنتظم (۱۰ / ۹۰) ، تاريخ ابن كثير (۱۲ / ۲۱۷) (۱).

قال الأمينى : لا حياه بعد الموت لأمثال الطلحى ، إلى يوم الوقت المعلوم ، لكن الغلوّ فى الحبِّ يُحيى ويُميت ، ويُميت ويُحيى.

- ۶۷ -

طاعه الحيوانات والجمادات للمنبجى

قال الإمام أبو محمد ضياء الدين الوترى فى روضه الناظرين (ص ۳۶) : قال الشيخ عقيل بن شهاب الدين أحمد المنبجى العمرى أحد أحفاد عمر بن الخطّاب ؛ وكان يلقّب بالغوّاص : أعطانى الله الكلمه النافذه فى كلِّ شىء ، ثم داخله وجدٌ فقام وقال : يا هوام يا حجاره يا شجر صدّقونى ، فإنّى ما ادّعيت باطلاً ، فوفدت الوحوش من الجبل وقد ملأ زئيرها وصراخها البقاع ودارت به ، ورقصت الحجاره ، فهذه صاعدهٌ وهذه نازلهٌ ، واشتبكت الأغصان بعضها ببعضها ، ثم حضر فسكت وعاد كلٌّ لما كان عليه.

وقال الوترى : كان يلقّب بالغوّاص ، وذلك لأنّه مرَّ بجماعه من تلامذه شيخه السروجى بالفرات ، ففرش سجّادته على الماء وجلس عليها وغاص بالماء إلى الجانب الآخر ، ثم ظهر من الماء ، ولا بلل بثيابه ، فذكر ذلك إخوانه لشيخه مسلمه السروجى فقال : عقيل غوّاص. فاشتهر بذلك (۲).

قال الأمينى : حقّا إنَّ تأثير هذا الرجل فى المواليد الثلاثه أقوى من تأثير الله ف)

۱- المنتظم : ۱۸ / ۱۰ رقم ۴۰۶۶ ، البدايه والنهايه : ۱۲ / ۲۷۰ حوادث سنه ۵۳۵ ه.

۲- روضه الناظرين : ص ۳۵. (المؤلف)

سبحانه فی تصدیقها إیّاه إن حقّقت المزاعم والتافهات! فقد جاء فی الذکر الحکیم : (وَإِنْ مِنْ شَیْءٍ إِلاّ یُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلکِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِیحَهُمْ) (۱) و (سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَما فِی الْأَرْضِ) (۲) و (لِلَّهِ یَسْجُدُ ما فِی السَّماواتِ وَما فِی الْأَرْضِ) (۳) و (النَّجْمُ وَالشَّجَرُ یَسْجُدانِ) (۴) (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ یَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَمَنْ فِی الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَکَثِیرٌ مِنَ النَّاسِ) (۵) ، ومع ذلک لم یسمع أحدٌ للوحوش والدوابّ نعیقاً ، وللشجر حفیفاً ، وللأحجار صعوداً وهبوطاً ، بعنوان السجده والتسبیح ، فهو لا محاله إمّا بلسان ملکوتیّ ، أو بعنوان جعل الاستعداد ، أو الشهاده التکوینیّه التی لا تفارق کلَّ موجود علی حدّ قول القائل :

وفی کلّ شیء له آیهٌ

تدلُّ علی أنّه واحدُ

وعلیه ینزّل قوله تعالی : (شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ) أی خلق ما یشهد له بأحد الوجوه المذکوره ، وإلّا فهی دعوی لا شهاده لها إن أُرید بها ظاهرها.

أو أنَّ للموجودات فی تسبیحها وسجودها لغهً وأطواراً لا یحسّ بها البشر ، إلّا من اصطفاه الله من عباده المنتجبین ، وعلّمه منطق الطیر ، وعرّفه لغه الحجر والشجر والهوام ، لکن الشیخ الغوّاص أعطاه الله الکلمه النافذه فی کلِّ شیء حتی زأرت وصرخت له الوحوش ، ورقصت الحجاره ، واشتبکت أغصان الأشجار ، فحظیت بسماعها ورؤیتها آذان أولئک الغالین فی فضائله ومُقَلهم ، فحیّی الله منحه المولی سبحانه لعبده أکثر ممّا عنده ، ولک إمعان النظر وتدقیق البحث حول السجّاده والغوص ، وهذه کلّها سهلهٌ غیر مستصعب علی الشیخ مهما کان حفید عمر الخلیفه ، ۸.

۱- الإسراء : ۴۴.

۲- الصف : ۱.

۳- النحل : ۴۹.

۴- الرحمن : ۶.

۵- الحج : ۱۸.

وقد سمعت كراماته الظاهره فی العناصر الأربعه فی الجزء الثامن (۱) (ص ۸۳ – ۸۷) الطبعه الأولی ، هکذا یخلق أو یختلق الغلوّ فی الفضائل ، وافقت العقل أم لم توافق.

– ۶۸ –

کرامه لابن مسافر الأموی

قال عمر بن محمد : خدمت الشیخ عدیّ – بن مسافر الشامیّ الأمویّ المتوفّی (۵۵۷ ، ۵۵۸) – سبع سنین شهدت له فیها خارقات ، أحدها : أنّی صببت علی یدیه ماءً فقال لی : ما ترید؟ قلت : أُرید تلاوه القرآن ولا أحفظ منه غیر الفاتحه وسوره الإخلاص ، فضرب بیده فی صدری فحفظت القرآن کلّه فی وقتی ، وخرجت من عنده وأنا أتلوه بکماله.

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلی (۲) (۴ / ۱۸۰).

قال الأمینی : لیت هذا الامویّ أدرک عهد الخلیفه الثانی فیضرب بیده فی صدره فلا یتجشّم – بمقاساه الشدّه – حفظ سوره البقره فی اثنی عشر عاماً. لکنّه لم یدرک.

ولیت شعری هل کان یرضخ راوی هذه الأُسطوره لها لو کان صاحبها علویّا؟ أو أنَّ رضوخه قصرٌ علی الأمویِّ فحسب؟

وذکر ابن العماد أیضاً فی شذرات ذهبه (۳) نقلاً عن الیونینی – الآتی ذکره – قال : قال لی عدیّ بن مسافر یوماً : اذهب إلی الجزیره السادسه بالبحر المحیط تجد بها مسجداً فادخله ترَ فیه شیخاً ، فقل له : یقول لک الشیخ عدیّ بن مسافر : احذر الاعتراض ولا تختر لنفسک أمراً لیست لک فیه إراده. فقلت : یا سیّدی وأنّی لی .

۱– راجع ۸ / ۱۲۲ – ۱۲۷ من هذه الطبعه.

۲– شذرات الذهب : ۶ / ۳۰۱ حوادث سنه ۵۵۷ ه.

۳– شذرات الذهب : ۶ / ۳۰۱ حوادث سنه ۵۵۷ ه.

بالبحر المحيط؟ فدفعنى بين كتفى فإذا أنا بجزيره والبحر محيطٌ بها وَثَمَّ مسجدٌ فدخلته ، فرأيت شيخاً مهيباً يفكّر ، فسلّمت عليه وبلّغته الرساله ، فبكى وقال : جزاه الله خيراً ، فقلت : يا سيدى ما الخبر؟ فقال : اعلم أنّه أحد السبعه الخواصّ فى النزع ، وطمحت نفسى وإرادتى أن أكون مكانه ، ولم تكمل خطرتى حتى أتيتنى ، فقلت : يا سيّدى ، وأنّى لى بالوصول إلى جبل هكار؟ فدفعنى بين كتفى فإذا أنا بزاويه الشيخ عدىّ ، فقال لى : هو من العشره الخواصّ.

قال الأمينى : الجنون فنون ، وأرقّها جنون الحبِّ والمغالاه فى الفضائل.

- ۶۹ -

عبد القادر يحيى دجاجه

قال اليافعى فى مرآه الجنان (۳ / ۳۵۶) : روى الشيخ الإمام الفقيه العالم المقرى أبو الحسن علىّ بن يوسف بن جرير بن معضاد الشافعىّ اللخمىّ فى مناقب الشيخ عبد القادر (۱) بسنده من خمس طرق ، وعن جماعه من الشيوخ الجلّه أعلام الهدى العارفين المقتنين للاقتداء ، قالوا : جاءت امرأه بولدها إلى الشيخ عبد القادر فقالت له : يا سيّدى إنّى رأيت قلب ابنى هذا شديد التعلّق بك ، وقد خرجت عن حقّى فيه لله عزَّ وجلَّ ولك ، فقبله الشيخ وأمره بالمجاهده وسلوك الطريق ، فدخلت أُمّه عليه يوماً فوجدَته نحيلاً مصفرّا من آثار الجوع والسهر ، ووجدَته يأكل قرصاً من الشعير فدخلت إلى الشيخ فوجدت بين يديه إناء فيه عظام دجاجه مسلوقه قد أكلها ، فقالت : يا سيّدى تأكل لحم الدجاج ويأكل ابنى خبز الشعير؟ فوضع يده على تلك العظام وقال : قومى بإذن الله تعالى الذى يحيى العظام وهى رميمٌ. فقامت الدجاجه سويّه وصاحت ، فقال الشيخ : إذا صار ابنك هكذا فليأكل ما شاء. ف)

ص: ۲۲۰

۱- الشيخ السيّد عبد القادر بن أبى صالح موسى الحسنى الجيلانى ، مؤسّس الطريقه القادريه. من كبار المتصوّفين ، ولد فى ۴۹۱ بجيلان - وراء طبرستان - وانتقل إلى بغداد شاباً ، وتوفّى سنه ۵۶۱ ودفن ببغداد وقبره مشهور يزار. (المؤلف)

وذكرها الشيخ عبد القادر القادرى فى تفريح الخاطر (ص ٣٢).

قال الأمينى : إنَّ خاصّه الأنبياء وفى الطليعه منها إحياء الموتى هل تتأتّى لكلّ مُرتاض ، فلا يبقى بينه وبين النبىّ المرسل أىّ مائز؟ وهب أنَّ الباحث تصوّر لصدورها من الأولياء اعتباراً آخر فتكون كرامةً للولىّ ومعجزةً للنبىّ الذى ينتحل شرعته ، إلّا أنّه اعتبارٌ اهتدى إليه الفكر بعد رويّه طويله ، لكنّه لا ـ خارج له تصل إليه العامّه فاطّرادها بل ظهورها من غير اطّراد يحطُّ عندها من مقام النبوّه لمحض المشاكله الصوريّه ، وكلّما كان كذلك لا يمكن وقوعه.

ثم هل لأكل خبز الشعير وما جشب من الطعام بمحضه أن يوصل السالك إلى مرتبه يحيى فيها الموتى ، وإن كان المولى سبحانه يعلم أنّه متى بلغ إلى هذه المرتبه ألهاه أكل الدجاجه المسلوقه أكلاً لمّا؟!

وهل الرياضه شرط فى حدوث القوّه فى النفس والملكات الفاضله وليست شرطاً فى بقائها؟!

أوَليس التلهّى باللذائذ مزيحه لتلكم الأحوال النفسيّه كما كانت الرياضه مجتذبةً لها؟ فاحف القوم السؤال عن هذه المشكلات ، فإن أجابوك فأخبرنى.

عبد القادر يحتلم فى ليله أربعين مرّه

ذكر الشعرانى فى الطبقات الكبرى (١) (١ / ١١٠) قال : كان الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه يقول : أقمت فى صحراء العراق وخرائبه خمساً وعشرين سنه مجرّداً سائحاً لا ـ أعرف الخلق ولا ـ يعرفونى ، يأتينى طوائف من رجال الغيب والجانّ أُعلّمهم الطريق إلى الله عزَّ وجلَّ ، ورافقنى الخضر عليه السلام فى أوّل دخولى العراق ، وما كنت عرفته٨.

١- الطبقات الكبرى : ١ / ١٢٩ رقم ٢٤٨.

وشرط أن لاـ أخالفه وقال لی : اقعد هنا. فجلست فی الموضع الذی أقعدنی فیه ثلاث سنین ، یأتینی کلّ سنه مرّه ویقول لی : مکانک حتی آتیک. قال : ومکثت سنه فی خرائب المدائن آخذ نفسی بطریق المجاهدات فآکل المنبوذ ولا أشرب الماء ، ومکثت فیها سنه أشرب الماء ولا آکل المنبوذ ، وسنه لا أکل ولا أشرب ولا أنام ، ونمت مرّه بأیوان کسری فی لیله بارده فاحتلمت فقمت وذهبت إلی الشطِّ واغتسلت ، ثم نمت فاحتلمت فذهبت إلی الشطِّ واغتسلت ، فوقع لی ذلک فی تلک اللیله أربعین مرّه وأنا أغتسل ، ثم صعدت إلی الأیوان خوف النوم.

قال الأمینی : اقرأه مع إمعان وتبصّر فی شأن هذا العارف ، معلّم طوائف من رجال الغیب والجانّ الذین اتّخذوه الطریق إلی الله ، وکان رفیق الخضر علیه السلام ، وأعجب من إنسان لم یأکل سنه ، ولم یشرب أخری ، ویترکهما ثالثه ، ولم تخُرْ قواه حتی یحتلم فی لیله شاتیه أربعین مرّه ، ویعبث به الشیطان بهذا العدد الجمّ وهو فان فی الله ، ولو کان اتّفق له ذلک خلال تلکم الأیّام التی کان یأکل فیها الدجاجه المسلوقه ویحیی عظامها کما مرَّ لکان یُعدُّ بعیداً عن الطبیعه البشریّه.

وما أطول تلک اللیله حتی وسعت أربعین نومهً ذات احتلام ، وأغسالاً بعدها علی عدد الأحلام المتخلّله بالذهاب إلی الشطّ والإیاب إلی مقرّه ومنامه! وبعد ذلک کلّه تبقی منها برهه یصعد الشیخ إلی الأیوان خوفاً من النوم ، ولعلّه لو نام بعد نومته المتمّمه للأربعین لبلغ العدد الأربعمائه أو أکثر ، ولم یکن الشیطان یفارق ذلک الهیکل القدسیّ واللعب به مهما امتدّت لیلته ، ولیس إحیاؤه عظام الدجاجه بأعظم من هذه الکرامه ، وإن هی إلّا أحلام نائم نسجتها أیدی العرونه (۱) غلوّا فی الفضائل. ه.

۱- کذا ، ولعلها الرعونه.

قدم النبى صلى الله عليه وآله وسلم على رقبه عبد القادر

قال الشيخ السيّد عبد القادر الكيلانى : لمّا عُرِج بجدّى صلى الله عليه وآله وسلم ليله المرصاد ، وبلغ سدره المنتهى بقى جبريل الأمين عليه السلام متخلّفاً وقال : يا محمد لو دنوتُ أنمله لاحترقت. فأرسل الله تعالى روحى إليه فى ذلك المقام ، لاستفادتى من سيّد الأنام عليه وعلى آله الصلاه والسلام ، فتشرّفت به ، واستحصلت على النعمه العظمى والوراثه والخلافه الكبرى ، وحضرت وأوجدت بمنزله البراق حتى ركب علىَّ جدّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنانى بيده حتى وصل ، فكان قاب قوسين أو أدنى وقال لى : يا ولدى وحدقه عينى قدمى هذه على رقبتك ، وقدماك على رقاب كلّ أولياء الله تعالى. وقال رضى الله عنه :

وصلت إلى العرش المجيد بحضرتى

فلاحت لى الأنوار والحقّ أعطانى

نظرتُ لعرشِ اللهِ قبل تخلّقى

فلاحت لى الأملاكُ واللهُ سمّانى

وتوّجنى تاجَ الوصالِ بنظرهٍ

ومن خلقهِ التشريفَ والقربَ أكسانى (١)

عبد القادر وملك الموت

عن السيّد الشيخ الكبير أبى العبّاس أحمد الرفاعى قال : توفّى أحد خدّام الشيخ عبد القادر الكيلانى ، وجاءت زوجته إليه فتضرّعت والتجأت إليه وطلبت حياه زوجها. فتوجّه الشيخ إلى المراقبه فرأى فى عالم الباطن أنَّ ملك الموت عليه السلام يصعد إلى السماء ومعه الأرواح المقبوضه فى ذلك اليوم ، فقال : يا ملك الموت قف ف)

١- نفس المصدر الآتى فى الخرافه التاليه. (المؤلف)

واعطنی روح خادمی فلان ، وسمّاه باسمه ، فقال ملک الموت : إنّی أقبض الأرواح بأمرٍ إلهیٍّ وأؤدّیها إلی باب عظمته ، کیف یمکننی أن أعطیک روح الذی قبضته بأمر ربّی؟ فکرّر الشیخ علیه إعطاء روح خادمه إلیه ، فامتنع من إعطائه ، وفی یده ظرفٌ معنویٌّ کهیئه الزنبیل فیه الأرواح المقبوضه فی ذلک الیوم ، فبقوّه المحبوبیّه جرَّ الزنبیل وأخذه من یده ، فتفرّقت الأرواح ورجعت إلی أبدانها ، فناجی ملک الموت علیه السلام ربّه وقال : یا رب أنت أعلم بما جری بینی وبین محبوبک ووليّک عبد القادر ، فبقوّه السلطنه والصوله أخذ منّی ما قبضته من الأرواح فی هذا الیوم. فخاطبه الحقّ جلَّ جلاله : یا ملک الموت إنَّ الغوث الأعظم محبوبی ومطلوبی لِمَ لا أعطیته روح خادمه؟ وقد راحت الأرواح الکثیره من قبضتک بسبب روح واحد ، فتندّم هذا الوقت (۱).

- ۷۳ -

وفاه الشیخ عبد القادر

ذکروا : أنّه لمّا قربت وفاه الشیخ عبد القادر الجیلانی جاء سیّدنا عزرائیل علیه السلام بمکتوب ملفوف من الربِّ الجلیل فی وقت غروب الشمس وأعطاه ولده الشیخ عبد الوهاب ، وکان مکتوباً علی ظهره : یصل هذا المکتوب من المحبِّ إلی المحبوب.

فلمّا رآه ولده بکی وتحسّر ودخل بالمکتوب مع سیّدنا عزرائیل علیه السلام علی حضره الشیخ ، وقبل هذا بسبعه أیّام کان معلوماً لدی الشیخ انتقاله إلی العالم العلویّ ، وکان مسروراً ودعا الله لمحبّیه ومخلصیه بالمغفره ، وتعهّد أن یکون لهم شفیعاً یوم القیامه ، وسجد لله تعالی وجاء النداء : یا أیّتها النفس المطمئنّه ارجعی إلی ربّک راضیه مرضیّه. وضجَّ عالم الناسوت بالبکاء ، وابتهج عالم الملکوت باللقاء (۲). ف)

۱- تفریح الخاطر فی ترجمه عبد القادر : ص ۵ ، ۱۲ طبعه مصر ، مطبعه عیسی البابی الحلبی وشرکائه سنه ۱۳۳۹. (المؤلف)

۲- تفریح الخاطر : ۳۸. (المؤلف)

هذه نماذج من أوهام جاء بها الغلوُّ فی مناقب الشیخ عبد القادر الجیلانی ، ونحن لو ذهبنا لنجمع ما عزوه إلی الشیخ من الکرامات وإن شئت قلت : من الخرافات ممّا لا یوافقه العقل ، ولا یصافق علیه المنطق ، ولا یساعده الشرع الإسلامیّ الأقدس ، ولا یدعم بحجّه ، ولا تصدّقه البرهنه لأریناک موسوعه ضخمه تبعثک إلی الضحک تاره وإلی البکاء أخری.

- ۷۴ -

الرفاعیّ یقبّل ید النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم

قال أبو محمد ضیاء الدین الوتری فی روضه الناظرین (ص ۵۴) : وفی هذه السنه - یعنی (۵۵۵) - حجَّ السیّد أحمد الرفاعی (۱) رضی الله عنه بإشاره معنویّه ، وزار قبر جدّه علیه الصلاه والسلام ، وأنشد تجاه القبر الطاهر :

فی حاله البعدِ روحی کنت أرسلُها

تُقبّلُ الأرضَ عنّی وهی نائبتی

وهذه دولهُ الأشباحِ قد حضرت

فامدد یمینَکَ کی تحظی بها شفتی (۲)

فظهرت له ید جدّه علیه الصلاه والسلام فقبّلها والناس ینظرون. وهذه القصّه تواتر خبرها ، وعلا ذکرها ، وصحّت أسانیدها ، وکتبها الحفّاظ والمحدّثون ، وکثیرٌ من أهل الطبقات والمؤرّخین ، لا ینکرها إلاّ جاهلٌ قلیل الروایه ، حاسدٌ لسلطان النبوّه ، وظهور المعجزه المحمدیّه ، أو معذورٌ من غیر هذه الأُمّه الأحمدیّه. علی أنَّ ظهور هذه ف)

ص: ۲۲۵

۱- ولد ۵۱۲ بقریه حسن من أعمال واسط ، وتوفی ۵۷۸. توجد ترجمته فی غیر واحد من معاجم التراجم ، وأفرد فیها أحمد عزّت باشا العمری الموصلّی کتاباً أسماه : العقود الجوهریّه فی مدائح الحضره الرفاعیّه ، طبع بمصر فی المطبعه البهیّه سنه ۱۳۰۶ فی ۱۳۹ صفحه. (المؤلف)

۲- نسبهما والقصّه برمّتها صاحب تفریح الخاطر الی الشیخ عبد القادر الجیلانی ، ولا ضیر فی کلّ عزو مختلق مهما کانت الغایه تفریح الخاطر غلوّا فی الفضائل ، بعد الغضّ عن حکم العقل والشرع والمنطق. (المؤلف)

المعجزه النبويّه فى تلك الأعصار التى ظهرت بها البدع ، وكثرت بها الفتن ، وتفرّقت بها الأهواء ، وذهب بها أهل الباطل إلى مذاهب كثيره كالإلحاد والزندقه وغير ذلك ممّا سلكه الفرق الضالّه من طرق الضلاله ما كان إلّا لإعلاء كلمه الحقّ والشريعه والدين على يد هذا السيّد الجليل الذى اختصّه الله ورسوله بهذه النعمه وأبرزه لهذه الخدمه ، لعدم وجود من يماثله أو يشاكله فى ذلك القرن من الأولياء والسادات وصالحى الوقت نفعنا الله بهم.

وقال فى (ص ۶۲) : إذا عدّت كرامات الرجال كفاه - يعنى السيّد أحمد الرفاعى - فخراً وشرفاً تقبيل يد النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم بين جمّ غفير من المسلمين حتى سارت بها الركبان ، وتواتر خبرها فى البلدان ، وقصر عندها باع أكابر الإنس والجانّ ، وغبطه عليها الملأ الأعلى ، كما قال ذلك فى شأنه الشيخ عبد القادر الجيلى عليه الرحمه والرضوان.

وفى العقود الجوهريّه (ص ۵) عن العبد الصالح العارف بالله عبد الملك بن حمّاد أنّه قال : قدّر الله لى الحجَّ سنه خمسمائه وخمسٍ وخمسين ، وجئت إلى المدينه وتشرّفت بزياره النبىِّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وفى ذلك الأسبوع جاء لزياره قبره - عليه الصلاه والسلام - شيخنا سيّد العارفين إمام الأُمّه السيّد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وقد دخل البلده بقافله عظيمه من الزوّار ، فلمّا دخل الحرم الشريف النبوىّ وقف تجاه القبر الأفضل ، والوقت بعد العصر وقد غصّ الحرم المبارك بالناس وأنشد غائباً عن نفسه حاضراً بمحبوبه :

فى حاله البعد روحى كنت أُرسلُها

تقبّلُ الأرضَ عنّى وهى نائبتى

وهذه دولهُ الأشباحِ قد حضرت

فامدد يمينَك كى تحظى بها شفتى

فظهرت له يد النبىِّ - عليه الصلاه والسلام - تتلمّع بيضاء سويّه كأنّها زند البرق ، فقبّلها والناس ينظرونه ، وقد منَّ الله تعالى تفضّلاً علىَّ فرأيتها ورأيت كيف استلمها ، وإنّى أعدّ هذا الشهود الباهر ذخيره المعاد ، وزاد القدوم على الله تعالى. ثم

قال : وكان فى القافله المذكوره الشيخ أحمد الزعفرانى ، والشيخ عدى بن مسافر الأموىّ ، والسيّد عبد الرزاق الحسينى الواسطى ، والشيخ عبد القادر الجيلانى ، والشيخ أحمد الزاهد ، والشيخ حيوه بن قيس الحرّانى ، والشيخ عقيل المنبجى العمرى ، وجماعه من مشاهير أولياء العصر وقد تشرّفت الكلُّ برؤيا اليد النبويّه الطاهره الزكيّه واندرجوا تحت بيعه مشيخته رضى الله عنه وعنهم أجمعين. وخبر هذه القصّه متواترٌ مشهورٌ ، وقد ساقه كثير من أعيان الرجال بوجه التفصيل فليراجع.

قال الشيخ تقىّ الدين الفقيه النهروندى المتوفّى (٥٩۴) فى قصيده أوّلها :

أىّ سرٍّ جاءتْ به الأنبياءُ

وحديثٍ رواته الأولياءُ

سَلسلتْهُ الساداتُ أهلُ المعالى

وحكته الأئمّهُ الأتقياءُ

فروى نشره الصديرين ريّا

وأضاءت بنورِه البطحاءُ

مدَّ طه يمينه للرفاعىِ

فانجلت عندها له الأشياءُ

إلى أن قال :

لا تقل كيف تمّ هذا وأيقن

يفعل اللهُ ربُّنا ما يشاءُ

واهجر المارقينَ واعذر إذا ما

أنكرَ الشمسَ مقلهٌ عمياءُ

أيكونُ النبىّ ميتاً وفى القر

آن أحياءُ رَبّها الشهداءُ

وبمدّ اليمين لابن الرفاعى

حجّه فى مقامها سمحاءُ

شهدتها المساءَ آلاف قومٍ

ورآها الأقران والأكفاءُ

صار ذاك المساء صبحاً فما أعج

بَ يوماً فيه الصباح مساءُ

وقال صاحب العقود الجوهريه يمدحه فى قصيده له :

ذاك الرفاعىّ الذى فعله

يعزُّ فى النقد على الناقدِ

كم ركب الليث وكم راكبٍ

ذلّل من صوله مستأسدِ

كفُّ رسولِ اللهِ فى لثمِها

حازَ بها الفخرَ على الجاحدِ

قد مدّها من قبره نحوه

لاحت إلى الحاضر والشاهدِ

وقال الحافظ الحاج ملاّ عثمان الموصلى فى قصيده يمدح بها السيّد الرفاعى :

له الأفاعى وأُسدُ الغابِ طائعةٌ

والجنُّ تُبصرُ من آياتِهِ العجبا

ألا ترى أنَّ من ينمى إليه فلا

يخشى من النار مهما أوقدتْ لهبا

كفاه تقبيلُ يمنى الهاشمىّ أبى الزهراء

فخراً وعنها الغير قد حجبا

وقال السيّد محمد أبو الهدى الرفاعى فى تخميس قصيده سراج الدين المخزومى :

اكرمتَ من طه بكفِّ جنابِهِ

بين القفولِ مذ التجأتَ ببابه

فلثمتَهُ وعرفتَ فى أحبابه

نوراً أراد الله أن تحيى به

رغماً لمن فتكت به الظلمات

وقال من قصيده يمدحه بها :

كفى شرفاً تكليمُ خيرِ الورى له

وإمدادُهُ إذ مدَّ جهراً له اليدا

وليس عجيباً حين صحّ انتسابهُ

إليه إذا أبدى إليه تودّدا

كرامهُ حقّ وهى ثابتهٌ له

ومعجزهٌ للمصطفى خيرِ من هدى

وقال بهاء الدين السيّد محمد الروّاس فى قصيده له يمدحه بها :

كفاه أنَّ رسول الله مدَّ له

يدَ القبولِ وزهرُ العصر نضّارُ

وقال من جدّه خير الورى خلقاً

له انطوى فيه إعزازٌ وإظهارُ

وقال عبد الحميد أفندى الطرابلسى فى قصيده له يمدحه بها :

هو الحجّهُ الكبرى على كلِّ قائمٍ

لذاك يدُ المختارِ مُدّتْ له جهرا

ومن هذه والله حجّةُ فضلِهِ

أجل غيرُه فى القومِ حجّتُه صغرى

وقال السيّد عبد الغفار الأخرس فى قصيده يمدحه بها :

تولّد من رسول الله شبلٌ

به دانت له كلُّ السباعِ

وقبّل كفَّ والدِهِ جهاراً

غدت بالنورِ باديةَ الشعاعِ

وشاهدها الثقاتُ وكلُّ فردٍ

رآها بانفرادٍ واجتماعِ

فتلك مزيّةٌ لم يَحْظَ فيها

سواهُ من مطيعٍ أو مطاعِ

وقال أبو الفرج السيّد أحمد شاكر الآلوسى من قصيده يمدحه بها :

هو قطب الوجود غوث البرايا

غيثُها المرتجى على الإطلاقِ

كم له من مناقبٍ سائراتٍ

كمسيرِ البدور فى الآفاقِ

حاز من جدّه الرسولِ مقاماً

لم يزل ذكرُه مدى الدهر باقى

حيثما زاره وقبّل كفّا

منه قد آذنت له بالتلاقى

وقال الفقيه يحيى بن عبد الله الواسطى فى قصيده يمدحه بها :

مُدّتْ له يدُ طه ثم قبّلها

يهنيه مجداً نأى أن يقبل الشركا

والمصطفى بكتابِ العتقِ أكرمَهُ

واللهُ أحيا له لمّا دعا السمكا

وقال صفىّ الدين يحيى بن المظفر البغدادى الحنبلى فى قصيده يمدحه بها :

وله إمامُ الرسلِ مدّ يداً لها

فُتِحتْ كنوزُ حقائقِ القرآنِ

وقوافلُ الحجّاجِ سكرى عندها

ما بين مبهوتِ وذى أشجانِ

وقال السيّد عبد الحىّ الحسينى مفتى غزّه هاشم من قصيده يمدحه بها :

علَمُ الشرقِ أحمدٌ من إليه

مدّ طه يمينَه إجلالا

مدّ راحاً إلى النبىِّ بها كلّ

محال لو رامه ما استحالا

يا لراحٍ قد صافحتها المعالى

وشفاهٍ لقد لثمنَ الهلالا

وقال السيّد إبراهيم الراوى الرفاعى الشافعى من قصيده يمدحه بها :

وهو باب النبيِّ لاثم يمنا

ه جهاراً وقد تجلّى تعالى

حين أبدى محمدٌ معجزاتٍ

معجزات لأحمدٍ إجلالا

كيف لا وهو شبله وكذا الآ

باءُ تعلو إن أنجبت أشبالا

وقال السيّد سراج الدين المخزومى فى كتابه صحاح الأخبار من قصيده يمدح بها الرفاعى :

يا بن من كان فى الثبوت نبيّا

قبل كون القوالبِ الطينيّه

لك جمعٌ فى مشهدِ الوجد بانت

منه للقومِ حكمه الفرقيّه

لك قربٌ أقام فى حاله البع

د مناراً فى الروضهِ الحرميّه

حين مدّت يدُ الرسول جهاراً

لك يا حسنَ خلعهٍ علنيّه

شاهدتها الألوف من كلّ أرضٍ

فروى نشرها البقاع القصيّه

وبآذاننا تواتر هذا ال

مجد أقراط فخره جوهريّه

وذكر القصّه القاضى الخفاجى الحنفى فى شرح الشفا (۱) (۳ / ۴۸۹) ، والعدوىّ الحمزاوى فى كنز المطالب (ص ۱۸۸) وفيه : فمدّ يده الشريفه من الشبّاك فقبّلها. وابن درويش الحوت فى أسنى المطالب (۲) (ص ۲۹۹) وقال : إذا أكرم الله عبداً برؤيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقظه يمثّل له نوره الشريف بصوره جسمه الكريم ، وربّما ظنّه الرائى أنّه الجسم الشريف لغلبه الحال ، ومن ذلك ما وقع لسيدنا الرفاعى رضى الله عنه. إلى آخره.

قال الأمينى : لا تهمّنا رؤيه السيّد الرفاعى يد النبىّ الشريفه وتقبيله إيّاها وقد ۲.

۱- نسيم الرياض : ۳ / ۴۴۲.

۲- أسنى المطالب : ص ۶۲۱ - ۶۲۲.

جاء القوم بأعظم وأعظم منها ، هذا الشيخ عبد القادر الجيلانى استصحبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليله المعراج (۱) وهذا جلال الدين السيوطى وقد رأى نفس النبيّ الأقدس فى اليقظه بضعاً وسبعين مرّه ، وروى آخر عنه صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث ، وكان آخر يشاوره فى أموره.

قال الشيخ حسن العدوى الحمزاوى فى مشارق الأنوار ، وكنز المطالب (ص ۱۹۷) نقلاً عن بهجه النفوس والأسماع للشعرانى عند نقله لمزايا الكمال : منها شدّه قربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلّ وقت ، فلا يكاد يحجب عنهم فى ليل أو نهار ، حتى إنّ بعضهم صحّح عنده أحاديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم ، قال بعض الحفّاظ بضعفها من طريق النقل الظاهر فتقوّت بذلك عنده. قال : وقد أدركت جماعه ممّن لهم هذا المقام منهم سيّدى على الخواصّ (۲) والسيد على المرصفى وأخى أفضل الدين ، والشيخ جلال الدين السيوطى ، والشيخ نور الدين الشوتى ، والشيخ محمد الصوفىّ ببلاد الفيّوم رضى الله عنهم أجمعين.

قال : وكان الشيخ نور الدين الشوتى يشاور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى أموره ، ومن جمله ما شاوره فيه حفر البئر التى فى زاويتنا ، فإنّنا حفرنا ثلاثه آبار وهى تطلع فاسده وماؤها منتن. فقال له صلى الله عليه وآله وسلم : قل لهم : يحفروا فى باب الحوش ، ففعلنا فطلعت بئر عظيمه وماؤها حلو ، فالحمد لله ربّ العالمين.

اقرأ واسأل العقل السليم ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده. ف)

۱- راجع كتاب تفريح الخاطر فى ترجمته. (المؤلف)

۲- ترجمه الشعرانى فى طبقاته الكبرى : ۲ / ۱۳۵ - ۱۵۳ [۲ / ۱۵۰ - ۱۶۹] وبدأ ترجمته بقوله : كان رضى الله عنه يتكلّم عن معانى القرآن العظيم والسنّه الشريفه كلاماً نفيساً تحيّر فيه العلماء ، وكان محلّ كشفه اللوح المحفوظ عن المحو والإثبات. وقد أكثر فى تلكم الصفحات من هذه المخاريق فراجع. (المؤلف)

- ۷۵ -

الغزلانی یکشف عمّا فی الخواطر

قال أبو محمد ضیاء الدین الوتری فی روضه الناظرین (ص ۱۳۳) فی ترجمه الشیخ محمد الغزالی الموصلی الشهیر بالغزلانی (۱) المتوفّی (۶۰۵) نقلاً عن الشیخ محمد أبی عبد الله بن تاج ابن القاضی یونس الموصلی أنّه قال : کنّا مع جماعه من ثقات علماء الموصلیّین بزیاره الشیخ محمد الغزلانی قدس الله سره وکان الوقت وقت المغرب ، وقد أظلم الغار الذی هو فیه فثقل ذلک علی الجماعه ، فکشف ما فی خواطرهم وتبسّم وقال : ما عندنا زیت ولا لنا سراجٌ ، ثم أشار إلی شجره أمام الغار ، فلمعت أغصانها نوراً أضاء منه الجبل ، فو الله ما بتنا لیله أبهج وأکثر أُنساً عندنا من تلک اللیله.

قال الأمینی : اقرأ وتعقّل واحکم.

- ۷۶ -

الشاطبی یعلم جنابه الجنب

قال الجزری : أخبرنی بعض شیوخنا الثقات عن شیوخهم أنّ الشاطبی القاسم ابن فیره الضریر (۲) کان یصلّی الصبح بالفاضلیّه بغلس ثم یجلس للإقراء فکان الناس یتسابقون السری إلیه لیلاً ، وکان إذا قعد لا یزید علی قوله : من جاء أولاً فلیقرأ. ثم یأخذ علی الأسبق فالأسبق ، فاتّفق أن قال یوماً : من جاء ثانیاً فلیقرأ ، وبقی الأوّل وکان من أصحابه لا یدری ما الذنب الذی أوجب حرمانه ، ففطن أنّه أجنب تلک ف)

۱- وذلک لأن الغزلان کانت ما تزال تزوره وتأنس به. روضه الناظرین : ص ۱۳۳. (المؤلف)

۲- أبو محمد الضریر المقرئ صاحب القصیده التی أسماها : حرز الأمانی ووجه التهانی فی القراءات عدّتها ألف ومائه وثلاثه وسبعون بیتاً. ولد سنه ۵۳۸ ، وتوفّی سنه ۵۹۰ ودفن بالقرافه وقبره مشهور مزور. شذرات الذهب : ۴ / ۳۰۲ [۶ / ۴۹۴ حوادث سنه ۵۹۰ ه]. (المؤلف)

الليله ، ولشدّه حرصه على النوبه نسى ذلك ، فبادر إلى حمّام جوار المدرسه فاغتسل ورجع قبل فراغ الثانى والشيخ قاعدٌ أعمى ، فلمّا فرغ الثانى قال الشيخ : من جاء أوّلاً فليقرأ. وهذا من أحسن ما وقع لشيوخ هذه الطائفه بل لا أعلم مثله وقع فى الدنيا.

مفتاح السعاده (۱) (۱ / ۳۸۸).

قال الأمينى : ليس الأمر كما حسبه الجزرى من أنَ هذه الحاله من خاصّه الشاطبى وما وقع مثلها فى الدنيا ، وقد أسلفنا ذكر جماعه حسبوا أنّهم كانوا يخبرون عن الضمائر ويعلمون المغيّب ، وكأنّ القوم اتّخذوا المغيّبات أُلعوبه يطلُّ عليها كلُّ أعمى أو بصير ، أو أنَّ الغلوَّ فى الفضائل أسفَّ بهم إلى هذه الهوّه.

- ۷۷ -

الحشرات تنحدر فى الوادى

قال عمر بن علىّ السرخسى : كنت مراهقاً وقت موت الوخشى (۲) الحافظ أبى على الحسن بن علىّ البلخى (۳) فحضرته ، فلمّا وُضِع فى القبر سمعنا صيحه ، فقيل : خرجت الحشرات من المقبره ، وكان فى طرفها وادٍ انحدرت إليه ، وأبصرت العقارب والخنافس وهى منحدرهٌ فى الوادى والناس ما يتعرّضون لها.

ذكره الحافظ الذهبى فى تذكره الحفّاظ (۴) (۳ / ۳۴۴).

قال الأمينى : دع الحشرات تنحدر ، وانظر إلى عقل هذا الحافظ راوى هذه المهزأه فإنّه يخبت إلى مثل هذه الأسطوره ويراها مدحاً لرجال قومه ، فما بال العقارب ۵.

۱- مفتاح السعاده : ۲ / ۴۳.

۲- نسبه إلى وخش : قريه من أعمال بلخ [معجم البلدان : ۵ / ۳۶۴]. (المؤلف)

۳- هو الحافظ أبو علىّ الحسن بن علىّ بن محمد بن جعفر الوخشى سافر فى طلب الحديث ، وتنقَّل بين خراسان وبغداد ومصر ودمشق توفّى سنه ۴۵۶.

۴- تذكره الحفّاظ : ۳ / ۱۱۷۲ رقم ۱۰۲۵.

والخنافس لم تغادر مقبره المدينه الطيّبه وبقيعها الغرقد ومسجدها الأعظم ولم تنحدر إلى الوادى وكأنّها أنست بها ، غير أنَّ حشرات مقبره الوخشى تفرُّ عنه؟! هذا عقل الذهبى وروايته ، وتراه لمّا يقف على منقبه من مناقب مولانا أمير المؤمنين ولم ترقه ولا يجد فى سندها ومتنها غمزاً يتخلّص منها بقوله : إنَّ فى نفسى منها شيئاً. راجع تلخيص المستدرك.

- ٧٨ -

اليونينى يمشى فى الهواء

قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه (١) (١٣ / ٩٤) : ذكروا أنَّ الشيخ عبد الله اليونينى المتوفّى (٦١٧) ، كان يحجُّ فى بعض السنين فى الهواء ، وقد وقع هذا لطائفه كبيره من الزهّاد وصالحى العبّاد ، ولم يبلغنا هذا عن أحد من أكابر العلماء ، وأوّل من يذكر عنه هذا حبيب العجمى ، وكان من أصحاب الحسن البصرى ثم من بعده من الصالحين رحمهم الله أجمعين.

قال الأمينى : ليس بعجيب من ابن كثير أن يخبت إلى أمثال هذه الأعاجيب ، ويشوّه بها صحيفه تاريخه ، ويرتفع صخبه متى وقف على منقبه من مناقب أهل البيت عليهم السلام هى أدنى من هذه الموهومات التى يمجّها الاعتبار ، ويحيلها العقل ، لكن الحبّ والبغض يُعميان كما أنَّهما يُصمّان.

- ٧٩ -

الحضرمى يعلِّم النحو بالإجازه

قال ابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب (٢) (٥ / ٣٦١) : للشيخ إسماعيل الحضرمى المتوفّى (٦٧٨) كرامات ، قال المطرى : كادت تبلغ التواتر ، منها : أنَّ ابن.

١- البدايه والنهايه : ١٣ / ١١٠ حوادث سنه ٦١٧ ه.

٢- شذرات الذهب : ٧ / ٦٣١ حوادث سنه ٦٧٨ ه.

معطٍ قيل له فى النوم : اذهب إلى الفقيه إسماعيل الحضرمى واقرأ عليه النحو ، فلمّا انتبه تعجّب لكون الحضرمى لا يحسنه ثم قال : لا بدَّ من الامتثال ، فدخل عليه وعنده جمعٌ يقرؤون الفقه ، فبمجرّد رؤياه قال : أجزتك بكتب النحو ، فصار لا يطالع فيه شيئاً إلاّ عرفه بغير شيخ.

قال الأمينى : خذ العلم من أفواه الرجال أو من إجازاتهم ، ما أكثر ما سمعنا التعلّم بالدراسه! لكن هل سمعت أذناك تعلّماً بإجازه أو تزريقاً للعلم بكلمه واحده؟ وهل سمعت أكرومه مثلها عن أحد من الرسل؟ أو أنَّها فضيله اختصّ بها الحضرمىّ؟ ولم يتح مثله لأىّ أحد ، حتى أنَّ النبىّ الأعظم لم يعلّم عمر بن الخطّاب الكلاله بالإجازه وكان يقول : أراك لم تعلمها. ويقول لبنته حفصه : أرى أباك لم يعلمها. إلى مئات من مجهولات الخليفه التى لم يتوفّق لاستكناهها بإشراق ، أو إجازه ، أو دراسه ، مع حاجته الماسّه إليها يوم تسنّم عرش الخلافه بعد النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وكان غير عازب عن علمه صلى الله عليه وآله وسلم وحاجه الأُمّه إليها ، ولم تكن تلكم المجهولات كعلم النحو الذى لا تقوم به دعامه الإسلام والقضاء والفتيا ، أضف إليه أخاه يوم المؤاخاه الخليفه الأوّل ، وما أكثر مجهولاته وما خفى عليه من معالم الدين وأحكام الشريعه! وليت باب التعليم بالإجازه كان مفتوحاً منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعلّم صلى الله عليه وآله وسلم ثالث الخلفاء الراشدين عثمان معالم دينه ، ولم تك تشوّه صفحات الفقه الإسلامى بآرائه الشاذّه عن الكتاب والسنّه.

الحضرمى وأصحاب القبور

ذكر السبكىّ فى طبقاته (١) (٥ / ٥١) ، واليافعىّ فى رياضه (٢) (ص ٩٦) عن إسماعيل الحضرمىّ المذكور : أنّه مرَّ على بعض المقابر فى بلاد اليمن فبكى بكاءً شديداً ، ٥.

١- طبقات الشافعيه الكبرى : ٨ / ١٣١ رقم ١١١٧.

٢- روض الرياحين : ص ٢٠١ رقم ١٦٥.

وعلاه حزن وترح ، ثم ضحك ضحكاً حميداً ، وعلاه فى الحال سرورٌ وفرح ، فتعجّب الناس الحاضرون هنالك وسألوه عن ذلك ، فقال رضى الله عنه : كشف لى عن أهل هذه المقبره فرأيتهم يعذَّبون فحزنت وبكيت لذلك ، ثم تضرّعت إلى الله سبحانه وتعالى فيهم ، فقيل لى : قد شفّعناك فيهم ، فقالت صاحبه هذا القبر : وأنا معهم يا فقيه إسماعيل أنا فلانه المغنّيه. فضحكت وقلت : وأنت معهم. ثم إنّه أرسل إلى الحفّار وقال : من فى هذا القبر القريب العهد؟ قال : فلانه المغنّيه التى تشفّع لها الشيخ نفع الله تعالى بها.

قال الأمينى : أنا لا أدرى بأيّها أعجب؟ أبدعوى الحضرميّ اطّلاعه على عالم البرزخ وقبول شفاعته فى أهل تلك الجبّانه حتى فى المغنّيه؟ أم باطّلاع الحفّار على ذلك السرِّ المصون؟ أم بوقوف المغنّيه على تلك الشفاعه والتشفّع فى الحين ، ومفاوضتها مع الفقيه فى أمرها وهى فى قبرها ، من دون أى سابقه تعارف بينهما؟ وإذا كان الكلّ لم يقع فلا تمايز بين الأعدام ، وإنّما العجب من بخوع الأعلام لمثل هذه الأوهام.

- ٨١ -

ردّ الشمس لإسماعيل الحضرمى

أسلفنا فى الجزء الخامس صفحه (٢٣) وقوف الشمس لإسماعيل الحضرمى يوم قال لخادمه وهو فى سفر : قل للشمس تقف حتى نصل إلى المنزل. فوقفت حتى بلغ مقصده ، ثم قال للخادم : أما تطلق ذلك المحبوس؟ فأمرها الخادم بالغروب فغربت وأظلم الليل فى الحال.

ذكرها كما مرّ السبكى فى طبقاته (٥ / ٥١) ، واليافعى فى مرآته (٤ / ١٧٨) ، وابن العماد فى شذراته (١) (٥ / ٣٦٢) ، وابن حجر فى الفتاوى الحديثيه (٢) (٢٣٢). ۶.

١- شذرات الذهب : ٧ / ٦٣١ حوادث سنه ٦٧٨.

٢- الفتاوى الحديثيه : ص ٣١۶.

لعلّ شرع الهوى يسوِّغ للإنسان زخرف القول ، وأن يفوه بما شاء وأراد ، وأن ينسلب عن عقله ويكيل كيل المعتوهين ، أعوذ بالله من الغلوّ فى الفضائل.

- ٨٢ -

الدلاّوى يرضع طفلاً

قال اليافعى فى مرآه الجنان (۴ / ۲۶۵) : كان عند السيّد أبى محمد عبد الله الدلاّوى المتوفّى (٧٢١) طفلٌ غابت أُمُّه عنه فبكى ، فدرّ ثديه باللبن فأرضع ذلك الطفل حتى سكت.

لست أدرى ما قيمه أمثال هذه الكتب التاريخيّه المشحونه بأمثال هذه الاضحوكه ، وهى السائره الدائره فى الملأ العلمىّ يعوّل عليها ويؤخذ منها.

- ٨٣ -

شمس الدين الكردى يواصل أسبوعاً

قال ابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب (١) (٧ / ٨٩٣) : كان شمس الدين محمد ابن إبراهيم بن عبد الله الكردى القدسىّ نزيل القاهره الشافعىّ المتوفّى (٨١١) يواصل الأسبوع كاملاً ، وذكر أنَّ السبب فيه أنه تعشّى مع أبويه قديماً ، فأصبح لا يشتهى أكلاً ، فتمادى على ذلك ثلاثه أيّام ، فلمّا رأى أنّ له قدره على الطىّ تمادى فيه أربعيناً ، ثم اقتصر على سبع ، وكان فقيهاً ، وكان يذكر أنّه يقيم أربعه أيّام لا يحتاج الى تجديد وضوء.

قال الأمينى : الطبع البشرىّ لا يطيق المثابره على الجوع أربعين يوماً ولا أسبوعاً ، كما أنّه لا يطيق على السهر أربعاً ، ولعلَّ الفقيه الكردى كانت له نظريّه خاصّه فى مبطلات الوضوء ، أو المغالاه فى الفضائل كانت تخلق له هذه كلّها. .

١- شذرات الذهب : ٩ / ١٣٩ حوادث سنه ٨١١ ه.

الشاوی یستمهل للمیّت

ذکر المناوی فی طبقاته ، قال : کان أحمد بن یحیی الشاوی الیمنیّ المتوفّی (۸۴۱) کبیر القدر سریّا ، رفیع الذکر سنیّا ، صاحب أحوال وکرامات ، منها : أنّه قصده جمعٌ من الزیدیّه ممّن لا یثبت الکرامات ، وقصدوا امتحانه وکان عنده جبٌّ فیه ماء ، فجعل یغرف منه تارةً لبناً ، وتارةً سمناً ، وأخری عسلاً ، وغیر ذلک بحسب ما اقترحوا علیه.

ودخل علی القاضی عثمان بن محمد الناشری وقد أرجف بموته ، ثم خرج وعاد إلیه ، وقال لأهله : قد استمهلت له ثلاث سنین ، فأقام القاضی بعدها ثلاث سنین لا تزید ولا تنقص.

شذرات الذهب (۱) (۷ / ۲۴۰).

قال الأمینی : أنا لا أدری أنَّ الشاوی هل ردَّ أجلاً جاء کما هو ظاهر قوله : وقد أرجف بموته. وفی الذکر الحکیم : (إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا یَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا یَسْتَقْدِمُونَ) (۲)؟ أو أنّه موَّه علی آل القاضی بأُزوف أجله وأنّه استمهل له إلی منتهی ثلاثه أعوام؟ وحسبه الإفک الشائن عندئذٍ ، ومن ذا أعلمه أنّه یُرجأ إلی منصرم السنین الثلاث؟ ولعلَّ علمه بذلک کان مدَّخراً فی الجبّ الذی کان یغرف منه العسل طوراً ، واللبن تاره ، والسمن مرّه ، والماء أخری ، وهذه المخازی خامسه ، ولا بأس علیه فإنّ البئر بئره والماء ماؤه ، یغترف منها ما یشاء.

فإنَّ الماء ماء أبی وجدّی

وبئری ذو حفرت وذو طویت۹.

۱- شذرات الذهب : ۹ / ۳۴۹ حوادث سنه ۸۴۱ ه.

۲- یونس : ۴۹.

- ۸۵ -

إمام يعلم حوائج زائريه وهو فى قبره

قال ابن العماد فى شذرات الذهب (۱) (۷ / ۲۹۲) : توفّى أبو القاسم محمد بن إبراهيم من بيت بنى جمعمان (۲) سنه (۸۵۷) وكان إماماً مجتهداً ، وانتهت إليه الرئاسه فى العلم والصلاح فى اليمن ، وله كرامات منها : أنَّه كان يخاطبه الفقيه أحمد بن موسى عجيل من قبره ، وإذا قصده أحدٌ فى حاجه توجّه إلى قبره فيقرأ عنده ما تيسّر من القرآن ثم يُعلمه فيجيبه.

قال الأمينى : زَلّه العالم يُضرب بها الطبل ، وزَلّه الجاهل يخفيها الجهل.

- ۸۶ -

زاهد لم يأكل طعاماً مده ستّه أشهر

حُكى أنَّ السيّد يحيى ابن السيّد بهاء الدين الشروانى الحنفىّ المتوفّى (۸۶۸) كان لم يأكل طعاماً فى آخر عمره مقدار ستّه أشهر (۳).

قال الأمينى : حبّذا لو قبلته الطبيعه البشريّه ، وخضع له العقل السليم ، لكنّك تعلم ....

- ۸۷ -

شيخ يأكل بقره

قال المناوى فى طبقاته فى ترجمه إبراهيم بن عبد ربّه المتوفّى (۸۷۸) : أخذ عن ف)

۱- شذرات الذهب : ۹ / ۴۲۶ حوادث سنه ۸۵۷ ه.

۲- فى المصدر : جعمان.

۳- شذرات الذهب : ۷ / ۳۰۹ [۹ / ۴۵۶ حوادث سنه ۸۶۸]. (المؤلف)

الشيخ محمد الغمرى ، والشيخ مدين ، قال : دخل مرّه بيت الشيخ مدين فى مولده فأكل طعام المولد كلّه. وأكل مرّه لحم بقره كامله ، ثم طوى بعدها سنه ، ومن كراماته ما حكاه الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمرى أنّه قال له : بعدك نسائل فى مُهمّاتنا من؟ قال : من بينه وبين أخيه ذراع من تراب ، فاسألنى أُجبك ، فمرضت بنته فالتمسوا لها بطّيخه فما وجدت ، فجاء إلى قبره وقال : الوعد. ثم رجع بعد العشاء فوجد فى سلّم بيته بطيخه لم يعلم من أين جاءت.

شذرات الذهب (١) (٧ / ٣٢٣).

قال الأمينى :

وصاحب لى بطنه كالهاويه

كأنّ فى أحشائه معاويه

أنا فى حيره بين محالات ثلاثه : أكل الشيخ البقره كامله ، وانطوائه على الجوع سنه ، وإعطائه البطّيخ وهو تحت أطباق الثرى ، ولعلّه كان بينه وبين ابن أبى سفيان آصره رحم ، فأتاه ناموس الوراثه عند أكل البقره من هنالك ، ولكنّى لا أدرى من أين أتته الوراثه فى الصبر على الطوى سنه ، ولم يكن يطيقه معاويه ، ولا يطيقه أىُّ إنسان وإن أكل عشرات من البقر ، فإنّه يهلك قبل عشر من معشار هذه المدّه؟ ولعلّك تقول : إنَّ من المحتمل أنّه كان مصاباً بدعوتين له وعليه فأُجيبتا ، وأكلَ الشيخ وصبر ، لكنّ حديث البطّيخه أنا لا أعرف منشأه ومبتدأه ، كما أنّى أجهل خبره.

خمر بلده صارت خلّا

نشأ داود بن بدر الحسينى المتوفّى (٨٨١) بشرافات من أعمال القدس ، وكان أهلها كلّهم نصارى ليس فيهم مسلمٌ إلاّ الشيخ وأهل بيته ، وكانت حرف أهل القريه .

١- شذرات الذهب : ٩ / ٤٨٣ حوادث سنه ٨٧٨ ه.

عصر العنب وبيعه فشقَّ ذلک علیه ، فتوجّه بسببهم فصار کلّ شیء عملوه خلّا وماءً وعجزوا فارتحلوا منها ، ولم یبق فیها إلّا الشیخ وجماعته (۱).

قال الأمینی : ما ظنّک ببیئه لم تکن فیها حرفه إلّا عصر العنب وبیعه؟ وکیف کانت تغنی هذه الحرفه أهل تلک القریه عن سائر المکاسب؟ وهل تنحصر حرفه النصاری بعصر العنب وبیعه ، ولا یوجد منهم ذو حرفه أخری؟ وهل کان الشیخ وأهل بیته یدیرون کلّ تلکم المکاسب والمهن التی تحتاج إلیها کلّ جامعه بشریّه؟

- ۸۹ -

أبو المعالی یحیی ویمیت

قال الإمام أبو محمد ضیاء الدین الوتری فی روضه الناظرین (ص ۱۱۲) فی ترجمه السیّد محمد أبی المعالی سراج الدین الرفاعی المتوفّی (۸۸۵) : إنّه مسَّ بیده المبارکه ظهر رجل أحدب فقوّم الله تعالی احدیدابه ، وصار علی أحسن تقویم کأن لم یکن به احدیداب قبل ذلک أبداً.

وقال : مرَّ فی الشام بغلام ذبّاح ذبح شاه ووضع السکّین فی فیه ، وکان الغلام علی طائفه من الحسن والجمال ، فلمّا رآه وقف عنده والشاه تختبط مذبوحهً وقد قرب خروج روحها فقال للذبّاح :

یا واضع السکّین بعد ذبیحه

فی فیه یسقیها رحیق لهاته

ضعها بجرح الذبح ثانیَ مرّهٍ

وأنا الضمین له بردّ حیاته

فأشار إلی الذبّاح أتباع سیّدنا السیّد السرّاج قدس سره بإعاده السکّین إلی الجرح ، فأعادها ، فانتفضت الشاه سلیمه لا جراحه فیها ولا ذبح بإذن الله.

وقال : وممّا حدّثنا به الجمُّ الغفیر من الثقات أنَّ رجلاً ممّن ینتمی إلی السیاده ف)

ص: ۲۴۱

۱- شذرات الذهب : ج ۷ [۹ / ۴۹۶ حوادث سنه ۸۸۱ ه]. (المؤلف)

ببلده هيت اسمه كبش اشتهرت به فى هيت خرقه الطريقه القادريّه ، وكان من الأدب مع أهل الله بمعزل ، فكان كثيراً ما يسىء فقراء الطرق السائره وبالخاصّه الأحمديّه (١) فعاتبه بالواسطه سيّدنا السيّد سراج الدين ونصحه فأغلظ الجواب ، فكتب له السيّد السرّاج كتاباً وأرسله مع جماعه من أهل هيت كتب فيه مصرّحاً بغوثيّه عصره ما هو بحروفه :

لله فى هذا الورى خاتمٌ

تجرى المقادير على نقشه

فى نوعه من سرِّه حالةٌ

تستنزل الجبّارَ عن عرشه

يفيض من فيضِ إله الورى

وبطشه يظهر من بطشه

وإن طغا بالكبشِ لحمُ الكلا

يدخلُ رأس الكبش فى كرشه

فلمّا وصله الكتاب ضحك وقرأه لأصحابه علناً ، فلمّا قرأ البيت الأخير وأتمّه سقط فى الحال ميّتاً.

قال الأمينى : كلامٌ شعرىٌّ حسن ، (وَالشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ* أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ* وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ) (٢) ، (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً) (٣).

تطوّر أبى على ليلاً ونهاراً

قال المناوى فى طبقاته فى ترجمه أبى علىّ حسين الصوفى المتوفّى (٨٩١) : كان كثير التطوّر يدخل عليه إنسانٌ فيجده سبعاً ، ثم يدخل عليه آخر فيجده جنديّا ، ثم ٥.

١- أراد بها الرفاعيه أتباع السيّد أحمد الرفاعى. (المؤلف)

٢- الشعراء : ٢٢٤ - ٢٢٦.

٣- الكهف : ٥.

یدخل علیه آخر فیجده فلاّحاً ، أو فیلاً وهکذا. وقال آخرون : کان التطوّر دأبه لیلاً ونهاراً حتی فی صوره السباع والبهائم ، ودخل علیه أعداؤه لیقتلوه فقتلوه فقطّعوه بالسیوف لیلاً ، ورموه علی کوم بعید ، فأصبحوا فوجدوه قائماً یصلّی بزاویته ، ومکث بخلوه فی غیطٍ خارج باب البحر أربعین سنه لا یأکل ولا یشرب. شذرات الذهب (۱) (۷ / ۲۵۰).

قال الأمینی : من لی بمعتوهٍ یصدِّق هذه الأفائک؟ متی سمعت بإنسان یتطوّر بصوره الکواسر والبهائم کالشیاطین التی تتشکّل بأشکال مختلفه حتی الکلب والخنزیر؟ أو رجل حیی بعد ما قطّع بالسیوف إرباً إرباً ، أو بشرٍ عاش علی الطوَی أربعین عاماً؟ هذه هی الحقیقه الراهنه ، لکن علماء الأُمّه قالوا قولاً فی أولیائها ولا سبیل إلی ردِّه ، لأنّه قول عالم فی ولیّ.

- ۹۱ -

السیوطی رأی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم یقظه

قال ابن العماد فی شذرات الذهب (۲) (۸ / ۵۴) : ذکر الشیخ عبد القادر الشاذلی فی کتاب ترجمته : أنَّ جلال الدین السیوطی کان یقول : رأیت النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم یقظهً ، فقال لی : یا شیخ الحدیث ، فقلت له : یا رسول الله أمن أهل الجنّه أنا؟ قال : نعم. فقلت : من غیر عذاب یسبق؟ فقال : لک ذلک.

وقال الشیخ عبد القادر : قلت له : کم رأیت النبی صلی الله علیه وآله وسلم یقظه؟ فقال : بضعاً وسبعین مرّه.

قال الأمینی : لا یحلّ هذه المشکله إلاّ راءٍ آخر له صلی الله علیه وآله وسلم یقظه کما رآه .

۱- شذرات الذهب : ۹ / ۵۲۵ حوادث سنه ۸۹۱ ه.

۲- شذرات الذهب : ۱۰ / ۷۷ حوادث سنه ۹۱۱ ه.

السيوطى ، فيسأله عن هذه الدعوى ، فيخبره أنَّ السيوطى كذب عليه صلى الله عليه وآله وسلم بضعاً وسبعين كذبه. أو يُوافى رجلاً من المتنعّمين فى الجنّه فيسأله عن مُبَوَّأ السيوطى منها فيقول : أنا قطّ ما رأيته. وأمّا إذ لم يتأتّيا فإنّا نحيل الحكم فى هذه القصه إلى العقل السليم لا إلى الغلاه فى الفضائل.

هذه رؤيه القوم النبىّ يقظه ، وأمّا رؤيتهم فى المنام فتربو على المئات ، قال أبو عبد الله بن خفيف : سألت أبا جعفر الكتانى كم مرّه رأيت النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام؟ فقال : كثيراً. فقلت : يكون ألف مرّه؟ فقال : لا. فقلت : فتسعمائه؟ فقال لا. فقلت : فثمانمائه مرّه؟ فقال لا. قلت : فسبعمائه مرّه؟ فقال : بيده هكذا أى قريباً منه. حليه الأولياء (١٠ / ٣٤٣).

وجمع محمد بن محمد الزواوى البجائى مناماته فى جزء ، وفيها أزيد من مائتى رؤيا رأى فيها النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم وفيها عجائب وغرائب. نيل الابتهاج (ص ٣٢٢). وإن تعجب فعجبٌ ما جاء به الزواوى فى مناقب مالك (ص ١٧) قال : قال المثنى بن سعيد القصيرى : سمعت مالكاً يقول : ما بتُّ ليله إلاّ رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

- ٩٢ -

السيوطى وطىّ الأرض

ذكر محمد بن على الحبّاك خادم الشيخ جلال الدين السيوطى المتوفّى (٩١١) : إنَّ الشيخ قال له يوماً وقت القيلوله وهو عند زاويه الشيخ عبد الله الجيوشى بمصر بالقرافه : أتريد أن تصلّى العصر بمكه بشرط أن تكتم ذلك علىَّ حتى أموت؟ قال : فقلت : نعم. قال : فأخذ بيدى وقال : غمّض عينيك فغمضتهما فرحل بى نحو سبع وعشرين خطوه ثم قال لى : افتح عينيك ، فإذا نحن بباب المعلاّه فزرنا أُمّنا خديجه ، والفضل بن عياض ، وسفيان بن عيينه ، وغيرهم ، ودخلت الحرم فطفنا وشربنا من

ماء زمزم ، وجلسنا خلف المقام حتى صلّينا العصر ، وطفنا وشربنا من ماء زمزم ثم قال لى : يا فلان ليس العجب من طيّ الأرض لنا ، وإنّما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا ، ثم قال لى : إن شئت تمضى معى ، وإن شئت تقيم حتى يأتى الحاجّ. قال : فقلت : أذهب مع سيدى ، فمشينا إلى باب المعلاّه وقال لى : غمّض عينيك فغمضتها ، فهرول بى سبع خطوات ثم قال لى : افتح عينيك. فإذا نحن بالقرب من الجيوشى ، فنزلنا إلى سيّدى عمر بن الفارض.

أسلفنا هذه القصّه وجمله من لِداتها فى الجزء الخامس (ص ١٧ – ٢١) وفصّلنا القول هنالك تفصيلاً.

– ٩٣ –

أبو بكر باعلوى يحيى الميّت

لمّا رجع أبو بكر بن عبد الله باعلوى المتوفّى (٩١۴) من الحجّ دخل زيلع ، وكان الحاكم بها يومئذٍ محمد بن عتيق ، فاتّفق أنّه ماتت أُمّ ولد للحاكم المذكور ، وكان مشغوفاً بها فكاد عقله يذهب لموتها ، فدخل عليه السيّد – باعلوى – لمّا بلغه عنه من شدّه الجزع ليعزّيه ويأمره بالصبر وهى مسجّاه بين يديه بثوب ، فعزّاه وصبّره فلم يفد فيه ذلك ، وأكبّ على قدمى الشيخ يقبّلهما وقال : لا سيّدى إن لم يحى الله هذه متُّ أنا أيضاً ، ولم يبق لى عقيدهٌ فى أحد ، فكشف السيّد عن وجهها وناداها باسمها فأجابته : لبّيك ، وردّ الله روحها ، وخرج الحاضرون ولم يخرج السيّد حتى أكلت مع سيّدها الهريسه وعاشت مدّه طويله.

شذرات الذهب (٨ / ۶٣) ، النور السافر (ص ٨۴) (١).

قال الأمينى : فليذهب المسيح بن مريم بخاصّته من إحياء الموتى بإذن الله حيث ٩.

١– شذرات الذهب : ١٠ / ٩٢ حوادث سنه ٩١۴ ، النور السافر : ص ٧٩.

شاء ، فقد جاء باعلوی ونظراؤه أمّه کبیره یشارکونه فی المعجز ، نعم ؛ الفاصل بین المسیح وهؤلاء أربعه أصابع (۱) وإنّا وإن لم نرَ معجز المسیح علیه السلام لکن أخذنا خبره ممّا هو أثبت من الرؤیه ألا ـ وهو القرآن الکریم ، علی حین أنّه معتضدٌ بالاعتبار والبرهنه الصادقه من لزوم نوع المعجز لمثل المسیح من الأنبیاء والحجج من الذین عصمهم الله من کلّ هویً سائد وطهّرهم تطهیراً.

ونحن إلی الغایه لم نعرف سرّ إحیاء السیّد باعلوی أُمّ ولد الحاکم ، هل کان للتحفّظ علی حیاه الرجل ، وقد قال : إن لم یحی الله هذه متُّ أنا أیضاً ، والرائد لا یکذب ، وکان المجتمع فی حاجه ماسّه إلی حیاته؟ أو کان لإبقائه فی عقیدته ، وکان فی نزوعه عنها خساره أُمّه محمد صلی الله علیه وآله وسلم؟ أو کان لکلا الأمرین مزدوجین؟ وهل یعمّان هما کلّ من یدّعیهما فی موت من یحبّه؟ أو یخصّان بالحاکم؟ أو یُقصران علی من شاء السیّد باعلوی إحیاءه؟ مشکلات لا تنحلّ!

أبو بکر باعلوی ینجی المستغیث

ذکر شمس الدین العیدروسی فی النور السافر (۲) (ص ۸۴) عن الأمیر مرجان أنّه قال : کنت فی نفر من أصحاب لی فی محطّه صنعاء الأولی ، فحمل علینا العدوّ فتفرّق عنّی أصحابی وسقط بی فرسی لکثره ما أُثخِن من الجراحات ، فدار بی العدوُّ حینئذٍ من کلِّ جانب فهتفت بالصالحین ، ثم ذکرت الشیخ أبا بکر رضی الله عنه ، وهتفت به فإذا هو قائم ، فو الله العظیم لقد رأیته نهاراً ، وعاینته جهاراً ، أخذ بناصیتی وناصیه فرسی ، وشالنی من بینهم حتی أوصلنی المحطّه ، فحینئذٍ مات الفرس ونجوت أنا ۰.

۱- إشاره إلی الحدیث المعروف المروی عن مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام : «بین الحق والباطل أربعه أصابع» الفاصله بین العین والأُذن. (المؤلف)

۲- النور السافر : ص ۸۰.

ببركته رضى الله عنه ونفع به.

- ٩٥ -

السروى يطير ويرسم للفأر

قال ابن العماد فى شـذرات الذهب (١) (٨ / ١٨٧) : توفّى شـمس الدين محمد السروى الشهير بابن الحمائل (٢) سنه (٩٣٢) ، وكان كثير الطيران من بلد لآخر ، وكان يغلب عليه الحال ليلاً ، فيتكلّم بألسنه غير عربيّه من عجم وهند ونوبه وغيرها. إلى أن قال :

ومن كراماته أنّه شكى له أهل بلد كبير الفأر فى مَقثأه (٣) البطّيخ ، فقال لرجل : ناد فى الغيط : رسم لكم محمد بن أبى الحمائل أن ترحلوا ، فلم يبق فيها فأر ، فسأله أهل بلد آخر فى ذلك فقال : الأصل الإذن ولم يفعل.

قـال الأمينى : تصكُّ الآذان مكرمه الطيران من بلـد إلى آخر ، ولم تجـدها فى الأُمم السالفه حتى فى معاجز الأنبياء ، مرحباً بأُمّه محمـد صـلى الله عليه وآله وسـلم يوجـد فيها من يطير بلا جناح موهوب لجعفر بن أبى طالب عليهما السـلام الذى يطير به فى الجنّه ، أو يتجوّل به فى ذلك العالم اللطيف ، ولا بدع إذ الأمّه للرقىّ والتقدّم ، ويوم جعفر غير يوم أبى الحمائل ، واكتشافات القرن العشرين غير القرون الأولى وعصور الأُمم الغابره!

ومن غلبه الحـال على أهـل الحـال ليلاً ـ يتـأتّى التوسّع فى اللغـات ، ويمكن للرجـل التكلّم بأىِّ لغه ، إذ الليل له شأنٌ من الشأن ، ولغاتها غير لغات النهار ، وهناك جزر ومدّ ، ولفّ ونشر على قسميه ، مرتّباً ومشوّشاً ، نعوذ بالله من هذيان الليل وسفه النهار.ه.

١- شذرات الذهب : ١٠ / ٢٥٩ - ٢٦٠.

٢- فى شذرات الذهب : ابن أبى الحمائل ، وفى طبقات الشعرانى : ٢ / ١٢٦ : أبى الحمائل.

٣- مَقثأه البطّيخ : موضعه.

ولـو كـان فى تلـك البلـده لفيفٌ من الهرّ لاحتمـل تصـديق هجره الفئران ، ولأـغنوا النـاس عن معجزه السـروى ، لكن كفيت الهرره القتـال بـابن الحمائل ، فمرحباً به وبرسمه!

- ۹۶ -

ذويب يمشى على الماء

قال فى شذرات الذهب (۱) (۸ / ۲۶۹) : توفّى الشيخ على ذويب سنه (۹۴۷) وكان يمشـى كثيراً على الماء ، فإذا أبصره أحدٌ اختفى ، وكان يُرى كلّ سنه بعرفه ويختفى من الناس إذا عرفوه.

- ۹۷ -

فتح الحجره الشريفه للعبادى

كان سـراج الدين عمر العبادى المصـرى الشافعى الإمام صاحب شـرح قواعد الزركشـى فى مجلّدين المتوفّى سنه (۹۴۷) لمّا حـجَّ وزار رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم فتحت له الحجره الشـريفه والناس نيامٌ من غير فاتح ، فدخلها وزار ثم خرج فعادت الأقفال كما كانت ، رحمه الله تعالى (۲).

- ۹۸ -

زياده النيل بأمر الصدّيقى

توفّى الشـيخ محمـد بن أبى الحسن محمـد - حفيـد أبى بكر الصـدّيق - البكرى الصدِّيقى الشافعىّ المصـرىّ سـنه (۹۹۳) ، ومؤلّفـاته تنيف على أربعمائه تأليف ، ومن كراماته أنَّه لمّا نقص بحر النيل فى بعض السـنين قال لعبده الحبشـىّ مندل : انزل يا مندل ، قل للبحر ، يقول لك الشيخ أبو الحسن البكرى : زد. أو نحو هذه العباره ، فقال ف)

۱- شذرات الذهب : ۱۰ / ۳۸۴.

۲- شذرات الذهب : ۸ / ۲۶۹ [۱۰ / ۳۸۵ حوادث سنه ۹۴۷]. (المؤلف)

العبد كما أمره ، فما مضت ساعه يسيره إلاّ وقد ظهر فيه زياده كثيره (۱).

مرّت لِده هذه الكرامه فی بحر النيل للخليفه الثانی عمر بن الخطّاب ، راجع الجزء الثامن (ص ۸۳ ، ۸۴) الطبعه الثانيه.

- ۹۹ -

كرامات وخوارق

قال صاحب النور السافر (۲) (ص ۳۱۳) : كان الشيخ علوی ابن الشيخ محمد بن علیّ من آيات الله الكبری وهو من أمثال الشيخ ، ومن مناقبه : أنَّه كان يعرف الشقیّ من السعيد ، ويُحيی ويُميت بإذن الله تعالی ، ويقول للشیء : كن ، فيكون بإذن الله. إلی غير ذلك من الكرامات العظيمه والخوارق العجيبه التی لا يشاركه فيها غيره.

- ۱۰۰ -

عجائب وغرائب

قال العيدروسی فی النور السافر (۳) (ص ۸۵) : اعلم أنَّ كرامات الأولياء حقٌّ ، والدليل علی وقوعها موجود من المنقول والمعقول. أمّا المنقول فهو ما ثبت فی القرآن العزيز فصحَّ عن النبیّ صلی الله عليه وآله وسلم من قصّه مريم وجريج وغيرهم الذين ليسوا أنبياء ووقعت علی أيديهم.

وما روی عن الصدّيق رضی الله عنه وكان أخبر عند موته امرأته تلد بنتاً ، وكانت إذ ذاك حاملاً.

وعن الفاروق رضی الله عنه فی قصّه ساريه المشهوره. ۰.

۱- النور السافر : ص ۴۲۹ [ص ۳۸۳]. (المؤلف)

۲- النور السافر : ص ۲۸۱.

۳- النور السافر : ص ۸۰.

وعن ذى النورين رضى الله عنه فى الرجل الذى دخل عليه وقد نظر إلى امرأه أجنبيّه فكاشفه بذلك.

وعن المرتضى رضى الله عنه فى الأسود الذى قطع يده ثم ردّها مكانها فعادت كما كانت.

وأمّا ما نقل من ذلك عن أولياء الله تعالى فكثيرٌ جدّا. من ذلك ما وقع لبعض الأولياء وهو على جبل فقال : إنَّ من أولياء الله من إذا قال لهذا الجبل : تحرّك ، لتحرّك. فتحرّك الجبل من قوله ، فقال له : اسكن إنّما ضربت بك مثلاً.

وكما قال ذو النون المصرىّ للسرير : طف بالبيت. فطاف ثم عاد إلى مكانه. وكان هناك شابّ فصاح الشابّ حتى مات. الكلام.

هذه مائه كرامه أو أُسطوره أو أُكذوبه أو قصص خرافه إلى مئات لِامتداتها من الخوارق والقصص المبثوثه فى حليه الأولياء لأبى نعيم ، وتاريخ بغداد للخطيب ، وصفه الصفوه لابن الجوزى ، والمنتظم له ، ومناقب أحمد بن حنبل له ، وتاريخ الشام لابن عساكر ، وتاريخ ابن خلّكان ، والبدايه والنهايه لابن كثير ، وطبقات الشافعيّه للسبكى ، ومناقب أبى حنيفه للخوارزمى ، ومناقب أبى حنيفه للكردرى ، وشذرات الذهب ، ومرآه الجنان ، وروض الرياحين ، والكواكب الدرّيه ، والروض الفائق ، والطبقات الكبرى للشعرانى ، وتنبيه المغترّين له ، والفتح الربّانى والفيض الرحمانى ، وأنيس الجليس للسيوطى ، وشرح الصدور له ، ولطائف المنن والأخلاق ، وبهجه الأسرار للشيخ نور الدين الشافعى ، وقلائد الجواهر للشيخ محمد الحنبلى ، ومشارق الأنوار ، والنور السافر ، وتفريح الخاطر ، وعمده التحقيق. إلى تآليف كثيره من كتب التاريخ ومعاجم التراجم المشحونه بالمخاريق والطامّات.

خاتمه البحث

فذلكه المقام والقول الحاسم بعد هذه الأبحاث المطنبه المفصّله فى غضون الجزء السادس وهلمَّ جرّا إلى هذه الصحيفه ، فى ذكريات الخلفاء الثلاثه ، ومن بعدهم رابعهم معاويه بن أبى سفيان ، ومن اقتصَّ أثرهم من الصحابه ، ومن بعدهم من الذين سمّوهم بالأولياء والأئمّه والعلماء ، من شتّى نواحيها ، أنَّ الغايه الوحيده هو تعريف الملأ الدينىّ بالغلاه فى الفضائل ، ومن ذا الذى يحقُّ له هذا الاسم الغالى؟ هل هو فى أُولئك الذين تمسّكوا بحجزه أهل بيت الوحى الرافلين فى حلل الفضائل والفواضل ، الممدوحين بلسان الوحى ، ومنطق الذكر الحكيم ، ونصوص نبىّ الإسلام عند فرق المسلمين جمعاء ، ولقد طأطأت لهم المفارق ، وخضعت لهم الرقاب ، ولم يبقوا فى مستوى المآثر والمفاخر مرتقىً إلّا وتسنّموه ، ولا مبوّأ كرامه إلّا وحلّوا فيه؟

أو هل تجد الغالى فى هؤلاء الذين ذكرناهم؟ أم فى المقتصّين أثر قوم ليس لهم نصيبٌ من الفضل إلّا أحاديث مفتعله ، وفخفخات كاذبه ، وتمحّلات بارده ، وأساطير مسطّره ، ولهم تاريخ حشوه المخازى تمضى معه الهفوات أينما سلك؟

ومن هوان الدهر أنَّ المربى بهؤلاء عن حدودهم ، والمثبت لهم ما لا يثبته لهم العقل والمنطق ، وما هو خارجٌ عن طورهم ، ومباين لنفسيّاتهم لا يُعدُّ غالياً ، ولكنّما الغلاه هم المتحيّزون إلى فئه الوحى ، وأُسره النبوّه ، ومنبثق أنوار الهدى ، الذين لا يطيش سهمك فى أىِّ مأثره من مآثرهم ، ولا يخفق ظنّك فى أىٍّ من تقدّمهم ورُقيّهم ونبوغهم ، وهم المخوّلون من المولى سبحانه بأكثر من ذلك النزر اليسير الذى ذكرته لهم الرواه ، ولهجت به أئمّه الحديث ، وحفّاظ الأثر فى المستفيض والمتواتر من الصحاح والمسانيد.

وإنَّما عقدنا هذه الأبحاث الضافيه لتنوير البصائر وتنبيه الأفكار ، حتى يميّز

القـارئ الغـالی من القالی ، وما دعمته البرهنه الصـحیحه الصادقه ، ممّا أثبتته التافهات ونسـجته یـد الافتعال والاختلاق (لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَیَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ) (۱) ، (أَتُجادِلُونَنِی فِی أَسْـماءٍ سَـمَّیْتُمُوها أَنْتُمْ وَآباؤُکُمْ ما نَزَّلَ اللهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِینَ) (۲).

۱.

۱- الأنفال : ۴۲.

۲- الأعراف : ۷۱.

فهرس شعراء الغدير فى هذا الجزء

الشاعر

تاريخ الوفاه

الشاعر

تاريخ الوفاه

ضياء الدين الهادى

(٨٢٢)

المولى محمد طاهر القمى

(١٠٩٨)

الحسن آل أبى عبد الكريم

القاضى جمال الدين

[بعد ١٠١٢]

الشيخ إبراهيم الكفعمى

(٩٠٥)

أبو محمد ابن الشيخ صنعان

الشيخ حسين العاملى

(٩٨٤)

الشيخ محمد الحرّ العاملى

(١١٠٤)

ابن أبى شافين

(بعد١٠٠١)

الشيخ أحمد البلادى

زين الدين الحميدى

(١٠٠٥)

شمس الأدب اليمنى

(١١١٩)

الشيخ بهاء الدين العاملى

(١٠٣١)

السيّد على خان المدنى

(١١٢٠)

الشيخ محمد الحرفوشى

(١٠٥٩)

الشيخ عبد الرضا المقرى

(ح ١١٢٠)

السيّد ابن أبى الحسن

(١٠٦٨)

الشيخ علم الهدى ابن الفيض

الشيخ حسين الكركى

(١٠٧٦)

الشيخ على العاملى

شرف الدين اليمنى

(١٠٧٩)

المولى مسيحا الفسوى

(١١٢٧)

السيّد أبو علىّ اليمنى

(۱۰۷۹)

الشیخ ابن بشاره

(۱۱۳۸)

السیّد أبو المعتوق

(۱۰۸۷)

الشیخ إبراهیم البلادی

السیّد علی خان المشعشعی

(۱۰۸۸)

الشیخ أبو محمد الشویکی الخطی

السیّد ضیاء الدین

(۱۰۹۶)

السیّد حسین الرضوی

(۱۱۵۶)

السید بدر الدین الیمینی المولود (۱۰۶۲)

ص: ۲۵۳

شعراء الغدیر فی القرن التاسع

اشاره

ص: ۲۵۵

ضياء الدين الهادى

المولود (٧٥٨)

المتوفّى (٨٢٢)

الحمدُ لله بارى الروحِ والنسَمِ

وخالقِ الخلقِ والمختصِّ بالقِدمِ

ثم الصلاةُ على أعلى الورى شرفاً

وأكرمِ الناسِ من عُربٍ ومن عجمِ

محمدِ المصطفى المختارِ من مضرٍ

وخاتمِ الرسلِ والمحمودِ فى الشِّيمِ

دع ما يقول النصارى فى نبيِّهمُ

من الغلوِّ وقل ما شئتَ واحتكمِ

وبعدُ فالعلمُ منجاةٌ لصاحبِهِ

فاشددْ بعروتِهِ كفّيكَ واعتصمِ

وأفضلُ العلمِ عند العارفين به

علمُ الكلامِ لما فيه من الحِكمِ

علمٌ أنافَ على كلِّ العلوم له

فضل التقدّمِ فارغبْ فيه واغتنمِ

عليك بالنظر الفكرىِّ فهو طرى

قُ العلم بالله فانظر ثم واستقمِ

ومن هنا استرسل شاعرنا الهادى فى مباحث علم الكلام ، وأدلى ما عنده من الحجج فى مسائل ، وممّا أفاضه فى باب الإمامه قوله :

هذا ومذهبنا أنّ الإمام عقى

ب المصطفى حيدر الأبطال والبهمِ

أعنى عليّا أميرَ المؤمنين ومن

بالعطفِ خُصَّ من الرحمن ذى القسمِ

اللهُ أنزلَ آياتٍ مباركةً

فى فضلهِ عدُّها لى غير منتظمِ

وقال فيه رسولُ اللهِ سيّدُنا

يومَ الغديرِ بخمٍّ يومَ حجّهم

ص: ٢٥٧

من كنت مولاه أى أولى به فعلى

أولى به وهو مولاهم بكلّهمِ

قام النبىُّ خطيباً فى معسكرِهِ

بهذه الخطبِهِ الغرّا لجمعهمِ

وشال ضبعاً كريماً من أبى حسنٍ

فى يوم حرٍّ شديدِ اللفحِ مضطرمِ

كى لا يقال بأنَّ النصّ مُكتتَمٌ

ما كان إلَّا صريحاً غيرَ مُكتتمِ

فهو الخليفهُ بعد المصطفى وله

فضلُ التقدّمِ لم يسجدْ إلى صنمِ

وكان سابقَهمْ فى كلِّ مكرمهٍ

وكان فى كلِّ حربٍ ثابتَ القدمِ

وكان أوّلَ من صلّى لقبلتِهمْ

وأعلمَ الناسِ بالقرآنِ والحِكمِ

وكان أقربَهم قربى وأفضلَهمْ

رُغبى وأضربَهمْ بالسيفِ فى القِممِ

وكان أشرفَهمْ همّا وأرفعَهمْ

فى همّه فهو عالى الهمِّ والهممِ

وكان أعبدَهمْ ليلًا وأكثرَهمْ

صوماً إذا الفاجرُ المسكينُ لم يَصُمِ

وكان أفصحَهمْ قولاً وأبلَغهمْ

نطقاً وأعدلَهم حكماً لمحتكمِ

وكان أحسنَهمْ وجهاً وأوسعَهمْ

صدراً وأطهرَهم كفّا لمستلمِ

وكان أغزرَهم جوداً وأدونهمْ

مالاً فطالَ على الأطوادِ والأُدمِ

فكيف تقدَّمه من لا يُماثله

فى العلمِ والحلمِ والأخلاقِ والشِّيمِ

وفى الشجاعهِ والفضلِ العظيمِ وفى ال

تَّدبيرِ والورعِ المشهورِ والكرمِ

ما يتبع الشعر

وقفنا على نسخه مخطوطه من هذه المنظومه فى طهران عاصمه البلاد الفارسيّه ومعقد لوائها الملكى ، وهى تحتوى على سبعه ومائتى بيتٍ نظم بها الخلاصه ، للشيخ حسن الرصّاص ، كتبت فى (٢٥) صفر عام ألف واثنين وستّين ، وعليها خطُّ العلاّمه السيّد محمد بن إسماعيل اليمانىّ الصنعانىّ الحسينىّ المتوفّى (١١٨٢) ، وهو أحد شعراء الغدير يأتى ذكره إن شاء الله تعالى.

الشاعر

السيّد جمال ضياء الدين الهادى بن إبراهيم بن علىّ المتوفّى (٧٨۴) ، ابن المرتضى المتوفّى (٧٨۵) ، ابن الهادى بن يحيى بن الحسين بن القسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب (١) اليمنى الصنعانى الزيدى.

أحد رجالات اليمن وأعلامها المتضلّعين من فنون العلم والأدب ، ترجمه صاحب (٢) مطلع البدور (٣) ، قال : قال العلاّمه ابن الوزير فى تاريخهم : إنّه لم تسمح بمثله الأعصار فى أولاد الإمام الهادى ، كان جامع شتات العلوم ، وشاطرها فى المنثور والمنظوم ، ولد فى شظب ، ولمّا قرأ القرآن أخذه والده مع ابن عمّه محمد بن أحمد المرتضى إلى صعده (۴) ، وكان يحملهما قليلاً متى تعبا من السير لصغرهما حتى وصلوا صعده ، فقرأ مدّه فى أنواع العلوم العربيّه وغيرها على عمّيه : المرتضى بن على وأحمد ابن على ، وقرأ التفسير على الشيخ العلاّمه ترجمان أهل عصره إسماعيل بن إبراهيم بن عطيّه البحرانى ، وعلوم الأدب على الفقيه العلاّمه محمد بن على بن ناجى العالم المشهور ، قرأ عليه ديوان المتنبّى وغيره ، والأصولين ، والفروع على القاضى العلاّمه ملك العلماء عبد الله بن الحسن الدوارى ، وعلى عمّه المرتضى بن علىّ الذى كان إماماً فى علم الكلام ، وكذا على عمّه أحمد بن على ، وحصلت له إجازات وطرق سماعيّه ، منها : سماعه لجامع الأُصول بمكه المشرّفه على قاضى الحرم محمد بن عبد الله بن ظهيره ۶.

١- كذا سرد نسبه شمس الدين السخاوى فى الضوء اللامع : ۶ / ٢٧٢ فى ترجمه أخيه محمد. (المؤلف) [وأورد القاضى الشوكانى محمد بن على فى البدر الطالع : ٢ / ٨١ رقم ٣٩٠ نسبه كاملاً ، ثم قال : رأيت السخاوى ترجمه فغلط فى نسبه].

٢- أحمد بن صالح بن محمد بن أبى الرجال اليمنى المتوفّى بصنعاء سنه ١٠٩٢. (المؤلف)

٣- مطلع البدور : ص ٣۵٩.

۴- صعده : مدينه باليمن ، بينها وبين صنعاء ستون فرسخاً. معجم البلدان : ٣ / ۴٠۶.

القرشی المخزومی فی سنه حجّه ، وله رسائل ومسائل وأشعار ومنظومات لا تحصی ، حتی قال شیخه الفقیه محمد بن علیّ بن ناجی : إنَّه المراد بقول النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم یکون رجلٌ من ولد الحسن ینفث بالشعر کما ینفث الأفعی بالسمّ.

ومن تصانیفه : کفایه القانع فی معرفه الصانع ، نظم الخلاصه (۱) شرحها ، الطرازین المعلمین فی المفاخره بین الحرمین ، التفصیل فی التفضیل ، الردّ علی ابن العربی ، هدایه الراغبین إلی مذهب أهل البیت الطاهرین ، الردّ علی الفقیه علیّ بن سلیمان فی العارضه والناقضه ، وکلّها موجودهٌ ، ومن أحسنها : کاشفه الغمّه عن حسن سیره إمام الأُمّه ، وکریمه العناصر فی الذبِّ عن سیره الإمام الناصر ، والسیوف المرهفات علی من ألحد فی الصفات ، ونهایه التنویه فی إزهاق التمویه فی الردّ علی نشوان ، ومن شعره قصیدته المنسک أوّلها :

بعث الهوی شوقی إلی أُمِّ القری

وله مراجعات ومراسلات ومشاعرات بینه وبین علماء الیمن الأسفل کإسماعیل المقری ، والنظاری ، وابن الخیّاط ، الذی استجاز منه ، وبین أهل تهامه مثل بنی الناشری ، والنفیس العلویِّ الحنفیِّ المذهب ، العتکیِّ النسب ، وبین علماء المخالیف والحواز مثل الفقیه محمد بن الحسن بن سود العابد المشهور أحد الواصلین فی علم الطریقه وغیرهم ، وکان منتشر الذکر عند جمیع الأکابر فی جمیع البلاد حتی فی مصر مع غلظه أهلها ، وقد ذکره وذکر أخاه محمد الحافظ العلاّمه ابن حجر العسقلانی المصریُّ فی تاریخه وأثنی علیهما.

توفّی بذمار تاسع عشر ذی الحجّه سنه (۸۲۲) ومولده یوم الجمعه السابع والعشرین من المحرّم سنه (۷۵۸) وموته کان عظیماً علی أهل البیت ، حیث مُنِعوا بعده عمّا کان معتاد أهل الأموال فی المدائن والأمصار ، ورثاه عدّهٌ من الناس وأحسن مراثیه ما رثاه الفقیه الأدیب عبد الله بن عتیق المعروف بالمزّاح المروعی. انتهی ما فی ف)

۱- تألیف العلاّمه الشیخ حسن الرصّاص. (المؤلف)

مطلع البدور ملخّصاً.

وذكره شمس الدين السخاوى فى الضوء اللامع (١٠ / ٢٠٦) وقال : ذكره شيخنا فى انبائه (١) فقال : عُنى بالأدب ففاق فيه ، ومدح المنصور صاحب صنعاء ، مات يوم عرفه سنه اثنتين وعشرين ، وذكره ابن فهد فى معجمه فقال : إنّه حدث سمع منه الفضلاء ، قال : وله مؤلّفات منها : الطرازين المعلمين فى فضائل الحرمين ، والقصيده البديعيّه فى الكعبه اليمنيّه الثمينه أوّلها :

سرى طيف ليلى فابتهجتُ به وجدا

وتوَّج قلبى من لطائفه مجدا (٢)

وترجم السخاوى لأخى المترجم له محمد بن إبراهيم بن على وقال : ولد تقريباً سنه (٧٦٥) ، وتعانى النظم فبرع فيه ، وصنّف فى الردِّ على الزيديّه : العواصم والقواصم فى الذبِّ عن سنّه أبى القاسم ، واختصره فى الروض الباسم عن سنّه أبى القاسم وغيره ، ذكره التقىّ بن فهد (٣) فى معجمه وله قوله :

العلم ميراث النبىِّ كذا أتى

فى النصِّ والعلماء هم ورّاثه

فإذا أردت حقيقةً تدرى لمن

ورّاثه فكيف ما ميراثه

ما ورّثَ المختارُ غيرَ حديثه

فينا وذاك متاعه وأثاثه

فَلَنا الحديث وراثه نبويّه

ولكلِّ محدثِ بدعه إحداثه

مات بصنعاء فى المحرم سنه (٨٤٠) وأرّخه بعضهم فى التى قبلها (٤). ف)

١- إنباء الغمر بأبناء العمر : ٧ / ٣٨٢ وفيات سنه ٨٢٢.

٢- مرّ ذكر بديعيّته فى الجزء السادس : ص ٤٥ ، عن إيضاح المكنون [١ / ١٧٣]. (المؤلف)

٣- هو السيد محمد بن محمد بن محمد ، أبو الفضل تقى الدين الهاشمى العلوى الأصفونى المكى الشافعى المولود ٧٨٧ والمتوفّى ٨٧١ ه.

٤- الضوء اللامع : ٦ / ٢٧٢. (المؤلف)

الحسن آل أبى عبد الكريم

فروع قريضى فى البديع أُصولُ

بها فى المعانى والبيان أصولُ

وصارم فكرى لا يفلُّ غراره

ومن دونه العضب الصقيل كليلُ

سجيّه نفسى إنّها لسخيّةٌ

تميل إلى العلياء حيث تميلُ

ويقتادنى صدق الولاء ولى هوىً

قبول له القلب السليم قبولُ

أُنظّم درّا فى سلوكٍ من العُلى

بحسن سلوكٍ هذّبته فصولُ

فشيّدت من فكرى مبانى غريزه

مثابى لها عند الجليل جليلُ

مراثى محبٍّ لا مُراءٍ وإنَّها

نُصولٌ بها فى الملحدين نَصولُ

بضائعُ ليس المدح فيها بضائعٍ

لعلمى بها أنَّ الجزاء جزيلُ

أحلُّ بها أوجَ السعودِ فإن أحُل

سيبقى بها ذكرى وليس يحولُ

وأحيى بها ليلى وأجنى ثمارَها

لعلَّ إلى نيلِ المرادِ وصولُ

أقول لنفسى مسعفاً ومسدّداً

وأنشد قلبى مرشداً وأقولُ

فلا تعدلى يا نفس عن طلب العُلى

ويا قلب لا يثنيك عنه عذولُ

ففى ذروه العلياء فخرٌ وسؤددٌ

وعزٌّ ومجدٌ فى الأنام وصولُ

خليلىَّ ظهر المجد صعبٌ ركوبه

ولكنّه للعارفين ذلولُ

جميلُ صفاتِ المرءِ زهدٌ وعفّةٌ

وأجملُ منها أن يُقال فَضيلُ

فلا رتبةٌ إلّا وللفضل فوقها

مقامٌ منيفٌ فى الفخار أثيلُ

فلِلّه عمرٌ ينقضى وقرينه

علومٌ وذكرٌ فى الزمان جميلُ

تزول بنو الدنيا وإن طال مكثها

وحسن ثناء الذِّكر ليس يزولُ

فيا راقداً فى صفو عيشٍ ولذّةٍ

عن القدر الجارى عليه غفولُ

إذا خالط الشيبُ الشبابَ وأقبلت

عساكرُهُ فى العارضَين تجولُ

عليك بزاد المتّقين لأنّه

أتاك بشيرٌ منذرٌ ورسولُ

فلا تَذْمُمِ الدنيا إذا هى أدبرت

وإن أقبلتْ فالحالتان تزولُ

ولا تتركنَّ النفسَ تتّبعُ الهوى

تميلُ وعن سبل الرشادِ تميلُ

وبالصبرِ مُرها ثم عِظها فإنّها

لأمّارةٌ بالسوءِ وهى عجولُ

وخذ من يدِ الدنيا الكفافَ وصاحب ال

عفافَ فلا مثلُ العفافِ خليلُ

وأقللْ من الحرصِ الذميمِ تعفّفاً

بصبرٍ جميلٍ فالمُقامُ قليلُ

ألم ترَ أنَّ الدائراتِ دوائرٌ

وليس إلى سُبْلِ النجاهِ سبيلُ

وللدهر سلبٌ ساء بعد مسرّةٍ

وللخلقِ إن طالَ الزمانُ رحيلُ

دعِ القدَرَ المحتومَ يجرى بما قضى

به اللهُ والصبرُ الجميلُ جميلُ

وخلِّ عنان الهمِّ إن كنت عاقلًا

فليس يفيدُ الثاكلاتِ عويلُ

فكم أفنتِ الأيّامُ ملكاً ومالكاً

فزال وملكُ اللهِ ليس يزولُ

لمن وفت الدنيا وما زال خطبُها

علينا بِخَيْلِ الحادثاتِ تجولُ

ومن بات منها سالماً من مصابها

وما كفّ منه الكفّ وهو طويلُ

مفرِّقهُ الأخيارِ بعد اجتماعِهمْ

وإن طاب منها العيشُ فهى ملولُ

بها النفعُ ضرٌّ والصفاءُ مكدّرٌ

بها الحلوُ مرٌّ والعزيزُ ذليلُ

لهاجرها منها الهنا وهو آهلٌ

ويهلك مهتمٌّ بها وأهيلُ

جُعلت فدا من لا رضوا بنعيمها

ولا دُنّست فيها لهنَّ ذيولُ

ولا علقت كفٌّ لهم بحبالها

ولا غرّهم فيها خنىً ووغولُ

لقد صحبوا فيها كفافاً وعفّةً

وزهداً وتقوىً والجزاء جزيلُ

فهم أهل بيتٍ شرّفَ اللّٰه قدرَهمْ

على الخلق طرّا ماجد ورذيلُ (۱)ف)

۱- بيان للخلق طرّا ، فهم بين ماجد ورذيل. (المؤلف)

هُمُ الصابرون المؤثرون بقوتِهِمْ

هُمُ فى النَدا قبل النِّداء سيولُ

هُمُ الحامدون الشاكرون لربّهِمْ

هُمُ للورى يومَ النجاهِ سبيلُ

هُمُ العالمون العاملون بلا مراً

علومهمُ فى العالمين أُصولُ

هُمُ الراكعون الساجدون إذا بدا

ظلامٌ وليلُ العابدين يطولُ

هُمُ التائبون العابدون أولو النهى

هُمُ لقلوب العارفين عقولُ

هُمُ الزاهدون الخاشعون ولم يكن

لهم فى جميع العالمين مثيلُ

هم العترةُ الأطهارُ آلُ محمدٍ

نبيِّ لسان الوحى عنه يقولُ

بشيرٌ نذيرٌ طاهرٌ علمٌ سما

حبيبٌ نجيبٌ شاهدٌ ورسولُ

ومدّثِّرٌ مزّمّلٌ متوكّلٌ

على الله لا يثنيه عنه عذولُ

سراجٌ منيرٌ فاضلٌ فاصلٌ أتى

بدينٍ له الذِّكرُ المبينُ دليلُ

له معجزاتٌ أعجزت كلَّ واصفٍ

بها دحض الأشراك وهو مهولُ

وأشرق منها الكونُ واتّضح الهدى

وعزَّ بها الإسلام وهو ذليلُ

فيا خيرَ مبعوثٍ لأعظم ملّهٍ

وأكرمَ منعوتٍ نمته أُصولُ

تقاصر عنه المدحُ عن كلِّ مادح

فما ذا عسى فيما أقول أقولُ

لقد قال فيك اللهُ جلّ جلالهُ

من الحمد مدحاً لم ينلْه رسولُ

لأنت على خُلقٍ عظيمٍ كفى بها

فما ذا عسى بعد الإلهِ نقولُ

مدينهُ علمٍ بابُها الصنوُ حيدرٌ (۱)

ومن غير ذاك الباب ليس دخولُ

إمامٌ برى زندَ الضلالِ وقد ورى

زناد الهدى والمشركون ذهولُ

ومولىً له من فوق غارب أحمدٍ (۲)

صعودٌ له للحاسدينِ نزولُ

تصدَّق بالقرصِ الشعيرِ لسائلٍ (۳)

وردّ عليه القرص وهو أفولُ (۴)ف)

۱- تقدّم ذكر هذه المأثره فى الجزء السادس : صفحه ۶۱ - ۸۱. (المؤلف)

۲- مرّ حديث هذه الفضيله فى الجزء السابع. (المؤلف)

۳- مرّ حديثه فى الجزء الثالث : صفحه ۱۰۶ - ۱۱۱. (المؤلف)

۴- أسلفنا حديث رد الشمس عليه ، صلوات الله عليه ، فى الجزء الثالث : صفحه ۱۲۶ - ۱۴۱. (المؤلف)

وبايعه فى يوم أَحدٍ وخيبرٍ

لها فى حدود الحادثاتِ فلولُ

وبيعهُ خمٍّ والنبىُّ خطيبُها

لها فى قلوبِ المشركينَ نصولُ

وأحمدُ من فوقِ الحدائجِ رافعٌ

يمين علىٍّ المرتضى ويقولُ

ألا فاسمعوا ثم ارشدوا كل غائبٍ

ويصغى عزيزٌ منكمُ وذليلُ

فمن كنتُ مولاهُ فمولاهُ حيدرٌ

علىٌّ وعن ربِّ السماء أقولُ

علىٌّ أميرُ المؤمنين ومن دعا

سواه بهذا مبطلٌ وجهولُ

فقالوا جميعاً يا علىُّ بخٍ بخٍ

وللقوم داءٌ فى القلوبِ دخيلُ

فمن مثلُ مولانا علىٍّ الذى له

محمدُ خيرُ المرسلين خليلُ

فيا رافعَ الإسلام من بعد خفضِه

وناصبَ دينِ اللهِ حيث يميلُ

ويا أسدَ اللهِ الذى مرّ بأسه

لأعدائه مُرُّ المذاقِ وبيلُ

ويا من له قلبُ الحوادثِ خافقٌ

ويا من له صعبُ الأُمور ذلولُ

نعزّيك بالسبطِ الشهيدِ فرزؤُه

عظيمٌ على أهلِ السماءِ جليلُ

دعته إلى كوفانَ شرُّ عصابهٍ

عصاهٌ وعن نهجِ الصوابِ عدولُ

فلمّا أتاهم واثقاً بعهودهم

فمالوا وطبعُ الغادرينَ يميلُ

وأحقادَ بدرٍ أظهروا ثم أشهروا

كتائبَ غدرٍ بالطفوفِ تجولُ

أحاطوا وحطّوا بالفراتِ فلم يكنْ

لآلِ رسولِ اللهِ منه نهولُ

فلمّا رأى المولى الحسينُ ضلالَهمْ

وقد حان حالٌ لا يكاد يحولُ

فقام إلى أصحابهِ الغرِّ فى الدجى

يخاطبهم رفقاً بهمْ ويقولُ

ألا فاذهبوا فالليلُ قد مدَّ سجفه

ومُدّتْ له فوق البسيطِ ذيولُ

كفيتم ووقّيتم بأن تردوا الردى

فما قصدُهمْ إلاّ إلىَّ يؤولُ

فقام إليهِ كلُّ ليثٍ غضنفرٍ

كريم جواد بالوفاءِ فعولُ

فضجّوا جميعاً ثم قالوا نفوسُنا

فداك وبذلُ النفسِ فيك قليلُ

إذا نحن أسلمناك فرداً إلى العدى

وأنت لنا يوم النجاه سبيلُ

فما عذرُنا عند النبيِّ وصنوِهِ

عليٍّ وما ذا للبتولِ نقولُ

ص: ٢٦٦

فقال جُزيتمْ كلَّ خيرٍ وإنّنى

غداً لكمُ عند الإلهِ وسيلُ

فبادر أصحابُ الحسينِ كأنّهم

جبالٌ ولكن فى العطاءِ سيولُ

أُسودُ الوغى غاباتُهم أُجم القنا

لهم فى متون الصافناتِ مقيلُ

كرامٌ لهم بذلُ النفوسِ مواهبٌ

سهامٌ لهم زرقُ الرماحِ نصولُ

ليوثٌ لها بيضُ الصفاحِ مخالبٌ

غيوثٌ لها حمرُ الدماءِ سيولُ

ثقالٌ على الأعداءِ فى حومهِ الوغى

إذا جلَّ خطبٌ فى الزمانِ ثقيلُ

فجالوا جَلَوا كربَ الحسينِ وجاهدوا

بعزمٍ له فوق السماكِ حلولُ

وسمرُ القنا فى الدارعين شوارعٌ

وللبيضِ فى بيض الكماه صليلُ

وجادوا فجدّ الضربُ والطعنُ فى العدى

بفتكٍ له شمُّ الجبالِ تزولُ

للبيضِ شكلٌ فى الشواكلِ مشكلٌ

وللسمر نفذٌ فى الصدور مهولُ

كأنَّ غمامَ النقعِ غيمٌ وبرقه

بريقُ المواضى والدماء سيولُ

وأنصارُ مولاى الحسين كأنّهم

أُسودٌ لهم دونَ العرينِ شبولُ

يجودون بالأرواحِ وهى عزيزةٌ

وكلٌّ بخيلٍ بالحياهِ ذليلُ

جنوا ثمرَ العلياءِ من دوحهِ المنى

فتمَّ لهم قصدٌ بذاك وسولُ

وفازوا وحازوا سبقَ كلّ فضيلهٍ

وفضلَ منيلٍ لم ينله مُنيلُ

رأوا الحور كشفاً أيقنوا أنّ وصلَهمْ

بدون المنايا ما إليه وصولُ

فجادوا بأرواحٍ لها الموتُ راحةٌ

وظلٌّ عليها فى الجنانِ ظليلُ

قضوا إذ قضوا حقَّ الحسين عليهمُ

وفاءً وإخوانُ الوفاءِ قليلُ

فلهفى لهم صرعى أمام إمامِهمْ

تُجَرُّ عليهم للرياحِ ذيولُ

وأكفانُهْم نسجُ العجاجِ وغُسلُهمْ

دمُ النحرِ عن ماءِ الفراتِ بديلُ

ولم يبقَ إلّا السبط فرداً ورهطُه

لديه وزينُ العابدينَ عليلُ

ومُنجدلٌ مَن حوله وهو عافرٌ

ومن جدَّلَ القومَ اللئامَ ملولُ

وصالَ عليهم صولةً حيدريّةً

لهيبتِها شمُّ الجبالِ تزولُ

بأدهمَ من صوب الدماء مجلّلٍ

له قممُ الشوسِ الكماةِ نُعولُ

ص: ٢٦٧

وسابغه تحكى الغديرَ وأبيضٌ

يباريه مرهوب السنان طويلُ

فجدَّل من فوق الجيادِ جيادَها

فخيلٌ وقومٌ جُفّلٌ وقتيلُ

فكم جافلٍ فى ظهره صدرُ ذابلٍ

وكم قاتلٍ بالمشرفىِّ قتيلُ

فجاشتْ جيوشُ المشركينَ وفُوِّقتْ

إليهم نصولٌ ما لهنَّ نصولُ

ويمّمهم يُمنى ويُسرى وقلبُه

صبورٌ وللخطبِ الجليلِ حمولُ

وكرَّ وفرَّ القومُ خيفةَ بأسِهِ

كأنَّ عليًا فى الصفوفِ يجولُ

فلمّا تناهى الأمر واقترب الردى

وذلَّ عزيزٌ واستعزَّ ذليلُ

فمال عليه الجيشُ حملةَ واحدٍ

فبيضٌ وسمرٌ ذُبَّلٌ ونصولُ

ففرّقهمْ حتى تولّت جموعُهمْ

كسرب قطاةٍ غارَ فيه صليلُ

رمَوهُ بسهمٍ من سهامٍ كثيرةٍ

فلم يبقَ إلاَّ من قواه قليلُ

فخرَّ صريعاً ظامياً عن جوادِهِ

فأضحت ربوعُ الخصبِ وهى مُحولُ

وراح إلى نحو الخيام جوادُهُ

خليًا من النَّدبِ الجوادِ يجولُ

برزن إليه الطاهراتُ حواسراً

لهنَّ على المولى الحسينِ عويلُ

فلهفى وقد جاءت إليه سكينةٌ

تقبِّل منه النحرَ وهى تقولُ

أبى كنت بدراً يرشد الناسَ نورُه

فوافاه فى بدرِ الكمال أُفولُ

وكنتَ مناراً للهدى غاله الرَّدى

فلم يبقَ للدينِ الحنيفِ كفيلُ

أبى أنت نورُ الله أُطفئ نورُه

ولكن إلى الله الأُمورُ تؤولُ

فيا دوحةَ المجدِ الذى عندما ذوتْ

تصوّح نبتُ العزّ وهو محيلُ

يعزُّ على الإسلام رزؤُكَ سيّدى

وذلك رزءٌ فى الأنامِ جليلُ

ووافت إليه زينبٌ وهى حاسرٌ

ودمعتُها فوق الخدود تسيلُ

فلاقته من فوق الرمالِ مرمَّلًا

سليبَ الرِّدا تُسفَى عليه رمولُ

فقبّلتِ الوجهَ التريبَ وأنشدتْ

ومن حولها للطاهراتِ عويلُ

أخى ضُيّعتْ فينا وصايا محمدٍ

وأرداكَ بغضاً للنبيِّ جهولُ

أخى ظفرتْ فينا علوجُ أُميّهٍ

وسادت علينا أعبُدٌ ونغولُ

ص: ٢٦٨

فلو كان حيّا أحمدٌ ووصيُّهُ

فأيُّ يدٍ كانت عليكَ تطولُ

فدافعها الشمرُ اللعينُ وقد جثا

بقلبٍ قسا والكفرُ فيه أصيلُ

وحزَّ وريداً ظامياً دون وِرده

فحُزّت فروعٌ للعُلى وأُصولُ

وحلَّ عرى الإسلامِ وانهدم الهدى

وطرفُ المعالى والفخار كليلُ

وناحت له الأملاكُ والجنُّ والملا

وكادت له السبعُ الشدادُ تميلُ

وزُلزلتِ الأرضُ البسيط لفقدِهِ

ومالت جبالٌ فوقَها وسهولُ

ومزّقتِ الدنيا جلابيبَ عزِّها

عليه وقلبُ الكائنات ملولُ

فلهفى له بالطفِّ مُلقىً ورأسُهُ

سنانٌ به فوق السنانِ يجولُ

فلله أمرٌ فادحٌ شملَ الورى

ورزءٌ على الإسلامِ منه خمولُ

وخطبٌ جليلٌ جلَّ فى الأرض وقعُهُ

عظيمٌ على أهلِ السماءِ ثقيلُ

بنو الوحى فى أرضِ الطفوفِ حواسرٌ

وأبناءُ حربٍ فى القصورِ نزولُ

ويصبحُ فى تختِ الخلافهِ جالساً

يزيدٌ وفى الطفِّ الحسينُ قتيلُ

ويُقتل ظلماً ظامياً سبطُ أحمدٍ

إمامٌ لخيرِ الأنبياءِ سليلُ

حبيبُ النبيِّ المصطفى وابنُ فاطمٍ

وأين لذَيْنِ الوالدينِ مَثيلُ

لقد صدقَ الشيخُ السعيدُ أخو العلى

عليٌّ وحاز الفضلَ حيث يقولُ

(فما كلُّ جدٍّ فى الرجالِ محمدٌ

ولا كلُّ أُمٍّ فى النساءِ بتولُ) (١)

كفى السبطَ فخراً والداه وجدُّهُ

وهمْ للمعالى والفخارِ أُصولُ

أمولاى دمعى لا يجفُّ مسيلُهُ

وحزنى مقيمٌ لا يخفُّ ثقيلُ

فلا مدمعى يا بن الوصىِّ مبرِّدٌ

غليلاً ولا حزنى المقيمُ يزولُ

جميلٌ بنا الصبرُ الجميلُ وإنَّما

عليك جميلُ الصبر ليس جميلُ (٢)

أُعزّى بكَ الإسلامَ والمجدَ والعُلى

وحزنهمُ باقٍ عليك طويلُا.

١- هـذا البيت من لاميّه الشيخ علاء الدين على الحلّى المترجم له فى الجزء السادس ، وقد أسلفنا القصيده هنالك برمّتها : ص ٣٩٥ - ٤٠١. (المؤلف)

٢- كذا.

قفوا يا حداه العيسِ بالطفّ فى حمى آل

–حسينِ وطوفوا بالطفوفِ وقولوا

أريحانهَ الهادى النبىِّ محمدٍ

ومن لعلىٍّ والبتولِ سليلُ

عليكَ سلامُ الله يا سيّد الورى

ويا خيرَ من سارت إليه قفولُ

لئن جهلتْ يوماً عليك أُميّهٌ

فقدركمُ عند الإلهِ جليلُ

وإن حال منك الحالُ فى دارِ غربهٍ

فإنَّك فى دار الفخارِ أهيلُ

وإن بتَّ مسلوبَ الرداءِ ففى غدٍ

من السندسِ العالى رداك جميلُ

وإن مسّكمْ حرُّ الهجيرِ فإنَّما

لكم فى جنانِ العالياتِ مقيلُ

وإن مُنعتْ ماءَ الفراتِ نفوسُكم

لها من رحيقِ السلسبيل نهولُ

أمولاى آمالى تؤمّل نصرَكمْ

وقلبى إليكمْ بالولاءِ يميلُ

وقد طال دورُ الصبرِ فى أخذِ ثاركمْ

أما آن للظلمِ المقيم رحيلُ

متى ينطفى حرُّ الغليلِ ويشتفى

فؤادٌ بآلام المصاب عليلُ

ويُجبرُ هذا الكسرُ فى ظلِّ دولهِ

لها النصرُ جندٌ والأمانُ دليلُ

ويُنشر للمهدىِّ عدلٌ وينطوى

به الظلمُ حتماً والعنادُ يزولُ

هنالك يضحى دينُ آلِ محمدٍ

عزيزاً ويمسى الكفرُ وهو ذليلُ

ويُطوى بساطُ الحزن بعد كآبهٍ

وينشر نشرٌ للهنا وذيولُ

فيا آلَ طه الطاهرين رجوتُكمْ

ليومٍ به فصلُ الخطابِ طويلُ

أقيلوا عثارى يوم فقرى وفاقتى

فظهرى بأعباءِ الذنوبِ ثقيلُ

مدحتكمُ أرجو النجاةَ بمدحِكمْ

لعلمى بكم أنَّ الجزاءَ جزيلُ

وقد قيل فى المعروف أمّا مذاقه

فحلوٌ وأمّا وجهُه فجميلُ

فدونكمُ من عبدِكمْ ووليِّكمْ

عروساً ولكن فى الزفافِ ثكولُ

أتتْ فوق أعواد المنابرِ بادياً

لها أنّهٌ محزونهٌ وعويلُ

لسبع سنينٍ بعد سبعين قد خلتْ

وعامين إيضاحٌ لها ودليلُ

لها حسنُ المخزوم عبدُكمُ أبٌ

لآل أبى عبد الكريم سليلُ

ص: ٢٧٠

بها منكمُ نالَ القبولَ ولم يقُلْ

(عسى موعدٌ إن صحّ منك قبولُ) (۱)

عليك سلامُ اللهِ ما ذُكِرَ اسمُكمْ

وذاك مدى الأيّام ليس يزولُ

الشاعر

الشيخ حسن آل أبى عبد الكريم المخزومى ، أحد شعراء الشيعه فى القرن الثامن ، جارى بقصيدته المذكوره معاصره العلاّمه الشيخ على الشفهينى السالف ذكره فى لاميّته التى أسلفناها وأشار إليها بقوله :

له النسب الوضّاح كالشمس فى الضحى

ومجدٌ على هام السماء يطولُ

لقد صدق الشيخ السعيد أخو العلى

عليٌّ ونال الفخر حيث يقولُ

فما كلُّ جدٍّ فى الرجال محمدٌ

ولا كلُّ أُمٍّ فى النساء بتولُ

وهذه المجاراه تنمُّ عن شهره الرجل فى القريض ، وجريه فى مضمار الشعر ، وتركاضه فى حلبه السباق ، وقد رأى الشيخ السماوى فى الطليعه أنَّه هو الشيخ الحسن ابن راشد الحلّى العلاّمه المتضلّع من العلوم ، صاحب التآليف القيّمه ، والأراجيز الممتعه ، وحسب سيّدنا الأمين العاملى فى الأعيان أنّه غيره ، وله هناك نظرات لا يخلو بعضها عن النظر ، فعلى الباحث الوقوف على الجزء الحادى والعشرين من أعيان الشيعه (ص ۲۵۶ – ۲۷۸) ، والجزء الثانى والعشرين (ص ۸۹) (۲).

وعمده ما يُستأنس منه الاتّحاد أنّ اللاميّه هذه مذكورةٌ فى غير واحد من المجاميع فى خلال قصائد الشيخ حسن بن راشد الحلّى منسوبه إليه مع بُعد شاسع فى خطّه النظم ، وتفاوت فى النفس ، بحيث يكاد بمفرده أن يميّزها عن شعر ابن راشد الحلّى الفحل ، فإنّه عال الطبقه ، بادِ السلاسه ، ظاهر الانسجام ، متحلٍّ بالقوّه ، ۴.

۱– هذا الشطر من مطلع قصيده الشيخ علاء الدين الحلّى ، راجع الجزء السادس : ص ۳۹۵. (المؤلف)

۲– أعيان الشيعه : ۵ / ۶۵ – ۱۳۴.

واللّاميّه دونه فی کلّ ذلک.

وعلی أیّ فناظمها من شعراء القرن الثامن نظمها فی سنه سبعمائه واثنتین وسبعین کما نصَّ علیه فی أخریات القصیده ، ولمّا لم یُعلم تاریخ وفاته (۱) واحتملنا الاتّحاد بینه وبین ابن راشد المتوفّی فی القرن التاسع بعد سنه (۸۳۰) أرجأنا ترجمته إلی القرن التاسع ، والله العالم.

۱- عیّن الشیخ الیعقوبی فی البابلیات ۱ / ۱۰۰ السنه الأخیره من المائه الثامنه (۸۰۰) سنه لوفاته ، وذکره باسم الحسن بن راشد الحلّی المخزومی.

شعراء الغدير فی القرن العاشر

اشاره

۱- الشیخ الکفعمی

۲- عزّ الدین العاملی

٧٧ – الشيخ الكفعمى

المتوفّى (٩٠٥)

هنيئاً هنيئاً ليوم الغديرِ

ويومِ الحبورِ ويوم السرورِ

ويومِ الكمالِ لدين الإلهِ

وإتمام نعمه ربٍّ غفورِ

ويوم الفلاحِ ويومِ النجاحِ

ويومِ الصلاحِ لكلِّ الأمورِ

ويومِ الإماره للمرتضى

أبى الحسنين الإمامِ الأميرِ

ويومِ الخطابهِ من جبرئيل

بتقديرِ ربٍّ عليمٍ قديرِ

ويومِ السلامِ على المصطفى

وعترتهِ الأطهرين البدورِ

ويومِ اشتراطِ ولاءِ الوصيِ

على المؤمنين بيوم الغديرِ

ويومِ الولايهِ فى عرضِها

على كلّ خلقِ السميعِ البصيرِ

علىٌّ الوصىٌّ وصىٌّ النبيِ

وغوثُ الوليِّ وحتفُ الكفورِ

وغيث المحُولِ وزوجُ البتولِ

وصنوُ الرسولِ السراجِ المنيرِ

أمانُ البلادِ وساقى العبادِ

بيومِ المعادِ بعذبٍ نميرِ

همامُ الصفوفِ ومقرى الضيوفِ

وعند الزحوفِ كليثٍ هصورِ

ومن قد هوى النجمُ فى دارِه

ومن قاتل الجنَّ فى قعر بيرِ

وسل عنه بدراً وأُحداً ترى

له سطواتِ شجاعٍ جسورِ

وسلْ عنه عمراً وسل مرحباً

وفى يوم صفّين ليلَ الهريرِ

وكم نَصَرَ الدين فى معركٍ

بسيفٍ صقيلٍ وعزمٍ مريرِ

وستّا وعشرين حرباً رأى

مع الهاشميِّ البشيرِ النذيرِ

أميرُ السرايا بأمر النبيِ

وليس عليه بها من أميرِ

ما يتبع الشعر

اقتطفنا هذه الأبيات من قصيده الكفعمى المذكوره فى كتابه المصباح ، المطبوع السائر الدائر (ص ٧٠١) تناهز (١٩٠) بيتاً يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام ويصف يوم الغدير ويذكر أسماءه ، نظمها فى الحائر المقدّس كربلاء المشرّفه ، وكان يوم ذلك شيخاً قد بلغ من الكبر عتيا ، وأشار إلى ذلك كلّه فيها بقوله :

وشيخٌ كبيرٌ له لمّةٌ

كساها التعمّر ثوب القتيرِ (١)

أتاه النذير فأضحى يقول

أُعيذ نذيرى بسبط النذيرِ

أتيت الإمامَ الحسينَ الشهيدَ

بقلبٍ حزينٍ ودمعٍ غزيرِ

أتيتُ ضريحاً شريفاً به

يعود الضريرُ كمثلِ البصيرِ

أتيت إمامَ الهدى سيّدى

إلى الحائرِ الجار للمستجيرِ

أرجِّى المماتَ ودفنَ العظامِ

بأرضِ الطفوف بتلك القبورِ

لعلىّ أفوزُ بسكنى الجنانِ

وحورٍ محجَّلهٍ فی القصورِ

أتیتُ إلی صاحبِ المعجزات

قتیل الطغاهِ ودامی النحورِ

وله أُرجوزه تنوف علی (۱۲۰) بیتاً یذکر فیها ما یستحبُّ صومه من الأیّام ، توجد فی مصباحه (۲) أوّلها :

الحمدُ لله الذی هدانی

إلی طریقِ الرشدِ والإیمانِ

ثم صلاهُ اللهِ ذی الجلالِ

علی النبیِّ المصطفی والآلِ۲.

۱- القتیر : الشیب. (المؤلف)

۲- المصباح : ص ۴۶۶ - ۴۷۲.

ومنها :

وبعده التاسع من ذى الحجّه

فصمه والزم بعده المحجّه

إلّا مع الضعفِ عن الدعاءِ

أو أن يشكَّ فى الهلالِ الرائى

ومنها :

وبعدَه يوم غدير خمِ

ثامن عشر منه فاتبع نظمى

فيه أتى النصّ عن النبيِ

على الإمام المرتضى عليِ

حقّا وفيه كمُلَ الإسلامُ

وفضله لم تُحصِهِ الأقلامُ

فصومه يعدل صوم الدهرِ

فهذه السبعه صُم عن أمرِ

الشاعر

الشيخ تقىّ الدين إبراهيم ابن الشيخ زين الدين علىّ ابن الشيخ بدر الدين حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ صالح ابن الشيخ إسماعيل الحارثى الهمدانى الخارفى العاملى الكفعمى اللويزى الجبعى.

أحد أعيان القرن التاسع الجامعين بين العلم والأدب ، والناشرين لألويه الحديث والمستخرجين كنوز الفوائد والنوادر ، وقد استفاد الناس بمؤلّفاته الجمّه ، وأحاديثه المخرّجه ، وفضله الكثير ، كلٌّ ذلك مشفوعٌ منه بورع موصوف ، وتقوى فى ذات الله ، إلى ملكات فاضله ، ونفسيّات كريمه ، حلّى جيد زمنه بقلائدها الذهبيّه ، وزيّن معصمه بأسورتها ، وجلّل هيكله بأبرادها القشيبه ، وقبل ذلك كلّه نسبه الزاهى بأنوار الولايه المنتهى (١) إلى التابعىّ العظيم : الحارث بن عبد الله الأعور الهمدانى ، ذلك ف)

١- نصّ صاحب الرياض [رياض العلماء : ٣ / ٤١٤] بانتهاء نسب المترجم له إلى الحارث الهمدانى فى ترجمه والده زين الدين على. وفى تكمله الأمل [ص ٧٥] لسيّدنا الحجّه صدر الدين أنه ذكر فى آخر كتاب الدروس الذى عندى بخطّه رحمه الله ؛ أنه الكفعمىّ مولداً اللويزى محتداً ،

الحارثى نسباً ، الجبعىّ أباً ، التقىّ لقباً. (المؤلف)

العلويُّ المذهب ، العلىُّ شأنه ، الجلىّ برهانه ، الذى هو من فقهاء الشيعه ، سيوافيك ذكره فى ترجمه أحد أحفاد أخى المترجم له الشيخ حسين والد شيخنا البهائى قدّست أسراراهم.

وقد توافقت المعاجم على سرد ألفاظ الثناء البالغ على المترجم له - الكفعمى - تجد ترجمته فى أمل الآمل ، رياض العلماء ، نفح الطيب (۴ / ۳۹۵) وأكثر من ذكر بدائعه وطرفه وخطبه وأشعاره ، رياض الجنّه فى الروضه الرابعه ، روضات الجنّات (ص ۶) ، تكمله أمل الآمل لسيدنا أبى محمد الحسن الصدر الكاظمى ، أعيان الشيعه (۵ / ۳۳۶ - ۳۵۸) الكنى والألقاب (۳ / ۹۵) ، سفينه البحار (۱ / ۷) ، الفوائد الرضويّه (۷۱) ، المشيخه لشيخنا الرازى (ص ۴۲) (۱).

تآليفه القيّمه

۱ - المصباح ، المؤلّف (۸۹۵).

۲ - البلد الأمين.

۳ - شرح الصحيفه.

۴ - المقصد الأسنى فى شرح الأسماء الحسنى.

۵ - رساله فى محاسبه النفس.

۶ - كفايه الأدب (۲) فى أمثال العرب فى مجلّدين.

۷ - قراضه النضير فى التفسير (۳).

۸ - صفوه الصفات فى شرح دعاء السمات. ف)

۱- أمل الآمل : ۱ / ۲۸ رقم ۵ ، رياض العلماء : ۱ / ۲۱ ، نفح الطيب : ۱۰ / ۲۰۳ - ۲۰۹ ، رياض الجنّه : ص ۸۷ رقم ۵ ، روضات الجنّات : ۱ / ۲۰ رقم ۲ ، تكمله أمل الآمل : ص ۷۵ ، أعيان الشيعه : ۲ / ۱۸۴ - ۱۸۹ ، الكنى والألقاب : ۳ / ۱۱۶ - ۱۱۷.

۲- فى تكمله السيّد الصدر [ص ۷۷] : نهايه الأرب. (المؤلف)

۳- تلخيص من مجمع البيان للطبرسى. (المؤلف)

٩ – فروق اللغه.

١٠ – المنتقى فى العوذ والرقى.

١١ – الحديقه الناضره.

١٢ – نور حدقه البديع فى شرح بعض القصائد المشهوره.

١٣ – النحله (١).

١٤ – فرج الكرب.

١٥ – الرساله الواضحه فى شرح سوره الفاتحه.

١٦ – العين المبصره.

١٧ – الكوكب الدرّى.

١٨ – زهر الربيع فى شواهد البديع.

١٩ – حياه الأرواح فى اللطائف والأخبار والآثار ، فرغ منه سنه (٨۴٣).

٢٠ – التلخيص فى الفقه.

٢١ – أرجوزه فى مقتل الحسين عليه السلام وأصحابه.

٢٢ – مقاليد الكنوز فى أقفال اللغوز.

٢٣ – رساله فى وفيات العلماء.

٢۴ – ملحقات الدروع الواقيه.

٢۵ – مجموع الغرائب.

٢۶ – اللفظ الوجيز فى قراءه الكتاب العزيز.

٢٧ – مجموعه كبيره مشتمله على رسائل وكتابات.

٢٨ – مختصر نزهه الألبّاء فى طبقات الأدباء.

٢٩ – اختصار اللسان الحاضر والنديم.

إلى تآليف أخرى أنهاها السيّد صاحب الأعيان إلى (۴٩). ف)

۱- فی التکمله [ص ۷۷] : النخبه. (المؤلف)

يروى شيخنا الكفعمى :

عن والده المقدّس الشيخ زين الدين علىّ.

والسيّد حسين بن مساعد الحسينى الحائرىّ صاحب تحفه الأبرار فى مناقب الأئمّه الأطهار.

والسيّد علىّ بن عبد الحسين الموسوىّ صاحب رفع الملامه عن علىّ عليه السلام فى ترك الإمامه.

والشيخ علىّ بن يونس زين الدين النباطى البياضى صاحب الصراط المستقيم.

ووالد المترجَم له الشيخ زين الدين علىّ جدُّ جدِّ شيخنا البهائى ، أحد أعلام الطائفه وفقهائها البارعين ، يروى عنه ولده المترجم له ، ويعبّر عنه بالفقيه الأعظم الورع ، وأثنى عليه الشيخ علىّ بن محمد بن على بن محلّى شيخ أخى المترجم له شمس الدين محمد فى إجازته : بالشيخ العلاّمه ، زين الدنيا والدين ، وشرف الإسلام والمسلمين (۱) توفّى قدس سره سنه (۸۶۱).

وخلف الشيخ زين الدين علىّ خمسه بنين ، وهم :

۱ – تقىّ الدين إبراهيم شيخنا الكفعمى المترجم له.

۲ – رضى الدين.

۳ – شرف الدين.

۴ – جمال الدين أحمد صاحب زبده البيان فى عمل شهر رمضان ، ينقل عنه أخوه شاعرنا فى تآليفه.

۵ – شمس الدين محمد جدُّ والد شيخنا البهائى ، كان فى الرعيل الأوّل من أعلام ف)

۱– راجع إجازات البحار : ص ۴۵ [بحار الأنوار ۱۰۸ / ۱۲۹ رقم ۴۹]. (المؤلف)

الأمّه يعبّر عنه شيخنا الشهيد الثانى بالشيخ الإمام فى إجازته لحفيده الشيخ حسين ابن عبد الصمد والد شيخنا البهائى (۱) ، ويصفه المحقّق الكركى بقدوه الأجلّاء فى العالمين فى إجازته لحفيده الشيخ علىّ بن عبد الصمد بن شمس الدين محمد المذكوره فى رياض العلماء ، وذكره بالإمامه السيّد حيدر البيروى فى إجازته للسيّد حسين الكركىّ. وأثنى عليه العلّامه المجلسىُّ فى إجازاته بقوله : صاحب الكرامات.

قرأ شمس الدين كثيراً على الشيخ عزّ الدين الحسن بن أحمد بن يوسف بن العشره العاملىّ المتوفّى بكرك نوح سنه (۸۶۲) ، وله إجازهٌ من الشيخ علىّ بن محمد بن علىّ بن المحلّى المتوفّى سنه (۸۵۵) ، تذكر فى إجازات البحار (ص ۴۴) ، ولد رحمه الله سنه (۸۲۲) وتوفّى سنه (۸۸۶).

توفّى شيخنا الكفعمى شاعرنا العظيم فى كربلاء المشرّفه سنه (۹۰۵) كما فى كشف الظنون (۲) وكان يوصى أهله بدفنه فى الحائر المقدّس بأرض تسمّى عقيرا ومن ذلك قوله :

سألتكمُ بالله أن تدفنونني

إذا متُّ فى قبرٍ بأرض عقيرِ (۳)

فإنّى به جارُ الشهيدِ بكربلا

سليلِ رسولِ اللهِ خيرِ مجيرِ

فإنّى به فى حفرتى غيرُ خائفٍ

بلا مريهٍ من منكرٍ ونكيرِ

أمنتُ به فى موقفى وقيامتى

إذا الناس خافوا من لظىً وسعيرِ

فإنّى رأيت العربَ يحمى نزيلَها

ويمنعُه من أن يُنالَ بضيرِف)

۱- راجع إجازات البحار : ص ۸۵ [۱۰۸ / ۱۴۸ رقم ۵۳]. (المؤلف)

۲- راجع : ۲ / ۶۱۷ وفى طبعه : ص ۱۹۸۲. (المؤلف)

۳- لعلّ العقر اسم لبعض نواحى كربلاء المشرّفه كالغاضريه وشاطئ الفرات ، ولذا لمّا سئل سيّدنا الحسين السبط سلام الله عليه عن اسم المحلّ كان من جواب القوم له : أنّه يسمّى العقر ، فقال عليه السلام : «أعوذ بالله من العقر». أو أنّ التسميه مأخوذه ممّا جاء فى اللغه من أنّ العقير : الشريف القتيل. (المؤلف)

فكيف بسبطِ المصطفى أن يذودَ من

بحائره ثاوٍ بغيرِ نصيرِ

وعارٌ على حامى الحمى وهو فى الحمى

إذا ضلَّ فى البيدا عقال بعيرِ

لفت نظر :

ذكر السيّد الأمين صاحب الأعيان (۱) فى (۵ / ۳۳۶) : أنَّ المترجم له ولد سنه (۸۴۰) مستفيداً من أرجوزه له فى علم البديع ، وهذا التاريخ بعيدٌ عن الصواب جدّا ، وذهول عمّا ذكره السيّد نفسه من أمور تفنّده وتضادّه ، قال (۲) فى (ص ۳۴۰) : وجد بخطّه كتابُ دروس الشهيد فرغ من كتابته سنه (۸۵۰) وعليه قراءته وبعض الحواشى الدالّه على فضله.

وعدّ من تآليفه (ص ۳۴۳) حياه الأرواح (۳) ، فقال : فرغ من تأليفه سنه (۸۴۳)

وذكر له مجموعةً كبيره فقال : قال صاحب الرياض : رأيته بخطّه فى بلده إيروان من بلاد آذربيجان ، وكان تاريخ إتمام كتابه بعضها سنه (۸۴۸) ، وبعضها سنه (۸۴۹) ، وبعضها (۸۵۲).

وقال (۴) فى (ص ۳۳۶) : تاريخ وفاته مجهولٌ ، وفى بعض المواضع : إنّه توفّى سنه (۹۰۰) ولم يذكر مأخذه ، فهو إلى الحدس أقرب منه إلى الحسّ ، لكنَّه كان حيّا سنه (۸۹۵) فإنّه فرغ من تأليف المصباح فى ذلك التاريخ ، وليس فى تواريخ مؤلّفاته ما هو أزيد من هذا. فعلى ما استفاده سيّد الأعيان من تاريخ ولادته (۸۴۰) يكون عند تأليفه المصباح ابن خمس وخمسين سنه ، وله فى رائيّته فى المصباح قوله :

وشيخٌ كبيرٌ له لمّهٌ

كساها التعمّر ثوب القتيرِ

۱- أعيان الشيعه : ۲ / ۱۸۴.

۲- أعيان الشيعه : ص ۱۸۵.

۳- أعيان الشيعه : ص ۱۸۶.

۴- أعيان الشيعه : ص ۱۸۴.

فمجموع ما ذكرناه يُعطينا خبراً بأنّ شاعرنا المترجم له ولد فى أَوليات القرن التاسع ، وأنّه كان فى سنه (٨٤٣) مؤلّفاً صاحب رأى ونظر ، يثنى على تآليفه الأساتذه الفطاحل ، وكان حينما ألّف المصباح سنه (٨٩٤) شيخاً هرماً كبيراً.

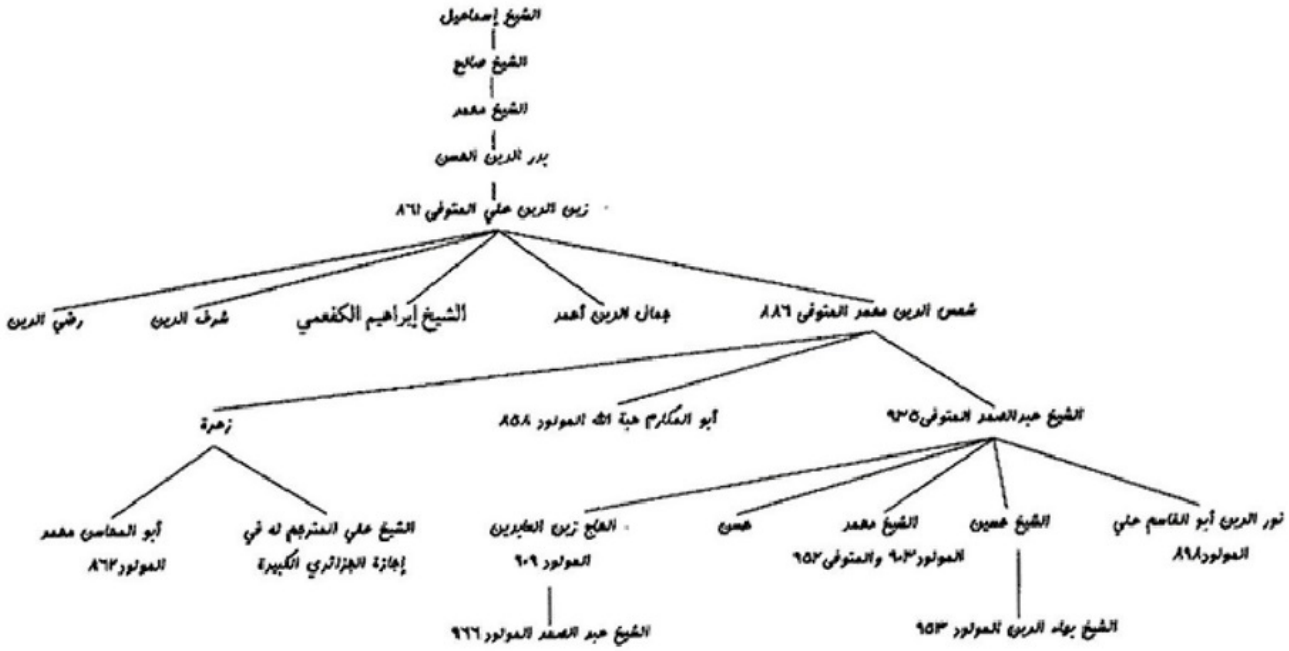

شجرة نسب شيخنا الكفعمي

وحفيد أخيه الشيخ حسين والد شيخنا البهائي

عزّ الدين العاملى

المولود (٩١٨)

المتوفّى (٩٨٤)

إلى مَ أُلام وأمرى شهيرْ

وأشفقُ من كلِّ نذلٍ حقيرْ

وحبّى النبىَّ وآلَ النبىِ

وقولىَ بالعدلِ نعم الخفيرْ

ولى رحمٌ تقتضى حرمةً

ولى نسبةٌ بولائى الخطيرْ

فلى فى المعادِ عمادٌ بهم

ولى فى القيامِ مقامٌ نضيرْ

لأنّى أُنادى لدى النائبات

والخوفُ من أنَّ ذنبى كبيرْ

أخا المصطفى وأبا السيّدين

وزوجَ البتولِ ونجلَ الظهيرْ

ومحبوبَ ربٍّ حميدٍ مجيدٍ

وخيرِ نبىٍّ بشيرٍ نذيرْ

ونور الظلام وكافى العظامِ

ومولى الأنام بنصِّ الغديرْ

مجلّى الكروبِ عليمَ الغيوب

نقىَّ الجيوبِ بقولِ الخبيرْ

وأقضى الأنامِ وأقصى المرامِ

وسيفَ السلامِ السميعِ البصيرْ

القصيده (۴۵) بيتاً

ما يتبع الشعر

هذه الأبيات مستهلّ قصيده للشيخ الحسين بن عبد الصمد العاملى والد شيخنا البهائى ، وشرحها بعد مدّه من نظمها بشرح كبير ، وأثبت كلّ ما ذكر فيها من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام بطريق الجمهور ، وقال فيه : قولى : ومولى الأنام بنصِّ الغدير ،

ص: ۲۸۵

إشاره إلى خبر غدير خمّ.

وقال بعد ذكر حديث الغدير ما ملخّصه : رواه أحمد بن حنبل بستّ عشره طريقاً ، والثعلبى بأربع طرق فى تفسير قوله تعالى : (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) (۱) ورواه ابن المغازلى بثلاث طرق ، ورواه فى الجمع بين الصحاح الستّ ، قال ابن المغازلى : وقد روى حديث غدير خمّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحو من مائه نفس ، وذكر محمد بن جرير الطبرىّ المؤرّخ لحديث الغدير خمساً وسبعين طريقاً ، وأفرد له كتاباً سمّاه كتاب الولايه ، وذكر الحافظ أبو العبّاس أحمد بن عقده له خمساً ومائه طريقٍ ، وأفرد له كتاباً ، فهذا قد تجاوز حدَّ التواتر. ومن العجب تأويل هذا الحديث وهو نصٌّ فى الإمامه ووجوب الطاعه ، ويشهد العقل السليم بفساد ذلك التأويل كما يأباه الحال والمقام ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : «ألست أولى منكم بأنفسكم؟» بعد نزول قوله تعالى : (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ). وأمثال ذلك. فغفل أصحاب التأويل من معنى قول أبى الطيب :

وهبنى قلت هذا الصبحُ ليلٌ

أيعشى العالمون عن الضياءِ

الشاعر

عزّ الدين الشيخ حسين بن عبد الصمد بن شمس الدين محمد بن زين الدين علىّ بن بدر الدين حسن بن صالح بن إسماعيل الحارثى الهمدانى العاملى الجبعى.

هو من بيت عرّق فيه المجد والشرف بولاء العتره الطاهره منذ العهد العلوى ، فمن هنا بشّر أمير المؤمنين عليه السلام جدّه الأعلى الحارث بن عبد الله الأعور الهمدانى الخارفى (۲) عند وفاته بنتيجه عقيدته الصحيحه به ، وولائه الخالص له ، والمترجم له ف)

۱- المائده : ۶۷.

۲- الخارفى - بكسر الراء - نسبه إلى خارف ؛ بطن من همدان نزل الكوفه. ويقال الحوتى - بضم الحاء - نسبه إلى الحوت ؛ بطن من همدان أيضاً. (المؤلف)

صرح بانتسابه إلى هذا الموالى العلوىّ الهمدانى فى كتاب كتبه إلى السلطان شاه طهماسب فى سنه (۹۶۸) رأيته بخطّه ، وذكره فى إجازته لتلميذه الشيخ رشيد الدين ابن الشيخ إبراهيم الأصبهانىّ تاريخها تاسع عشر جمادى الأولى سنه (۹۷۱) ، وفى إجازته لملك على كما فى مستدرك الإجازات (۱) لشيخنا الحجّه ميرزا محمد الرازى نزيل سامرّاء المشرّفه.

ونصَّ بهذه النسبه ولده شيخنا البهائى فى إجازته سنه (۱۰۱۵) للمولى صفىّ الدين محمد القمى (۲) ، وقال فى كشكوله (۳) (ص ۲۷۹) طبع مصر سنه (۱۳۰۵) : من نهج البلاغه (۴) من كتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمدانىّ جدّ جامع الكتاب.

وصرّح بها لفيفٌ من أساطين الطائفه ومشايخ الأُمّه ممّن عاصر المترجم له أو من قارب عصره ، وإليك أسماء جمع منهم غير المعاجم التى ذكرت فيها ترجمه المترجم له أو ولده البهائى :

۱ – شيخنا الشهيد الثانى فى إجازته للمترجم له سنه (۹۴۱) (۵).

۲ – الشيخ حسن صاحب المعالم فى استجازته من المترجم له سنه (۹۸۳) كما فى المستدرك. ۳.

۱– أحد أجزاء مستدرك البحار لشيخنا الأجلّ الرازى : كتاب كريم قيّم ضخم فخم استدرك به ما فات مولانا العلاّمه المجلسى قدس سره ، أتى فى عدّه مجلدات ، تربو صحائف مستدرك إجازاته فحسب على ألفى صحيفه ، وقس عليها غيرها من أجزاء البحار ، ومن سرح النظر فى هذا السفر الحافل يجد العلم طافحاً من جوانبه ، وتتراءى له الفضيله المتدفّقه فى طيّاته ، ويشاهد همّه قعساء يقصر دونها البيان ، وتفشل عن إدراكها الهمم ، ولا تبلغ مداها جمل الإطراء والثناء ، أبقى له ذكراً خالداً مع الأبد يذكر ويشكر ، قدس الله روحه وطيّب رمسه. (المؤلف)

۲– بحار الأنوار : ۱۰۹ / ۱۴۶ رقم ۷۱.

۳– الكشكول للبهائى : ۳ / ۹۵ – ۹۶.

۴– نهج البلاغه : ص ۴۵۹.

۵– بحار الأنوار : ۱۰۸ / ۱۴۶ رقم ۵۳.

۳ – الشیخ أبو محمد بن عنایه الله الشهیر ببایزید البسطامی الثانی فی إجازته للسیّد حسین الکرکی سنه (۱۰۰۴) (۱).

۴ – السید ماجد بن هاشم البحرانی فی إجازته للسیّد أمیر فضل الله دست غیب سنه (۱۰۲۳) (۲).

۵ – المولی حسن علی ابن المولی عبد الله التستری فی إجازته للمولی محمد تقی المجلسی سنه (۱۰۳۴) (۳).

۶ – الأمیر شرف الدین علی الشولستانی النجفی فی إجازته للمولی محمد تقی المجلسی سنه (۱۰۳۶) (۴).

۷ – السیّد نور الدین العاملی أخ السیّد محمد صاحب المدارک فی إجازته سنه (۱۰۵۱) للمولی محمد محسن بن محمد مؤمن (۵).

۸ – الأمیر السیّد أحمد العاملی صهر سیّدنا الأمیر محمد باقر داماد الراوی عنه فی صوره طرق روایته (۶).

۹ – المولی محمد تقی المجلسی فی طرق روایته الصحیفه السجّادیّه فی مواضع ثلاثه توجد فی إجازات البحار (۷) (ص ۱۴۵ ، ۱۴۶ ، ۱۴۹) ، وفی إجازته للمیرزا إبراهیم ابن المولی کاشف الدین محمد الیزدی سنه (۱۰۶۳) ، وفی إجازته للمولی محمد ۴.

۱– بحار الأنوار : ۱۰۹ / ۱۶۷ رقم ۸۰.

۲– بحار الأنوار : ۱۱۰ / ۱۷ رقم ۸۴.

۳– بحار الأنوار : ص ۳۸ رقم ۹۱.

۴– بحار الأنوار : ص ۳۲ رقم ۹۰.

۵– بحار الأنوار : ص ۲۵ رقم ۸۸.

۶– بحار الأنوار : ۱۰۹ / ۱۵۲ – ۱۵۴ رقم ۷۵.

۷– بحار الأنوار : ۱۱۰ / ۶۳ رقم ۴۳ ، و ۶۷ رقم ۹۲ ، و ۷۹ رقم ۹۴.

صادق الكرباسی الأصفهانی الهمدانی سنه (۱۰۶۸) ، وفی إجازته لبعض تلامیذه ، وفی إجازته لولده العلاّمه المجلسی.

۱۰ – آقا حسین ابن آقا جمال الخونساری فی إجازته للأمیر ذی الفقار سنه (۱۰۶۴) (۱).

۱۱ – المحقّق السبزواری المولی محمد باقر فی إجازته للمولی محمد الکیلانی سنه (۱۰۸۱) وفی إجازته للمولی محمد شفیع سنه (۱۰۸۵) (۲).

۱۲ – الشیخ قاسم بن محمد الکاظمی فی إجازته للشیخ نور الدین محمد ابن شاه مرتضی الکاشانی سنه (۱۰۹۵) کما فی مستدرک الإجازات.

۱۳ – العلاّمه المجلسی فی موضعین من فائده أوردها فی إجازات البحار (ص ۱۳۴) وفی غیر واحد من إجازاته لتلامذته (۳).

۱۴ – الشیخ حسام الدین بن جمال الدین الطریحی فی إجازته للشیخ محمد جواد الکاظمیّ سنه نیف وتسعین وألف.

۱۵ – السیّد الأمیر حیدر ابن السیّد علاء الدین الحسینی البیروی فی موضعین من إجازته للسیّد حسین المجتهد ابن السیّد حیدر الکرکی (۴).

۱۶ – بعض تلمذه البهائی فی بیان روایته عنه ، قال العلاّمه المجلسی : لعلّه السیّد حسین بن حیدر الکرکی.

۱۷ – الشیخ محمد حسین المیسی العاملی فی إجازته للشیخ أبی الحسن الشریف العاملی سنه (۱۱۰۰).۹.

۱– بحار الأنوار : ۱۱۰ / ۸۵ رقم ۹۵.

۲– بحار الأنوار : ص ۹۲ رقم ۹۶.

۳– بحار الأنوار : ص ۷۴ رقم ۹۳.

۴– بحار الأنوار : ۱۰۹ / ۱۶۵ رقم ۷۹.

١٨ – الشيخ عبد الواحد بن محمد البورانى فى إجازته للشيخ أبى الحسن الشريف الفتونى العاملى سنه (١١٠٣).

١٩ – الأمير محمد صالح بن عبد الواسع فى إجازته للشيخ أبى الحسن الشريف الفتونى سنه (١١٠٧).

٢٠ – الشيخ صفىّ الدين بن فخر الدين الطريحى فى إجازته للشيخ أبى الحسن الشريف الفتونى سنه (١١١١) وفى غير واحد من إجازاته.

وأشار إلى هذا النسب الذهبى الشيخ جعفر الخطّى البحرانى (١) المتوفّى سنه (١٠٢٨) فى قصيدته التى جارى بها رائيه شيخنا البهائى ومدحه فيها ، وكتب الشيخ تقريظاً عليها ، يقول فيها :

فيا ابن الأُلى أثنى الوصىُّ عليهمُ

بما ليس تثنى وجهَهُ يدُ إنكارِ

بصفّينَ إذ لم يلف من أوليائه

وقد عضّ نابٌ للوغى غيرَ فرّارِ

وأبصر منهم جندَ حرب تهافتوا

على الموتِ إسراعَ الفراشِ على النارِ

سراعاً إلى داعى الحروب يرونها

على شربها الأعمارَ مورد أعمارِ

أطاروا غمودَ البيضِ واتكلوا على

مفارقِ قومٍ فارقوا الحقَّ فُجّارِ

وأرسوا وقد لاثوا على الركب الحبا

بروكاً كهدى أبركوه لجزّارِ

فقال وقد طابت هنالك نفسُه

رضى وأقرّوا عينه أىَّ إقرارِ

فلو كنت بوّاباً على بابِ جنّهٍ

كما أفصحتْ عنه صحيحاتُ آثار

أشار إلى ما كان عليه قبيله همدان يوم صفّين وكان فيهم البطل المجاهد جدّ المترجم له – الحارث – فأثنى عليهم أمير المؤمنين عليه السلام وقال : «يا معشر همدان أنتم درعى ورمحى ما نصرتم إلاَّ الله وما أجبتم غيره : ف)

۱- توجد ترجمته فی سلافه العصر [ص ۵۲۴ - ۵۲۶] ، وأنوار البدرین [ص ۱۱۲ رقم ۴۱] (المؤلف)

دعوتُ فلبّانی من القوم عُصبةٌ

فوارسُ من همدانَ غیرُ لئامِ

فوارسُ من همدان لیسوا بعزّلٍ

غداه الوغی من شاکرٍ وشبامِ

بکلِّ ردینیٍّ وعضبٍ تخاله

إذا اختلف الأقوامُ شعلَ ضرامِ

لهمدانَ أخلاقٌ ودینٌ یزینهمْ

وبأسٌ إذا لاقوا وجدّ خصامِ

وجدٌّ وصدقٌ فی الحروبِ ونجدةٌ

وقولٌ إذا قالوا بغیر أثامِ

متی تأتهمْ فی دارِهمْ تستضیفهمْ

تَبِتْ ناعماً فی خدمهٍ وطعامِ

جزی الله همدانَ الجنانَ فإنّها

سمامُ العدی فی کلِّ یومِ زحامِ

فلو کنتُ بوّاباً علی باب جنّهٍ

لقلت لهمدان ادخلی بسلامِ»(۱)

ومؤسّس شرف هذا البیت الرفیع – الحارث الهمدانی – کان صاحب أمیر المؤمنین علیه السلام والمتفانی فی ولائه ، والفقیه الأکبر فی شیعته ، وأحد أعلام العالم ، أثنی علیه جمعٌ من رجال العامّه (۲) ، وذکره السمعانی فی الخارفی من الأنساب (۳) وقال : کان غالیاً فی التشیّع. وعدّه ابن قتیبه فی المعارف (۴) (ص ۳۰۶) من الشیعه فی عداد صعصعه ابن صوحان وأصبغ بن نباته وأمثالهما ، وترجم له الذهبی فی میزان الاعتدال (۵) (۱ / ۲۰۲) وقال : من کبار علماء التابعین. ونقل هو وابن حجر فی تهذیب التهذیب (۶) (ص ۱۴۵) عن أبی بکر بن أبی داود أنّه قال : کان الحارث أفقه الناس ، وأحسب الناس ، وأفرض الناس ، وتعلّم الفرائض من علیّ علیه السلام. وفی خلاصه تهذیب ۶.

۱- کتاب صفّین لابن مزاحم : ص ۳۱۰ ، ۴۹۶ [ص ۲۷۴ ، ۴۳۷] طبعه مصر ، شرح ابن أبی الحدید : ۱ / ۴۹۲ ، ۲ / ۲۹۴ [۵ / ۲۱۷ الخطبه ۶۵ ، و ۸ / ۷۸ الخطبه ۱۲۴]. (المؤلف)

٢- خلا أناس منهم حنّاق على العتره الطاهره ، يتحرّون الوقيعه فى شيعتهم ، فخلقوا له إفكاً ، ونبزوه بالسفاسف ممّا لا يقام له عند المنقّب وزن. (المؤلف)

٣- الأنساب : ٢ / ٣٠٥.

٤- المعارف : ص ٦٢٤.

٥- ميزان الاعتدال : ١ / ٤٣٥ رقم ١٦٢٧.

٦- تهذيب التهذيب : ٢ / ١٢٦.

الكمال (۱) (ص ۸۵) : إنّه أحد كبار الشيعه.

وروى الكشى فى رجاله (۲) (ص ۵۹) بإسناده عن أبى عمير البزّاز عن الشعبى قال : سمعت الحارث الأعور وهو يقول : أتيت أمير المؤمنين عليّا عليه السلام ذات ليله فقال : «يا أعور ما جاء بك؟» قال : فقلت : يا أمير المؤمنين جاء بى والله حبّك. قال : فقال : «أما إنّى سأحدِّثك لتشكرها ، أما إنّه لا يموت عبدٌ يحبّنى فيخرج نفسه حتى يرانى حيث يحبُّ ، ولا يموت عبدٌ يبغضنى فيخرج نفسه حتى يرانى حيث يكره». قال : ثم قال لى الشعبى بعدُ : أما إنّ حبّه لا ينفعك وبغضه لا يضرّك (۳).

وحدّث الشيخ أبو على ابن شيخ الطائفه أبو جعفر الطوسى فى أماليه (۴) (ص ۴۲) بإسناده عن جميل بن صالح عن أبى خالد الكاملى (۵) عن الأصبغ بن نباته قال : دخل الحارث الهمدانى على أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام فى نفر من الشيعه وكنت فيهم فجعل - يعنى الحارث - يتأوّد فى مشيته ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضاً ، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزله فقال : «كيف تجدك يا حارث؟». قال : نال الدهر منّى يا أمير المؤمنين ، وزادنى أُواراً وغليلًا اختصام أصحابك ببابك. قال : «وفيم خصومتهم؟». قال : فى شأنك والبليّه من قِبلك فمن مفرط غالٍ ، ومقتصدٍ قال ، ومن متردّدٍ مرتاب ، لا يدرى أيقدم أو يحجم. قال : «فحسبك يا أخا همدان ألا إنَّ خير شيعتى النمط الأوسط ، إليهم يرجع الغالى وبهم يلحق التالى». قال : لو كشفت فداك أبى وأُمّى الرين عن قلوبنا وجعلتنا فى ذلك ف)

۱- خلاصه الخزرجى : ۱ / ۱۸۴ رقم ۱۱۴۲.

۲- رجال الكشّى : ص ۸۱ رقم ۲۶.

۳- قول الشعبى هذا مناقض لما جاء به النبىّ الأعظم فى حبّ أمير المؤمنين عليه السلام وبغضه من الكثير الطيّب ، راجع ما مرّ فى أجزاء كتابنا هذا وما يأتى. (المؤلف)

۴- أمالى الطوسى : ص ۶۲۵ ح ۱۲۹۲.

۵- كذا والصحيح : الكابلى. (المؤلف)

على بصيرةٍ من أمرنا ، قال : «قدك (۱) فإنّك امرؤٌ ملبوسٌ عليك ، إنَّ دين الله لا يُعرف بالرجال بل بآيه الحقِّ ، فاعرف الحقَّ تعرف أهله ، يا حارِ إنَّ الحقَّ أحسن الحديث والصادع به مجاهد ، وبالحقِّ أُخبرك فأعرنى سمعك ثم خبّر به من كانت له حصانه من أصحابك ، ألا إنّى عبد الله وأخو رسوله وصدّيقه الأوّل ، قد صدّقته وآدم بين الروح والجسد ، ثم إنّى صدّيقه الأوّل فى أُمّتكم حقّا ، فنحن الأوّلون ونحن الآخرون ، ألا وأنا خاصّته يا حار وخالصته وصنوه ووصيّه ووليّه صاحب نجواه وسرّه ، أوتيت فيهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والأسباب ، واستُودعت ألف مفتاح ، يفتح كلّ مفتاح ألف باب ، يفضى كلُّ باب إلى ألف ألف عهد ، وأُيِّدت - أو قال : - أمددت بليله القدر نفلاً ، وإنَّ ذلك ليجرى لى ومن استحفظ من ذرّيتى ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، وأُبشِّرك يا حارث ليعرفنى والذى فلق الحبّه وبرأ النسمه وليّى وعدوّى فى مواطن شتّى ، ليعرفنى عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمه» قال : قلت : وما المقاسمه يا مولاى؟ قال : «مقاسمه النار ، أُقاسمها قسمةً صحاحاً أقول : هذا وليّى وهذا عدوّى».

ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال : «يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدى ، فقال لى واشتكيت إليه حسده قريش والمنافقين لى : إنّه إذا كان يوم القيامه أخذت بحبل أو بحجزه يعنى عصمه من ذى العرش تعالى وأخذت يا على بحجزتى وأخذ ذريّتك بحجزتك وأخذ شيعتكم بحجزتكم ، فما ذا يصنع الله بنبيّه؟ وما يصنع نبيّه بوصيّه؟ خذها إليك يا حارث قصيره من طويله : أنت مع من أحببت ، ولك ما احتسبت» ، أو قال : ما اكتسبت. قالها ثلاثاً ، فقال الحارث - وقام يجرُّ رداءه جذلاً - ما أبالى ربّى بعد هذا متى لقيت الموت أو لقينى. قال جميل بن صالح : فأنشدنى السيّد بن محمد فى كتابه : ك.

۱- أى : حسبك.

قول علیٍّ لحارثٍ عجبٌ

کم ثَمّ أُعجوبه له حملا

یا حارِ همدانَ من یمُت یرنی

من مؤمنٍ أو منافقٍ قبلا

یعرفنی طرفه وأعرفُه

بنعتِه واسمِه وما فعلا

وأنت عند الصراط تعرفُنی

فلا تخف عثرةً ولا زللا

أسقیک من باردٍ علی ظماً

تخالُه فی الحلاوه العسلا

أقول للنارِ حین تُعرَضُ للعرض

دعیه لا تقبلی الرجلا

دعیه لا تقربیه إنَّ له

حبلاً بحبل الوصیِّ متّصلا

توفِّی الحارث الهمدانی سنه (۶۵) کما ذکره (۱) الذهبی فی میزان الاعتدال ، وابن حجر نقلاً عن ابن حبّان فی تهذیب التهذیب (۲ / ۱۴۷) ، والمؤرّخ عبد الحیّ فی شذرات الذهب (۱ / ۷۳) ، فما فی خلاصه تذهیب الکمال (ص ۵۸) من أنها سنه (۱۶۵) لیس بصحیح.

والمترجم له شیخنا – الحسین – أحد أعلام الطائفه ، وفقهائها البارعین فی الفقه وأصوله والکلام والفنون الریاضیّه والأدب ، وکان إحدی حسنات هذا القرن ، والألق المتبلّج فی جبهته ، والعبق المتأرّج بین أعطافه ، أذعن بتقدّمه فی العلوم علماء عصره ومن بعدهم ، قال شیخه الشهید الثانی فی إجازته له المؤرَّخه ب (۹۴۱) المذکوره فی کشکول شیخنا البحرانی (۲) صاحب الحدائق : ثم إنَّ الأخ فی الله المصطفی فی الأخوّه ، المختار فی الدین ، المرتقی عن حضیض التقلید إلی أوج الیقین ، الشیخ الإمام العالم الأوحد ، ذا النفس الطاهره الزکیه ، والهمّه الباهره العلیّه ، والأخلاق الزاهره الإنسیّه ، عضد الإسلام والمسلمین ، عزّ الدنیا والدین حسین ابن الشیخ الصالح العالم العامل المتقن المتفنّن خلاصه الأخیار الشیخ عبد الصمد ابن الشیخ الإمام شمس الدین محمد ۲.

۱- میزان الاعتدال : ۱ / ۴۳۷ رقم ۱۶۲۷ ، کتاب المجروحین : ۱ / ۲۲۲ ، تهذیب التهذیب : ۲ / ۱۲۷ ، شذرات الذهب : ۱ / ۲۹۰ حوادث سنه ۶۵ ه ، خلاصه الخزرجی : ۱ / ۱۸۴ رقم ۱۱۴۲.

٢- الكشكول : ٢ / ٢٠٢.

الشهير بالجبعيّ أسعد الله جدّه ، وجدّد سعده ، وكبت عدوّه وضدّه ، ممّن انقطع بكلّيته إلى طلب المعالى ، ووصل يقظه الأيّام بإحياء الليالى ، حتى أحرز السبق فى مجارى ميدانه ، وحصّل بفضله السبق على سائر أترابه وأقرانه ، وصرف برهةً من زمانه فى تحصيل هذا العلم ، وحصل منه على أكمل نصيب وأوفر سهم ، فقرأ على هذا الضعيف. إلى آخره.

وأثنى عليه معاصره السيد الأمير حيدر ابن السيّد علاء الدين الحسينى البيروى فى إجازته للسيّد حسين المجتهد الكركى (۱) بقوله : الشيخ الإمام الزاهد العابد العامل العالم ، زبده فضلاء الأنام ، وخلاصه الفقهاء العظام ، فقيه أهل البيت عليهم السلام ، عضد الإسلام والمسلمين ، عزّ الدنيا والدين حسين ابن الشيخ العالم.

وفى رياض العلماء (۲) : كان فاضلاً عالماً جليلاً أصوليّا متكلّماً فقيهاً محدِّثاً شاعراً ماهراً فى صنعه اللغز ، وله ألغازٌ مشهورةٌ خاطب بها ولده البهائى فأجابه هو بأحسن منها ، وهما مشهوران وفى المجاميع مسطوران.

وقال المولى مظفّر على أحد تلاميذ ولده البهائى فى رساله له فى أحوال شيخه : وكان والد هذا الشيخ فى زمانه من مشاهير فحول العلماء الأعلام والفقهاء الكرام ، وكان فى تحصيل العلوم والمعارف وتحقيق مطالب الأصول والفروع مشاركاً ومعاصراً للشهيد الثانى ، بل لم يكن له قدّس الله سرّه فى علم الحديث والتفسير والفقه والرياضى عديل فى عصره وله فيها مصنّفات. انتهى.

وقال المولى نظام الدين محمد تلميذ ولده البهائى فى نظام الأقوال فى أحوال الرجال : الحسين بن عبد الصمد بن محمد الجبعى الحارثىّ الهمدانىّ الشيخ العالم الأوحد ، صاحب النفس الطاهره الزكيه ، والهمّه الباهره العليّه ، والد شيخنا وأستاذنا ۹.

۱- بحار الأنوار : ۱۰۹ / ۱۶۵ رقم ۷۹.

۲- رياض العلماء : ۲ / ۱۰۹.

ومن إليه فى العلوم استنادنا أدام الله ظلّه البهىّ ، من أجلّه مشايخنا قدّس الله روحه الشريفه ، كان عالماً فاضلاً مطّلعاً على التواريخ ماهراً فى اللغات ، مستحضراً للنوادر والأمثال ، وكان ممّن جدّد قراءه كتب الأحاديث ببلاد العجم ، له مؤلّفات جليله ، ورسالات جميله. انتهى.

وفى أمل الآمل (١) : كان عالماً ماهراً محقّقاً مدقّقاً متبحّراً جامعاً أديباً منشئاً شاعراً عظيم الشأن ، جليل القدر ، ثقةً من فضلاء تلامذه شيخنا الشهيد الثانى. إلى آخره.

إلى كلمات أخرى مبثوثه فى الإجازات ومعاجم التراجم. وعرف فضله عاهل إيران بوقته السلطان شاه طهماسب الصفوى ، فسامه تقديراً وتبجيلاً ، وقلّده شيخوخه الإسلام بقزوين ، ثم بخراسان المقدّسه ثم بهراه ، وفوّض إليه أمر التدريس والإفاده ، وكان يقدّمه على كثير من معاصريه بعد أستاذه المحقّق الكركى ، فنهض المترجم له بعبء العلم والدين ونشر أعلامهما بما لا مزيد عليه ، فخلّد له التاريخ بذلك كلّه ذكراً جميلاً تضىء به صحائفه ، وتزدهى سطوره ، وممّا خصّه المولى سبحانه به وفضّله بذلك على كثير من عباده ، وحرىٌّ بأن يُعدَّ من أكبر فضائله الجمّه ، وأفضل أعماله المشكوره مع الدهر ، أنّه نشر ألويه التشيّع فى هراه ومناحيها ، وأدرك خلق كثيرٌ بإرشاده الناجع سعاده الرشد ، وسبيل السداد ، واتّبعوا الصراط السوىَّ المستقيم.

مشايخه والرواه عنه :

يروى شيخنا المترجم له عن لفيف من أعلام الطائفه وأساتذه العلم. منهم :

١ - شيخنا الأكبر زين الدين الشهيد الثانى وأخذ منه العلم (٢). ٣.

١- أمل الآمل : ١ / ٧۴ رقم ۶٧.

٢- بحار الأنوار : ١٠٨ / ١۴۶ رقم ۵٣.

۲ – السیّد بدر الدین الحسن ابن السیّد جعفر الأعرجی الکرکی العاملی.

۳ – الشیخ حسن صاحب المعالم ابن الشهید الثانی.

۴ – السیّد حسن بن علی بن شدقم الحسینی المدنی.

ویروی عنه :

۱ – السیّد الأمیر محمد باقر الأسترآبادیّ الشهیر ب : داماد (۱).

۲ – الشیخ رشید الدین بن إبراهیم الأصفهانی بالإجازه المؤرّخه بسنه (۹۷۱).

۳ – السیّد شمس الدین محمد بن علی الحسینی الشهیر بابن أبی الحسن ، کما فی إجازه العلاّمه المجلسی للسیّد نعمه الله الجزائریّ المؤرّخه بسنه (۱۰۷۵).

۴ – السیّد حیدر بن علاء الدین البیروی کما فی إجازته للسیّد حسین الکرکی (۲).

۵ – الشیخ أبو محمد بن عنایه الله البسطامی کما فی إجازته للسیّد حسین الکرکی (۳).

۶ – المولی معانی التبریزی کما فی إجازات البحار (ص ۱۳۴ ، ۱۳۵).

۷ – المیرزا تاج الدین حسین الصاعدی کما فی الإجازات (ص ۱۳۵).

۸ – الشیخ حسن صاحب المعالم کما فی إجازه الأمیر شرف الدین الشولستانی للمولی محمد تقی المجلسی (۴).

۹ – وملک علی یروی عنه بالإجازه المذکوره فی أعیان الشیعه (۵) (۲۶ / ۲۶۰) ۳.

۱– بحار الأنوار : ۱۰۹ / ۸۷ رقم ۶۶.

۲– بحار الأنوار : ص ۱۶۵ رقم ۷۹.

۳– بحار الأنوار : ص ۱۶۷ رقم ۸۰.

۴– بحار الأنوار : ۱۱۰ / ۳۲ رقم ۹۰.

۵– أعیان الشیعه : ۶ / ۶۳.

١٠ و ١١ – ولداه العلمان : شيخنا البهائى ، وأبو تراب الشيخ عبد الصمد (١). وقرأ عليه السيّد علاء الدين محمد بن هدايه الله الحسنى الخيروى سنه (٩٦٧).

آثاره أو مآثره :

ومن آثاره أو مآثره تآليف قيّمه منها :

١ – شرح على القواعد.

٢ – شرحان على ألفيّه الشهيد.

٣ – الرساله الطهماسبيّه فى الفقه.

۴ – الرساله الوسواسيّه.

۵ – رساله فى وجوب الجمعه.

۶ – وصول الأخيار إلى أصول الأخبار.

٧ – الرساله الرضاعيّه.

٨ – حاشيه على الإرشاد.

٩ – رساله مناظره مع علماء حلب (٢).

١٠ – رساله فى الرحله (٣).

١١ – رساله فى العقائد.

١٢ – رساله الطهاره الظاهريّه والقلبيّه.

١٣ – رساله فى المواريث.

١۴ – كتاب الغرر والدرر. ف)

١– بحار الأنوار : ١٠٨ / ١٨٩ رقم ۶٢.

٢– للمترجم له رحلات فيها خطوات محموده ومواقف تذكر وتشكر وراء صالح الأُمّه والسعى دون مناهج الدين والمذهب ، ورسالته هذه تجمع شتات تلكم المساعى. راجع أعيان الشيعه لسيدنا الأمين [۶ / ۶۴]. (المؤلف)

٣– رساله قيّمه فى الإمامه تجد جمله ضافيه منها فى أعيان الشيعه : ٢۶ / ٢۴٨ [۶ / ۶۴]. (المؤلف)

۱۵ – رساله فی تقدیم الشیاع علی الید.

۱۶ – رساله فی الواجبات.

۱۷ – تعلیقات علی الصحیفه.

۱۸ – رساله فی القبله.

۱۹ – دیوان شعره.

۲۰ – درایه الحدیث.

۲۱ – کتاب الأربعین.

۲۲ – تعلیقه علی خلاصه العلاّمه.

۲۳ – رساله فی جواز استرقاق الحربیِّ البالغ حال الغیبه.

۲۴ – رساله تحفه أهل الإیمان فی قبله عراق العجم وخراسان.

۲۵ – رسالهٌ فی وجوب صرف مال الإمام علیه السلام فی أیّام الغیبه.

۲۶ – جواب عمّا أورد علی حدیث نبویّ (۱).

۲۷ – رسالهٌ فی عدم طهر البواری بالشمس.

ولادته ووفاته :

ولد شیخنا المترجم له أوّل محرّم الحرام سنه (۹۱۸) ، وتوفّی سنه (۹۸۴) فی ثامن ربیع الأوّل فی قریه المصلّی من أرباض هجر من بلاد البحرین وکان عمره ستّا وستّین سنه وشهرین وسبعه أیّام ، ورثاه ولده الأکبر شیخنا البهائیّ بقوله :

قف بالطلول وسلها أین سلماها

وروِّ من جُرَعِ الأجفانِ جَرعاها (۲)

وردِّد الطرفَ فی أطرافِ ساحتها

وروِّح الروحَ من أرواحِ أرجاها

وإن یفُتْک من الأطلالِ مخبرُها

فلا یفوتک مرآها وریّاهاً.

۱- من قوله صلی الله علیه واله وسلم : «إنی أحبّ من دنیا کم ثلاثاً : النساء ، والطیب ، وقرّه عینی الصلاه». (المؤلف)

۲- الجُرَع : جمع جُرعه ، وهی الحسوه. الجرعاء : الرمله المستویه التی لا تنبت شیئاً.

ربوعُ فضلٍ تباهى التبرَ تربتُها

ودارُ أُنسٍ يحاكى الدرَّ حصباها

عدا على جيرهِ حلَّوا بساحتِها

صرفُ الزمانِ فأبلاهم وأبلاها

بدورُ تمٍّ غمامُ الموتِ جلّلها

شموسُ فضلٍ سحابُ التربِ غشّاها

فالمجدُ يبكى عليها جازعاً أسفاً

والدينُ يندبُها والفضلُ ينعاها

يا حبّذا أزمنٌ فى ظلِّهم سلفتْ

ما كان أقصرَها عمراً وأحلاها

أوقات أُنسٍ قضيناها فما ذُكِرتْ

إلّا وقطّع قلبَ الصبِّ ذكراها

يا سادةً هجروا واستوطنوا هجراً

واهاً لقلبى المعنّى بعدكم واها

رعياً لليلاتِ وصلٍ بالحمى سلفتْ

سقياً لأيّامنا بالخيفِ سقناها

لفقدِكم شُقَّ جيبُ المجدِ وانصدعت

أركانُه وبكم ما كان أقواها

وخرَّ من شامخاتِ العلمِ أرفعُها

وانهدَّ من باذخاتِ الحلم أرساها

يا ثاوياً بالمصلّى من قرى هجرٍ

كُسِيتَ من حلل الرضوان أرضاها

أقمت يا بحرُ بالبحرين فاجتمعت

ثلاثةٌ كنَّ أمثالاً وأشباها

ثلاثةٌ أنت أنداها وأغزرُها

جوداً وأعذبُها طعماً وأحلاها

حويتَ من درر العلياء ما حويا

لكنَّ درَّك أعلاها وأغلاها

يا أخمصاً وطأت هام السهى شرفاً (۱)

سقاك من ديم الوسميِّ أسماها

ويا ضريحاً علا فوق السماكِ عُلاً

عليك من صلواتِ اللهِ أزكاها

فيك انطوى من شموسِ الفضلِ أزهرُها

ومن معالمِ دينِ اللهِ أسناها

ومن شوامخِ أطوادِ الفتوّه أر

ساها وأرفعُها قدراً وأبهاها

فاسحب على الفلك الأعلى ذيول عُلاً

فقد حويتَ من العلياء أعلاها

عليك منّى سلامُ اللهِ ما صدحتْ

على غصون أراك الدوح وَرقاهاف)

۱- أخمص القدم : ما لا يصيب الأرض من باطنها. ويراد به القدم كلّها. السهى : كوكب خفيّ من بنات نعش الصغرى. ومنه المثل : أُريها السهى وترينى القمر. ويضرب للذى يسأل عن شيء فيجيب جواباً بعيداً(المؤلف)

قال صاحب رياض العلماء (١) : ورثاه جماعةٌ من الشعراء.

وللمترجم له قصيده جارى بها البرده للبوصيرى يمدح بها الرسول الأعظم وخليفته الصدّيق الأكبر أوّله :

ألؤلؤٌ نظمُ ثغرٍ منك مبتسمِ

أم نرجسٌ أم أقاحٌ فى صفى بشمِ

والقصيده طويله تناهز (١٢٩) بيتاً وقد وقف سيّد الأعيان منها على (٦٩) بيتاً (٢) ، فحسب أنّها تمام القصـيده فقال : تبلغ (٦٩) بيتاً ثم ذكر جملةً منها. ومن شعر المترجم له قوله :

ما شممتُ الوردَ إلّا

زادنى شوقاً إليكْ

وإذا ما مالَ غصنٌ

خلتُهُ يحنو عليكْ

لست تدرى ما الذى قد

حلَّ بى من مقلتيكْ

إن يكن جسمى تناءى

فالحشا باقٍ لديكْ

كلّ حسنٍ فى البرايا

فهو منسوبٌ إليكْ

رشقَ القلبَ بسهمٍ

قوسُه من حاجبيكْ

إنَّ ذاتى وذواتى

يا مُنايا فى يديكْ

آه لو أُسقى لأَشفى

خمرةً من شفتيكْ

وله قوله وهو المخترع لهذا الروىّ :

فاح عرف الصبا وصاح الديک

وانثنى البان يشتکى التحريک

قم بنا نجتلى مشعشعه

تاهَ من وجدهِ بها النسّيک

لو رآها المجوسُ عاکفهً

وحّدوها وجانبوا التشريک۵.

۱- رياض العلماء : ۲ / ۱۱۲.

۲- أعيان الشيعه : ۶ / ۶۵.

إن تسر نحونا نسرُّ وإن

متَّ فی السیر دوننا نحییک

وذکر شیخنا البهائی فی کشکوله (۱) (ص ۶۵) لوالده علی هذا الرویّ ثمانیه عشر بیتاً أوّلها :

فاح ریح الصبا وصاح الدیک

فانتبه وانف عنک ما ینفیک

وعارضها ولده الشیخ بهاء الدین بقصیده کافیّه مطلعها :

یا ندیمی بمهجتی أفدیک

قم وهات الکؤوسَ من هاتیک

خمره إن ضللت ساحتها

فسنا نورِ کأسِها یهدیک

یا کلیمَ الفؤادِ داوِ بها

قلبک المبتلی لکی تشفیک

هی نارُ الکلیمِ فاجتلِها

واخلعِ النعلَ واترکِ التشکیک

صاحِ ناهیک بالمدامِ فدم

فی احتساها مخالفاً ناهیک (۲)

وخلف المترجم علی علمه الجمّ وفضله المتدفّق ولداه العلمان : شیخ الطائفه بهاء الملّه والدین الآتی ذکره وهو أکبر ولدیه ، ولد سنه (۹۵۳) ، والشیخ أبو تراب عبد الصمد بن الحسین المولود بقزوین لیله الأحد وقد بقی من اللیل نحو ساعه ثالث شهر صفر سنه (۹۶۶) کما فی الریاض (۳) نقلاً عن خطِّ والده المترجم له – الشیخ حسین – وصرّح والدهما المترجم له فی إجازته لهما أنَّ البهائی أکبر ولدیه ، وللشیخ عبد الصمد حاشیه علی أربعین أخیه شیخنا البهائی وفوائده علی الفرائض النصیریّه ، وکتب الشیخ البهائی باسمه فوائده الصمدیّه ، یروی بالإجازه عن والده المقدّس الشیخ حسین ، ویروی عنه العلاّمه السیّد حسین بن حیدر بن قمر الکرکی توفّی ۰.

۱– الکشکول : ۱ / ۲۱۷.

۲– إلی آخر الأبیات المذکوره فی خلاصه الأثر : ۳ / ۴۴۹ ، وریحانه الألبّاء للخفاجی [ص ۲۰۹ – ۲۱۰] ، وکشکول ناظمها : ص ۶۵ [۱ / ۲۱۸].

(المؤلف)

٣- رياض العلماء : ٢ / ١١٠.

سنه (۱۰۲۰) ، ترجمه صاحبا الأمل (۱) والرياض (۲) وغيرهما.

وورثه على علمه الغزير ولداه العالمان : الشيخ أحمد بن عبد الصمد نزيل هراه ، يروى عنه بالإجازه السيّد حسين بن حيدر بن قمر الكركى الراوى عن والده أيضاً. وأخوه الشيخ حسين بن عبد الصمد كان قاضى هراه ، قال صاحب رياض العلماء (۳) : كان شاعراً ماهراً فى العلوم الرياضيّه له منظومه بالفارسيّه فى الجبر والمقابله. انتهى. يروى عن عمّه شيخنا البهائى بالإجازه ، توجد بعض تعاليقه على بعض الكتب مؤرّخاً بسنه (۱۰۶۰).

وأمّا سائر رجالات هذه الأسره الكريمه فوالد المترجم له الشيخ عبد الصمد من نوابغ الطائفه ، وعلمائها البارعين ، وصفه شيخ الطائفه الشهيد الثانى فى إجازته لولد المترجم له (۴) بالشيخ الصالح العامل العالم المتقن ، وأثنى عليه السيّد حيدر البيروى فى إجازته (۵) للسيد حسين المجتهد الكركىّ : بالشيخ العالم العامل ، خلاصه الأخيار ، وزين الأبرار الشيخ عبد الصمد ، ولد سنه (۸۵۵) فى (۲۱) محرّم وتوفّى سنه (۹۳۵) فى منتصف ربيع الثانى ، ترجمه صاحبا الرياض (۶) وأمل الآمل (۷) وغيرهما.

وأخو المترجم الأكبر الشيخ نور الدين أبو القاسم علىّ بن عبد الصمد الحارثى المولود سنه (۸۹۸) من تلمذه الشهيد الثانى ، قال صاحب رياض العلماء (۸) : فاضل ۴.

۱- أمل الآمل : ۱ / ۱۵۵ رقم ۱۵۸.

۲- رياض العلماء : ۲ / ۱۰۸ - ۱۲۱.

۳- رياض العلماء : ص ۱۱۱.

۴- بحار الأنوار : ۱۰۸ / ۱۴۸ رقم ۵۳.

۵- بحار الأنوار : ۱۰۹ / ۱۶۵ رقم ۷۹.

۶- رياض العلماء : ۳ / ۱۲۸.

۷- أمل الآمل : ۱ / ۱۰۹ رقم ۹۸.

۸- رياض العلماء : ۴ / ۱۱۴.

عالم جليل فقيه شاعر ، له منظومةٌ فى ألفيّه الشهيد تسمّى بالدرّه الصفيّه فى نظم الألفيّه ، يروى عن المحقّق الكركى بالإجازه سنه (۹۳۵) وقرأ عليه جمله من كتب الفقه.

وأخوه : الشيخ محمد بن عبد الصمد ولد سنه (۹۰۳) وتوفّى سنه (۹۵۲).

وأخوه الثالث : الحاج زين العابدين المولود سنه (۹۰۹) والمتوفّى سنه (۹۶۵).

وأوعزنا فى ترجمه عمّ والد المترجم له الشيخ إبراهيم الكفعمى (ص ۲۱۵) إلى ترجمه جدّ المترجم الشيخ شمس الدين محمد ، وجدّ والده الشيخ زين الدين علىّ.

توجد ترجمه شيخنا عزّ الدين الحسين ، وسرد جمل الثناء عليه فى كشكول الشيخ يوسف البحرانى ، لؤلؤه البحرين (ص ۱۸) ، رياض العلماء ، أمل الآمل (ص ۱۳) ، نظام الأقوال فى أحوال الرجال (۱) تاريخ عالم آراى عبّاسى ، روضات الجنّات (ص ۱۹۳) ، مستدرك الوسائل (۳ / ۴۲۱) ، تنقيح المقال (۱ / ۳۳۲) ، الأعلام للزركلى (۱ / ۲۵۰) ، أعيان الشيعه (۲۶ / ۲۲۶ – ۲۷۰) وفيها فوائد جمّه ، سفينه البحار (۱ / ۱۷۴) ، الكنى والألقاب (۲ / ۹۱) ، الفوائد الرضويّه (۱ / ۱۳۸) ، منن الرحمن (۱ / ۸) (۲). ۳.

۱- تأليف المولى نظام الدين محمد القرشى ، تلميذ شيخنا البهائى ، ولد المترجم له. (المؤلف)

۲- الكشكول : ۲ / ۲۰۲ ، لؤلؤه البحرين : ص ۲۳ رقم ۶ ، رياض العلماء : ۲ / ۱۰۸ ، أمل الآمل : ۱ / ۷۴ رقم ۶۷ ، روضات الجنات : ۲ / ۳۳۸ رقم ۲۱۷ ، الأعلام : ۲ / ۲۴۰ ، أعيان الشيعه : ۶ / ۵۶ – ۶۶ ، سفينه البحار : ۲ / ۲۳۸ ، الكنى والألقاب : ۲ / ۱۰۲ – ۱۰۳.

شعراء الغدير فی القرن الحادی عشر

اشاره

۱ – ابن أبی شافین البحرانی

۸ – السیّد أبوعلیّ الأنسی الیمنی

۲ – زین الدین الحمیدی

۹ – السید شهاب أبو معتوق الموسوی

۳ – بهاء الملّه والدین

۱۰ – السید علی خان المشعشعی

۴ – الحرفوشی العاملی

۱۱ – السید ضیاء الدین الیمنی

۵ – ابن أبی الحسن العاملی

۱۲ – المولی محمد طاهر القمی

۶ – الشیخ حسین الکرکی

۱۳ – القاضی جمال الدین المکی

۷ – القاضی شرف الدین

۱۴ – أبو محمد ابن الشیخ صنعان

ابن أبی شافین البحرانی

اشاره

المتوفّی بعد (١٠٠١)

أجلُّ مصابی فی الحیاه وأکبرُ

مصابٌ له کلُّ المصائبِ تصغرُ

مصابٌ به الآفاقُ أظلم نورها

ووجه التقی والدین أشعث أغبرُ

مصابٌ به أطواد علمٍ تدکدکت

وأصبح نور الدین وهو مغبّرُ

إلی أن قال فیها :

وسار النبیُّ الطهرُ من أرضِ مکهٍ

وقد ضاق ذرعاً بالذی فیه أضمروا

ولمّا أتی نحو الغدیر برحلِهِ

تلقّاه جبریلُ الأمینُ یبشِّرُ

بنصب علیٍّ والیاً وخلیفهً

فذلک وحیُ اللهِ لا یتأخّرُ

فردَّ من القوم الذین تقدّموا

وحطّ أُناسٌ رحلَهم قد تأخّروا

ولم یک تلک الأرضُ منزلَ راکبٍ

بحرِّ هجیرٍ نارُه تتسعّرُ

رقی منبرَ الأکوارِ طهرٌ مطهّرٌ

ویصدعُ بالأمرِ العظیمِ ویُنذرُ

فأثنى على اللهِ الكريمِ مقدّساً

وثنّى بمدحِ المرتضى وهو مخبرُ

بأن جاءنى فيه من اللهِ عزمةٌ

وإن أنا لم أصدعْ فإنّى مقصّرُ

وإنّى على اسمِ الله قمتُ مبلّغاً

رسالَته واللُه للحقِّ ينصرُ

علىٌّ أخى فى أُمّتى وخليفتى

وناصرُ دينِ اللهِ والحقُّ يُنصرُ

وطاعتُه فرضٌ على كلِّ مؤمنٍ

وعصيانُه الذنبُ الذى ليس يُغفرُ

ألا فاسمعوا قولی وکونوا لأمرِهِ

مطیعین فی جنبِ الإلهِ فتُوجَروا

ألستُ بأولی منکمُ بنفوسِکمْ

فقالوا نعم نصٌّ من اللهِ یذکرُ

فقال ألا من کنت مولاه منکمُ

فمولاه بعدی والخلیفهُ حیدرُ

التقطنا هذه الأبیات من قصیده کبیره لشاعرنا – ابن أبی شافین – تبلغ خمسمائه وثمانین بیتاً توجد فی المجامیع المخطوطه العتیقه.

الشاعر

الشیخ داود بن محمد بن أبی طالب الشهیر بابن أبی شافین الجدحفصی البحرانی ، من حسنات القرن العاشر ، ومن مآثر ذلک العصر المحلّی بالمفاخر ، شعره مبثوثٌ فی مدوّنات الأدب ، والموسوعات العربیّه ، ومجامیع الشعر ، إن ذُکر العلم فهو أبو عذره أو حدّث عن القریض فهو ابن بجدته ، ذکره السیّد علی خان فی السلافه (۱) (ص ۵۲۹) وأطراه بقوله : البحر العجّاج إلاّ أنّه العذب لا الأُجاج ، والبدر الوهّاج إلاّ أنّه الأسد المهاج ، رتبته فی الاباءه شهیره ، ورفعته أسمی من شمس الظهیره ، ولم یکن فی مصره وعصره من یدانیه فی مدِّه وقصره ، وهو فی العلم فاضلٌ لا یسامی ، وفی الأدب فاصلٌ لم یکلّ الدهر له حساما ، إن شهر طبق ، وإن نشر عبق ، وشعره أبهی من شفِّ البرود ، وأشهی من رشف الثغر البرود ، وموشّحاته الوشاح المفصّل ، بل التی فرّع حسنها وأصّل ، ومن شعره قوله :

أنا واللهِ المعانی

بالهوی شوقیَ أعربْ

کلُّ آنٍ مرّ حالی

فی الهوی یا صاحِ أغربْ

کلما غنّی الهوی لی

أرقصَ القلبَ وأطربْ

وغداً یسقیه کاسا

تِ صباباتٍ فیشربْ۴.

۱– سلافه العصر : ص ۵۲۱ – ۵۲۴.

فالذى يطمعُ فى سل

بِ هوى قلبىَ أشعبْ

قلت للمحبوب حتّا

م الهوى للقلبِ ينهبْ

وبميدانِ الصِّبا وال

لهو ساهٍ أنت تلعبْ

قال ما ذنبى إذا شا

هدت نارَ الخدِّ تلهبْ

فهوى قلبُك فيها

ذاهباً فى كلِّ مذهبْ

قلت هب أنّ الهوى ه

بَّ فألقاه بهبْ هبْ

أفلا تُنقذ من يه

واك مِن نارٍ تلهّبْ

ثم ذكر له لاميّه وموشّحه داليّه تناهز (۴۲) بيتاً مطلعها :

قل لأهلِ العذل لو وجدوا

من رسيسِ الحبّ ما نجدُ

أوقدوا فى كلِّ جارحهٍ

زفرةً فى القلب تتّقدُ

فاسعد الهائم أيّها اللائم

فالهوى حاكم إن عصى أحدُ

وذكره المحبّى فى خلاصه الأثر (۲ / ۸۸) وقال : من العلماء الأجلّاء الأدباء ، أستاذ السيّد أبى محمد الحسين بن الحسن بن أحمد بن سليمان الحسينى الغريفىّ البحرانىّ ، ولمّا توفّى تلميذه السيّد العلاّمه الغريفى فى سنه (۱۰۰۱) وبلغ نعيه إلى شيخه الشيخ داود بن أبى شافين البحرانىّ

استرجع الشيخ وأنشد بديهه :

هلك القصر (۱) يا حمام فغنّى

طرباً منك فى أعالى الغصونِ (۲)

وأثنى عليه الشيخ سليمان الماحوزى فى رسالته فى علماء البحرين بقوله : واحد عصره فى الفنون كلّها ، وشعره فى غايه الجزاله ، وكان جدليّا حاذقاً فى علم المناظره وآداب البحث ، ما ناظر أحداً إلّا وأفحمه. إلى آخره. ف)

۱- كذا فى سلافه العصر ، وفى خلاصه الأثر : هلك الصقر.

۲- وذكره السيد صاحب السلافه : ص ۵۰۴ [۴۹۶]. (المؤلف)

وقال الشيخ صاحب أنوار البدرين (۱) : كان هذا الشيخ من أكابر العلماء وأساطين الحكماء.

وذكره العلاّمه المجلسی فی إجازات البحار (۲) (ص ۱۲۹) وأطراه بما مرّ عن سلافه العصر ، وجمل الثناء علیه منضّمدهٌ فی أنوار البدرین (۳) ووفیات الأعلام لشیخنا الرازی ، والطلیعه للمرحوم السماوی ، وتتمیم أمل الآمل للسید ابن أبی شبانه البحرانی.

لشاعرنا – ابن أبی شافین – رسائل منها : رساله فی علم المنطق ، وشرح علی الفصول النصیریّه فی التوحید ، وشعره مبثوثٌ فی مجامیع الأدب ، ذکر له شیخنا الطریحی فی المنتخب (۴) (۱ / ۱۲۷) قصیدهً یرثی بها الإمام السبط علیه السلام تناهز (۳۷) بیتاً مستهلّها :

هلمّوا نبکِ أصحاب العباءِ

ونرثی سبطَ خیرِ الأنبیاءِ

هلمّوا نبکِ مقتولاً بکتْهُ

ملائکهُ الإلهِ من السماءِ

وذکر له العلاّمه السید أحمد العطّار فی الجزء الثانی من موسوعه الرائق قوله فی رثاء الإمام السبط سلام الله علیه :

یا واقفاً بطفوفِ الغاضریّاتِ

دعنی أسحُّ الدموعَ العندمیّاتِ (۵)

من أعینٍ بسیوفِ الحزنِ قاتلهٍ

طیبَ الکری لقتیلِ السمهریّاتِ

وسادهٍ جاوزوا بیدَ الفلاهِ بها

وقادهٍ قُدِّدوا بالمشرفیّاتِ.

۱- أنوار البدرین : ص ۸۰ رقم ۲۳.

۲- بحار الأنوار : ۱۰۹ / ۱۴۱.

۳- أنوار البدرین : ص ۸۰ رقم ۲۳.

۴- المنتخب : ۱ / ۲۲۲.

۵- نسبه إلی العندم ، وهو صبغ أحمر.

القصيده تناهز (۶۲) بيتاً يقول فى آخرها :

لا يبتغى ابنُ أبى شافين من عوضٍ

إلّا نجاةً وإسكاناً بجنّاتِ

وذكر السيد قدس سره فى الرائق أيضاً له قوله فى رثاء الإمام الشهيد صلوات الله عليه :

مصائبُ يومِ الطفِّ أدهى المصائبِ

وأعظمُ من ضربِ السيوفِ القواضبِ

تذوبُ لها صمُّ الجلاميدِ حسرةً

وتنهدُّ منها شامخاتُ الشناخبِ

بها لبس الدينُ الحنيفُ ملابساً

غرابيبَ سوداً مثلَ لونِ الغياهبِ

القصيده (۵۰) بيتاً وفى آخرها قوله :

ودونكمُ غرّاءَ كالبدر فى الدجى

من ابن أبى شافين ذاتَ غرائبِ

وذكر الشيخ لطف الله بن على بن لطف الله الجدحفصى البحرانى فى مجموعته (۱) الشعريّه له قصيده تبلغ (۷۱) بيتاً فى رثاء الإمام السبط الطاهر عليه السلام أوّلها :

قفا بالرسومِ الخالياتِ الدواثرِ

تنوحُ على فقدِ البدورِ الزواهرِ

بدورٌ لآل المصطفى قد تجلّلتْ

بعارضِ جونٍ فاختفتْ بدياجرِ

ففى كلِّ قطرٍ منهمُ قمرٌ ثوى

وجُلِّل من غيمِ الغمومِ بساترِ

وفى تلك المجموعه له فى رثاء الإمام السبط عليه السلام تناهز (۴۲) بيتاً مطلعها :

قف بالطفوف بتذكارٍ وتزفارِ

وذُب من الحزن ذوبَ التِّبر فی النارِ

واسحب ذیولَ الأسی فیها ونُح أسفاً

نوحَ القُماری علی فقدانِ أقمارِف)

ص: ۳۱۱

۱- هذه المجموعه تتضمّن ما قاله أربعه وعشرون شاعراً من فحول الشعراء فی رثاء الإمام السبط علیه السلام أوّلهم سیّدنا الشریف الرضی ، وقفت منها بخطّ جامعها علی عدّه نسخ فی النجف الأشرف والکاظمیه المشرّفه ، وطهران عاصمه إیران. (المؤلف)

وانثر على ذهبِ الخدَّينِ من دُرَر

الدَّمع الهتون وياقوت الدم الجارى

ونح هناك بليعاتِ الأسى جزعاً

فما على الوالهِ المحزون من عارِ

وعزِّ نفسَكَ عن أثوابِ سلوتِها

على القتيلِ الذبيحِ المفردِ العارى

لهفى وقد ماتَ عطشاناً بغصّتِهِ

يُسقى النجيعَ ببتّارٍ وخطّارِ

كأنّما مُهره فى جريِهِ فلكٌ

ووجهُه قمرٌ فى أُفقه سارى

وله قصيدةٌ يمدح بها النبىّ الأعظم ووصيّه الطاهر وآلهما صلوات الله عليهم أوّلها :

بدا يختالُ فى ثوبِ الحريرِ

فعمَّ الكون من نشرِ العبيرِ

فقلنا نورُ فجرٍ مستطيرِ

جبينُك أم سنا القمرِ المنيرِ

* * *

وقدٌّ مائلٌ أم غصنُ بانِ

تثنّى أم قضيبٌ خيزرانى

عليه بدر تمّ شعشعانى

بنورٍ فى الدياجى مستطيرِ

* * *

ألا يا يوسفىَّ الحسنِ كم كمْ

فؤادى من لهيب الشوق يضرمْ

وكم يا فتنهَ العشّاقِ أُظلمْ

وما لى فى البرايا من نصيرِ

يقول فيها :

فإن ضيّعت شيئاً من ودادى

فحسبى حبُّ أحمد خيرِ هادى

ومبعوث إلى كلِّ العبادِ

شفيعِ الخلق والهادى البشيرِ

* * *

وهل أُصلى لظى نارٍ توقّدْ

وعندى حبُّ خيرِ الخلقِ أحمدْ

وحبُّ المرتضى الطهرِ المسدَّدْ

وحبُّ الآلِ باقٍ فى ضميرى

* * *

به داود يُجزى فى المعادِ

نجاةً من لظى ذاتِ اتّقادِ

وينجو كلُّ عبدٍ ذى ودادِ

بحبِّ الآل والهادى البشيرِ

ابن أبى شافين

قد وقع الخلاف فى ضبط كنيه شاعرنا هذه ، ففى سلوه الغريب للسيّد على خان المدنى : ابن أبى شافيز. وكذلك ضبطها سيّد الأعيان (١). وفى سلافه العصر (٢) للسيد المدنى أيضاً : ابن أبى شافير. بالراء المهمله تاره وبالنون أخرى. وفى خلاصه الأثر (٣) للمحبّى : ابن أبى شاقين. بالقاف والنون. وفى البحار (۴) : ابن أبى شافير. مهمله الآخر. والذى نجده فى شعره بلا خلاف فيه : ابن أبى شافين ، بالفاء والنون. ١.

١- أعيان الشيعه : ۶ / ٣٨٣.

٢- سلافه العصر : ص ۴٩۶.

٣- خلاصه الأثر : ٢ / ٨٨.

۴- بحار الأنوار : ١٠٩ / ١۴١.

زين الدين الحميدى

المتوفّى (١٠٠٥)

صاح عرِّج على قبابِ قباء

وارتقب خلوةً عن الرقباءِ

لا تكن لاهياً بسعدى وسلمى

لا ولا معجباً بجرِّ قباءِ

وتذلّل لسادةٍ فى فؤادى

لهمُ مسكنٌ حصينُ البناءِ

وتلطّف وارو حديثاً قديماً

عن غرامٍ نامٍ حشا أحشائى

وتعطّف وانشر لهم طىَّ وجدى

وهيامى بهم وطولَ بكائى

قل تركنا صباصباً فى هواكم

وتباريحَ الهجر فى برحائى

قد وهى فى الهوى تجلّده وال

نَّوم كالصبرِ عنه قاصٍ ونائى

بين واشٍ وشى بافتراء

وعذولٍ يُعزى إلى العوّاءِ

وجَنانٍ عن التسلّى جبانٍ

ودموعٍ ممزوجه بدماءِ

وزفيرٍ لو لا المدامعُ تهمى

لشواه قد صارَ خلف عناءِ

شاقه نشقُ طيبِ مأوى الف

خر والمجد والعُلى والهناءِ

مهبط الوحى منزل العزِّ مثوى ال

فضل دار الثنا محلّ البهاءِ

تربةٌ تربها على التبر يسمو

وضياها يفوق ضوء ذكاءِ

بقعةٌ فُضِّلتْ على العرش والكر

سيِّ فضلاً عن سائرِ البطحاءِ

موطنٌ حلَّ فيه خيرُ نبيٍ

متحلٍّ بأشرفِ الأسماءِ

أحمد الحامدين محمود فعلٍ

خصَّ بالحوض واللوا والولاءِ

حسنٌ محسنٌ رءوفٌ رحيمٌ

خاتم الرسل صفوه الأصفياء

أعبدُ العابدين برٌّ كريمٌ

منه كانت مكارمُ الكرماءِ

رحمه الله للخلائق طرّا

فبه منه رحمهُ الرحماءِ

أعذب الخلق منطقاً أصدق ال

نَّاس مقالاً ما فاه بالفحشاءِ

أعرف العارفين أخوف خلق

الله منه فى جهره والخفاءِ

كلُّ ما فى الوجودِ من أجلهِ أُو

جِدَ لا تفتقرْ إلى استثناءِ

أكملُ الكاملين كلُّ كمالٍ

منه فضلاً سرى إلى الفضلاءِ

فبه آدمٌ تعلّم ما لم

يدرِه غيرُه من الأسماءِ

وبه فى السفين نُجّىَ نوحٌ

ونجا يونسٌ من الغمّاءِ

حرُّ نارِ الخليل قد صار برداً

إذ به كان حاله الإلقاءِ

أىّ حرٍّ يقوى بمن كانت ال

سحب له فى الهجير أقوى وقاءِ

كشف الضرّ منه عن جسمِ أيّو

ب وأوتى ضعفاً من الآلاءِ

وبه قد علا لإدريس شأنٌ

والذبيحان أُنقذا بالفداءِ

منه سرٌّ سرى لعيسى فأحيا

دارساً مذ دعاه بعد البلاءِ

وكذا أكمهاً وأبرصَ أبرا

فشفى ذا وذاك أوفى شفاءِ

هو من قبل كلِّ خلقٍ نبيٌّ

لا تقف عند حدِّ طينٍ وماءِ

كان نورَ الإلهِ إذ ذاك فاستو

دعَ ضمناً بمبدإ الآباءِ

فتلقّاه من شريفٍ شريفٌ

من لدن آدمٍ ومن حوّاءِ

مودعٌ فى كرائمٍ من كرامٍ

عن سفاحٍ تنزّهوا وخناءِ

فأتى الفخرُ منه آمنةً إذ

كان منها له أجلّ وعاءِ

حملته فلم تجدْ منه ثقلًا

حال حملٍ كما يُرى بالنساءِ

فهنيئاً به لها إذ بخير ال

خلقِ جاءت وسيّد الأنبياءِ

وضعته فكان فى الوضع رفعٌ

وارتفاعٌ للحقِّ والأهواءِ

ص: ٣١۶

أبرزته شمساً محا غيهبَ الشر

كِ ومنها استضاء كلُّ ضياءِ

وبميلاده بدت معجزاتٌ

فرأى المشركون هول المرائى

أُطفِئت نارُهم ليُعلَمَ أن قد

جاء من كفرهم به فى انطفاءِ

أىّ نارٍ ترى وبالنور لاحت

دور بصرى لمن بمكه رائى

وبكسر الإيوان قد آن جبرٌ

وانكسارٌ للدينِ والأعداءِ

وأُكبت أوثانُهم فأحسّوا

بمبادى الوبال والأوباءِ

وعيون سيلت بساوَهَ ساوت

حيث غيضت مقعّر الغبراءِ

يا لها ليلةً لنا أسفرت عن

بدرِ تمٍّ محا دجى الظلماء

ليله شرّفت على كلِّ يومٍ

إذ هبطنا مشرّف الشرفاءِ

إلى أن قال فيها :

وبصدّيقك الصدوق الذى حا

ز بسبقِ التصديقِ فضلَ ابتداءِ (١)

الرفيقِ الرفيقِ بالغار والوا

قيكَ فيه من حيّهِ رقطاءِ (۲)

المواسيك بالذى ملكت يم

ناه صدرِ الأئمّهِ الخلفاءِ (۳)

الإمامِ الذى حمى بيضه الد

ين بإحياءِ سنّهٍ بيضاءِ (۴)ف)

ص: ۳۱۷

۱- مرّ فى الجزء الثانى : ص ۳۱۲ أنّ الصدّيق حقّا هو سيّدنا أمير المؤمنين بتلقيب من النبى الأعظم وحياً من الله تعالى. وبيّنا فى الجزء الثالث : ص ۲۴۰ أنّ أبا بكر لم يحز فضل السبق إلى الإيمان. (المؤلف)

۲- أسلفنا فى الجزء الثامن : ص ۴۱ - ۴۶ : أنّ حديث الحيّه مكذوب مفترى وأنّ حياه الفضائل لا تثبت بالحيّات. (المؤلف)

۳- سبق منا القول الفصل حول ما ملكت يمنى أبى بكر وما أنفقه فى سبيل الدعوه الإسلاميه. راجع الجزء الثامن : ص ۵۰ - ۶۰ الطبعه الأولى [ص ۷۵ - ۸۸ من هذه الطبعه]. (المؤلف)

۴- عرفت فى الجزء السابع : ص ۱۰۸ - ۱۲۰ مبلغاً من عرفانه السنّه ، وكيف كان يحيى ما لا يعرف وفى لسانه قوله : لئن أخذتمونى بسنّه نبيّكم لا أُطيقها! (المؤلف)

قام بالرفق فى الخليقه من بع

دك رفقِ الآباءِ بالأَبناءِ (١)

وبفاروقِكَ المفرِّق بالبأ

سِ جموعَ الإضلال والإغواءِ (٢)

السديدِ الشديدِ بالمُسْخِطِ الله

الرحيمِ الشفيقِ بالأتقياءِ (٣)

عمر فاتح الفتوح الذى مهّد

طرق الهدى بحسن ولاءِ

سالب الفُرْسِ ملكهم وكذا الرو

م ومبدى الصلاه بعد الخفاءِ

الأمير الذى برحمته ما

ر عفاه الأرامل الضعفاءِ (٤)

فرقاً فرَّ من مهابته الشى

–طانُ عن فجّه فرار فراءِ (٥)

وبتاليهما ابن عفّان من جهّز

للهِ الجيشَ فى اللأواءِ

الموفّى فى يوم بدر وقد خل

–ف الإذن أوفر الانصباءِ

جامع الذكر فى المصاحف ذى النو

رين شيخ الإحسان كهف الحياءِ

فاسح المسجد المؤسّس بالتقو

ى وملقى الأملاك باستحياءِ (٦)

وبابِ العلومِ صنوکَ مُردی

فی الردی کلَّ مبطلٍ بالرداءِ

أسدِ اللهِ فی الحروب مجلّی

أزماتِ الکروبِ والغمّاءِ

جعل الباب معجز القوم نقلاً

ترسه یومَ خیبرٍ بنجاءِف)

۱- سل العتره النبویه الطاهره عن رفق الخلیفه ، وخصّ بالسؤال الصدّیقه بضعه النبیّ الأقدس. (المؤلف)

۲- أنّی وأین کان هذا البأس المزعوم عن مغازی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وحروبه؟ ولعلّه یرید یوماً فرّعن الزحف وولّی الدبر. (المؤلف)

۳- استحفِ السؤال عن الشطر الأوّل أمّ جمیل الزانیه أو المغیره الزانی ، وسل عن الرحیم الشفیق بضعه المصطفی الصدّیقه وبعلها الصدّیق. (المؤلف)

۴- مار عیاله : أتاهم بالطعام والمؤنه. (المؤلف)

۵- حدیث فرار الشیطان فرقاً من عمر من الأکاذیب المضحکه تمسّ کرامه النبیّ الأقدس ، راجع الجزء الثامن ص ۶۵ الطبعه الأولی [ص ۹۶ من هذه الطبعه]. (المؤلف)

۶- استوفینا البحث عمّا لفّقه الشاعر من مناقب عثمان ، وفصّلنا القول حول حیائه فی الجزء التاسع ص ۲۷۳ الطبعه الأولی [ص ۳۷۲ من هذه الطبعه]. (المؤلف)

لم يُمِلْهُ عن التقى زخرفُ اللهو

ولا مال قطُّ للأهواءِ

بَتَّ زهداً طلاق دنياه

ما غرَّ بأمِّ الغرور بالإغراءِ

الحسيبِ النسيبِ أوّل لاقٍ

من ثنيّات نسبه الأقرباءِ

الوزيرِ المشيرِ بالصوب فى الحر

بِ الذى قد علا على الجوزاءِ (١)

وكفاهُ حديثُ من كنت مولا

ه فخاراً ناهيك ذا من ثناءِ

أخذنا هذه الأبيات من قصيده شاعرنا الحميدى البالغه (٣٣٧) بيتاً يمدح بها النبىّ الأقدس صلى الله عليه وآله وسلم أسماها : الدرّ المنظّم فى مدح النبىِّ الأعظم ، طبع ببولاق سنه (١٣١٣) ضمن ديوانه فى (١۴٩) صحيفه توجد من (ص ۵ – ٢٢).

الشاعر

زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (٢) بن علىّ الحميدىّ ، شيخ أهل الوراقه بمصر ، أثنى عليه الشهاب الخفاجى فى ريحانه الألباء (٣) (ص ٢٧٠) بقوله : كان أديباً تفتّحت بصبا اللطف أنوار شمائله ، ورقت على منابر الآداب خطباء بلابله ، إذا صدحت بلابل معانيه ، وتبرّجت حدائق معاليه ، جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى ، نظم فى جيد الدهر جمانه ، وسلّم إلى يد الشرف عنانه ، خاطراً فى رداء مجد ذى حواشٍ وبطانه ، ناثراً فرائد بيان ، وينثرها اللسان فتودع حقاق الآذان ، وله فى الطبّ يد مسيحيّه تُحيى ميت الأمراض ، وتبدّل جواهر الجواهر بالأعراض.

مبارك الطلعه ميمونها

لكن على الحفّار والغاسلِ

وديوان شعره شائع ، ذائع ، ولمّا نظم بديعيّته أرسلها إلىَّ فنظرت فيها فى أوائل الصبا تنافس على أرجه وقد فاح مسك الليل وكافور الصباح. ٢.

١- الصوب : الصواب. (المؤلف)

٢- فى ريحانه الأدب وخلاصه الأثر : محمد ، بدل أحمد. (المؤلف)

٣- ريحانه الألباء : ٢ / ١١۴ رقم ١١٢.

ولا مقرب إلّا بصدغ مليحه

ولا جور إلّا فى ولايه ساق

وترجمه المحبّى فى خلاصه الأثر (٢ / ٣٧٦) وذكر كلمه الخفاجى مع زياده : له الدرّ المنظّم ، وبديعيّه وشرحها ، طبعت مع ديوانه كما مرَّ فى ترجمه صفىِّ الدين الحلّى ، توفّى سنه ألف وخمس ، وللقارئ عرفان مذهبه ممّا ذكرناه من شعره ، وميزانه فى الشعر قوّه وضعفاً كما ترى ، وله قصيده يمدح بها النبىّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم مستهلّها :

ما لى أراك أهمت هامه

أذكرت إلفك فى تهامه

أم رام قلبك ريم رامه

للّقا فلم يبلغ مرامه

أم فوق أفنان الريا

ض شجاك تفنين الحمامه

إلى أن قال فى المديح :

ختم الإله ببعثه

بعثاً وفضَّ به ختامه

فهو البدايهُ والنها

يهُ والكفايهُ فى القيامه

وبه الوقايهُ والهدا

يهُ والعنايهُ والزعامه

فببابِه لُذ خاضعاً

متذلّلاً تلقَ الكرامه

وأفض دموعَك سائلاً

متوسِّلاً تُكْفَ الملامه

وأنِخْ قلوصَكَ فى حما

ه ترى النجاةَ من المضامه

وبذا الجناب فقم وقل

يا من حوى كلَّ الفخامه

أنت الذى بالجود أخجل

ـتَ الزواخر والغمامه

أنت الذى فى الحشر يقب

ل ربُّنا فينا كلامه

أنت الذى لولاك ما

ذُكِرَ العقيقُ ولا تهامه

أنت الذى لولاك ما اش

تاقَ المشوق لأرض رامه

أنت الذى لولاك ما

ركب الحجاز سرى وسامه

أنت الذى من لمس كفّك

قد كفى العافى سقامه

فيما حويت من الجمالِ

بوجهِكَ الحاوى قسامه

القصيده (۶۶) بيتاً

بهاء الملّه والدين

اشاره

المولود (٩٥٣)

المتوفّى (١٠٣١)

رعى (١) الله ليله بتنا سهارى

خلعنا بحبِّ العذارى العذارا

ولمّا سرى النجم والبدر حارا

أماطت ذات الخمار الخمارا

وصيّرت الليل منها النهارا

وكنّا بجنح الدجى أدعجِ

وبعضٌ الى بعضنا ملتجى

فقامت لساقٍ لها مدلجِ

وجاءت تشمّر من أبلجِ

كما طلع البدرُ حين استنارا

تبدّت بنورٍ لها لائحِ

ووجهٍ لبدر الدُّجى فاضحِ

وخدّ بماءِ الحيا ناضحِ

وتبسمُ عن أشنبٍ واضحِ

كزهرِ الأقاحى إذا ما استنارا

شربنا لداءِ الهمومِ الدوا

وشبنا نسيمَ الهوى بالهوى

حللنا على النيرين السوى

وقد حلک اللیل عنّا انطوی

ونور الصباح لدینا استنارا ف)

ص: ۳۲۱

۱- توجد القصیده وتخمیسها فی مجموعه العلّامه الأوحد شیخنا المرحوم الشیخ علی الشیخ محمد رضا آل کاشف الغطاء ، الأصل لشیخنا البهائی والتخمیس للشیخ علی المقری. (المؤلف)

هوينا رداحاً حجازيّه

فبحنا ضمائر مخفيّه

فمدّت إلينا سراحيّه

تناول صهباء قانيّه

كأنّا نقابل منها شرارا

سقينا مداماً مجوسيّه

كما التبر حمراء مصريّه

قديمه عهد رمانيّه

مشعشعةً أرجوانيّه

تدبّ النفوسُ إليها افتقارا

فقم إنّما الديكُ قد نبّها

إلى خمرهٍ فاز من حبّها

جلت حين ساقى الهوى صبّها

كأنّ النديمَ إذا عبّها

يقبّل فى طخيهِ الليلِ نارا

وبى غادةٌ رنّحت قدّها

حميّا الصبا وألفت ضدّها

وقد جعلت مُقلتى خدَّها

ولم أنس مجلسنا عندها

جلسنا صحاوى وقمنا سكارى

نعمنا أخلّاء دون الأنامْ

بتلك الربوعِ وتلك الخيامْ

ألم ترنا إذ هجرنا المنامْ

تميلُ بنا عذباتُ المدامْ

ونحن نميس كلانا حيارى

فلله مجلسُنا باللوى

لكلِّ المنى والهنا قد حوى

إذا نزعت من نزيلِ الجوى

فقامت وقد عاث فيها الهوى

تستَّر بالغيمِ الجلّنارا

لها وجهُ سعدٍ يزيل الشقا

وقدٌّ حكى غُصُناً مورقا

وتشفى عليلَ الهوى منطقا

تريع كما ريع ظبيُ النقا

توجّهه خيفه واستتارا

هلالُ السما من سناها يغيبْ

ومن قدّها الغصنُ مضنى كئيبْ

ألا إنَّ هذا لشيءٌ عجيبْ

إذ البدرُ أبصرها والقضيبْ

تلبّس هذا وهذا توارى

أضاء الدُّجى نورُها حين لاحْ

بوجهٍ سبى حسن كلِّ الملاحْ

أزلنا الهمومَ بذات الوضاحْ

سقتنا إلى حين بان الصباحْ

وفرَّ الدُّجى من ضياها فرارا

فيا ظبيةً طال يا للرجال

نعمنا بها فى لذيذ الوصالْ

ففرَّ وقد صحَّ فيه المثالْ

كما فرَّ جيش العدا بالنزالْ

عن الطهر حيدرةٍ حين غارا

إمام البريّه أصل الأصولْ

شفيع الأنام بيوم مهولْ

فتىً حبّه الله ثم الرسولْ

وصىّ النبىِّ وزوج البتولْ

حوى فى الزمان الندى والفخارا

فيا ويح من لم ينل مرّةً

لمن فاق بدر السما غرّةً

فطوبى لمن زاره مرّةً

فيا راكباً يمتطى حرّةً

تبيد السهول وتفرى القفارا

إذا شئتَ تُرضى إلهَ السما

وتُهدى إلى الرشد بعد العمى

وتُسقى من الحوضِ يومَ الظما

إذا ما انتهى السيرُ نحو الحمى

وجئت من البعدِ تلك الديارا

وقابلت مثوى عليٍّ الولى

وأظهرت حبَّ الصراطِ السوى

وشاهدتَ حبلَ الإلهِ القوى

وواجهتَ بعد سُراك الغرى

فلا تَذُقِ النوم إلّا غرارا

فحطّ الرحالَ بذاك المحلْ

وعن أرضِه قدماً لا تزلْ

وكن لسما قبرِه مستهلْ

وقف وقفه البائس المستذلْ

وسر فى الغمار وشمّ الغبارا

فإن طعتَ ربَّ السما فارضه

فحبُّ الأئمّه من فرضه

وضاعف ثوابك من فرضه

وعفّر خدودك فى أرضه

وقل يا رعى اللهُ مغناكِ دارا

إذا جئت ذاك الحمى سلّما

وكن والهاً بالفنا مغرما

وزرْ قبرَ من بالمعالى سما

فثمَّ ترى النورَ ملءَ السما

يعمّ الشعاع ويغشى الديارا

إذا لم تكن حاضراً عصرَهُ

فكن بالبكا مدركاً نصرَهُ

فقف عنده وامتثل أمرَهُ

وقل سائلاً كيف يا قبرهُ

حويت الزمانَ وحُزتَ الفخارا

وقف والهاً وابرَ من ضدّهِ

وبُثَّ إليه الهوى وأبدهِ

ولا تبرحِ الأرضَ من عندهِ

وأبلغه يا صاح من عبدهِ

سلامَ محبٍّ تناءى ديارا

ألا زره ثم احظَ فى قربهِ

لتكسبَ أجراً وتنجو بهِ

وقم والتثم ترب أعتابهِ

وأظهر عناك بأبوابهِ

معفّرَ خدّيك فيه احتقارا

ويا من أتى بعد قطعِ الفلا

إمامَ الهدى وشفيعَ الملا

تمسّک به فهو عقدُ الولا

فمن کان مستأثراً فی البلا

سوی حیدرٍ لا یفکّ الأسارى

وکثّر بکاک بذاک المکانْ

وقل یا قسیمَ اللظی والجنانْ

عُبیدُک یرجو لدیک الأمانْ

دعاه البلا وجفاه الزمانْ

وفیک من الحادثاتِ استجارا

مواليک مستأثرٌ فی یدیکْ

ولم یَکِل الفکَّ إلاّ علیکْ

أتاک من الذنبِ یشکو إلیکْ

أبتْ نفسُه الذلَّ إلَّا لدیکْ

وبعد المهیمنِ فیک استجارا

إلیک التجی یا سفین النجاه

وعن حبّکم ما له فی الحیاه

فَقِه محنهَ القبرِ عند الممات

فأنت وإن حلّتِ النازلات

فتىً لا یضیم له الدهرُ جارا

إمامٌ له خصَّ ربُّ السما

وفى يده الحوض يوم الظما

ومأوى الطريد وحامى الحمى

أبى أن يباحَ حماه كما

أبى أن يرى فى الحروبِ الضرارا

إمامٌ تحنُّ المطايا إليهْ

وتُزوى ذنوبُ البرايا لديهْ

غداً أرتجى شربةً من يديهْ

وليس المعوَّلُ إلاّ عليهْ

ولا غيرُه كان لى مستجارا

فما خاب من يشتكى حالَهُ

لمن فى الوصيّهِ أوحى لَهُ

إله السما وارتضى ما لَهُ

فإنّ الذى ناط أثقالَهُ

به كلّها ووقاه العثارا

إمامٌ به الشرك عنّى خفى

وللظلمِ والفسقِ عنّا نفى

وواخاه واختارَه المصطفى

خلاصهُ أهلِ التقى والوفا

وركنُ الهدى ودليلُ الحيارى

لنا أظهرَ الدين لمّا خفى

ومِن ذكرِهِ كم عليلٍ شُفى

ولىُّ الإلهِ التقىُّ الوفى

علىٌّ الذى شهدَ اللهُ فى

فضيلتِه وارتضاه جهارا

فكم فى الوغى بطلاً قد أذلْ

وآوى كريماً وكهفاً أظلْ

نعم هو ربُّ العطاء الأجلْ

يحلّ الندىُّ به حيث حلْ

ويرحل فى إثره حيث سارا

به انتصرَ الدينُ لمّا فشا

وأخصبتِ الأرضُ لمّا مشى

له مفخرٌ فى البرايا فشا

فتىً قل بتعظيمه ما تشا

سوى ما ادّعته بعيسى النصارى

إمامٌ لدى الحوضِ يسقى العطاشْ

بيومٍ ترى الخلقَ مثلَ الفراشْ

علىٌّ الذى قدره لا يُناشْ

فدى أحمداً بمبيتِ الفراشْ

وصاحبُه حيث جاء المغارا

عليٌّ أميرى ونعم الأميرْ

مجيرى غداً من لهيبِ السعيرْ

وكان لأحمدَ نعمَ النصيرْ

وواخاه أمراً غداةَ الغديرْ

من اللهِ نصّا به واختيارا

عليٌّ إمامى وإلّا فلا

ومن خصّه الله ربُّ العلا

تولّيته وهو عقدُ الولا

أعزُّ الورى وأجلُّ الملا

محلّا وأزكى قريشٍ نجارا

هدى الخلق فى دينه المستقيمْ

كما انتصروا فيه أهل الرقيمْ

ونال الرضا من إلهٍ كريمْ

ويا فلكَ نوحٍ ونارَ الكليمْ

وسرَّ البساطِ الذى فيه سارا

أيا سيّدى يا أخا المصطفى

ومن لك بعد النبىِّ الصفا

عليك سلامى لوقتِ الوفا

متى ما أضا بارقٌ واختفى

بليلٍ وما حادى العيسِ سارا

القصيده وتخميسها (١)

الشاعر

الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثى العاملى الجبعى ، شيخ الإسلام ، بهاء الملّه والدين ، وأستاذ الأساتذه والمجتهدين ، وفى شهرته الطائله ، وصيته الطائر فى التضلّع من العلوم ، ومكانته الراسيه من الفضل والدين ، غنى عن تسطير ألفاظ الثناء عليه ، وسرد جمل الإطراء له ، فقد عرفه من عرفه ، ذلك الفقيه المحقّق ، والحكيم المتألّه ، والعارف البارع ، والمؤلّف المبدع ، والبحّاثه المكثر المجيد ، والأديب الشاعر والضليع من الفنون بأسرها ، فهو أحد نوابغ الأُمّه الإسلاميّه ، والأوحدىّ من عباقرتها الأماثل ، بطل العلم والدين الفذّ على حدّ قول المحبّى فى خلاصته (٣ / ۴۴٠):ف)

١- ولشيخنا البهائى قصيده أخرى ذكر فيها الغدير توجد فى الأنوار النعمانيه : ص ۴٣ [١ / ١٢۵] ، وروضات الجنّات : ص ۶٣٧ [٧ / ٧٢ رقم ۵٩٩]. (المؤلف)

صاحب التصانيف والتحقيقات ، وهو أحقّ من كلّ حقيق بذكر أخباره ، ونشر مزاياه ، وإتحاف العالم بفضائله وبدائعه ، وكان أمّه مستقله فی الأخذ بأطراف العلوم ، والتضلّع بدقائق الفنون ، وما أظنُّ الزمان سمح بمثله ، ولا جاد بندّه ، وبالجمله فلم تتشنّف الأسماع بأعجب من أخباره. انتهی.

ينتهی نسبه إلی التابعیّ العلویّ – مذهباً – الكبير الحارث الهمدانی ، وقد أسلفنا القول فيه عند ترجمه والده الطاهر الشيخ حسين.

تجد ترجمته والثناء عليه بما هو أهله فی غضون كثير من معاجم التراجم (۱).

سلافه العصر (ص ۲۸۹) ، أمل الآمل (ص ۲۶) ، تذكره نصرآبادی (ص ۱۵۰) ، الروضه البهيه لسيّدنا الشفيع ، ريحانه الألباء لشهاب الدين الخفاجی (ص ۱۰۳ – ۱۰۷) ، خلاصه الأثر للمحبّی (۳ / ۴۴۰ – ۴۵۵) جامع الرواه للأردبيلی ، إجازات البحار (ص ۱۲۳) ، نقد الرجال (ص ۳۰۳) ، محبوب القلوب للإشكوری ، لؤلؤه البحرين (ص ۱۵) ، رياض الجنّه للزنوزی فی الروضه الرابعه فی حرف الباء بعنوان البهائی ، الإجازه الكبيره للشيخ عبد الله السماهيجی ، الإجازه الكبيره للشيخ ميرزا حيدر علی بن عزيز الله النظری الأصبهانی ، تاريخ عالم آرای (۱ / ۱۱۵) ، الأعلام للزركلی (۳ / ۸۸۹) ، نسمه السحر فيمن تشيّع وشعر ، روضات الجنّات (ص ۶۳۲) ، مستدرک الوسائل (۳ / ۴۱۷) ، رياض العارفين (ص ۴۵) ، مجمع الفصحاء (۲ / ۸) روضه الصفاء (ج ۸) فی ذكر معاصری الصفويه من العلماء ، نجوم السماء (ص ۲۶) ، طرائق ۰.

۱– أمل الآمل : ۱ / ۱۵۵ رقم ۱۵۸ ، ريحانه الألباء : ص ۲۰۷ – ۲۱۴ ، جامع الرواه : ۲ / ۱۰۰ ، بحار الأنوار : ۱۰۹ / ۱۰۸ رقم ۲۶ ، محبوب القلوب : ۳ / ۳۹۰ ، الأعلام : ۶ / ۱۰۲ ، نسمه السحر : مج ۸ / ج ۳ / ۴۶۳ ، روضات الجنات : ۷ / ۵۶ رقم ۵۹۹ ، مجمع الفصحاء : ۴ / ۱۲ ، روضه الصفاء : ۸ / ۵۷۷ ، طرائق الحقائق : ۱ / ۲۴۲ ، تكمله الرجال : ۲ / ۱۷۵ ، قصص العلماء : ص ۲۳۳ – ۲۴۷ ، الكنی والألقاب ۲ / ۱۰۰ ، سفينه البحار : ۱ / ۴۲۱ ، مؤلفات جرجی زيدان الكامله – تاريخ آداب اللغه العربيه – : ۱۴ / ۷۱۰.

الحقائق (۱ / ۱۳۷) ، مطلع الشمس (۲ / ۱۵۷ ، ۳۸۶) ، تتميم أمل الآمل لابن أبى شبانه ، تكمله الرجال للشيخ عبد النبى الكاظمى ، شرح قصيدته : وسيله الفوز والأمان لأحمد المنينى ، قصص العلماء (ص ۱۶۹) ، تكمله أمل الآمل لسيّدنا أبى محمد الحسن صدر الدين الكاظمى ، تنقيح المقال (۳ / ۱۰۷) ، هديه الأحباب (ص ۱۰۹) ، الكنى والألقاب (۲ / ۸۹) ، سفينه البحار (۱ / ۱۱۳) ، الفوائد الرضويه (۲ / ۵۰۲ – ۵۲۱) ، مفتاح التواريخ (ص ۳۳۲) ، منن الرحمن (۱ / ۶) ، دائره المعارف للبستانى (۱۱ / ۴۶۲ – ۴۶۴) ، تاريخ آداب اللغه العربيه (۳ / ۳۲۸) ، وفيات الأعلام لشيخنا الرازى ، معجم المطبوعات (ص ۱۲۶۲) ، مجلّه العرفان ، الجزء الثامن والتاسع من المجلّد الثانى الصادر سنه (۱۳۲۸) (ص ۳۸۳ ، ۴۰۷ – ۴۱۳ ، ۴۷۲ – ۴۷۶ ، ۵۲۱).

وألّف تلميذه العلاّمه المولى مظفّر الدين على رساله فى ترجمه أستاذه المترجم له ، وكذلك أفرد الشيخ أبو المعالى ابن الحاج محمد الكلباسى فى ترجمته رساله ، وطبع أخيراً كتابٌ فى تاريخ حياته ألّفه الكاتب الشهير نفيسى الطهرانى ، وستقف على كلمتنا فى آخر الترجمه حول الكتاب.

أساتذته ومشايخه :

إنَّ رحلات شيخنا الأكبر – البهائى – لاقتناء العلوم ردحاً من عمره ، وأسفاره البعيده إلى أصقاع العالم دون ضالّته المنشوده ، وتجوّله دهراً فى المدن والأمصار وراء أمنيّته الوحيده ، واجتماعه فى الحواضر الإسلاميّه مع أساطين الدين ، وعباقره المذهب ، وأعلام الأُمّه ، وأساتذه كلِّ علم وفنّ ، ونوابغ الفواضل والفضائل ، تستدعى كثره مشايخه فى الأخذ والقراءه والروايه ، غير أنَّ المذكور منهم فى غضون المعاجم :

۱ – الشيخ والده المقدّس الحسين بن عبد الصمد ، أخذ منه ويروى عنه (۱). ۴.

۱– بحار الأنوار : ۱۰۹ / ۱۵۱ رقم ۷۴.

۲ – الشیخ عبد العالی الکرکی المتوفّی (۹۹۳) ابن المحقّق الکرکی المتوفّی (۹۴۰).

۳ – الشیخ محمد بن محمد بن أبی اللطیف المقدسی الشافعی ، یروی عنه شیخنا البهائی وله منه إجازه توجد فی إجازات البحار (۱) (ص ۱۱۰) مؤرّخه بسنه (۹۹۲).

۴ – الشیخ المولی عبد الله الیزدی المتوفّی (۹۸۱) صاحب الحاشیه ، أخذ منه کما فی خلاصه الأثر (۲) وغیرها.

۵ – المولی علی المذهب المدرّس تلمّذ له فی العلوم الریاضیّه.

۶ – القاضی المولی أفضل.

۷ – الشیخ أحمد الکجائی (۳) الکهدمی المعروف ب (پیر أحمد) ، قرأ علیه فی قزوین.

۸ – النطاسیّ المحنّک عماد الدین محمود ، قرأ علیه فی الطبِّ.

قال المولی المحبّی فی خلاصه الأثر (۳ / ۴۴۱) : کان یجتمع مدّه إقامته بمصر بالأستاذ محمد بن أبی الحسن البکری ، وکان الأستاذ یبالغ فی تعظیمه ، فقال له مرّه : یا مولانا أنا درویش فقیر کیف تعظّمنی هذا التعظیم؟ قال : شممت منک رائحه الفضل ، وامتدح الأستاذ بقصیدته المشهوره التی مطلعها :

یا مصرُ سقیاً لک من جنّهٍ

قطوفُها یانعهٌ دانیه

ترابُها کالتبر فی لطفِهِ

وماؤها کالفضّهِ الصافیه

قد أخجل المسکَ نسیمٌ لها

وزهرُها قد أرخصَ الغالیه

دقیقهٌ أصنافُ أوصافِها

وما لها فی حسنِها ثانیهف)

۱– بحار الأنوار : ۱۰۹ / ۹۷ رقم ۶۹.

۲– خلاصه الأثر : ۳ / ۴۴۰.

۳– قریه من کهدم من بلاد کیلان. (المؤلف)

منذ أنختُ الركبَ فى أرضِها

نسيتُ أصحابى وأحبابيه

فيا حماها اللهُ من روضهٍ

بهجتُها كافيةٌ شافيه

فيها شفاء القلبِ أطيارُها

بنغمهِ القانونِ كالداريه

ويقول فيها :

من شاء أن يحيا سعيداً بها

منعّماً فى عيشهٍ راضيه

فليدعِ العلمَ وأصحابَه

وليجعلِ الجهلَ له غاشيه

والطبَّ والمنطقَ فى جانبٍ

والنحوَ والتفسيرَ فى زاويه

وليتركِ الدرسَ وتدريسَه

والمتنَ والشرحَ مع الحاشيه

إلام يا دهرُ وحتى متى

تشقى بأيّامِك أيّاميه

وهكذا تفعلُ فى كلِّ ذى

فضيلهٍ أو همّهٍ عاليه

تحقّقُ الآمالَ مستعطفاً

وتوقعُ النقصَ بآماليه

فإن تكن تحسبنى منهمُ

فهی لعمری ظنّهٌ واهیه

دع عنک تعذیبی وإلّا فأش

-کوک إلی ذی الحضره العالیه (۱)

وقال فی الخلاصه (ص ۴۴۰ ، ۴۴۱) : زار النبیَّ علیه الصلاه والسلام ، ثم أخذ فی السیاحه ، فساح ثلاثین سنه ، واجتمع فی أثناء ذلک بکثیر من أهل الفضل ، ثم عاد وقطن بأرض العجم. إلی أن قال : وصل إلی أصفهان ، فوصل خبره إلی سلطانها شاه عبّاس ، فطلبه لرئاسه علمائها فولیها وعظُمَ قدرُه ، وارتفع شأنه ، إلّا أنّه لم یکن علی مذهب الشاه فی زندقته لانتشار صیته فی سداد دینه ، إلّا أنّه غالی فی حبِّ آل البیت.

قال الأمینی : ما أجرأ الرجل علی الوقیعه فی مؤمن یقول : ربِّی الله! وبذاءه اللسان علی العلویِّ الطاهر عاهل البلاد فی یومه ، ورمیه إیّاه بالزندقه ، ومن المعلوم نزاهه هذا الملک السعید فی دینه ومذهبه وأعماله وأفعاله وتروکه ، ولم یکن إلّا علی ف)

۱- وذکرها الخفاجی فی ریحانه الألباء [ص ۲۱۰ - ۲۱۱]. (المؤلف)

مـذهب أعلام أمّته وفى مقدّمهم شـيخنا البهائى ، ولم يؤثر عنه إلّا ما هو حسـنه وقته ، وزينه عصـره - وزينه كلّ عصـر - من موالاه العتره الطاهره صلوات الله عليهم ، وتأييد مذهبهم الحقّ ، لكنّ الرجل مندفعٌ بدافع البغضاء فيقذف ولا يكترث ، ويقول ولا يبالى ، شنشنه أعرفها من أخزم.

وليت شـعرى أىّ غلوّ وقف عليه فى حبّ الشـيخ الأجلّ آل بيت نبيّه الأطهر؟ نعم ؛ لم يجد شـيئاً من الغلوّ لكنّه يحسب كلّ فضـيله رابيه جعلها الله سبحانه لآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكلّ عظمه اختصّهم بها غلوّا ، وهذا من عاده القوم سلفاً وخلفاً ، وإلى الله المشتكى.

تلامذته ومن يروى عنه :

أخـذ عن شـيخنا البهائى علوم الدين والفلسـفه والأدب زرافات لا يسـتهان بعدّتهم من العلماء الأفذاذ ، كما يروى عنه بالإجازه جمعٌ من الفطاحل الأعلام ، فإليك أسماء الفريقين مرتّبةً على الحروف :

حرف الألف

١ - الشيخ إبراهيم بن فخر الدين العاملى البازورى ، أمل الآمل (١) (ص ٥).

٢ - السيد نظام الدين أحمد بن زين العابدين العلوىّ ، له إجازات ثلاث من المترجم له كتبها سنه (١٠١٨) توجد فى إجازات البحار.

٣ - الشيخ أبو طالب التبريزى ، تلمّذ لشيخنا البهائى وله منه إجازه كما فى رياض العلماء (٢). ٨.

١- أمل الآمل ١ / ٢٥ رقم ١.

٢- رياض العلماء : ٥ / ۴۶٨.

۴ – السید ظهیر الدین إبراهیم بن قوام الدین الهمدانی : المتوفّی سنه (۱۰۲۵) ، له إجازةٌ من المترجم له. جامع الرواه (۱) ، السلافه (۲) ، نجوم السماء.

۵ – السید أبو القاسم الرازی الغروی ، له إجازةٌ من المترجم له. وفیات الأعلام.

۶ – السید أحمد بن عبد الصمد الحسینی البحرانی. سلافه العصر (۳). أمل الآمل (۴)

۷ – السید معین الدین محمد أشرف الشیرازی ، کتب المترجم له إجازه له علی کتابه مفتاح الفلاح سنه (۱۰۲۱).

۸ – السید أحمد بن الحسین بن الحسن الموسوی العاملی الکرکی ، توجد إجازه شیخنا البهائی له المؤرّخه سنه (۱۰۱۲) فی إجازات البحار (۵) (ص ۱۳۲).

حرف الباء

۹ – السید بدر الدین بن أحمد العاملی الأنصاری نزیل طوس ، شارح الاثنی عشریّه الصومیّه والصلاتیّه لأستاذه المترجم له. أمل الآمل (۶).

۱۰ – کمال الدین الحاج بابا بن میرزا جان القزوینی ، کتب المترجم له إجازته سنه (۱۰۰۷) علی ظهر الحبل المتین الذی کتبه المجاز له. الذریعه (۱ / ۲۳۷) ، مستدرک الإجازات.۳.

۱- جامع الرواه : ۱ / ۳۰.

۲- سلافه العصر : ص ۴۸۰.

۳- سلافه العصر : ص ۵۱۹.

۴- أمل الآمل : ۲ / ۱۵ رقم ۳۱.

۵- بحار الأنوار : ۱۰۹ / ۱۵۷ رقم ۷۷.

۶- أمل الآمل : ۱ / ۴۲ رقم ۳۳.

۱۱ – الأمیر محمد باقر الأسترآبادی المشهور بطالبان. أمل الآمل (۱) (۶۰).

۱۲ – المولی محمد باقر بن زین العابدین الیزدی. تتمیم أمل الآمل للقزوینی (۲) ، نجوم السماء.

۱۳ – المولی بدیع الزمان القهپانی ، له إجازه کتبها المترجم له علی کتابه الاثنی عشریّه الصلاتیّه. الذریعه (۱ / ۲۳۷).

الحروف ج ، ح ، خ

۱۴ – الشیخ جعفر ابن الشیخ لطف الله بن عبد الکریم المیسی العاملی الأصفهانی ، أجاز له ولوالده سنه (۱۰۲۰) ، توجد فی إجازات البحار (۳) (ص ۱۳۰).

۱۵ – الشیخ جواد بن سعد بن جواد البغدادی المعروف بالفاضل الجواد یروی عن المترجم له. المستدرک (۳ / ۴۰۶).

۱۶ – الشیخ جعفر بن محمد بن الحسن الخطی البحرانی. أمل الآمل (۴) ، سلافه العصر (۵). وفی السلافه : أنّه توفّی سنه (۱۰۲۸).

۱۷ – المولی حسن علی بن المولی عبد الله التستری المتوفّی سنه (۱۰۶۹) کما فی السلافه (۶) أو (۱۰۷۵) ، کتب المترجم له إجازته إیّاه سنه (۱۰۳۰) ، توجد فی إجازات البحار (۷) (ص ۱۴۰). ۷.

۱- أمل الآمل : ۲ / ۲۴۷ رقم ۷۳۱.

۲- تتمیم أمل الآمل : ص ۷۸ رقم ۳۰.

۳- بحار الأنوار : ۱۰۹ / ۱۴۸ رقم ۷۲.

۴- أمل الآمل : ۲ / ۵۴ رقم ۱۳۹.

۵- سلافه العصر : ص ۵۲۴.

۶- سلافه العصر : ص ۴۹۱.

۷- بحار الأنوار : ۱۱۰ / ۲۳ رقم ۸۷.

۱۸ – الحاج المولی حسین الیزدی الأردکانی ، له شرح خلاصه الحساب لأستاذه المترجم له ، ولأستاذه تقریظ علیه. ریاض العلماء (۱).

۱۹ – السید حسین ابن السید کمال الدین الأبزر الحسینی الحلّی ، یروی عن المترجم له کما فی إجازه الشیخ عبد علی الخمایسی الراوی عن السیّد حسین المذکور للشیخ ناجی الحُصیناوی الصادره سنه (۱۰۷۲) وغیرها من إجازاته.

۲۰ – الشیخ حسین بن الحسن العاملی المشغری ، نزیل مشهد الرضا والمدفون بها ، یروی بالإجازه عن المترجم له ، توجد علی کتاب النکاح من التذکره. أمل الآمل (۲).

۲۱ – الشیخ حسین بن علی بن محمد الحر العاملی نزیل أصفهان. أمل الآمل (۳).

۲۲ – السید حسین بن محمد علی بن الحسین العاملی الجبعی المتوفّی (۱۰۶۹). أمل الآمل (۴).

۲۳ – السید حسین بن حیدر الکرکی المتوفّی سنه (۱۰۷۶) ، یروی عن المترجم له بالإجازات الثلاث المؤرّخه بسنه (۱۰۰۳ و ۱۰۱۰ و ۱۰۲۰). المستدرک (۳ / ۴۱۹).

۲۴ – السید الأمیر شرف الدین حسین ، کتب المترجم له إجازه له سنه (۱۰۳۰) علی إجازه الشهید الثانی لوالد المجیز ، توجد فی إجازات البحار (۵).

۲۵ – میرزا حاتم بیک اعتماد الدوله الأوردبادی ، أخذ الأسطُرلاب من المترجم ۴.

۱– ریاض العلماء : ۲ / ۱۹۵.

۲– أمل الآمل : ۱ / ۶۹ رقم ۶۴.

۳– أمل الآمل : ص ۷۸ رقم ۷۰.

۴– أمل الآمل : ص ۷۹ رقم ۷۳.

۵– بحار الأنوار : ۱۰۹ / ۱۵۱ رقم ۷۴.

له ، وكتب أستاذه البهائى له رسالته الحاتميّه بالفارسيّه (۱۳۱۹).

۲۶ – المولى خليل بن الغازى القزوينى المتوفّى سنه (۱۰۸۹) ، يروى عن المترجم له. سلافه العصر (۱) ، أمل الآمل (۲) ، المستدرک (۳ / ۴۱۳).

۲۷ – المولى خليل بن محمد أشرف القاينى الأصفهانى يروى عن المترجم له.

۲۸ – رضى الدين بن أبى اللطيف القدسى. خلاصه الأثر (۲ / ۴۴۳).

۲۹ – الشيخ زين الدين بن محمد حفيد شيخنا الشهيد الثانى المتوفّى سنه (۱۰۶۴). الدرّ المنثور.

الحروف س ، ش ، ص

۳۰ – المولى سعيد بن عبد الله النصيرى ، يوجد بعض تآليف أستاذه بخطّه وعليه خطّ أستاذه.

۳۱ – المولى سلطان حسين ابن المولى سلطان محمد الأسترآبادى ، مؤلّف تحفه المؤمنين ، استشهد سنه (۱۰۷۸). رياض العلماء (۳).

۳۲ – الشيخ سليمان بن على بن راشد البحرانى الشاخورى المتوفّى سنه (۱۱۰۱). روضات الجنّات (۴).

۳۳ – كمال الدين السيد شاه مير الحسينى ، كتب المترجم له إجازه له على نسخه من أربعينه سنه (۱۰۰۸). الذريعه (۱ / ۲۳۸).

۳۴ – المولى صالح بن أحمد المازندرانى المتوفّى سنه (۱۰۸۱ – ۱۰۸۶) يروى عن ۷.

۱– سلافه العصر : ص ۴۹۱.

۲– أمل الآمل : ۲ / ۱۱۲ رقم ۳۱۴.

۳– رياض العلماء : ۲ / ۴۵۴.

۴– روضات الجنات : ۴ / ۱۴ رقم ۳۱۷.

المترجم له. المستدرک (۳ / ۴۱۳).

۳۵ – المولی محمد صادق بن محمد علی التویسرکانی ، شارح لغز أستاذه. الذریعه (۱).

۳۶ – المولی محمد صالح الجیلانی ، نزیل الیمن المتوفّی سنه (۱۰۸۸). نسمه السحر (۲).

۳۷ – الشیخ صالح بن الحسن الجزائری له أسئله عن المترجم له أجاز له فی جوابها. أمل الآمل (۳).

الحرف ع

۳۸ – الشیخ نجیب الدین علی بن محمد بن مکی العاملی الجبعی. أمل الآمل (۴).

۳۹ – الشیخ زین الدین علی بن سلیمان البحرانی المتوفّی سنه (۱۰۶۴) ، حکی شیخنا الشیخ سلیمان الماحوزی البحرانی إجازه المترجم له إیّاه فی تراجم علماء البحرین. لؤلؤه البحرین (۵) ، المستدرک (۴ / ۳۸۸).

۴۰ – المولی عبد الوحید بن نعمه الله الدیلمی الأسترآبادی صاحب التآلیف الکثیره. ریاض العلماء (۶).

۴۱ – الشیخ علی بن محمود العاملی. أمل الآمل (۷). ۲.

۱– الذریعه إلی تصانیف الشیعه : ۱۲ / ۶۸ رقم ۴۸۶.

۲– نسمه السحر : مج ۹ / ج ۲ / ۴۹۶.

۳– أمل الآمل : ۲ / ۱۳۵ رقم ۳۸۴.

۴– أمل الآمل : ۱ / ۱۳۰ رقم ۱۴۰.

۵– لؤلؤه البحرین : ص ۱۴ ، ۱۶.

۶– ریاض العلماء : ۳ / ۲۸۴.

۷– أمل الآمل : ۱ / ۱۳۴ رقم ۱۴۲.

۴۲ – الشیخ علی بن نصر الله الجزائری مؤلّف الحاشیه علی الروضه البهیّه. رساله الشیخ سلیمان الماحوزی فی علماء البحرین.

۴۳ – المولی عزّ الدین علی النقی بن أبی العلا محمد هاشم الکمرئی المتوفّی سنه (۱۰۶۰) ، یروی عن المترجم له. مستدرک النوری (۳ / ۴۰۵).

۴۴ – الشیخ عبد العلی بن ناصر بن رحمه الله الحویزی ، صاحب تآلیف کثیره. أمل الآمل (۱).

۴۵ – الشیخ عبد اللطیف بن علی العاملی الحویزی. أمل الآمل (۲) ، مستدرک الوسائل (۳).

۴۶ – السید عبد العظیم ابن السید عباس الأسترآبادی. ریاض العلماء (۴).

۴۷ – السید شمس الدین علی بن محمد بن علی الحسینی الخلخالی شارح خلاصه الحساب ، وتشریح الأفلاک لأستاذه سنه (۱۰۰۸). ریاض العلماء (۵).

۴۸ – السید بهاء الدین علی الحسینی التفرشی ، أجاز له المترجم له سنه (۱۰۱۳) سابع شهر رمضان. مستدرک الإجازات.

۴۹ – السید شرف الدین علیّ الطباطبائی الشولستانی الغروی المتوفّی (۱۰۶۰) ، یروی عن المترجم له. المستدرک (۳ / ۴۰۹).

۵۰ – الشیخ نور الدین علی بن عبد العزیز البحرانی ، أجاز له المترجم له فی شوّال سنه (۹۹۸).۰.

۱- أمل الآمل : ۲ / ۱۵۴ رقم ۴۵۱.

۲- أمل الآمل : ۱ / ۱۱۱ رقم ۱۰۳.

۳- مستدرک الوسائل : ۳ / ۴۰۶.

۴- ریاض العلماء : ۳ / ۱۴۶.

۵- ریاض العلماء : ص ۴۴۰.

۵۱ – القاضی علاء الدین عبد الخالق المعروف بالقاضی زاده الکرهرودی. ریاض العلماء (۱).

۵۲ – المولی مظفّر الدین علی ، له رساله فی ترجمه أستاذه المترجم له وتعالیق علی أربعینه.

۵۳ – الشیخ علی بن أحمد النباطی العاملی شارح الاثنی عشریّه الصلاتیّه لأستاذه المترجم له ، أجاز له بالإجازات الثلاث سنه (۱۰۱۱ و ۱۰۱۲) ، توجد بعض تآلیف أستاذه بخطّه وعلیه إجازاته له.

۵۴ – الشیخ زکیّ الدین عنایه الله بن شرف الدین علی القهپانی النجفی مؤلّف مجمع الرجال.

۵۵ – المولی غیاث الدین علی الأصفهانی ، یروی عن المترجم له کما فی إجازات البحار (ص ۱۳۶).

۵۶ – السیّد علی العلوی البعلبکّی العاملیّ ، ولعلّه السیّد علی بن علوان الحسینی.

الحروف ق ، ک ، ل

۵۷ – میرزا قاضی بن کاشف الدین محمد الیزدی نزیل مشهد الرضا علیه السلام ، صاحب التحفه الرضویّه فی شرح الصحیفه السجادیه.

۵۸ – المولی محمد قاسم الجیلانی. نجوم السماء.

۵۹ – السید الأمیر سراج الدین قاسم بن المیر محمد الطباطبائی القهپانی ، یروی عن المترجم له. جامع الرواه (۲) ، المستدرک (۳ / ۴۰۹). ۱.

۱- ریاض العلماء : ۳ / ۹۱.

۲- جامع الرواه : ۲ / ۲۱.

۶۰ – المولی محمد کاظم بن عبد علی الجیلانی التنکابنی ، شارح تشریح الأفلاک بأمر أستاذه. ریاض العلماء (۱).

۶۱ – الشیخ لطف الله بن عبد الکریم المیسی العاملی الأصفهانی ، أجاز له المترجم له سنه (۱۰۲۰). إجازات البحار (۲) (ص ۱۳۰) ، توفّی سنه (۱۰۳۲) بأصبهان ، ترجمه شیخنا الحرّ فی أمل الآمل (۳) ، والکشمیری فی نجوم السماء.

الحرف م

۶۲ – السید أبو علی الماجد بن هاشم البحرانی المتوفّی (۱۰۲۸) ، له إجازتان من المترجم له.

۶۳ – المولی محمد المحسن الفیض الکاشانی المتوفّی سنه (۱۰۹۱) ، یروی عن المترجم له. المستدرک (۳ / ۴۲۱).

۶۴ – نظام الدین محمد بن الحسین القرشی الساوجی ، متمّم الجامع العبّاسی لأستاذه بعد وفاته.

۶۵ – السید میرزا رفیع الدین محمد النائینی المتوفّی سنه (۱۰۸۱) ، یروی عن المترجم له (۴). جامع الرواه ، سلافه العصر ، المستدرک (۳ / ۴۰۹).

۶۶ – الشیخ محمد بن علی العاملی التبنینی. أمل الآمل (۵).

۶۷ – الشیخ محمود بن حسام الدین الجزائری ، یروی عن المترجم له. لؤلؤه ۶.

۱- ریاض العلماء : ۴ / ۲۷۱.

۲- بحار الأنوار : ۱۰۹ / ۱۴۸ رقم ۷۲.

۳- أمل الآمل : ۱ / ۱۳۶ رقم ۱۴۶.

۴- جامع الرواه : ۱ / ۳۲۱ ، سلافه العصر : ص ۴۹۱.

۵- أمل الآمل : ۱ / ۱۶۲ رقم ۱۶۶.

البحرين (۱) ، المستدرک (۳ / ۳۹۰).

۶۸ – المولی محمد صدر الدین بن محبّ علی التبریزی ، مترجم الاثنی عشریات ومفتاح الفلاح لأستاذه.

۶۹ – السید محمد تقی بن أبی الحسن الحسینی الأسترآبادی. أمل الآمل (۲).

۷۰ – المولی علاء الدین محمد بن بدر الدین محمد القمی.

۷۱ – المولی محمد رضا البسطامی ، أجازه المترجم له سنه (۱۰۳۰) ، وکتبها علی نسخه من کتابه الحبل المتین.

۷۲ – المولی محمد تقی المجلسی المتوفّی سنه (۱۰۷۰) ، یروی عن المترجم له. إجازات البحار (ص ۱۵۰) ، ومستدرک الإجازات.

۷۳ – الشیخ حسام الدین محمود بن درویش علیّ الحلّی النجفی ، یروی عن المترجم له. ریاض العلماء (۳) ، المستدرک (۳ / ۴۲۴) ، وإجازه الشیخ عبد الواحد البورانی للشیخ أبی الحسن الشریف.

۷۴ – المولی صدر الدین محمد الشیرازی الشهیر بالمولی صدرا المتوفّی سنه (۱۰۵۰) ، یروی عن المترجم له. المستدرک (۳ / ۴۲۴).

۷۵ – المولی صفیّ الدین محمد القمی ، یروی عنه بإجازته له سنه (۱۰۱۵). إجازات البحار (۴) (ص ۱۳۰). ۱.

۱– لؤلؤه البحرین : ص ۱۱۳ رقم ۴۳.

۲– أمل الآمل : ۲ / ۲۵۱ رقم ۷۳۹.

۳– ریاض العلماء : ۱ / ۱۳۷.

۴– بحار الأنوار : ۱۰۹ / ۱۴۶ رقم ۷۱.

۷۶ – المولی محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواری المتوفّی سنه (۱۰۹۰) (۱).

۷۷ – المولی محمد أمین القاری الراوی ، یروی بالإجازه عن المترجم له.

۷۸ – الشیخ بهاء الدین محمد العاملی ، یروی عن سمیّه المترجم له بالإجازه.

۷۹ – الأمیر شمس الدین محمد الکیلانی ، شارح خلاصه الحساب.

۸۰ – المولی ملک حسین بن ملک علی التبریزی ، أجاز له المترجم له سنه (۹۹۸). نجوم السماء.

۸۱ – السیّد محمد علی بن ولی الأصفهانی ، أجاز له المترجم له ولوالده. الذریعه (۱ / ۲۳۸).

۸۲ – القاضی مجد الدین العباسی القثمی الدزفولی ، یروی عن المترجم له ویذکره من مشایخه فی إجازته لولده القاضی فصیح الدین. وفیات الأعلام.

۸۳ – المولی معزّ الدین محمد ، یروی عن المترجم له. أمل الآمل (۲).

۸۴ – الشیخ محمد بن سلیمان (۳) المقابی البحرانی. لؤلؤه البحرین (۴). وله من المترجم له إجازه تاریخها شهر شعبان (۹۹۸) توجد فی المستدرک.

۸۵ – الشیخ محمد بن محمد بن الحسین الحرّ العاملی المشغری المتوفّی سنه (۱۰۹۸) أمل الآمل (۵).

۸۶ – الشیخ محمد بن نصّار الحویزی. أمل الآمل (۶). ۳.

۱– ذکره صاحب الروضات : ص ۱۱۷ [۲ / ۶۹ – ۷۰ رقم ۱۴۱] ولعلّه اشتباه حیث ولد المولی السبزواری هذا سنه ۱۰۱۷ فکان له عند وفاه الشیخ ۱۳ عاماً. (المؤلف)

۲– أمل الآمل : ۲ / ۲۳۲ رقم ۶۸۹.

۳– فی إجازه المترجم له إیّاه : محمد بن یوسف. (المؤلف)

۴– لؤلؤه البحرین : ص ۸۶ رقم ۳۳.

۵– أمل الآمل : ۱ / ۱۷۸ رقم ۱۸۱.

۶– أمل الآمل : ۲ / ۳۱۰ رقم ۹۴۳.

۸۷ – الشیخ أبو الحسن محمد ابن الشیخ یوسف البحرانی العسکری یروی بالإجازات الثلاث المورّخه بسنه (۹۹۸ و ۹۹۹ و ۱۰۰۰) الذریعه (۱) ، ومستدرک الإجازات.

۸۸ – الشیخ محمود بن حسام الدین المشرفی الجزائری. وفیات الأعلام.

۸۹ – المولی مراد بن علی خان التفرشی المتوفّی سنه (۱۰۵۱). جامع الرواه (۲).

۹۰ – المولی محمد الشهیر بالتقیّ الصوفی الزیابادی القزوینی ، صاحب ملحقات الصحیفه الکامله المؤلّفه سنه (۱۰۲۳) تلمّذ للمترجم له وأُجیز منه.

۹۱ – المولی محمد بن الشاه مرتضی بن الشاه محمود الکاشی أخو مولانا محمد المحسن الفیض ، یروی عن المترجم له بتصریح ولده الشاه مرتضی فی إجازته لولده نور الدین محمد بن المرتضی سنه (۱۰۸۸). الذریعه (۱ / ۲۵۰) ، مستدرک الإجازات.

۹۲ – المولی مقصود بن زین العابدین الأسترآبادی. ریاض العلماء.

۹۳ – الشیخ محمد شمس الدین بن علی بن خاتون العاملی مترجم شرح أربعین أستاذه ، أجاز له سنه (۱۰۲۹). أمل الآمل (۳) ، الذریعه (۱ / ۲۳۹).

۹۴ – المولی شریف الدین محمد الرویدشتی المعروف بشریفا الأصفهانی المتوفّی سنه (۱۰۸۷) ، تاریخ إجازته له سنه (۱۰۲۲). المستدرک (۳ / ۴۰۹) ، إجازات البحار (۴) (ص ۱۳۱).

۹۵ – المولی شمسا شمس الدین محمد الکشمیری ، یروی بالإجازه عن المترجم له کما صرّح به فی إجازته لتلمیذه المولی هدایه الله ابن المولی عبد الصمد الجیلانی فی ۳.

۱– الذریعه إلی تصانیف الشیعه : ۱ / ۲۳۹ رقم ۱۲۶۳.

۲– جامع الرواه : ۲ / ۲۲۳.

۳– أمل الآمل : ۱ / ۱۶۹ رقم ۱۷۲.

۴– بحار الأنوار : ۱۰۹ / ۱۵۰ رقم ۷۳.

سنه (۱۰۴۰). وفيات الأعلام.

الحروف ه، ی

۹۶ – الشيخ هاشم بن أحمد بن عصام الدين الأتكانى ، أجاز له المترجم له سنه (۱۰۳۰) ، وكتب إجازته له على نسخه الاثنا عشريات المكتوبه بخطّ المجاز له. الذريعه (۱ / ۲۳۹).

۹۷ – الشيخ يحيى اللاهجى ، له إجازةٌ من المترجم له كتبها سنه (۱۰۲۵).

تآليفه القيّمه :

إن يكن شيخنا المترجم له – البهائى – قد طوته طوارق القدَر ، فغيّبه عن العيون حمامه ، فقد أبقى له علمه الجمّ وآثاره القيّمه حياةً خالدةً مع الدهر ، وإليك أسماء كتبه الثمينه فى شتّى العلوم :

۱ – العروه الوثقى فى التفسير – مطبوع.

۲ – الجامع العباسى فى الفقه – مطبوع.

۳ – رساله فارسيّه فى الأسطُرلاب.

۴ – رساله عربيّه فى الأسطُرلاب.

۵ – حاشيه على تفسير البيضاوى – مطبوع.

۶ – حاشيه على خلاصه الأقوال.

۷ – الاثنا عشريّات الخمس.

۸ – رساله الحساب بالفارسيّه.

۹ – عين الحياه فى التفسير.

۱۰ – حاشيه على مختلف الشيعه.

۱۱ – حاشيه على رجال النجاشى.

۱۲ – ریاض الأرواح – منظومه.

۱۳ – شرح تفسیر البیضاوی.

۱۴ – حاشیه علی کتاب من لا یحضره الفقیه.

۱۵ – سوانح سفر الحجاز.

۱۶ – حواشی شرح التذکره.

۱۷ – تشریح الأفلاک – مطبوع.

۱۸ – حلّ حروف القرآن.

۱۹ – توضیح المقاصد.

۲۰ – رساله فی المواریث – مطبوع.

۲۱ – حاشیه علی القواعد.

۲۲ – حاشیه علی المطوّل.

۲۳ – حواشٍ علی الکشّاف.

۲۴ – شرح علی شرح الچغمینی.

۲۵ – حاشیه إرشاد الأذهان.

۲۶ – رساله تضاریس الأرض.

۲۷ – شرح الحقّ المبین.

۲۸ – شرح دعاء الصباح.

۲۹ – الحبل المتین – مطبوع.

۳۰ – شرح الأربعین – مطبوع.

۳۱ – زبده الأصول – مطبوع.

۳۲ – الرساله الهلالیّه.

۳۳ – أسرار البلاغه.

۳۴ - درایه الحدیث - مطبوع.

ص: ۳۴۴

۳۵ – الکشکول – مطبوع.

۳۶ – لغز الزبده.

۳۷ – بحر الحساب.

۳۸ – لغز النحو.

۳۹ – رساله فی السوره.

۴۰ – تنبیه الغافلین.

۴۱ – الصراط المستقیم.

۴۲ – الرساله الاعتقادیّه.

۴۳ – مشرق الشمسین.

۴۴ – مفتاح الفلاح – مطبوع.

۴۵ – خلاصه الحساب – مطبوع.

۴۶ – المخلاه – مطبوع.

۴۷ – الجوهر الفرد.

۴۸ – الفوائد الصمدیّه – مطبوع.

۴۹ – تهذیب النحو – مطبوع.

۵۰ – الجبر والمقابله.

۵۱ – رسالتان کرّیتان – مطبوع.

۵۲ – رساله فی القبله.

۵۳ – دیوان شعره.

۵۴ – رساله فی الصلاه.

۵۵ – رساله فی الحجّ.

۵۶ – گربه وموش – مطبوع.

٥٧ – لغز القانون.

ص: ٣٤٥

۵۸ – لغز الکشّاف.

۵۹ – شرح الصحیفه السجّادیه المسمّی بحدائق الصالحین.

۶۰ – رساله فی أنَّ أنوار الکواکب مستفاده من الشمس.

۶۱ – جواب أسئله الشیخ صالح الجزائری (۲۲) مسأله.

۶۲ – شرح الفرائض النصیریّه للمحقّق الطوسی.

۶۳ – حاشیه شرح العضدی علی مختصر الأصول.

۶۴ – رساله فی حلِّ أشکال العطارد والقمر.

۶۵ – رساله نسبه أعظم الجبال إلی قطر الأرض.

۶۶ – رساله فی القصر والتخییر فی التفسیر.

۶۷ – حاشیه الاثنا عشریّه للشیخ حسن.

۶۸ – رساله فی ذبائح أهل الکتاب.

۶۹ – حاشیه علی معالم العلماء لابن شهرآشوب ینقل عنه فی الریاض.

۷۰ – رساله فی ترجمه ما ألّفه الإمام الرضا علیه السلام إلی المأمون.

۷۱ – وسیله الفوز والأمان ، منظومه فی مدح صاحب الزمان.

۷۲ – شرح علی شرح الرومی علی الملخّص.

۷۳ – کتاب فی إثبات وجود الإمام القائم.

۷۴ – رساله فی حلّ عباره من القواعد.

۷۵ – رساله فی أحکام سجود التلاوه.

۷۶ – جواب المسائل المدنیّات.

۷۷ – رساله فی طبقات الرجال.

وغیر ذلک من المثنویّات والقصائد والأراجیز والحواشی والشروح علی بعض تآلیفه وغیرها ، ولجمله من هذه التآلیف شروحٌ وتعالیق ونظمٌ للعلماء من معاصریه ومن بعده ، تنمّ عن شدّه اعتنائهم بها وإکبارهم محلَّ مؤلّفها من العلم والدین ، وإلیک أسماءها :

الاثنا عشريّات

١ – تعاليق السيّد ماجد بن هاشم البحرانى المتوفّى (١٠٢٨) تلميذ المترجم له على الاثنا عشريّه الصلاتيّه.

٢ – شرح حسام الدين بن جمال الدين الطريحى النجفى.

٣ – شرح الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزى البحرانى المتوفّى سنه (١١٢١).

۴ – شرح السيد فيض الله بن عبد القاهر الحسينى التفريشى.

۵ – شرح الاثنا عشريّات الصلاتيّه للشيخ على بن أحمد بن موسى العاملى النباطى.

۶ – شرح الاثنا عشريّات الصوميّه ، للشيخ حسين بن موسى الأردبيلى ، نزيل أسترآباد معاصر المترجم له.

٧ – شرح الاثنا عشريّات الحجيّه ، للشيخ زين الدين الحسين العاملىّ المتوفّى (١٠٧٨) أخى صاحب الأمل.

٨ – شرح الاثنا عشريّات الصلاتيّه ، للسيّد نور الدين على بن الحسين الموسوى العاملىّ المتوفّى (١٠۴٨) أخى صاحب المدارك.

٩ – شرح الاثنا عشريّات الصلاتيّه ، للشيخ عبد الله ابن الحاج صالح السماهيجى البحرانى المتوفّى (١١٣۵) ، وله نظمها.

١٠ – حاشيه الاثنا عشريّات الصلاتيّه ، للشيخ حسن ابن الشهيد الثانى صاحب المعالم علّقها عليها سنه (١٠١٢) سنه تأليف أصل الرساله.

١١ – ترجمه الاثنا عشريّات الصلاتيّه والزكاتيّه ، لتلميذه المولى صدر الدين محمد بن محبّ على التبريزى.

الأربعين

١٢ – حاشيه الأربعين ، للشيخ عبد الصمد بن الحسين أخ المترجم له.

١٣ – حاشيه الأربعين للسيد عبد الله بن نور الدين بن نعمه الله الجزائرى المتوفّى سنه (١١٧٣).

١۴ – حاشيه الأربعين ، للمولى إسماعيل بن محمد حسينى الخواجوئى الأصفهانى المتوفّى سنه (١١٧٣).

١۵ – حاشيه الأربعين ، لتلميذ المترجم له المولى مظفّر الدين على.

١۶ – ترجمه شرح الأربعين ، للشيخ محمد بن على بن خاتون العاملىّ وعليها تقريظ المترجم له سنه (١٠٢٧).

تشريح الأفلاک

١٧ – شرح تشريح الأفلاک ، للشيخ فرج الله بن محمد بن درويش الحويزى الرجالى.

١٨ – شرح تشريح الأفلاک ، للأمير صدر الدين محمد بن محمد صادق القزوينى معاصر صاحب أمل الآمل.

١٩ – شرح تشريح الأفلاک لإمام الدين اللاهورى.

٢٠ – شرح تشريح الأفلاک ، للشيخ أبى الحسن الشريف الأصطهباناتى ابن الحاج إسماعيل اللارى المتوفّى سنه (١٣٢٨) – مطبوع.

٢١ – شرح تشريح الأفلاک ، للسيّد محمد الشرموطى من أعلام القرن الثالث عشر.

٢٢ – شرح تشريح الأفلاک ، للسيّد عبد الله بن عبد الكريم القنوى.

۲۳ – شرح تشریح الأفلاک ، للسیّد علی حیدر الطباطبائی – مطبوع.

۲۴ – شرح تشریح الأفلاک ، للمولی محمد صادق التنکابنی.

۲۵ – شرح تشریح الأفلاک ، للشیخ محمد ابن الشیخ عبد علی آل عبد الجبار القطیفی البحرانی.

۲۶ – شرح تشریح الأفلاک ، للقاضی السید نور الله المرعشی الشهید سنه (۱۰۱۹).

۲۷ – شرح تشریح الأفلاک ، لعبّاس قلی خان الکرمانشاهی المتوفّی سنه (۱۲۷۳) ذکره صاحب مجمع الفصحاء.

۲۸ – شرح تشریح الأفلاک ، للمولی محمد کاظم بن عبد العلی الجیلانی التنکابنی ، شرحه بأمر أستاذه وسمّاه نهایه الإدراک.

۲۹ – حواشٍ علی تشریح الأفلاک بالفارسیّه وترجمته بها ، للمولی محمد بن أحمد الأردبیلی.

۳۰ – حاشیه تشریح الأفلاک للسید مصطفی ابن السید محمد هادی حفید السید دلدار علی النقوی الهندی المتوفّی سنه (۱۳۲۳).

۳۱ – حاشیه تشریح الأفلاک ، للحاج المولی علی العلیاری التبریزی المتوفّی سنه (۱۳۲۷).

الجامع العبّاسی

۳۲ – شرح الجامع العبّاسی ، لشمس الدین محمد بن علی العاملی المعروف بابن خاتون تلمیذ المترجم له.

۳۳ – حاشیه علی الجامع العبّاسی ، للشیخ محمد بن علی بن خاتون العاملی دوّنها سنه (۱۰۵۴) ولعلّها عین الشرح.

۳۴ – حاشیه علی الجامع ، للحاج المولی حسین علی بن نوروز علی التویسرکانی المتوفّی سنه (۱۲۸۶).

۳۵ – حاشیه علی الجامع ، للحاج الشیخ عبد الله المازندرانی المتوفّی سنه (۱۳۳۰)

۳۶ – حاشیه علی الجامع ، لشیخنا میرزا أبی القاسم بن محمد تقی الأوردبادی المتوفّی سنه (۱۳۳۳).

۳۷ – حاشیه علی الجامع ، لسیّدنا محمد الکاظم الیزدی الطباطبائی المتوفّی سنه (۱۳۳۸).

۳۸ – حاشیه علی الجامع ، لسیّدنا إسماعیل الصدر العاملی الأصبهانی المتوفّی سنه (۱۳۳۸).

۳۹ – حاشیه علی الجامع ، للحاج الشیخ عبد الله المامقانی النجفی المتوفّی سنه (۱۳۵۱).

۴۰ – حاشیه علی الجامع ، لسیدنا أبی محمد الحسن صدر الدین الکاظمی المتوفّی سنه (۱۳۴۵).

۴۱ – حاشیه علی الجامع ، للمولی محمد علی النخجوانی النجفی المتوفّی سنه (۱۰۱۳).

خلاصه الحساب

۴۲ – شرح خلاصه الحساب ، للسید حیدر بن علی العاملی.

۴۳ – شرح الخلاصه ، للحاج میرزا أبی القاسم بن میرزا کاظم الموسوی الزنجانی المتوفّی سنه (۱۲۹۲).

۴۴ – شرح خلاصه الحساب ، للمولی رمضان.

۴۵ – شرح الخلاصه ، للشیخ محمد ابن الحاج المولی علی الساوجی الحائری.

۴۶ – شرح الخلاصه ، للسید محمد الشرموطی الحلّی شارح تشریح الأفلاک.

۴۷ – شرح الخلاصه ، للشیخ جواد بن سعد الکاظمی تلمیذ المترجم له ، مطبوع.

۴۸ – شرح الخلاصه ، لصاحب قصص العلماء میرزا محمد التنکابنی.

۴۹ – شرح الخلاصه ، للمولی وحید الدین.

۵۰ – شرح الخلاصه ، لآغا فتح علی الزنجانی المتوفّی بالنجف سنه (۱۳۳۸).

۵۱ – شرح الخلاصه ، للشیخ محمد النادری ، فارسی.

۵۲ – شرح الخلاصه ، لمعتمد الدوله فرهاد میرزا القاجاریّ المتوفّی سنه (۱۳۰۵) بالفارسیّه.

۵۳ – شرح الخلاصه ، للسیّد محمد مهدی ابن السید جعفر الحسینی الحائری المعروف بحکیم زاده المتوفّی سنه (۱۳۳۱) فارسیّ.

۵۴ – شرح الخلاصه ، للمولی محسن بن محمد طاهر القزوینی المعروف بالنحوی شارح العوامل.

۵۵ – شرح الخلاصه ، للشیخ هاشم بن زین العابدین التبریزی النجفی المتوفّی سنه (۱۳۲۳).

۵۶ – شرح الخلاصه ، للمولی محمد طالب بن حیدر الجیلی الأصفهانی ، فارسی عاش إلی سنه (۱۰۴۲).

۵۷ – شرح الخلاصه ، للمیرزا محمد علی بن محمد نصیر الرشتی النجفی المتوفّی (۱۳۳۴) ، ألّفه سنه (۱۳۱۴).

۵۸ – شرح الخلاصه ، للسیّد أمیر شمس الدین علی الخلخالی تلمیذ المترجم له.

۵۹ – شرح الخلاصه ، للسید محمد أشرف الحسینیّ الطباطبائی.

۶۰ – شرح الخلاصه ، للحاج میرزا عبد الغفّار نجم الدوله ، مطبوع.

۶۱ – شرح الخلاصه ، للمولی محمد أمین القمی تلمیذ المترجم له.

۶۲ – شرح الخلاصه ، للشیخ عبد العلی آل عبد الجبّار القطیفیّ البحرانی.

۶۳ – شرح الخلاصه ، للسیّد علی الفورجانی الخونساری المعاصر للسید المجاهد الحائری الطباطبائی.

۶۴ – شرح الخلاصه ، للمولی حسین النیشابوری.

۶۵ – شرح الخلاصه ، للأمیر أبی طالب الفندرسکی سبط الأمیر الفندرسکی الشهیر.

۶۶ – شرح الخلاصه ، للحاج المولی محمد جعفر الأسترآبادیّ المتوفّی سنه (۱۲۶۳)

۶۷ – شرح الخلاصه ، للمولی محمد حسین الیزدی الأردکانی.

۶۸ – شرح الخلاصه ، للمیرزا زین العابدین بن أبی القاسم الخونساری.

۶۹ – شرح الخلاصه ، للمولی فرج الله بن محمد بن درویش الحویزی العاملی معاصر صاحب الأمل.

۷۰ – شرح الخلاصه ، للسید عبد الله بن نور الدین ابن السید نعمه الله الجزائری.

۷۱ – شرح الخلاصه ، للمیرزا محمد رضا. الذریعه (۱).

۷۲ – شرح الخلاصه ، للحاج محمد ابن الحاج محمد إبراهیم الکلباسی.

۷۳ – شرح الخلاصه ، للأمیر شمس الدین محمد الگیلانی.

۷۴ – شرح الخلاصه ، للسید آغا بن المیرزا إسماعیل الحسینیّ المرعشی ۴.

۱– الذریعه إلی تصانیف الشیعه : ۱۳ / ۲۲۷ – ۲۳۴.

الأصفهانی من آل خلیفه سلطان من أعلام القرن (۱۳).

۷۵ – حواشٍ علی خلاصه الحساب ، للمولی محمد تقی بن حسن الهروی الأصبهانی المتوفّی (۱۲۹۹).

۷۶ – حاشیه خلاصه الحساب ، للسید صدر الدین محمد بن مجد الدین إسماعیل ابن الأمیر علی أکبر شاه میر الطباطبائی التبریزی.

۷۷ – حاشیه الخلاصه ، للسید هبه الدین الشهرستانی المعاصر ، ذکرها هو فی عدّ تآلیفه.

۷۸ – نظم خلاصه الحساب ، للسید میرزا قوام الدین محمد بن محمد مهدی الحسینی السیفی القزوینی سمّاه ب : نظم الحساب ، نظمه سنه (۱۱۱۸) فی (۶۶۱) بیتاً وأشار إلی ذلک کلّه بقوله :

ومستأرخٌ قال ما اسم الکتاب

فقلت له : هاک نظم الحساب۱۱۱۸

ورام اعتبار حساب الکتابْ

فقلت : عیون کتاب الحسابْ۶۶۱

زبده الأصول

۷۹ – شرح زبده الأصول ، للشیخ جواد بن سعد الکاظمی تلمیذ المترجم له.

۸۰ – شرح زبده الأصول ، للمولی محمد صالح المازندرانی المتوفّی سنه (۱۰۸۶).

۸۱ – شرح زبده الأصول ، للمیرزا محمد هاشم چهارسوقی.

۸۲ – شرح زبده الأصول ، للمولی محمد تقی بن محمد ابن المولی علی الطبسی ، فرغ منه سنه (۱۰۵۴).

۸۳ – شرح زبده الأصول ، للمولی محمد زمان ابن المولی کلب علی التبریزی.

۸۴ – شرح زبده الأصول ، لآقا حسین الخونساری المتوفّی (۱۰۹۹).

۸۵ – شرح زبده الأصول ، للسید أمیر محمد باقر الأسترآبادی المعروف بطالبان تلمیذ المترجم له.

۸۶ – شرح زبده الأصول ، للمولی یعقوب بن إبراهیم البختیاری الحویزی المتوفّی حدود سنه (۱۱۵۰).

۸۷ – شرح زبده الأصول ، للشیخ مهدی بن الحسین بن محمد ملّا کتاب النجفی.

۸۸ – شرح زبده الأصول ، للسید علی بن محمد باقر الموسوی الخونساری من أعلام القرن ال (۱۳).

۸۹ – شرح زبده الأصول ، للشیخ نور الدین علی بن هلال الجزائری.

۹۰ – شرح زبده الأصول ، للشیخ محمدبن علیّ الحرفوشی العاملی المتوفّی سنه (۱۰۵۹) علی ما فی سلافه العصر (۱).

۹۱ – شرح زبده الأصول ، للمولی محمد علی الکربلائی – فارسیّا – ، فرغ منه ثامن محرّم سنه (۱۱۹۶).

۹۲ – شرح زبده الأصول ، للمولی مهدی السبزواری الحکیم المتوفّی (۱۲۸۹).

۹۳ – شرح زبده الأصول ، للمیرزا أبی القاسم ابن المولی حسن القمّی المتوفّی (۱۲۳۱).

۹۴ – شرح زبده الأصول ، للسیّد علاء الدین حسین بن رفیع الدین محمد الحسینی الآملی المعروف بخلیفه سلطان المتوفّی سنه (۱۰۶۴). ۶.

۱- سلافه العصر : ص ۳۱۶.

۹۵ – شرح زبده الأصول ، للسید محمد حسین ابن السید بنده حسین حفید سیدنا دلدار علی النقویّ الهندی المتوفّی سنه (۱۳۲۵) – مطبوع.

۹۶ – شرح زبده الأصول ، للسید علیّ النقی ابن السید جواد أخی سید الطائفه بحر العلوم المتوفّی سنه (۱۲۴۹).

۹۷ – شرح زبده الأصول ، للشیخ محمد بن خلف التستری البلادی البحرانی.

۹۸ – شرح زبده الأصول ، للسید مصطفی ابن السید محمد هادی حفید سیدنا دلدار علی النقویّ الهندی المتوفّی سنه (۱۳۲۳).

۹۹ – شرح زبده الأصول ، للمولی محمد باقر بن محمد مؤمن الخراسانی السبزواری صاحب الذخیره المتوفّی سنه (۱۰۹۰).

۱۰۰ – شرح زبده الأصول ، للسیّد بدر الدین العاملی من تلمذه المترجم له.

۱۰۱ – شرح زبده الاصول ، لآقا محمد تقی ابن آقا محمد جعفر ابن آقا محمد علیّ الکرمانشاهی المتوفّی فی النجف الأشرف سنه (۱۲۹۹).

۱۰۲ – شرح زبده الأصول ، للسید محمد جواد ابن السید هاشم التوبلی البحرانی.

۱۰۳ – شرح زبده الأصول ، للشیخ حبیب ابن الشیخ محمد حسن آل محبوبه النجفی المتوفّی سنه (۱۳۳۶).

۱۰۴ – شرح زبده الأصول ، للمولوی حمد الله بن فضل الله بن شکر الله السندیلویّ.

۱۰۵ – شرح زبده الأصول ، للمیرزا زین العابدین بن أبی القاسم جعفر الموسوی الخونساری الأصفهانی والد صاحب روضات الجنّات المتوفّی حدود سنه (۱۲۷۲).

۱۰۶ – شرح زبده الأصول ، للشیخ عبد العلی بن محمد حسین.

۱۰۷ – شرح زبده الأصول ، للمولی علی الآرانی من معاصری شیخ الطائفه الأنصاری.

۱۰۸ – شرح زبده الأصول ، للسید محمد ابن سیدنا دلدار علی النقوی الهندی المتوفّی سنه (۱۲۸۴).

۱۰۹ – شرح زبده الأصول ، للسید علی محمد ابن السید محمد حفید سیدنا دلدار علی الهندی المتوفّی سنه (۱۳۱۲).

۱۱۰ – شرح زبده الأصول ، لمیرزا إبراهیم بن أبی الفتح الزنجانی المتوفّی (۱۳۵۰) ، فارسی.

۱۱۱ – شرح زبده الأصول ، لمیرزا محمد بن سلیمان التنکابنی صاحب قصص العلماء المتوفّی حدود سنه (۱۳۱۰).

۱۱۲ – نظم زبده الأصول ، للشیخ أسد الله البغدادی ابن الحاج إسماعیل الدزفولی المتوفّی سنه (۱۲۳۷).

۱۱۳ – نظم زبده الأصول ، للسید میرزا قوام الدین محمد الحسینی السیفی نظمه سنه (۱۱۰۴) وأرّخه بقوله :

فی مائه وأربع والألف فی

ألف وواحد بمعناها یفی

۱۱۴ – نظم زبده الأصول ، للشیخ أحمد بن صالح البحرانی المتوفّی سنه (۱۳۱۵) سمّاه بالعمده.

قال الحاج مفضل ابن الحاج حسب الله یثنی علی زبده شیخنا البهائی :

فیا درَّهً قد ساد فیها محمدٌ

وزبده ألفاظٍ صفت وفصولُ

حوت من قوانين العلوم وجيزها

معانٍ وأضحت للأصول أصولُ

يوجد على الزبده الموجوده بخطّه المؤرّخ ب (١٠٩٨) فى مكتبه الإمام أمير المؤمنين بالنجف الأشرف.

الفوائد الصمديّه

١١٥ – شرح الفوائد الصمديّه للسيّد على خان المدنى صاحب سلافه العصر كبير وصغير.

١١٦ – شرح الفوائد ، للمولى أحمد بن محمد على الأصفهانى البهبهانى.

١١٧ – شرح الفوائد ، للشيخ محمد بن على الحرفوشى العاملى المتوفّى سنه (١٠٥٩).

١١٨ – شرح الفوائد ، للسيد بهاء الدين محمد بن محمد باقر الحسينى النائينى المختارى معاصر شيخنا الحرّ العاملى.

١١٩ – شرح الفوائد ، للشيخ محمد مؤمن بن محمد قاسم الجزائرى الشيرازى ، يسمّى بالفوائد البهيّه.

١٢٠ – شرح الفوائد ، للميرزا محمد بن سليمان التنكابنى صاحب قصص العلماء.

١٢١ – شرح الفوائد ، للسيد حسين ابن السيد علىّ الحسينى الهمدانى المعاصر.

١٢٢ – شرح الفوائد ، للحاج الشيخ جواد ابن المولى محرَّم على بن كلب قاسم الطارمى المتوفّى بزنجان سنه (١٣٢٥) ، فارسى.

١٢٣ – شرح الفوائد ، لميرزا محمد بن عبد الوهّاب الهمدانى.

۱۲۴ – شرح مفتاح الفلاح ، للشيخ سليمان بن عبد الله بن على البحرانى المتوفّى سنه (۱۱۲۱).

۱۲۵ – شرح مفتاح الفلاح ، للشيخ محمد بن سليمان التنكابنى مؤلف قصص العلماء.

۱۲۶ – شرح مفتاح الفلاح ، لآقا جمال الدين محمد ابن آقا حسين الخونسارى المتوفّى سنه (۱۱۲۵).

۱۲۷ – ترجمه مفتاح الفلاح بالفارسيّه ، للمولى صدر الدين محمد التبريزى تلميذ المترجم له.

۱۲۸ – ترجمه مفتاح الفلاح ، للسيد أبى المظفّر محمد جعفر الحسينى.

۱۲۹ – ترجمه مفتاح الفلاح ، لآقا جمال الدين الخونسارى المتوفّى سنه (۱۱۲۵).

۱۳۰ – حاشيه على مفتاح الفلاح ، للمولى إسماعيل بن محمد حسين الخواجوئى الأصفهانى المتوفّى سنه (۱۱۷۳).

وللسيد على خان المدنى المترجم له فى هذا الجزء فيما يأتى ، على ظهر نسخه من مفتاح الفلاح :

عليك بمفتاح الفلاحِ فإنّه

لأبوابِ طاعاتِ المهيمنِ مفتاحُ

يضىء به نور الهدى فكأنّه

لقارئهِ فى ظلمهِ الليل مصباحُ

فلا برحت تغشى من الله رحمةٌ

مؤلّفَهُ ما لاح فى الأفق إصباحُ (۱)ف)

۱– كذا أفاده الأستاذ حسين على محفوظ الكاظمى. (المؤلف)

ألغاز البهائی

۱۳۱ – شرح لغز زبده الأصول یسمّی بمشکاه العقول ، للشیخ محمد مؤمن الجزائری المتوفّی عهد نادر شاه الأفشار ، المترجم له فی القرن ال (۱۲) من شعراء الغدیر.

۱۳۲ – شرح لغز الزبده ، لمیرزا إبراهیم بن أبی الفتح الزنجانی المتوفّی سنه (۱۳۵۰) ، فارسیاً.

۱۳۳ – شرح لغز الزبده ، لمیرزا محمد بن سلیمان صاحب قصص العلماء.

۱۳۴ – شرح لغز الکشّاف ، للمولی محمد مهدی بن علی أصغر القزوینی.

۱۳۵ – شرح لغز النحو ، للشیخ محمد صادق التویسرکانی.

۱۳۶ – شرح لغز القانون ، للحاج محمد تقی الشیرازی الشهیر بالحاج آقا بابا الطیب.

۱۳۷ – شرح لغز القانون ، للمولی محمد سلیم الرازی ، ألّفه سنه (۱۰۶۰).

الوجیزه

۱۳۸ – شرح الوجیزه ، للمولی محمد بن سلیمان مؤلّف قصص العلماء.

۱۳۹ – شرح الوجیزه ، لسیدنا أبی محمد الحسن صدر الدین الکاظمی المتوفّی سنه (۱۳۵۴).

وسیله الفوز

۱۴۰ – شرح قصیده وسیله الفوز والأمان ، للشیخ أحمد بن علی المنینی من أعلام العامّه ، مطبوع.

۱۴۱ – شرح قصیده الوسیله ، للشیخ جعفر ابن الحاج محمد النقدی الموسوم

بمنن الرحمن ، طبع فی مجلّدین.

تهذیب البیان

۱۴۲ – شرح تهذیب البیان ، للشیخ محمد بن علی بن محمد الحرفوشی العاملی المتوفّی سنه (۱۰۵۹).

۱۴۳ – شرح تهذیب البیان ، للسید نعمه الله الجزائری المتوفّی سنه (۱۱۱۲).

۱۴۴ – تعلیقه علی حاشیه البیضاوی ، للشیخ میرزا محمد بن محمد رضا القمّی ، من تلامذه العلاّمه المجلسی وقد أثنی علیه شیخه.

۱۴۵ – تعلیقه تهذیب الأصول لصاحب القوانین المیرزا أبو القاسم القمّی المتوفّی سنه (۱۲۳۱).

۱۴۴ – تعلیقه الحبل المتین ، للشیخ خیر الدین بن عبد الرزّاق نزیل شیراز من أحفاد شیخنا الشهید الثانی من معاصری المترجم له ، علّقها علیه حین أرسله إلیه الشیخ لیطالعه.

۱۴۵ – نظم رساله الأسطُرلاب ، للسید میرزا قوّام الدین محمد الحسینی السیفی القزوینی.

۱۴۶ – ترجمه الکشکول ، للشیخ أحمد العاملی.

أدبه الرائق :

کان المترجم له شیخنا – البهائی – علی توغّله فی العلوم ، وأنظاره العمیقه فیها ، غیر تارک لمحاوله الأدب ، ونضد القریض باللغتین : العربیّه والفارسیّه ، وإنّک تجد کثیراً من شعره مبثوثاً فی المعاجم ومن ذلک قوله :

يا كراماً صبرُنا عنهم مُحالْ

إنّ حالى بعدكم فى شرٍّ حالْ

إن أتى من حيّكم ريحُ الشمالْ

صرتُ لا أدرى يمينى من شمالْ

* * *

حبّذا ريحٌ سرى من ذى سلمْ

عن ربى نجد وسلعٍ والعلمْ

أذهبَ الأحزانَ عنّا والألمْ

والأمانى أُدرِكتْ والهمُّ زالْ

* * *

يا أخلاّئى بحزوى والعقيقْ

لا يطيق الهجرَ قلبى لا يطيقْ

هل لمشتاقٍ إليكم من طريقْ

أم سددتم عنه أبوابَ الوصالْ

* * *

لا تلومونى على فرط الضجرْ

ليس قلبى من حديدٍ أو حجرْ

فات مطلوبى ومحبوبى هجرْ

والحشا فى كلِّ آنٍ باشتعالْ

* * *

من رأى وجدى لسكانِ الحجونْ

قال ما هذا هوى هذا جنونْ

أيّها اللوّامُ ما ذا تبتغونْ

قلبىَ المضنى وعقلى ذو اعتقالْ

* * *

يا نزولاً بين سلعٍ والصفا

يا كرامَ الحىّ يا أهل الوفا

كان لى قلبٌ حمولٌ للجفا

ضاع منّى بين هاتيك التلالْ

* * *

يا رعاك اللهُ يا ريح الصبا

إن تجُز يوماً على وادى قُبا

سل أُهيل الحىِّ فى تلك الرُّبى

هجرُهمْ هذا دلالٌ أم ملالْ

* * *

جيرةٌ فى هجرِنا قد أسرفوا

حالنا من بعدِهم لا يوصفُ

إن جفوا أو واصلوا أو أتلفوا

حبّهم فى القلبِ باقٍ لا يزالْ

* * *

هم كرامٌ ما عليهم من مزيدْ

من يمُت فى حبِّهم يمضى شهيدْ

مثلَ مقتولٍ لدى المولى الحميدْ

أحمدىّ الخلق محمود الفعالْ

* * *

صاحب العصر الإمام المنتظرْ

من بما يأباه لا يجرى القدرْ

حجّه الله على كلِّ البشرْ

خير أهل الأرض فى كلّ الخصالْ

* * *

من إليه الكون قد ألقى القيادْ

مجرياً أحكامه فيما أرادْ

إن تزل عن طوعِهِ السبعُ الشدادْ

خرَّ منها كلُّ سامى السمكْ عالْ

* * *

شمسُ أوجِ المجد مصباحُ الظلامْ

صفوةُ الرحمنِ من بين الأنامْ

الإمامُ ابنُ الإمامِ ابنِ الإمامْ

قطبُ أفلاكْ المعالى والكمالْ

* * *

فاقَ أهلَ الأرضِ فى عزٍّ وجاهْ

وارتقى فى المجد أعلى مرتقاهْ

لو ملوكُ الأرضِ حلّوا فى ذراهْ

كان أعلى صفّهم صفّ النعالْ

* * *

ذو اقتدارٍ إن يشأ قلبَ الطباعْ

صيّر الإظلام طبعاً للشعاعْ

وارتدى الإمكان بُرد الامتناعْ

قدرةٌ موهوبةٌ من ذى الجلالْ

* * *

يا أمين اللهِ يا شمسَ الهدى

يا إمامَ الخلقِ يا بحرَ الندى

عجِّلن عجِّل فقد طالَ المدى

واضمحلَّ الدينُ واستولى الضلالْ

* * *

هاكها مولاىَ يا نعمَ المجيرْ

من مواليك البهائىّ الفقيرْ

مدحةً يعنو لمعناها جريرْ

نظمها يزرى على عقد اللآلْ

وله حينما يمّم مشهد الإمامين العسكريّين بسرّمن رأى :

أسرعِ السيرَ أيّها الحادى

إنَّ قلبى إلى الحمى صادى

وإذا ما رأيتَ من كثبٍ

مشهدَ العسكرىِّ والهادى

فالثمِ الأرضَ خاضعاً فلقد

نلتَ واللهِ خيرَ إسعادِ

وإذا ما حللتَ ناديهم

يا سقاه الإله من نادى

فاغضضِ الطرفَ خاضعاً ولِهاً

واخلعِ النعل إنّه الوادى (١)

وله :

وثورين حاطا بهذا الورى

فثورُ الثريّا وثور الثرى

وهم تحت هذا ومن فوق ذا

حميرٌ مسرَّجةٌ فى قرى

نظم بهذين البيتين ما فى شعر الحكيم عمر الخيّام (٢) من قوله بالفارسيّه :

يک گاو در آسمان ونامش پروين

يک گاو دگر نهفته در زير زمين

چشم خردت گشای چون أهل يقين

زير وزبر دو گاو مشتی خر بين

وله ممّا كتب إلى والده سنه (٩٨٩) وهو فى هراه :

یا ساکنی أرض الهراه أما کفی

هذا الفراقُ بلی وحقّ المصطفی

عودوا فربعُ صبری قد عفا

والجفنُ من بعد التباعد ما عفا

خیالکم فی بالی

والقلبُ فی بلبالِ

إن أقبلت من نحوکمْ ریحُ الصبا

قلنا لها أهلاً وسهلاً مرحباف)

۱- إشاره إلی ما خوطب به موسی الکلیم علیه السلام من قوله تعالی : (واخْلَعْ نَعلَیکَ إِنَّکَ بِالوَادِ المُقَدَّسِ طُوَی) (المؤلف)

۲- أبو الفتح النیسابوری من معاصری أبی حامد الغزالی ، توفّی سنه ۵۱۷. طبعت رباعیّاته فی أرجاء الدنیا عده مرّات. (المؤلف)

وإليكمُ قلبُ المتيّمِ قد صبا

وفراقُكمْ للروح منه قد سبا

والقلبُ ليس بخالى

من حبِّ ذات الخالِ

يا حبّذا ربعُ الحمى من مربعِ

فغزالُه شبَّ الغضا فى أضلعى

لم أنسه يومَ الفراقِ مودّعى

بمدامع تجرى وقلبٍ موجعِ

والصبُّ ليس بسالِ

عن ثغرِه السلسالِ

وذكر الخفاجى فى ريحانه الألباء (١) من رباعيّاته قوله :

أغتصُّ بريقتى كحسى الحاسى

إذ أذكره وهو لعهدى ناسى

إن متُّ وجمرةُ الهوى فى كبدى

فالويلُ إذاً لساكنى الأرماسِ

وقوله :

كم بتّ من المسا إلى الإشراقِ

من فرقتِكم ومُطربى أشواقى

والهمُّ منادمى ونُقلى سهرى

والدمعُ مُدامتى وجفنىَ الساقى

وقوله :

لا تبكِ معاشراً نأى أو ألفا

القوم مضوا ونحن نأتی خلفا

بالمهلِ أو تعاقبٍ نتبعهم

کالعطف بثمَّ أو کعطفٍ بالفا

وقوله :

من أربعهٍ وعشرهٍ أمدادی

فی ستّ بقاعٍ سکنوا یا حادی

فی طیبه والغری وسامرّاء

فی طوس وکربلا وفی بغدادِ

وقوله :

للشوق إلی طیبه جفنی باکی

لو صار مقامی فلک الأفلاکِ۴.

۱- ریحانه الألباء وزهره الحیاه الدنیا : ص ۲۱۱ - ۲۱۴.

أستنكف إن مشيتُ فى روضتِها

فالمشى على أجنحه الأملاكِ

وقوله :

هذا النبأُ العظيمُ ما فيه كلامْ

هذا لملائكِ السمواتِ إمامْ

من يمّم بابَه يَنَلْ مطلبه

من طافَ به فهو على النارِ حرامْ

وقوله :

هذا حرمٌ بفضلِهِ العقلُ أقرْ

فيه لملائكِ السمواتِ مقرْ

كلّ منهم يقول يا زائر

أبشر فلقد نجوت من نار سقرْ

وقوله :

يا ريحُ إذا أتيتَ دارَ الأحبابْ

قبّل عنّى ترابَ تلك الأعتابْ

إن هم سألوا عن البهائىّ فقلْ

قد ذاب من الشوقِ إليكم قد ذابْ

وقوله :

يا ريح أقصّ قصه الشوق إليكْ

إن جئت إلى طوس (١) فبالله عليكْ

قبّل عنّى ضريحَ مولاى وقلْ

قد مات بهائيك من الشوق إليكْ

وقوله :

أهوى رشأً عرّضنى للبلوى

ما عنه لقلبى المعنّى سلوى

كم جئتُ لأشتكى فمذ أبصرنى

من لذّهِ قربهِ نسيت الشكوى

وقوله :

يا غائب عن عينىّ لا عن بالى

القربُ إليك منتهى آماليف)

ص: ۳۶۵

۱- فى النسخه : طرسو : أعدّه من جنايات يد الطباعه والنشر. (المؤلف)

أيّام نواك لا تسل كيف مضتْ

واللهِ مضتْ بأسوأ الأحوالِ

فى السلافه (١) هكذا :

يا بدرَ دجىً خياله فى بالى

مذ فارقنى وزاد فى بلبالى

أيّامُ نواك لا تسل كيف مضت

واللهِ مضت بأسوأ الأحوال

وذكر له السيد فى السلافه (٢) قوله :

يا بدرَ دجىً بوصِلِه أحيانى

إذ زارَ وكم بهجرِه أفنانى

بالله عليك عجّلنْ سفكَ دمى

لا طاقةٌ لى بليلِهِ الهجرانِ

وقوله :

لمّا نظر الجسم نحيفاً نهكا

من فرقته رقَّ لضعفى وبكى

وارتاح وقال لى أما قلت لكا

ما يمكنك الفراق ما يمكنكا

وقوله :

يا بدرَ دجىً فراقُهُ الجسمَ أذابْ

قد ودّعنى فغابَ صبرى إذ غابْ

باللهِ عليكَ أىَّ شىء قالت

عيناكَ لقلبى المعنّى فأجابْ

وذکر له السید العطّار قدس سره فی الرائق قوله یمدح به النبیّ الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم :

إلیک جمیعُ الکائناتِ تشیرُ

بأنَّک هادٍ منذرٌ وبشیرُ

وأنّک من نور الإله مکوَّنٌ

علی کلِّ نورٍ من جلالکَ نورُ

وروحُک روحُ القدسِ فیها منزّلٌ

وقلبُکَ فی قلبِ الوجودِ ضمیرُ

وشخصُکَ قطبُ الکائنات فسرّها

علی سرّه فی العالمین تدیرُ۱.

۱- سلافه العصر : ص ۳۰۰.

۲- سلافه العصر : ص ۳۰۱.

نزلتَ من اللهِ العزيزِ بمنزلٍ

يسير إليه الطرفُ وهو حسيرُ

وذكر له السيد المدنى فى السلافه (١) قوله :

خلّيانى ولوعتى وغرامى

يا خليليَّ واذهبا بسلامِ

قد دعانى الهوى فلبّاه لُبّى

فدعانى ولا تطيلا ملامى

إنَّ من ذاق نشوةَ الحبِّ يوماً

لا يبالى بكثرهِ اللوّامِ

خامرت خمرهُ المحبّهِ عقلى

وجرتْ فى مفاصلى وعظامى

فعلى الحلمِ والوقارِ صلاةٌ

وعلى العقل ألفُ ألفِ سلامِ

هل سبيلٌ إلى وقوفٍ بوادى ال

جزع يا صاحبىَّ أو إلمامِ

أيّها السائرُ الملحُّ إذا ما

جئتَ نجداً فعُجْ بوادى الخزامِ

وتجاوز عن ذى المجازِ وعرِّجْ

عادلاً عن يمين ذاك المقامِ

وإذا ما بلغتَ حزوى فبلّغْ

جيرةَ الحىِّ يا أُخىَّ سلامى

وأنشدنْ قلبى المعنّى لديهم

فلقد ضاعَ بين تلك الخيامِ

وإذا ما رقّوا لحالى فسلْهم

أن يمنّوا ولو بطيفِ منامِ

يا نزولاً بذى الأراكِ إلى كم

تنقضى فى فراقِكمْ أعوامى

ما سرتْ نسمةٌ ولا ناحَ فى الدو

ح حمامٌ إلاّ وحان حِمامى

أين أيّامُنا بشرقىِّ نجدٍ

يا رعاها الإلهُ من أيّامِ

حيث غصنُ الشبابِ غضٌّ وروض ال

يش قد طرّزَتْه أيدى الغمامِ

وزمانى مساعدٌ وأيادى الله

-ونحو المنى تجرُّ زمامى

أيّها المرتقى ذرى المجدِ فرداً

والمرجّى للفادحاتِ العظامِ

يا حليفَ الندى الذى جمعت فى

ه مزايا تفرّقت فى الأنامِ

نلتَ فى ذروةٍ الفخارِ محلاّ

عسِرَ المرتقى عزيزَ المرامِ٣.

١- سلافه العصر : ص ٢٩٣.

نسبٌ طاهرٌ ومجدٌ أثيلٌ

وفخارٌ عالٍ وفضلٌ سامِ

قد قرنّا مقالَكم بمقالٍ

وشفعنا كلامَكم بكلامِ

ونظمنا الحصى مع الدرِّ فى سم

ط وقلنا العبيرُ مثلُ الرغامِ

لم أكن مقدماً على ذا ولكن

كان طوعاً لأمرِكم إقدامى

عمرك اللهُ يا نديمىَ انشدْ

جارتى كيف تحسنين ملامى

وله وقد رأى النبىَّ صلى الله عليه وآله وسلم فى منامه قوله :

وليلهٍ كان بها طالعى

فى ذروه السعدِ وأوجِ الكمالْ

قصّر طيبُ الوصلِ من عمرِها

فلم تكن إلاّ كحلِّ العقالْ

واتّصل الفجرُ بها بالعشا

وهكذا عمرُ ليالى الوصالْ

إذ أخذت عينىَ فى نومِها

وانتبه الطالعُ بعد الوبالْ

فزرتُه فى الليل مستعطفاً

أفديه بالنفسِ وأهلى ومالْ

وأشتكى ما أنا فيه البلى

وما ألاقى اليومَ من سوء حالْ

فأظهر العطفَ على عبدِهِ

بمنطقٍ يُزرى بنظم اللآلْ

فيا لها من ليلهٍ نلتُ فى

ظلامِها ما لم يكن فى خيالْ

أمست خفيفاتٍ مطايا الرجا

بها وأضحت بالعطايا ثقالْ

سُقِيتُ فى ظلمائِها خمرةً

صافيةً صِرفاً طهوراً حلالْ

وابتهجَ القلبُ بأهلِ الحمى

وقرّتِ العينُ بذاك الجمالْ

ونلتُ ما نلتُ على أنَّنى

ما كنت أستوجبُ ذاك النوالْ

ولشيخنا البهائى فى مدح الكاظميّه مشهد الإمامين الكاظم وحفيده الجواد عليهما السلام قوله :

أيا قاصد الزوراء عرِّج

على الغربىِّ من تلك المغانى

ونعليك اخلعنْ واسجد خضوعاً

إذا لاحت لديكَ القبّتانِ

فتحتَهما لعمرُك نار موسى

ونورُ محمد متقارنانِ

ومن شعره رائيّته المشهوره فى الإمام المنتظر صلوات الله عليه تناهز (۴۹) بيتاً ، شرحها العلاّمه المرحوم الشيخ جعفر النقدى بكتابه الموسوم بمنن الرحمن (۱) فى مجلّدين طبع فى النجف الأشرف سنه (۱۳۴۴) ومستهلّ القصيده :

سرى البرقُ من نجدٍ فهيّجَ تذكارى

وأجّجَ فى أحشائنا لاهبَ النارِ

هذه القصيده المهدويّه جاراها جمعٌ من الأعلام الشعراء منهم : العلاّمه الأمير السيد على بن خلف المشعشعى الحويزى بقصيده مهدويّه مطلعها :

هى الدار ما بين العذيبِ وذى قارِ

عنت غيرَ سحمٍ ماثلات وأحجارِ

ومنهم : العلاّمه الشيخ جعفر بن محمد الخطى معاصر شيخنا المترجم له ، اجتمع معه فى اصفهان فأنشده الشيخ رائيّته وطلب منه معارضتها وأجّل مدّه ، فاستأجل ثلاثاً ثم لم يقبل لنفسه إلاّ فى المجلس فارتجل قصيده أوّلها :

هى الدار تستسقيك مدمعَك الجارى

فسقياً فخيرُ الدمع ما كان للدارِ

وهى مذكورةٌ بتمامها فى الجزء الثانى من الرائق للعلاّمه السيد أحمد العطّار وذكرها الشيخ جعفر النقدى فى منن الرحمن (۱ / ۴۱).

ومنهم : الشاعر الفاضل علىّ بن زيدان العاملى المتوفّى (۱۲۶۰) بمعركه وله عقب هنالك ، جارى قصيده شيخنا البهائى بقصيده أوّلها :

حنانيك هل فى وقفهٍ أيّها السارى

على الدارِ فى حكمِ الصبابهِ من عارِ

لفت نظر : قد يعزى فى غير واحد من معاجم الأدب (۲) إلى شيخنا البهائى : ف)

۱- منن الرحمن : ۱ / ۵۴.

۲- راجع سلافه العصر : ص ۳۰۰ وغيره. (المؤلف)

لا يغرّنك من المر

ء قميصٌ رقّعه

أو إزارٌ فوق كعب ال

ساق منه رفعه

أو جبينٌ لاح فيه

أثرٌ قد قلعه

ولدى (۱) الدرهم فانظر

غيّه أو ورعه

هذا العزو لا يتمّ وإنَّما الأبيات لبعض الشعراء المتقدّمين ذكرها الغزالى المتوفّى قبل ولاده شيخنا البهائى بأربعمائه وسبع وأربعين سنه فى إحياء العلوم (۲) (۲ / ۷۳).

وذكر السيد فى السلافه (۳) لشيخنا البهائى :

بالذى ألهم تعذى

بى ثناياك العذابا

ما الذى قالته عينا

ك لقلبى فأجابا

وهما من أبيات للصورى السابق ذكره ، وقد نسبهما البهائىّ نفسه إلى الصنوبرى ، راجع ما أسلفناه فى (۴ / ۲۲۹).

ولادته :

ذكر شيخنا البحرانى فى لؤلؤه البحرين (۴) (ص ۲۰) ، والشيخ ميرزا حيدر على الأصبهانى فى إجازته الكبيره ، وغير واحد من أصحابنا : أنّه ولد ببعلبك غروب يوم الخميس لثلاث عشره بقين من شهر المحرّم سنه (۹۵۳) ، وقال سيّدنا المدنى فى سلافه العصر (۵) : مولده بعلبك عند غروب الشمس يوم الأربعاء لثلاث عشره بقين من ذى ۰.

۱- فى سلافه العصر : أرهِ بدل ولدى.

۲- إحياء العلوم : ۲ / ۷۸.

۳- سلافه العصر : ص ۳۰۱.

۴- لؤلؤه البحرين : ص ۲۲ رقم ۵.

۵- سلافه العصر : ص ۲۹۰.

الحجّه سنه (۹۵۳) ، وحکاه عنه المحبّی فی خلاصه الأثر (۱) ، لکن المعتمد علیه فی تاریخ ولادته ما وجده صاحب ریاض العلماء (۲) من المنقول عن خطّ والده المقدّس الشیخ حسین من کتاب له ذکره فی ترجمته ، وفیه ما نصّه : ولدت المولوده المیمونه بنتی لیله الاثنین ثالث شهر صفر سنه خمسین وتسعمائه ، وأخوها أبو الفضائل محمد بهاء الدین أصلحه الله وأرشده عند غروب الشمس یوم الأربعاء سابع عشرین ذی الحجّه (۳) سنه ثلاث وخمسین وتسعمائه.

وفاته :

قال السیّدان صاحبا السلافه (۴) والروضه البهیّه والشیخ صاحب الحدائق فی لؤلؤه البحرین (۵) : إنّه توفّی لاثنتی عشره خلون من شوّال (۱۰۳۱) وقیل (۱۰۳۰) وعن العلّامه المجلسی الأوّل المتوفّی سنه (۱۰۷۰) فی شرح الفقیه : أنّه مات فی شوّال سنه (۱۰۳۰). ویقول ما فی أمل الآمل (۶) : قد سمعنا من المشایخ أنّه مات سنه (۱۰۳۰) ، فکأنَّ القول بوفاته سنه (۱۰۳۰) کان هو المعتمد علیه عند المشایخ ، وأرّخها بثلاثین تلمیذه العلّامه الشیخ هاشم الأتکانی فی ظهر اثنا عشریّات أستاذه المترجم له ، قرأها علیه سنه (۱۰۳۰) وأجاز له أستاذه فی شهر رجب وکتب إجازته علیه ، وقال صاحب مفتاح التواریخ ما معناه : إنه توفی یوم الثلاثاء (۱۲) شوّال سنه ۸.

۱- خلاصه الأثر : ۳ / ۴۴۰.

۲- ریاض العلماء : ۲ / ۱۱۰.

۳- لا تنافی بین ما ذکره صاحب السلافه وما ذکره والد المترجم من تاریخ لولاده المترجم له. فسابع عشرین ذی الحجه هو الیوم السابع عشر منه ، فیکون قد بقی منه ثلاثه عشر یوماً ، وهو التاریخ الذی ذکره صاحب السلافه وحکاه عنه المحبّی.

۴- سلافه العصر : ص ۲۹۱.

۵- لؤلؤه البحرین : ص ۲۲ رقم ۵.

۶- أمل الآمل : ۱ / ۱۵۸ رقم ۱۵۸.

(۱۰۳۰). توفّی بأصبهان ونقل جثمانه قبل الدفن إلی مشهد الرضا عملاً بوصیته ودفن بها فی داره قریباً من الحضره المشرّفه ، وقد أتیحت لی زیارته سنه (۱۳۴۸) ، رثاه تلمیذه العلاّمه الشیخ إبراهیم العاملی البازرونی بقوله :

شیخ الأنام بهاء الدین لا برحت

سحائبُ العفو ینشیها له الباری

مولیً به اتّضحت سبلُ الهدی وغدا

لفقدِه الدینُ فی ثوبٍ من القارِ

والمجدُ أقسمَ لا تبدو نواجذه

حزناً وشقّ علیه فضلَ أطمارِ

والعلمُ قد درست آیاتُه وعفتْ

عنه رسومُ أحادیثٍ وأخبارِ

کم بکرِ فکر غدت للکون (۱) فاقدةً

ما دنّستها الوری یوماً بأنظارِ

کم خرَّ لمّا قضی للعلم طود عُلاً

ما کنت أحسبه یوماً بمنهارِ

وکم بکته محاریبُ المساجدِ إذ

کانت تضیء دجیً منه بأنوارِ

فاقَ الکرامَ ولم تبرح سجیّتُه

إطعامَ ذی سغبٍ مع کسوه العاری

جلّ الذی اختار فی طوسٍ له جدثاً

فی ظلِّ حامی حماها نجلِ أطهارِ

الثامنِ الضامنِ الجنّاتِ أجمعِها

یومَ القیامهِ من جودٍ لزوّارِ

عثره لا تقال :

لقد جاء الكاتب الفارسىّ سعيد النفيسى فيما ألّفه من ترجمه حياه شيخنا بهاء الملّه والدين كحاطب ليل ، فضمَّ إلى الدرّه بعره ، وأتى بأشياء لا شاهد لها من التاريخ ، وخفيت عليه حقائق ناصعه ، فطفق يثبت التافهات بالأوهام ، ويؤيّد مزاعمه بالمضحكات ، فممّا باء بخزايته ما حسبه من أنَّ الشيخ عبد الصمد أخا الشيخ البهائى أكبر منه سنّا ، ودعم هذه الدعوى بأنَّ الشيخ عبد الصمد توفّى قبل أخيه بعشر سنين ، فكأنَّه يزعم أنَّ ترتيب الموت كترتيب الولاده ، فكما أنَّ المولود أوّلا هو أكبر الإخوه فكذلك المتوفّى أوّلاً.

وبأنَّ الشيخ عبد الصمد كان يسمّى باسم جدِّه فلو كان البهائى أكبر الإخوه ء.

۱- كذا ، وفى أمل الآمل : ۱ / ۲۵ : للكفء.

لاـختصَّ هو بـاسم جـدّه وكان لأخيه اسم جـدّه الأعلى. فكأنَّه يرى ذلك مطّرداً فى الأسـماء ، ولكن متى اطّرد ذلك؟ ومّمن جاء النصُّ؟ ولما ذا هذا الإصرار والدأب عليه؟ أنا لا أدرى ، والنفيسىّ أيضاً لا يدرى ، ووالد الشيخين وما ولد أيضاً لا يدرون.

وبـأنَّ الشـيخ عبـد الصـمد ما غادر عامله مع أبيه لمّا سافر أبوه إلى البلاد الفارسيّه سـنه (۹۶۶) وإنّمـا صـحبه الشـيخ البهائى ، ويظنُّ أنّه هرب إلى المدينه المنوّره ، فلو لم يكن أكبر من الشيخ البهائى لم يسعه أن يفارق أباه يوم فرَّ من الفتنه الواقعه بعامله إلى إيران. وقد خفى على المسكين أنَّ الشيخ عبد الصمد صحب أباه فى بطن أمّه يوم غادر بلاده ، وهو وليد إيران بقزوين بنصٍّ من أبيه الشيخ الحسين فى سنه الفتنه المذكوره (۹۶۶) ، ولم نعرف من أين أتى الرجل بفرار الشيخ عبد الصمد إلى المدينه سنه (۹۶۶).

وبأنَّ الشـيخ البهائى ألّف كتابه الفوائد الصـمديّه فى النحو باسم أخيه الشيخ عبد الصمد ، وبطبع الحال أنّ الصغير يسم تأليفه باسم الكبير ، ويندر خلاف ذلك إلاّ من أناس حنّكهم ترويض النفس.

هكذا لفّق الرجل السـفاسف فى إثبات مزعمته ، فسوّد صـحيفه تاريخه بما لا يقبله العقل والمنطق ، وقد خفى على المغفّل أنَّ الشـيخ حسين والد الشيخين البهائى وأخيه أرّخ ولادتهما فى كتاب محكىّ عنه فى رياض العلماء (۱) فى ترجمته ولفظه : ولدت المولوده الميمونه بنتى ليله الاثنين ، ثالث شـهر صـفر سنه خمسين وتسعمائه. وأخوها أبو الفضائل محمد بهاء الدين أصلحه الله وأرشده عند غروب الشمس يوم الأربعاء سابع عشرين ذى الحجّه سـنه ثلاث وخمسـين وتسعمائه .. وأختها أمّ أيمن سلمى بعد نصف الليل سادس عشر محرّم سنه خمس وخمسين وتسعمائه. وأخوهم أبو تراب ۰.

۱- رياض العلماء : ۲ / ۱۱۰.

عبد الصمد ليله الأحد وقد بقى من الليل نحو ساعه ثالث شهر صفر سنه ست وستّين وتسعمائه فى قزوين. وابن أخته السيد محمد ليله السبت ثامن عشرين صفر من السنه المذكوره فى قزوين. انتهى.

فالشيخ البهائى أكبر من أخيه الشيخ عبد الصمد رغم تلكم التلفيقات اثنى عشر عاماً وستّه وثلاثين يوماً. وكان للرجل أن يستفيد كبر الشيخ البهائى من إجازه والده الشيخ حسين له ولأخيه من تقديمه إيّاه بالذكر على أخيه ، قال : فقد أجزت لولدى بهاء الدين محمد وأبى رجب عبد الصمد حفظهم الله تعالى بعد أن قرأ علىَّ ولدى الأكبر جمله كافيه جميله من العلوم العقليّه والنقليّه. إلى آخره.

وكذلك تقديم مشايخ الإجازه ذكر الشيخ البهائى مهما ذكروه وأخاه فى إجازاتهم ، والاستدلال بمثل هذه كان خيراً له من أساطيره التى تحذلق بها.

ونحن فى هذا المقام نضرب صفحاً عن كلِّ ما هو من هذا القبيل فى صفحات كتابه التى شوّه بها سمعه التاريخ ، والذى يهمّنا الآن التعرّض لما تورّط به من التجرِّى على علماء الدين وأساطين المذهب ، وهو لا يزال يحاول ذلك فى حلّه وترحاله ، غير أنّه حسب أنَّه وجد فسحةً لإبانه ما يدور فى خلده على لسان شيخنا بهاء الملّه والدين ، وإن كان خاب فى ذلك وفشل ، قال ما معناه : أمّا الإشارات التى توجد للبهائى فى مثنويّه (نان وحلوى) فى حقِّ المتشرِّعين المرائين فلم يرد بها السيد الداماد ، وإنّما أراد بها الفقهاء القشريّين الجامدين ، المعجبين بالظواهر ، المنكرين للتصوّف والذوق ، أمثال المولى أحمد الأردبيلى ، وكانوا كثيرين فى عصره ، وكان على الضدِّ منهم السيد الداماد الذى كان حكيماً مفكّراً ولم يكن فيه شىءٌ ممّا ذكر. انتهى.

كبرت كلمه تخرج من أفواههم ، وإنّى لمستعظمٌ جهل هذا الرجل المركّب ، فإنَّه لا يعرف شيئاً ولا يدرى أنَّه لا يعرف ، فطفق يقع فى عُمد المذهب حسبان أنَّه علم ما فاتهم ، وحفظ ما أضاعوه ، فذكر عداد مثل المحقّق الأردبيلى فى القشريِّين والفقهاء

الظاهريّه ، وهو ذلك الإنسان الكامل ، فى علمه ودينه ، فى آرائه الناضجه وأفكاره العميقه ، فى نفسيّاته الكريمه وملكاته الفاضله ، فى دعوته الإلهيّه وخدماته للمذهب الحقِّ ، فى عرفانه الصحيح وحكمته البالغه ، وقصارى القول أنَّه جماع الفضائل ، ومختبأ المآثر كلّها ، ضع يدك على أىّ من المناقب تجده شاهد صدق على شموخ رتبته ، وهاتفاً بسموّ مقامه ، وتأليفاته الجليله هى البرهنه الصادقه لعلوّ كعبه فى العلوم كلّها معقولها ومنقولها ، والمأثور من غرائزه الكريمه أدلّاء حقّ على تقدّمه فى المحاسن ومحامد الشِّيَم نفسيّه وكسبيّه ، وإنَّك لا تجد إنساناً يشكّ فى شىء من ذلك بالرغم من هلجه هذا المؤرِّخ القشرىِّ الجامد ، وكأنّى بروحيّه المحقّق الأوحد الأردبيلى يخاطبه بقوله :

ما شير شكاران فضاى ملكوتيم

سيمرغ بدهشت نگرد بر مگس ما

أو بقوله :

غنينا بنا عن كلِّ من لا يُريدنا

وإن كثرت أوصافه ونعوته

ومن صدَّ عنّا حسبه الصدُّ والقلا

ومن فاتنا يكفيه أنّا نفوته

ثم أىّ تصوّف يريد الرجل فيما عابه من شيخنا العارف الإلهىّ؟ أيريد ذلك المذهب الباطل الملازم للعقائد الإلحاديّه كالحلول ووحده الوجود بمعناهما الكفرىّ ، وأمثالهما والتنصّل عن الطاعات بتحريف الكلم عن مواضعها ، وتأويل قوله تعالى : (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) (۱) بالرأى الفطير؟ فحاشا شيخنا الأحمد والأوحد وكلّ عالم ربّانىّ من ذلك ، وإنَّما هو مذهبٌ يروق كلَّ شقىّ تعيس.

وإن كان يريد العرفان الحقّ والذوق السليم الذى كان يعتنقه الأوحديّون من العلماء لده شيخنا البهائى ، وجمال الدين أحمد بن فهد الحلىّ ، وزرافات من الأعاظم قبلهما وبعدهما ، فإنّا نجلّ شيخنا الأردبيلى عن التنكّب عنه ، بل يحقُّ علينا أن نعدّه من۹.

۱- الحجر : ۹۹.

مشیخه الطریقه والعرفاء بها ، وما یوجد فی کتابه حدیقه الشیعه من التندید بالصوفیّه فإنَّما هو موجّهٌ إلیهم بما ذکرناه أوّلاً. ولکن من أین عرف النفیسی الحقَّ والباطل من قسمی التصوّف والعرفان والکمیّه التی کانت عند شیخنا الأردبیلی؟ وهل هو من حقّه أو باطله؟ أنا لا أدری لکن الله عالم بما تکنّه الصدور وإنَّ الرجل تقحّم غیر مستواه ، وتطلّع إلی ما قصر عنه. رحم الله امرأً عرف قدره ولم یتعدَّ طوره.

ص: ۳۷۶

الحرفوشى العاملى

المتوفّى (١٠٥٩)

يا وردةً من فوق بانه

سرّ المحبّه من أبانَه

أخفيتُهُ جهدى وقد

غلغلت فى قلبى مكانَه

وكتمت أمر صبابتى

وسدلت أستارَ الصيانَه

ما كنت أحسبُ أن يكو

ن الدمعُ يوماً ترجمانَه

لو لا وضوحُ الأمرِ ما

أغرى بنا الواشى لسانَه

ولوى عنانك عن شجٍ

شوقاً إليك لوى عنانَه

يا ظبيه البان التى

عند القلوب لها مكانَه

قد أسكرَتْنى مقلتا

ك كأنَّ فى الأجفان حانَه (١)

وكرعت فى ماء الصّبا

ففضحتَ لينَ الخيزرانَه

أجريت ذكرك فى الحمى

وقد اجتلى طرفى جنانَه

فلوى القضيب معاطفاً

نظم الندى فيها جمانَه (۲)

واحمرَّ خدّ شقيقِها

وافترَّ ثغر الأقحُوانَه (۳)

فكأنَّنى أجريتُ ذكَ

-رَ المرتضى لذوى الديانَهف)

۱- الحان والحانه : موضع بيع الخمر. (المؤلف)

۲- الجمان : اللؤلؤ ، والواحده : جمانه. (المؤلف)

۳- الاقحُوان : نبات أوراق زهره [مفلّجه]. واحدته : أُقحُوانه. (المؤلف)

غيث الإله وغوثه

حيث الزمان يرى الزمانَه (١)

كم أودع اللاجى إلى

ه من مخاوفِه أمانَه

وأسال فوق المرتجى

سيل الحيا السارى بنانَه

أعطاه باريه التقرّبَ

منه زلفى والمكانَه

فغدا القسيمَ بأمرِه

يعطى الورى كلّا وشانَه

يورى معاديه لظى

ويُرى مواليه جنانه

سل عنه إن حمى الوطى

سُ وأصعد الحامى دخانه

من يلتوى قرضابه (٢)

فيه التواء الأفعوانه

حتى يروّيه وير

وى من دم الجانى سنانه

وينكّص الراياتِ تع

ثرُ بالجماجمِ من جبانه

واسأل بخمٍّ كم له

المختارُ من فضل أبانه

واهاً له لو أطلقت

أعداؤه شوطاً عنانه

الشاعر

الشيخ محمد بن على بن أحمد الحرفوشى (۳) الحريرى الشامى العاملى.

عبقرىّ مقـدّم من عبـاقره العلم والأـدب ، وأوحـدىّ من أسـاطين الفضـيله ، لم يتحلَّ بمأثره إلاّ وأتبعها بالنزوع إلى مثلها ، وما اختصَّ بأُكرومه إلاّ وراقه أن يتطلّع إلى ما هو أرفع منها ، حتى عادت الفضائل والأحساب عنده كأسنان المشط ، أو ف)

۱- الزمانه : العاهه. تعطيل القوى. (المؤلف)

۲- القرضاب : السيف القطاع. (المؤلف)

۳- نسـبه إلى آل حرفوش المنسوبين إلى جـدّهم الأعلى الأمير حرفوش الخزاعى الـذى عقدت له رايه بقياده فرقه فى حمله أبى عبيده بن الجرّاح على بعلبك. أصلهم من خزاعه العراق. راجع أعيان الشيعه : ۵ / ۴۴۸ [۲ / ۲۱۶]. (المؤلف)

خطوط الدائره المنتهیه إلی مرکزها ، ورأیت أنَّ أوسط من وصفه هو سیّدنا المدنی الشیرازی فی سلافه العصر (ص ۳۱۵) قال :

منار العلم السامی ، وملتزم کعبه الفضل ورکنها الشامی ، ومشکاه الفضائل ومصباحها ، المنیر به مساؤها وصباحها ، خاتمه أئمّه العربیّه شرقاً وغرباً ، والمرهف من کهام الکلام شباً (۱) وغرباً ، أماط عن المشکلات نقابها ، وذلّل صعابها وملک رقابها ، وحلَّ للعقول عقالها ، وأوضح للفهوم قیلها وقالها ، فتدفّق بحر فوائده وفاض ، وملأ بفرائده الوطاب والوفاض ، وألّف بتآلیفه شتات الفنون ، وصنّف بتصانیفه الدرّ المکنون ، إلی زهدٍ فاق به خشوعاً وإخباتاً ، ووقار لا توازیه الرواسی ثباتاً ، وتألّه لیس لابن أدهم غرره وأوضاحه ، وتقدّس لیس للسریّ سرّه وإیضاحه. وهو شیخ شیوخنا الذی عادت علینا برکات أنفاسه ، واستضأنا بواسطه من ضیا نبراسه. وکان قد انتقل من الشام إلی بلاد العجم ، وقطن بها إلی أن وفد علیه المنون وهجم. فتوفّی بها فی شهر ربیع الثانی سنه تسع وخمسین وألف.

وترجم له شیخنا الحرّ العاملی فی أمل الآمل (۲) وأثنی علیه بقوله : کان عالماً فاضلاً أریباً (۳) ماهراً محقّقاً مدقّقاً شاعراً أدیباً منشیاً حافظاً ، أعرف أهل عصره بعلوم العربیّه. قرأ علی السید نور الدین علی بن علی بن أبی الحسن الموسوی العاملیّ فی مکه جمله من کتب الخاصّه والعامّه ، له کتبٌ کثیره الفوائد.

وأطراه شیخنا العلاّمه المجلسی فی بحار الأنوار (۴) بکلمه سیدنا صاحب السلافه المذکوره. وعقود جمل الثناء علیه منضّده فی صفحات المعاجم وکتب التراجم ف)

۱- جمع شباه ، وهی من کل شیء حدّ طرفه ، وکذا الغَرْب.

۲- المطبوع فی آخر منهج المقال : ص ۴۵۲ [۱ / ۱۶۲ رقم ۱۶۷]. (المؤلف)

۳- فی المصدر : أدیباً.

۴- بحار الأنوار : ۲۵ / ۱۲۴ [۱۰۹ / ۱۱۵]. (المؤلف)

حتى اليوم ، وقد فصّلنا القول فى ترجمته فى كتابنا شهداء الفضيله (ص ۱۱۸) وذكرنا هنالك فى (ص ۱۶۰) : أنَّ المترجم له قرأ عليه الشيخ علىّ زين الدين حفيد الشهيد الثانى ، ويروى عنه السيد هاشم الأحسائى كما فى المستدرك (۳ / ۴۰۶).

آثاره القيّمه :

۱ – طرائف النظام ولطائف الانسجام فى محاسن الأشعار.

۲ – اللآلئ السنيّه فى شرح الأجروميّه ، مجلّدان.

۳ – شرح شرح الكافيجى على قواعد ابن هشام.

۴ – شرح شرح الفاكهى على القطر.

۵ – شرح قواعد الشهيد قدس سره.

۶ – شرح الصمديّه فى النحو.

۷ – شرح التهذيب فى النحو.

۸ – شرح الزبده فى الأصول.

۹ – مختلف النحاه فى النحو.

۱۰ – رساله الخال.

۱۱ – ديوان شعره.

وقال صاحب الأمل (۱) بعد عدِّ كتبه ورسائل متعدّده : رأيته فى بلادنا مدّه ثم سافر إلى أصفهان ، ولمّا توفى رثيته بقصيده طويله منها :

أقم مآتماً للمجد قد ذهب المجدُ

وجدّ بقلبى السوءُ والحزنُ والوجدُ

وبانت عن الدنيا المحاسنُ كلُّها

وحلَّ بها لون الضحى فهو مسودُّ (۲)

وسائلةٍ ما الخطبُ راعَك وقعُه

وكادت له الشمُّ الشوامخُ تنهدُّى.

۱– أمل الآمل : ۱ / ۱۶۳ رقم ۱۶۷.

٢- فى المصدر : وحال بها لون الضحى.

وما للبحارِ الزاخراتِ تلاطمتْ

وأمواجُها أيدٍ وساحلُها خدُّ

فقلت نعى الناعى إلينا محمداً

فذاب أسىً من نعيه الحجرُ الصلدُ

مضى فائقَ الأوصافِ مكتملَ العُلى

ومن هو فى طرق السرى العلَمُ الفردُ

فكم قلمٍ ملقىً من الحزن صامت

فما عنده للصامتين له ردُّ

وطالب علمٍ كان مغتبطاً به

كمغتنمٍ للوصل فاجأه الصدُّ

لقد أظلمت طرق المباحث بعده

وكان كبدر التمِّ قارنه السعدُ

فأهل المعالى يلطمون خدودَهمْ

وقد قلَّ فى ذا الرزء أن يُلطَمَ الخدُّ

لرزء الحريرىّ استبان على العُلى

أسىً لم تكن لو لا المصابُ به يبدو

وشاعرنا – الحريرىّ – مع أنّه وليد مهد العروبه ، ورضيع ثدى مجدها المؤثّل ، له فى الأدب والقريض يدٌ ناصعه ، وفى علوم لغه الضاد تضلّع وتقدّم ، قال سيدنا المدنى فى السلافه (١) : له الأدب الذى أينعت ثمار رياضه ، وتبسّمت أزهار حدائقه وغياضه ، فحلا جناها لأذواق الأفهام ، وتنشّق عرفها كلّ ذى فهم فهّام. فمن مطربِ كلامِهِ الذى سجعت به على أغصان أنامله عنادل أقلامه قوله مادحاً شيخه الشيخ شرف الدين الدمشقى سنه ستّ وعشرين وألف :

إذا ما منحت جفونى القرارا

فمر طارق الطيف يدنى المزارا

فعلّك تثلجُ قلباً به

تأجّجَ وجداً وزاد استعارا

وأنّى يزور فتىً قد براه

سقامٌ يمضّ ولو زار حارا

خليليَ عرِّج على رامةٍ

لأنظر سلعاً وتلك الديارا

وعُج بى على ربعِ من قد نأى

لأسكبَ فيه الدموعَ الغزارا

فقلبىَ من منذ زمَّ المطىُ

ترحّل عنّى إلى حيث سارا

فهل ناشدٌ ليَ وادى العقيق

عنه فإنّى عدمت القرارا۶.

۱- سلافه العصر : ص ۳۱۶.

بروحى رشا فاتنٍ فاتكٍ

إذا ما انثنى هام فيه العذارى

ولمّا رنا باللحاظ انبرت

قلوبُ الأنامِ لديه حيارى

ومن عجبٍ أنّها لم تزل

تعاقبُ بالحدّ وهى السكارى

وأعجبُ من ذا رأينا بها

انكساراً يقودُ إليها انتصارا

ولم أرَ من قبلِه سافكاً

دماءً ولم يخشَ فى القتلِ ثارا

يعيرُ الغزالهَ من وجهِهِ

ضياءً ويسلبُ منها النفارا

ويحمى بمرهفِ أجفانِه

جنّيا من الورد والجلّنارا

تملّكنى عنوةً والهوى

إذا ما أغارَ الحذارَ الحذارا

يرقُّ العذولُ إذا ما رأى

غرامى ويمنحنى الاعتذارا

ومن رشقته سهامُ اللحاظ

فقد عزَّ برءٌ وناء اصطبارا

حنانيك لست بأوّل من

دعاه الغرامُ فلبّى جهارا

ولا أنت أوّلُ صبٍّ جنى

على نفسه حين أضحى جبارا

ترفّق بقلبِكَ واستبقِهِ

فقد حكم الوجد فيه وجارا

وعج عن حديث الهوى واقرعن

إلى مدح من فى العُلى لا يجارا

إمامٍ توحّد فى المكرماتِ

ونال المعالى والافتخارا

وأدرك شأوَ العُلى يافعاً

وألبس شانيه منه الصغارا

سما فى الكلام إلى غايهٍ

وناهيك من غايهٍ لا تُبارى

مناقبه لا يطيق الذكىُ

بياناً لمعشارها وانحصارا

غدا كعبةً لاقتداء الورى

وأضحى لباغى الكمال المنارا

إليه المفاخر منقادةٌ

أبت غيره أن يكون الوجارا

هو البحر لا ينقضى وصفه

فحدِّث عن البحر تلق اليسارا

إذا أظلم البحر عن فكرهٍ

توقَّد عاد لديه نهارا

يفيد لراجى المعالى عُلاً

ويمنح عافى نداه النضارا

وبكرٌ تجرِّر أذيالها

إليك دلالاً وتسعى بدارا

أتتك من الحسن فى مطرفٍ

تثنّى قواماً أبى الاهتصارا

تضوع عبيراً وتختال فى

ملابس وشى أبت أن تعارا

تشكّى إليك زماناً جنى

عليها بنوه وخانوا الذمارا

وهمّوا بإطفاء مقباسها

فلم يجدوا حين راموا اقتدارا

فباءوا بخفّى حُنين وقد

علاهم خسارٌ ونالوا بوارا

وكيف وأنت الذى قد قدحت

زناداً ذكاها وأوريت نارا

فهاك عروساً ترجّى بأن

يكون القبولُ لديها نثارا

ومنك إليك أتت إذ غدت

لها منشأً واضحاً والنجارا

ودُمْ واحدَ الدهرِ فردَ الورى

تنال سموّا وتحوى وقارا

مدى الدهر ما لاح شمسُ الضحى

وناوحَ بلبلُ روضٍ هزارا

وواصل صبّا حبيبٌ وما

تذكّر نجداً فحنَّ ادِّكارا

وتوجد فى السلافه (۱) من شعره مائه واثنان وعشرون بيتاً غير ما ذكرناه. وورث فضائله ومكارمه ولده الفاضل الصالح الشيخ إبراهيم بن محمد الحرفوشى نزيل طوس – مشهد الإمام الرضا عليه السلام – والمتوفّى بها سنه (۱۰۸۰) كما ذكره شيخنا الحرّ فى الأمل (۲)، وقد قرأ على أبيه وغيره. ۰.

۱- سلافه العصر : ص ۳۱۶ – ۳۲۳.

۲- أمل الآمل : ۱ / ۳۰ رقم ۱۰.

ابن أبى الحسن العاملى

المتوفّى (١٠٦٨)

علىٌّ تعالى بالمكارمِ والفضلِ

وأصحابكم قدماً عكوفٌ على العجلِ

أباه ذوو الشورى لما فى صدورهم

تغلغلَ من حقدٍ عليه ومن غلِ

وما ذا عسى يا مروُ أن ينفع الإبا

وقد قال فيه المصطفى خاتمُ الرسلِ

ونصَّ عليه فى الغدير بأنَّه

إمامُ الورى بالمنطقِ الصادعِ الفصلِ

فأودعتموها غيرَ أهلٍ بظلمِكمْ

وأبعدتموها أىَّ بُعدٍ عن الأهلِ

فآذوا رسولَ اللهِ فى منعِ بنتِه

تراثاً لها يا ساء ذلك من فعلِ

وكم ركبوا غيّا وجاؤوا بمنكر

وكم عدلوا عن جانب الرشد والعدلِ

مثالبُ لا تحصى عداداً وكثرةً

أبى عدُّها عن أن يحيطَ به مثلى

كفرتم ولفّقتم أحاديثَ جمّةً

بمدح أناسٍ ساقطين ذوى جهلِ

ولم يكفِكمْ حتى وضعتمْ مثالباً

لصنو رسول الله والمرتضى العدلِ

فقلتم ضلالاً : ساءَ حيدرُ أحمداً

بخطبته بنتَ اللعينِ أبى جهلِ (۱)

على أنَّه لو كان حقّا وثابتاً

فحاشاه أن يأبى ويغضبَ من حلِ

نسبتم إلى الهادى متابعةَ الهوى

وكذّبتُمُ فيه الإلهَ بذا النقلِ

القصيده ذكرها العلاّمه السيّد أحمد العطّار فى الجزء الثانى من كتابه الرائق. ف)

۱- حديث هذه الخطبه يوجد فى صحاح القوم ومسانيدهم. (المؤلف)

الشاعر

السيد نور الدين علىّ – الثانى – ابن السيد نور الدين على – الكبير – ابن الحسين بن أبى الحسن الموسوىّ العاملىّ الجبعىّ.

من أعيان الطائفه ووجوه أعلامها ، وفى الطليعه من عباقرتها ، جمع بين العلم والأدب ، وتحلّى بأبراد الزهد والورع ، كما كان أبوه أوحديّا من أعلام بيت الوحى وفذّا من أفذاذ العلم والفضيله ، وعلَماً من تلامذه شيخنا الشهيد الثانى.

قرأ سيدنا المترجم له على أبيه السيد الشريف الطاهر ، وعلى العلمين الحجّتين صاحب المدارك أخيه لأبيه ، والشيخ حسن ابن الشيخ الشهيد الثانى أخيه لأُمّه ويروى عنهما.

ويروى بالإجازه عن الشيخين : العرضى الحلبى (۱) والبورينى الشامى (۲) قال فى إجازته للمولى محمد محسن : إنِّى أروى جانباً من مؤلّفات العامّه فى المعقول والفقه والحديث عن الشيخين الجليلين المحدِّثين ، أعلمى زمانهما ، ورئيسى أوانهما : عمر العرضى الحلبى ، وحسن البورينى الشامى ، بالإجازه منهما بالطرق المفصّله عنهم فى إجازتيهما إلىَّ.

ويروى عن السيد بالإجازه المولى محمد طاهر القمّى المتوفّى (۱۰۸۹) الآتى ف)

۱- عمر بن عبد الوهاب العرضى الحلبى الشافعى القادرى ، المحدّث الفقيه الكبير ، مفتى حلب وواعظها ، ولد بحلب سنه ۹۵۰ وتوفّى فى شعبان سنه ۱۰۲۴. توجد ترجمته فى خلاصه الأثر : ۳ / ۲۱۵. (المؤلف)

۲- الشيخ حسن بن محمد بدر الدين البورينى الشافعى ، له تآليف بديعه ورسائل كثيره ، وديوان شعره ، ولد سنه ۹۶۳ وتوفّى فى جمادى الأولى سنه ۱۰۲۴. ترجم له المحبّى فى الخلاصه : ۲ / ۵۱ – ۶۲. (المؤلف)

ذکره فی هذا الجزء إن شاء الله تعالی.

والشیخ هاشم بن الحسن بن عبد الرؤوف الأحسائی (۱).

والشیخ أبو عبد الله الحسین بن الحسن بن یونس العاملی العیناثی الجبعی (۲).

والمولی محمد محسن بن محمد مؤمن ، بإجازه مؤرّخه بسنه (۱۰۵۱) (۳).

والسید محمد مؤمن بن دوست محمد الحسینیّ الأسترآبادی نزیل مکه المشرّفه والشهید بها سنه (۱۰۸۸) کان من تلمذه السید المترجم له (۴) ، توجد ترجمه هذا الشریف المؤمن فی کتابنا شهداء الفضیله (۵).

والمولی محمد باقر بن محمد مؤمن الخراسانی السبزواری المتوفّی سنه (۱۰۹۰) یروی عن شاعرنا الشریف کما فی إجازته للمولی محمد شفیع (۶).

والشیخ جعفر بن کمال الدین البحرانی المتوفّی (۱۰۹۱) (۷).

والسید أحمد نظام الدین المتوفّی سنه (۱۰۸۶) والد السید علی خان المدنی صاحب السلافه کما فی روضات الجنّات (۸) (ص ۴۱۳).

وأنت مهما اطّلعت علی ذکر شاعرنا - نور الدین - فی المعاجم تجدها مزدانه بجمل الإطراء له ، مشحونهً بغرر ودرر فی الثناء علیه ، منضّده بأیدی أعلام العلم والدین. قال سیدنا صدر الدین المدنی فی سلافه العصر (ص ۳۰۲) : طود العلم ۰.

۱- راجع مستدرک الوسائل : ۳ / ۴۰۷ [۳ / ۴۰۵]. (المؤلف)

۲- راجع إجازات البحار : ص ۱۵۹ ، ۱۶۰ [بحار الأنوار : ۱۱۰ / ۱۱۰ رقم ۱۰۰]. (المؤلف)

۳- توجد فی إجازات البحار : ص ۱۴۱ [بحار الأنوار : ۱۱۰ / ۲۵ رقم ۸۸]. (المؤلف)

۴- راجع إجازات البحار : ص ۱۶۴ [بحار الأنوار : ۱۱۰ / ۱۲۷ رقم ۱۰۲]. (المؤلف)

۵- شهداء الفضیله : ص ۱۹۹ - ۲۰۱.

۶- راجع إجازات البحار : ۱۵۶ [بحار الأنوار : ۱۱۰ / ۹۲ رقم ۹۶]. (المؤلف)

۷- راجع مستدرک الوسائل : ۳ / ۳۸۹. (المؤلف)

۸- روضات الجنّات : ۴ / ۳۹۶ رقم ۴۲۰.

المنيف ، وعضـد الدين الحنيف ، ومالك أزمّه التأليف والتصـنيف ، الباهر بالروايه والدرايه ، والرافع لخميس المكارم أعظم رايه ، فضلٌ يعثر فى مداه مقتفيه ، ومحلٌّ يتمنّى البدر لو أشـرق فيه ، وكرمٌ يخجل المزن الهاطل ، وشـيمٌ يتحلّى بها جيد الزمن العاطل ، وصـيتٌ من حسن السمعه بين السحر والنحر.

فسار مسيرَ الشمسِ فى كلِّ بلدهٍ

وهبَّ هبوبَ الريح فى البرّ والبحرِ

حتى كان رائـد المجد لم ينتجع سوى جنابه ، وبريد الفضل لم يقعقع سوى حلقه بابه ، وكان له فى مبدأ بالشام مجال لا يكذبه بارق العزّ إذا شام ، بين إعزاز وتمكين ، ومكـان فى جـانب صاحبهـا مكين ، ثم انثنى عاطفـاً عنـانه وثانيه ، فقطن بمكه شـرّفها الله تعالى وهو كعبتها الثانيه ، تُسـتلم أركانه كما تُستلم أركان البيت العتيق ، وتُستَنْسمُ أخلاقه كما يُسْتَنْسَمُ المسك العبيق ، يعتقد الحجيج قصده من غفران الخطايا ، وينشد بحضرته :

تمام الحجّ أن تقف المطايا

وقد رأيته بها وقد أناف على التسـعين ، والناس تسـتعين به ولا يسـتعين ، والنور يسطع من أسارير جبهته ، والعزّ يرتع فى ميادين جدهته (۱) ، ولم يزل بها إلى أن دُعى فأجاب ، وكأنَّه الغمام أمرع البلاد فانجاب ، وكانت وفاته لثلاث عشره بقين من ذى الحجّه الحرام سنه ثمان وستّين وألف ، رحمه الله تعالى ، وله شعرٌ يدلّ على علوّ محلّه ، وإبلاغه هدى القول إلى محلّه ، فمنه قوله متغزّلاً :

يا من مضوا بفؤادى عندما رحلوا

من بعد ما فى سويد القلب قد نزلوا

جاروا على مهجتى ظلماً بلا سببٍ

فليت شعرى إلى من فى الهوى عدلوا

وأطلقوا عبرتى من بعد بُعدهمُ

والعينُ أجفانَها بالسهدِ قد كحلوا

يا من تعذّب من تسويفِهِمْ كبدى

ما آن يوماً لقطعِ الحبل أن تصلوار.

۱- كذا فى المصدر.

جادوا على غيرنا بالوصل متّصلاً

وفى الزمانِ علينا مرّةً بخلوا

كيف السبيلُ إلى من فى هواه مضى

عمرى وما صدّنى عن ذكرِه شُغلُ

وا حيرتى ضاع ما أوليتُ من زمنٍ

إذ خاب فى وصلِ من أهواهمُ الأملُ

فى أىِّ شرعٍ دماءُ العاشقين غدتْ

هدرى وليس لهم ثارٌ إذا قُتِلوا

يا للرجالِ من البيضِ الرشاقِ أما

كفاهمُ ما الذى بالناسِ قد فعلوا

من منصفى من غزالٍ ما لَهُ شغُلٌ

عنِّى ولا عاقنى عن حبِّه عملُ

نصبت أشراكَ صيدى فى مراتِعه

الصيدُ فنِّى ولى فى طرقِه حِيَلُ

فصاح بى صائحٌ خفّضْ عليك فقد

صادوا الغزالَ الذى تبغيه يا رجلُ

فصرت كالواله الساهى وفارقنى

عقلى وضاقت علىَّ الأرضُ والسبلُ

وقلت بالله قل لى أين سار به

من صاده علّهمْ فى السيرِ ما عجلوا

فقال لى كيف تلقاهم وقد رحلوا

من وقتهم واستجدّت سيرَها الإبلُ

وقوله مادحاً بعض الأمراء وهى من غرر كلامه :

لكَ الفخر بالعليا لكَ السعدُ راتبُ

لكَ العزُّ والإقبالُ والنصرُ غالبُ

لكَ المجدُ والإجلالُ والجودُ والعطا

لكَ الفضلُ والنعما لكَ الشكرُ واجبُ

سموتَ على هامِ المجرّهِ رفعةً

ودارت على قطبى علاكَ الكواكبُ

فيا رتبةً لو شئتَ أن تبلغَ السُهى

بها أقبلتْ طوعاً إليكَ المطالبُ

بلغت العلا والمجدَ طفلاً ويافعاً

ولا عجب فالشبل فى المهد كاسبُ

سموت على قُبِ (١) السراحين (٢) صائلاً

فكلّت بكفّيكَ القنا والقواضبُ

وحزتَ رهانَ السبقِ فى حلبهِ العُلا

فأنت لها دون البريّهِ صاحبُ

وجلتَ بحومات الوغى جولَ باسلٍ

فردّت على أعقابهنَّ الكتائبُ.

١- قُبّ : جمع أقبٍّ ، وهو الضامر البطن.

٢- السراحين : جمع السرحان وهو الذئب.

فلا الذارعاتُ المعتمات تكنّها

ملابسُها لمّا تحنُّ المضاربُ

ولا كثره الأعداء تغنى جموعها

إذا لمعت منك النجومُ الثواقبُ

خُض الحتفَ لا تخشَ الردى واقهرِ العدى

فليس سوى الإقدامِ فى الرأى صائبُ

وشمّر ذيولُ الحزمِ عن ساقِ عزمِها

فما ازدحمتْ إلاّ عليك المراتبُ

إذا صدقتْ للناظرينَ دلائلٌ

فدع عنك ما تبدى الظنونُ الكواذبُ

ببيضِ المواضى يدركُ المرءُ شأوَهُ

وبالسمر إن ضاقت تهونُ المصاعبُ

لأسلافِك الغرِّ الكرامِ قواعدٌ

على مثلِها تُبنى العُلا والمناصبُ

زكوت وحزت المجدَ فرعاً ومحتداً

فآباؤك الصيدُ الكرامُ الأطايبُ

ومن يزكُ أصلاً فالمعالى سمتْ به

ذرى المجدِ وانقادت إليه الرغائبُ

القصيده

وتوجد ترجمته (١) فى : البحار (٢٥ / ١٢٤) ، وريـاض العلمـاء ، وخلاصه الأثر (٣ / ١٣٢ – ١٣٤) ، وروضـات الجنّات (ص ٥٣٠) ، والفوائد الرضويّه (١ / ٣١٣) ، والكنى والألقاب (٣ / ٢٢٣) ، وقال صاحب أمل الآمل : وقد رأيته فى بلادنا وحضرت درسه بالشام أيّاماً يسيره وكنت صغير السن ورأيته بمكه أيضاً أيّاماً ، وكان ساكناً بها أكثر من عشرين سنه ، ولمّا مات رثيته بقصيده طويله ستّه وسبعين بيتاً أوّلها :

على مثلها شقّت حشاً وقلوبُ

إذا شُقِّقَتْ عند المصابِ جيوبُ

لحى اللهُ قلباً لا يذوبُ لفادحٍ

تكادُ له صمُّ الصخورِ تذوبُ

جرى كلُّ دمعٍ يومَ ذاك مرخّماً

وضاقَ فضاءُ الأرضِ وهو رحيبُ

على السيّد المولى الجليل المعظّم

النبيل بعيدٌ قد بكى وقريبُ

خبا نورُ دين الله فارتدّ ظلمةً

إذ اغتاله بعد الطلوعِ مغيبُ۹.

۱- بحار الأنوار : ۱۰۹ / ۱۱۲ ، رياض العلماء : ۴ / ۱۵۵ ، روضات الجنّات : ۷ / ۵۱ رقم ۵۹۸ ، أمل الآمل : ۱ / ۱۲۴ رقم ۱۳۳ ، الكنى والألقاب : ۳ / ۲۶۹.

فكلَّ جليلٍ بعد ذاك محقّرٌ

وكلُّ جميلٍ بعد ذاك معيبُ

فمن ذا يميرُ السائلين وقد قضى

ومن لسؤالِ السائلين يجيبُ

ومن ذا يحلّ المشكلاتِ بفكره

يبين خفيَّ العلمِ وهو غيوبُ

ومن ذا يقومُ الليلَ للهِ داعياً

إذا عزَّ داعٍ فى الظلام منيبُ

ومن ذا الذى يستغفر الله فى الدجى

ويبكى دماً إن قارفته ذنوبُ

ومن يجمع الدنيا مع الدين والتقى

مع الجاه إنّ المكرماتِ ضروبُ

لتبكِ عليه للهدايهِ أعينٌ

ومدمعُها منها عليه صبيبُ

وتبك عليه للتصانيف مقلةٌ

تقاطر منها مهجةٌ وقلوبُ

القصيده

وقال : كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً منشئاً جليل القدر عظيم الشأن ، وله كتاب شرح المختصر النافع لم يتمّ ، وكتاب الفوائد المكيّه ، وشرح الاثنا عشريّه (١) الصلاتيّه للشيخ البهائى ، وغير ذلك من الرسائل. انتهى. وله رسالةٌ فى تفسير آيه مودّه ذى القربى ، ورساله غُنيه المسافر عن المنادم والمسامر.

وورثه على فضائله وفواضله ولده السيد جمال الدين بن نور الدين على بن [نور الدين على الكبير بن] الحسين بن أبى الحسن الحسينى الدمشقى ، قرأ بدمشق على العلّامه السيد محمد بن حمزه نقيب الأشراف ، ثم هاجر الى مكه وأبوه ثمّه فى الأحياء ، فجاور بها مدّه ، ثم دخل اليمن أيّام الإمام أحمد بن الحسن فعرف حقّه من الفضل ، ومدحه بقصيده مطلعها :

خليلىَّ عودا لى فيا حبّذا المطلُ

إذا كان يرجى فى عواقبه الوصلُ (۲)

ثم فارق اليمن ، ودخل الهند ، فوصل إلى حيدرآباد وصاحبها يومئذٍ الملك أبو ف)

۱- أسماه فى إجازته للمولى محمد محسن بالأنوار البهيّه [بحار الأنوار : ۱۱۰ / ۲۶ رقم ۸۸]. (المؤلف)

۲- ذكر منها المحبّى فى الخلاصه [خلاصه الأثر : ۱ / ۴۹۵] خمسه عشر بيتاً. (المؤلف)

الحسن ، فاتّخذه نديم مجلسه ، وأقبل عليه بكلّيته ، ولمّا طرقت النكباء أبا الحسن من سلطان الهند الأعظم وحبس انقلب الدهر على السيد جمال الدين ، فبقى مدّه فى حيدرآباد إلى أن مات بها فى سنه ثمان وتسعين وألف ، كما أخبرنى بذلك أخوه روح الأدب السيد على بمكه المشرّفه.

كذا ترجمه المحبّى فى خلاصه الأثر (١ / ۴٩۴) ، وأثنى عليه صاحب أمل الآمل (١) (ص ٧) وقال : عالم فاضل محقّق مدقّق ماهر أديب شاعر ، كان شريكنا فى الدروس عند جماعه من مشايخنا ، سافر إلى مكه وجاور بها ، ثم إلى مشهد الرضا عليه السلام ثم إلى حيدرآباد ، وهو الآن ساكنٌ بها ، مرجع فضلائها وأكابرها ، وله شعر كثير من معمّيات وغيرها ، وله حواشٍ وفوائد كثيره ، ومن شعره قوله :

قد نالنى فرط التعبْ

وحالنى من العجبْ

فمن أليمِ الوجدِ فى

جوانحى نار تشبْ

ودمعُ عينى قد جرى

على الخدود وانسكبْ

وبان عن عينى الحمى

وحُكِّمتْ يدُ النُّوَبْ

يا ليت شعرى هل ترى

يعود ما كان ذهبْ

يفدى فؤادى شادناً

مهفهفاً عذبَ الشنبْ

بقامه كأسمرٍ

بها النفوسَ قد سلبْ

ووجنهٍ كأنّها

جمرُ الغضا إذا التهبْ

فذكر شطراً من شعره ، فقال : وقد كتبت إليه مكاتبه منظومه اثنين وأربعين بيتاً ، أذكر منها أبياتاً :

سلامٌ وإكرامٌ وأزكى تحيّه

تُعَطِّرُ أسماعٌ بهنّ وأفواهُ.

۱- أمل الآمل : ۱ / ۴۵ رقم ۴۰.

وأثنيته مستحسناتٍ بليغةً

تطابق فيها اللفظُ حسناً ومعناهُ

وأشرف تعظيم يليق بأشرف ال

كرام وأحلى الوصف منه وأعلاهُ

أُقبِّل أرضاً شرّفتها نعالُه

وأبدى بجهدى كلَّ ما قد ذكرناهُ

من المشهدِ الأقصى الذى من ثوى به

ينلْ فى حماه كلّ ما تمنّاهُ

إلى ماجدٍ تعنو الأنامُ ببابِه

فتدركُ أدنى العزّ منه وأقصاهُ

وأضحى ملاذاً للأنامِ وملجأً

يخوضون فى تعريفهِ كلّما فاهوا

فتىً فى يديه اليُمن واليُسرُ للورى

فلليُمنِ يُمناه ولليسر يُسراه

جناب الأمير الأمجد الندب سيّدى

جمال العُلى والدين أيّده اللهُ

وبعد فإنَّ العبد ينهى صبابةً

تناهت ووجداً ليس يدرك أدناهُ

ويشكو فراقاً أحرقَ القلبَ نارُه

وقد دكّ طَوْدَ الصبرِ منه وأفناهُ

وإنّا وإن شطّت بكم غربةُ النوى

لَنحفظُ عهدَ الودِّ منكم ونرعاهُ

وقد جاءنى منكم كتابٌ مهذّبٌ

فبدّل همّى بالمسرّهِ مرآهُ

فلا تقطعوا أخبارَكمْ عن محبِّكمْ

فإنَّ كتاباً من حبيب كلقياهُ

وإنّى بخيرٍ غيرَ أنَّ فراقكمْ

أذابَ فؤادى بالغرامِ وأصماهُ (۱)

وأُهدى سلامى والتحيّهَ والثنا

وألطفَ مدحٍ مع دعاءٍ تلوناهُ

إلى الإخوهِ الأمجادِ قرّهِ مقلتى

أحبّهِ قلبى خير ما يتمنّاهُ

إلى أن قال :

إليكم تحيّاتٌ أتت من عُبيدِكمْ

محمدِ الحرِّ الذى أنت مولاهُ

وفى صَفَرٍ تاريخ عام ستّه

وسبعين بعد الألف بالخير عقباهُ

وأوعز إلى ذكره الجميل صاحبُ روضات الجنّات (۲) (ص ۱۱۵) فى ذيل ترجمه ۶.

۱- أصمى الصيد : رماه فقتله مكانه. (المؤلف)

۲- روضات الجنّات : ۲ / ۲۱۲ رقم ۱۷۶.

السید جمال الدین الجرجانی ، وذکره ابن أخیه السید عباس بن علی فی نزهه الجلیس (۱) ، وتوجد ترجمته فی بغیه الراغبین (۲) وفیه : أنّه قرأ علی أبیه وجماعه ، وروی عن أبیه وعن جدّه لأُمّه الشیخ نجیب الدین. وذکره القمی فی الفوائد الرضویّه (۱ / ۸۴) ، وجمع شتات ترجمته سید الأعیان فی الجزء السادس عشر (۳) (ص ۳۸۳ - ۳۹۰). ۷.

۱- نزهه الجلیس : ۱ / ۷۸.

۲- بغیه الراغبین : ۱ / ۳۵.

۳- أعیان الشیعه : ۴ / ۲۱۷.

الشيخ حسين الكركى

المتوفّى (۱۰۷۶)

فخاض أميرُ المؤمنين بسيفِهِ

لظاها وأملاكُ السماءِ له جندُ

وصاح عليهم صيحةً هاشميّةً

تكاد لها الشمُّ الشوامخُ تنهدُّ

غمامٌ من الأعناق تهطلُ بالدما

ومن سيفِه برقٌ ومن صوتِه رعدُ

وصيُّ رسولِ الله وارثُ علمه

ومن كان فى خمٍّ له الحلُّ والعقدُ

لقد ضلَّ من قاس الوصيَّ بضدِّهِ

وذو العرش يأبى أن يكون له ندُّ

القصيده (۱)

الشاعر

الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن خاندار (۲) الشامى الكركى العاملى ، هو من حسنات عامله ، ومن العلماء المشاركين فى العلوم المتضلّعين منها ، أمّا حظّه من الأدب فوافر ، ولعلّك لا تدرى إذا سرد القريض أنّه هل نظم درّا ، أو صاغ تبراً.

ذكره معاصره فى الأمل (۳) وقال : كان عالماً فاضلاً ماهراً أديباً شاعراً منشئاً ۶.

۱- أخذناها من أمل الآمل [۱ / ۷۲ رقم ۶۶] نقلها عن خطّ ناظمها. (المؤلف)

۲- فى خلاصه الأثر [۲ / ۹۰] : جاندار. (المؤلف)

۳- أمل الآمل : ۱ / ۷۰ رقم ۶۶.

من المعاصرين له كتبٌ منها : شرح نهج البلاغه ، وعقود الدرر فی حلِّ أبيات المطوّل والمختصر ، وحاشيه المطول ، وكتاب كبير فی الطبِّ ، وكتاب مختصر فيه ، وحاشيه البيضاوی ، ورسائل فی الطبّ وغيره ، وهدايه الأبرار فی أُصول الدين ، ومختصر الأغانی ، وكتاب الإسعاف ، ورساله فی طريقه العمل ، وديوان شعره ، وأرجوزه فی النحو ، وأرجوزه فی المنطق ، وغير ذلك. وشعره حسن جيّد خصوصاً مدائحه لأهل البيت عليهم السلام ، سكن أصفهان مدّه ، ثم حيدرآباد سنين ومات بها ، وكان فصيح اللسان ، حاضر الجواب ، متكلّماً حكيماً ، حسن الفكر ، عظيم الحفظ والاستحضار ، توفّی فی سنه (۱۰۷۶) وكان عمره (۶۸) سنه.

وبالغ فی الثناء عليه السيد المدنی فی السلافه (۱) (ص ۳۵۵) وممّا قال : طودٌ رسا فی مقرِّ العلم ورسخ ، ونسخ خطّه الجهل بما خطَّ ونسخ. علا به من حديث الفضل إسناده ، وأقوی به من الأدب إقواؤه وسناده (۲). رأيته فرأيت منه فرداً فی الفضائل وحيداً ، وكاملاً لا يجد الكمال عنه محيداً. تحلّ له الحبی (۳) وتعقد عليه الخناصر ، أوفی علی من قبله وبفضله اعترف المعاصر. يستوعب قماطر العلم حفظاً بين مقروءٍ ومسموع ، ويجمع شوارد الفضل جمعاً هو فی الحقيقه منتهی الجموع ، حتی لم ير مثله فی الجدّ علی نشر العلم وإحياء مواته ، وحرصه علی جمع أسبابه وتحصيل أدواته. كتب بخطّه ما يكلُّ لسان القلم عن ضبطه ، واشتغل بعلم الطبِّ فی أواخر عمره ، فتحكّم فی الأرواح والأجساد بنهيه وأمره.

ثم ذكر انتقاله وتجوّله فی البلاد ، وقدومه علی والده سنه أربع وسبعين ، س.

۱- سلافه العصر : ص ۳۴۷ - ۳۵۹.

۲- أقوی : افتقر ، الإقواء : هو المخالفه بين حركه الروی المطلق بكسر وضم ، والسناد : هو اختلاف ما يراعی قبل الروی من الحركات وحروف المد ، وهما من عيوب الشعر. والعباره كنايه عن تحقق الكمال للأدب بالمترجم له.

۳- الحُبی : جمع حبوه ، يقال احتبی بالثوب إذا أداره علی ساقيه وظهره وهو جالس.

ووفاته يوم الاثنين لإحدى عشره بقيت من صفر سنه ستّ وسبعين وألف عن أربع وستين سنه تقريباً (١).

وذكر من شعره مائتين وواحداً وعشرين بيتاً. ومنها قوله :

يا شقيق البدر أخفى

فرعُك المسدولُ بدركْ

فارحمِ العشّاقَ واكشفْ

يا جميل الستر سترك

وقوله :

جودى بوصلٍ أو ببينِ

فاليأسُ إحدى الراحتينِ

أيحلُّ فى شرع الهوى

أن تذهبى بدم الحسينِ

وقوله :

ولقد تأمّلت الزمانَ وأهلَهُ

فرأيت نارَ الفضلِ فيهم خامده

فتنٌ تجوش ودولةٌ قد حازَها

أهلُ الرذاله والعقولِ الفاسده

فقلوبُهم مثلُ الحديد صلابةً

وأكفُّهم مثلُ الصخور الجامده

فرأيت أنَّ الاعتزالَ سلامةٌ

وجعلتُ نفسى واو عمرو الزائده

ومن شعره المذكور فى أمل الآمل (٢) قوله :

رضيت لنفسى حبَّ آل محمدٍ

طريقه حقٍّ لم يضع من يدينها

وحبّ عليٍّ منقذى حين يحتوى

لدى الحشر نفسٌ لا يفادى رهينها

وقوله من قصيده :

أبا حسنٍ هذا الذى أستطيعه

بمدحك وهو المنهلُ السائغُ العذبُ٣.

١- مرّ عن أمل الآمل أنّه توفّى عن (۶٨) سنه.

٢- أمل الآمل : ١ / ٧٣.

فكن شافعى يوم المعاد ومونسى

لدى ظلمات اللحد إذ ضمّنى التربُ

ومن شعره قوله (١) :

ما لاح برقٌ من رُبى حاجرِ

إلّا استهلَّ الدمع من ناظرى

ولا تذكّرت عهودَ الحمى

إلّا وسارَ القلبُ عن سائرى

أوّاه كم أحمل جور الهوى

ما أشبهَ الأوّلَ بالآخرِ

يا هل ترى يدرى نئومُ الضحى

بحالِ ساهٍ فى الدجى ساهرِ

تهبّ إن هبّت يمانيّةٌ

أشواقُه للرشأ النافرِ

يضربُ فى الآفاق لا يأتلى

فى جوبها كالمثلِ السائرِ

طوراً تهاميّا وطوراً له

شوقٌ إلى من حلَّ فى الحائرِ

كأنّ مما رابه قلبَه

عُلِّق فى قادمتى طائر

ومنها :

يطيب عيشى فى ربى طيبةٍ

بقرب ذاك القمرِ الزاهرِ

محمدِ البدرِ الذی أشرق ال

کونُ بباهی نورِهِ الباهرِ

کوّنه الرحمنُ من نورِهِ

من قبلِ کونِ الفلکِ الدائرِ

حتی إذا أرسله للهدی

کالشمسِ یغشی ناظر الناظرِ

أیّده بالمرتضی حیدرٍ

لیثِ الحروب الأروع الکاسرِ

فکان مذ کان نصیراً له

بورک فی المنصور والناصرِ

یجندلُ الأبطالَ یومَ الوغی

بذی الفقارِ الصارمِ الباترِ

توجد ترجمه شاعرنا الحسین فی خلاصه الأثر (۲ / ۹۰ – ۹۴) ، وریاض الجنّه فی الروضه الرابعه لسیدنا الزنوزی ، وإجازات البحار (۲) (ص ۱۲۵) لشیخنا العلاّمه ۹.

۱- أخذنا أبیاتاً منه من أمل الآمل [۱ / ۷۳] وعدّه أبیات من خلاصه الأثر [۲ / ۹۲]. (المؤلف)

۲- بحار الأنوار : ۱۰۹ / ۱۱۹.

المجلسی ، وروضات الجنّات (۱) (ص ۱۹۳ ، ۵۵۷) ، وتتمیم أمل الآمل لابن أبی شبانه ، ونجوم السماء (ص ۹۳) ، وسفینه البحار (۱ / ۲۷۳) وأعیان الشیعه (۲) (۲۶ / ۱۳۸ – ۱۵۶) ، والفوائد الرضویّه (۱ / ۱۳۵) ، وشهداء الفضیله (۱۲۳) ، وذکره صاحب معجم الأطبّاء (ص ۱۷۱) وأثنی علیه وقال : وذکره البدیعیّ فی کتابه – ذکری حبیب – وقال فیه : هو ثانی أبی الفضل البدیع الهمدانی ، وثالث ابن الحجّاج والواسانی ، وقد دوّن مدائحه وسمّاها : کنز اللآلئ وجمع أهاجیه ووسمها ب : السلاسل والأغلال ، اشتغل بعلم الطبِّ فی آخر عمره. إلی آخره. رحم الله معشر السلف. ۷.

۱- روضات الجنّات : ۲ / ۳۳۸ رقم ۲۱۶ ، ۷ / ۱۴۰ رقم ۶۳۱.

۲- أعیان الشیعه : ۶ / ۱۳۷.

القاضى شرف الدين

المتوفّى (١٠٧٩)

لو كان يعلم أنَّها الأحداقُ

يوم النقا ما خاطر المشتاقُ

جهل الهوى حتى غدا فى أسره

والحبُّ ما لأسيرهِ إطلاقُ

يا صاحبىَّ وما الرفيقُ بصاحبٍ

إن لم يكن من دأبِه الإشفاقُ

هذا النقا حيث النفوسُ تباح وال

ألباب تشرقُ والدماءُ تراقُ

حيث الظباءُ لهنَّ شوقٌ فى الهوى

فيه لأربابِ العقولِ نفاقُ

وحذارِ من تلك الظباءِ فما لها

فى الحبِّ لا عهدٌ ولا ميثاقُ

كالبدرِ إلاّ أنَّه فى تمّه

لا يُختشى أن يعتريه محاقُ

كالغصنِ لكنْ حسنُهُ فى ذاتِه

والغصنُ زانت قدَّهُ الأوراقُ

مهما شكوتُ له الجفاءَ يقول لى

ما الحبُّ إلاّ جفوةٌ وفراقُ

أو أشتكى سهرى عليه يقل متى

نامت لمن حمل الهوى آماقُ

أو قلت قد أشرقتنى بمدامعى

قال الأهلّه شأنُها الإشراقُ

كنت الخليَّ فعرَّضتْنى للهوى

يومَ النوى الوجناتُ والأحداقُ

إلى أن قال :

ولقد أقولُ لعصبهٍ زيديّهٍ

وخدتْ بهم نحو العراقِ نياقُ

بأبى وبى وبطارفى وبتالدى

من يمّموه ومن إليه تُساقُ

ص: ۴۰۱

هل منّهٌ فى حمل جسمٍ حلّ فى

أرضِ الغرىّ فؤادُه الخفّاقُ

أسمعتُهمْ ذكرَ الغرىِّ وقد سرتْ

بعقولهم خمرُ السُّرى فأفاقوا

حبّا لمن يسقى الأنامَ غداً ومن

تُشفى بتربِ نعالِه الأحداقُ

لمن استقامتْ علّهُ البارى به

وعلت وقامت للعلا أسواقُ

ولمن إليه حديثُ كلِّ فضيلهٍ

من بعد خيرِ المرسلين يُساقُ

لمحطّمِ اللدنِ الرماح وقد غدا

للنقعِ من فوق الرماحِ رُواقُ

لفتى تحيّتُهُ لعظمِ جلالِهِ

من زائريه الصمتُ والإطراقُ

صنوُ النبىّ وصهره يا حبّذا

الصنوان قد وشجتهما الأعراقُ

وأبو الأُلى فاقوا وراقوا الأُلى

بمديحهم تتزينّ الأوراقُ

انظر إلى غاياتِ كلِّ فضيلهٍ

أسواه كان جوادها السبّاقُ

وامدحه لا متحرّجاً فى مدحِهِ

إذ لا مبالغهٌ ولا إغراقُ

ولّاه أحمدُ فی الغدیرِ ولایهً

أضحت مطوَّقهً بها الأعناقُ

حتی إذا أجری إلیها طرفَهُ

حادوه عن سنن الطریقِ وعاقوا

ما کان أسرعَ ما تناسوا عهده

ظلماً وحلّت تلکم الأطواقُ

شهدوا بها یومَ الغدیر لحیدرٍ

إذ عمّ من أنوارها الإشراقُ

القصیده (۱)

الشاعر

القاضی شرف الدین الحسن ابن القاضی جمال الدین علی بن جابر بن صلاح ابن أحمد بن صلاح بن أحمد بن ناجی بن أحمد بن عمر بن حنظل بن المطهّر بن علی الهبلی (۲) الخولانی الیمنی الصنعانی ، أحد أعلام الیمن وأعیانها الأدباء ، کان عالماً کاتباً ف)

۱- تجدها فی نسمه السحر فیمن تشیّع وشعر : ج ۱ [مج ۷ / ج ۱ / ۱۷۲]. (المؤلف)

۲- بفتح الهاء والموحّده بعدها ، بیت کبیر من خولان. (المؤلف)

شاعراً ، له ديوانٌ يسـمّى بقلائد الجواهر ، وفى نسـمه السـحر : إنّ اليمن لم تلد أشـعر منه من أوّل الدهر إلى وقته ، ومن منثور كتاباته تقريظٌ على سمط اللآلئ تأليف السيد أبى الحسن (١) إسماعيل بن محمد ومن شعره :

مشروطةٌ خطرت تُرَنِّحُ قامةً

يخزى الذوابلَ لينُها وشطاطُها

قامت قيامةُ عاشقيها فى الهوى

مذ أسفرت وبدت لهم أشراطُها

توفّى بصنعاء وهو شابّ فى صفر سنه (١٠٧٩) ورثاه والده وغيره.

وذكره صاحب خلاصه الأثر وأطراه وأثنى عليه فى الكتاب (٢ / ٣٠) ، وذكر كثيراً من شعره وممّا رواه قوله :

أين استقرَّ السفرُ الأوّلُ

عمّا قريبٍ بهم ننزلُ

مرّوا سراعاً نحو دارِ البقا

ونحن فى آثارِهِمْ نرحلُ

ما هذه الدنيا لنا منزلاً

وإنَّما الآخرةُ المنزلُ

قد حذّرتْنا من تصاريفِها

لو أنّنا نسمعُ أو نعقلُ

يطيلُ فيها المرءُ آمالَه

والموتُ من دون الذى يأملُ

يحلو له ما مرَّ من عيشِها

ودونه لو عقلَ الحنظلُ

ألهته عن طاعهِ خلاّقِهِ

واللهُ لا يلهو ولا يغفلُ

يا صاح ما لذّه عيشٍ بها

والموتُ ما تدرى متى ينزلُ

يدعو لى الأحبابُ من بينِنا

يُجيبه الأوّلُ فالأوّلُ

يا جاهلاً يجهد فى كسبها

أغرّك المشرب والمأكلُ

ويا أخا الحرص على جمعها

مهلاً فعنها فى غدٍ تُسألُف)

۱- أحد أئمّه اليمن له شهره طائله بها ، توفّى سنه ۱۰۷۹ ، توجد ترجمته فى خلاصه الأثر للمولى المحبّى : ۱ / ۴۱۶. (المؤلف)

لا تتعبنْ فيها ولا تأسفَنْ

لما مضى فالأمرُ مستقبلُ

ما قولُنا بين يدى حاكمٍ

يعدلُ فى الحكمِ ولا يعزلُ

ما قولُنا للهِ فى موقفٍ

يخرسُ فيه المصقعُ المقولُ

وإن سُئلنا فيه عن كلِّ ما

نقولُ فى الدنيا وما نفعلُ

ما الفوزُ للعالمِ فى علمِهِ

وإنَّما الفوزُ لمن يعملُ

وقوله وفيه الجناس الكامل :

رويدك من كسبِ الذنوب فأنت لا

تطيقُ على نارِ الجحيمِ ولا تقوى

أترضى بأن تلقى المهيمنَ فى غدٍ

وأنت بلا علمٍ لَدَيك ولا تقوى

السيّد أبو علىّ الأنسى

المتوفّى (١٠٧٩)

أمر الله فى التنازع بالردّ

إليه سبحانه وتعالى (١)

وإلى خيرِ خلِقِه سيّدِ الرس

ل وأزكاهمْ فعالاً ومقالا

فلما ذا غدا التنازع فى أم

رٍ عظيمٍ قد خالفوه ضلالا

حكمت فى مقامِ خيرِ البرايا

حين ولّى تيهاً رجالٌ رجالا

فأبن لى ما حال من خالف الله

ومن صيّرَ الحرامَ حلالا

واعرضِ القولَ فى الجوابِ على ما

أنزلَ اللهُ واطرحِ الأقوالا

زعم النصَّ فى الوصىِّ خفيّا

من رمى النصبُ أصغريه وغالا

وحديث الغدير يكفيه ممّا

قال فيه محمدٌ واستقالا

غير أنَّ الضغائن القرشيّا

ت بها كانت الليالى حبالا (٢)

الشاعر

السيد أبو علىّ أحمد بن محمد الحسنى اليمنى الأنسى (٣) أحد أعيان اليمن ف)

۱- أشار إلی قوله تعالی : (فَإنْ تَنَازَعتُم فِی شَیءٍ فَرُدُّوهُ الَی اللهِ وَالرَّسُولِ) النساء : ۵۹. (المؤلف)

۲- ذکرها صاحب نسمه السحر فی : ج ۱ [مج ۶ / ج ۱ / ص ۹۰]. (المؤلف)

۳- بفتح الهمزه وکسر النون نسبه إلی مخلاق [لعلّها مخلاف وهی الکوره أو المنطقه] أنس وهی مدینه معروفه بالیمن. (المؤلف)

ومؤلّفيها الأفاضل من الجارودیّه ، ذکره صاحب نسمه السحر (۱) (ج ۱) وأطراه ، وله شعر کثیر فی العقائد ، وکان المتوکّل یتّقی لسانه ، حتی إنّه دخل إلیه یوماً بالسوده ، فجعل یعاتبه علی تقصیره فی حقّه فقضی له جمیع حوائجه ، وقال : أنا لا استحلّ أن أردّ حاجهً واحدهً من حوائجک. فقال السید : وأحتاج إلی هذه الوساده الهندیّه التی تحتک ، فقام المتوکّل عنها وأخذها السید ومدحه بشعره ، توفّی سنه (۱۰۷۹) وورث أدبه الباهر ولده السید أحمد الآتی ذکره فی القرن الآتی. ۰.

۱- نسمه السحر : مج ۶ / ج ۱ / ۹۰.

السيد شهاب الموسوى

المولود (١٠٢٥)

المتوفّى (١٠٨٧)

خلط الغرامُ الشجوَ فى أمشاجِهِ

فبكى فخلتَ بكاه من أوداجِهِ

إلى أن قال :

نورٌ مبينٌ قد أنار دُجى الهدى

ظلم الضلاله فى ضياء سراجِهِ

وغدير خمٍّ بعد ما لعبت به

ريحُ الشكوك وآضَ من لجلاجِهِ

أمطرتَه بسحابهٍ سمَّيتَها

خيرَ المقال وضاق فى أمواجِهِ

وأَبْنْتَ فى نكتِ البيانِ عن الهدى

فأريتَنا المطموسَ من منهاجِهِ

وكذاك منتخبٌ من التفسيرِ لم

تنسجْ يدا أحدٍ على منساجِهِ

هذه الأبيات توجد فى ديوانه (ص ١۴٠) من قصيده تبلغ (۴٠) بيتاً قالها سنه (١٠٨٧) يمدح بها السيد على خان المشعشعى (١) ويذكر كتابه خير المقال فى الإمامه وفيه ذكر حديث غدير خمّ ، والمقرّظ كما تراه يثبت فى شعره حديث الغدير ويسمّى ورطات القاله حول دلالته شكوكاً ، ولذلك ذكرناه فى عداد شعراء الغدير. ف)

ص: ۴٠٧

١- تأتى ترجمته بعد هذه الترجمه. (المؤلف)

الشاعر

السید شهاب بن أحمد بن ناصر بن حوزی بن لاوی بن حیدر بن المحسن بن محمد مهدی – المتوفّی فی شهر شعبان سنه (۸۴۴) – ابن فلاح (۱) بن مهـدی بن محمـد بن أحمـد بن علیّ بن محمـد بن أحمد بن الرضا بن إبراهیم بن هبه الله بن الطیّب بن أحمد بن محمد بن القاسم بن محمد أبی الفخار بن أبی علی نعمه الله بن عبـد الله بن أبی عبـد الله جعفر الأسود الملّقب بارتفاح (۲) بن موسـی بن محمد بن موسی بن أبی جعفر عبد الله العولکانی (۳) ابن الإمام موسی الکاظم علیه السلام ، الحویزی.

کان المترجم له من عباقره شعراء أهل البیت علیهم السلام ، فخم اللفظ ، جزل المعنی ، قال السید ضامن بن شدقم فی تحفه الأزهار (ج ۳) : کان سیّـداً جلیلاً ـ ، حسن الأخلاـق ، کریم الأعراق ، فصیحاً أدیباً شاعراً. ثم ذکر نبـذاً من شـعره ، وذکره صاحب تاریـخ آداب اللغه العربیّه (۴) (۳ / ۲۸۰) وقال : إنَّه مشـهورٌ برقّته. وقال البستانی فی دائره المعارف (۵) (۱۰ / ۵۸۹) : إنّه من أعیان القرن الحادی عشـر توفّی سنه (۱۰۸۲) ، وکان له شعر رقیق ، وسجع منسجم. ومن شعره قوله :

ولی قمرٌ منیرٌ ضاع منّی

بنقطه خاله المسکیّ نسکی۳.

۱– وفی نسخه : إنّ فلاحاً ابنٌ لأحمد من غیر واسطه ، وفی نسخه السید ناجی : إنّ فلاحاً ابن محمد ابن أحمد. تحفه الأزهار. (المؤلف)

۲– فی عمده الطالب ص ۲۲۳ : زنقاح وقال : جعفر الأسود الملقب زنقاحاً بن محمد بن موسی بن عبد الله ....

۳– فی تهـذیب الأنساب ص ۱۶۳ ، والفخری فی أنسـاب الطـالبیین ص ۱۶ ، ولبـاب الأنساب : ۱ / ۲۸۳ : العَوْکلاـنی ، ویقال لعقبه العَوْکلانیّون وهی نسبه إلی موضع. راجع معجم البلدان : ۴ / ۱۶۹.

۴– مؤلفات جرجی زیدان الکامله – تاریخ آداب اللغه العربیه – : مج ۱۴ / ۶۳۵.

۵– دائره المعارف : ۱۰ / ۵۹۳.

تقبّأ بالظلام لأجل خذلی

وعمّم بالصباح لأجل هتکی

وله من قصیده تُقرأ طولاً وعرضاً وطرداً وعکساً علی أنحاء شتّی :

فخرُ الوری حیدریٌّ عمَّ نائلُه

فخرُ الهدی ذو المعالی الباهراتِ علی

نجم السها فلکیّاتٌ مراتبُه

مأوی السنا نیّرٌ یسمو علی زُحَلِ

لیثُ الشری قبسٌ تهمی أناملُه

غیث الندی موردٌ أشهی من العسلِ

بدر البها أُفقٌ تبدو کواکبُه

شمسُ الدنا صبحُ لیلِ الحادثِ الجللِ

طود النهی عند بیتِ المالِ صاحبه

سمطُ الثنا زینهُ الأجیالِ والدولِ

وله دیوان معروف مطبوع فی مصر سنه (۱۲۲۱) مرّه ، وسنه (۱۲۹۰) ثانیه ، و (۱۳۰۲) أخری ، و (۱۳۲۰) رابعه ، وقد جمعه ولده السیّد معتوق فسمّی باسمه ، وترجم فی أوّله والده وذکر أنّه ولد سنه (۱۰۲۵) وتوفّی یوم الأحد (۱۴) شوّال (۱۰۸۷) وهو أعرف بشؤون والده وحیاته ووفاته من البستانی الذی وهم فأرّخ وفاته بسنه (۱۰۸۲) ، وأرّخها النبهانی فی المجموعه النبهانیّه (۱) (۴ / ۱۵) بسنه (۱۰۸۷).

وترجمه الإسکندری فی الوسیط (ص ۳۱۵) وقال : شاعر العراق فی عصره ، وسابق حلبته فی رقّه شعره ، ولد سنه (۱۰۲۵) ونشأ بالبصره ، وبها تعلّم وتأدّب ، وقال الشعر وأجاده ، وکان فی نشأته فقیراً ، فاتّصل بالسید علی خان أحد أُمراء البصره من قبل الدوله الصفویّه الإیرانیّه ، وکانت وقتئذٍ تملک العراق والبحرین ، ومدحه مِدحاً رقیقهً ، وأکثر شعره مقصورٌ علیه وعلی آل بیته فغمره بإحسانه.

وابن معتوق من کبار الشیعه لنشوئه فی دوله شیعیّه غالیه ، فأفرط فی التشیّع فی شعره ، وجاء فی مدح علیّ والشهیدین بما یخرج عن حدّ الشرع والعقل ، ویمتاز شعره بالرقّه وکثره الاستعارات والتشبیهات حتی لتکاد الحقیقه تهمل فیه جمله. انتهی. ۸.

۱- المجموعه النبهانیّه : ۱ / ۸.

قال الأمينى : لم يكن شاعرنا أبو معتوق (۱) العلوىّ نسباً ومذهباً ، العلوىّ نزعةً وأدباً ، ببدع من بقيّه موالى أهل بيت الوحى صلوات الله عليهم وشعرائهم المقتصدين البعيدين عن كلّ إفراط وغلوّ ، المقتصِّين أثر الشرع والعقل فى ولاء آل الله ، ومديح فئه النبوّه ، وحمله أعباء الخلافه ، وكذلك الدوله الصفويّه العلويّه لم تكن كما حسبه الإسكندرى غاليه فى التشيّع ، وكلّ ما أثبته الشاعر واعتقدت به دوله المجد الصفوى من فضائل لسروات المكارم من أئمّه الهدى صلوات الله عليهم هى حقائق راهنه يخضع لها العقل ، ولا يأباه المنطق ، وهى غير مستعصيه على الأصول المسلّمه من الدين ، وأمّا هذا الذى قذفه وإيّاهم من الغلوّ والإفراط والخروج عن حدِّ الشرع والعقل فإنّما هو من وغر الصدر الذى لم يفتأ تغلى به مراجل الحقد منذ أمد بعيد ، ومنذ تشظّى عن الحزب العلوىّ خصماؤهم الألدّاء ، فهملجوا مع الإفك ، وارتكضوا مع هلجات الباطل ، وإلّا فهذا ديوان أبى معتوق بمطلع الأكمه من القارئ ، وتلك صحيفه تاريخ الصفويّه البيضاء فى مقربه من مناظر الطالبين ، وكلٌّ منهما على ما وصفناه ، لكنّ الإسكندرى راقه القذف فقال ، وليست هذه بأوّل قاروره كسرت فى الإسلام ، ونحن عرّفناك الفئه الغاليه ، وأنّها غير الشيعه ، والله هو الحكم العدل. ق.

۱- يُعرف شاعرنا بابن معتوق ، وأبو معتوق كنيته باسم ولده معتوق.

السيد على خان المشعشعى

المتوفّى (١٠٨٨)

أرجو من الدهر الخؤون ودادا

وأرى الخليفَه يخلفُ الأوعادا

يا دولةً ما كنت أحسبُ أنّنى

أشقى بها وغدا الشريف عمادا

ولعلّه مع لطفِه لم ينوِ لى

خُلْفاً ولكن دهرُنا ما جادا

وإذا هبطتُ عن العلا بفضائلى

فتعجّبوا ثم انظروا من سادا

يا درّةً بيعت بأبخسِ قيمهٍ

قد صادفت فى ذا الزمانِ كسادا

دهرٌ يحطّ الكاملين ويرفَعُ ال

أنذالَ والأوباشَ والأوغادا

لو كان فى ذا الدهرِ خيرٌ ما علا

التيمىُّ بعد المصطفى أعوادا

ويذادُ عنها حيدرٌ مع أنَّ خى

رَ الخلقِ صرّح فى الغدير ونادى

من كنت مولاه فذا مولاه من

بعدى وأسمعَ بالندا الأشهادا

وإذا نظرتَ إلى البتولِ وقد غدتْ

مغصوبةً بعد النبىِّ تلادا

ومصيبهُ الحسن الزكىّ وعزلُه

تُبكى العيونَ وتُقرحُ الأكبادا

والمحنهُ العظمى التى ما مثلُها

قتل الحسين خديعهً وعنادا

من بعد ما أن صرّعوا بالطفّ أن

صاراً له بل قتّلوا الأولادا

ونساءُ آلِ محمدٍ مسبيّهٌ

تسرى بها حمرُ النياق وخادا

ويؤمّهم بقيودِه السجّادُ و

الرأس الكريم يشيّع السجّادا

والتسعهُ الأطهارُ ما قاسوا من ال

أضدادِ لمّا عاشروا الأضدادا

ما بين مطرودٍ ومسمومٍ ومح

-بوسٍ يعالج دهرَه الأقيادا

حقّقت ما أحدٌ من الأشراف حا

ز المكرماتِ ونال منه مرادا

وله :

ألا حيّ طلعتها من المها

وحيّا الحيا (١) دارَها بالحمى

رأينا المها فدعانا الغرام

فيا من رأى ماشياً للشقا

حللنا الحُبا (٢) إذ دعانا الهوى

ولولا الهوى ما حللنا الحبا

طلعن فأطلعنَ سرَّ الدموع

فقلت لسعد ترى ما أرى

فقال وقد مال فوق الرحال

أتخفى على العينِ شمسُ الضحى

مشَينَ الغداةَ برملِ العقيق

فعطّرن ذاك الثرى بالمشا

يقول بعد (٢٦) بيتاً تشبيباً :

وإنّ غلاماً نماه الوصىُ

وفيه عروقٌ من المصطفى

وفيه خصالٌ إذا ما نظرت

أتته تراثٌ من المرتضى

جديرٌ بأن يصطفيه الزمان

عمىً بعيون زمانى عمى

ولكنْ زمانٌ بآلِ الرسولِ

أساء وعن ضيمِهمْ ما نبا

وقد جار فى حكمه بالولىِ

فما ذا تقول بأهل الولا

هُمُ حجّةُ اللهِ فى خلقِه

هُمُ صفوةُ اللهِ من ذى الورى

هُمُ دوحةٌ فرعُها فى السما

ومركزُها بيتُ ربّ السما

فسل هل أتى هل أتت مدحةٌ

لغيرهمُ حبّذا هل أتى

وفى إنَّما جاء نصُّ الولاء

لهم وسيعرفه من تلاب.

۱- الحيا : الغيث.

۲- الحُبا : جمع حبوه ، من احتبى الثوب.

من الرجس طهّرهم ربُّهم

ودلّت عليهم بذاك العبا

وكان الكساءُ لتخصيصِهمْ

فطاب الكسا والذى فى الكسا

لقد خُطَّ فى اللوح أسماؤهم

وفى العرشِ قبل بدوِّ الضيا

بهمْ باهلَ الطهرُ أعداءه

فما باهلوه وخافوا التوى (١)

إلى أن قال :

وشاركه بالذى اختصّه

أخوه الذى خصّه بالإخا

فقسمه طوبى ونارُ العذابِ

إليه بلا شبهةٍ أو مرا

فإن كنت فى مريةٍ من علاه

يخبّرك عنه حديثُ الشوا

وفى خصفِه النعلَ قد بيّنت

فضيلتُه وتجلّى العمى

وفى أنت منّى (٢) وضوحُ الهدى

وتزويجه الطهر خير النسا

وبعث براءه نصٌّ عليه

وأنَّ سواه فلا يُصطفى

وفى يوم خمٍّ أبان النبىُ

موالاته برفيعِ الندا

فأوّلهم كان سلماً له

وفاديه بالنفسِ ليل الفدا

وناصره يوم فرَّ الصحابُ

عنه فراراً كسربِ القطا

وهذه القصيده الغرّاء تناهز مائه وعشرين بيتاً قد جمع سيدنا الحويزى فيها جمله من مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كنزول هل أتى ، وآيه إنّما وليّكم الله ، وآيه التطهير ، وحديث الكساء ، والمباهله ، والمؤاخاه ، والطائر المشوى ، وخصف النعل ، وتزويج السيده الطاهره الصدّيقه ، وبعث سوره البراءه ، وغدير خمّ ، إلى غير ذلك ، ونحن أوقفناك فى أجزاء كتابنا هذا على صحّه تلكم الأحاديث ، وأنّها صحيحهٌ جاءت فى الصحاح والمسانيد. ».

۱- التَّوى : الهلاك.

۲- إشاره إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلاَّ أنّه لا نبىّ من بعدى».

الشاعر

السيد على خان ابن السيد خلف ابن السيد عبد المطلب بن حيدر بن محسن بن محمد الملقّب بالمهدىّ ابن فلاح بن محمد بن أحمد بن علىّ بن أحمد بن رضا بن إبراهيم ابن هبه الله بن الطبيب بن أحمد بن محمد بن القاسم بن أبى الطحان بن غياث بن أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر صلوات الله عليهما المشعشعى الحويزى (۱).

أحد حكّام الحويزه وأرباضها ، تحلّى بقشائب أبراد العلم كما رفَّ عليه العلم فى ميادين السباق ، وحلبات الملك ، وازدان بعقود من الأدب الزاهى وقلائد من القريض الرائق ، وقبل ذلك كلّه نسبه الوضّاح المتألّق بأواصر النبوّه ، وعنصره الفائح من وشائج الإمامه ، فهو بين ألق وعبق يضوع مع الصبا نـدُّه ، ويضىء فى الصباح حدّه ، كلّ ذلك مشفوعٌ بفضل متدفّق ، ونوايا صالحه ، وعقائد حقّه ، بوّأته فى الغارب والسنام من مستوى المآثر ومعقد العظمه ، فلا يوجد فى عقيدته إلّا دين الله الذى ارتضاه لعباده فى كلٍّ من التوحيد والنبوّه والإمامه ، وبقيّه العقائد الصادقه ، وقد امتاز بها عن بعض رجال بيته الذين اعتنقوا مقالات زائفه ، وانحرفوا عن سوىِّ الصراط بالأباطيل.

ذكره شيخنا الحرُّ فى أمل الآمل (۲) وقال : كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً جليل القدر له مؤلّفات فى الأصول والإمامه وغيرها.

وأثنى عليه صاحب رياض العلماء (۳) وقال : كان من تلامذه الشيخ عبد اللطيف ابن علىّ بن أبى جامع تلميذ الشيخ البهائى. توفّى فى عصرنا وخلّف أولاداً ذكوراً ۷.

۱- كذا سرد نسبه صاحب رياض العلماء [۴ / ۷۷]. (المؤلف)

۲- أمل الآمل : ۲ / ۱۸۷ رقم ۵۵۴.

۳- رياض العلماء : ۴ / ۷۷.

وإناثاً كثيره ، وقد أخذ حكومه تلك البلاد من أولاده واحداً بعد واحد إلى هذا اليوم وهو عام سبعه عشر ومائه بعد الألف ، وكان بعض أولاده أيضاً مشتغلاً بتحصيل العلوم فى الجمله ، وقد استشهد طائفه غزيره من أولاده وأحفاده وأقربائه فى قضيّه محاربه صارت بين أعراب تلك البلاد وبين بعض أولاده الذى هو الآن حاكم بها. انتهى.

وذكره بجمل الثناء عليه السيد الجزائرى فى الأنوار النعمانيّه (۱).

يروى عن المترجم له الشيخ حسين بن محيى الدين بن عبد اللطيف بن أبى جامع ، ويروى هو عن الشيخ علىّ زين الدين سبط الشهيد الثانى كما فى المستدرک (۳ / ۴۰۶ ، ۴۰۸).

آثاره فى العلم والدين والأدب :

۱ – النور المبين فى الحديث ، أربع مجلّدات. فى إثبات النصِّ على أمير المؤمنين عليه السلام ، ألّفه سنه (۱۰۸۳).

۲ – تفسير القرآن الكريم ، أربع مجلّدات ، بلغ إلى سوره الرحمن أسماه ب : منتخب التفاسير.

۳ – خير المقال شرح قصيدته المقصوره ، أربع مجلّدات. فى الأدب والنبوّه والإمامه.

۴ – نكت البيان ، فى مجلّد.

۵ – مجموعه مشتمله على طرائف المطالب التى أوردها فى مؤلّفاته الأربعه المذكوره ، وقد انتخبها منها مع ضمّ سائر لطائف المقاصد ، وأرسلها هديّه للشيخ على ۹.

۱– الأنوار النعمانيه : ۴ / ۳۱۹.

سبط الشهيد الثانى إلى أصبهان. قال صاحب الرياض : وقد رأيتها فى جمله كتبه.

۶ – رساله أخرى قد أرسلها إلى الشيخ على المذكور وقد صدّرها بالبحث عن حديث الغدير.

۷ – رساله أخرى أرسلها إلى الشيخ على أيضاً فى شرح حديث الأسماء. قال فى الرياض (۱) : هى حسنه الفوائد جليله المطالب.

۸ – ديوان شعره الموسوم : خير جليس ونعم أنيس.

ومن شعره قوله من قصيده :

ولولا حسامُ المرتضى أصبح الورى

وما فيهمُ من يعبدُ اللهَ مسلما

وأبناؤه الغرُّ الكرامُ الأُلى بهم

أنار من الإسلامِ ما كان مظلما

وأُقسمُ لو قالَ الأنامُ بحبِّهمْ

لما خلقَ الربُّ الكريمُ جهنّما (۲)

وما منهمُ إلاّ إمامٌ مسوّدٌ

حسامٌ سطا بحرٌ طما عارضٌ همى

وقوله من قصيده :

فافزع إلى مدحِ الأمين فإنّما

لأمانه البلدُ الأمينُ أمينُ

وأخيه وارثِ علمِه ووزيرِه

ونصيرِه فى الحربِ وهو زبونُ (۳)

وبنيه أقمار الهدى لولاهمُ

لم يُعرَفِ المفروضُ والمسنونُ

وقوله من قصيده :

وصيّرتُ خيرَ المرسلين وسيلتى

وألزمتُ نفسی صمتَها ووقارَها

وعترتُه خیرُ الأنامِ وفخرُهم

أبت أن یشقَّ العالمون غبارَهاف)

ص: ۴۱۶

۱- ریاض العلماء : ۴ / ۷۹.

۲- مأخوذ من حدیث نبویّ یأتی فی مسند المناقب ومرسلها إن شاء الله تعالی. (المؤلف)

۳- الحرب الزبون : شدیده تدفع بعضها بعضاً من الکثره. (المؤلف)

وقوله من قصيده :

وصيّر وسيلَتَك المصطفى

الأمينَ أبا القاسمِ المؤتمنْ

وصنوَ الرسولِ ومن قد علا

على كتفِه يومَ كسرِ الوثنْ

وبضعَته وإمامى الشهيدَ

من بعد ذكر إمامى الحسنْ

وبالعترِه الغرِّ أرجو النجاةَ

فحبّهمُ لىَ أوفى الجننْ

ووالده السيد خلف بن عبد المطلب كان كما فى أمل الآمل (۱) ، وروضات الجنّات (۲) (ص ۲۶۵) : عالماً فاضلاً ، ومتكلّماً كاملاً ، وأديباً ماهراً ، ولبيباً عارفاً ، وشاعراً مجيداً ومحدّثاً مفيداً ، ومحقّقاً جليل المنزله والمقدار.

ومن تآليفه القيّمه :

۱ – مظهر الغرائب ، فى شرح دعاء عرفه للإمام السبط الشهيد عليه السلام ، عشره آلاف بيت. قال شيخنا النورى فى المستدرك (۳) : هو شاهد صدق على ما قالوا فيه من العلم والفضل والتبحّر بل وحسن السليقه.

۲ – النهج القويم فى كلام أمير المؤمنين عليه السلام ، جمع فيه ما فات نهج البلاغه.

۳ – الموذّه فى القربى فى فضائل الزهراء الصدّيقه والأئمّه ، كبيرٌ جدّا.

۴ – الحجّه البالغه ، فى الكلام وإثبات الإمامه بالآيات ونصوص الفريقين.

۵ – سبيل الرشاد فى النحو والصرف والأصول وأحكام العبادات.

۶ – خير الكلام فى المنطق والكلام وإثبات إمامه كلّ إمام.

۷ – رساله الاثنا عشريّه فى الطهاره والصلاه.

۸ – فخر الشيعه فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام. ۷.

۱– أمل الآمل : ۲ / ۱۱۱ رقم ۳۱۲.

۲- روضات الجنّات : ۳ / ۲۶۳ رقم ۲۸۴.

۳- مستدرک الوسائل : ۳ / ۴۰۷.

۹ – الحقّ اليقين ، كتاب فى المنطق والكلام كبير.

۱۰ – سيف الشيعه فى الحديث. كتاب كبير.

۱۱ – سفينه النجاه فى فضائل الأئمّه الهداه.

۱۲ – البلاغ المبين فى الأحاديث القدسيّه.

۱۳ – رساله دليل النجاح ، فى الدعاء.

۱۴ – ديوان شعر عربىّ ، وآخر فارسىّ.

۱۵ – كتاب آخر ، فى الدعاء أيضاً.

۱۶ – برهان الشيعه ، فى الإمامه.

۱۷ – حقُّ اليقين ، فى الكلام.

۱۸ – منظومه فى النحو.

۱۹ – رسالهٌ فى النحو.

ومن شعره قوله يمدح أمير المؤمنين عليه السلام :

أبا حسن يا حمى المستجير

إذا الخطب وافى علينا وجارا

لأنت أبرُّ الورى ذمّه

وأكبرُ قدراً وأمنعُ جارا

فلا فخرَ للمرءِ ما لم يمت

إليك انتساباً فينمى النجارا

توفىّ سنه (۱۰۷۴) ورثاه الشهاب الحويزى بقصيده توجد فى ديوانه ، مستهلُّها :

مضى خلفُ الأبرارِ والسيّدُ الطهرُ

فصدر العُلى من قلبه بعده صفرُ

بسط القول فى ترجمته سيدنا الأمين فى أعيان الشيعه (۱) (۳۰ / ۲۰ – ۳۷). ۴.

۱- أعيان الشيعه : ۶ / ۳۳۰ - ۳۳۴.

السيد ضياء الدين اليمنى

(المتوفّى (١٠٩٦)

خليليَّ أمّا سرتما فازجرا بنا

المطيَّ وسيرا حيث سارَ الجنائبُ (١)

ولا يشعر الواشون أنّى فيكما

حليفُ جوىً قد أضمرتنى الحقائبُ (٢)

إلى الحيِّ لا مستأنسين بقاطنٍ

بريبٍ وأهلُ الحيِّ آتٍ وذاهبُ

فإن شمتما برقاً من الحيِّ لائحاً

متى يبدُ منه حاجبٌ يخف حاجبُ

فلا تحسباه بارقاً لاحَ بالحمى

متى طلعتْ بين البيوتِ السحائبُ

ولكنّه ثغرٌ تألّقَ جوُّه

من الدرّ سمطٌ لم يثقّبه ثاقبُ

إلى أن قال :

وعيشِكما لو شئتما ذلك السنا

وغالتكما ألحاظُها والحواجبُ

لشاركتمانى بالصبابةِ والأسى

وجارتْ بأعناقِ المطيِّ المذاهبُ

أُعلّل فيكِ النفس يا لُبْنُ ذاكراً

خليلى وما لى غير حبِّك صاحبُ

وبى منك ما لو كان بالنجم ماسراً (٣)

وبالبدر ما التفّت عليه الغياهبُ

هوىً دونه ضربُ الرقابِ وعزمهٌ

تُشاكلُ عزماتِ الظُبى وتصاقبُ (۴)ف)

۱- الريح التى تهبّ من القبله ، جمع الجنوب. (المؤلف)

۲- جمع الحقيبه : ما يحلُّ على الفرس خلف الراكب. الخريطه التى يضع المسافر فيها الزاد ونحوه. (المؤلف)

۳- كذا ، ولعل الصحيح : ما سرى.

۴- تصاقب : تقارب وتدنو. (المؤلف)

ويقول فيها :

إمامٌ براه الله من طينهِ العُلا

همامٌ له نهجٌ من المجدِ لازبُ (۱)

له الشرف الأعلى له نقطةُ السما

هو البدرُ والآلُ الكرامُ الكواكبُ

بهم قامَ دينُ اللهِ فى الأرضِ واعتلتْ

لأمّه خيرِ المرسلينَ المذاهبُ

ليهنكَ ذا العيدُ (۲) الذى أنت عيدُه

وعيدى ومن تحنو عليه الأقاربُ

ويوماً أقامَ اللهُ للآلِ حقَّهمْ

به ورسولُ اللهِ فى القومِ خاطبُ

به قلّد اللهُ الخلافةَ أهلَها

وزُحزِحَ عنها الأبعدون الأجانبُ

فكان أميرُ المؤمنين علىٌّ الوصىَ

بنصِّ الله فالأمر واجبُ

وحسبك نفس المصطفى ووليّه

وهارونه الندب الهمام المحاربُ (۳)

الشاعر

السيد ضياء الدين جعفر بن المطهّر (۴) بن محمد الحسين الجرموزى الحسنى اليمنى ، أحد زعماء اليمن ، كان أديباً كاتباً شاعراً استعمله المتوكّل بن المنصور على بلاد العدين (۵) لمّا أخذها بعد وفاه أبى الحسن إسماعيل بن محمد ، ولم يزل بها حتى تغلّب عليها الأمير السيد فخر الدين عبد الله بن يحيى بن محمد فى أوائل دوله المؤيّد بن المتوكّل. وله شعر كثير ، ومن منثور آثاره تقريظه على كتاب سمط اللآلى تأليف السيد إسماعيل بن محمد اليمنى ، توفّى سنه (۱۰۹۶) ببلد العدين ، أخذناه ملخّصاً من نسمه السحر (۶) (ج ۱). ۵.

١- اللازب : الثابت ، يقال : صار الأمر ضربه لازب : أى صار لازماً ثابتاً. (المؤلف)

٢- يعنى عيد الغدير. (المؤلف)

٣- توجد فى نسمه السحر : ج ١ يهنّئ بها السيد ضياء الدين أبا محمد زيد بن محمد بن الحسن اليمنى بعيد الغدير. (المؤلف)

٤- كان من أعيان دهره وأفراد عصره علماً وأدباً ، توفّى ١٠٧٧ ، توجد ترجمته فى خلاصه الأثر : ٤ / ٤٠٦ وفيه : إنّ له أولاداً عظماء أدباء كرماء : محمد والحسن وجعفر ، وقد ذكرتهم فى كتابى النفحه. (المؤلف)

٥- اسم مدينه فى اليمن. معجم البلدان : ٤ / ٩٠.

٦- نسمه السحر : مج ٦ / ج ١ / ١٥٥.

المولى محمد طاهر القمى

المتوفّى (١٠٩٨)

سلامهُ القلبِ نحّتنى عن الزللِ

وشعلهُ العلم دلّتنى على العملِ

طهارهُ الأصلِ قادتنى إلى كرمٍ

كرامتى ثبتتْ فى اللوح فى الأزلِ

قلبى يحبُّ عليّا ذا العُلى فلذا

أدعو لأمّىَ فى الإبكارِ والأُصُلِ

محبّه المرتضى نورٌ لصاحبها

يمشى بها آمناً من آفهِ الزللِ

لزمت حبَّ علىٍّ لا أُفارقُه

ودادُه من جنانى قطّ لم يزلِ

أخو النبىِ (١) إمامى قولُه سندى

لقوله تابعٌ ما كان من عملى

أطعتُ حيدرهً ذا كلّ مكرمهٍ

إمامَ كلِّ تقىٍّ قاصرِ الأملِ

صرفتُ فى حبِّ آلِ المصطفى عمرى

من مال عنهم إليه قطّ لم أمِلِ

بابُ المدينه (٢) منجانا وملجؤنا

ما انحلّ مشكلُنا إلّا بحلّ على

لو لا محبّهُ طه للوصىِّ لما

أتى يشاركُه فى طيّب الأكلِ (٣)

ولايهُ المرتضى فى خمٍّ قد ثبتتْ

بنصِّ أفضلِ خلقِ اللهِ والرسلِ

نصَّ النبىُّ عليه فوقَ منبرِه

عليه أشهدَ أهلَ الدينِ والدولِف)

۱- مرّ الكلام حول حديث المؤاخاه فى الجزء الثالث : ص ۱۱۲ - ۱۲۵. (المؤلف)

۲- أشار إلى حديث «أنا مدينه العلم وعلىّ بابها» وقد فصّلنا القول حوله فى الجزء السادس : ص ۶۱ - ۸۱. (المؤلف)

۳- أشار إلى حديث الطائر المشوى الثابت المتسالم عليه ، وسيوافيك بطرقه فى مسند المناقب ومرسلها.(المؤلف)

قد نصَّ فی الدارِ عند الأقربین علی

خلافه المرتضی جدّا بلا هزلِ (۱)

إنِّ الإمامهَ عهدٌ لم تنلْ أحداً

سوی المصونِ من الزلّاتِ والخطلِ

أطعتُ من ثبتتْ فی الکونِ عصمتُه

وعفتُ کلَّ جهولٍ سیّئ العملِ

قد رُدّتِ الشمسُ للمولی أبی حسنٍ (۲)

روحی فدا المرتضی ذی المعجزِ الجللِ

طوبی له کان بیتُ الله مولدَه (۳)

کمثلِ مولدِه ما کان للرسلِ

الشاعر

المولی محمد طاهر بن محمد حسین الشیرازی ثم النجفی ثم القمی. أحد الأوحدیّین المشارکین فی العلوم ، وفذٌّ من مشایخ الإجازات الذین اتّصلت بهم حلقات الأسانید ضمَّ إلی فقهه المتدفّق فلسفه صحیحه عالیه ، وإلی حدیثه الموثوق به أدبه الجمّ ، وفضله الکثار ، إلی عظات بالغه ، ونصائح کافیه ، وحکم راقیه ، وشعر کثیر یزری بعقود الدرر ومنتثر الدراری ، تدفّقت المعاجم بإطرائه والثناء الجمیل علیه ، قال صاحب أمل الآمل (۴) : من أعیان الفضلاء المعاصرین ، عالم محقّق مدقّق ثقه ثقه فقیه متکلّم ، محدِّث جلیل القدر ، عظیم الشأن. وأطراه شیخنا النوری فی المستدرک بقوله : العالم الجلیل النبیل ، عین الطائفه ووجهها ، صاحب المؤلّفات الرشیقه النافعه.

یروی مولانا محمد الطاهر عن السیّد نور الدین علی (۵) الآنف ذکره (ص ۲۹۱) ویروی عنه شیخنا العلّامه المجلسی بإجازه مؤرّخه بسنه (۱۰۸۶) (۶) وشیخنا الحرّ ف)

۱- راجع فی قصه الدار واستخلاف رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علیّا یوم ذاک. الجزء الثانی ص ۲۷۸ - ۲۸۹. (المؤلف)

۲- مرّ حدیث ردّ الشمس فی الجزء الثالث : ص ۱۲۶ - ۱۴۱. (المؤلف)

۳- حدیث مولده الشریف أسلفناه فی الجزء السادس : ص ۲۱ - ۳۸. (المؤلف)

۴- أمل الآمل : ۲ / ۲۷۷ رقم ۸۱۹.

۵- راجع بحار الأنوار : ۵ / ۲۶۴ [۱۱۰ / ۱۳۰ رقم ۱۰۳] ، مستدرک الوسائل : ۳ / ۴۰۹. (المؤلف)

۶- توجد فی إجازات البحار : ص ۱۶۴ [۱۱۰ / ۱۲۹ رقم ۱۰۳]. (المؤلف)

العاملی کما فی أمل الآمل (۱) ، والشیخ نور الدین الأخباری توجد إجازته له بخطّه ظهر کتاب الوافی کما ذکره شیخنا الرازی ، ویروی عنه المولی محمد محسن الفیض الکاشانی (۲)

له تآلیف قیّمه فی شتّی المواضیع منها :

۱ – عطیّه ربّانی وهدیّه سلیمانی ، شرح لامیّته التی التقطنا منها الأبیات المذکوره ، ذکر فی هذا الشرح عدّه من مؤلّفاته ومنه أخذنا غیر واحد ممّا ذکرناه ومفتتح الشرح :

ای کلام از انتظام نام ذاتت در نظام

وی زشهد شکّرین شکرت زبان شیرین بکام

رحمت عام وسلامت بر روان أنبیا

خاصّه بر روح محمد باد بر آل عبا

۲ – تحفه الأخیار وکشف الأسرار فی شرح رائیّه له فارسیّه فی مدح أمیر المؤمنین علیه السلام تسمّی بمؤنس الأبرار.

۳ – بهجه الدارین فی الحکمه. قال صاحب الروضات (۳) : شاهدتها فی هذه الأواخر.

۴ – الرساله السلامیّه فی ترک (السلام علیک أیّها النبی) فی التشهّد.

۵ – الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین وإمامه الأئمّه المعصومین.

۶ – الجامع فی أصول الفقه والدین أسماه حجّه الإسلام.

۷ – الفوائد الدینیّه فی الردّ علی الحکماء والصوفیّه.

۸ – حکمه العارفین فی ردِّ شبه المخالفین.

۹ – تنبیه الراقدین فی الموعظه ، مطبوعٌ. ۵.

۱– أمل الآمل : ۲ / ۲۷۸ رقم ۸۱۹.

۲– المستدرک : ۳ / ۴۲۱. (المؤلف)

۳– روضات الجنّات : ۴ / ۱۴۵.

۱۰ – رسالهٌ فی خلل الصلاه ، فارسیّه.

۱۱ – حقّ الیقین فی معرفه أصول الدین.

۱۲ – منهاج العارفین شرح رباعیّاته.

۱۳ – فرحه الدارین فی العداله.

۱۴ – رساله فی صلاه اللیل.

۱۵ – رساله فی الأذکار.

۱۶ – شرح تهذیب الحدیث.

۱۷ – رساله فی الفرائض.

۱۸ – رساله فی الرضاع.

۱۹ – مفتاح العداله.

۲۰ – رساله الجمعه.

۲۱ – سفینه النجاه.

کان شیخنا المترجم له شیخ الإسلام وإمام الجمعه والجماعه بقم المشرّفه إلی أن توفّی بها سنه (۱۰۹۸) ، ودفن خلف مرقد زکریّا بن آدم القمی طاب ثراه من قریب.

ومن شعره الفارسیّ قوله :

از گفته مصطفی إمام است سه چار

از روی چه گوئی که امام است چهار

نشناسی اگر سه چار حق را ناچار

خواهی بعذاب ایزدی گشت دوچار

دلیل رفعت شأن علی اگر خواهی

باین کلام دمی گوش خویشتن میدار

چو خواست مادرش از بهر زادنش جائی

درون خانه خاصش بداد جا ستّار

پس آن مطهّره با احترام داخل شد

در آن مقام مقدّس بزاد مریم وار

برون چو خواست که آید پس ازچهارم روز

ندا شنید که نامش برو علی بگذار

فدای نام چنین زاده بود جانم

چنین امام گزینید یا اولی الأبصار

ص: ۴۲۴

ومن رباعیّاته :

أی مانده ز کعبه محبّت مهجور

افتاده ز راه مهر صد منزل دور

با حبّ عمر دم مزن از مهر نبی

کی جمع توان نمود با ظلمت نور

وله :

بما رسیده حدیث صحیح مصطفوی

که هست بعد پیمبر امام هشت وچهار

کسی نکرده ز امّت بدین حدیث عمل

بغیر پیرو آل وأئمّه أطهار

وله :

أی طالب علم دین ز من گیر خبر

تاچند دوی در بدر ای خسته جگر

خود را برسان بشهر علم ای غافل

شو داخل آن شهر ولیکن از در

وله :

نبی چو وارد «خم» گشت بر سر منبر

خلیفه کرد علی را بگفته جبّار

نهاد بر سر او تاج وال من والاه

ز امّتش بگرفت از برای وی اقرار

ولیک آنکه به بخبخ نمود تهنیتش

بکرد از پی اقرار خویشتن انکار

فتاد بر سر حارث زغیب سنک قضا

چو گشت منکر نصّ غدیر آن غدّار

ومن رباعیّاته :

از دوری راه خویشتن یادی کن

آماده ز بهر سفرت زادی کن

از بی کسی مردن خود یاد آور

در ماتم خود نشین وفریادی کن

وله :

از دوری راه خویشتن کن یادی

آماده ز بهر سفرت کن زادی

در راه طلب چو خفته ای غافل

بر خیز که از قافله دور افتادی

وله :

بر خیز چه خفته رفیقان رفتند

غافل چه نشسته عزیزان رفتند

خندان منشین که جمله یاران عزیز

با سوز دل ودیده گریان رفتند

وله :

أی بنده طول أمل وحرص وحسد

فردا است که أعضای تو از هم ریزد

این سر که ز باد نخوت امروز پر است

تا چشم زنی بود پر از خاک لحد

وله :

تا چشم زنی رسیده وقت سفرت

فردا است که در جهان نماند أثرت

بر روی زمین خرام وغفلت تا کی

از زیر زمین مگر نباشد خبرت

وله :

از وادی معصیت بیا زود گذر

کین مرحله را هست بسی خوف وخطر

گوئی که کنم توبه پس از پیریها

از مرگ جوانان مگرت نیست خبر

وله :

سالک هوس عالم بالا نکند

پابند ألم ز پای دل وا نکند

هر دل که ز یاد مرگ معمور شود

حقد وحسد وحرص در او جا نکند

وله :

خواهی نشود گلشن دل چون بیشه

برکَن تو نهال حرص را از ریشه

بر پای درخت أمل وحرص وحسد

پیوسته ز یاد مرگ میزن تیشه

وله :

أی طالب سیم وکیمیای اصغر

آموز زمن تو کیمیای أکبر

در بوته یاد مرگ خود را بگداز

تا خاک دلت شود طلای احمر

وله فی تقریظ الکتب الأربعه (۱) :

دین را کتب أربعه چون جان باشد

اینچار چهار رکن ایمان باشد

هنگام جهاد نفس اینچار کتاب

چار آینه صاحب عرفان باشد

وله فی تقریظها :

أی آنکه ترا غلط روی عادت وخوست

رو کن به رهی که منزل زحمت اوست

میخوان کتب أربعه کز وی هر سطر

راهی است که راست میرود تا درِ دوستف)

۱- الکافی لشیخنا أبی جعفر الکلینی ، من لا یحضره الفقیه لشیخنا أبی جعفر القمی ، التهذیب والإستبصار لشیخ الطائفه أبی جعفر الطوسی. (المؤلف)

القاضى جمال الدين المكى

المتوفّى بعد (١٠١٢)

أنت نعم النصيرُ فى كلِّ زادِ

أنت نعم المولى لكلِّ العبادِ

ذو الأيادى والأيدِ أنت لعمرى

سيّدُ الناس أوحدُ العبّادِ

ولكَ الإرثُ فى الولاءِ بحقّ

فى رقابِ الورى ليومِ التنادِ

لمقال النبيِّ فى ماءِ خمِ

أنت موليً للمؤمنِ المنقادِ

فتهادى بالطوعِ قومٌ ففازوا

وتمادى الغبيُّ فى الانتقادِ (١)

ثم قال النبيُّ والِ عليًا

يا إلهى ومن يُعاديه عادِ

وتفضّلْ برحمهٍ للموالى

وبلعنٍ ونقمهٍ للمُعادى (٢)

شرفٌ شامخٌ ومجدٌ رفيعٌ

وافتخارٌ يزيل غلبَ الهوادى

كنت فى الصلب إذ دنا فتدلّى

وعلى الصفّ فى مقرِّ الجلادِ

ثم من قبل ذا أجبت نداءً

لألست (٣) الإله فى كلِّ وادِ (٤)ف)

۱- کذا فی سلافه العصر ، وفی سلوه الغریب : وتمادی بکرهه المتمادی. (المؤلف)

۲- کذا فی سلوه الغریب ، وفی سلافه العصر : خصّ باللعن من تولّی عتوّا وحشاهُ مقطّعٌ بالعناد (المؤلف)

۳- إشاره إلی قوله تعالی فی الآیه ۱۷۲ من سوره الأعراف (وَإذ أخَذَ ربُّکَ مِن بَنی آدمَ مِن هورِهِمْ ذُرّیَّتَهمْ وَأشْهَدَهمْ عَلَی أنفُسِهِم أَلَستُ بربِّکمْ قَالُوا بَلَی).

۴- فی سلوه الغریب : وأطعت الإله فی کلِّ ناد. (المؤلف)

من يُباريك فى السيادهِ غرٌّ

بمزايا تنير منها الدآدى (۱)

أو يجاريك فى العلومِ جهولٌ

ما له فى الفهومِ من مستفادِ (۲)

أنت أنت المعروفُ فى كلّ فضلٍ

أنت صدرُ الإصدارِ والإيرادِ

وسوى بيتِك المنكرُ جهلاً

وسواك الضنينُ بالإمدادِ

فابق واسلم لكَ السلامهُ وقفٌ

والمثانى من الثنا فى ازديادِ

سلافه العصر (ص ۱۱۷) ، سلوه الغريب ، كلاهما للسيّد على خان المدنى.

ما يتبع الشعر

صدّر شاعرنا جمال الدين بهذه الأبيات كتاباً كتبه إلى الشريف الأجلّ الأمير نصير الدين حسين بن إبراهيم بن سلام ، المتوفّى سنه (۱۰۲۳) بالطائف والمدفون بمكه المشرّفه ، والكتاب بديع فى بابه ، وبليغ فى إنشائه ، درر كلم منضّده ، ولآلئ ألفاظ منثوره ، مذكور بطوله فى سلافه العصر صفحه (۱۱۷ – ۱۱۹) ، والأمير نصير الدين هو عمّ جدّ صاحب السلافه السيد على خان المدنى ، أخو جدّه الشريف السيد أحمد نظام الدين ، قال صاحب السلافه فى سلوه الغريب : كان إماماً فاضلاً مجتهداً مبرّزاً فى العربيّه ، غالباً عليه الزهد والصلاح ، يُقال : إنّه لم يمسّ درهماً بيده ولا ـ ديناراً قطُّ تورّعاً وعزفاً من نفسه عن الدنيا ، وكان يكتب جميع ما يعمله فى اليوم ، فإذا كان الليل نظر فيه ، فإن كان صالحاً حمد الله ، وإن كان غير ذلك استغفر الله منه ، وكان لا يؤدِّب أحداً من خدمه فى الحرم.

الشاعر

القاضى جمال الدين (۳) محمد بن حسن بن دراز المكى ، من مقاول الأدب ، ف)

۱- الدأداء من الليالى : الشديده الظلمه. (المؤلف)

۲- فى السلوه : عار فى خيبه بلا مستفاد. (المؤلف)

۳- كذا فى الخلاصه [۳ / ۴۲۰]. وفى سلافه العصر [ص ۱۰۷] : جمال الدين بن محمد. (المؤلف)

وألسنه الفضيله ، ومداره القول ، وصيارفه القريض ، وعباقره القضاه ، ذكره السيد فى سلافه العصر (ص ١٠٧) وأثنى عليه بقوله :

جمال العلوم والمعارف ، المتفيّئ ظلَّ ظليلها الوارف ، أشرقت بالفضل أقماره وشموسه ، وزخر بالعلم عبابه وقاموسه ، فدوّخ صيته الأقطار ، وطار ذكره فى منابت الأرض واستطار. وتهادت أخباره الركبان ، وظهر فضله فى كلِّ صقع وبان. وله الأدب الذى ما قام به مضطلع ، ولا ظهر على مكنونه مطّلع. استنزل عِصم البلاغه من صياصيها ، واستذلَّ صعاب البراعه فسفع بنواصيها. إن نثر فما اللؤلؤ المنثور انفصم نظامه ، أو نظم فما الدرّ المشهور نسقه نظامه ، بخطّ يزدرى بخدّ العذار إذا بقل ، وتحسبه سائر الجوارح على مشاهده حسنه المقل. ولمّا رحل إلى اليمن فى دوله الروم ، قام له رئيسها بما يحبُّ ويروم. فولّاه منصب القضاء ، وسطع نور أمله هناك وأضاء. ولم يزل مجتلياً به وجوه أمانيه الحسان ، مجتنياً من رياضه أزاهر المحاسن والإحسان. إلى أن انقضت مدّه ذلك الأمير ، ومنى اليمن بعده بالإفساد والتدمير. فانقلب إلى وطنه وأهله ، فكابد حزن العيش بعد سهله. كما أنبأ بذلك قوله فى بعض كتبه : ولمّا حصلت عائداً من اليمن بعد وفاه المرحوم سنان باشا ، وانقضاء ذلك الزمن ، اخترت الإقامه فى الوطن بعد التشرّف بمجلس القضاء فى ذلك العطن ، إلّا أنَّه لم يحل لى التحلّى عن تذكّر ما كان فى خزانه الخيال مرسوماً ، وتفكّر ما كان فى لوح المفكّره موسوماً. فاخترت أن أكون مدرّساً فى البلد الحرام ، وممارساً لما أذن غبّ الحصول بالانصرام. ولم يكن فى البلد الأمين كفايه ، ولا ما يقوم به الإتمام والوفايه. انتهى. وما زال مقيماً فى وطنه وبلده ، ومتدرّعاً جلباب صبره وجلده. حتى انصرمت من العيش مدّته ، وتمّت من الحياه عدّته.

ثم ذكر جملةً وافيه من منثور كلمه فى ثلاث عشره صحيفه فقال : ومن شعره قوله فى صدر كتاب :

هذا نظامك أم درٌّ بمنتسقِ

أم الدرارى التى لاحتْ على الأفقِ

وذا كلامُك أم سحرٌ به سُلِبَتْ

نهى العقول فتتلو سورةَ الفلقِ

وذا بيانُك أم صهباءُ شعشعَها

أغنُّ ذو مقلهٍ مكحوله الحدقِ

بتاج كلِّ مليكٍ منه لامعه

وجيد كلّ مجيدٍ منه فى أنقِ

روضٌ من الزهر والأنوارُ زاهيهٌ

كأنجمِ الأُفق فى اللألاءِ والنمقِ

وذى حمائمُ ألفاظٍ سجعنَ ضحىً

على الخمائلِ غبَّ العارضِ الغدقِ

رسالهٌ كفراديسِ الجنانِ بها

من كلّ مؤتلقٍ يلفى ومنتشقِ

كأنّما الأَلِفاتُ المائلاتُ بها

غصونُ بانٍ على أيدٍ من الورقِ

تعلو منابرَها الهمزاتُ صادحهً

كالوِرقِ ناحت على الأفنانِ من حرقِ

ميماتُها كثغورٍ يبتسمن بها

يزرى على الدرِّ إذ يزهى على العنقِ

فطرسُها كبياض الصبح من يققٍ

ونِقسها (١) كسوادِ الليلِ فى

غسقِ

يا ذا الرسالهِ قد أرسلتَ معجزةً

ودّت بلاغتها الدعوى من الفرقِ

ويا مليك ذوى الآدابِ قاطبةً

ويا إماماً هدانا أوضحَ الطرقِ

من ذا يعارض ما قد صاغ فكرك من

حلى البيانِ ومن يقفوك فى السبقِ

أنت المجلّى بمضمارِ العلومِ إذا

أضحى قرومُ أولى التحقيقِ فى قلقِ

صلّى أئمّهُ أهلِ الفضلِ خلفَكَ يا

مولى الموالى وربّ المنطق الذلقِ

مسلّمين لما قد حُزت من أدبٍ

مصدّقين بما شرّفت من خلقِ

مهلاً فباعى من التقصير فى قصرٍ

وأنت فى الطول والإحسانِ ذو عمقِ

سبحان بارئ هذى الذاتِ من هممٍ

سبحان فاطر ذا الإنسانِ من علقِ

يا ليت شعرى هل شبهٌ يُرى لكمُ

كلاّ وربّى ولا الأملاك فى الخلقِ

عذراً فما فكرتى صوّاغهٌ دُرراً

حتى أصوغَ لكك الأسلاك فى نسقِ

واسلم ودم وتعالى فى مشيدِ عُلاً

تستنزل الشهبَ للإنشا فلم تعقِف)

ص: ۴۳۲

۱- اليقق : القطن. نقس : المداد الذى يكتب به. (المؤلف)

وقوله مخاطباً بعض أكابر عصره لأمر اقتضى ذلك :

حصل القصد والمنى والمرادُ

واستكانت لمجدِك الأضدادُ

أسجد اللهُ فى عتابكَ شوساً

تتّقى الأسد بأسَها والجلادُ

وأذلّت لك الجدودُ أناساً

شِيد للمجدِ فى رباهم عمادُ

ثم جاءت إليك طوعاً وكرهاً

تتهادى حيناً وحيناً تُقادُ

أنت فى الشهب ثاقبٌ لا تسامى

فى معاليك حين تثنى الوسادُ

لا تبالى بنازلٍ وملمّ

ولو أنَّ الملمّ سبعٌ شدادُ

ساهراً فى طلاب كلِّ منيعٍ

عزَّ نيلًا فلم ينلْهُ العبادُ

مهرُه النفسُ إن يسُمْه كمىّ

والطريقُ السهادُ والجسمُ زادُ

من يَجُدْ بالجَنانِ نال مناه

والشحيحُ الجَنانِ عنه يُذادُ

لا تُنالُ العُلى بغيرِ العوالى

لا ولا الحمدُ يكتسيه الجمادُ

أحمدُ الناسِ أنت قولاً وفعلاً

والوفئُ الذمام والمستجادُ

يا شهاباً بجِدّه حاز جَدّا (۱)

ومقاماً لغيره لا يُشادُ

ماز بينى وبين خدنىَ فدمٌ (۲)

ذو سبالٍ يدبّ فيه القرادُ

ولو أنَّ الذى تحكّم فينا

ألمعىٌّ لقرَّ منّى الفؤادُ

أنكر المارقون فضل علىٍ

رماهم إلى الجحيمِ العنادُ

وحقيقٌ أنّ البلاءَ قديمٌ

وأهالى الفهومِ منه تكادُ

ويولَّى الأمّىُّ حكمَ البرايا

والبليغُ المقال لا يستفادُ

وولاه الأمور فينا حيارى

وذوو النقصِ لا تزال تزادُ

عادهُ الدهر أن يُؤَخِّرَ مثلى

وعلى الأصل جاء هذا المفادُ

قل لمن يبتغى التفاضلَ بينى

ثم بين القضاهِ هذا الزنادُل.

۱- الجَدّ : الحظّ ، يقال : جُدِدت يا فلان ، فأنت جَديد ومجدود أى : محظوظ.

۲- الفديم : العيىّ الثقيل.

فاقتبس من زنادِهم لكَ ناراً

أو فدعهمْ إن لاحَ منه الرمادُ

ويح دهرٍ لا يعرف الفرق فيه

بين عَيٍّ وقائلٍ يُستجادُ

هيِّنٌ ما لقيتُ ما دمتَ فينا

ذا عفافٍ وصحَّ منكَ الودادُ

وقوله أيضاً :

سلام على الدار التى قد تباعدتْ

ودمعى على طول الزمانِ سفوحُ

يعزُّ علينا أن تشطّ بنا النوى

ولى عندكم دون البريّهِ روحُ

إذا نسمت من جانب الرملِ نفحةٌ

وفيها عرارٌ للغويرِ وشيحُ

تذكّرتُكمْ والدمعُ يسترُ مقلتى

وقلبى مشوقٌ بالبعادِ جريحُ

فقلت ولى من لاعج الوجدِ زفرةٌ

لها لوعةٌ تغدو بها وتروحُ

ألا هل يعيدُ الدهرُ أيّامَنا التى

نعمنا بها والكاشحون نزوحُ

وتوجد ترجمه شاعرنا جمال الدين فى خلاصه الأثر للمحبّى (٣ / ٤٢٠ – ٤٢٧) وذكر ما فى السلافه وقال : لقد فحصت عن وفاه صاحب الترجمه فلم أظفر بها وقد علم أنّه كان فى سنه اثنتى عشره وألف موجوداً ، وما عاش بعدها كثيراً رحمه الله تعالى.

أبو محمد ابن الشيخ صنعان

نهجُ البلاغهِ روضةٌ ممطورةٌ

بالنور من سبحاتِ وجهِ البارى

أو حكمةٌ قدسيّةٌ جُلِيتْ بها

مرآةُ ذاتِ اللهِ للنظّارِ

أو نورُ عرفانٍ تلألا هادياً

للعالمين مناهجَ الأبرارِ

أو لجّةٌ من رحمهٍ قد أشرقتْ

بالعلمِ فهى تموجُ بالأنوارِ

خطبٌ روت ألفاظها عن لؤلؤٍ

من مائه بحرُ المعارفِ جارى

وتهلّلت كلماتُها عن جنّهٍ

حفّتْ من التوحيدِ بالنوارِ

وكأنّها عين اليقينِ تفجّرتْ

من فوقِ عرشِ اللهِ بالأنهارِ

حِكَمٌ كأمثالِ النجومِ تبلّجتْ

من ضوءِ ما ضمنتْ من الأسرارِ

كشفَ الغطاءَ بيانُها فكأنّها

للسامعين بصائرُ الأبصارِ

وترى من الكلمِ القصارِ جوامعاً

يُغنيك عن سِفْرٍ من الأسفارِ

لفظٌ يمدُّ من الفؤادِ سواده

والقلبُ منه بياض وجهِ نهارِ

وجلا عن المعنى السواد كأنّه

صبحٌ تبلّج صادقَ الأسفارِ

من كلّ عاقلهِ الكمالِ عقيلهٍ

تشتاف فوق مدارك الأفكارِ

عن مثلِها عجزَ البليغُ وأعجزت

ببلاغهٍ هى حجّهُ الإقرارِ

وإذا تأمّلتَ الكلامَ رأيتَهُ

نطقت به كلماتُ علمِ البارى

ورأيتَ بحراً بالحقائقِ طامياً

من موجهِ سفنُ العلومِ جوارى

ورأيت أنّ هناك برّا شاملاً

وسع الأنامَ كديمهٍ مدرارِ

ورأيت أنّ هناك عفوَ سماحهٍ

فى قدرهٍ تعلو على الأقدارِ

ورأيت أنّ هناك قدراً ماشياً

عن كبرياءِ الواحدِ القهّارِ

قدر الذى بصفاتِه وسماتِه

ممسوسُ ذاتِ الله فى الآثارِ (۱)

مصباحُ نورِ اللهِ مشكاهُ الهدى

فتّاحُ بابِ خزائنِ الأسرارِ

صنوُ الرسولِ وكان أوّلَ مؤمنٍ

عبدَ الإلهَ كصنوِهِ المختارِ

وبه أقام اللهُ دينَ نبيِّه

وأتمَّ نعمتَه على الأخيارِ (۲)

الشاعر

أبو محمد ابن الشيخ صنعان توجد بخطّه نسخه من نهج البلاغه للسيد الشريف الرضى فى مكتبه مدرسه سپهسالار بطهران تحت رقم (۳۰۸۵) كتبها سنه (۱۰۷۲) وعليها هذا التقريظ ، بخطّ ناظمه أبى محمد ، ولم أقف من تاريخ حياته على شىء غير أنّ شعره هذا يعرب عن قوّته فى القريض ، وجودته فى السرد ، وتقدّمه فى مضمار الأدب ، كما أنّه آيه فى ولائه الخالص للإمام الطاهر أمير المؤمنين عليه السلام. ف)

۱- أشار إلى ما أخرجه أبو نعيم فى حليه الأولياء : ۱ / ۶۸ مرفوعاً : «لا تسبّوا عليّا فإنّه ممسوس فى ذات الله». (المؤلف)

۲- أشار إلى قوله تعالى : (اليَوْمَ أكمَلتُ لَكُم دِينَكُم وأتْمَمْتُ عَلَيكُم نِعمَتِى) النازل يوم الغدير فى علىّ أمير المؤمنين. كما فصّلنا القول فيه فى الجزء الأوّل : ص ۲۳۰ - ۲۳۸. (المؤلف)

شعراء الغدير فی القرن الثانی عشر

اشاره

۱ – الشیخ محمد الحرّ العاملی

۷ – الشیخ علی العاملی

۲ – الشیخ أحمد البلادی

۸ – المولی مسیحا الفسوی

۳ – شمس الأدب الیمنی

۹ – ابن بشاره الغروی

۴ – السید علی خان المدنی

۱۰ – الشیخ إبراهیم البلادی

۵ – الشیخ عبد الرضا المقری الکاظمی

۱۱ – الشیخ أبومحمد الشویکی

۶ – علم الهدی محمد

۱۲ – السید حسین الرضوی

السید بدر الدین الیمنی

شيخنا الحرّ العاملى

المولود (١٠٣٣)

والمتوفّى (١١٠٤)

كيف تحظى بمجدك الأوصياءُ

وبه قد توسّل الأنبياءُ

ما لخلقٍ سوى النبيِّ وسبطى

-ه السعيدين هذه العلياءُ

فبكُم آدمُ استغاثَ وقد مسّ

ته بعد المسرَّهِ الضرّاءُ

يوم أمسى فى الأرض فرداً غريباً

ونأت عنه عرسُه حوّاءُ

وبكى نادماً على ما بدا من

-ه وجهدُ الصبِّ الكئيبِ البكاءُ

فتلقّى من ربِّهِ كلماتٍ (١)

شرّفتها من ذكرِكمْ أسماءُ

فاستجيب الدعاء منه ولولا

ذكرُكمْ ما استجيبَ منه الدعاءُ

ثم يعقوبُ قد دعا مستجيراً

من بلاءٍ بكم فزالَ البلاءُ

وأتاه قميصُ يوسف وارتدَّ

بصيراً وتمّت النعماءُ

وبكم كان للخليلِ ابتهالٌ

ودعاءٌ لربّه واشتكاءُ

حين ألقاه عصبةُ الكفر فى النا

ر فما ضرّ جسمَهُ الإلقاءُ

أيُضامُ الخليلُ من بعد ما كا

نَ إليكمْ له هوىً والتجاءُ

وبكم يونسُ استغاثَ ونوحٌ

إذ طغا الماءُ واستجدَّ العناءُف)

۱- إشاره إلى ما جاء فى قوله تعالى : (فَتَلَقّى آدَمُ مِن ربّهِ كَلِماتٍ فَتَابَ عَلَيهِ) من أن الكلمات المتلقّاه هى أسماء الأشباح الخمسه. راجع ما مرّ فى الجزء السابع : ص ۲۹۹. (المؤلف)

وبأسمائِكم توسّل أيّو

بُ فزالتْ عنه بها الأسواءُ

يا له سؤدداً منيعاً رفيعاً

قد رواهُ الأعداءُ والأولياءُ

لعلىٍّ مجدٌ غدا دون أدنا

هُ الثريّا فى البعد والجوزاءُ

هو فضلٌ وعصمةٌ ووفاءٌ

وكمالٌ ورأفةٌ وحياءُ

ولَكَم نال سؤدداً لم يُبِنْ كن

ـه علاهُ الإنشادُ والإنشاءُ

والحروف التى تركّبت العل

ـياء منها عينٌ ولامٌ وياءُ

كان نوراً محمدٌ وعلىٌ

فى سنا آدمٍ له لألاءُ

أخذَ اللهُ كلَّ عهدٍ وميثا

ق له إذ بدا سناً وسناءُ

أىُّ فخرٍ كفخرِهِ والنبيّو

ن عليهمْ عهدٌ له وولاءُ

وبه يُعرفُ المنافقُ إذ كا

نت له فى فؤادِه بغضاءُ

ولعمرى من أوّل الأمر لا تخ

ـفى على ذى البصيرهِ السعداءُ

ولدته منزّهاً أمُّهُ ما

شانَه فى الولادهِ الأقذاءُ

داخلَ الكعبهِ الشريفهِ لم يد

نُ إليها من الأنامِ النساءُ

لاح منه نورٌ فأشرقتِ الأر

ضُ وأرجاؤها به والسماءُ

كان للدين فى ولادتِه مث

ـلُ أخيه مسرّهٌ وازدهاءُ

يا له مولداً سعيداً تجلّتْ

عن محيّاه بهجهٌ غرّاءُ

فهنيئاً به لفاطمه السع

ـد الذى ما له مدىً وانتهاءُ

بل لدينِ الإسلامِ من غير شكٍ

وارتيابٍ قد كان ذاك الهناءُ

إلى أن قال :

وأتت منه فى عليٍّ نصوصٌ

لم يَحُمْ حول ربعِها الإحصاءُ

قال فيه هذا وليّى وصيّى

وارثى هكذا روى العلماءُ

وزعمتم بأنَّ كلَّ نبيٍ

لم يرث منه مالَهُ الأقرباءُ

هو مولى من كان مولاه نصّا

منه فليُتْرَكِ الهوى والمراءُ

ودعا بعدها دعاءً مجاباً

وبه قد تواتر الأنباءُ

ص: ۴۴۰

ويقول فيها :

للمعالى بين الورى يا علىَّ ب

-ن أبى طالبٍ إليكَ انتهاءُ

وكذا للكمال منك وللسؤ

دد والمجدِ والفخارِ ابتداءُ

للورى لو درى الورى بك من بع

-دِ أخيك الطهرِ الأمينِ اهتداءُ

واجبٌ بالنصوصِ منه عن اللهِ

وأين المصغى بك الاقتداءُ

ثم يوم الغدير هل كان إلّا

لك دون الأنام ذاك الولاءُ

يوم مات النبىّ كنتَ إماماً

فى العلا لم يساوكَ النظراءُ

القصيده (۴۵۳) بيتاً

وله يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام وهى من قصائده المحبوكات الطرفين على حروف الهجاء تسع وعشرون قصيده ، كل واحده منها (۲۹) بيتاً ، أسماها مهور الحور كلّها فى مدح أمير المؤمنين :

هو الحبّ لا فيه معينٌ ترجّاه

ولا منقذٌ من جورِه تتوخّاهُ

هو الحتفُ لا يفنى المحبّين غيرُه

ولولاه ما ذاق الورى الحتفَ لولاهُ

إلى أن قال :

هدايهُ ربِّ العالمين قلوبَنا

إلى حبِّ من لم يخلقِ الخلقَ لولاهُ

هو الجوهرُ الفردُ الذى ليس يرتقى

لأعلى مقاماتِ النبيّين إلّا هو

هلالٌ نما فارتدَّ بدراً فأشرقت

جوانبُ آفاقِ العلا بمحيّاهُ

هما علّةٌ للخلق أعنى محمداً

وأوّلَ من لمّا دعا الخلقَ لبّاهُ

هو النجمُ يبغى دارَه لا بل ارتقى

إليها فمثوى النجمِ من دونِ مثواهُ

هل اختارَ خيرُ المرسلين مواخياً

سواه فأولاه الكمالَ وآخاهُ

هل اختارَ فى يومِ الغديرِ خليفةً

سواه له حتى على الخلقِ ولّاهُ

هدىً لاح من قول النبىِّ وليُّكم

علىٌّ ومولى كلّ من كنتُ مولاهُ

هناك أتاه الوحىُ بلِّغْ ولا تخفْ

ومن كلّ ما تخشاه يعصمُكَ اللهُ

هنالك أبدى المصطفى بعضَ فضلِهِ

وباح بما قد كان للخوفِ أخفاهُ

وله من المحبوكات الطرفين :

كتمت الهوى والحبُّ بالقلبِ أَملَكُ

وأجملُ من كتمِ الغرامِ التهتّكُ

كواعبُ أتراب قصدن بحربِنا

ولسنا بتوحيدِ المحبّهِ نشركُ

كتائبُ أبطالٍ بهنَّ دماؤنا

جزاءً على حفظِ المودّهِ تُسفكُ

يقول فيها :

كراماتُ مولايَ الوصيِّ وولدِهِ

أنارتْ فلا يُخفى سناها المشكّكُ

كلام النبيِّ المصطفى حجّهٌ فهلْ

أجلُّ وأعلى منه فى الشرع مدركُ

كفى قولُهُ يومَ الغديرِ بأنّه

لكلّ الورى موليً فينسى ويتركُ

كما جاء فى التنزيل ليس وليُّكم

سواه ومن ذا بعد ذاك يشكّكُ

كواكبُ فضلِ المرتضى حين أشرقتْ

لها المجدُ أفق فيه تسرى وتسلكُ

وله من المحبوكات الطرفين :

عدنى ودعنى من زياره بلقع

يا أيّها الحادى لهنَّ بمرجعِ

عذّبن جسمى بالنحولِ ومهجتى

بالهجرِ واستمطرن صيّبَ مدمعى

إلى قوله :

عَدِمَ المجُارى فى الكمالِ لسيدى

ذى السؤددِ الأسنى البطينِ الأنزعِ

عمّ الفضائل حين خصّ برفعهٍ

من ذروه العليا أجلَّ وأرفعِ

عجباً لمن فيه يشُكُّ وقد أتى

خبرُ الغديرِ ونصُّه لم يدفعِ

عَهدَ النبىُّ إلى الأنامِ بفضله

ويلٌ لمنكرِ فضلِهِ ومضيّعِ

عُدّت فضائلُه فأعيى حصرُها

وغدا حسيراً عنه فكر الألمعى (۱)

الشاعر

محمد بن الحسن بن على بن محمد الحسين بن عبد السلام بن عبد المطلب بن على بن عبد الرسول بن جعفر بن عبد ربّه بن عبد الله بن مرتضى بن صدر الدين بن نور الدين بن صادق بن حجازى بن عبد الواحد ابن الميرزا شمس الدين ابن الميرزا حبيب الله بن على بن معصوم بن موسى بن جعفر بن الحسن بن فخر الدين بن عبد السلام بن الحسين بن نور الدين بن محمد بن على بن يوسف بن مرتضى بن حجازى بن محمد بن باكير بن الحرّ الرياحى المستشهد أمام الإمام السبط الشهيد يوم الطفّ سلام الله عليه وعلى أصحابه.

هذا الحرُّ الشهيد فى الطفّ يوم الإمام السبط الطاهر هو مؤسّس الشرف الباذخ لآله الأكارم ، الذين فيهم أعلام الدين ، وأساطين المذهب ، وصيارفه الكلام ، وقاده الفكر ، ونوابغ الخطابه والكتابه ، ومهره الفقه ، وأئمّه الحديث ، وحمله الفضل والأدب ، وصاغه القريض ، وأشهرهم فى تلكم الفضائل كلّها شيخنا المترجم له الذى لا تُنسى مآثره ، ولا يأتى الزمان على حلقات فضله الكثار ، فلا تزال متواصله العُرى ما دام لأياديه المشكوره عند الأُمّه جمعاء أثرٌ خالد ، وإنَّ من أعظمها كتاب وسائل الشيعه فى مجلّداتها الضخمه التى تدور عليها رحى الشريعه ، وهو المصدر الفذّ لفتاوى علماء الطائفه ، وإذا ضمّ إليه مستدركه الضخم الفخم لشيخنا الحجّه النورى المناهز لأصله كمّا وكيفاً فمرج البحرين يلتقيان ، وكان غير واحد من المحقّقين لا يُصدر الفتيا إلّا بعد مراجعه الكتابين معاً. نعم ؛ لأهل الاستنباط النظر فى أسانيد ما حواه الكتابان من الأحاديث ، وأنت لا تقرأ فى المعاجم ترجمهً لشيخنا الحرِّ إلّا وتجد جمل الثناء على ف)

۱- أخذنا هذه كلّها من ديوانه المخطوط بخطّ يده الشريفه قدس الله روحه. (المؤلف)

كتابه الحافل وسائل الشيعه مبثوثه فيها ، وقد أحسن وأجاد أخوه العلاّمه الصالح فى تقريظه بقوله :

هذا كتابٌ علا فى الدين رتبتُه

قد قصّرتْ دونها الأخبارُ والكتبُ

ينيرُ كالشمسِ فى جوِّ القلوبِ هدىً

فتنتحى منه عن أبصارِنا الحجبُ

هذا صراطُ الهدى ما ضلّ سالكُه

إلى المقامهِ بل تسمو به الرتبُ

إن كان ذا الدين حقّا فهو متّبعٌ

حقّا إلى درجاتِ المنتهى سببُ

فشيخنا المترجم له درّةٌ على تاج الزمن ، وغرّةٌ على جبهه الفضيله ، متى استكنهته تجد له فى كلِّ قِدر مِغرفه ، وبكلِّ فنّ معرفه ، ولقد تقاصرت عنه جمل المدح ، وزُمر الثناء ، فكأنَّه عاد جثمان العلم ، وهيكل الأدب ، وشخصيّه الكمال البارزه ، وإنَّ من آثاره أو من مآثره تدوينه لأحاديث أئمه أهل البيت عليهم السلام فى مجلّدات كثيره ، وتأليفه لهم بإثبات إمامتهم ، ونشر فضائلهم ، والإشاده بذكرهم ، وجمع شتات أحكامهم وحِكمهم ، ونظم عقود القريض فى إطرائهم ، وإفراغ سبائك المدح فى بوتقه الثناء عليهم ، ولقد أبقت له الذكر الخالد كتبه القيّمه ، منها :

١ - ديوان شعره يناهز عشرين ألف بيت فى مدح النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم والأئمه عليهم السلام.

٢ - كشف التعميه فى حكم التسميه ، فى تسميه الإمام المنتظر.

٣ - نزهه الأسماع فى حكم الإجماع ، فى صلاه الجمعه.

۴ - بدايه الهدايه ، فى الواجب والمحرّم المنصوص عليهما.

۵ - رساله فيها نحو من ألف حديث ردّا على الصوفيّه.

۶ - أمل الآمل فى علماء جبل عامل وجمله من غيرهم.

٧ - إثبات الهداه بالنصوص والمعجزات. مجلّدان ، يشتمل على أكثر من عشرين ألف حديث.

۸ – تحریر وسائل الشیعه وتحبیر وسائل الشریعه. شرح کتابه الوسائل.

۹ – هدایه الأُمّه إلی أحکام الأئمّه. ثلاث مجلّدات منتخبه من الوسائل.

۱۰ – منظومه فی تواریخ النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم والأئمّه علیهم السلام.

۱۱ – فهرست وسائل الشیعه الموسوم ب : من لا یحضره الإمام.

۱۲ – الصحیفه الثانیه من أدعیه الإمام علیّ بن الحسین علیه السلام.

۱۳ – الفصول المهمّه فی أصول الأئمّه علیهم السلام.

۱۴ – الإیقاظ من الهجعه بالبرهان علی الرجعه.

۱۵ – الجواهر السنیّه فی الأحادیث القدسیّه.

۱۶ – تنزیه المعصوم عن السهو والنسیان.

۱۷ – الفوائد الطوسیه. نحو عشر رسائل.

۱۸ – العربیّه العلویّه واللغه المرویّه.

۱۹ – رساله فی أحوال الصحابه.

۲۰ – رساله فی تواتر القرآن.

۲۱ – رساله فی خلق الکافر.

۲۲ – منظومه فی المواریث.

۲۳ – منظومه فی الزکاه.

۲۴ – منظومه فی الهندسه.

۲۵ – رساله فی الرجال.

قرأ شیخنا الحرّ علی أبیه الشیخ حسن بن علی المتوفّی (۱۰۶۲) وعلی عمّه الشیخ محمد بن علی المتوفّی (۱۰۸۱) ، وعلی جدّه لأُمّه الشیخ عبد السلام بن محمد الحرّ ، وعلی خال أبیه الشیخ علیّ بن محمود العاملی ، وعلی الشیخ زین الدین بن محمد ابن الحسن صاحب المعالم ، وعلی الشیخ حسین الظهیری. وغیرهم.

یروی بالإجازه (۱) عن أبی عبد الله الحسین بن الحسن بن یونس العاملی وعن العلّامه المجلسی ، وهو آخر من أجاز له کما ینصّ علیه هو فی إجازه له.

ویروی عنه بالإجازه (۲) العلّامه المجلسی ، والشیخ محمد فاضل (۳) بن محمد مهدی المشهدی ، والسیّد نور الدین ابن السیّد نعمه الله الجزائری بالإجازه المؤرّخه ب (۱۰۹۸) ، والشیخ محمود بن عبد السلام البحرانی کما فی المستدرک (۳ / ۳۹۰).

ولد فی قریه مشغر (۴) لیله الجمعه ثامن رجب (۱۰۳۳) وأقام فی بیئه محتده أربعین عاماً ، وحجّ فیها مرّتین ، ثم سافر إلی العراق فزار الأئمّه علیهم السلام ثم أُتیحت له زیاره الإمام أبی الحسن الرضا علیه السلام ، وقطن ذلک المشهد الطاهر ، وحجَّ فی خلال إقامته به مرّتین ، وزار أئمّه العراق أیضاً مرّتین ، وأُعطی شیخوخه الإسلام وحاز منصب القضاء ، إلی أن توفّی فی یوم الحادی والعشرین من شهر رمضان سنه (۱۱۰۴) ودفن فی الصحن العتیق الشریف إلی جنب مدرسه میرزا جعفر ، وقبره معروفٌ یزار ، قدّس الله سرّه ونوّر ضریحه.

ومن شعره قوله من قصیده محبوکه الأطراف الأربعه :

فإن تخفَ فی الوصفِ من إسرافِ

فلُذْ بمدحِ السادهِ الأشرافِ

فخرٌ لهاشمیٍّ أو منافی

فضلٌ سما مراتبَ الآلافِ

فعلمُهمْ للجهلِ شافٍ کافِ

وفضلُهم علی الأنامِ وافِ

فاقوا الوری منتعلاً وحافی

فضلاً به العدوُّ ذو اعترافِ)

۱- أجاز له سنه ۱۰۵۱ وهو أوّل من أجاز له کما فی إجازات البحار : ص ۱۶۰ [۱۱۰ / ۱۰۹ رقم ۱۰۰]. (المؤلف)

۲- إجازته له توجد فی البحار : ۲ / ۱۵۹ [۱۱۰ / ۱۰۳ رقم ۹۹] ، مؤرّخه بسنه ۱۰۸۵. (المؤلف)

۳- مؤرّخه ب ۱۰۸۵ ، توجد فی إجازات البحار : ص ۱۵۸ [۱۱۰ / ۱۰۷ رقم ۱۰۰]. (المؤلف)

۴- إحدی قری عامله [قریه علی سفح جبل لبنان ، معجم البلدان : ۵ / ۱۳۴]. (المؤلف)

فهاكها محبوكةَ الأطرافِ

فمن غريبٍ ما قفاه قافِ

وله :

كم حازمٍ ليس له مطمعٌ

إلاَّ من اللهِ كما قد يجبْ

لأجل هذا قد غدا رزقُه

جميعُه من حيث لا يحتسبْ

وله :

ذواتُ خالٍ خدُّها مشرقُ

نوراً كركن الحجرِ الأسودِ

كعبةُ حسنٍ ولها برقعُ

من الحريرِ المحضِ والعسجدِ

قد أكسبتْ كلّ امرئ فتنةً

حتى إمامَ الحيِّ والمسجدِ

كم هام إذ شاهدها جاهلٌ

بل هام فيها عالمُ المشهدِ

وله :

لا تكن قانعاً من الدينِ بالدو

ن وخذ فى عباده المعبودِ

واجتهد فى جهادِ نفسِكَ وابذلْ

فى رضى اللهِ غايةَ المجهودِ

وله فى مديح العتره الطاهره :

قلّما فاخروا سواهم وحاشا

ذهباً أن يفاخرَ الفخّارا (۱)

وأرى قولَنا : الأئمّهُ خيرٌ

من فلانٍ ومن فلانٍ عارا

إنّما سبقُهمْ لبكرٍ وعمروٍ

مثلُ ما يسبقُ الجوادُ الحمارا

إنّنى ذو براعهٍ واقتدارٍ

جاوز الحدَّ فى الأنام اشتهارا

وإذا رمتُ وصف أدنى عُلاهم

لا أرى لى براعهً واقتدارا

وله من قصيده [من] ثمانين بيتاً خاليه من الألف فى مدح العتره عليهم السلام : ف)

۱- الفخّار : الخزف. (المؤلف)

وليّى علىٌّ حيث كنت وليَّهُ

ومخلصَهُ بل عبدَ عبدٍ لعبدهِ

لعمرُك قلبى مغرَمٌ بمحبّتى

له طول عمرى ثم بعدُ لولدهِ

وهم مهجتى هم مُنيتى هم ذخيرتى

وقلبى بحبّيهم مصيبٌ لرشدهِ

وكلُّ كبيرٍ منهمُ شمسُ منبرٍ

وكلُّ صغيرٍ منهمُ شمس مهدِهِ

وكلُّ كمىٍّ منهمُ ليثُ حربِهِ

وكلُّ كريمٍ منهمُ غيثُ وهدِهِ

بذلت له جهدى بمدحٍ مهذّبٍ

بليغٍ ومثلى حسبُه بذلُ جهدهِ

وكلّفتُ فكرى حذفَ حرفٍ مقدّمٍ

على كلِّ حرفٍ عند مدحى لمجدهِ

وله من قصيده :

أنا حرٌّ لكن كرقٍّ لخودٍ (١)

سلبتنى سكينةً ووقارا

كلُّ حسنٍ من الحرائرِ لا

بل من إماءٍ يستعبدُ الأحرارا

وهوى المجدِ والملاحِ وأهلِ ال

-بيتِ فى القلبِ لم يدعْ لى قرارا

راجع (٢) : أمـل الآمل (ص ۴۴۸) ، إجـازات البحار (ص ۱۲۶ ، ۱۵۸ ، ۱۵۹) ، سلافه العصر (ص ۳۶۷) ، لؤلؤه البحرين ، روضـات الجنّات (ص ۵۴۴) ، مسـتدرک الوسائـل (۳ / ۳۹۰) ، سـفينه البحار (۱ / ۲۴۲) ، الفوائـد الرضويّه (۲ / ۴۷۳) ، شـهداء الفضيله (۲۱۰) وفيه تراجم جمع من

رجالات هذه الأسره الكريمه وأعلام بيت الحرّ الفطاحل. ۷.

ص: ۴۴۸

۱- الخود : المرأه الشابّه. (المؤلف)

۲- أمل الآمل : ۱ / ۱۴۱ رقم ۱۵۴ ، بحار الأنوار : ۱۱۰ / ۱۰۳ رقم ۹۹ و ۱۰۷ - ۱۱۰ رقم ۱۰۰ ، سلافه العصر : ص ۳۵۹ ، روضات الجنّات : ۷ / ۹۶ رقم ۶۰۵ ، سفينه البحار : ۲ / ۱۴۷.

الشيخ أحمد البلادى

نادِ الأحبّةَ إن مررتَ بدورِها

واشهدْ مطالعَ نيّراتِ بُدورِها

كم قد بدتْ وبها انجلت ظُلَمُ الدجى

ولطالما بزغتْ بوازغُ نورِها

أَنِستْ بها أرضُ الطفوفِ وأقفرتْ

منها الديارُ وليس غير يسيرِها

غربت بعرصهِ كربلا فانهضْ لها

واقرَ السلامَ على جنابِ مزورِها

وانثر بتربتِها الدموعَ تفجّعاً

لقتيلِها فوقَ الثرى وعفيرِها

أكرم بها من تربهٍ قدسيّهٍ

قد بالغَ الجبّارُ فى تطهيرِها

يا تربةً من حولِها الأملاكُ ما

زالت تشمُّ لمسكِها وعبيرِها

يا تربةً حفّت بها القومَ الأُلى

فازوا بلثمِهمْ لترب قبورِها

قد ضُمِّنَتْ جسدَ الحسينِ ومن به

فتكت أُميّهُ بعد أمرِ أميرِها

فأزالتِ الإسلامَ عن برحائِها

وأطاعتِ الشيطانَ فى تدبيرِها

وتسرّجتْ خيلَ الضلالِ فأخّرتْ

غيرَ الأخيرِ وقدّمتْ لأخيرِها

ونست عهوداً بالحمى سلفتْ ولن

تعبا بنصِّ نبيِّها ونذيرِها

يا للرجالِ لأُمّهٍ ملعونهٍ

لم يكفها ما كان يومَ غديرِها

بئسَ العصابهُ من بغتْ وتنكّبتْ

عن دينِها وتسارعتْ لفجورِها

القصيده وهى (٦٨) بيتاً

الشاعر

الشيخ أحمد بن حاجى البلادى ، عالم فاضل أديب ، من شعراء أهل البيت

ص: ۴۴۹

ومادحيهم ، له مراثٍ كثيره وقد يقال : إنَّ له ألف قصيده فى رثاء الإمام السبط الشهيد الحسين عليه السلام دوّنها فى مجلّدين ، قد ذكر الشيخ لطف الله الجدحفصى عدّه قصائد من حسينيّاته فى مجموعه له وقفنا على نسخ منها بخطّه ، وأخذنا منها ما ذكرناه ، وله فى التاريخ يدٌ غير قصيره وكان من أجداد صاحب أنوار البدرين ، وتوجد فى الأنوار (۱) ترجمته ويظهر منه أنّه توفّى فى أوائل القرن الثانى عشر. ۴.

۱- أنوار البدرين : ص ۱۶۶ - ۱۶۷ رقم ۷۴.

شمس الأدب اليمنى

المتوفّى (١١١٩)

سلا إن جُزتما بالركبِ طيّا

فؤاداً قد طواه الحبّ طيّا

وإلّا فاسألا أين استقلّتْ

حُداه العيسِ إذ رحلوا عشيّا

فلو لا تلكمُ الأهدابُ نَبلٌ

لما كانت حواجبُها قسيّا

لعمرُ أبيك ما شغفى بهندٍ

ولا ما قلتُ من غزلٍ بمَيّا

ولن أهدى قويمَ النهدِ إلّا

إذا ما كان نهداً أعوجيّا

وأسمرَ ذابلَ الأعطافِ لدناً

وأسمو مشبهاً عزمى مضيّا

ولن أصبو إلى أوقاتِ لهوٍ

وقد أصبحتُ عن لهوى نحيّا

وما زهرُ الرياضِ أمال طرفى

وإن قد صارَ مطلوباً نديّا

إلى أن قال :

إذا ما البرقُ سلَّ عليه سيفاً

رأيتَ له الغديرَ السابريّا

على ذاك الغدير غديرِ دمعى

جرى من أجلهم بحراً أذيّا (۱)

غديرٌ طابَ لى ذكراه شوقاً

إلى من ذكرُه يروى الصديّا

غديرٌ قد قضى المختارُ فيه

ولايَتَهُ وألبسَها عليّا

وقام على الأنامِ بذا خطيباً

وذاك اليومَ سمّاه الوصيّاج.

۱- يقال : بحر آذىّ ، أى شديد الموج.

وإنّى تاركٌ فيكم حديثاً

لقد تركوه ظهريّا نسيّا

فمن أهل السقيفه ليس يُلْقى

فتىً عن قتل أبناه بريّا

فهمْ سببٌ لسفكِ دماءِ زيدٍ

ويحيى والذى حلّ الغريّا

فلو لا سلُّ سيفِ البغيِ منهمْ

ونكثُ العهدِ لا تلقى عصيّا

أبا الحسنين أرجو منك نهلاً

من الحوضِ الذى يروى الظميّا

إذا ما جئتَ يومَ الحشرِ فى من

غدا بالبعثِ بعد الموت حيّا (١)

الشاعر

السيد شمس الأدب أحمد بن أحمد بن محمد الحسنى الأنسى (٢) أحد أعيان اليمن وأدبائها الأفاضل ، ولم يبرح لها كذلك ، إلى أن غضب عليه الإمام المهدى لدين الله وأمر بتسييره إلى زيلع وهى جزيره فى أوّل الحبشه ، فحبس بها حتى توفّى سنه (١١١٩). ف)

١- أخذناها من نسمه السحر : [مج ۶ / ج ١ / ۶٧] يمدح بها المؤيّد بالله محمد بن المتوكّل اليمنى.(المؤلف)

٢- مرّ بيانها فى ترجمه والد المترجم له السيّد أحمد. (المؤلف)

السيد على خان المدنى

المولود (١٠٥٢)

المتوفّى (١١٢٠)

سفرتْ أُميمهُ ليلهَ النفرِ

كالبدرِ أو أبهى من البدرِ

نزلت منىً ترمى الجمارَ وقد

رمتِ القلوبَ هناك بالجمرِ

وتنسّكتْ تبغى الثوابَ وهل

فى قتلِ ضيفِ اللهِ من أجرِ

إن حاولت أجراً فقد كسبتْ

بالحجّ أصنافاً من الوزرِ

نحرت لواحظُها الحجيجَ كما

نحرَ الحجيجُ بهيمةَ النحرِ

ترمى وما تدرى بما سفكتْ

منها اللواحظُ من دمٍ هدرِ

اللهُ لى من حبِّ غانيةٍ

ترمى الحشا من حيث لا تدرى

بيضاءَ من كعبٍ وكم منعتْ

كعب لها من كاعبٍ بكرِ

زعمت سلوّى وهى ساليةٌ

كلّا وربِّ البيتِ والحجرِ

ما قلبُها قلبى فأسلوها

يوماً ولا من أمرِها أمرى

أبكى وتضحكُ إن شكوتُ لها

حرَّ الصدودِ ولوعةَ الهجرِ

وعلى وفورِ ثراى لى ولها

ذلُّ الفقيرِ وعزّةُ المثرى

لم يُبقِ منّى حبُّها جلداً

إلّا الحنينَ ولاعجَ الذكرِ

ويزيد غلىَ الماءِ ما ذكرت

والماءُ يثلجُ غلّةَ الصدرِ

قد ضلّ طالبُ غادةٍ حُمِيَتْ

فى قومِها بالبيضِ والسمرِ

ومؤنّبٌ من حبِّها سفهاً

نهنهتُه عن منطقِ الهجرِ

يزداد وجدى عن سلامتِه

فكأنَّه بملامِه يغرى

لا يكذبنّ الحبّ أليق بى

وبشيمتى من سبّه الغدرِ

هيهات يأبى الغدرَ لى نسبٌ

أُعزى به لعلىٍّ الطهرِ

خير الورى بعد الرسول ومن

حازَ العُلا بمجامعِ الفخرِ

صنوِ النبىِّ وزوجِ بضعتِه

وأمينِه فى السرِّ والجهرِ

إن تنكرِ الأعداءُ رتبتَه

شهدت بها الآياتُ فى الذكرِ

شكرت حُنين له مساعيه

فيها وفى أحدٍ وفى بدرِ

سل عنه خيبرَ يوم نازلَها

تنبيك عن خَبرٍ وعن خُبرِ

من هدَّ منها بابَها بيدٍ

ورمى بها فى مهمهٍ قفرِ

واسأل براءةَ حين رتّلَها

من ردَّ حاملها أبا بكرِ

والطيرَ إذ يدعو النبيُّ له

من جاءه يسعى بلا نذرِ

والشمسَ إذ أَفَلَتْ لمن رجعتْ

كيما يقيم فريضةَ العصرِ

وفراشَ أحمدَ حين همَّ به

جمعُ الطغاهِ وعصبهُ الكفرِ

من باتَ فيه يقيه محتسباً

من غيرِ ما خوفٍ ولا ذعرِ

والكعبةَ الغرّاءَ حين رمى

من فوقِها الأصنامَ بالكسرِ

من راح يرفعُه ليصدعَها

خيرُ الورى منه على الظهرِ

والقومَ من أروى غليلَهمُ

إذ يجأرون بمهمهٍ قفرِ

والصخرةَ الصّماءَ حوّلَها

عن نهر ماءٍ تحتها يجرى

والناكثين غداهَ أمَّهُمُ

من ردَّ أُمَّهمُ بلا نكرِ

والقاسطين وقد أضلّهمُ

غيُّ ابنِ هند وخدنِه عمرِو

من فلَّ جيشَهمُ على مضضٍ

حتى نجوا بخدائعِ المكرِ

والمارقين من استباحهمُ

قتلاً فلم يُفلِتْ سوى عشرِ

ص: ۴۵۴

وغديرَ خمٍّ وهو أعظمُها

من نال فيه ولايه الأمرِ

واذكر مباهلةَ النبيِّ به

وبزوجِهِ وابنيه للنفرِ

واقرأ وأنفسنا وأنفسكم (١)

فكفى بها فخراً مدى الدهرِ

هذى المفاخر والمكارم لا

قعبان من لبنٍ ولا خمرِ (٢)

وله فى مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله فى ديوانه المخطوط :

أميرَ المؤمنين فدتكَ نفسى

لنا من شأنِك العجبُ العجابُ

تولّاك الأُلى سعدوا ففازوا

وناواكَ الذين شَقَوا فخابوا

ولو عَلِمَ الورى ما أنت أضحوا

لوجهك ساجدين ولم يُحابوا

يمينُ اللهِ لو كُشف المغطّى

ووجهِ اللهِ لو رُفِع الحجابُ

خفيتَ عن العيونِ وأنت شمسٌ

سمتْ عن أن يجلّلَها سحابُ

وليس على الصباحِ إذا تجلّى

ولم يبصرْه أعمى العينِ عابُ

لسرٍّ ما دعاك أبا ترابٍ

محمدٌ النبيُّ المستطابُ

فكان لكلٍّ من هو من ترابٍ

إليك وأنت علّته انتسابُ

فلو لا أنت لم يُخلقْ سماءٌ

ولولا أنت لم يُخلقْ ترابُ

وفيك وفى ولائِك يومَ حشرٍ

يُعاقبُ من يُعاقبُ أو يُثابُ

بفضلك أفصحتْ توراه موسى

وإنجيلُ ابنِ مريمَ والكتابُ

فيا عجباً لمن ناواك قدماً

ومن قومٍ لدعوتهم أجابوا

أزاغوا عن صراطِ الحقِّ عمداً

فضلّوا عنك أم خفى الصوابُ

أم ارتابوا بما لا ريبَ فيه

وهل فى الحقِّ إذ صُدعَ ارتيابُ

وهل لسواك بعد غديرِ خمٍ

نصيبٌ فى الخلافهِ أو نصابُف)

۱- آل عمران : ۶۱.

۲- أخذناها من ديوانه المخطوط تناهز ۶۱ بيتاً. (المؤلف)

ألم يجعلْكَ مولاهمْ فذلّت

على رغمٍ هناك لكَ الرقابُ

فلم يطمحْ إليها هاشميٌّ

وإن أضحى له الحسبُ اللبابُ

فَمَنْ تيمُ بن مرّةَ أو عديٌّ

وهم سِيّان إن حضروا وغابوا

لئن جحدوك حقَّكَ عن شقاءٍ

فبالأشقينِ ما حلّ العقابُ

فكم سفهتْ عليك حلومُ قومٍ

فكنت البدرَ تنبحُه الكلابُ

الشاعر

صدر الدين السيد على خان المدنى الشيرازى ابن نظام الدين أحمد بن محمد معصوم بن أحمد نظام الدين بن إبراهيم بن سلام بن مسعود عماد الدين بن محمد صدر الدين بن منصور غياث الدين بن محمد صدر الدين بن إبراهيم شرف الله بن محمد صدر الدين بن إسحاق عزّ الدين بن على ضياء الدين بن عربشاه فخر الدين ابن الأمير عزّ الدين أبى المكارم ابن الأمير خطير الدين بن الحسن شرف الدين أبى على ابن الحسين أبى جعفر العزيز بن على أبى سعيد النصيبينى ابن زيد الأعشم (١) أبى إبراهيم بن على بن الحسين (أبى شجاع الزاهد) بن (محمد) أبى جعفر بن علىّ بن الحسين بن جعفر أبى عبد الله بن أحمد نصير الدين السكّين النقيب ابن جعفر أبى عبد الله الشاعر ابن محمد أبى جعفر بن محمد بن زيد الشهيد ابن الإمام السجّاد زين العابدين عليه السلام (٢).

من أُسره كريمه طنّب سرادقها بالعلم والشرف والسؤدد ، ومن شجره طيّبه أصلها ثابتٌ وفرعها فى السماء تؤتى أُكلها كلّ حين ، اعترقت شجونها فى أقطار الدنيا ف)

١- فى شرح الصحيفه : ص ١٧ : الأغشم - بالمعجمتين. [وسيأتى ص ۴۶۳ أنّ لقبه الأعثم] (المؤلف)

٢- أخذنا النسب من كتاب سلوه الغريب للمترجم له ، وأضفنا إليه أخذاً من المصادر الوثيقه كلمتين جعلناهما بين القوسين. ففى حلقات السلسله المذكوره فى شرح الصحيفه للسيّد سقط كما لا يخفى. (المؤلف)

من الحجاز إلى العراق إلى إيران ، وهى مثمره يانعه حتى اليوم ، يستبهج الناظر إليها بثمرها وينعه ، وأوّل من انتقل من رجال هذه العائله إلى شيراز على أبو سعيد النصيبينى ، وأول من غادر شيراز إلى مكه المعظّمه السيّد محمد معصوم ، وذلك بعد انتقال عمّه ختنه الأمير نصير الدين حسين إليها كما فى سلوه الغريب لصاحب الترجمه.

وشاعرنا صدر الدين من ذخائر الدهر ، وحسنات العالم كلّه ، ومن عباقره الدنيا ، فنّى كلّ فنّ ، والعلَم الهادى لكلِّ فضيله ، يحقُّ للأُمّه جمعاء أن تتباهى بمثله ويخصّ الشيعه الابتهاج بفضله الباهر ، وسؤدده الطاهر ، وشرفه المعلّى ، ومجده الأثيل ، والواقف على آيات براعته ، وسور نبوغه – ألا وهو كلّ كتاب خطّه قلمه ، أو قريض نطق به فمه – لا يجد مُلتحداً عن الإذعان بإمامته فى كلّ تلكم المناحى ، ضع يدك على أىِّ سفر قيّم من نفثات يراعه ، تجده حافلاً ببرهان هذه الدعوى ، كافلاً لإثباتها بالزبر والبيّنات وإليك أسماءها :

١ – رياض السالكين فى شرح الصحيفه الكامله السجاديّه ، كتاب قيّم يطفح العلم من جوانبه ، وتتدفّق الفضيله بين دفّتيه ، فإذا أسمت فيه سرح اللحظ فلا يقف إلاّ على خزائن من العلم والأدب موصده أبوابها ، أو مخابئ من دقائق ورقائق لم يهتد إليها أىّ ألمعىّ غير مؤلّفه الشريف المبجّل.

٢ – نغمه الأغان فى عشره الإخوان أُرجوزهٌ ذكرت برمّتها فى كشكول (١) شيخنا صاحب الحدائق المطبوع بالهند.

٣ – رساله فى المسلسله بالآباء ، شرح فيها الأحاديث الخمسه المسلسله بآبائه فرغ منها سنه (١١٠٩). ٧.

١– الكشكول : ١ / ۶٧.

۴ – سلوه الغریب وأسوه الأدیب ، فی رحلته إلی حیدرآباد.

۵ – أنوار الربیع فی أنواع البدیع فی شرح قصیدته البدیعیّه.

۶ – الکلم الطیّب والغیث الصیّب فی الأدعیه المأثوره.

۷ – الحدائق الندیّه فی شرح الصمدیّه لشیخنا البهائیّ.

۸ – ملحقات السلافه مشحونه بکلّ أدب وظرافه.

۹ – شرحان أیضاً علی الصمدیّه ؛ المتوسّط والصغیر.

۱۰ – رساله فی أغالیط الفیروزآبادی فی القاموس.

۱۱ – موضّح الرشاد فی شرح الإرشاد ، فی النحو.

۱۲ – سلافه العصر فی محاسن أعیان عصره.

۱۳ – الدرجات الرفیعه فی طبقات الشیعه.

۱۴ – التذکره فی الفوائد النادره.

۱۵ – المخلاه فی المحاضرات.

۱۶ – الزهره فی النحو.

۱۷ – الطراز فی اللّغه.

۱۸ – دیوان شعره. وله شعر کثیر لا یوجد فی دیوانه السائر الدائر ، منه تخمیسه میمیّه شرف الدین البوصیری (۱) الشهیره بالبرده أوّلها مخمّساً :

یا ساهر اللیل یرعی النجمَ فی الظُّلَمِ

وناحلَ الجسم من وجدٍ ومن ألمِ

ما بالُ جفنِک یذرو الدمع کالغیمِ

أمِن تذکّرِ جیرانٍ بذی سلمِ

مزجت دمعاً جری من مقله بدمِ

أخذ العلم عن لفیف من أعلام الدین وأساطین الفضیله ، وتضلّعه من العلوم یومئ إلی کثره مشایخه فی الأخذ والقراءه ، یروی عن أستاذه الشیخ جعفر بن کمال ف)

١- أبو عبد الله محمد بن سعيد المولود سنه ٦٠٨ والمتوفّى ٦٩٤ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧. (المؤلف)

الدين البحرانی المتوفّی (۱۰۹۱) (۱) ، وعن السیّد والده المقدّس نظام الدين أحمد ، والعلّامه المجلسی صاحب البحار بالإجازه ، كما أنَّ العلّامه المجلسی روی عنه ، ویروی عن الشیخ علیّ بن فخر الدين محمد ابن الشیخ حسن صاحب المعالم ابن الشهید الثانی المتوفّی (۱۱۰۴).

ویروی عنه السیّد الأمیر محمد حسین ابن الأمیر محمد صالح الخاتون آبادی المتوفّی (۱۱۵۱) ، والشیخ باقر ابن المولی محمد حسین المكی كما فی الإجازه الكبیره للسیّد الجزائری.

ولادته ونشأته :

ولد سیّدنا المدنی بالمدینه المنوّره لیله السبت (۱۵) جمادی الأولی سنه (۱۰۵۲) ، واشتغل بالعلم إلی أن هاجر إلی حیدرآباد الهند سنه (۱۰۶۸) ، وشرع بها فی تألیف سلافه العصر سنه (۱۰۸۱) وأقام بالهند ثمانیاً وأربعین سنه كما ذكره معاصره فی نسمه السحر (۲) وكان فی حضانه والده الطاهر إلی أن توفّی أبوه سنه (۱۰۸۶) (۳) فانتقل إلی برهان پور عند السلطان أورنك زیب ، وجعله رئیساً علی ألف وثلاثمائه فارس ، وأعطاه لقب خان ولمّا ذهب السلطان إلی بلد أحمدنكر جعله حارساً لأورنك آباد فأقام فیه مدّه ، ثم جعله والیاً علی لاهور وتوابعه ، ثم ولی دیوان برهان پور وأشغل هناك منصّه الزعامه مدّه سنتین ، وكان بعسكر ملك الهند سنه (۱۱۱۴) ، ثم استعفی وحجَّ وزار مشهد الرضا علیه السلام وورد أصفهان فی عهد السلطان حسین سنه (۱۱۱۷) ، وأقام بها سنین ثم عادها إلی شیراز ، وحطَّ بها عصا السیر زعیماً مدرّساً مفیداً ، وتوفّی بها فی ذی القعده الحرام سنه (۱۱۲۰) ، ودفن بحرم الشاه ف)

۱- ذكر شیخنا البحرانی صاحب الحدائق فی تاریخ وفاته ۱۰۸۸. (المؤلف)

۲- نسمه السحر : مج ۸ / ج ۲ / ۳۹۷.

۳- ذكر شیخنا النوری فی المستدرك : ۱۰۶۶ وفیه تصحیف. (المؤلف)

چراغ أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليه عند جدّه غياث الدين المنصور صاحب المدرسه المنصوريّه.

قال صاحب رياض العلماء (۱) : إنّه توفّى سنه (۱۱۱۸) ، وفى سفينه البحار (۲) : (۱۱۱۹) ، وفى آداب اللغه : (۱۱۰۴) ، والذى اختاره مشايخنا من سنه (۱۱۲۰) هو المعتضد بأنَّ المترجم له نفسه نصَّ على قدومه إلى أصبهان سنه (۱۱۱۷) ، وقال الشيخ على الحزين فى التذكره (۳) : إنّى أدركته بها سنتين.

توجد ترجمته (۴) فى : أمل الآمل ، رياض العلماء ، نسمه السحر (ج ۲) ، تذكره الشيخ على الحزين ، السوانح له أيضاً ، نشوه السلافه لابن بشاره ، رياض الجنّه للزنوزى ، تتميم أمل الآمل للسيد ابن شبانه ، نجوم السماء (ص ۱۷۶) ، روضات الجنّات (ص ۴۱۲) ، المستدرك (۳ / ۳۸۶) ، سفينه البحار (۲ / ۲۴۵) ، معجم المطبوعات (ص ۲۴۴) ، آداب اللغه العربيّه (۳ / ۲۸۵) ، مجلّه المرشد العراقيه (۱ / ۱۹۷) ، وفى غير واحد من أعداد المرشد نشر شطرٌ من شعره.

ومن غرر شعر شاعرنا المدنى قوله يمدح به أمير المؤمنين عليه السلام لمّا ورد إلى النجف الأشرف مع جمع من حجّاج بيت الله :

يا صاح هذا المشهدُ الأقدسُ

قرّت به الأعينُ والأنفسُ

والنجف الأشرفُ بانت لنا

أعلامُهُ والمعهدُ الأنفسُ

والقبّهُ البيضاءُ قد أشرقتْ

ينجابُ عن لألائها الحندسُ۳.

۱- رياض العلماء : ۳ / ۳۶۷.

۲- سفينه البحار : ۶ / ۴۲۱.

۳- التذكره : ص ۱۱.

۴- أمل الآمل ۲ / ۱۷۶ رقم ۵۲۹ ، رياض العلماء : ۳ / ۳۶۳ ، نسمه السحر : مج ۸ / ج ۲ / ۳۵۷ ، نشوه السلافه : ۱ / ۱۹ ، مؤلفات جرجى زيدان الكامله تاريخ آداب اللغه العربيه : مج ۱۴ / ۶۴۳.

حضرةُ قدسٍ لم يَنَلْ فضلَها

لا المسجدُ الأقصى ولا المقدسُ

حلّت بمن حلّ بها رتبةٌ

يقصرُ عنها الفلكُ الأطلسُ

تودّ لو كانت حصا أرضِها

شهبُ الدجى والكنّسُ الخنْسُ (١)

وتحسدُ الأقدامَ منّا على

السعيِ إلى أعتابِها الأرؤسُ

فقفْ بها والثمْ ثرى تُربِها

فهى المقامُ الأطهرُ الأقدسُ

وقل صلاةٌ وسلامٌ على

من طاب منها الأصلُ والمغرسُ

خليفةُ اللهِ العظيم الذى

من ضوئه نورُ الهدى يُقبَسُ

نفسُ النبى المصطفى أحمدٍ

وصنوُهُ والسيدُ الأرأسُ

العلَمُ العيلمُ بحرُ الندى

وبرُّه والعالمُ النقرسُ (٢)

فليلُنا من نورِه مقمرٌ

ويومُنا من ضوئه مشمسُ

أقسمُ باللهِ وآياته

أليّه تنجى ولا تغمسُ

إنّ علیّ بن أبی طالبٍ

منارُ دینِ الله لا یُطمسُ

ومن حباهُ اللهُ أنباءَ ما

فی کتْبِهِ فهو لها فهرسُ

أحاطَ بالعلمِ الذی لم یُحِطْ

بمثلِهِ بلیا ولا هرمسُ (۳)

لولاه لم تُخْلَقْ سماءٌ ولا

أرضٌ ولا نُعمی ولا أبؤسُ

ولا عفی الرحمن عن آدمٍ

ولا نجا من حوته یونسُ

هذا أمیرُ المؤمنین الذی

شرائعُ اللهِ به تُحرَسُ

وحجّهُ اللهِ التی نورها

کالصبحِ لا یخفی ولا یُتْلَسُف)

۱- النجوم کلها ، والسیارات منها. (المؤلف)

۲- النقرس : الطبیب الماهر المدقّق. (المؤلف)

۳- الهرامسه ثلاثه : هرمس الأول وهو عند العرب إدریس ، وعند العبرانیین اخنوخ وهو أول من درس الکتب ونظر فی العلوم وأنزل الله علیه صحائف. هرمس الثانی : کان بعد الطوفان ، کان بارعاً فی علم الطب والفلسفه. هرمس الثالث : سکن مصر وکان بعد الطوفان ، وکان طبیباً فیلسوفاً عالماً. (المؤلف)

تاللهِ لا يجحدُها جاحدٌ

إلّا امرؤٌ فى غيِّه مركسُ

المعلنُ الحقَّ بلا خشيهٍ

حيثُ خطيبُ القومِ لا ينبسُ

والمقحمُ الخيلَ وطيسَ الوغى

إذا تناهى البطلُ الأحرسُ

جلبابُهُ يومَ الفخارِ التقى

لا الطيلسانُ الخزُّ والبُرنسُ (١)

يرفلُ من تقواه فى حلّهٍ

يحسدُها الديباجُ والسندسُ

يا خيرةَ اللهِ الذى خيرُه

يشكرُه الناطقُ والأخرسُ

عبدُك قد أَمَّكَ مستوحشاً

من ذنبِهِ للعفو يستأنسُ

يطوى إليك البحرَ والبرَّ لا

يوحشُه شىءٌ ولا يونسُ

طوراً على فلكٍ به سابحٍ

وتاره تسرى به عِرمسُ (٢)

فى كلّ هيماءَ يرى شوكَها

كأنَّه الريحانُ والنرجسُ

حتى أتى بابَكَ مستبشراً

ومن أتى بابَك لا ييأسُ

أدعوك يا مولى الورى موقناً

أنَّ دعائى عنك لا يُحبسُ

فنجِّنى من خطب دهرٍ غدا

للجسمِ منّى أبداً ينهسُ (۳)

هذا ولولا أملى فيك لم

يقرّ بى مثوىً ولا مجلسُ

صلّى عليك اللهُ من سيّدٍ

مولاه فى الدارينِ لا يوكسُ (۴)

ماغرّدت ورقاءُ فى روضهٍ

وما زهت أغصانُها المُيَّسُ

كلمه المترجم له حول نسبه :

قال فى سلوه الغريب : فائده سيّه تتعلّق بنسبنا أحببت التنبيه عليها بأنجز ف)

۱- البرنس : قلنسوه طويله كانت تلبس فى صدر الإسلام. (المؤلف)

۲- العرمس : الناقه الصلبه الشديده. (المؤلف)

۳- نهس : أخذ بمقدّم أسنانه : نهست الحيه. نهشت. نهس الكلب : قبض بالفم. (المؤلف)

۴- وكس : نقص. ووكس وأوكس : خسر. (المؤلف)

الكلام إليها ، وهى أنّى قرأت على ظهر كتاب من كتب الوالـد بخطّ السيد صـدر الـدين محمـد الواعظ بن منصور غياث الـدين بن محمد صدر الـدين بن منصور غياث الـدين جـدّنا المذكور فى عمود النسب : أنّ أبا الحسن وأبا زيد علىّ بن محمد الخطيب الحِمّانى (١) ابن جعفر أبى عبد الله الشاعر أحـد أجـدادنا ، قال : وهو جدِّى ، وأدخله فى النسب هكذا ، قال : فأنا صدر الدين محمد الواعظ بن ناصـر الشـريعه منصور بن محمد صـدر الدين بن منصور غياث الدين بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إسـحاق بن علىّ بن عربشاه بن امير أنبه بن أميرى بن الحسن بن الحسـين العزيزى بن على النصـيبينى بن زيـد الأعثم بن على هـذا المحكى عنه - يعنى الحِمّانى - ابن محمـد بن جعفر ابن أحمـد بن محمد بن محمد بن زيد الشهيد ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

هذا كلامه وأقول : ليس علىّ بن محمد الحمّانى هذا داخلاً فى عمود نسـبنا ، بل ينتهى نسـبه إلى زيد الشهيد هكذا ، هو علىّ بن محمد الخطيب ابن جعفر [أبى] (٢) عبد الله الشاعر الذى هو أحد أجدادنا ابن محمد بن محمد بن زيد الشهيد.

وإنّما أوقع السيد صـدر الـدين فى هـذا الغلط تشابه الأسـماء فإنَّ جعفراً جدّ السـيد على الحمّانى المذكور الذى توهّم صدر الدين أنّه ابن أحمد السـكّين هو أبو أحمد السـكّين ، لكن اشتبه عليه بابنه فإنَّ ابنه أيضاً اسمه جعفر كما مرّ فى النسب ، ويتّضح ذلك بأنّ محمد بن زيد الشهيد وهو أصـغر بنى أبيه له عـدّه بنين منهم محمـد ابنه ، والعقب منه فى أبى عبـد الله جعفر الشاعر وحـده ، فأعقب أبو عبـد الله جعفر هـذا من ثلاثه بنين : محمد الخطيب الذى هو أبو السـيد الحمّانى ، وأحمد السـكّين الذى هو جدّنا ، والقاسم ، فيكون السـيد على الحمّانى ابن أخى أحمد السـكّين لا ابن ابنه ، فأحمد السكّين عمّه لا جدّه. ا.

١- أسلفنا ترجمته فى الجزء الثالث : ص ٥٧ - ۶٩ [وفيها تكنيته بأبى الحسين]. (المؤلف)

٢- التصحيح من سلسله النسب الآنف ذكرها.

وأيضاً ما تمَّ للسيد صدر الدين إدخال السيد على الحمّانى فى النسب حتى أسقط منه أبا الحسن علياً (۱) الذى هو بين أبى جعفر محمد وبين جعفر بن أحمد السكّين ، وهو غلطٌ فاحشٌ ولقد مرَّ على ذلك برهه من الزمن ولم ينبّه له أحدٌ من أجدادنا. ن.

۱- الذى بينهما اثنان وليس واحداً ، وهما علىّ وأبوه الحسين.

الشيخ عبد الرضا المقرئ الكاظمي

المتوفّى حدود (١١٢٠)

- ١ -

وقفت دون سعيك الأنبياءُ

فلتطل مفخراً بك الأوصياءُ

وعن الأنبياءِ فضلاً عليك

اللهُ أثنى فحبّذا الإثناءُ

وإذا لم يكن سوى آيهِ التط

-هيرِ فيكم لكان فيها اكتفاءُ

كنت نوراً وليس كونٌ ولا

آدمُ بل ليس كان طينٌ وماءُ

أنت عينُ اليقين سلطانُ موسى

والعصا منه واليدُ البيضاءُ

وسنا النارِ حين آنسَها من

جانبِ الطورِ إذ بدا اللألاءُ

روحُ قدسٍ به تأيّدَ عيسى

ولأمواتِه به إحياءُ

أنت لو لم تكن لما عُبِدَ اللهُ

ولا للأنامِ كان اهتداءُ

إلى أن يقول :

فأضاعوا وصيّةَ يوم خمٍ

بعليٍّ وصّى وهم شهداءُ

عن لسان الروح الأمينِ عن الله

تعالى ألا له الآلاءُ

بعليٍّ بلّغ وإلاّ فما بلّغ

ت والله من عداك وقاءُ

ص: ۴۶۵

بعد ما بخبخوا وقالوا لقد أص

-بحت موليً لنا وصحَّ الولاءُ

وأتى النصُّ فيه اليوم أكمل

-ت لكم دينَكمْ وحقَّ الهناءُ

ثم قالوا بأنّ أحمدَ لم يو

صِ وهذا منهم عليهِ افتراءُ

وروى من يمُتْ ولم يوصِ قد ما

تَ موتةً الجاهليهِ العلماءُ (١)

ويلهمْ جهّلوا النبىّ وقالوا

عنه ما لم يقُلْ وبالإفك جاءوا

ما نجيب اليهودَ يوماً إذا احتجّوا

علينا أليس فيكم حياءُ

إنَّ موسى فى القوم وصّى وقد غا

بَ وطه يقضى ولا إيصاءُ

حيث قال اخلفنى لهارون فى القو

مِ وبالأهل تسعدُ الخلفاءُ

والنبىُّ الكريمُ قد ترك القو

م سُدىً بعده وهذا هُذاءُ

وهو بالمؤمنين كان رءوفاً

وعلى كلِّهم له إسداءُ

ما عليه أن لو على واحدٍ نصّ

وفيما يختاره الإرتضاءُ

وهو أدرى بمن لها كان أهلاً

وله فى نصح الأنامِ اعتناءُ

وإذا ما قد مات راعى غُنيما

تٍ فترك الإيصاء عنه عياءُ (۲)

هذه القصيده توجد فى ديوان شاعرنا وهى تبلغ ثلاثمائه وأربعه وثمانين بيتاً ، أخذنا منها ما ذكرناه ، يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام ويستدلُّ فيها على إمامته بحجج قويّه ، ويتخلّص إلى رثاء الإمام السبط الشهيد صلوات الله عليه. وله من قصيده يمدح بها أمير المؤمنين سلام الله عليه :

- ۲ -

درٌّ حقيقىّ حباب العقارْ

فلا تخاطر فى المجازى البحارْف)

۱- العلماء فاعل (روى).

۲- إلى هذه البرهنه العقليه استند القوم فى استخلاف عمر كما فصّلنا القول فيه فى الجزء السابع : ص ۱۳۲ ، ۱۳۳. (المؤلف)

فقم ففى مجلسِنا قد سعى

ساقٍ صغيرٍ بكؤوسٍ كبارْ

تقول عيناه لعشّاقه

من سيفِ أجفانى الحذارَ الحذارْ

واخفض جناحَ العيشِ فى قهوهٍ

للهمّ عمّن قد حساها نفارْ

للروح روحٌ فإذا قرّبت

من حجرٍ حدّث صمّ الحجارْ

تطفئُ نارَ الهمِّ منّا وفى ال

كاسات منها مستطيراً شرار

إن قتلت منّا عقولاً فعن

والدها كان لها أخذ ثارْ

من كفّ ألمى (١) ما جلا حسنه

إلّا وبان العقلُ واللبُّ طارْ

حمراء أعدى لونُها كأسَها

تخالُها من غير كاسٍ تدارْ

قوامُه يطعنُ طعنَ القنا

وفتكه ماضى لحظه واقتدارْ

وردفه يشرح لى ثقله

وخصره يسند لى الاختصارْ

قد علّم الفتكَ أُسودَ الشرى

وعلّمَ الغزلانَ كيف النفارْ

عجبتُ من حمرهِ خدّيه إن

بدت لعينىّ علا فى اصفرارْ

كأنّما قد صِيغ من فضّهٍ

سالفه (۲) والخدُّ منّى نضارْ

لى روضهٌ غنّاءُ من وجهه

ولحظه ساقٍ وفيه عقارْ

خدٌّ وثغرٌ مقلهٌ وجنهٌ

وردٌ أقاحٍ نرجسٌ جلّنارْ

له على عشّاقه نصرهٌ

بفاترٍ منه أرى الإنكسارْ

فى خدِّه ماءٌ ونارٌ وما

بالماء للنار عهدنا استعارْ

تثبتُ عيناى به لم تزلْ

فلم تحُلْ عنه يميناً يسارْ

كأنّما تلك له قربهٌ

قد عبدت ماء وهاتيك نارْ

يزرى إذا ماس بغصنِ النقا

وإن بدا فالبدرُ منه يغارْ

فلو ترى يا لائمى حُسنَه

أقمت فيه حججَ الاعتذارْف)

۱- الألمى : الذى بشفته لمى. غلام ألمى : بارد الريق. (المؤلف)

۲- السالفه : صفحه العنق عند معلق القرط. (المؤلف)

دعنى بربِّ القرطِ لى شاغلٌ

يشغلنى عن حبِّ ذاتِ الخمارْ

خلع عذارى واضح إذ على

شَهْدِ لماه دار نمل العذارْ

كم من فقارٍ سيفُ ألحاظِهِ

قدَّ كسيفِ المرتضى ذى الفقارْ

من آيهُ التطهيرِ فيه أتتْ

نصّا من اللهِ له واختيارْ

إلى أن يقول :

آخاهُ طهُ يومَ خمٍّ وقد

أُنزِلَ فيه فيه آىٌ جهارْ (١)

اليومَ أكملتُ لكم دينَكمْ

ناهيك من منقبهٍ لا تعارْ

يا راكباً كالقوسِ حرفاً حكى

الأوتار أو كالسهمِ ترمى القفارْ

عُجْ بالغريّينِ وأحرم وطفْ

فى ذلك القدسِ وقفْ باحتقارْ

إلى الذى من كلِّ أوبٍ إلى

بيتِ عطاياه المطايا تثارْ

بيتٌ به طال عماداً فلا

مقصّرٌ فيه ورامى جمارْ

وأذّن الناس ونادِ الوحى

لكعبهِ اللهِ البدارَ البدارْ

وزمزم والحجر والركن ثم

الحجر الأسود سامى المنارْ

ألا بها حجّوا فما فى سوى

تلك الثرى حجّا أرى واعتمارْ

واستأذنِ اللهَ ومنه وفى

سكينهٍ فادخلْ عليك الوقارْ

وقبّل الأرضَ له عزّهً

وكحِّلِ الجفنَ بذاك الغبارْ

وامشِ على الأجفانِ فضلاً عن

الأقدامِ إجلالاً بذاك المزارْ

والثمْ ضريحاً ضمَّ بدراً ومن

حلمٍ جبالاً وعطايا بحارْ

فثمَّ وجهُ اللهِ والعينُ وال

-جنبُ وسيفُ اللهِ ماضى الغرارْف)

۱- مرجع الضمير الأوّل فى فيه هو يوم الغدير ، وفى الثانى هو مولانا أمير المؤمنين. يريد أنه نزلت فيه عليه السلام آيات يوم ذاك. راجع الجزء الأول من كتابنا هذا تجد هنالك تفصيل تلكم الآيات النازله. (المؤلف)

أميرُ كلِّ المؤمنين الذى

غدا له فيما يشاءُ الخيارْ

فمن يزرْهُ عارفاً حقّه

فهو كمن لله فى العرشِ زارْ

كان بعرشِ اللهِ نوراً ولا

آدمُ أو حوّا به يُستنارْ

لو أجمعَ الناسُ على حبِّه

من قِدمٍ لم يخلقِ اللهُ نارْ

فالفضلُ فيه كلّه شيمةٌ

ومنه كلٌّ فضلُه مستعارْ

القصيده (٧١) بيتاً

- ٣ -

وله من قصيده أخرى يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام قوله :

يا إماماً علا على سائرِ الخلق

بخُلقٍ مهذَّبٍ وبخَلقِ

حزتَ كلاّ من العلوم إلى أن

قد جرى الكلُّ منك فى كلّ عرقِ

بمقال يقيم عذر المُغالى

أنَّك الله حيث للشكّ يبقى

أنت حلفُ الهدى وحلفُ نزال

دَرُّه العذبُ ساغ فى كلّ خلقِ

قد عبدتَ الإلهَ طفلاً مع المخ

-تارِ والكلّ مشركٌ بالحقّ

وببدرٍ بذلت نفسك فى اللهِ

وبادرتها ضحىً غير طرقِ

وبخمٍّ بويعت إذ ليس إلّا

أنت دون الورى لها من محقّ

فأتى النصُّ فيك أليومَ أكمل

-ت لكم دينَكمْ وأثبتُ حقّى

يا لها من إمامهٍ قد تسامت

بإمامٍ مؤيَّدٍ بالصدقِ

صاحبِ النصِّ والدلالهِ بالإج

-ماع والاتّفاق من غير مذقِ (١)

نفسِ طه النبىِّ والصهرِ وابن ال

عمِّ والصنوِ والأخِ المشتقّ

القصيده (۵۶) بيتاً ف)

١- من غير مذق : أى من غير شوب. (المؤلف)

وله من قصيده يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام وهى تبلغ ستّين بيتاً قوله :

بالعتب طال لِطَيفك الترادُ

لو زارَ جفنَ العاشقين رقادُ

بدرٌ بليلِ الشعر متّسقٌ ولا

كالبدرِ نقصٌ شأنه وسوادُ

سلطانُ حسنٍ والبهاءُ وزيرُهُ

جيشُ الجلالِ أمامَهُ يقتادُ

إلى أن يقول :

واللهُ أكملَ دينَه بولائِه

أنّى يُطاوَلُ مجدُه ويُسادُ

بالطائفِ المشهورِ كلّم ربَّهُ

ناهيك فخراً ما عليك يزادُ

ولطال ما من جبرئيل لخدمه

قد طال فى أعتابه الترادُ

وببابلٍ رُدّتْ له شمسُ الضحى

والليلُ قد مُدّت له أبرادُ

وبيوم خمٍّ خبّر الغيّابَ عن

تأميرِهِ فى البيعهِ الأشهادُ

إذا قام يخطبُ أحمدٌ مسترسلاً

عن ربّه والقولُ منه يعادُ

من كنت مولاه فحيدرةٌ له

مولیً ومن کاد الوصیَّ یُکادُ

فإذا هنالک بخبخوا قومٌ به

من رغبهٍ فی حکمِه زهّادُ

لا تدرکُ الأفهامُ کنهَ صفاتِهِ

أنّی وهل یحصی الحصی التعدادُ

القصیده

- ۵ -

وله من قصیده (۱۱۸) بیتاً یمدح بها أمیر المؤمنین علیه السلام قوله :

لک نصب عینی أین کنت أُمثّل

وطریقتی المثلی بحبّک أمثلُ

أرجو الحیاهَ وأنت عنّی معرضٌ

والموت من إعراضِ وجهِک أجملُ

إلى أن يقول :

والله أكملَ دينَهُ بولائِهِ

هل فوق هذا فى المفاخرِ منزلُ

ولَقولِ جبريلَ الأمينِ بحقّهِ

علناً وتلك محلةٌ لا تُنزلُ

لا سيفَ إلّا ذو الفقارِ ولا فتىً

إلّا عليٌّ الفاضلُ المتفضّلُ

وتعجّبِ الأملاكِ من حملاتِه

فى الحربِ وهو على الكتائبِ يحملُ

ولفتحِ أحمدَ بابَه ولسدِّهِ

بابَ الصحابِ على الجميعِ يفضّلُ

ولقولِ أحمدَ أنت هادٍ للورى

وأنا النذيرُ وذاك فخرٌ أطولُ

ولأنت منّى مثلما هارونُ من

موسى ولا بعدى نبىٌّ يُرسَلُ

وكفاه ممّن لم يصلِّ عليه فى

فرضِ الصلاهِ صلاتُه لا تُقبَلُ

واللهُ زوّجَهُ البتولَ وأشهد ال

أملاك والروحُ الأمينُ موكّلُ

والشمسُ من بعد الغروبِ ببابلٍ

رُدّت له والليلُ داجٍ مسبلُ

واللهُ خاطبه غداةَ الطائفِ ال

-مشهورِ وهى فضيلةٌ لا تُنحلُ

وبليلهِ القدرِ الملائكُ عزّه

والروحُ قد كانت عليه تنزّلُ

وغداً موازينُ العبادِ بكفِّهِ

طوعاً تخفُّ بمن تشاءُ وتثقلُ

والنارُ والجنّاتُ طائعةٌ له

من شاءَ ناراً أو جناناً يُدخِلُ

وفدى النبىَّ على الفراشِ وإنَّها

لهى المواساةُ التى لا تُعقلُ

والوحى يهبطُ عنده وببيته

للفصل آياتُ الكتابِ تُفَصّلُ

وله وللأصنام كسّر عزّه

وضعت على أكتافِ أحمد أرجلُ

إلى أن يقول :

عج بالغرىِّ فثمَّ سرٌّ مودعٌ

ليست تكيف ذاته وتمثّلُ

واخلع نعالَك غيرَ ما متكبّر

فيه وأنت مكبّرٌ ومهلّلُ

وقل السلامُ عليك يا من حبُّه

للدينِ فيه تتمّةٌ وتكمّلُ

فهناكَ عينُ اللهِ والسرُّ الذى

قد دقَّ معنىً والأخيرُ الأوّلُ

الحاكمُ العدلُ الذى حقّا يرى

ما العبدُ من خيرٍ وشرٍّ يعملُ

والآخذ الترّاك أفضل مسلمٍ

من بعد أحمد يحتفى أو ينعلُ

ويل امرئ قد حاد عنه ضلّةً

وعلى النبىِّ بجهلِهِ يتقوّلُ

جعلَ الإمامةَ غيرَ موضعِها عمىً

واللهُ أعلمُ حيث كانتْ تُجعلُ

وكفى عليًا فى الغديرِ فضيله

يأتى إليها غيرُه يتوصّلُ

حيث الأمينُ أتى الأمينَ مبلّغاً

يقرا السلامَ من السلامِ ويعجلُ

بلّغ وإلّا لم تبلّغْ ما أتى

فى حقِّ حيدر أيّها المزمّلُ

فهناك بين الصحبِ قام لربِّه

يثنى بعالى صوتِهِ ويفضِّلُ

ويسارُ حيدرهٍ بيمناه وقد

نادى ومنه فيه يُفصحُ مقولُ

من كنت مولاه فحيدرةٌ له

مولىً فإيّاكمْ به أن تُبدلوا

والطائرُ المشويُّ هل مع أحمدٍ

أحدٌ سواه كان منه يأكلُ

والنجمُ لمّا أن هوى فى دارِهِ

جهراً وأشرقَ منه ليلٌ أليلُ

فى العرشِ قِدماً كان نوراً محدقاً

طوراً يكبّر ربَّه ويهلّلُ

متقلّب فى الساجدين وكان من

صلبٍ إلى صلبٍ طهورٍ يُنقلُ

القصيده

- ۶ -

وله من قصيده (۴۲) بيتاً يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام قوله :

هلّ بى حرٌّ إلى رشف رشا

حبّذا لو يقبلُ الروحُ رشا

بابليُّ الطرفِ لكن ما رأى

سحرَهُ هاروتُ إلاّ اندهشا

جائرٌ فى الحكم لكن عادلُ ال

-قدِّ عبيلُ الردفِ مهضوُم الحشا (۱)ف)

۱- العبيل : الضخم. الردف : العجز. (المؤلف)

لم أزل أَخفى هواه فى الحشا

غيرَ منّى الدمعُ بالسرِّ فشا

خلته لمّا تجلّى سلطه

تحت ليل الشعرِ صبحاً أبرشا

فضح الشَّهدَ بريقٍ ريّقٍ

غيرُهُ لم يروِ منّى العطشا

أحمدُ النعمان فى وجنتِهِ

وعلى الخدّينِ آسٌ عرّشا

عاذلى أصبحَ فيه عاذرى

وانثنى يحمدُه واشٍ وشا

فإذا ماس دلالاً قدُّه

يغتدى غصنُ النقا مرتعشا

كوكبُ المرّيخِ فى وجنتهِ

ساطعٌ والبدرُ منه قد عشا

مطلق اللحظ فؤادى قد غدا

منه فى أسرِ الهوى مندهشا

جرحت عيناه خدَّىْ مهجتى

حيث لحظى خدَّهُ قد خَدَشا

صادنى فى شَرَكٍ من شعرِهِ

عجباً للأسد هل صاد رشا

إلى أن قال :

حيدر الكرار أزكى ناعلٍ

من بنی آدم أو حافٍ مشی

ما غشی اللیل نهاراً نصحه

مذهبٌ شکّا علی القلب غشا

نورُ عین الدین قد ردّ وقد

ردَّ طرف الشرک منه أعمشا

قتل الکفّارَ فی صارمه

ولربع الأُنس منهم أوحشا

لم یدِنْ للاّت یوماً قطُّ بل

عَبَدَ اللهَ وبالتقوی نشا

قد شفی الإسلامَ من داءٍ به

وجلا من أعینِ الدینِ الغشا

ولقد أصبح فی خمٍّ له

شاهدٌ عدلٌ أبی أن یرتشا

جاد بالقرصِ وصلّی العصرَ إذ

ردّه لمّا له غشّی العشا

وله قد کلّم الثعبانَ إذ

ظنّه الناس أتی کی ینهشا (۱)ف)

۱- نظم شاعرنا المقری فی قصائده هذه جمله ضافیه من مناقب أمیر المؤمنین ممّا صدع به النبیّ الأمین ، یوجد تفصیلها فیما یأتی من مسند المناقب ومرسلها ، وإن أسلفنا بعضها فی طیّات الأجزاء الماضیه [۲ / ۴۳۰ ، ۴۴۰ - ۴۴۷ ، ۴۴۹ - ۴۶۱ و ۳ / ۱۳۷ - ۱۴۶ ، ۲۸۰ ، ۳۰۸ - ۳۴۶ و ۶ / ۳۵ ، ۴۷۰ ، ۳۷۶]. (المؤلف)

الشاعر

الشيخ عبد الرضا بن أحمد بن خليفه أبو الحسن المقرى الكاظمى ، من أفذاذ القرن الثانى عشر وعلمائه وأفاضله الجامعين لفضيلتى العلم والأدب ، ترجمه سيّدنا أبو محمد الحسن فى تكمله الأمل وأطراه بالعلم والفضل ، وقال : توفّى حدود سنه ألف ومائه وعشرين ، وعزا إليه ديوانه المرتّب على الحروف فى مدح الأئمّه عليهم السلام ، وقد وقفنا عليه ونقلنا عنه ما أثبتناه وهو يربو على الثلاثه آلاف وخمسمائه بيتٍ.

ص: ۴۷۴

علم الهدى محمد

لكَ الحمدُ ذا المجدِ والكبرياءِ

لكَ الحمدُ فى البدءِ والانتهاءِ

لكَ الحمدُ يا من علا فى الدنوّ

لكَ الحمدُ يا من دنا فى العلوّ

إلى أن قال من قصيده تبلغ (١٥١) بيتاً :

مننتَ على الخلقِ فى كلِّ حينْ

لإتمام نعماكَ نورَ اليقينْ

ببعث نبىٍّ بشيرٍ نذيرْ

إلى نهجِ جنّاتِ عدنٍ يشيرْ

ونصبِ وصىٍّ من الأصفياءْ

لتشييد ما أسّس الأنبياءْ

فها نحن جئنا نحنُّ إليكْ

بحقّ الهداهِ الكرامِ عليكْ

إلهى بحقِّ الرسولِ الأمينْ

جسيم الأيادى على العالمينْ

بحقِّ الوصىّ أخيه السرىّ

بمجدٍ سنىٍّ وعزٍّ علىّ

وصىِّ الرسولِ بأمرٍ حكيمْ

أتى من لدنكَ بلطفٍ عميمْ

سليل الخليل وليد الحرمْ

عديل النبى فى معالى الشيمْ

ضياء الرشاد بهاء الهدى

إمام العباد رواء الندى

ولىّ الأنامِ بنصِّ الغديرْ

أمير الكرام ونعم الأميرْ

القصيده

الشاعر

علم الهدى محمد ابن المولى محمد محسن بن مرتضى الكاشانى ، نيقدٌ تبرّز علماً

ص: ۴۷۵

وأدباً وتقدّم فضلاً وحسباً ، وجمع الفضائل موروثاً ومكتسباً ، هو ابن المحقّق الفيض علم الفقه ورايه الحديث ، ومنار الفلسفه ، ومعدن العرفان ، وطود الأخلاق ، وعباب العلوم والمعارف ، هو ابن ذلك الفذّ الذى قلَّ ما أنتج شكل الدهر بمثيله ، وعقمت الأيّام عن أن تأتى بمشبهه.

والمترجم له مقتفٍ أثر والده المقدّس ، وتشفٌّ عن تضلّعه من العلوم آثاره الباقيه ، منها كتاب المواعظ البالغ عشرين ألف بيت ، وفهرس الوافى لوالده الفيض ، وحواشٍ على الوافى ، وتعاليق على مفاتيح الشرائع لوالده ، كتاب تحفه الأبرار الفارسى فى الأصول الخمسه والأعمال الحسنه والسيّئه ألّفه سنه (١١٠٠) ، كتاب [وصف] (١) العلماء فى فضائلهم وأنّهم خلفاء الأئمّه عليهم السلام ، مرآه الجنان (٢) فى الأدعيه ، رموز الهى (٣) فارسى فى الأدعيه والأعمال اليوميّه والأحراز والعوذات ، كتاب سرور صدور الأولياء فى كيفيه الصلاه على المصطفى وآله ، وفيه قصيدته التى أخذنا منها ما ذكرناه ، وقال صاحب الروضات (٤) (ص ٥۴٣) : إنّ له كتاباً لطيفاً بالفارسيّه جمع فيه بين الأصول والفروع والأخلاق ، وينسب إليه أيضاً خطبٌ ورسائل منيفه. انتهى.

وترجمه سيّدنا صدر الدين الكاظمى فى تكمله الأمل وقال : عالم فاضل محدّث فقيه رجالىّ جيّد الطريقه حسن الخطّ فاضل فى الأدب خبيرٌ بالحكمه ، جامعٌ لفضائل رأيت من مصنّفاته نضد الإيضاح ، وكتاب معادن الحكم فى مكاتيب الأئمّه عليهم السلام. انتهى ملخّصاً.

وترجمه صاحب نجوم السماء فى (ص ٢٢۵) وقال : تلمّذ على والده ، له كتاب ۵.

١- الزياده من الذريعه : ٢۵ / ٩٩.

٢- اسمه : مرقاه الجنان إلى روضات الجنان ، وهو مختصر كتابه الكبير عروه الاخبات. الذريعه : ٢٠ / ٣١٢ رقم ٣١۴٩.

٣- اسمه : زبور إلهى ، وهو الترجمه الفارسيه للكتاب الذى سبقه. الذريعه : ١٢ / ٣۶ رقم ٢٠۶.

۴- روضات الجنّات : ۶ / ٨٠ رقم ۵۶۵.

نضد الإيضاح ، رتّب كتاب إيضاح الاشتباه للعلاّمه الحلّی علی أحسن نمط وطبع مع فهرست الشيخ (۱). انتهی.

لم نقف علی تاريخی ولاده المترجم له ووفاته (۲) غير أنّه استنسخ نخبه والده سنه (۱۰۵۵) ، وبطبع الحال أنّه كان فی ذلك التاريخ بالغاً مبالغ الرجال ولا أقلّ من أن يكون مراهقاً ، وذكر ولده الشيخ جمال الدين إسحاق علی ظهر بعض كتبه ودعا له بدوام الظلّ فی سنه (۱۱۱۲) ، فكان حيّا بين التاريخين لكنّه يظهر ممّا كتبه ولده الآخر المولی نصير الدين سليمان سنه (۱۱۲۳) علی مفاتيح الشرائع لجدّه وترحّمه علی والده أنّه توفّی قبل السنه المذكوره ، فتكون وفاته بين التاريخين الأخيرين ، ويقدّر عمره بما يتراوح بين السبعين والثمانين. .

۱- فی ليدن سنه ۱۲۷۱. (المؤلف)

۲- ترجمه مفصّلاً الشيخ آغا بزرك الطهرانی فی طبقات أعلام الشيعه فی القرن الثانی عشر : ص ۴۸۸ وذكر كلّ مؤلفاته ، وعدداً من أولاده وبعض أحواله ، وأرّخ ولادته بسنه ۱۰۳۹ ووفاته بسنه ۱۱۱۵ ه.

الشيخ على العاملى

أجل حديثَ الصبا والخرّدِ الغيدِ

لمستهامٍ كئيبِ القلبِ معمودِ

واستمطرِ الدمعَ من جفنى القريحِ على

شرخِ الشبابِ وعصرٍ غيرِ مردودِ

وامنحْ أبثّك حزناً عن رسيسِ هوى

وعن فؤادٍ بنارِ البينِ موقودِ

إلى أن يتخلّص إلى مدح أمير المؤمنين عليه السلام ويقول :

المنهل العذب للظامى أبا حسنٍ

ومن لكلّ مُضامٍ خير موردِ

والطاهر النسب السامى من امتنعت

صفاته الغرّ عن حصرٍ وتحديدِ

مولىً إذا عُدَّ ذو مجدٍ وذو شرفٍ

يومَ الفخارِ تجده خير معدودِ

وكلّ محمودِ أوصافٍ يُقاس به

يغدو لديه ذميماً غيرَ محمودِ

يمّم إليه ونكّب كلّ مقتصدٍ

من الأنام تجدْه خيرَ مقصودِ

هو الجواد ومن ساواه ممتنع ال

وجود فى كلّ عصرٍ غير موجودِ

مجيبُ كلِّ مُضامٍ عند نازلهِ

ملبّياً وكفى عوناً إذا نودى

مولى البريّهِ والمعنىُّ فى سورِ

الذكر الحكيم بمدحٍ غيرِ محدودِ

من قد أعاد الهدى من بعد ما درست

أعلامُه أبداً من بعد تشييدِ

ومهّدَ الحقَّ والإسلامَ حين عفتْ

رسومُه وتوارى أىَّ تمهيدِ

ففى المكارمِ يُدعى بابن بجدتِها

وفى الملاحم مقدام الصناديدِ

لذاك ألقى رسولُ اللهِ حيث طما

بحرُ الهياج إليه بالمقاليدِ

وقال فی یوم خمٍّ حین قال له

جبریل بلّغ مقالاً غیر مردودِ

من کنتُ مولاه حقّا فالوصیُّ له

مولیً علی شاهدٍ منهم ومشهودِ

القائدُ الخیلَ فی الهیجاء مقرنةً

من النجائبِ بالمهریّهِ القودِ

القصیده وهی کبیره جداً.

الشاعر

الشیخ علیّ بن أحمد الفقیه العادلی العاملیّ الغرویّ. من رجال عامله القاطنین بالعراق ، موصوف بالعلم والأدب والفضیله ، وقفت علی دیوانه وقد کتب علی ظهره هذا دیوان الشیخ الإمام العلّامه ، فرید دهره ، ووحید عصره ، وقدوه الأدباء ، وقبله الشعراء ، الشاعر الأدیب الأریب النبیه علیّ بن أحمد الفقیه العاملی نسباً والغرویّ مولداً ومسکناً. انتهی.

قرأ علی المدرّس الشریف الأوحد السیّد نصر الله الحائری ، وبأمره دوّن شعره ، وقال فی أوّل دیوانه ما ملخّصه : اجتمعت مع السید نصر الله بن حسین بن إسماعیل الحسینی فأمرنی بأن أجمع شمل ما نظمت من القوافی بعد الشتات ، وأُؤلّف بینهنَّ مدوّناً ، ولعمری إنَّ أمره لمطاع ، ومخالفته لا تُستطاع ، فامتثلت لما أشار إلیه ، وأجبت ملبّیاً لما دعانی بالحثِّ علیه.

ولأستاذه السید المدرّس ثناء علی دیوانه بقوله :

دیوان مولانا علیٍّ ذی الندی

کالروض إذ قد جاده سحابُهُ

قد ضُمِّنَ اللؤلؤَ إلّا أنّه

عذبٌ فراتٌ سائغٌ شرابُهُ (۱)

رتّب المترجم له دیوانه علی مقدّمه وأبواب وخاتمه ، کان رحمه الله رحّاله تجوّل فی ف)

۱- یوجد فی دیوانه : ص ۲۴۶. (المؤلف)

بلاد إيران ونزل بشيراز وأصفهان ، وغادرها إلى النجف الأشرف سنه (١١٢٠) ، وله فى الباب الخامس من ديوانه قصيده يمدح بها السيد المدرّس الحائرى سنه (١١٢٢) مجيباً قصيده السيد التى مدحه بها وهى تعرب عن مقامه الشامخ فى الفضائل ، ونبوغه فى الأدب ، وتحلّيه بالنفسيّات الكريمه ، ألا وهى :

قم فاجلُ شمسَ الراحِ للندماء

كى تنجلى فيها دجى الغمّاءِ

فمجامرُ الأزهارِ فاحَ أريجُها

عبقاً بنارِ البرق ذى اللألاءِ

والطَّلُّ فوقَ الوردِ أضحى حاكياً

صدغاً أحاط بوجنهٍ حمراءِ

ولآلئ الأنداء قد لاحت ضحىً

بشقائقٍ راقت لعينِ الرائى

فكأنّها نُطَفُ الدموع تدافعت

فى حرف جفنِ المقلهِ الرمداءِ

فانشط وأسرج لى كُمَيتاً رُوِّضَتْ

بعد الشماسِ بمزجِها بالماءِ

تجرى بمضمارِ اللهى لكن غدا

عوضَ القتامِ لها دخانُ كباءِ

شمطاءُ ترقصُ فى الزجاجِ وإنّما

برد الوقار يُرى على الشمطاءِ

يا حبّذا وقد اجتلاها أهيفٌ

نشواتُ من غنجٍ ومن صهباءِ

ما لاح لى ظبىٌ سواه مقرَّطاً

ومقلَّداً بالنجمِ والجوزاءِ

سوى عليٍّ ذى المعالى ما انجلى

قمرُ يمدُّ الشمسَ بالأضواءِ

ربُّ المفاخر من سما أوجِ السما

بمكارمٍ جلّت عن الإحصاءِ

ندبٌ يرى بذل الرغائبِ واجباً

للمجتدى والدهر ذو أكداءِ

ذو هيبهٍ بالبشرِ شيبت مثلَما

يبدى السحاب النار ضمن الماءِ

راحاتُه الراحاتِ تولى والعنا

للأولياءِ له وللأعداءِ

الثاقبُ الآراء نجلُ الثاقب ال

آراء نجل الثاقب الآراءِ

يهتزُّ عند الحمدِ إلاّ أنّه

عند النوائبِ ثابتُ الأرجاءِ

مولىً إذا اسودَّ الزمانُ وأَمَّهُ

عافٍ حباهُ باليدِ البيضاءِ

وإذا عتا فرعونُ فقر مؤمّلٍ

ألقاه من جدواه فى دأماءِ (١)

لم تُسمَعِ العوراءُ منه وطالما

أطفى توقّدَ فتنةٍ عمياءِ

من معشرٍ حازوا النهى بفخارِهمْ

قد حبّرت ديباجه العلياءِ

لا يُنصتون إلى الغنا ولطالما

نال الغنى بهم ذوو استجداءِ

ما أشرعوا الأرماح إلا أشرقو

ها من دمِ الأقرانِ فى الهيجاءِ

تهديهمُ بدجى القتامِ غرائمٌ

لهمُ غدت تحكى نجومَ سماءِ

غارت رماحُ الخطّ من أقلامِهمْ

فلذلك ارتعدت لدى الهيجاءِ

فلكم زها فوق الطروسِ بطلّها

زهرٌ له كمٌّ من الأحشاءِ

زهرٌ يلوح الدهر غضّا ناضراً

والزهرُ يذبلُ عند فقدِ الماءِ

ولكم سبتْ عقلاً بسحرِ بيانِها

وبحكمهٍ من شعرِها غرّاءِ

يا صاحبَ الفضلِ الذى من فضلِه

يُجنى جنىُّ بلاغهِ البلغاءِ

خذ روضَ مدحٍ لم يجده القطر بل

قد جاد منبته وليّ ولاءِ

يبدى الشذى منه قبول قبولكم

لو حبّ فى أسحار حسن رجائى

فأعوذ بالرحمن من أن يغتدى

بهجيرِ هجرِك شاحبَ الأرجاءِ

لا زال قدرُك كاسمك السامى الذى

قد سار فى الآفاقِ سيرَ ذكاءِ

ما خاط أجفانَ الورى وسنٌ وما

شقَّ الصباحُ غلاله الظلماءِ

ولشاعرنا العامليّ قصائد طوال فى مدح الإمام أمير المؤمنين ورثاء ولده الإمام السبط الشهيد سلام الله عليهما ، ومن مديحه أمير المؤمنين قصيده أوّلها :

الدهر أصبح لى معاندْ

وسطا علىَّ وصال عامدْ

وأشارت الأيّام نحوى

بالمكاره والمكائدْ.

۱- الدأماء : البحر.

إلى أن يقول :

يا سعد وقيتَ النوى

وكفيت منها ما أكابدْ

بالله إن جزتَ الغرىَ

فعُجْ على خيرِ المشاهدْ

وقفِ الركابَ ونادِها

هنّيت فى نيلِ المقاصدْ

واخلع بها نعليك مل

-تثمَ الثرى لله ساجدْ

واعمد إلى تقبيل أع

-تاب الإمام البرِّ عامدْ

مولى البريّهِ ذى التقى

علَمِ الهدى حاوى المحامدْ

نجلِ الغطارفهِ الكرا

مِ الأريحيّين الأماجدْ

كالبحرِ إلّا أنَّه

عذبُ المصادرِ والموارِدْ

وقلِ السلَامُ عليك يا

كهفَ النجاهِ لكلّ وافدْ

ومحطَّ رحل المستضامِ

المستجيرِ وكلّ واردْ

يا آيهَ اللهِ التى

ظهرت فأعيتْ كلَّ جاحدْ

والحجّةَ الكبرى المنا

طه بالأقاربِ والأباعدْ

لولاك ما اتّضحَ الرشادُ

ولا اهتدى فيه المعاندْ

كلّا ونيرانُ الضلالهِ لم

تكن أبداً خوامدْ

والدينُ كان بناؤه

لولاك منهدَّ القواعدْ

حارت بك الأوهامُ واخ

تلفت بمعناك العقائدْ

فمن اقتدى بك اهتدى

وهوى ضلالاً عنك حائدْ

يا من نعوذُ باسمِه

من كلِّ شيطانٍ ومارِدْ

وبه نلوذُ من الزمانِ

وحين نودَعُ فى الملاحدْ

أنت المرجّى فى الفوا

دحِ والمؤمّل فى الشدائدْ

مولاى معتقدى بأنّ

-ك علّةُ الأشياءِ واحدْ

ومعادُ أجسامِ الورى

يومَ المعاد عليك عائدْ

فلذلك الله العلى

براك فى الكونين قائدْ

تدعو الأنامَ إلى الهدى

وعليهمُ فى ذاك شاهدْ

خذها أبا حسنٍ إلى

علياك أبكاراً خرائدْ

ص: ۴۸۴

المولى مسيحا الفسوى

المولود (١٠٣٧)

المتوفّى (١١٢٧)

ما ارتحت مذ ركبتْ للبين جيرانى

يا صاحبىّ بإتلافى أجيرانى

يقول فيها :

فضلى ومجدى وإتقانى ومعرفتى

عادت بأجمعها أسبابَ حرمانى

لو قلّبَ الدهرُ أوراقى لصادفها

آياتِ لقمانَ فى أشعارِ حسّانِ

دنياى قد ثكلتنى فهى باكيةٌ

نجومُها الدمعُ والعينان عينانى

واسوءَ بسطِ يدٍ غُلّتْ إلى عنقى

حتى بدا المزن بالأمطارِ بارانى

وقُوِّست ألفى كالنون من نصبٍ

فكاد ينقلب إيران نيرانى

فيما ارتقابى سحباً غيرَ ماطرةٍ

إلامَ أرضى بأرضٍ ليس ترعانى

من لى بعاصفِ شملالٍ (١) يبلّغنى

إلى الغرىِّ فيلقينى وينسانى

إلى الذى فرضَ الرحمنُ طاعتَه

على البريّه من جنٍّ وإنسانِ

علیٍّ المرتضی الحاوی مدائحَهُ

أسفارُ توراه بل آیاتُ فرقانِ

ما أستعینُ بشملالٍ ولا قدمٍ

من تربِ ساحتِه طوبی لأجفانی

تنزّه الربُّ عن مثلٍ یخبّرنا

بأنَّه ورسولَ اللهِ سیّانِف.

ص: ۴۸۵

۱- الشملال : السریع الخفیف.

كأنَّ رحمتَه فی طیِّ سطوتِهِ

آرامُ وجرةَ (۱) فی آساد خفّانِ

عمَّ الوری کرماً فاقَ الذری شمماً

روّی الثری عنماً (۲) من نحر فرسانِ

فالدین منتظمٌ والشمل ملتئمٌ

والکفر منهدمٌ من سیفه القانی

کالبرق فی بَسمٍ والنارِ فی ضرمٍ

والماءِ فی سجمٍ من نهر أفنانِ

فقارُهُ وهی فی غِمْدٍ تجلّلها

آیُ الوعیدِ حواها جلدُ قرآنِ

قد اقتدی برسولِ اللهِ فی ظُلمٍ

والناسُ طرّا عکوفٌ عند أوثانِ

تعساً لهم کیف ضلّوا بعد ما ظهرت

لهم بوارقُ آیاتٍ وبرهانِ

فهل أُرید سواهُ حیث قیلَ لهمْ

هذا علیٌّ فمن والاه والانی

هل رُدّت الشمسُ یوماً لابن حنتمهٍ

أو هل هوی کوکبٌ فی بیت عثمانِ

هل جادَ یوماً أبو بکر بخاتمِهِ

مناجیاً بین تحریمٍ وأرکانِ

وهل تظنُّ تعالوا ندعُ أنفسَنا

فی غیرِهِ نزلت عن ذاک حاشانی

أخصّ بالسطلِ والمنديلِ واحدَهمْ

أم استحبّوا بتفّاحٍ ورمّانِ

أم ريثما صال عمروٌ بين أظهرِهمْ

سواه صبّغ منه السيف بالقانى

أم خيبر كان وافى قبله بطلاً

سلَّ المصاريع (٣) من مرصوصِ بنيانِ

أشالَها لجميعِ الجندِ قنطرةً

يجيزها الكلّ من رجلٍ وركبانِ

أم ريثما انهزمَ الأصحابُ فى أُحدٍ

وظلَّ خيرُ الورى فرداً بلا ثانِ

من عصبهِ الشرك صُفَّتْ حولَهُ فئةٌ

ذات المخالبِ فى أرياشِ عقبانِ

سواه حامى رسول الله يطعنهم

بسمهرىٍّ يُحاكى لدغَ ثعبانِ

بالسيفِ والرمحِ والأنصالِ دافعَهمْ

عن الرسولِ بإخلاصٍ وإيقانِ

حتى تبدّدَ أهلُ الشركِ وانهزموا

شبهَ الحنادسِ إذ تُمحى بنيرانِب.

۱- الوجره : الحفره تُجعل للوحوش فيها مناجل فإذا مرّت بها عرقبتها.

۲- العنم : نبات يتخذّ من أزهاره الحمراء خضاب.

۳- مفرده مصراع ، وهو أحد جُزْئَى الباب.

والقومُ بشّرَهم إبليسُ من كذبٍ

بقتلِ أحمدَ مصروعاً بميدانِ

فارتاح أنفسُهمْ سرّا وقد ستروا

أسرارَهمْ خوفَ أبصارٍ وآذانِ

وهل تصدّق للنجوى سواه فتىً

وقد مضى قبل نسخِ الحكمِ يومانِ

هل فى فراشِ رسولِ اللهِ باتَ فتىً

سواه إذ حفَّ من نصلٍ بنيرانِ

لولاه لم يجدوا كفواً لفاطمةٍ

لولاه لم يفهموا أسرارَ فرقانِ

لولاه كان رسول الله ذا عقمٍ

لولاه ما اتّقدت مشكاةُ إيمانِ

لولاه لم يك سقفُ الدين ذا عمدٍ

لولاه لانهدمتْ أركانُه الوانى (١)

لولاه ما خلقت أرضٌ ولا فلكٌ

لولاه لم يقترن بالأوّل الثانى

هو الذى كان بيتُ اللهِ مولدَهُ

فطهّر البيتَ من أرجاسِ أوثانِ

هو الذى من رسولِ اللهِ كان له

مقامُ هارونَ من موسى بنِ عمرانِ

هو الذى صارَ عرشُ الرب ذا شنفٍ

إذ صار قرطيه ابناه الكريمانِ

أقدامُه مسحت ظهراً به مسحتْ

يدُ الإلهِ لتبريدٍ وإحسانِ

يا واضعاً قدميهِ حيثما وُضِعتْ

يدُ الإلهِ عليه عزَّ من شانِ

رحبُ الأكفِّ إذا فاضت أناملُهُ

لو لم يقل حسب ثنّى يومَ طوفانِ

لو ظلَّ تحت لواه فى الوغى علمٌ

تراه ترتجُّ حنواً نحو ميدانِ

ما تستقرُّ الرواسى تحت صارمِهِ

كالطود تندكُّ من أُسٍّ وبنيانِ

لو لا الوصيّهُ فالشيخانِ أربعهٌ

يومَ السقيفهِ بل عثمانُ إثنانِ

فيا عجيباً من الدنيا وعادتها

أن لا يساعدَ غير الوغد والدانى

من كان نصُّ رسولِ اللهِ عيّنهُ

لإمرهِ الشرعِ تبليغاً بإعلانِ

يومَ الجماهيرُ فى بيداءَ قد مُلِئتْ

بكلّ من كان من أعقاب عدنانِ

وقال صحبُ رسولِ اللهِ قاطبهً

بخٍ لذاك وكان الأوّل الثانى (۲)ف)

۱- الوانى : الضعيف البدن. يقال : نسيم وانٍ : ضعيف الهبوب. (المؤلف)

۲- كان أوّل من خاطب الإمام عليه السلام يوم غدير خم مبخبخاً عمر بن الخطّاب ، وهو ثانى من تقمّص الخلافه. (المؤلف)

من بعد ما شدّدَ الرحمنُ إمرتَه

على الرسولِ بإحكامٍ وإتقانِ

فقال بلِّغ وإلاّ فادرِ أنّک ما

بلّغتَ حقَّ رسالاتی وتبیانی

تقدّمته أُناسٌ لیس عیّنهمْ

نصُّ الإله ولا منطوق برهانِ

لا أضحک الله سنَّ الدهر إنّ له

قواعداً عدلتْ عن کلِّ میزانِ

بصفوِ حبِّک قد أحییت مهتدیاً

فدتْکَ نفسیَ یا دینی وإیمانی

ودَرَّ فیضُکَ ما دارَ السما وجری

ودام ظُلُّکَ ما کرَّ الجدیدانِ

ما یتبع الشعر

القصیده توجد برمّتها (۹۱) بیتاً فی الجزء الثانی من کتاب الرائق للعلاّمه السید أحمد العطّار ، وذُکر منها (۸۹) بیتاً فی نجوم السماء (ص ۱۹۷) ، وجمله منها مذکورةٌ فی فارسنامه ناصری (۲ / ۲۳۰) ، وعدَدُهٌ منها توجد فی هامش نهج البلاغه المطبوع فی إیران سنه (۱۳۱۰) ، وخمّس العلاّمه الأوحد السید محمد حسین الشهرستانی المتوفّی (۱۳۱۵) (۱) من هذه القصیده واحداً وأربعین بیتاً ، وبدأ بالبیت الحادی عشر أوّله :

أمسیت والهمُّ فی إیرانَ یطرقُنی

والکربُ طولَ اللیالی ما یفارقُنی

وذکرُ من حلَّ فی کوفانَ یقلقُنی

من لی بعاصفِ شملالٍ یبلّغنی

إلی الغریّ فیلقینی وینسانی

إلی الذی طهّرَ الجبّارُ طینَتَهُ

إلی الذی بشّرَ المختارُ شیعَتَهُ

إلى الذى أوجبَ القربى مودّتَهُ

إلى الذى فرض الرحمنُ طاعتَهُ

على البريّهِ من جنٍّ وإنسان ف)

۱- أحد شعراء الغدير ، يأتى ذكره فى شعراء القرن الرابع عشر. (المؤلف)

الشاعر

المولى محمد مسيح الشهير بمسيحا ابن المولى إسماعيل فدشكوئى الفسوى المتخلّص ب (معنى) فى شعره الفارسى ، وبمسيح فى العربىّ منه ، عالم فيلسوف ، وحكيم بارع ، وفقيه متضلّع ، وأديب شاعر ، وخطيب كاتب ، مذكور بالثناء الجميل فى سوانح تلميذه الشيخ على الحزين ، ونجوم السماء (ص ۱۹۵) ، وفارسنامه ناصرى (۲ / ۲۳۰) ، وغيرها أخذ العلم عن أستاذ الكلّ آقا حسين الخونسارى ، وأخذ عنه كثيرون من العلماء ، تقلّد شيخوخه الإسلام بشيراز على عهد السلطان شاه سليمان ، والسلطان شاه حسين ، وله يوم تسنّما عرش الملك خطبٌ بليغه ، توفّى سنه (۱۱۲۷) عن عمر يقدّر بالتسعين ، وخلف آثاراً قيّمه لا يستهان بها منها : إثبات الواجب ، ورساله فارسيّه فى القصر والإتمام ، وحواشٍ على حاشيه الخفرى على شرح التجريد ، ذكرها له شيخنا القمى فى الفوائد الرضويّه (۱ / ۶۴۳) وقال : رآها فى كرمانشاه.

ابن بشاره الغروى

المتوفّى بعد (١١٣٨)

تلك الديارُ تغيّرتْ آثارُها

وتغيّبتْ تحت الثرى أقمارُها

دارٌ لقد أخفى البِلى أضواءَها

ومن السحائب جادَها مدرارُها

إلى أن قال :

أنا سيّدُ الشعراءِ غيرَ مدافعٍ

وإذا نثرتُ فإنّنى نثّارُها

وأقودُهمْ نحو الجنانِ ورايتى

بيضاءُ تلمعُ فوقهمْ أنوارُها

إذ كنتُ مادحَ حيدرٍ ربّ التقى

فخر البريّهِ حصنهم كرّارُها

ليثٌ إذا حمى الوطيسُ وزمجرتْ

فرسانُها والحربُ طارَ شرارُها (١)

يسطو بأعظمِ صولهٍ روّاعهٍ

منها الكماةُ تصرّمتْ أعمارُها (٢)

وإذا الخيولُ الصافناتُ تسابقتْ

يومَ البرازِ فسبقه نحّارُها

صهرُ النبىّ أبو الأئمّهِ خيرُهمْ

وبه الخلافهُ قد سما مقدارُها

بغديرِ خمٍّ للولايهِ حازها

حقّا وليس بممكنٍ إنكارُها

وإذا رقى للوعظِ صهوةَ منبرٍ

يُصغى لزاجرِ وعظِهِ جبّارُها

وبراحتيه تفجّرتْ عينُ الندى

فالواردون جميعُهم يمتارُهاف)

ص: ۴۹۱

۱- زمجرت : أكثرت الصياح والصخب. وتزمجر الأسد : ردّد الزئير. (المؤلف)

۲- الكماه جمع الكميّ : الشجاع أو لابس السلاح. (المؤلف)

وله العلومُ الفائضاتُ على الورى

فيضَ الغمائمِ إذ هما مهمارُها

نهجُ البلاغه من جواهرِ لفظِه

فيه العلومُ تبيّنتْ أسرارُها

لولاه ما عُبد الإلهُ بأرضِهِ

يوماً ولا بخعتْ له كفّارُها (۱)

الشاعر

أبو الرضا الشيخ محمد على بن بشاره من آل موحى الخيقانى النجفى ، أوحدىٌّ حقّت له العبقريّه والنبوغ ، وفذّ من أفذاذ الفضيله ، برع فى فنون الشعر والأدب ، ورث فضله الكثار وأدبه الموصوف عن أبيه العلاّمه الشاعر المفلق الشيخ بشاره ، وعاصر نوابغ العلم وأساتذه البيان وأخذ منهم ، ونال من الفضل حظّه الوافر ، ونصيبه المقدّر ، فأطروه وأثنوا عليه ، وعدَّ من رجال تلك الحلقه ، وأبقى شعره وأدبه له ذكرى خالده ، وسجّلت آثاره القيّمه العلميّه والأدبيّه فى صفحه التاريخ له غرراً ودرراً تُذكر وتُشكر ، منها نشوه السلافه ومحلّ الإضافه ، قرّظها السيد حسين ابن الأمير رشيد الآتى ذكره ، وقال الشيخ أحمد النحوىّ الحلّى مقرّظاً إيّاها :

يا أخا الفضل والمكارم والسؤ

دد والمجدِ والعُلى والشرافه

والأديب الأريب المصقع المد

ره ربّ الكمال ربّ الظرافه

أىّ درٍّ أودعتَ فى صدفِ الطر

سِ غدا الدرُّ حاسداً أوصافه

لو رأى هذه الرياضَ زهيرٌ

لتمنّى من زهرهنّ اقتطافه

لو درى عرفَهنّ صاحبُ عرفِ الطى

ـبِ أبدى لطيبهنّ اعترافه

لو رأى جمعها علىٌّ (۲) رأى الفض

ـل على جمعه لكمْ والأنافه

قال جمعی صبابهٌ فی إناءٍ

من سُلاف وذا حبابُ السلافهف)

۱- ذکرها فی کتابه نشوه السلافه وهی تناهز الخمسین بیتاً. (المؤلف)

۲- یعنی السید علی خان المدنی صاحب سلافه العصر التی ألّف ابن بشاره نشوته تتمیماً لها. (المؤلف)

أىّ مستمتعٍ لذى الفضل فيها

وبشتّى نكاتها واللطافه

جئتها طاوى الحشا فأضافت

-نى وقالت : هذا محلّ الإضافه

ومنها : نتائج الأفكار ، قرّظها المدرّس الأوحد السيد نصر الله الحائرى بقوله :

حيَّر عقلى ذا الكتابُ الأنيق

فليس للوصف إليه طريقْ

رقيقُ لفظٍ جزلُ معنىً له

كلّ مجاميع البرايا رقيقْ

ما هو إلّا روضةٌ غضّةٌ

شقيقُها ليس له من شقيقْ

صاداتُها الغدرانُ همزاتُها

حمائمٌ تشدو بلحنٍ أنيقْ

كم نشق العشّاقُ من نفحِها

نسيمَ أخبار اللوى والعقيقْ

كم قد جلت أكؤسُ ألفاظِها

معانياً يخجلُ منها الرحيقْ

رصّعها صوبُ يراعِ الذى

أصبح دوحُ الفضلِ فيه وريقْ

مولىً جليلُ القدرِ فى شأنِه

قد اغتدى صاحبَ فكرٍ دقيقْ

لا زال نصرُ اللهِ طولَ المدى

له رفيقاً فهو نعمَ الرفيقْ

ومنها : شرح نهج البلاغه ، وريحانه النحو. ذكرهما الشيخ أحمد النحوىّ الحلّى فى قصيدته التى مدحه بها أوّلها :

برزَتْ فيا شمسَ النهارِ تستّرى

خجلاً ويا زهرَ النجوم تكدّرى

فهى التى فاقت محاسنُ وجهِها

حسنَ الغزالهِ والغزالِ الأحورِ

يقول فيها :

من آل موحٍ شهبِ أفلاكِ العُلى

وبدورِ هالاتِ الندى والمفخرِ

وهم الغطارفهُ الذين لبأسِهمْ

ذُهِل الورى عن سطوهِ الإسكندرِ

وهم البرامكهُ الذين بجودِهمْ

نسى الورى فضلَ الربيعِ وجعفرِ

لم يخلُ عصرٌ منهمُ أبداً فهم

مثلُ الأهلّهِ فى جباهِ الأعصُرِ

لا سيّما العلَم الذى دانت له ال

أعلامُ ذو الفضل الذى لم ينكرِ

ولقد كسا نهج البلاغه فكره

شرحاً فأظهر كلّ خافٍ مضمرِ

وعجبت من ريحانهِ النحو التى

لم يذوِ ناضرَها مرور الأعصرِ

فذروا السلافهَ (١) إنّ فى ديوانه

فى كلِّ بيتٍ منه حانهَ مسكرِ

ودعوا اليتيمهَ (٢) إنَّ بحر قريضِهِ

قذفت سواحلُه صنوفَ الجوهرِ

ما دميهُ القصرِ (٣) التى جمع الأُلى

كخرائدٍ برزت بأحسنِ منظرِ

يا صاحبَ الشرفِ الأثيل ومعدنَ ال

كرمِ الجزيلِ وآيهَ المستبصرِ

خذها إليك عروسَ فكرٍ زفّها

صدقُ الودادِ لكم وعذرُ مقصّرِ

فاسلكْ على رغم العدى سبلَ العُلى

واسحبْ على كيوانِ ذيل المفخرِ

ومنها : ديوان شعره الذى وصفه السيد المدرّس الحائرى بقوله :

ديوان نجل المقتدى بشاره

لسائر الشعر غدا إكليلا

ما هو إلّا جنّهٌ قد أزهرت

وذلّلت قطوفها تذليلا

وقوله فيه :

ألا قد غدا ديوان نجلِ بشارهٍ

طرازَ دواوينِ الأنامِ بلا ريبِ

مهذّبهٌ أبياتُه كخلائقى

فليس به عيبٌ سوى عدمِ العيبِ

وللسيد العلّامه المدرّس الحائرى عدّه قواف فى الثناء على شاعرنا ابن بشاره منها : ف)

ص: ۴۹۴

۱- هى سلافه العصر للسيد على خان المدنى شارح الصحيفه الشريفه الآنف ذكره فى هذا الجزء : ص ۳۴۴. (المؤلف)

۲- هى يتيمه الدهر للثعالبى كتاب أدبىّ ضخم فخم مطبوع فى أربع مجلّدات. (المؤلف)

۳- دميه القصر تأليف الباخرزى ، مطبوع سائر دائر. (المؤلف)

سلامٌ يسحبُ الأذيالَ تيهاً

على هام الدرارى الثاقباتِ

أخصُّ به شقيقَ الصبحِ بشراً

سليلَ بشاره ذى المنقباتِ

فتىً أضحت بغيثِ نداه تزهو

أزاهيرُ الأمانى للعفاهِ

وراحت فى صباح الرأى منه

تجابات (١) دياجى المشكلاتِ

شأى قسّا بلفظٍ راق رصفاً

ومعنىً بالهبات الوافراتِ

له فكرٌ بأدنى الأرض لكن

له عزمٌ بأعلى التيّراتِ

ونظمٌ يشبه الأزهارَ لو لم

تعد بعد النضارهِ ذابلاتِ

وبعد فإنَّ روضَ العيشِ أضحى

هشيماً ذا نواحٍ شاحباتِ

وقد كانت نواحيه قديماً

بطلّ البشر منكم زاهياتِ

وأمسى يا شهابَ سما المعالى

مريدَ الوجدِ مخترقاً جهاتى

فعوّذنى بكتبك من أذاه

فما لى غيرها من راقياتِ

ولا زالت جلابيبُ المعالى

بمجدِكمُ المبجّلِ معلماتِ

ومنها قوله :

سلامٌ كزهرِ الروض إذ جاده القطرُ

وكالدرِّ فى اللألاءِ إذ حازه البحرُ

أخصّ به المولى سليل بشارهٍ

أخى الفضلِ من فى مدحهِ يزدهى الشعرُ

سحاب الندى السهمُ الذى فاقتِ السها

عزائمُه وانقاد قنّا له الدهرُ

فتىً فاز بالقدح المعلّى من العُلى

وحاز علوماً لا يُحيط بها الحصرُ

فما القطبُ ما الرازى وما جوهريُّهمْ

إذا ما به قيسوا وما العضدُ ما الصدرُ

مناقبُهُ غرٌّ مواهبُهُ حياً

منازلُهُ خضرٌ مناصلُهُ حمرُ

طوى سبل العلياءِ فى متنِ سابقٍ

لهمّته القعساءِ عِثْيَرُهُ الفخرُ

وبعدُ : فإنَّ الحالَ من بعدِ بُعدكم

كحالِ رياض الحزنِ فارقها القطرُت.

۱- كذا ، وفى أعيان الشيعه ۱۰ / ۱۳ : مجابات.

فلله ليلاتٌ تقضّتْ بقربِكمْ

ولم يندَ من روضاتِ وصلِكمُ الزهرُ

وإذ موردُ اللذّاتِ صافٍ وناظرى

يزيلُ قذاه منظرٌ منكمُ نضرُ

فلا تقطعوا يوماً عن الصبِّ كتبَكمْ

ففى نشرِها للميْتِ من بعدكمْ نشرُ

ولا برحتْ تبدو بأفقِ جبينِكمْ

نجومُ السعودِ الزهرُ ما نجم الزهرُ

ومنها قوله مهنّئاً له بعيد النحر :

نشر الربيعُ مطارفَ الأزهارِ

فى طيِّها نفحاتُ مسكٍ دارى (١)

وخرائدُ الأغصانِ بالأكمام قد

رقصت بتشبيبِ النسيمِ السارى

وصوادحُ الأوراقِ فى الأوراقِ قد

غنّت بأعوادٍ بلا أوتارِ

والظلّ ظلَّ محاكياً بدبيبِه

خطَّ العذارِ بوجنهِ الأنهارِ

فبدارِ نجلُ خمره تجلو العنا

عنّا ولا تركنْ إلى الأعذارِ

بكرٌ إذا ما قلّدت بحبابها

حلّت يمينَ مديرِها بسوارِ

شمسٌ يطوف بأفق مجلسِنا بها

قمرٌ تقلّد نحرُه بدراری

سلب السلافَ مذاقَها وفعالهَا

برضابِه وبطرفِه السحّارِ

ساق تخالُ الثغرَ منه لآلئاً

أو أُقحواناً لاحَ غبَّ قطارِ

أو أحرفاً رقمت بكفِّ المجتبی

أعنی سلیلَ بشاره المغوارِ

ماءُ الطلاقهِ فی أسرّهِ وجهِه

یجری ونارُ سطاه ذاتُ شرارِ

مولی بأُفقِ سما المناقبِ قد بدا

قمراً ولکنْ لم یرع بسرارِ

فبذاک یثمر قصد کلّ مؤمّل

وبهذه تُصلی مُنی الفخّارِ

شهمٌ لبیبٌ لم تلد أمّ العُلی

ندّا له فی سائرِ الأعصارِ

ندسٌ (۲) بدیعُ بنانِه قد راح عن

وجهِ المعانی کاشفَ الأستارن.

۱- الداری : العطّار. نسبه إلی دارین بالبحرین کان یحمل إلیها المسک من الهند. (المؤلف)

۲- الندس : سریع السمع الفَهِم الفَطِن.

ولقد غدا صرف الزمان يُصدُّ عن

من نحوه أضحى مريد جوارِ

نعمٌ تعمُّ عمومَ هطّال الحيا

لكنّها جلّت عن الأضرارِ

وشمائلٌ كالروض لو لا أنّه

يذوى لفقد العارض المدرارِ

أقلامه قد قلّمت ما طال لل

أخطابِ والأخطارِ من أظفارِ

ودواته أدوت وداوت كاشحاً

ومؤمّلاً جدواه ذا إعسارِ

من آلِ خاقانَ الذين وجوهُهمْ

عند اسودادِ النقعِ كالأقمارِ

قومٌ إذا شاموا الصوارمَ أغمدتْ

فى جيدِ كلِّ مملّكٍ كرّارِ

وإذا همُ اعتقلوا الذوابل فى الوغى

آبتْ نواضرُ بالنجيعِ الجارى

أخبارُهمْ بسوادِ كلِّ دجنّهٍ

حُرِّرْنَ فوق بياضِ كلِّ نهارِ

يا من له بأسٌ يحاكى الصخرَ فى

خُلُقٍ أرقَّ من النسيمِ السارى

وعُلًا تناسقَ كابراً عن كابرٍ

يحكى أنابيبَ القنا الخطّارِ

وافاك عيدُ النحر طلقاً وجهُهُ

يحكى رقيقُ نسيمِه أشعارى

عيدٌ يعود عليكمُ بمسرّهٍ

محمودهِ الإيرادِ والإصدارِ

لا زالت الأيدى تشيرُ إليكمُ

شبهَ الهلالِ عشيّه الإفطارِ

وبقيت ترفل من علاك بحلّهٍ

فضفاضهٍ قد طرّزت بفخارِ

وله مراسلاً إيّاه لازماً الجناس المذيّل قوله :

لعمرك إنّ دمعَ العين جارٍ

لأنّى حنظل التفريق جارعْ

وما لى غير شهد الوصلِ شافٍ

فهل لى فى اجتناءٍ منه شافعْ

وقلبى للوصولِ إليك صادٍ

ونظمى بالثناءِ عليك صادعْ

وهمّى ليثُه الفتّاكُ ضارٍ

ولولاه لما أمسيتُ ضارعْ

ولونى أصفرٌ والدمعُ قانٍ

وطرفى منكمُ بالطيف قانعْ

ومذ غبتم فصبحى شبهُ قارٍ

لدىَّ وإصبعى للسنِّ قارعْ

وإنّى للتواصلِ منك راجٍ

فهل ذاك الزمانُ العذبُ راجعْ

وإنّى بالذى تهواه راضٍ

أيا مولىً لدرِّ الفضل راضعْ

فيا لك من كريمِ الأصل سامٍ

لهمسِ المجتدين نداهُ سامعْ

هزبرٌ عنه سيفُ الضدِّ نابٍ

وينبوعُ الفضائلِ منه نابعْ

وطرفُ الخائفِ المذعورِ ساجٍ

بمغناه وطيرُ المدحِ ساجعْ

وبحرُ علومِه للناسِ طامٍ

فكلٌّ منهم بالرىِّ طامعْ

وغيثُ نداه طولَ الدهر هامٍ

وغيثُ الأفقِ بعضَ العامِ هامعْ

ومعشره أُولو سَلَم وضالٍ (١)

لديهم سابق الكرماء ضالعْ

له سيفٌ غداه الحربِ دامٍ

وطرفٌ خشيةَ الجبّارِ دامعْ

ونسكٌ من رياءِ الخدعِ خالٍ

وطبعٌ للخلاعهِ راحَ خالعْ

وشعرٌ رائقٌ كشرابِ جامٍ

لحسن نفائس الأشعار جامعْ

وقلبٌ قُلَّبٌ فى الحربِ ساطٍ

ووجهٌ فى ظلام الخطب ساطعْ

وإحسانٌ لحرِّ المدحِ شارٍ

ورمحُ عزيمهٍ ما زال شارعْ

حليمٌ للعدى بالصفحِ جازٍ

ومن هولِ الحوادث غير جازعْ

وزاكٍ علمُه للجهلِ نافٍ

وطبٌّ إن يضرّك فهو نافعْ

وشهمٌ ما له فى الناسِ زارٍ

لحبِّ هواه فى الأحشاءِ زارعْ

لما لا يرتضيه اللهُ قالٍ

ألَم ترَه لضرسِ هواه قالعْ

وقاه اللهُ نظرةَ كلِّ راءٍ

فإنَّ جمالَه للعقل رائعْ

ومنها قوله حينما أهدى إليه ماء ورد :

يا أيّها المولى الذى

هو من إياس (٢) اليوم أذكيه.

١- السلم والضال : نوعان من الشجر. (المؤلف)

٢- هو إياس بن معاويه كان يُضرب المثل بذكائه.

وجّهتُ نحوَكَ ماءَ وَر

دٍ من أريجِ المسكِ أذكى

فاقبله من حبٍّ جوا

ه فى حشاه النارُ أذكى

ومنها قوله مراسلاً إيّاه :

سلامٌ لا لأوّله بدايه

ولا يُلفَى لآخره نهايه

على ابن بشارةَ المولى الذى قد

تجاوزَ فى المعالى كلَّ غايه

فتىً برقُ البشاشةِ فى المحيّا

على طيبِ الأُرومه منه آيه

جليلُ القدرِ محمودُ السجايا

على كلّ القلوبِ له الولايه

روى الإحسان عن جدٍّ فجدٍّ

وقد صحّت له تلك الروايه

فلو وافاه يوم الجدبِ عافٍ

أباح له حمى روض الرعايه

إذا ما جُنَّ للإشكال ليلٌ

ترى مثلَ الصباحِ الطلقِ رأيه

وإن حسرتْ لثاماً حربُ بحثٍ

فليس لها بكفِّ سواه رايه

له وجهٌ حكاهُ البدرُ حسناً

وما من ریبه فی ذی الحکایه

وفیّ العهد زاکی الجدّ مولی

سلامهُ ذاتِه أقصی مُنایه

ولمّا کان فی ذا العصر فرداً

مدحناه بعنوان الکنایه

وأنّی یمکنُ التصریحُ باسمٍ

بأعلی العرش خطّته العنایه

فسدّدْ رأیَهُ یا ربّ لطفاً

وجنّبه الضلالهَ والغوایه

وألبسه من الإنعام برداً

موشّیً بالکلاءه والحمایه

إلی غیرها من قصائد توجد فی دیوان الشریف السید المدرّس فی ثناء المترجم له ، وهی تُعرب عن مکانته العالیه فی الفضائل والفواضل ، وتحلّیه بنفسیّات کریمه وملکات فاضله.

ومن شعر شاعرنا – ابن بشاره – قوله فی کتابه نشوه السلافه یمدح به مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام ، جاری به قصیده السید علی خان المدنی المذکوره (ص ۳۵۰):

من ظلمهِ الليلِ لىَ المأنسُ

إذ فيه تبدو الشهُبُ الكنّسُ

والطيفُ يأتينى به زائراً

وتارةً صاحبُه يغلسُ (١)

ولم نراقب من رقيب الهوى

خوفاً ولا تبصرنا الحرَّسُ

ومن رياض الوصل كم نجتَنى

زواهراً تُحيى بها الأنفسُ

كم ليلهٍ بتُّ بظلمائِها

معانقاً للحبِّ لا أدنسُ (٢)

حتى هوت للغربِ شهبُ الدجى

والنجمُ فى إسرائه ينعسُ (٣)

وانتشر الصبح بأنوارِهِ

وانجابَ عن أضوائهِ الحندسُ (٤)

فارقنى خشيه أعدائهِ

وقد خلا من جمعنا المعرسُ (٥)

لا أقبل الصبحُ بإسفارِه

لأنّه الفضّاحُ والأوكسُ

والليل لو جنَّ به جنّتى

وجنّتى طاب بها المأنسُ

موسى رأى النارَ به سابقاً

من جانب الطور لها غرنسُ

وقد أتاها طالباً جذوةً

حتى دنامن قربها يقبسُ

نودى بالشاطئ غربيّها

أنا الإلهُ الخالقُ الأقدسُ

ونارُ موسى سرُّها حيدرٌ

العالم الخنذيذُ والدهرسُ (۶)

والأسدُ المغوار يومَ الوغى

تَفْرقُ من صولته الأشوسُ (۷)

لو قامت الحرب على ساقها

قام إليها وهو لا ينكسُف)

۱- الغلس : ظلمه آخر الليل. أغلس : صار بغلس. (المؤلف)

۲- دنس : تلطّخ بمكروه أو قبيح. (المؤلف)

۳- من تناعس البرق : فتر. (المؤلف)

۴- الحندس : الظلمه جمع حنادس. (المؤلف)

۵- المعرس : الموضع الذى يعرس فيه القوم ، أى ينزلون فيه للاستراحه. (المؤلف)

۶- الخنذيذ : الخطيب البليغ. العالم بأيّام العرب وأشعارهم. السيد الحليم. الشجاع البهمه. الدهرس : الداهيه. (المؤلف)

۷- الأشوس : الجرىء على القتال الشديد. (المؤلف)

كم قدَّ فى صارمِهِ فارساً

وصيّر السيد له ينهسُ (١)

هو ابنُ عمِّ المصطفى والذى

قد طابَ من دوحتِهِ المغرسُ

عيبهُ علمِ اللهِ شمسُ الهدى

ونورُه الزاهرُ لا يُطمَسُ

مهبطُ وحيٍ لم يُنَلْ فضلُه

وكنهُهُ فى الوهمِ لا يُحدَسُ

قد طلّق الدنيا ولم يرضَها

ما همُّه المطعمُ والملبسُ

يقطّع الليلَ بتقديسِهِ

يزهو به المحرابُ والمجلسُ

وفى الندى بحرٌ بلا ساحلٍ

وفى المعالى الأصيدُ الأرأسُ

إذا رقى يوماً ذُرى منبرٍ

وألسنُ الخلقِ له خرّسُ

يريك من ألفاظِهِ حكمةً

يحتارُ فيها العالمُ الكيّسُ

فيا لها من رُتبٍ نالها

من دونها كيوانُ والأطلسُ

قد شُرِّفتْ كوفانُ فى قبرِهِ

ولم تكن أعلامُها تدرسُ

إن أنكر الجاحدُ قولى أَقُلْ

يا صاح هذا المشهدُ الأقدسُ (۲)

أما ترى النورَ به مشرقاً

قرّت به الأعينُ والأنفسُ

واللهِ لو لا حيدرٌ لم يكنْ

فى الأرضِ ديّارٌ ولا مكنسُ

فليس يحصى فضله ناثرٌ

أو ناظمٌ فى شعِره منبسُ

لو كان ما فى الأرضِ أقلامُه

والأبحرُ السبعُ له مغمسُ

سمعاً أبا السبطين منظومةً

غرّاء من غصنِ النقا أميسُ

تختال من مدحِك فى حلّهٍ

لم يَحِكها فى نسجِها السندسُ

أرجو بها منك الجزا فى غدٍ

فإنَّ من والاك لا يبخسُ

صلّى عليك الله ما أشرقت

شمس الضحى وانكشف الحِندسُ)

۱- السيد : الذئب. الأسد ، والسّيْد تخفيف السيّد. نهس : أخذ بمقدّم أسنانه ونتفه. (المؤلف)

۲- هذا مستهلّ قصيده السيّد على خان. (المؤلف)

ومن شعره فى تقريظ المطوّل للتفتازانى قوله :

إنَّ المطوّلَ بحرٌ فاضَ ساحلُه

فلا يحيطُ به وصفى وإنجازى

فرقان أهل المعانى فى بلاغتِهِ

وفى الدلائلِ منه أىّ إعجازِ

ص: ٥٠٢

الشيخ إبراهيم البلادى

بدأت بحمدِ من خلَقَ الأناما

وأشكرُه على النعما دواما

هو الموجودُ خالقُنا وجوباً

ولم أثبتْ لموجدِنا انعداما

لقد خلقَ الورى إظهارَ كنزٍ

تستّر فاستفضَّ له الختاما (١)

أُصولٌ خمسةٌ للدين منها

له العدلُ الذى فى الحكمِ داما

وثانى الخمسهِ التوحيدُ فيه

ونفىُ شريكه أبداً دواما

وثالثُها النبوّةُ وهى لطفٌ

عظيمٌ دائمٌ عمَّ الأناما

ورابعها الإمامةُ وهى لطفٌ

من البارى به الدين استقاما

وخامسُها المعادُ لكلِّ جسمٍ

وروحٍ والدليلُ عليه قاما

وإنَّ إلهَنا فى الحكمِ عدلٌ

يخاصمُ كلَّ من ظلمَ الأناما

وإنَّ النارَ والجنّاتِ حقٌ

على رغمِ الذى جحدَ القياما

وإنَّ المؤمنين لهم جنانٌ

ونار الكافرين علت ضراما

وإنَّ الرسلَ أوّلهُم أبوهم

وذلك آدمٌ خصّوا السلاما

وأفضلُهم أولو العزم الأجِلّا

ومن عَرَفوا لربِّهمُ المقاما

وهم نوحٌ وإبراهيمُ موسى

وعيسى والأمينُ أتى ختاماف)

۱- إشاره إلى الحديث القدسى الدائر على الألسن : «كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أُعرف فخلقت الخلق لكى أُعرف». (المؤلف)

محمدُهم وأحمدُهم تعالا

وأعلاهم وقاراً واحتشاما

فأشهدُ مخلصاً أن لا إله

سوى اللهِ الذى خلقَ الأناما

وأنَّ محمداً للناسِ منه

نبيٌّ مرسلٌ بالأمرِ قاما

وأشهد أنَّه ولّى عليّا

وليَّ الله للدينِ اهتماما

وصيَّره الخليفةَ يومَ خمٍ

بأمرِ اللهِ عهداً والتزاما

ونصَّ على الأئمّهِ من بنيه

هناك على المنابر حين قاما

فواخاه النبيُّ وفى البرايا

بحكمِ اللهِ صيّره إماما

وعظّمه ولقّبه بوحيٍ

أميرَ المؤمنين فلن يُراما

وزوّجه البتولَ لها سلامٌ

من اللهِ الوصول ولا انصراما

فكان لها الفتى كفواً كريماً

فأولدها أئمّتَنا الكراما

إلى آخر القصيده (١)

الشاعر

أبو الرياض الشيخ إبراهيم ابن الشيخ علىّ ابن الشيخ الحسن ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ حسن ابن الشيخ على البلادى البحرانى. أحد أعلام البحرين وفضلائها ، كان موصوفاً بالأدب وصياغه الشعر ، من أجداد مؤلّف أنوار البدرين العاليه كما ذكره فى بعض التراجم ، له منظومه الاقتباس والتضمين من كتاب الله المبين فى إثبات عقائد الدين ، استدلاليًا ، وجامع الرياض يمدح فيه كلّا من المعصومين عليهم السلام بروضه ، ومن هنا يكنّى بأبى الرياض ، وديوان شعره يوجد بخطّ تلميذه الشيخ أبى محمد الشويكى الآتى ذكره ، صحّحه سنه (١١٥٠) ، يحتوى على قصائد على عدد الحروف بترتيبها ، و (١٣٢) دوبيتاً فى أبواب خمسه فى التوحيد ، والنبوّه ، والإمامه والأئمّه ، والعدل ، والمعاد ، وميميّه (١٠٨) أبيات فى الأصول الخمسه. ف)

١- أخذناها من ديوانه المخطوط ، وله فيه شعر آخر فى الغدير أيضاً. (المؤلف)

ووالـد المـترجم لـه الشـيخ عليّ أحـد أعلام عصـره ، ذكره صـاحب الحـدائق فى لؤلـؤه البحريـن (١) وقـال : كـان فاضـلاً ولاـ سـيّما فى العربيّه والمعقولات ، مدرّساً إماماً فى الجمعه والجماعه معاصـراً للشـيخ سليمان بن عبد الله الماحوزى. انتهى. وترجم له صاحب رياض الجنّه فى الروضه الرابعه ، وكان الشـيخ حسن جدّ المترجم له أيضاً من الفضـلاء وكذلك جدّه الأعلى الشـيخ يوسف بن الحسن ، ذكره الشـيخ الحرّ فى أمل الآمل (٢) وقال : فاضل متبحّر شاعر أديب من المعاصرين. وحكى صاحب الحدائق فى لؤلؤه البحرين (٣) عن والده العلاّمه أنّه لمّا توفّى الشيخ يوسف بن الحسن البحرانى ودفن فى مقبره المشـهد – مسـجد فى بحرين – اتّفق انهدام إحدى منارتيه وسـقوطها على قبره ، فمرَّ الشـيخ عيسى (۴) بامرأه جالسه عند المناره تتعجّب من سقوطها ، فقال الشيخ عيسى فى ذلك :

مررتُ بامرأةٍ قاعده

تُحولِقُ فى هيئهِ العابده

وتسترجعُ اللهَ فى ذا المنار

فما بالُها فى الثرى راقده

فقلت لها يا بنهَ الأكرمين

رأيتِ أموراً بلا فائده

ثوى تحتها يوسفيُّ الكمالِ

فخرّت لهيبته ساجدهف)

۱– لؤلؤه البحرين : ص ۷۴ رقم ۲۶.

۲– أمل الآمل : ۲ / ۳۴۹ رقم ۱۰۷۸.

۳– لؤلؤه البحرين : ص ۷۵ رقم ۲۶.

۴– أوحدى من أعلام آل عصفور أسره شيخنا الفقيه المتضلّع الشيخ يوسف صاحب الحدائق ، شاعر مفلق ، وأديب بارع. (المؤلف)

الشيخ أبو محمد الشويكى

- ١ -

زار حِبّى فانجلت سودُ الليالى

حين أبدى منه ثغراً كاللآلى

وتبدّتْ لمعٌ من وجهِهِ

فحكى فى لمعِهِ لمعَ الهلالِ

إلى أن قال :

حيدرِ الكرّارِ مقدامِ الورى

شامخِ القدرِ علىٍّ ذى المعالى

عالمِ الغيبِ فلا عيبَ به

طاهرِ الجيبِ فتىً زاكى الخصالِ

هاشمىٍّ نبوىٍّ جودُه

يُخجِلُ الغيثَ لدى سكبِ النوالِ

أحمدىِّ الخُلق والخَلقِ فتىً

عنتريِّ الحربِ فى يوم النزالِ

صائمِ الصيفِ وقوّامِ الدجى

مكرمِ الضيفِ بمالٍ من حلالِ

معدنِ العلم الذى سوّالُه

تبلَغُ الآمالَ من قبلِ السؤالِ

ثابتِ النصفِ من الله ومن

أحمدَ المختارِ محمودِ الفعالِ

والدِ السبطين من ستِّ النسا

بنتِ خيرِ الأنبيا ذاتِ الحجالِ

من له المختارُ واخى فى الورى

مرغماً أعداءه أهلَ الضلالِ

وهو فى القرآن نصّا نفسُهُ

خيرُ من باهل بعد الابتهالِ

فله الشأنُ علىٌّ كاسمِهِ

صاحبُ الإحسانِ غوثى فى مآلى

ص: ۵۰۷

حجّةُ اللهِ بنصٍّ ثابتٍ

يومَ خمٍّ فهو من والاه والى

وأميرُ المؤمنين المرتضى

من إلهِ العرشِ ربّى ذى الجلالِ

فى فراشِ المصطفى بات ولم

يخشَ من أعدائِهِ أهلِ النكالِ

أخذناها من مختصر ديوانه الذى كتبه إلى شيخه بخطّه وهى قصيده طويله قالها سنه (١١۴٩) يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام.

- ٢ -

وله قصيده أنشدها سنه (١١۴٩) وجدناها بخطّه يذكر بها العقائد الدينيّه مستهلّها :

اسمعْ هداكَ اللهُ حسنَ العقائدِ

وخذ من معانى الفكرِ درّ الفوائدِ

له الحمدُ ربّى كم حبانا بنعمهٍ

تقاصر عن إدراكها حمدُ حامدِ

إلى أن قال :

وألطافُ ربّى فى البريّهِ جمّهٌ

لها الغيثُ عذبٌ فى جميعِ المواردِ

وأعظمُ ألطافِ الإلهِ نبيُّنا

وعترتُه أزكى كرامٍ أماجدِ

حبانا بخيرِ المرسلين محمدٍ

نبىّ هدىً للهِ أكرم عابدِ

ويقول فيها :

ومعجزُه القرآنُ لا زال باقياً

له بثباتِ الأمرِ أعظمَ شاهدِ

وقد نَسخَتْ كلَّ الشرائعِ فى الورى

شريعتُه الغرّا على رغمِ ماردِ

فصلّى وزكّى ثم صامَ نبيُّنا

وحجَّ وكان الطهرَ أىَّ مجاهدِ

له اللهُ قد صفّى من العيبِ فاغتدا

نبيّا صفيّا صادقاً فى المواعدِ

وكان له المولى الجليل وحسبُه

علىٌّ على الأعداءِ أىُّ مساعدِ

فكان له كفّا قويّا وساعداً

وسيفاً لهامِ القوم أعظمَ حاصدِ

فواخاه عن أمرِ الإلهِ وخصَّه

بفاطمه أُمِّ الهداهِ الفراقدِ

وصيّره عن أمرِ خالقِه له

إماماً بخمٍّ مُرغِماً أنفَ حاسدِ

وقال له فوق الحدائجِ خاطباً

وأضحى له أمرُ الورى أىّ عاقدِ

ونصَّ عليه بالإمامه مجُهراً

وأبنائه يا خير ولدٍ لوالدِ

القصيده

- ٣ -

وله من قصيدته الغديريّه الطويله :

يومُ الغديرِ به كمالُ الدينِ

ومتمُّ نعمهِ خالقى ومعينى

للهِ من يومٍ عظيمٍ عيدُه

للمؤمنين بدينِ خيرِ أمينِ

يومٌ به رضىَ الإلهُ لخلقِهِ ال

إسلامَ بالتأييدِ والتمكينِ

يومٌ شريفٌ عُظّمتْ بركاتُه

من قبلِ كونِ الكونِ فى التكوينِ

يومٌ به نَصَبَ المهيمنُ حيدراً

علماً إماما للورى بيقينِ

فهو الغديرُ وفضله متظاهرٌ

كالشمسِ لم يحتجْ إلى التبيينِ

وله الروايه يا فتى تروى الظما

فكأنَّها من عذبِ خير معينِ

روت الرواهُ عن النبيِّ محمدٍ

خيرِ الورى بالنصِّ والتعيينِ

فأتاه جبريلُ الأمينُ مبلّغاً

عن ربِّه التسليمَ بالتبيينِ

فالآن بلّغْ عنه نصبَك حيدراً

فوجوبُ طاعتِه وجوبٌ عينى

قم ناصباً للطهرِ حيدرةَ التقى

قبل افتراقِ مصاحبٍ وقرينِ

قال النبيُّ الطهرُ سمعاً للذى

قد قال من هو للورى يكفينى

ودعا بخمّ وهو أوعرُ منزلٍ

يا قومُ حطّوا الرحلَ فى ذا الحينِ

ومن الحدائجِ قد ترقّى منبراً

ودعا عليّا والدَ السبطينِ

وإليه شالَ فبان من إبطيهما

ذاك البياضُ ففاقَ للقمرينِ

ولصحبِهِ قد قال يا قوم اسمعوا

منّى مقالهَ ناصحٍ وأمينِ

هل كنتُ يا أصحابُ أولى منكمُ

بنفوسكم قالوا نعمْ بيقينِ

من كنتُ مولاه فمولاه أخى

ووصىّ بعدى كفّه بيمينى

إلى آخر القصيده

- ۴ -

وله من قصيده طويله تسمّى بالغزاله يمدح بها النبىّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أوّلها :

أقبلت تقنص الأسودَ الغزاله

ذاتُ نور يفوقُ نورَ الغزاله

وانثنتْ تسلبُ العقولَ وثنّت

غلّةً فى الحشا بلبس الغلاله

إلى أن يقول :

فولاءُ النبىِّ للعبدِ درعٌ

عن نبالِ الردى وللنصرِ آله

وولائى من بعده لعلىٍ

حيث أن قبل موتهِ أوصى له

وارتضاه الإمام فى يوم خمٍ

فهو للخصمِ قاطعٌ أوصاله

ویوجد ذکری الغدیر فی سائر قصائده اقتصرنا منها علی ما ذکرناه.

الشاعر

أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسین بن محمد الشویکی الخطّی ، من تلمذه الشیخ إبراهیم ابن الشیخ علیّ البلادی الآنف ذکره ، والشیخ ناصر ابن الحاج عبد الحسن البحرانی ، له فی فنِّ الأدب وقرض الشعر والإکثار منه والتفّنن فیه أشواطٌ بعیده ، غیر أنَّ شعره من النمط الأوسط ، له کتابٌ فی أحوال المعصومین ، وديوان مدائح النبیّ وآله یسمّی ب : جواهر النظام ، وديوان مراثیهم الموسوم ب : مسبل

العبرات ورثاء السادات. استخرج من الديوانين قصائد كثيره فی أربعه أيّام وألّفها ديواناً أهداه لشيخه العلاّمه آقا محمد ابن آقا عبد الرحيم النجفی فی سنه (۱۱۴۹) وهذا الديوان المنتخب من شعره يحتوی علی خمسين قصيده فی أوزان وقوافٍ مختلفه فی مدائح النبیّ وآله صلوات الله عليه وعليهم ورثائهم ، ويرثی العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام والقاسم ابن الإمام الحسن وعبد الله ابنه ، وعلیّ ابن الإمام السبط الشهيد عليه السلام وولده عبد الله الرضيع ، كلاّ منهم بقصيده.

ص: ۵۱۱

السيد حسين الرضوى

المتوفّى بعد (١١٥۶)

حيّا الحيا عهدَ أحبابٍ بذى سلَمِ

وملعبَ الحىّ بين البانِ والعلَمِ

وجاد أعلام جمعٍ والعقيق فكم

فرّقن جمع همومٍ باجتماعهمِ

يا صاح عُجْ بى قليلاً فى معاهدهم

تشفى عليل محبٍّ ذابَ من ألمِ

هذه بديعيّه ذات (١۴٣) بيتاً يمدح بها النبىّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن يقول فيها :

صنو النبىِّ أمير المؤمنين أبو السبطين

باب العلوم المرتضى الشيمِ

فى السرّ والجهر ساواه وكان له

ردءاً يصدّقه فى الحُكم والحِكمِ

وفيه جاء عن المختار منقبةٌ

من كنت مولاه فهو الحقّ فاعتصمِ

الشاعر

السيد حسين ابن الأمير رشيد بن القاسم الرضوى الهندى النجفى ثم الحائرى. أوحدىٌّ ثنّى علمه الفائق بأدبه الرائق ، وعبقرىّ زان حسبه الزكىّ بفضله الجمّ وقريضه المزرى بعقود الدرر ومنثور الدرارى ، فهو عالم بارع ، وأديب ناقد ، لم تُشغله فضيله عن فضيله ، ولا ثنته مأثره عن مفخره.

جاء به أبوه من الهند إلى النجف الأشرف فاشتغل بها ، وبعد لأى غادرها إلى جوار الإمام السبط الشهيد - الحائر المقدّس - وتخرّج بها على السيد المدرّس الأوحد

السيد نصر الله الحائرى ، وله قصائد عدّه يمدح بها أستاذه المدرّس ، ولأستاذه يمدحه قوله :

يا أيّها الشهمُ الذى

غيث الندى منه وكفْ

يا ذا الذى فى جودِهِ

قد طال لى باعٌ وكفْ

يا ماجداً طولَ المدى

صدَّ الأذى عنّا وكفْ

حيّاك ربُّ العرشِ ما

برقٌ تبدّى فى السدفْ

من أساتذته السيّد صدر الدين القمىّ شارح الوافيه ، والشيخ عبد الواحد الكعبى النجفى المتوفّى (١١٥٠) ، والشيخ أحمد النحوى ، وكان جيّد الخطّ وقفت على ديوان أستاذه السيد المدرّس الحائرى بخطّه. توفّى بكربلاء المشرّفه بعد سنه (١١٥٦) وقبل الستّين برّد الله مضجعه ، فما عن بعض المجاميع أنّه توفّى (١١٧٠) لم أقف على ما يعاضده.

خلّف شاعرنا الرضوى ديواناً مفعماً بالغرر والدرر ، ومن شعره فى المديح :

جيرةَ الحىِّ أين ذاك الوفاءُ

ليت شعرى وكيف هذا الجفاءُ

لى فؤادٌ أذابه لا عجُ الشو

ق وجفنٌ تفيضُ منه الدماءُ

كلّما لاح بارقٌ من حماكمْ

أو تغنّت فى دوحِها الورقاءُ

فاضَ دمعى وحنَّ قلبى لعصرٍ

قد تقضّى وعزَّ عنه العزاءُ

يا عذولى دعنى ووجدى وكربى

إنَّ لومى فى حبِّهم إغراءُ

هم رجائى إن واصلوا أو تناءوا

ومواليَّ أحسنوا أم أساؤوا

هم جلوا لى من حضره القدس قدماً

راح عشق كؤوسها الأهواءُ

خمرةٌ فى الكؤوس كانت ولا كر

مٌ ولا نشوةٌ ولا صهباءُ

ما تجلّت فى الكاس إلّا ودانت

سجّداً باحتسائها الندماءُ

ص: ۵۱۴

ثم مالوا قبل المذاقِ سكارى

من شذاها فنطقُهم إيماءُ

ثم باتوا وقد فنوا فى فناها

إنَّ عينَ البقاءِ ذاك الفناءُ

سادتى سادتى وهل ينفعُ الصبَ

على نازحِ المزارِ النداءُ

كنت جاراً لهم فأبعدنى الده

ـرُ فمن لى وهل يُردّ القضاءُ

أترونى نأيتُ عنكم ملالاً

لا ، ومن شُرِّفت به البطحاءُ

سرّ خلقِ الأفلاكِ آيه مجدٍ

صدرتْ من وجودِهِ الأشياءُ

من مزاياه غالبت أنجمَ الأُف

ـق فكان السنا لها والسناءُ

رتبٌ دونها العقولُ حيارى

حيث أدنى غاياتِها الإسراءُ

محتدٌ طاهرٌ وخُلقٌ عظيمٌ

ومقامٌ دانت له الأصفياءُ

خُصَّ بالوحى والكتاب وناهى

ك كتاباً فيه الهدى والضياءُ

يا أبا القاسمِ المؤمَّلَ يا من

خضعتْ لاقتدارِهِ العظماءُ

قاب قوسين قد رقيتَ علاء

[كيف ترقى رقيَّكَ الأنبياءُ] (١)

ولكَ البدرُ شُقَّ نصفين جهراً

[يا سماءً ما طاولتها سماءُ

] ودعوت الشمسَ المنيرةَ رُدَّت

لعليٍّ تمدّها الأضواءُ

أنت نورٌ علا على كلِّ نورٍ

ذى شروقٍ بهديه يُستضاءُ

لم تزل فى بواطن الحجبِ تسرى

حيث لا آدم ولا حوّاءُ

فاصطفاكَ الإلهُ خيرَ نبيٍ

شأنه النصحُ والتقى والوفاءُ

داعياً قومَه إلى الشرعِ السم

-حاءِ يا للإلهِ ذاكَ الدعاءُ

وغزا المعتدين بالبيضِ والسم

-ر فردّت بغيظِها الأعداءُ

وله الآلُ خيرُ آلٍ كرامٌ

علماءٌ أئمّةٌ أتقياءُ

هم رياضُ الندى وروحُ فخارٍ

وسماحٌ ثمارُها العلياءُف)

١- هذا الشطر والمصرع الثانى من البيت الآتى مستهلّ الهمزيّه الشهيره التى خمّسها الشاعر المفلق عبد الباقى العمرى. (المؤلف)

يُبتغى الخيرُ عندهمْ والعطايا

كلَّ حينٍ ويستجابُ الدعاءُ

سادتى أنتمُ هُداتى وأنتمْ

عدّتى إن ألمّتِ البأساءُ

وإلى مجدِكم رفعت نظاماً

كلآلٍ قد تمَّ منها الصفاءُ

خاطرى بحرُها وغوّاصُها الفكـ

ـر ونظّامُ عقدِهنَّ الولاءُ

وعليكم صلّى المهيمنُ ما لا

ح صباحٌ وانجابتِ الظلماءُ

أوشدى مغرمٌ بلحنٍ أنيقٍ

جيرةَ الحىِّ أين ذاك الوفاءُ

وله يمدح أمير المؤمنين عليه السلام :

ألمَّ وقد هجع السامرُ

وعُطّل عن سيرِه السائرُ

خيالٌ لعلوى أتى زائراً

وُقيتَ الردى أيّها الزائرُ

طرقتَ فجلّيتَ ليلَ العفا

وقرّبكَ القلبُ والناظرُ

نشدتُكَ باللهِ كيف اهتد

يت إلى مضجعى والدجى ساترُ

وكيف عثرت بجفنى وقد

غدا وهو طولَ المدى ساهرُ

فقال هدانى إليك الحنينُ

ونار جوىً شبهها الهاجرُ

سقى ربعَ علوى وذاك الخيالَ

وليلَ الوصالِ حياً هامرُ

ملثٌ (١) يُحاكى نوالَ الأميرِ

ومن روضُ ألطافِه زاهرُ

علىٌّ أبو الحسن المرتضى

علىُّ الذرى الطيِّبُ الطاهرُ

إمام هُدىً فضلُه كاملٌ

وبحرُ ندىً بذلُه وافرُ

وصىُّ النبىِّ بنصِّ الإلهِ

عليه وبرهانه الباهرُ

فتىً راجحُ الحلم لا وجهُه

قطوبٌ ولا صدرُه واغرُ

له الشرفُ الضخمُ والسؤددُ الم

ـفخّمُ والنسبُ الطاهرُ

وبيتُ عُلىً شاد أركانه

قنا الخطّ والأبلجُ الباترُع.

١- ألثَّ المطر إلثاثاً فهو ملثٌّ ، أى دام أياماً لا يقلع.

إلى حيثُ لا ملكَ سابقٌ

هناك ولا فلكٌ دائرُ

إذا ساجلَ الناسَ فى رتبهٍ

فكلٌّ لدى عزِّه صاغرُ

وإن صالَ فالحتفُ من جندِه

وربُّ السماء له ناصرُ

كأنَّ قلوب العدا إن بدا

من الرعبِ يهفو بها طائرُ

أيا جدُّ إنَّ لسان البل

-يغِ عن حصرِ أوصافِكم قاصرُ

كفاكم عُلىً أنَّ ربَّ السما

ء فى الذكر سعيَكم شاكرُ

فجاد ربوعَكَ من لطفِهِ

سَحابٌ برضوانِه ماطرُ

مدى الدهر ما قد طوى سبسباً

لتقبيل أعتابِكم زائرُ

ومن شعره قوله :

يا مخجلاً حَدَقَ المها

أوقعت قلبى بالمهالكْ

ومعيدَ صبحى كالمسا

ضاقت علىَّ به المسالكْ

يا مُنيتى دون الملا

أنحلتَ جسمى فى ملالكْ

هبْ لى رقادى إنَّه

مذ بِنْتَ أبخلُ من خيالكْ

لله كم لك هالكٌ

بشبا اللواحظِ إثرَ هالكْ

يا موقفَ التوديعِ كم

دمعٍ نثرتُ على رمالكْ

هل لى مقيلٌ من ضلا

لى أم مقيلٌ فى ظلالك

لهفى على عصر مضى

لى بالحبيبِ على تلالكْ

بالله أين غزالُك ال

ـفتّانُ ويلى من غزالكْ

لم أنسَه ويدُ النوى

تستلُّ أنفسَنا هنالكْ

أومى يسائل كيف حا

لُك قلت داجى اللونِ حالكْ

فافترّ من عجبٍ وقا

ل بنو الهوى طرّا كذلكْ

فأجبته لو كنت تعلمُ

قدرَ من أصبحت مالكْ

لعلمتَ أنّى عاشقٌ

ما إن يقصّر عن منالكْ

ص: ٥١٧

أنا كاتبٌ أظهرتُ أس

رارَ الكتابِهِ من جمالكْ

ألفٌ حلت فكأنّها

من حسنِ قدِّك واعتدالكْ

ميمٌ كمبسمِك الشهيِ

ختامُه من مسكِ خالكْ

صادٌ كغدرانٍ جرت

من أدمعى يوم ارتحالكْ

سينٌ كطرّتِك التى

ألقت فؤادى فى حبالكْ

دالٌ كصدغِك شوّشت

بيدِ الدلالِ وغير ذلكْ

ومقطّعاتٌ قد حكت

قلبى المروّعَ من ذيالكْ

ومركّباتٌ كالعقو

د تزين أجيادَ الممالكْ

وإذا تناسقتِ السطو

رُ سوافراً كنّا كمالكْ

يا قوت أصبح قائلًا

فى الجمع ما أنا من رجالكْ

قسماً بها لو لا الهوى

ما كنت من جرحى نبالك

ومن شعره فی عقد کلام لأمیر المؤمنین علیه السلام :

أنعم علی من شئت کن أمیره

واستغن عمّن شئت کن نظیره

إن کنت ذا عزٍّ ورمت أن تهُنْ

فاحتج لمن شئت تکن أسیره

جمعت شتات تاریخ حیاته ، وعقود جمل الثناء علیه المبثوثه فی المعاجم ، من النشوه والطلیعه وغیرهما صفحات أعیان الشیعه (۱) (ص ۴۶ – ۵۷) من الجزء السادس والعشرین.۸.

۱– أعیان الشیعه : ۶ / ۱۵ – ۱۸.

السيد بدر الدين

المولود (١٠٦٢)

بالله يا ورقُ إن شدوت على

سفوح سلعٍ فدونها السجفُ

وإن رأيت السحاب هاميةً

فقل مرام المولع النجفُ

ففيه رمسٌ مطهّرٌ هبطت

عليه أملاك من له الصحفُ

فيه الإمام الوصيُّ حيدرةٌ

مولى البرايا ومن له الشرفُ

فيه شقيق الرسول شافعنا

ونفسه إن توسّط الطرفُ

فيه أخوه ومن فداه على

فراشه إن رووا وإن حرفوا

فيه الذى فى الغدير عيّنه

وبخبخ القوم فيه واعترفوا

الشاعر

بدر الدين محمد بن الحسين بن الحسن بن المنصور بالله القاسم بن محمد الحسنى الصنعائى ، أحد حسنات اليمن ، وعلمائها الأعلام. مشاركٌ فى العلوم ، له فى الكلام والطبّ والأدب وقرض الشعر يدٌ غير قصيره ، وله تآليف قيّمه منها رسالةٌ فى الكلام ، تلمّذ لأساتذته فى الفنون منهم : العلاّمه الشيخ صالح البحرانى نزيل الهند ، والفاضل الحكيم محمد بن صالح الجيلانى نزيل اليمن ، ولد سنه (١٠٦٢) فى شهر صفر. أخذنا الترجمه والشعر ملخّصاً من نسمه السحر (١) (ج ٢). ۶.

١- نسمه السحر : مج ٩ / ج ٢ / ٤٨٦.

انتهى الجزء الحادى عشر من الغدير

ويتلوه الجزء الثانى عشر

ويبدأ ببقيّه شعراء الغدير فى القرن الثانى عشر

والحمد لله أوّلاً وآخراً.

ص: ۵۲۰

محتويات الكتاب

تتمه بحث معاويه فى ميزان القضاء..... ١١ – ١٣٢

مواقف معاويه مع ابى محمد الحسن السبط عليه السلام..... ١١

من هوالحسن عليه السلام؟..... ١١

معاويه وشيعه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام..... ٢٥

صوره مفصله لغارات معاويه على شيعه علىّ عليه السلام..... ٢٨

صوره مفصله لجرائم بسر بن أرطاه وغيره..... ٣٣

معاويه وحجر بن عدى واصحابه..... ٥٠

عمرو بن الحمق..... ٥٥

صيفى بن قسيل..... ٦٠

قبيصه بن ضبيعه..... ٦١

عبدالله بن خليفه..... ٦٢

الشهاده المزورّه على حجر..... ٦٣

تسير حجر واصحابه الى معاويه ومقتلهم..... ٦۴

الخثعمى والعنزى من اصحاب حجر..... ۶٨

الحضر ميّان وقتلهما على التشيّع..... ٧٩

مالك الأشتر..... ٨٠

محمد بن أبى بكر..... ٨٣

نظره فى مناقب ابن هند..... ٩١

قصص الخرافه أو الغلو الفاحش فى فضائل الأولياء..... ٣٣ – ٢٥٢

١ – زيد بن خارجه يتكلّم بعد الموت..... ١٣٣

٢ – أنصارى يتكلّم بعد القتل..... ١٣۶

٣ – شيبان يحيى حماره..... ١٣٧

۴ – عصا اسید وعبّاد..... ۱۳۹

۵ – خمر صارت عسلاً بدعاء خالد بن الولید..... ۱۴۰

۶ – أبو مسلم الخولانی لا تحرقه النار..... ۱۴۱

۷ – أبو مسلم یقطع دجله بدعائه..... ۱۴۲

۸ – سبحه أبیمسلم تسبح بیده..... ۱۴۲

۹ – وفد یسافر بلا زاد ولا مزاد..... ۱۴۲

۱۰ – دعاء أبی مسلم لمرأه وعلیها..... ۱۴۴

۱۱ – الطبی یحبس بدعاء أبی مسلم..... ۱۴۵

۱۲ – الربیع یتکلّم بعد الموت..... ۱۴۷

۱۳ – أربعه الاف تعبر الماء..... ۱۴۹

۱۴ – جیش یعبر الماء بدعاء سعد بن أبی وقّاص..... ۱۵۰

۱۵ – دعاء سعد یؤخّر أجله..... ۱۵۱

۱۶ – سحابه تروی وتنبت..... ۱۵۲

۱۷ – إبراهیم التیمیّ یواصل أربعین..... ۱۵۳

۱۸ – حافظ دعا علی رجل فمات..... ۱۵۳

۱۹ – سحابه تظلّ کر زبن وبره..... ۱۵۴

۲۰ – فقیر یجعل الأرض ذهباً..... ۱۵۴

۲۱ – الغطفانی میت یتبسّم..... ۱۵۵

۲۲ – عمر بن عبد العزیز فی التوراه..... ۱۵۵

۲۳ – کتاب براءه لعمر بن عبدالعزیز..... ۱۵۶

۲۴ – کتاب براءه لعمر بن عبد العزیز..... ۱۵۷

۲۵ – امرأه تلد بدعاء مالک ابن أربع سنین..... ۱۵۸

۲۶ – ناصّبی مستجاب الدعوه..... ۱۵۹

۲۷ – السختیانی ینبع الماء..... ۱۶۱

۲۸ – شیخ یبیع القصر فی الجنّه..... ۱۶۱

۲۹ – حضور غائب بدعاء معروف..... ۱۶۲

۳۰ – رجل متربّع فی الهواء..... ۱۶۳

۳۱ – جتیه تکلّم الخزاعی..... ۱۶۳

۳۲ – رأس أحمد الخزاعی یتکلّم..... ۱۶۴

۳۳ – النبی یفتخر بأبی حنیفه..... ۱۶۵

۳۴ – أبو زرعه یجعل الحصاه تبراً..... ۱۷۳

۳۵ – وضوء إبراهیم الخراسانی..... ۱۷۳

۳۶ – الما جشون یموت ویحیی..... ۱۷۴

۳۷ – رقعه من الله الی أحمد إمام الحنابله..... ۱۷۶

۳۸ – رسول إلیاس وملک إلی أحمد..... ۱۷۶

۳۹ – النخله تحمل بقلم أحمد..... ۱۷۷

۴۰ – تکّه سراویل أحمد..... ۱۷۷

۴۱ – الحریق والغریق وکرامه أحمد..... ۱۷۸

۴۲ – الله یزور أحمد کلّ عام..... ۱۷۹

۴۳ – أحمد والملکان النکیران..... ۱۸۰

۴۴ – إمام المالکیه یری النبیّ صلی الله علیه واله کلّ لیله..... ۱۸۴

۴۵ – الملکان وابو العلاء الهمدانی..... ۱۸۴

۴۶ – غمامه تظلّ علی جنازه..... ۱۸۵

۴۷ – شابّ ینظر الاذن من ربّه..... ۱۸۶

۴۸ – شجره ام غیلان تثمر رطباً..... ۱۸۶

۴۹ – ابن ابی أمّ الحواری فی التّنور..... ۱۸۷

۵۰ – کتاب من الله الی ابن الموفقّ..... ۱۸۸

۵۱ – الحوراء تکلّم أبا یحیی..... ۱۸۸

۵۲ – دعاوی سهل بن عبدالله التستری..... ۱۸۹

۵۳ – سهل وجبل قاف..... ۱۹۰

۵۴ – وحشیّ أتی بماء الوضوء..... ۱۹۰

۵۵ – قصّه فیها کرامتان..... ۱۹۱

۵۶ – حلق اللحیه لله..... ۱۹۲

۵۷ – عمود نور منالسماء الی قبر الحنبلی..... ۲۰۳

۵۸ – تمرّ ینقلب رطباً لابن سمعون..... ۲۰۵

۵۹ – ابن سمعون یخبر عمّا یراه الناثم..... ۲۰۵

۶۰ – ابن سمعون وصبیّه الرصّاص..... ۲۰۶

۶۱ – ملک ینزل لأبی المعالی..... ۲۰۶

۶۲ – الله یکلّم أبا حامد الغزالی..... ۲۰۷

۶۳ – ید الغزالی فی ید سیّد المرسلین..... ۲۰۹

۶۴ – إحیاء العلوم للغزالی..... ۲۰۹

۶۵ – اللامشی یسجد علی أرض النهر..... ۲۱۶

۶۶ – الطلحی یستر سو أته بعد موته..... ۲۱۶

۶۷ – طاعه الحیوانات والجمادات للمنبجی..... ۲۱۷

۶۸ – کرامه لابن مسافر الاموی..... ۲۱۹

۶۹ – عبدالقادر یحیی دجاجه..... ۲۲۰

٧٠ – عبدالقادر يحتلم فی لیله أربعین مرّه..... ٢٢١

٧١ – قدم النبی صلی الله علیه واله علی رقبه عبدالقادر..... ٢٢٣

٧٢ – عبدالقادر وملك الموت..... ٢٢٣

٧٣ – وفاه الشیخ عبدالقادر..... ٢٢٤

٧٤ – الرفاعیّ یقبّل ید النبیّ صلی الله علیه واله..... ٢٢٥

٧٥ – الغزلانی یکشف عمّا فی الخواطر..... ٢٣٢

٧٦ – الشاطبی یعلم جنابه الجنب..... ٢٣٢

٧٧ – الحشرات تنحدر فی الوادی..... ٢٣٣

٧٨ – الیونینی یمشی فی الهواء..... ٢٣٤

٧٩ – الحضرمی یعلّم النحو بالاجازه..... ٢٣٤

٨٠ – الحضرمی وأصحاب القبور..... ٢٣٥

٨١ – ردّ الشمس لاسماعیل الحضرمی..... ٢٣٦

٨٢ – الدلّاوی یرضع طفلاً..... ٢٣٧

٨٣ – شمس الدین الکردی یواصل أسبوعاً..... ٢٣٧

٨٤ – الشاوی یستمهل للمیّت..... ٢٣٨

٨٥ – إمام یعلم حوائج زائریه وهو فی قبره..... ٢٣٩

٨٦ – زاهد لم یأکل طعاماً مده ستّه أشهر..... ٢٣٩

٨٧ – شیخ یأکل بقره..... ٢٣٩

٨٨ – خمر بلده صارت خلّاً..... ٢٤٠

٨٩ – أبو المعالی یحیی ویمیت..... ٢٤١

٩٠ – تطوّر أبی علی لیلاً ونهاراً..... ٢٤٢

٩١ – السیوطی رأی النبیّ صلی الله علیه واله یقظه..... ٢٤٣

٩٢ – السيوطى وطئ الأرض..... ٢۴۴

٩٣ – أبو بكر باعلوى يحيى الميّت..... ٢۴۵

٩۴ – أبوبكر باعلوى ينجى المستفيث..... ٢۴۶

٩۵ – السروى يطير ويرسم للفأر..... ٢۴٧

٩۶ – ذويب يمشى على الماء..... ٢۴٨

٩٧ – ذويب يمشى على الماء..... ٢۴٨

٩٨ – زياده النيل بأمر الصدّيقى..... ٢۴٨

٩٩ – كرامات وخوارق..... ٢۴٩

١٠٠ – عجائب وغرائب..... ٢۴٩

خاتمه البحث..... ٢۵١

فهرس شعراء الغدير فى هذا الجزء..... ٢۵٣

بقيه

شعراء فى القرن التاسع

٢۵۵ – ٢٧٢

ضياء الدين الهادى..... ٢۵٧ – ٢۶١

ما يتبع الشعر..... ٢۵٨

الشاعر..... ٢۵٩

الحسن آل أبى عبدالكريم..... ٢۶٣ – ٢٧٢۵

الشاعر..... ٢٧١

شعراء الغدير فى القرن العاشر

٢٧٣ – ٣٠۴

الشيخ الكفعمى..... ٢٧۵ – ٢٨۴

ما يتبع الشعر..... ۲۷۶

الشاعر..... ۲۷۷

تأليفه القيّمه..... ۲۷۸

لفت نظر..... ۲۸۲

عز الدين العاملى..... ۲۸۵ – ۳۰۴

ما يتبع الشعر..... ۲۸۵

الشاعر..... ۲۸۶

مشايخه والرواه عنه..... ۲۹۶

آثاره أو مأثره..... ۲۹۸

ولادته ووفاته..... ۲۹۹

شعراء الغدير فى القرن الحادى عشر

۳۰۵ – ۴۳۶

ابن أبى شافين البحرائى..... ۳۰۷ – ۳۱۳

الشاعر..... ۳۰۸

ابن أبى شافين..... ۳۱۳

زين الدين الحميدى..... ۳۱۵ – ۳۲۰

الشاعر..... ۳۱۹

بهاء المله والدين..... ۳۲۱ – ۳۲۶

الشاعر..... ۳۲۶

اساتذته ومشايخه..... ۳۲۸

تلامذته ومن يروى عنه..... ۳۳۱

تأليفه القيّمه..... ۳۴۳

الاثنا عشريّات..... ۳۴۷

الأربعين..... ۳۴۸

تشريح الأفلاک..... ۳۴۸

الجامع العبّاسی..... ۳۴۹

خلاصه الحساب..... ۳۵۰

زبده الأصول..... ۳۵۳

الفوائد الصمديّه..... ۳۵۷

مفتاح الفلاح..... ۳۵۸

ألغاز البهائی..... ۳۵۹

الوجيزه..... ۳۵۹

وسيله الفوز..... ۳۵۹

تهذيب البيان..... ۳۶۰

أدبه الرائق..... ۳۶۰

لفت نظر..... ۳۶۰

ولادته..... ۳۷۰

وفاته..... ۳۷۱

عشره لاتقال..... ۳۷۲

الحرفوشی العاملی..... ۳۷۷ – ۳۸۳

الشاعر..... ۳۷۸

آثاره القيّمه..... ۳۸۰

ابن أبی الحسن العاملی..... ۳۸۵ – ۳۹۴

الشاعر..... ۳۸۶

الشيخ حسين الكركى..... ۳۹۵ – ۳۹۹

الشاعر..... ۳۹۵

القاضى شرف الدين..... ۴۰۱ – ۴۰۴

الشاعر..... ۴۰۲

السيد أبو على الأنسى اليمنى..... ۴۰۵ – ۴۰۶

الشاعر..... ۴۰۵

السيد شهاب أبو معتوق الموسوى..... ۴۰۷ – ۴۱۰

الشاعر..... ۴۰۸

السيد على خان المشعشعى..... ۴۱۱ – ۴۱۸

الشاعر..... ۴۱۴

آثاره فى العلم والدين والأدب..... ۴۱۵

من تأليفه القيّمه..... ۴۱۷

السيد ضياء الدين اليمنى..... ۴۱۹ – ۴۲۰

الشاعر..... ۴۲۰

المولى محمد طاهر القمى..... ۴۲۱ – ۴۲۷

الشاعر..... ۴۲۲

تأليفه القيّمه..... ۴۲۳

القاضى جمال الدين المكى..... ۴۲۹ – ۴۳۴

ما يتبع الشعر..... ۴۳۰

الشاعر..... ۴۳۰

أبو محمد ابن الشيخ صنعان..... ۴۳۵ – ۴۳۶

الشاعر..... ۴۳۶

شعراء الغدير فی القرن الثانی عشر

۴۳۷ – ۵۱۹

الشیخ محمد الحر العاملی..... ۴۳۹ – ۴۸۸

الشاعر..... ۴۴۳

الشیخ أحمد البلادی..... ۴۴۹ – ۴۵۰

الشاعر..... ۴۴۹

شمس الأدب الیمنی..... ۴۵۱ – ۴۵۲

الشاعر..... ۴۵۲

السید علی خان المدنی..... ۴۵۳ – ۴۶۴

الشاعر..... ۴۵۶

ولادته ونشأته..... ۴۵۹

کلمه المترجم له حول نسبه..... ۴۶۲

الشیخ عبدالرضا المقری الکاظمی..... ۴۶۵ – ۴۷۴

الشاعر..... ۴۷۴

علم الهدی محمد..... ۴۲۵ – ۴۷۷

الشاعر..... ۴۷۵

الشیخ علی العاملی..... ۴۷۹ – ۴۸۴

الشاعر..... ۴۸۰

المولی مسیحا الفسوی..... ۴۸۵ – ۴۸۹

ما یتبع الشعر..... ۴۸۸

الشاعر..... ۴۸۹

ابن بشاره الغروی..... ۴۹۱ – ۵۰۲

الشاعر..... ۴۹۲

الشیخ إبراهیم البلادی..... ۵۰۳ – ۵۰۵

الشاعر..... ۵۰۴

الشیخ أبو محمد الشویکی..... ۵۰۷ – ۵۱۱

الشاعر..... ۵۱۰

السید حسین الرضوی..... ۵۱۳ – ۵۱۸

الشاعر..... ۵۱۳

السید بدر الدین الیمنی..... ۵۱۹ – ۵۱۹

الشاعر..... ۵۱۹

محمد بن أبی بکر..... ۸۳

نظره فی مناقب ابن هند..... ۹۱

قصص الخرافه أو الغلو الفاحش فی فضائل الأولیاء..... ۳۳ – ۲۵۲

۱ – زید بن خارجه یتکلّم بعد الموت..... ۱۳۳

۲ – أنصاری یتکلّم بعد القتل..... ۱۳۶

۳ – شیبان یحیی حماره..... ۱۳۷

۴ – عصا اسید وعبّاد..... ۱۳۹

۵ – خمر صارت عسلاً بدعاء خالد بن الولید..... ۱۴۰

۶ – أبو مسلم الخولانی لا تحرقه النار..... ۱۴۱

۷ – أبو مسلم یقطع دجله بدعائه..... ۱۴۲

۸ – سبحه أبیمسلم تسبح بیده..... ۱۴۲

۹ – وفد یسافر بلا زاد ولا مزاد..... ۱۴۲

۱۰ – دعاء أبی مسلم لمرأه وعلیها..... ۱۴۴

۱۱ – الطبی یحبس بدعاء أبی مسلم..... ۱۴۵

۱۲ – الربیع یتکلّم بعد الموت..... ۱۴۷

۱۳ – أربعه الاف تعبر الماء..... ۱۴۹

۱۴ – جیش یعبر الماء بدعاء سعد بن أبی وقّاص..... ۱۵۰

۱۵ – دعاء سعد یؤخّر أجله..... ۱۵۱

۱۶ – سحابه تروی وتنبت..... ۱۵۲

۱۷ – إبراهیم التیمیّ یواصل أربعین..... ۱۵۳

۱۸ – حافظ دعا علی رجل فمات..... ۱۵۳

۱۹ – سحابه تظلّ کر زبن وبره..... ۱۵۴

٢٠ – فقير يجعل الأرض ذهباً..... ١٥۴
٢١ – الغطفانى ميت يتبسّم..... ١٥۵
٢٢ – عمر بن عبد العزيز فى التوراه..... ١٥۵
٢٣ – كتاب براءه لعمر بن عبدالعزيز..... ١٥۶
٢۴ – كتاب براءه لعمر بن عبد العزيز..... ١٥٧
٢۵ – امرأه تلد بدعاء مالك ابن أربع سنين..... ١٥٨
٢۶ – ناصّبى مستجاب الدعوه..... ١٥٩
٢٧ – السختيانى ينبع الماء..... ١۶١
٢٨ – شيخ يبيع القصر فى الجنّه..... ١۶١
٢٩ – حضور غائب بدعاء معروف..... ١۶٢
٣٠ – رجل متربّع فى الهواء..... ١۶٣
٣١ – جتيه تكلّم الخزاعى..... ١۶٣
٣٢ – رأس أحمد الخزاعى يتكلّم..... ١۶۴
٣٣ – النبى يفتخر بأبى حنيفه..... ١۶۵
٣۴ – أبو زرعه يجعل الحصاه تبراً..... ١٧٣
٣۵ – وضوء إبراهيم الخراسانى..... ١٧٣
٣۶ – الما جشون يموت ويحيى..... ١٧۴
٣٧ – رقعه من الله الى أحمد إمام الحنابله..... ١٧۶
٣٨ – رسول إلياس وملك إلى أحمد..... ١٧۶
٣٩ – النخله تحمل بقلم أحمد..... ١٧٧
۴٠ – تكّه سراويل أحمد..... ١٧٧
۴١ – الحريق والغريق وكرامه أحمد..... ١٧٨

۴۲ – الله يزور أحمد كلّ عام..... ۱۷۹

ص: ۵۲۳

۴۳ – أحمد والملكان النكيران..... ۱۸۰

۴۴ – إمام المالكيه يرى النبيّ صلى الله عليه واله كلّ ليله..... ۱۸۴

۴۵ – الملكان وابو العلاء الهمدانى..... ۱۸۴

۴۶ – غمامه تظلّ على جنازه..... ۱۸۵

۴۷ – شابّ ينظر الاذن من ربّه..... ۱۸۶

۴۸ – شجره ام غيلان تثمر رطباً..... ۱۸۶

۴۹ – ابن ابى أمّ الحوارى فى التّنور..... ۱۸۷

۵۰ – كتاب من الله الى ابن الموفقّ..... ۱۸۸

۵۱ – الحوراء تكلّم أبا يحيى..... ۱۸۸

۵۲ – دعاوى سهل بن عبدالله التسترى..... ۱۸۹

۵۳ – سهل وجبل قاف..... ۱۹۰

۵۴ – وحشيّ أتى بماء الوضوء..... ۱۹۰

۵۵ – قصّه فيها كرامتان..... ۱۹۱

۵۶ – حلق اللحيه لله..... ۱۹۲

۵۷ – عمود نور منالسماء الى قبر الحنبلى..... ۲۰۳

۵۸ – تمرّ ينقلب رطباً لابن سمعون..... ۲۰۵

۵۹ – ابن سمعون يخبر عمّا يراه الناثم..... ۲۰۵

۶۰ – ابن سمعون وصبيّه الرصّاص..... ۲۰۶

۶۱ – ملك ينزل لأبى المعالى..... ۲۰۶

۶۲ – الله يكلّم أبا حامد الغزالى..... ۲۰۷

۶۳ – يد الغزالى فى يد سيّد المرسلين..... ۲۰۹

۶۴ – إحياء العلوم للغزالى..... ۲۰۹

۶۵ - اللامشی یسجد علی أرض النهر..... ۲۱۶

ص: ۵۲۴

۶۶ – الطلحی یستر سو أته بعد موته..... ۲۱۶

۶۷ – طاعه الحیوانات والجمادات للمنبجی..... ۲۱۷

۶۸ – کرامه لابن مسافر الاموی..... ۲۱۹

۶۹ – عبدالقادر یحیی دجاجه..... ۲۲۰

۷۰ – عبدالقادر یحتلم فی لیله أربعین مرّه..... ۲۲۱

۷۱ – قدم النبی صلی الله علیه واله علی رقبه عبدالقادر..... ۲۲۳

۷۲ – عبدالقادر وملک الموت..... ۲۲۳

۷۳ – وفاه الشیخ عبدالقادر..... ۲۲۴

۷۴ – الرفاعیّ یقبّل ید النبیّ صلی الله علیه واله..... ۲۲۵

۷۵ – الغزلانی یکشف عمّا فی الخواطر..... ۲۳۲

۷۶ – الشاطبی یعلم جنابه الجنب..... ۲۳۲

۷۷ – الحشرات تنحدر فی الوادی..... ۲۳۳

۷۸ – الیونینی یمشی فی الهواء..... ۲۳۴

۷۹ – الحضرمی یعلّم النحو بالاجازه..... ۲۳۴

۸۰ – الحضرمی وأصحاب القبور..... ۲۳۵

۸۱ – ردّ الشمس لاسماعیل الحضرمی..... ۲۳۶

۸۲ – الدلّاوی یرضع طفلاً..... ۲۳۷

۸۳ – شمس الدین الکردی یواصل أسبوعاً..... ۲۳۷

۸۴ – الشاوی یستمهل للمیّت..... ۲۳۸

۸۵ – إمام یعلم حوائج زائریه وهو فی قبره..... ۲۳۹

۸۶ – زاهد لم یأکل طعاماً مده ستّه أشهر..... ۲۳۹

۸۷ – شیخ یأکل بقره..... ۲۳۹

۸۸ – خمر بلده صارت خلّاً..... ۲۴۰

ص: ۵۲۵

٨٩ – أبو المعالى يحيى ويميت..... ٢٤١

٩٠ – تطوّر أبى على ليلاً ونهاراً..... ٢٤٢

٩١ – السيوطى رأى النبىّ صلى الله عليه واله يقظه..... ٢٤٣

٩٢ – السيوطى وطئ الأرض..... ٢٤٤

٩٣ – أبو بكر باعلوى يحيى الميّت..... ٢٤٥

٩٤ – أبوبكر باعلوى ينجى المستفيث..... ٢٤٦

٩٥ – السروى يطير ويرسم للفأر..... ٢٤٧

٩٦ – ذويب يمشى على الماء..... ٢٤٨

٩٧ – ذويب يمشى على الماء..... ٢٤٨

٩٨ – زياده النيل بأمر الصدّيقى..... ٢٤٨

٩٩ – كرامات وخوارق..... ٢٤٩

١٠٠ – عجائب وغرائب..... ٢٤٩

خاتمه البحث..... ٢٥١

فهرس شعراء الغدير فى هذا الجزء..... ٢٥٣

بقيه

شعراء فى القرن التاسع

٢٥٥ – ٢٧٢

ضياء الدين الهادى..... ٢٥٧ – ٢٦١

ما يتبع الشعر..... ٢٥٨

الشاعر..... ٢٥٩

الحسن آل أبى عبدالكريم..... ٢٦٣ – ٢٧٢٥

الشاعر..... ٢٧١

شعراء الغدير فی القرن العاشر

۲۷۳ – ۳۰۴

الشیخ الکفعمی..... ۲۷۵ – ۲۸۴

ما یتبع الشعر..... ۲۷۶

الشاعر..... ۲۷۷

تألیفه القیّمه..... ۲۷۸

لفت نظر..... ۲۸۲

عز الدین العاملی..... ۲۸۵ – ۳۰۴

ما یتبع الشعر..... ۲۸۵

الشاعر..... ۲۸۶

مشایخه والرواه عنه..... ۲۹۶

آثاره أو مأثره..... ۲۹۸

ولادته ووفاته..... ۲۹۹

شعراء الغدیر فی القرن الحادی عشر

۳۰۵ – ۴۳۶

ابن أبی شافین البحرائی..... ۳۰۷ – ۳۱۳

الشاعر..... ۳۰۸

ابن أبی شافین..... ۳۱۳

زین الدین الحمیدی..... ۳۱۵ – ۳۲۰

الشاعر..... ۳۱۹

بهاء المله والدین..... ۳۲۱ – ۳۲۶

الشاعر..... ۳۲۶

اساتذته ومشايخه..... ۳۲۸

تلامذته ومن يروى عنه..... ۳۳۱

تأليفه القيّمه..... ۳۴۳

الاثنا عشريّات..... ۳۴۷

الأربعين..... ۳۴۸

تشريح الأفلاك..... ۳۴۸

الجامع العبّاسى..... ۳۴۹

خلاصه الحساب..... ۳۵۰

زبده الأصول..... ۳۵۳

الفوائد الصمديّه..... ۳۵۷

مفتاح الفلاح..... ۳۵۸

ألغاز البهائى..... ۳۵۹

الوجيزه..... ۳۵۹

وسيله الفوز..... ۳۵۹

تهذيب البيان..... ۳۶۰

أدبه الرائق..... ۳۶۰

لفت نظر..... ۳۶۰

ولادته..... ۳۷۰

وفاته..... ۳۷۱

عثره لاتقال..... ۳۷۲

الحرفوشى العاملى..... ۳۷۷ – ۳۸۳

الشاعر..... ۳۷۸

آثاره القیّمه..... ۳۸۰

ص: ۵۲۸

ابن أبی الحسن العاملی..... ۳۸۵ – ۳۹۴

الشاعر..... ۳۸۶

الشیخ حسین الکرکی..... ۳۹۵ – ۳۹۹

الشاعر..... ۳۹۵

القاضی شرف الدین..... ۴۰۱ – ۴۰۴

الشاعر..... ۴۰۲

السید أبو علی الأنسی الیمنی..... ۴۰۵ – ۴۰۶

الشاعر..... ۴۰۵

السید شهاب أبو معتوق الموسوی..... ۴۰۷ – ۴۱۰

الشاعر..... ۴۰۸

السید علی خان المشعشعی..... ۴۱۱ – ۴۱۸

الشاعر..... ۴۱۴

آثاره فی العلم والدین والأدب..... ۴۱۵

من تألیفه القیّمه..... ۴۱۷

السید ضیاء الدین الیمنی..... ۴۱۹ – ۴۲۰

الشاعر..... ۴۲۰

المولی محمد طاهر القمی..... ۴۲۱ – ۴۲۷

الشاعر..... ۴۲۲

تألیفه القیّمه..... ۴۲۳

القاضی جمال الدین المکی..... ۴۲۹ – ۴۳۴

ما یتبع الشعر..... ۴۳۰

الشاعر..... ۴۳۰

أبو محمد ابن الشيخ صنعان..... ۴۳۵ – ۴۳۶

الشاعر..... ۴۳۶

شعراء الغدير فی القرن الثانی عشر

۴۳۷ – ۵۱۹

الشيخ محمد الحر العاملی..... ۴۳۹ – ۴۸۸

الشاعر..... ۴۴۳

الشيخ أحمد البلادی..... ۴۴۹ – ۴۵۰

الشاعر..... ۴۴۹

شمس الأدب اليمنی..... ۴۵۱ – ۴۵۲

الشاعر..... ۴۵۲

السيد علی خان المدنی..... ۴۵۳ – ۴۶۴

الشاعر..... ۴۵۶

ولادته ونشأته..... ۴۵۹

كلمه المترجم له حول نسبه..... ۴۶۲

الشيخ عبدالرضا المقری الكاظمی..... ۴۶۵ – ۴۷۴

الشاعر..... ۴۷۴

علم الهدی محمد..... ۴۲۵ – ۴۷۷

الشاعر..... ۴۷۵

الشيخ علی العاملی..... ۴۷۹ – ۴۸۴

الشاعر..... ۴۸۰

تتمه بحث معاویه فی میزان القضاء..... ۱۱ – ۱۳۲

مواقف معاویه مع ابی محمد الحسن السبط علیه السلام..... ۱۱

من هوالحسن علیه السلام؟..... ۱۱

معاویه وشیعه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام..... ۲۵

صوره مفصله لغارات معاویه علی شیعه علیّ علیه السلام..... ۲۸

صوره مفصله لجرائم بسر بن أرطاه وغیره..... ۳۳

معاویه وحجر بن عدی واصحابه..... ۵۰

عمرو بن الحمق..... ۵۵

صیفی بن قسیل..... ۶۰

قبیصه بن ضبیعه..... ۶۱

عبدالله بن خلیفه..... ۶۲

الشهاده المزورّه علی حجر..... ۶۳

تسیر حجر واصحابه الی معاویه ومقتلهم..... ۶۴

الخثعمی والعنزی من اصحاب حجر..... ۶۸

الحضر میّان وقتلهما علی التشیّع..... ۷۹

مالک الأشتر..... ۸۰

محمد بن أبی بکر..... ۸۳

نظره فی مناقب ابن هند..... ۹۱

قصص الخرافه أو الغلو الفاحش فی فضائل الأولیاء..... ۳۳ – ۲۵۲

۱ – زید بن خارجه یتکلّم بعد الموت..... ۱۳۳

۲ – أنصاری یتکلّم بعد القتل..... ۱۳۶

۳ – شیبان یحیی حماره..... ۱۳۷

۴ – عصا اسید وعبّاد..... ۱۳۹

۵ – خمر صارت عسلاً بدعاء خالد بن الولید..... ۱۴۰

۶ – أبو مسلم الخولانی لا تحرقه النار..... ۱۴۱

۷ – أبو مسلم یقطع دجله بدعائه..... ۱۴۲

۸ – سبحه أبیمسلم تسبح بیده..... ۱۴۲

۹ – وفد یسافر بلا زاد ولا مزاد..... ۱۴۲

۱۰ – دعاء أبی مسلم لمرأه وعلیها..... ۱۴۴

۱۱ – الطبی یحبس بدعاء أبی مسلم..... ۱۴۵

۱۲ – الربیع یتکلّم بعد الموت..... ۱۴۷

۱۳ – أربعه الاف تعبر الماء..... ۱۴۹

۱۴ – جیش یعبر الماء بدعاء سعد بن أبی وقّاص..... ۱۵۰

۱۵ – دعاء سعد یؤخّر أجله..... ۱۵۱

۱۶ – سحابه تروی وتنبت..... ۱۵۲

۱۷ – إبراهیم التیمیّ یواصل أربعین..... ۱۵۳

۱۸ – حافظ دعا علی رجل فمات..... ۱۵۳

۱۹ – سحابه تظلّ کر زبن وبره..... ۱۵۴

۲۰ – فقیر یجعل الأرض ذهباً..... ۱۵۴

۲۱ – الغطفانی میت یتبسّم..... ۱۵۵

۲۲ – عمر بن عبد العزیز فی التوراه..... ۱۵۵

۲۳ – کتاب براءه لعمر بن عبدالعزیز..... ۱۵۶

۲۴ – کتاب براءه لعمر بن عبد العزیز..... ۱۵۷

۲۵ – امرأه تلد بدعاء مالک ابن أربع سنین..... ۱۵۸

۲۶ – ناصّبی مستجاب الدعوه..... ۱۵۹

۲۷ – السختیانی ینبع الماء..... ۱۶۱

۲۸ – شیخ یبیع القصر فی الجنّه..... ۱۶۱

۲۹ – حضور غائب بدعاء معروف..... ۱۶۲

۳۰ – رجل متربّع فی الهواء..... ۱۶۳

۳۱ – جتیه تکلّم الخزاعی..... ۱۶۳

۳۲ – رأس أحمد الخزاعی یتکلّم..... ۱۶۴

۳۳ – النبی یفتخر بأبی حنیفه..... ۱۶۵

۳۴ – أبو زرعه یجعل الحصاه تبراً..... ۱۷۳

۳۵ – وضوء إبراهیم الخراسانی..... ۱۷۳

۳۶ – الما جشون یموت ویحیی..... ۱۷۴

۳۷ – رقعه من الله الی أحمد إمام الحنابله..... ۱۷۶

۳۸ – رسول إلیاس وملک إلی أحمد..... ۱۷۶

۳۹ – النخله تحمل بقلم أحمد..... ۱۷۷

۴۰ – تکّه سراویل أحمد..... ۱۷۷

۴۱ – الحریق والغریق وکرامه أحمد..... ۱۷۸

۴۲ – الله یزور أحمد کلّ عام..... ۱۷۹

۴۳ – أحمد والملکان النکیران..... ۱۸۰

۴۴ – إمام المالکیه یری النبیّ صلی الله علیه واله کلّ لیله..... ۱۸۴

۴۵ – الملکان وابو العلاء الهمدانی..... ۱۸۴

۴۶ – غمامه تظلّ علی جنازه..... ۱۸۵

۴۷ – شابّ ینظر الاذن من ربّه..... ۱۸۶

۴۸ – شجره ام غیلان تثمر رطباً..... ۱۸۶

۴۹ – ابن ابی أمّ الحواری فی التّنور..... ۱۸۷

۵۰ – کتاب من الله الی ابن الموفقّ..... ۱۸۸

۵۱ – الحوراء تکلّم أبا یحیی..... ۱۸۸

۵۲ – دعاوی سهل بن عبدالله التستری..... ۱۸۹

۵۳ – سهل وجبل قاف..... ۱۹۰

۵۴ – وحشیّ أتی بماء الوضوء..... ۱۹۰

۵۵ – قصّه فیها کرامتان..... ۱۹۱

۵۶ – حلق اللحیه لله..... ۱۹۲

۵۷ – عمود نور منالسماء الی قبر الحنبلی..... ۲۰۳

۵۸ – تمرّ ینقلب رطباً لابن سمعون..... ۲۰۵

۵۹ – ابن سمعون یخبر عمّا یراه الناثم..... ۲۰۵

۶۰ – ابن سمعون وصبیّه الرصّاص..... ۲۰۶

۶۱ – ملک ینزل لأبی المعالی..... ۲۰۶

۶۲ – الله یکلّم أبا حامد الغزالی..... ۲۰۷

۶۳ – ید الغزالی فی ید سیّد المرسلین..... ۲۰۹

۶۴ – إحیاء العلوم للغزالی..... ۲۰۹

۶۵ – اللامشی یسجد علی أرض النهر..... ۲۱۶

۶۶ – الطلحی یستر سو أته بعد موته..... ۲۱۶

۶۷ – طاعه الحیوانات والجمادات للمنبجی..... ۲۱۷

۶۸ – کرامه لابن مسافر الاموی..... ۲۱۹

۶۹ – عبدالقادر یحیی دجاجه..... ۲۲۰

٧٠ – عبدالقادر يحتلم فی لیله أربعین مرّه..... ٢٢١

٧١ – قدم النبی صلی الله علیه واله علی رقبه عبدالقادر..... ٢٢٣

٧٢ – عبدالقادر وملك الموت..... ٢٢٣

٧٣ – وفاه الشیخ عبدالقادر..... ٢٢٤

٧٤ – الرفاعیّ یقبّل ید النبیّ صلی الله علیه واله..... ٢٢٥

٧٥ – الغزلانی یکشف عمّا فی الخواطر..... ٢٣٢

٧٦ – الشاطبی یعلم جنابه الجنب..... ٢٣٢

٧٧ – الحشرات تنحدر فی الوادی..... ٢٣٣

٧٨ – الیونینی یمشی فی الهواء..... ٢٣٤

٧٩ – الحضرمی یعلّم النحو بالاجازه..... ٢٣٤

٨٠ – الحضرمی وأصحاب القبور..... ٢٣٥

٨١ – ردّ الشمس لاسماعیل الحضرمی..... ٢٣٦

٨٢ – الدلّاوی یرضع طفلاً..... ٢٣٧

٨٣ – شمس الدین الکردی یواصل أسبوعاً..... ٢٣٧

٨٤ – الشاوی یستمهل للمیّت..... ٢٣٨

٨٥ – إمام یعلم حوائج زائریه وهو فی قبره..... ٢٣٩

٨٦ – زاهد لم یأکل طعاماً مده ستّه أشهر..... ٢٣٩

٨٧ – شیخ یأکل بقره..... ٢٣٩

٨٨ – خمر بلده صارت خلّاً..... ٢٤٠

٨٩ – أبو المعالی یحیی ویمیت..... ٢٤١

٩٠ – تطوّر أبی علی لیلاً ونهاراً..... ٢٤٢

٩١ – السیوطی رأی النبیّ صلی الله علیه واله یقظه..... ٢٤٣

٩٢ – السيوطى وطئ الأرض..... ٢۴۴

٩٣ – أبو بكر باعلوى يحيى الميّت..... ٢۴۵

٩۴ – أبوبكر باعلوى ينجى المستفيث..... ٢۴۶

٩۵ – السروى يطير ويرسم للفأر..... ٢۴٧

٩۶ – ذويب يمشى على الماء..... ٢۴٨

٩٧ – ذويب يمشى على الماء..... ٢۴٨

٩٨ – زياده النيل بأمر الصدّيقى..... ٢۴٨

٩٩ – كرامات وخوارق..... ٢۴٩

١٠٠ – عجائب وغرائب..... ٢۴٩

خاتمه البحث..... ٢۵١

فهرس شعراء الغدير فى هذا الجزء..... ٢۵٣

بقيه

شعراء فى القرن التاسع

٢۵۵ – ٢٧٢

ضياء الدين الهادى..... ٢۵٧ – ٢۶١

ما يتبع الشعر..... ٢۵٨

الشاعر..... ٢۵٩

الحسن آل أبى عبدالكريم..... ٢۶٣ – ٢٧٢۵

الشاعر..... ٢٧١

شعراء الغدير فى القرن العاشر

٢٧٣ – ٣٠۴

الشيخ الكفعمى..... ٢٧۵ – ٢٨۴

ما يتبع الشعر..... ۲۷۶

الشاعر..... ۲۷۷

تأليفه القيّمه..... ۲۷۸

لفت نظر..... ۲۸۲

عز الدين العاملى..... ۲۸۵ – ۳۰۴

ما يتبع الشعر..... ۲۸۵

الشاعر..... ۲۸۶

مشايخه والرواه عنه..... ۲۹۶

آثاره أو مأثره..... ۲۹۸

ولادته ووفاته..... ۲۹۹

شعراء الغدير فى القرن الحادى عشر

۳۰۵ – ۴۳۶

ابن أبى شافين البحرائى..... ۳۰۷ – ۳۱۳

الشاعر..... ۳۰۸

ابن أبى شافين..... ۳۱۳

زين الدين الحميدى..... ۳۱۵ – ۳۲۰

الشاعر..... ۳۱۹

بهاء المله والدين..... ۳۲۱ – ۳۲۶

الشاعر..... ۳۲۶

اساتذته ومشايخه..... ۳۲۸

تلامذته ومن يروى عنه..... ۳۳۱

تأليفه القيّمه..... ۳۴۳

الاثنا عشريّات..... ۳۴۷

الأربعين..... ۳۴۸

تشريح الأفلاک..... ۳۴۸

الجامع العبّاسی..... ۳۴۹

خلاصه الحساب..... ۳۵۰

زبده الأصول..... ۳۵۳

الفوائد الصمديّه..... ۳۵۷

مفتاح الفلاح..... ۳۵۸

ألغاز البهائی..... ۳۵۹

الوجيزه..... ۳۵۹

وسيله الفوز..... ۳۵۹

تهذيب البيان..... ۳۶۰

أدبه الرائق..... ۳۶۰

لفت نظر..... ۳۶۰

ولادته..... ۳۷۰

وفاته..... ۳۷۱

عشره لاتقال..... ۳۷۲

الحرفوشی العاملی..... ۳۷۷ – ۳۸۳

الشاعر..... ۳۷۸

آثاره القيّمه..... ۳۸۰

ابن أبی الحسن العاملی..... ۳۸۵ – ۳۹۴

الشاعر..... ۳۸۶

الشيخ حسين الكركى..... ۳۹۵ – ۳۹۹

الشاعر..... ۳۹۵

القاضى شرف الدين..... ۴۰۱ – ۴۰۴

الشاعر..... ۴۰۲

السيد أبو على الأنسى اليمنى..... ۴۰۵ – ۴۰۶

الشاعر..... ۴۰۵

السيد شهاب أبو معتوق الموسوى..... ۴۰۷ – ۴۱۰

الشاعر..... ۴۰۸

السيد على خان المشعشعى..... ۴۱۱ – ۴۱۸

الشاعر..... ۴۱۴

آثاره فى العلم والدين والأدب..... ۴۱۵

من تأليفه القيّمه..... ۴۱۷

السيد ضياء الدين اليمنى..... ۴۱۹ – ۴۲۰

الشاعر..... ۴۲۰

المولى محمد طاهر القمى..... ۴۲۱ – ۴۲۷

الشاعر..... ۴۲۲

تأليفه القيّمه..... ۴۲۳

القاضى جمال الدين المكى..... ۴۲۹ – ۴۳۴

ما يتبع الشعر..... ۴۳۰

الشاعر..... ۴۳۰

أبو محمد ابن الشيخ صنعان..... ۴۳۵ – ۴۳۶

الشاعر..... ۴۳۶

شعراء الغدير فی القرن الثانی عشر

۴۳۷ – ۵۱۹

الشیخ محمد الحر العاملی..... ۴۳۹ – ۴۸۸

الشاعر..... ۴۴۳

الشیخ أحمد البلادی..... ۴۴۹ – ۴۵۰

الشاعر..... ۴۴۹

شمس الأدب الیمنی..... ۴۵۱ – ۴۵۲

الشاعر..... ۴۵۲

السید علی خان المدنی..... ۴۵۳ – ۴۶۴

الشاعر..... ۴۵۶

ولادته ونشأته..... ۴۵۹

کلمه المترجم له حول نسبه..... ۴۶۲

الشیخ عبدالرضا المقری الکاظمی..... ۴۶۵ – ۴۷۴

الشاعر..... ۴۷۴

علم الهدی محمد..... ۴۲۵ – ۴۷۷

الشاعر..... ۴۷۵

الشیخ علی العاملی..... ۴۷۹ – ۴۸۴

الشاعر..... ۴۸۰

المولی مسیحا الفسوی..... ۴۸۵ – ۴۸۹

ما یتبع الشعر..... ۴۸۸

الشاعر..... ۴۸۹

ابن بشاره الغروی..... ۴۹۱ – ۵۰۲

الشاعر..... ۴۹۲

الشیخ إبراهیم البلادی..... ۵۰۳ – ۵۰۵

الشاعر..... ۵۰۴

الشیخ أبو محمد الشویکی..... ۵۰۷ – ۵۱۱

الشاعر..... ۵۱۰

السید حسین الرضوی..... ۵۱۳ – ۵۱۸

الشاعر..... ۵۱۳

السید بدر الدین الیمنی..... ۵۱۹ – ۵۱۹

الشاعر..... ۵۱۹

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتناب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المکتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹